وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة-

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دور المجتمع المدني في اعادة الإدماج الإجتماعي للمساجين / ماجستير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
- التربية –

إعداد الطـــالبة:
محمد أمين قيرواني

إشراف الأستاذ:
د. حسان الجيلاني

لجنة المناقشة :

أ- د	بلقاسم سلاطنية	جامعة محمد خيضر	بسكرة	رئيســـــــا
د	حسان الجيلاني	جامعة محمد خيضر	بسكرة	مشرفـا ومقررا
د	الطاهر ابراهيمي	جامعة محمد خيضر	بسكرة	عضوا مناقشـــا
د	أحمد زردومي	جامعة منتـــــوري	قسنطينة	عضوا مناقشـــا

السنة الجامعية :2008/2007

الخطــة العــامة للدراســة

الجانب النظري

الفصــل الأول: عرض موضــوع الدراســة

تمهيد

1- الإشكالية

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أسباب اختيار الموضوع

5- المفاهيم الرئيسية:

5 -1 الدور

5 -2 المجتمع المدني

5-3 الإدماج الاجتماعي

5- 4السجين.

6- الدراسات السابقة

خلاصة

الفصل الثـاني: المجتمع المدني أصوله ـ أبعاده ـ واقعه.

تمهيد

المبحث الأول: رؤى نظرية حول المجتمع المدني

المبحث الثاني: المداخل النظرية حول مؤسسات المجتمع المدني

المبحث الثالث:المجتمع المدني في الوطن العربي ومراحله التأسيسية والمستقبلية

المبحث الرابع:نماذج لتطور المجتمع المدني في الوطن العربي

المبحث الخامس : المجتمع المدني والدولة" تكامل وبناء"

خلاصة

الفصــل الثالث: دور منظمة الكشافة الجزائرية في المجتمع وإدمـاج الأحداث

تمــهيد

المبحث الأول : نشأة الحركة الكشفية وتاريخ تطورها

المبحث الثاني: الحركة الكشفية : أهدافها ـ خصائصها ـ مبادئها- تقاليدها.

المبحث الثالث : التقاليد الكشفية والمناهج التربوية

المبحث الرابع ـ المناهج التربوية للكشافة

المبحث الخامس: دور البرامج الكشفية الجزائرية في التنمية العلمية و العملية للأطفال.

المبحث السادس: دور الكشافة في خدمة المجتمع وتنميته

***/المبحث* السابع: .الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية**

خــلاصة

الفصل الرابع: تطور الفكر العقابي وأبعاد الرعاية الاجتماعية للسجناء

تمهيد
المبحث الأول: نشأة الفكر العقابي وظهور المؤسسات العقابية
المبحث الثاني : أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر
المبحث الثالث : الرعاية الاجتماعية و الإدماج الاجتماعي للمساجين.
المبحث الرابع :مشكلات السجين الإفراج عنه
المبحث الخامس: الاهتمام الدولي والعربي بالرعاية الاجتماعية للمساجين والإدماج الاجتماعي لهم.
خلاصة
الفصـل الخامس: ظاهرة انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم
تمـهيد
المبحث الأول: انحراف الأحداث ،عوامله ،نظرياته،مقارباته النظرية
المبحث الثاني: النظريات التفسيرية لظاهرة جنوح الأحداث
المبحث الثالث: بعض التجارب في تأهيل وإدماج الأحداث الجانحين
المبحث الرابع: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر
المبحث الخامس: مراحل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.
المبحث السادس: معوقات إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث
المبحث السابع : مجالات التأهيل وإعادة الإدماج داخل مؤسسات ومراكز إعادة التربية
خلاصة
الجانب الميداني للدراسة
الفصل السادس الإجراءات المنهجية والبيانات الخاصة بالدراسة الميدانية
تمهيد
1- فرضيات الدراسة.
2- المنهج المستخدم.
3- مجتمع وعينة الدراسة.
4 - مجالات الدراسة.
4 -1/المجال الجغرافي.
4 -2/المجال الزمني.
4 -3/ المجال البشري.
5 - الأدوات المستخدمة
5-1 الملاحظة
5 -2 المقابلة.
5 - 3الاستمارة.
6 - الأساليب الإحصائية المستخدمة.
7 - أسلوب التحليل
8 - مصادر جمع البيانات
خلاصة
الفصـل السابع المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية

تمهيد

1- تحليل وتفسير البيانات الميدانية الخاصة بالملاحظة .

ـ تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالمقابلة.2

3 ـ تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة.

أولا: تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة الموجهة إلى أفراد الكشافة.

ثانيا: تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة الموجهة إلى الأحداث.

4 ـ نتائج الدراسة و مناقشتها .

5 ـ التوصيات والمقترحات.

خـــــاتمــة

الملاحـــق

مقـدمــة:

تجتاز المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر مرحلة متميزة من مراحل التغير الاجتماعي الذي شمل كل قطاعاته الاجتماعية .ومن الطبيعي أن يرافق ذلك بعض التغيرات في كافة الاتجاهات ،سواءا كان هذا التغير إجتماعياً أو مادياً أو ثقافياً أو صناعياً،فظهرت العديد من التغيرات الاجتماعية منها تحسن الظروف المعيشية وزيادة في النمو السكاني وتوسع المدن والرفاه الاجتماعي، بينما ظهرت نتيجة لهذه التغيرات أيضا ظواهر سلبية أو جوانب انحرافية شكلت تحديا كبيرا في إحداث تغيرات داخل النسق الاجتماعي في المجتمع من خلال الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تحدثها الظواهر الانحرافية،وما تصاحبه من تأثير على توفر الأمن والاستقرار والتقدم للشعوب.

وتعد ظاهرة الانحراف الاجتماعي في معناها العام السلوك الذي يمثل خروجا على القواعد والمعايير والقيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع .وتمثل انحرافا سلبيا عن السلوك السوي،ومنه فظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر والقضايا الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.

ولقد اتفق علماء الاجتماع على أن ظاهرة الانحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي من خلال خطورتها والأضرار التي تحدها سواء على الفرد أو المجتمع،وتهدد استقرار النظم الاجتماعية وإحداث خلل في الأبنية والوظائف الاجتماعية.حيث أصبحت هذه الظاهرة تمثل تحديا كبيرا للكثير من المجتمعات بفعل عوامل عدة منها الحراك الاجتماعي والتطور العلمي ،ويعتبر المجتمع الجزائري أحد المجتمعات الذي له كيانه الخاص به ويشترك مع المجتمعات البشرية في حراكه وتبادله الثقافي والحضاري.ومن مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري التغير في البناء الاجتماعي وفي الأنظمة والأنسقة الاجتماعية بالإضافة إلى التحولات والتغيرات الثقافية والمادية.

وبالتالي أصبح من الضروري العمل على معالجة هذه الظاهرة والتقليل من نسب العود إلى الجريمة ،خاصة وان معدلات الجريمة في الجزائر عرف تزايداً معتبرا من سنة إلى أخرى ،حيث تبين الإحصائيات أن عدد الأحداث الجانحين سنة 1970 بلغ 7344 ليرتفع سنة 1977 إلى 8000 حدثاً،ليصل هذا العدد سنة 2003 إلى 12645 حدثاً جانحاً.أي بزيادة تقدر بـ4645 **.(فيروز زرارقة،2006 :3).**

ويتضح من هذه المعطيات مدى تزايد وانتشار ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري بين الأطفال والمراهقين ،ولأن حدث اليوم هو مجرم الغد لابد من الوعي بخطورة الظاهرة والعمل المشترك بين شرائح المجتمع على إيجاد السبل الكفيلة للتقليل من ارتفاعها وخطورتها.

ومن هنا ظهرت فكرة الدفاع الاجتماعي التي ترمي إلى الوقاية من الوقوع في الانحراف ،ثم العلاج المناسب للمنحرفين وتأهيلهم وإدماجهم من جديد في المجتمع كأفراد أسوياء ،وخاصة أثناء فترة تواجدهم بالمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .وقد عملت وزارة العدل الجزائرية على تجسيد أفكار ومبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديدة ،وأدركت أهمية تقديم العلاج الملائم في تغيير اتجاهات المنحرفين الجانحين وتعديل سلوكاتهم،وفي إعادة إدماجهم في المجتمع من جديد ،حيث تتيح لهم أثناء تواجدهم في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية والتأهيل البرامج العلاجية والتعليمية ومختلف أنماط الرعاية الاجتماعية لهم.

كما أدركت أيضا أهمية العمل الاجتماعي التطوعي من أجل إعادة إدماج المنحرفين وحمايتهم من الوقوع في الانحراف،حيث يبرز أهمية العمل الاجتماعي في هذا الحقل "إدماج الأحداث المنحرفون"من خلال بروز مؤسسات ومنظمات إجتماعية تهتم بهم وتعمل من أجل المساهمة في رعايتهم والعناية بأسرهم ،وتقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي بهدف إعادة إدماجهم من جديد في المحيط الاجتماعي الطبيعي.

لذلك فقد فتحت وزارة العدل الجزائرية المجال أمام مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في إعادة إدماج المساجين ،والسماح لهم بزيارة السجون والتقرب من المساجين والتعرف على مشاكلهم وتقديم العلاج المناسب لهم.ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة التي تسعى إلى إلقاء الضوء على دور مؤسسات المجتمع المدني التي توجه جهودها من أجل إعادة إدماج المساجين ومن بينها الكشافة الجزائرية وهي إحدى المنظمات التي تقوم في عملها على التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال،وهي لا تهدف إلى الربح في أعمالها وتعد محضنا تربويا هاما بعد الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الشباب ،بالإضافة إلى دورها في تزويدهم بالمعارف والمهارات وتعلُم كيفية مواجهة مصاعب الحياة وحلها.وبموجب اتفاق الشراكة بين وزارة العدل ومنظمة الكشافة في جويلية 2003 ،أصبحت الكشافة الجزائرية تقوم بزيارات وأعمال تربوية واجتماعية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية وفقا للبرامج التعليمية والتأهيل للمساجين ،كما أصبحت تساعد المفرج عنهم في الاندماج على الحياة الاجتماعية وضمهم إلى الأفواج الكشفية القريبة من سكناتهم.

وتنطلق هذه الدراسة من مقولة مفادها أن العمل الاجتماعي التطوعي مطلب ضروري من أجل علاج ظاهرة الانحراف والتقليل منها ،وتنقسم الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول يتضمن المجال الأدبي للدراسة تناول فيه الباحث خمسة فصول نظرية جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول وقد شمل موضوع الدراسة حيث تم تحديد مشكلة الدراسة والتي تمثلت في التساؤل الرئيسي التالي :ما هو دور الكشافة الجزائرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث.وتم الطرق إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ،بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة وتمثلت في "الدور- المجتمع المدني - الإدماج الاجتماعي - السجين"،وفي الأخير تم التعرض إلى بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد تناول **الفصل الثاني** دراسة الأطر النظرية حول المجتمع المدني وأهم المداخل النظرية لظهور مؤسسات المجتمع المدني،كما تم التطرق إلى نشأة المجتمع المدني في الوطن العربي

ومراحله التأسيسية وبعض النماذج في الوطن العربي .وفي الأخير تم إبراز العلاقة التكاملية بين المجتمع المدني والدولة.
بينما تطرق **الفصل الثالث** إلى تناول إحدى مؤسسات المجتمع المدني وهي الكشافة الجزائرية ،من خلال تتبع المراحل التأسيسية للكشافة في العالم ثم في الوطن العربي وأخيرا في الجزائر،كما تم تناول مختلف الأدوار التربوية والاجتماعية للكشافة في المجتمع والبرامج والمناهج الكشفية ودورها في خدمة المجتمع وتنميته، وكذا دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين.وفي الأخير تعرضنا إلى الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية.
وفي **الفصل الرابع** تم التطرق إلى نشأة الفكر العقابي وأبعاد الرعاية الاجتماعية للسجناء،كماتم التطرق إلى أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر وأنماط الرعاية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي للسجناء ، ثم التعرف على أهم المشكلات التي تواجه السجناء بعد الإفراج عنهم.وفي الأخير تم تناول الاهتمام الدولي والعربي بالرعاية الاجتماعية وإدماج المساجين.
وجاء **الفصل الخامس** ليتناول ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر والنظريات المفسرة لها والعوامل المساعدة على الانحراف ، كما تم التطرق إلى مختلف البرامج التربوية والتعليمية للأحداث الجانحين،وبعض التجارب العلمية في تأهيلهم وإدماجهم .ثم شرح أهم مراحل وخطوات إعادة إدماج الأحداث الجانحين والمعوقات التي تواجه هذه العملية ،بالإضافة إلى إبراز مجالات التأهيل داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .وفي الأخير تمت الإشارة إلى بعض الملتقيات والمنتديات الخاصة بإعادة إدماج الأحداث الجانحين في الجزائر.
أما القسم الثاني من الدراسة فقد تناول الجانب التطبيقي للبحث،حيث تضمن **الفصل السادس** الإجراءات المنهجية والبيانات الخاصة بالدراسة ،تم فيه عرض فرضيات الدراسة والمنهج المناسب ومجالات الدراسة وتحديد العينة ،واهم الأدوات المستخدمة في البحث وهي "الملاحظة والمقابلة ثم الاستمارة".وفي الأخير أساليب المعالجة الإحصائية.
وفي **الفصل السابع** شمل تحليل وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة وفي ضوء فرضيات الدراسة ثم النتائج العامة فالاقتراحات والتوصيات والخاتمة.

أما من حيث الصعوبات التي تلقيناها خلال إنجاز هذه الدراسة فقد تمثلت في نقص البحوث العملية التي تتناول الإدماج الاجتماعي لفئة المساجين في الجزائر،وانعدام الدراسات التي تناول الكشافة الجزائرية ودورها في المجتمع الأمر الذي صعب على الباحث الانطلاق في بناء هذا البحث ،بالإضافة إلى تشعب الموضوع في العديد من الجوانب وخاصة في الحقل المعرفي الأدبي الذي أرهق جهد وفكر الباحث كونه يحتاج إلى الإلمام بكافة جوانبه لإبراز السياق المعرفي لفكرة الإدماج الاجتماعي مما يتطلب تحديد كل خطواته ومراحله .كما واجه الباحث مشاكل عصيبة تتمثل في عدم الترخيص له بإجراء الدراسة الميدانية داخل المؤسسة العقابية أو مركز إعادة التربية إلا بموافقة وزير العدل ،وقد استغرق الباحث في الحصول على ذلك أكثر من 09أشهر من الوساطة والاتصالات.

ولا يسعنا ونحن نزف هذا البحث لكي يكون بداية لانطلاقة في مجال الحقل العلمي الذي يطرق أبواب السجون ويكشف عن مختلف الظواهر الغير مكشوفة لدى المجتمع وتقديم يد العون والنصح والتوجيه لمن أرد السير في طريق العلم والعلماء .

والله ولي التوفيق .
بسكرة : في.. / ../2008.

محمد أمين قيرواني

تـمـهيد:

تعتبر مرحلة تحديد إشكالية الدراسة من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث. و هذا يرجع لتداخل الظواهر الاجتماعية فيما بينها. فالباحث لا يستطيع فصل ظاهرة عن أخرى، و لتجنب هذا التداخل ينبغي عليه أن يحدد الأبعاد المرغوب فيها عن طريق البحث و الدراسة المعمقة.

من هذا المنطلق سيتم التطرق في هذا الفصل "موضوع الدراسة" إلى تعريف المشكلة و تحديد أبعادها المراد تسليط الضوء عليها ثم صياغة إشكالية البحث في صورة تساؤلات، كما سيتم التعرض إلى أهمية الموضوع و أسباب الاختيار و الأهداف ،إلى جانب تناول المفاهيم و المصطلحات المستخدمة في البحث و تحديد التعريفات الإجرائية،وفي الأخير عرض بعض الدراسات البحثية التي تخدم أهداف هذه الدراسة.

1- مشكلة الدراسة:

تعاني المجتمعات منذ عصور قديمة من ظاهرة الانحراف والجريمة، وقد استفحلت الظاهرة في الوقت الراهن و أصبحت أكثر انتشارا وفي تزايد مستمر وبطرق متنوعة ، وهي من الظواهر التي تهدد استقرار المجتمع وذلك لما تحدثه من اضطرابات في مختلف النظم المشكلة له .

لقد اختلف المفكرون والفلاسفة في تفسير ظاهرة الانحراف والجريمة ، بعضهم يرى أن الانحراف طبيعي في الإنسان ، ويرى البعض الآخر أنه مكتسب، **فتوماس هوبز** يرى أن الإنسان شرير بطبعه، بينما يري **جون جاك روسو أن** الإنسان طيب بطبعه وأن المدنية هي التي أفسدته، ،وقد ورد في القرآن الكريم استفسار الملائكة الله عز وجل عن سبب خلق الإنسان في سورة البقرة الاية30"**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون**"و قصة قتل قابيل لأخيه هابيل التي وردت في القرآن الكريم تعد أول جريمة ترتكب منذ هبط الإنسان على هذه الأرض،وهذا دليل على أن الانحراف والجريمة ظاهرة قديمة ومتجددة في نفس الوقت ،وهي متجددة باعتبار تنوع أساليب الانحراف واختلاف أسبابه من مجتمع إلى آخر .

تحرص الدول والحكومات اليوم على توفير الأمن والاستقرار لشعوبها، وتعمل على تسخير كل الوسائل المتاحة للتقليل من هذه الظاهرة التي تهدد الأمن العام للمجتمع ولذلك تعالت الأصوات بضرورة دراسة الظاهرة علميا والوقوف ضد انتشارها والتقليل من نسبها ،وذلك بمعرفة أسبابها وتقديم الحلول الملائمة لها.

وقد تعددت أساليب وطرق مكافحة الجريمة عبر العصور ،منها من يجنح إلى اللين وينظر إلى المنحرف أو المجرم باعتباره ضحية يحتاج إلى المساعدة وإعادة التربية والتأهيل ليعاد إلى أحضان المجتمع ،ومنها من يرى أن أسلوب الردع والقسوة هو الحل للرد على كل فعل وسلوك يحدث خللاً في النسق الاجتماعي ويشكل تهديدا للنظام الاجتماعي العام.

فشيدت المباني والمحاكم والأماكن الخاصة لعزل المنحرفين عن المجتمع ومعاقبتهم لما اقترفوه من أعمال تخل بالنظام العام للمجتمع، وهذه الأماكن تعرف بالمؤسسات العقابية أو السجون.

والواقع اليوم يكشف أن هذه السياسة الردعية لم تحد أو تقلل من هذه الظاهرة، فحسب التقارير الرسمية للمكتب العربي لمكافحة الجريمة التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب أن الجرائم العامة ضد الإنسان التي سجلت في الدول العربية خلال السنوات 1995 إلى غاية 2000 بأنواعها ارتفع من 104409 جريمة سنة 1995 لتصل في سنة 2000الي 726311جريمة .**(عباس أبوشامة،146:2003).**

الأمر الذي يحتم على الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين ورجال القانون ضرورة الاهتمام بالظاهرة ونظراً لما يثير انتشارها من اضطراب في العلاقات الإنسانية والقيم والعادات السائدة، وما تشكله من عرقلة النسق الاجتماعي ، فعلماء الاجتماع يرجعون تفسير الانحراف والجريمة إلى عوامل ترتبط بالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان،و المشكلات الاجتماعية المسببة له،ويري علماء النفس في تفسيرهم للظاهرة من خلال دراسة الاضطرابات التي تحدث في الشخصية وينظر إلى السلوك المنحرف على انه فقدان الفرد الشعور الاجتماعي وعدم التوازن النفسي الذي تكمن وراءه دوافع مثل الدافع الجنسي أو العدواني مما يؤدي إلى التعارض بين المصلحة الذاتية والمصلحة العامة، ويفسرها الباحثون البيولوجيون بوجود مورثات جينية تسبب إنتاج هرمونات معينة أو تغير الإفرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة ، حيث أن انخفاض هذه الهرمونات يشجع علي السلوك الإنحرافي وظهور تصرفات غير سوية ، في حين يذهب الاقتصاديون إلى جعل الظروف المادية السيئة وتدني المستوي المعيشي ،أو الغني الفاحش وهي التي تدفع الفرد إلى الانحراف وإتباع طرق غير مشروعة للحصول على الاحتياجات الضرورية للعيش ،ويرجع بعض الباحثين الانحراف والجريمة إلى ضعف المستوي التعليمي والثقافي وسوء التنشئة الاجتماعية وجماعة الرفاق المنحرفة ويضيف البعض أن وسائل الإعلام وأفلام العنف والإجرام كلها عوامل تساعد على الانحراف والجريمة.

ومن خلال تباين الرؤى في تفسير الانحراف والجريمة كظاهرة إنسانية لا يمكن تفسيرها بنظرة واحدة أوردها إلى عامل واحد يعد تفسيرا غير كامل عند تشريح الظاهرة،إذ يقتضي التفسير العلمي فهم المشكلة من كافة جوانبها والأخذ بكافة العوامل المسببة للانحراف.

واستنادا إلى ما سبق ظهرت العديد من المدارس الفكرية التي تهتم بمعالجة الانحراف والجريمة ، و التركيز على المنحرفين وطرق الوقاية من الانحراف ، وتقديم العلاج والتأهيل داخل المؤسسات العقابية وإعادة إدماجهم بعد الإفراج عنهم، ومن أبرزها مدرسة الدفاع الاجتماعي،ومدرسة التأهيل ،ومدرسة العلاج والإدماج وغيرها، حيث تدعو إلى الاهتمام بالمساجين وتقديم العلاج والتأهيل كبديل للعقاب ، وتقديم الرعاية الاجتماعية داخل السجون وإدماجهم بعد الإفراج عنهم، وهذا بهدف معالجة هذه الظاهرة والتقليل منها والحد من انعكاساتها.

وتعتبر قضية إعادة إدماج المساجين من القضايا والمسائل المهمة في الوقت الراهن باعتبار أن هذه الفئة هي جزء من المجتمع لا يمكن تجاهلها ، وذلك لما لها من تأثير على أمن واستقرار المجتمع، وقد دعت دول العالم بعد انعقاد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين الذي انعقد عام 1955في جنيف برعاية الأمم المتحدة إلى ضرورة تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين وبعد الإفراج عنهم.وفي المؤتمر الثاني لهيئة الأمم المتحدة المنعقد في لندن عام 1960، دعا إلى ضرورة بذل كافة الجهود اللازمة لتقديم الرعاية للمساجين، وحسن معاملتهم داخل السجون، ودعوة جميع شرائح المجتمع إلى المساهمة في ذلك .

ولقد عملت الجزائر كغيرها من الدول بهذه القرارات واستعانت بتجارب الدول في مجال إعادة إدماج المساجين وذلك بإدخال جملة من الإصلاحات في السياسة العقابية والاهتمام أكثر بالسجناء، ومحاولة تأهيلهم من جديد وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة ثانية وخاصة بعد صدور قانون إصلاح السجون في 19أكتوبر 1999 الذي نص على إعادة بناء السجون وتحديث الهياكل العقابية ، وصدور قوانين خاصة بمعاملة المساجين وتقديم العلاج المناسب لهم وإعادة إدماجهم من جديد في المجتمع و هي تهدف في مجملها إلى تقديم كافة أساليب الرعاية الاجتماعية و الدعم لهذه الفئة والدعوة إلى مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في إعادة تأهيلهم داخل السجون وتغير سلوك المنحرفين وتعديلهم. وعليه ترتبط مسؤولية جميع شرائح المجتمع ومختلف مؤسساته وتنظيماته الرسمية وغير الرسمية في تحسين أوضاع المجتمع، وتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم.

ويذهب "**ورين برجز**" إلى أنه عندما يلجأ المجتمع إلى إيداع شخص ما بين الجدران (إيداعه السجن)، يصبح من الواجب على هذا المجتمع (واجب أخلاقي)أن يفعل ما هو ممكن لتعديل هذا الشخص (تعديل سلوكه أو إصلاحه)قبل أن يعود مرة ثانية إلى المجتمع"**(أحسن مبارك،59:2001)** ومن خلال هذا القول ترتبط مسؤولية المجتمع المدني في مكافحة الانحراف والجريمة، وتحقيق الأمن والاستقرار بمدى فهم ووعي أفراده لضرورة العمل الجماعي التطوعي من جهة، والعمل على تقديم الدعم المادي والاجتماعي لفئة المساجين، ومساعدة أسرهم وما يتعرضون له من ظروف قد تدفعهم إلى الانحراف والعودة إلى الإجرام.

وتعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية إحدى منظمات المجتمع المدني و من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،حيث تساعد الأسرة والمدرسة في تنشئة وتربية النشء ، وتقوم الكشافة من خلال برامجها التربوية بالمساهمة في تنمية قدرات الأطفال البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية وجعلهم مواطنين صالحين و تكريس قيم التعاون والعمل التطوعي والخيري وخدمة مجتمعاتهم.

و تسعى منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية ،عن طريق تعليم الفتى حب الوطن وروح المسؤولية والاعتماد على النفس والحث على العمل الخيري ومساعدة الغير.ويتجسد هذا المعني أكثر خلال المناسبات الوطنية والأعياد الدينية حيث يقوم أفراد الكشافة في عيد الأضحى بجمع اللحوم وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين ،وزيارة المرضي في المستشفيات والتبرع بالدم للمرضى وزيارة دور المسنين والترفيه عنهم وغيرها من الأعمال التي تقوم بها مثل الرحلات السياحية والمخيمات الصيفية والموسمية.

ومن هنا يتمثل دور الكشافة في الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أخذت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوار جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 **.(أنظر الملحق رقم09).**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز أعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث تعمل من جهة على الالتزام باتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،وتقوم من جهة أخرى بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " .

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي، العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته ومحاولة التواصل معه واستقطابه للانضمام إلى الأفواج الكشفية القريبة من مكان إقامته.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة العلمية للبحث في جوهر الموضوع،والوقوف على واقع إدماج المساجين في الجزائر ،والاطلاع على مساهمة المجتمع المدني وخاصة الكشافة الإسلامية ودورها في إعادة إدماج الأحداث، وبالتالي تبرز لنا العديد من التساؤلات الهامة في هذا البحث، وعليه فالسؤال الجوهري لهذه الدراسة جاء على النحو التالي:

ـ ما هو دور الكشافة الجزائرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث ؟

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات هي:

1ـ ما هي الأساليب التي تتبعها الكشافة الجزائرية الهادفة إلى تعديل سلوك الأحداث؟

2ـ هل للبرامج والأنشطة التي تتبعها الكشافة الإسلامية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث ؟

3ـ ما مدى توافر الكفاءات والمهارات لدى الكشافة التي تساعدهم في أدائهم لأدوارهم بفعالية؟

4ـ ما مدى أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف؟

5ـ هل يواجه عناصر الكشافة الجزائرية عراقيل تحد من أدائهم لأدوارهم؟وما هي الحلول المقترحة لها؟

2 ـ أهميـة الدراسـة :

تتمثل أهمية أي دراسة علمية في إبراز حساسية المشكلة وعمق دورها، ودراستنا هذه تعكس أهمية بالغة على الصعيدين العلمي النظري و العِلمي العَملي، فعلى الصعيد الأول "النظري" وهو ما سوف يحويه الإطار النظري من نظريات حول المجتمع المدني وأشكاله وأدواره، ، وإثراء إحدى تنظيماته كنموذج للحقل الميداني في الدراسة،ودراسة الخصائص الاجتماعية والنفسية لأفراد عينة الدراسة وبرامج الإدماج الاجتماعي أثناء مدة العقوبة وبعد الإفراج عن المحبوسين و إدماجهم في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية دور الكشافة الجزائرية في المساهمة في إعادة الإدماج الاجتماعي لفئة الأحداث والعناية بهم خلال مراحل الإدماج ، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الدراسة من

إضافة علمية للحقل المعرفي السوسيولوجي، حيث لا تزال المكتبات الجامعية تعاني بوجه عام من نقص واضح للمصادر والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وخاصة إعادة الإدماج الاجتماعي للسجين، ومن ثم يتوقع من هذه الدراسة أن تسد بعض الفراغ في المكتبات الجامعية.

أما المستوى الثاني "العلمي التطبيقي" فإنه لا يخفي أهمية نتائج العلوم التطبيقية، ودورها في تغيير الواقع الاجتماعي، وبالتالي تستمد هذه الدراسة أهميتها من التغيرات الفوقية والتحتية للمجتمع الجزائري ، والتي تفرض على مؤسساته الاجتماعية تغيير أساليبها التقليدية، وتبني أساليب حديثة.

ولذلك سوف نحاول الكشف عن الأساليب المتبعة من طرف مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الكشافة الجزائرية إتجاه المساجين، كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على فئة هامة من فئات المجتمع وهم الأحداث الذين يقومون بارتكاب أعمال تهدد الأمن والاستقرار ، والذين قد يكونوا تعرضوا لسوء التنشئة الاجتماعية ، لذلك فهم أحق الناس بالرعاية والاهتمام باعتبارهم جزءا من المجتمع، هذا بالإضافة إلى أهمية هذه الدراسة فيما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات والتي يمكن وضعها محل التطبيق العملي.

3 - أهداف الدراسة :

إن كل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطا فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصود منه، إذا فلكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على ما مختلف الأدوار التي تقوم بها الكشافة الرامية إعادة إدماج المساجين في المجتمع.
2- توضيح دور الكشافة الجزائرية في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية.
3- التعرف على البرامج التأهيلية والتعليمية داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث .
4- التعرف على احتياجات المساجين بهدف معالجة الظاهرة المدروسة.
5- التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه المساجين بعد الإفراج عنهم في المجتمع.
6- معرفة أهم العراقيل التي تواجه تطبيق عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين، أثناء فترة العقوبة و بعد ها.
7- التعرف على أهم الصعوبات التي تعترض الكشافة الجزائرية في إدماج الأحداث الجانحين.

4 - أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد جاء إختيار الباحث لهذا الموضوع إستنادا إلى الاهتمام الشخصي بالعمل الجمعوي في المجتمع، أين أضحت المجتمعات في العصر الحديث تستند إليها في الحفاظ على تماسك البناء الاجتماعي، وكذلك ما يشهده المجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين من العنف والإرهاب وإرتفاع عدد المنحرفين وتفاقم ظاهرة الجريمة في المجتمع، مما حرك الرأي العام والخاص بالعمل على التصدي لها وإعطاء مجال لجميع مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في التقليل من الظاهرة ومعالجتها وفق الوسائل والإمكانيات المتاحة لذلك.

بالإضافة إلى قلة الدراسات العلمية حول معالجة هذه الظاهرة في الجزائر من طرف الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين، وخاصة دراسة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالتكفل بالفئات الخاصة في المجتمع ،ومن بين هذه المنظمات الكشافة الجزائرية التي تعد من بين المؤسسات التنشئة الاجتماعية وإحدى أشكال المجتمع المدني ،والتي أخذت على عاتقها تحمل المسؤولية والعمل في الحقل التربوي والاجتماعي،وبموجب الاتفاقية التي أبرمت مع وزارة العدل في 2003 ،أسندت إليها مهمة المساهمة في إعادة إدماج الأحداث والشباب والفئات الضعيفة"النساء".

ومن بين الدوافع التي جعلت الباحث إختيار الكشافة نموذجاً للدراسة ،كونها المسموح لها بالدخول إلى المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية، والتقرب إلى الأشخاص المحبوسين والتعامل معهم وفق مضمون الاتفاقية ،ومن جانب آخر كون هذه التجربة حديثة في مدينة سطيف، ولم تعمم في كافة المراكز والمؤسسات العقابية في ولايات الوطن الجزائري.

5 - تحديد المفاهيم:

تعد المفاهيم لغة أساسية في النظريات والبحوث العلمية، لذلك يسعى كل علم إلى تحديد المفاهيم وتوضيحها، لأنه كلما كانت المفاهيم واضحة انعكس ذلك على البحوث، وحسب تعبير **"عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري"** حول تحديد المفاهيم التي تخدم أهداف البحث، فإنه يتطلب تحديد مدلول كل مفهوم بحسب الاتجاهات الفكرية للباحثين، من أجل تثبيت مدلوله في البحث، وإن ظهرت أحيانا بعض الصعوبات.**(عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار،1987 :11)**

ولأجل ذلك فسوف يتم تحديد المفاهيم الأساسية في البحث وهي واضحة في العنوان والمتمثلة في: الدور، الإدماج الاجتماعي، السجين.

5 - 1 الدور « Role » :

يستخدم مصطلح الدور في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثربولوجيا بمعان مختلفة، فيطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين، يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية، والأنشطة تخضع لتقييم معياري إلى حد ما، قبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين.**(عاطف غيث،1990 :97)** وهذا التعريف لا يأخذ في اعتباره التفرقة بين المكانة والدور التي حددها "**رالف لينتون**" إذ يعتقد هذا الأخير "أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، وأن الدور هو المظهر الدينامي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور **"(نفس المرجع :97)**.وهذا التعريف يستخدمه أيضا "**بارسونز**" في كتابه"**النسق الاجتماعي**"، وكذلك **"راد كليف براون"** في كتابه "**البناء والوظيفة في المجتمع البدائي**" ، و**"روبرت ميرتون"** في كتابه" **النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي**".

ووفقا لما جاء به"**رالف لينتون**" فإن الدور هو ذلك الموقع الذي يتمتع به الفرد داخل جماعته، وبالتالي يخضع لكل ما تمليه عليه من قيم فيؤدي ما عليه من واجبات، وفي المقابل يحصل على كل ما لديه من حقوق، وفي ضوء ذلك يكون الفرد قد أدى دورا معينا.

ويسوق لنا "**نبيل صادق**" تعريف الدور في قوله:" هو عبارة عن أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى، وتبدو ملائمة لشخص يشكل مكانة معينة في المجتمع، أو يشغل مركزا محددا في علاقات شخصية متبادلة مثل القائد.**(نبيل صادق،1983 :367)**

وهذا التعريف أيضا قريب إلى حد ما من تعريف **" لينتون"**، في حين يذهب **"عبد الحليم عبد العال"** إلى القول بأن الدور"هو توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه في التنظيم، وهذا الدور يتضمن نقطتين هما:

- يتكون الدور من نسق التوقعات، ويسمى الدور المتوقع.
- يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغل مركز آخر ويسمى بالدور الممارس.**(عبد الحليم عبد العال،1989 :122)**

ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول أن هناك دوراً مكتسباً، ودوراً مفروضاً، فالأول "الدور المكتسب" وهو الذي تحدده المعايير الثقافية وهو عبارة عن مجموعة من أنواع السلوك المتوقعة ممن يقوم بدور معين، بينما الثاني "الدور المفروض" نجده عادة ما ينسب مثلا للطفل منذ ولادته أو عند بلوغه سنا معينة، كدوره كذكر أو أنثى، وكذلك الأدوار التي تقوم على أساس عضوية الفرد في جماعة دينية هي أدوار مفروضة.وفي هذه الدراسة سوف نبحث عن الدور المفروض الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الكشافة في العقل العملي للدراسة.

ويرى **"محمد عاطف غيث"** أن الدور هو الوضع الذي يعين لصاحبه، بغض النظر عن صفاته الشخصية وخدماته الاجتماعية، ودرجة النفوذ و التأثير وأن الفواصل الطبقية لا تقوم أساسا على الوظيفة ولكنها

على المركز، وتختلف الدعائم التي يستند عليها هذا المركز، باختلاف المجتمعات، والفترات التاريخية للمجتمع نفسه، ومن ضمن هذه الدعائم الإمكانيات الفردية، الثروة، المهنة، السلطة، الامتياز العقلي.....الخ.**(عاطف غيث،1990 :392)**

أما **"رالف تيرنر"** فقد صاغ مفهوم الدور ضمن تعريفات متعددة منها: أن الدور هو"السلوك الظاهر للناس"،"إنه المفاهيم التي يتوقع بها صورة السلوك"،" إنه بمثابة المعايير المتصلة بأوضاع المراكز"،" هو الجانب الذي يتعلم به الشخص لعب الدور في الموقف" .**(السيد على شتا،1999 :67)**

إن مجمل ما ذهب إليه **"رالف تيرنر"** من خلال تعار يفه السابقة، والتي تمحورت حول تحديد مصطلح الدور يتضح نمط السلوك والتصرفات التي تصدر من الأفراد حين أدائهم لمختلف الأنشطة اليومية، فهو يعبر عن أرقى الأعمال الإنسانية لكونه يوازي بين القيام بمختلف الواجبات الاجتماعية والمهنية، كما يتضمن تلك المعايير التي يتوجب على هؤلاء الأفراد الالتزام بها كقوالب جاهزة للسلوك اليومي في التعامل مع المواقف العديدة.

ويعتبر **"بيرجر ولكمان"** الأدوار نماذج وأنماطاً يمكن توقعها من الفاعلين في المواقف الاجتماعية.**(عاطف غيث،1990 :146).** وهذا معناه أن الدور هو ما يمكن أن يتوقعه الفرد ويرسمه بوعيه قبل مجابهته لعوامل اجتماعية متمثلة في اصطدامه ببعض قرارات الأفراد التي تحتم عليه اتخاذ موقف معين، وعليه فإن الدور هنا يرتبط بين مستوى الوعي والمواقف الاجتماعية.

ومن خلال سرد هذه التعريفات السابقة لمفهوم الدور يمكننا أن نستخلص تعريفاً إجرائياً لمفهوم الدور، باعتباره "مجموعة مترابطة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد ،فالدور يتضح لدى الفرد عند تفاعله داخل جماعته، وذلك بخوضه لمجموعة من المعايير تفرضها عليه هذه الأخيرة (الجماعة)، وتحدد له واجباته، وحقوقه من خلال المركز والمكانة التي يشغلها، ومن ثم فإن كل دور مرتبط بالآخر".

5 - 2 المجتمع المدني. (Sociéte Civile)

لقد شاع استخدام هذا المصطلح بشكل كبير خلال العقود الأخيرة من هذين القرنين الثامن والتاسع عشر ميلادي، وتباينت الآراء وتداخلت المفاهيم واختلف الباحثون في تحديد وضبط مفهوم واحد متفق عليه، وذلك يرجع حسب تعبير **"عزمي بشارة"** إلى تغيير المواقف الايديولوجية المتكلمة، فالمفهوم الليبرالي يختلف عن المفهوم الاشتراكي الديمقراطي، وعن الديمقراطي الراديكالي، ومؤخرا أيضا عن الفهم الإسلامي له، كما أنه يتخذ في العالم الثالث أشكالا في متخيل النخب تختلف عنه في أوربا الغربية والولايات المتحدة.**(عزمي بشارة،2000 :91)**

ولذلك سوف نقدم أهم التعريفات التي تخدم البحث والتي تعبر بدورها عن المدلول الشامل لمفهوم المجتمع المدني.

يعرفه **"عبد الفتاح إسماعيل"** بـ«... المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار...، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين ... ، ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية...»**(الحبيب الجنحاني،عبد الفاتح،2003 :31)**

كما أن **"الحبيب الجنحاني"** يضيف عن هذا التعريف إذ يعتبر المجتمع المدني : « أنه شبكة واسعة ومتضامنة من الجمعيات والتنظيمات الأهلية،تمثل فضاء سياسيا واجتماعيا للنضال من أجل الحرية و الديمقراطية، وفرض احترام المؤسسات و القوانين، وفضح الأيدي الخفية عبر إعلام حر »**(نفس المرجع :47)**

من خلال هذين التعريفين يمكن القول أن التنظيمات و الجمعيات المستقلة والمنحازة عن جهاز الدولة، والتي تتمتع بالاستقلالية والحرية والديمقراطية هي التي تمثل لنا المجتمع المدني، وهنا يمكن وصف هذه الخاصية بنسبة كبيرة في المجتمعات الغربية، على غرار ماتعيشه المجتمعات العربية ودول العالم الثالث.

وهناك من يعتبر المجتمع المدني ذلك " النشاط الجماعي التطوعي المنظم، الذي يسعى لتحقيق مصالح أو تطلعات جماعية معينة، لها نفس الاهتمامات والأهداف، وقد اتفقت فيما بينها على تحقيق هذه الأهداف بوسائل محددة "**(سامي حسن،www.ahewar.org.2006)** ، وهذا التعريف بدوره يعتبر المجتمع نشاطاً يختص به القطاع الاجتماعي، يقوم به فرد أو جماعة معينة لتحقيق مجموعة من التطلعات وهذا التعريف ينطبق بصورة واضحة على الجمعيات ذات العمل التطوعي وهو بدوره يغفل التنظيمات والنقابات الأخرى التي هي ضمن مفهوم المجتمع المدني.

ويذهب **"سعد الدين إبراهيم"** إلى اعتبار المجتمع المدني " مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام من الأسرة، والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية والتنوع والاختلاف، لذا تشمل تنظيمات المجتمع المدني كلا من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات، أي ما هو غير حكومي وكل ما هو غير وراثي"**(أماني قنديل،1995 :5)**، وهذا التعريف أعطى توضيحا أكثر من سابقيه إذ يعتبر أن الأسرة وجميع الروابط والتنظيمات هي المشكّلة للمجتمع المدني ومن هنا يمكن الحديث عن تركيبات المجتمع وبنياته الأساسية.

وهناك تعريف شامل لمفهوم المجتمع المدني تقريبا حدده "**شميتر Schmitter**" إذ يقول: هو "نظام أو مجموعة من الجماعات الوسيطة المنظمة ذاتيا والتي:

- تتمتع باستقلال نسبي عن كل السلطات العامة ووحدات الإنتاج الخاصة، أي العائلات والمشروعات.
- كما أنها قادرة على اتخاذ أنشطة جماعية للتعبير والدفاع عن رغباتها ومصالحها.
- أنها لا تسعى إلى أن تحل محل أجهزة الدولة، أو أن تقبل مسؤولية تولي مهام الحكم بشكل عام.
- أنها تقبل العمل في ظل قاعدة محددة سلفا ذات طبيعة مدنية، تؤكد على الاحترام المتبادل.**(Philippe C. Schmitter ,1997 :240)**

كما أن "**سعد الدين إبراهيم**" يسير في نفس المعنى الذي حدده "**شميتر**" حيث يعرف المجتمع المدني بأنه " كل التنظيمات غير الحكومية وغير الإرثية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإرادة السلمية للتنوع والخلاف "**(سعد الدين إبراهيم،1999 :162)** وعليه فالمجتمع المدني مرحلة متوسطة بين الأسرة والدولة يهدف الأفراد على غرار أشكالهم وتنوعهم إلى تحقيق المصلحة العامة في إطار الالتزام بالقوانين والقيم المتعارف عليها.

ومن مجمل هذه التعاريف يمكن استخلاص ميزتين هما: الجانب التنظيمي والجانب الاستقلالي، وهما ميزتان ارتبطتا بالمفهوم في كل التعاريف، وعليه نخلص إلى التعريف الإجرائي للمجتمع المدني بالقول: " هو عبارة عن تنظيم جماعي يقوم على أسس ومبادئ متفق عليها من طرف أعضائه، يتسم باستقلال نسبي يسمح له بمزاولة نشاطاته المسطرة له والمشروعة، ويتجلى في شكل التنظيمات والجمعيات والنقابات والتعاونيات والاتحادات والأندية والرابطات والأحزاب ".

5 - 3 الإدماج الاجتماعي(Integration)

تشير كلمة الإدماج Amalgamation في معناها العام إلى التكامل والمزج والتوحد، ويقصد بها أيضا"المزج بين وحدتين أو أكثر مع بعضهما البعض، وفي الأنتربولوجيا يتم الإدماج بين السلالات المختلفة عن طريق الزواج المتبادل بينهما، وفي ميدان الإدارة والتنظيم يتم الإدماج بين الجمعيات والمنشآت أو غيرهما، بحيث تصبح منظمة واحدة"**(مراد عبد الفتاح،1999:الإدماج)**

وتذهب **"سميرة أحمد السيد"** في نفس المعنى إلى أن هذا المفهوم يعني " اندماج جماعة عنصرية أو سلالية مع جماعة أخرى عن طريق الزواج المتبادل بينهما ".**(سميرة احمد،1997 :15)** وهذا التعريف يبدو غير كامل لمفهوم الإدماج الاجتماعي، لأنه يحصره في المجتمعات ذات السلالات الواحدة أو المتوحدة وهنا بالضرورة سوف تكون كاملة، وبالتالي فالتعريف يتجاهل الفوارق الطبقية داخل المجتمع الواحد.

ويقصد أيضا بمفهوم الإدماج الاجتماعي " تكييف الجماعات والأفراد بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم أي عندما تصبح مشاركة الأفراد مشاركة إيجابية تمارس بأقل قدر من التوتر والنزاع، مع مراعاة خصوصية فئة الأحداث المنحرفين، الذي يعني الاندماج بالنسبة لهم إعادة تكيفهم إجتماعيا بشكل إيجابي، ودمجهم في المجتمع بتشجيع تفتحهم، وذلك عن طريق تفكيك التكيفات الماضية وإعادة تكييفهم، وهذا ما يساعد على إعادة اندماجهم في المجتمع بشكل سوي"**(أحمد بوكابوس،1987 :9)**.

وهذا التعريف يحمل مدلولات ذات أهمية بالغة إذ يعتبر مشاركة الأفراد في عملية الإدماج مشاركة إيجابية تراعى فيها خصوصيات الأفراد المستهدفين، و أيضا العمل على تكييفهم إجتماعيا، وهذا يتطلب تدخل هيئات رسمية وغير رسمية في ذلك، ومحاولة إزالة كل المخلفات الماضية التي أدت إلى الإنحراف ،وهذا يتطلب إعادة إدماجهم أثناء مدة تواجدهم داخل المؤسسات المودعة وهو ما يسمى بالتأهيل أو المعالجة الوقائية للمنحرفين. ولعلنا نجد النصوص التشريعية والقانونية أوردت الإدماج الاجتماعي في المادة 112 من الفصل الثالث الخاص بإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين ،أي أن إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين هي مهمة تضطلع بها هيئات الدولة، ويساهم فيها المجتمع المدني، وفقا للبرامج التي تسطرها اللجنة الوزارية المشتركة لتنسيق نشطات إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي.

كما نصت المواد 113 و111 على أن إعادة الإدماج الاجتماعي تتمثل في مساعدة المسجونين المعوزين اجتماعيا وماليا.**(وزراة العدل،2005،رقم05-04).** وعليه فإن الإدماج الاجتماعي هنا يقصد به البرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية والتأهيلية المسطرة من طرف الوزارة والمقدمة للمحبوسين من ظرف هيئات الدولة ومساهمة المجتمع المدني.

و نلاحظ أن هذا المفهوم يحمل في مضمونه عدة مفاهيم ،تتطلب منا الإشارة إليها فنجد مفهوم الرعاية اللاحقة ،وتعرف بأنها عملية تربوية واجتماعية واقتصادية وحضارية،تهدف إلى التأهيل المهني والاجتماعي والاقتصادي للمسجونين المفرج عنهم ،ليتمكنوا من العيش وممارسة حياة جديدة يتم فيها تجاوز الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية السابقة التي دفعتهم لارتكاب الفعل الإجرامي.**(عبد الله السدحان،2006 :10)**

ونجد مفهوم التكيف الاجتماعي يعني مساعدة المسجونين على التكيف في الوسط الاجتماعي ،والتكيف هنا يحمل معنيين هما :التكيف السلوكي الخاص أي رضى الفرد عن واقعه الجديد ويتمثل في السجن،والمعني الآخر التكيف الاجتماعي والوظيفي،أي اتفاق قيم الفرد مع قيم الجماعة والمجتمع.**(نفس المرجع :9)**،وهي عملية تعتمد على إرادة الفرد ورغبته في التخلي والتبني،وأنها صيرورة مستمرة مع استمرار حياة المرء في الأنشطة الاجتماعية التي لا تكون من نوع واحد ومستوى واحد،في وقت يكون قسم منها سهل التكيف والقسم الآخر عسير التكيف تحتاج إلى قوى اجتماعية مساندة ودافعة لتقوم بعدم وصم المفرج عنه بوصمة دونية أو احتقارية أو عزله عن الحياة الاجتماعية.**(معن خليل،2006 :30)**

ونجد مفهوماً سوسيولوجياً آخر يحمل معنى الإدماج الاجتماعي هو " الاحتضان الاجتماعي**(Social Custidy)** ويعني تولى التنظيمات الحكومية والجمعيات الأهلية والشركات والمصالح التجارية والصناعية والمجتمع المحلي والأسرة رعاية المفرج عنهم من خلال تعليمهم وتأهيلهم وتدبير شؤونهم والدفاع عنهم وتشغيلهم والتعامل معهم بعيدا عن الوصم الاجتماعي لحماية أمن المجتمع ومنع العود للجريمة وتحويل السياسة العقابية إلى سياسة وقائية وعلاجية.**(نفس المرجع :19)**

ونستنتج من خلال هذه التعريفات أن مفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي يتضمن عدة مدلولات ومفهومات والسبب في ذلك يعود إلى كون المصطلح منتوجاً غربياً ،استنبط من الاتجاهات النظرية والمدارس الفكرية لنشأة الفكر العقابي،مثل مدرسة التأهيل ومدرسة إعادة التوافق الاجتماعي،وغيرها من المدارس الحديثة،ويتضح لنا أيضا أن المعاني التي يحملها هذا المفهوم تتقارب إلى حد ما مع ما نستخدمه في علم الاجتماع مرادف لمفهوم التنشئة الاجتماعية وهي "عملية تشمل حياة الإنسان كلها منذ بداية تخلقه،ويتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية وتدريبه على تلبية حاجاته وتأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمع ما."**(زعيمي مراد ،2006 :12)**

ومن هنا تعتبر إعادة الإدماج الاجتماعي عملية تتابع وتقويم السجين المفرج عنه في مجتمعه المحلي وذلك من خلال تهيئته وتأهيله وتعليمه داخل السجن، بشكل متوافق ومنسجم ومدروس من قبل الجهات المختصة والمعنية به.وبالتالي نعتبر أن إعادة الإدماج هي عملية تضم برامج تعليمية وتأهيلية تبدأ منذ دخول السجين

المؤسسة العقابية وإخضاعه لطرق وأساليب علاجية حتى يصبح مواطنا صالحا ،وحتي نتمكن من حماية المجتمع من الأخطار الداخلية التي يقوم بها المنحرفون عن المعايير والقيم الاجتماعية.والنظرة الحديثة لإعادة الإدماج الاجتماعي للمنحرفين تبدأ من الوقاية أصلا من وقوع الجريمة ،أي قبل أن يقع الطفل في وحل الانحراف ،وهذه العملية تعتبر إحدى المراحل الأولى لمفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي للمنحرفين والمجرمين.

ونستنتج من خلال ما سبق دلالات معينة لهذا المفهوم هي:

- يمثل مفهوم الإدماج الاجتماعي دلالة تعكس أسلوباً علاجيًا مكملاً للتأهيل بمختلف أشكاله في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية.
- يشير المفهوم إلى مساعدة المفرج عنهم في تكييفهم مع المجتمع ودمجهم فيه عن طريق:
- إيجاد عمل مهني أو حرف يقومون بها.
- قبول المجتمع لهم دون وصمهم بوصمة جرمية أو انحرافية.
- مساهمة مختلف تنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني في احتضان المفرج عنهم وإدماجهم في تنظيماتهم.

وعليه يمكننا استخلاص التعريف الإجرائي الخاص بمفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي بقولنا " هو عملية متابعته الأفراد قبل انحرافهم أو وقوعهم في الجرم ،وبعد وقوعهم فيه أثناء فترة إيداعهم السجن وبعد الإفراج عنهم. تأخذ طابعاً علاجياً للمنحرفين والمجرمين ،وترتكز على التأهيل الشامل والمتكامل لشخصية الفرد في مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والتعليمية والمهنية، وتمكن الأفراد من الاندماج في الحياة الاجتماعية بعد الإفراج عنهم أو قبله، وذلك لمحاولة التقليل من الانحراف والعودة إلى ارتكاب أية أفعال وممارسات تهدد المجتمع وقوانينه ".

5 - 4 السجين(Prisonnier)

يقصد بالسجين أو الحبيس الشخص الذي وضع في السجن، وعليه فالسجين " هو كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية تنفيذا لأمر أو حكم أو قرار قضائي، كما يندرج ضمن فئة المحبوسين الأشخاص المحبوسون مؤقتا والمحبوسون تنفيذا للإكراه البدني"**(وزارة العدل،2005)** ويذهب " **ليندافيدوف** " إلى تعريف السجين بقوله " المساجين هم من يحرمون من الحرية والتحكم في أنفسهم، ويفقدون الأمن المدني والعلاقات الإنسانية والعمل الهادف والاتصال بالجنس الآخر"**(ليندافيدوف،2000 :117)** وهذا التعريف يستثني الأشخاص المحبوسين مؤقتا والذين لم تصدر في حقهم أوامر بالسجن وتنفيذ العقوبات.

ويرى " **السعيد** " في تعريفه للسجين " النزيل " حسب تعبيره " السجناء (النزلاء) هم أولئك الأشخاص البالغون الذين ارتكبوا مخالفات ضد الحق الخاص أو العام، أو أخلوا بالأنظمة والقوانين المتبعة والمتعارف عليها، وأودعوا السجن لفترات زمنية مختلفة "**(أحسن مبارك،2001 :21)** وهذا التعريف يكون قد حدد سن الأفراد مرتكبي المخالفات، وهو بذلك يستثني الأفراد الذين لم يبلغوا سن الرشد أو ما يسمى بانحراف الأحداث.

ونجد تعريفاً آخر يعبر عن هذا المصطلح بالقول أن " السجناء هم أولئك الأشخاص الذين ارتكبوا مخالفات وتم الحكم عليهم بعقوبة سالبة للحرية، حيث يترتب عنها إيداعهم في إحدى المؤسسات العقابية وتحدد مدة عقوبتهم وفقا لجسامة نوع الجريمة من جهة، واختلاف نظر المجتمعات لها من جهة أخرى "**(نسيم بورني،2005 :182)**

وعليه مما سبق من هذه التعريفات يمكن استخلاص التعريف الإجرائي لمفهوم السجين بالقول: " أن السجين هو كل شخص بالغ أودع السجن أو المؤسسات العقابية، بناء على صدور أحكام قضائية، صدرت بحق المتهم وفقا لما اقترفه من جرائم تهدد أمن وسلامة المواطنين، وإخلال بالنظام العام في المجتمع ".

6 - الدراسات السابقة:

إن أي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي، فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وفي هذا الإطار ينبغي على كل باحث الإطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث بصفة عامة.

وللدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له، ولذلك تعد الدراسات السابقة من المجالات الفكرية الهامة في نجاح أي دراسة ميدانية، ذلك أنها تعتبر بمثابة المرشد والموجه للبحث، كما تعتبر في بعض الدراسات المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة.
والدراسة الحالية اعتمدت على عدد من الدراسات السابقة يحاول الباحث تقديم البعض منها والذي يخدم مشكلة البحث وأهدافه ويساعده في تخطي بعض الصعوبات المنهجية و الإمبريقية.
ونحن نورد هذه الدراسات للتدليل على الخصائص والسمات المشتركة بين الظواهر الاجتماعية رغم اختلافها في الزمان والمكان.

الدراسة الأولى: << **انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم** >>

قام بإعداد هذه الدراسة " **أحمد بوكابوس**" بمعهد علم الإجتماع بجامعة الجزائر، وهي عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير لسنة 1986-1987، وقد طرح الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية أنطلق منها لمعالجة هذا الموضوع وهي:

1- هل أن أسباب عدم التكيف الإجتماعي للأحداث، تعود بالدرجة الأولى إلى وضعية أسرهم الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية ؟
2- أم أن عدم تكيفهم وانحرافهم يعود إلى أسباب خارجة عن إرادة الأسرة، ولا دخل لها في ذلك؟
3- أم هناك عوامل مشتركة بين الأسرة بوضعها الاجتماعي والاقتصادي والمحيط الاجتماعي بحدوده وقيوده ومؤثراته؟

ونجد الباحث قد حدد هدفين هامين لهذه الدراسة أولهما هدف نظري يسعى من خلاله الإطلاع على الظاهرة ومدى ارتباطها بالعوامل المولدة لها، مما يسمح بالوصول إلى نتائج تفيد الدارس المختص، وتكشف النقاب عن آثارها السلبية من الناحية الاجتماعية، مما يتيح إمكانية إثراء المكتبة العربية بالدراسات المختصة.
أما الثاني فهو هدف عملي مفاده تقديم مقترحات وحلول تبرز الكيفيات التي يجب اعتمادها داخل هذه المراكز المخصصة لإعادة التربية، من أجل إدماج الأحداث بشكل ملائم والتخفيف من حدة الظاهرة.
وقد قام الباحث من خلال تحديد أهداف البحث إلى صياغة الفرضيات التالية:

1- يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل التربوي بهم.
2- المركز مكان ملائم لإشباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم.
3- للأسرة دور أساسي في عملية إدماج أبنائها اجتماعيا.

ولدراسة هذا الموضوع، وبعد وضع فرضيات الدراسة، قام الباحث بتوظيف عدة مناهج علمية، حيث استخدم المنهج التاريخي المقارن بتتبع الظاهرة خلال مراحل تاريخية ومقارنتها بالحالة الراهنة، كما استعان بالمنهج الإحصائي من أجل تحليل البيانات والاستعانة بها في التحليل الكمي والكيفي، واعتمد على منهج تحليل المضمون في دراسة الوثائق الشخصية واستقراء التقارير.
كما استعان الباحث ببعض التقنيات والأدوات أهمها الملاحظة بنوعيها بالمشاركة، وبدون مشاركة، وكذلك المقابلة المنتظمة، وتطبيق الاستمارة المكتوبة على المبحوثين على مرحلتين، الأولى تجريبية والثانية نهائية.

وقام الباحث بتقسيم بحثه إلى ستة فصول ابتداء بتحديد المفاهيم الأساسية ثم النظريات التي فسرت ظاهرة الانحراف، وفي الفصل الثاني تطرق إلى ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمعات الغربية ثم المجتمعات العربية، أما الفصل الثالث تعرض الباحث فيه إلى ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، والنصوص التشريعية لقانون الأحداث، و الفصل الرابع كان محوره أسس الدراسة الميدانية وشملت مجالات الدراسة والإجراءات المتبعة للدراسة، وجاء الفصل الخامس لتحليل البيانات الأولية المتعلقة بالوضعية الأسرية للأحداث، في حين كان الفصل الأخير لتحليل أثر الوضعية الأسرية في معاملة الأبناء.

هذا وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- أغلب المدارس النفسية تهمل الجوانب الاجتماعية وتجعلها جوانب ثانوية، بينما صور الانحراف متعددة ومختلفة.

- لا يمكن تطبيق النظريات دون مراعاة الخصوصية الاجتماعية، لأن هذه النظريات تعتبر تبريرية وتصويغية لطبيعة النظام الرأسمالي، وكذلك يمكن الأخذ بهذه النظريات في المجتمعات المحلية مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية للمجتمع.
- تظهر آثار الأخذ بهذه النظريات في المجتمعات السائرة في طريق النمو ومنها الجزائر.
- كما تظهر أيضا آثار اعتماد المقولات الغربية في مجال التشريع المتعلق بالأحداث، فرغم اختلاف هذه التشريعات في المجتمعات الغربية فإننا نجد أن تشريعات الأحداث في المجتمعات العربية تأخذ بأحسنها وأصلحها في عملية معاملة الأحداث.
- ظهر من خلال الدراسة الميدانية أن نوعية هؤلاء الأحداث تتشكل من المتسربين من المدارس الأساسية في المراحل الأولى، وكذلك الخلافات الأسرية وعدم تكيفهم الاجتماعي.
- أغلب الأحداث راضون عن حالتهم داخل المركز، و ذلك بما يوفره لهم من ضروريات مادية وتربوية افتقدوها في أوساطهم الأسرية.
- ظهر في البحث أيضا، أن الإشراف التربوي الذي يوليه المربون والساهرون على عملية إعادة التربية في المركز، جعل الحدث يشعر بالرغبة الملحة في إعادة اعتباره الاجتماعي، بعدما كان يشعر أنه غير مرغوب فيه أسريا واجتماعيا نتيجة الوضعية الخاصة، حتى ولو كان هذا الشعور مؤقتا.
- أغلب الأحداث يطمعون في الحصول على مهنة ملائمة قبل خروجهم من المركز من أجل ضمان مستقبلهم.
- إمكانية إدماج الأحداث المتواجدين في المركز المخصصة لإعادة التربية، بما يقدمه من مساعدات مادية ومعنوية للأحداث وأسرهم، يجعله مكانا ملائما ومساعدا على عملية إعادة التربية والإدماج الاجتماعي للأحداث.

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة هي شبيهة بالدراسة التي نحاول تناولها، باعتبارها تمس شريحة انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم، كما أنها تعد محاولة جادة لمعالجة هذه الظاهرة، إلا أنها ركزت على شريحة فقط من المجرمين والمودعين في مؤسسات إعادة التربية والتي اقتصرت على مركز واحد فقط،وهذا يساعد الباحث على تتبع خطوات إجراء الدراسة والاستفادة من نتائجها ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية، كما ركزت على دور مركز إعادة التربية و الأسرة في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة و أهملت المؤسسات الأخرى للمجتمع. بالإضافة
إلى التركيز على الجانب النظري للدراسة و تفسير الظاهرة حسب ما طرحته النظريات المفسرة لظاهرة الانحراف، وأهملت الجوانب و الخصائص الاجتماعية لهذه الفئة.

إلا أنه يمكن أن نعتبر هذه الدراسة المحاولة الأولى في الجزائر ـ حسب اطلاعنا ـ التي تناولت فئة الأحداث وسبل معالجتها، كما أنها تمكننا من الاستعانة بالنتائج المتوصل إليها، وجعلتنا نضطلع إلى دراسة مؤسسات اجتماعية أخرى تهتم في مجال إعادة إدماج الأحداث في المجتمع.

الدراسة الثانية: << الدور التربوي للمؤسسات العقابية >>

قام بإعداد هذه الدراسة "**نسيم بورني**"، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، وهي عبارة عن مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية لسنة 2004-2005، وهي دراسة ميدانية للمفرج عنهم من مؤسسة إعادة التربية بمدينة قسنطينة.

وقد طرح الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية وهي كالآتي:

1- هل المؤسسات العقابية في الجزائر تتوافر على الإمكانيات اللازمة التي تسمح بتحقيق أهدافها التربوية؟

2- هل المؤسسات العقابية في الجزائر تتوافر على الإمكانيات البشرية التي يمكنها تنفيذ الأساليب العامة العقابية التي تهدف إلى إعادة تربية المساجين؟

3- هل السياسة العقابية تتبنى الأساليب العقابية التي تتماشى وسياسة الدفاع الاجتماعي الرامية إلى إعادة تربية المساجين؟

وقد حدد الباحث أربعة أهداف هامة وهي:

1- الكشف عن ظاهرة محل الدراسة ميدانيا، أي معرفة مدى تحقيق المؤسسات العقابية لدورها التربوي المنوط بها.
2- تبيين وتوضيح أهمية الدور التربوي للمؤسسات العقابية في إعادة إدماج المساجين في المجتمع بطريقة سوية.
3- الكشف عن بعض العلاقات الغامضة داخل المؤسسات العقابية سواء فيما بين العاملين بها أو علاقتهم بالمساجين
4- التعرف على أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه ها المؤسسات العقابية بغية تأدية دورها التربوي سواء على المستوى النظري ، وما يتضمنه من تشريعات قانونية أو على المستوى الميداني، وما يرتبط بالإمكانات المتوفرة لديها البشرية منها والمادية.
وقام الباحث بتسطير ثلاث فرضيات تخدم هذه الدراسة وهي:
1- قلة الإمكانيات المادية داخل المؤسسات العقابية يؤثر سلبا على تطبيق الأساليب العقابية التي تهدف إلى إعادة تربية المساجين.
2- تقصير العاملين في أداء دورهم بالمؤسسات يعد من الأساليب الرئيسية في التقليل من احتمال تحقيق أهدافها التربوية.

3- عدم تبني السياسة العقابية في الجزائر لبعض الأساليب العقابية يؤثر سلبا على أداء المؤسسات العقابية لدورها التربوي المنوط بها.

ولدراسة هذا الموضوع قام الباحث بتوظيف منهج واحد ،وهو منهج دراسة الحالة اعتقادا من الباحث أن اختيار هذا المنهج سيساعد في الكشف عن خصائص بعض المؤسسات العقابية في الجزائر،والاطلاع على الأساليب العقابية والكشف عن عيوبها وتشخيص مشكلاتها.

بالإضافة إلى المنهج ،استعان الباحث ببعض الأدوات للدراسة ،بدءا باختيار العينة فقد تم اختيارها بطريقة عمدية أي الأشخاص المفرج عنهم ومدة سجنهم سنة أو أكثر ،واستخدام الباحث لجميع المعلومات الملاحظة البسيطة الغير مباشرة ،وكذلك المقابلة الغير المقننة بهدف جمع البيانات من المساجين ،وكذلك تم وضع دليل المقابلة وتضمن تسعة أسئلة محورها الأساسي كشف مدى تحقق الأهداف التربوية المنوطة بالمؤسسات العقابية ووضعية المساجين بداخلها.

كما اعتمد الباحث أسلوب التحليل وتفسير كل القضايا المتعلقة بالدور التربوي للمؤسسات العقابية وأثرها في تعديل سلوك السجين من أجل إعادة إدماجه في المجتمع. ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، وتأكيد أو نفي الفرضيات تطرق الباحث في بداية الفصل الأول إلى تحديد الإشكالية وصيانة فروضها، أهميتها وأسباب اختيارها، ثم أهداف البحث ،وأخيرا تحديد بعض المفاهيم والدراسات السابقة ثم تناول في الفصل الثاني مراحل وعوامل تطور المؤسسات العقابية، نظمها وأنواعها، وفي الفصل الثالث تناول فيه خصائص المؤسسات العقابية في الجزائر، وذلك عن طريق التعرف على خصائص السياسة العقابية التي تتحكم في دورها ووضعها، ومؤسستي الدفاع الاجتماعي التي تعتمد عليها في تحقيق أهدافها، وكذلك التعرف على خصائص نظمها وأنواعها.

أما الفصل الثالث فتم التطرق فيه إلى العوامل التي تساهم في تحقيق الدور التربوي المنوط بالمؤسسات العقابية والتي تشمل مدى تطبيق أساليب المعاملة العقابية مع توضيح المفاهيم المرتبطة بها وأهميتها، شروطها، والمعايير التي تتحكم فيها إلى جانب ذلك تم التطرق إلى أهمية توافر المؤسسات العقابية على الإمكانيات المادية والبشرية ودورها في تحقيق أهدافها.
وقد تم في الفصل الخامس عرض الإجراءات المنهجية في البحث الميداني، وفي الفصل السادس تم تفريغ المعلومات والمعطيات وتحليلها وتفسيرها، وتحليل كل فرضية على حده وأخيرا الوصول إلى النتيجة العامة وتخللتها توصيات البحث.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة فنذكر أهمها:
إن السياسة العقابية في الجزائر حددت أهدافاً ترمي إلى إعادة تربية المساجين وجعلت المؤسسات العقابية مكاناً لتجسيد أهدافها ميدانيا ،إلا أنه نظرا لقصور هذه الأخيرة من ناحية قلة الإمكانيات المادية والبشرية وفقا لمعاييرها الأساسية ،فضلا عن بعض عيوب السياسة العقابية في الجزائر في عدم تبنيها لبعض الأساليب العقابية ،أدى إلى تقصير المؤسسات العقابية في أداء دورها التربوي المنوط بها.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها :

- إعادة النظر في السياسة العقابية في الجزائر خاصة قانون تنظيم السجون وإعادة تربية المساجين يعد أمرا ضروريا من أجل تحسين أداء دور مؤسساتها التربوية.
- زيادة عدد المؤسسات العقابية في الجزائر لتفادي الاكتظاظ والسماح بإعادة تأهيل المساجين ،وكذلك تخصيص مؤسسات عقابية للمعتادين على الإجرام وأخرى للمدمنين وإنشاء مراكز صحية عقابية خاصة بالمرضى عقليا ونفسيا وجسميا ،وإنشاء كذلك ما يسمى "سجون المدارس" خاصة بالمساجين الشبان.
- توسيع مجال تطبيق المؤسسات المفتوحة.
- توسيع مجال تطبيق بعض الأساليب العقابية التى تفيد في إعادة تأهيل المساجين كنظام الورش الخارجية أو نصف الحرية والنظام المشروط.
- تشجيع إنشاء الجمعيات الخاصة برعاية أسر المساجين وكذا المفرج عنهم.
- نظرا لأهمية الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى إلى تجسيدها ميدانيا السياسة العقابية نقترح تشكيل لجنة للقيام بهذا الدور.

التعليق على الدراسة :

نعتبر هذه الدراسة من الدراسات المشابهة كونها تعالج دور المؤسسات العقابية في الجزائر وإعادة إدماج المساجين ،وتوضيح أهمية الدور التربوي داخل السجون ،وعليه فهي تعتبر من الدراسات الحديثة في هذا المجال وعلى الخصوص من وجهة نظر الباحثين الاجتماعيين ،كما مكنتنا هذه الدراسة من معرفة واقع المؤسسات العقابية في الجزائر، و من خلال النتائج المتوصل إليها أفادتنا إلى أهمية الجمعيات في رعاية أسر المساجين والمفرج عنهم، كما أن المتابعة اللاحقة للمفرج عنهم لها دور في إعادة إدماج المساجين داخل المجتمع.

إلا إن هذه الدراسة ركزت على المؤسسات العقابية أكثر من النزلاء المتواجدين بها، وعلى النظم الإدارية والتنظيمية للمؤسسات العقابية على حساب الرعاية الشاملة للسجناء وأسرهم، كما أسهب الباحث في الجانب النظري و تركيزه على أدبيات الموضوع، مما هو ملاحظ من عدم التوازن بين المادة النظرية و المادة العلمية الميدانية.

الدراسة الثالثة : « أسباب العود إلى الجريمة »

قام بهذه الدراسة " **عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان** "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،قسم العلوم الاجتماعية .أجريت على مراكز دار الملاحظة الخاص بالأحداث الجانحين بالمملكة العربية السعودية ،حيث استعان بها الباحث في هذا البحث موضوع الدراسة.

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات منها :

- ما خصائص الأحداث العائدين ؟ وما أنماط العود بينهم ؟
- هل هناك علاقة بين عمر الحدث عند ارتكابه الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف.
- هل هناك علاقة بين متغيرات الجانب التعليمي والعود إلى الانحراف.
- هل هناك علاقة بين حالة والد الحدث الاجتماعية والتعليمية والعود إلى الانحراف
- هل هناك علاقة بين البيئة السكنية والمعيشية والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين متغيرات وقت الفراغ والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين نوعية الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين وجود أفراد منحرفين في أسرة الحدث والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين مدة بقاء الحدث في دار الملاحظة والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين مشاركة الآخرين للحدث في الانحراف والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين طريقة معاملة الحدث بعد خروجه من الدار والعود إلى الانحراف ؟

ولقد حدد الباحث للإجابة على هذه التساؤلات ثلاثة أهداف أساسية في هذه الدراسة وهي :

1- التعرف على خصائص الأحداث العائدين.
2- التعرف على أنماط العود بين الأحداث العائدين.
3- محاولة إلقاء الضوء على أبرز الأسباب التي أدت إلى عودتهم مرة أخرى.

ولمعالجة هذا الموضوع استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي من خلال المسح الاجتماعي، وذلك بوصف الظاهرة المدروسة ومحاولة دراسة العلاقة بين عدد من المتغيرات والظاهرة مع تطبيق اختبار (كا^2) للتأكد من صدق هذه العلاقة إحصائيا، إضافة إلى إتباع المنهج الوصفي الوثائقي للإجابة عن بعض تساؤلات الدراسة.

أما الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فقد استعان الباحث بالاستمارة وتم اختبارها على عينة من الأحداث بإحدى دور الملاحظة لمعرفة وضوحها ومناسبتها. ثم أعيد توزيعها على جميع دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية وتم اختيار أفراد العينة من كل دور ملاحظة بكل من (الرياض، جدة، الدمام، المدينة المنورة، أبها، القصيم، تبوك) وكان عددهم أي أفراد العينة 158 حدثاً وقد تم بناء هذا الموضوع وفق تسطير خطة عمل، إذ بعد صياغة المشكلة وتسطير أهداف الدراسة وتساؤلاتها وضبط المصطلحات الأساسية في الدراسة كان الفصل الأول والمسمى بالإطار النظري وتم التطرق إلى كبرى النظريات المفسرة للجريمة، وأخيرا استعرض الباحث أهم الدراسات السابقة التي عالجت الظاهرة الإجرامية والتعليق عليها.

أما الفصل الثاني والذي عنونه بالإجراءات المنهجية فقد تم عرض كل من الدراسة وأدوات الدراسة وطريقة جمع البيانات.

أما الفصل الثالث فقد تم فيه عرض وتحليل البيانات وتفسيرها، وأخيرا تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

وأهم هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة نذكر ما يلي :

- ينتشر العود العام بين الأحداث العائدين في المملكة العربية السعودية أكثر من العود الخاص.
- أظهرت الدراسة وجود علاقة إحصائية بين عمر الحدث عند ارتكابه للجنحة الأولى والعود إلى الانحراف مرات أخرى.
- لم تظهر علاقة إحصائية بين عدم الانتظام في الدراسة بعد الخروج من دار الملاحظة اول مرة والعود إلى الانحراف.
- لم تظهر علاقة بين المستوى الدراسي عند ارتكاب الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف.
- لا توجد علاقة إحصائية بين الحالة الاجتماعية لوالد الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- لم يتضح وجود علاقة إحصائية بين مستوى تعليم آباء الأحداث العائدين والعود إلى الانحراف.
- اتضح وجود علاقة بين البيئة السكنية للأحداث والعود إلى الانحراف.
- لم تظهر الدراسة وجود علاقة إحصائية بين كمية وسائل الترفيه في منزل الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- لم يتضح علاقة إحصائية بين مكان قضاء وقت الفراغ لدى الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- اتضح وجود علاقة إحصائية بين وجود إخوة منحرفين للحدث والعود إلى الانحراف.
- يوجد علاقة إحصائية بين نوعية الجنحة الأولى التي ارتكبها الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- يوجد علاقة إحصائية بين مدة بقاء الحدث بدار الملاحظة والعود إلى الانحراف.
- لا توجد علاقة إحصائية بين طريقة التعامل مع الحدث من قبل أسرته بعد خروجه من الدار والعود إلى الانحراف.

وفي الأخير يوصي الباحث بإجراء العديد من الدراسات عن ظاهرة العود بشكل عام وبين الأحداث بشكل خاص، والتركيز على بعض الأسباب التي قد يعتقد أنها خلف ذلك، وبخاصة ما يتعلق بمتابعة الحدث بعد خروجه من الدار والرعاية اللاحقة المقدمة له.

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة لها علاقة بموضوعنا، إذ حاولت الكشف عن الأسباب الرئيسية لعودة المنحرفين مرة ثانية إلى الجريمة، هذا ما جعلنا إدراجها ضمن هذا الإطار واعتماد النتائج المتوصل إليها، بغية ربطها بالموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه، كما أفادتنا من ناحية علاقة المجرمين المرتكبين الجريمة الأولى بالإجرام الثاني، وكذلك تأثير أفراد الأسرة على المعاودة لارتكاب الجريمة.

إلا أن هذه الدراسة ركزت على فئة الأحداث،وهذا يساعد الباحث على ربط نتائجها ومقارنتها مع نتائج هذه الدراسة، كما أنها انحصرت في بعض مناطق دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية، ولم تتطرق للحلول الممكن اتخاذها لمنع المنحرفين للعودة إلى الجريمة مرة ثانية، بالإضافة أنها لم تشر إلى دور مؤسسات

المجتمع في الاندماج الاجتماعي لهذه الفئة، وما لها من تأثير في مساعدة الأحداث على عدم العودة مرة ثانية للإجرام، واكتفت فقط بمعرفة الأسباب المادية الاجتماعية والنفسية للمحرفين.

الدراسة الرابعة: « الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني »

قامت بإعداد هذه الدراسة الباحثة " **نصيب ليندة** " بجامعة منتوري بقسنطينة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماجستير سنة 2002/2001 ، وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية لجمعيات مدينة عنابة كنموذج لمؤسسات المجتمع المدني وقد طرحت الباحثة في هذه الدراسة خمسة أسئلة وانطلقت منها لمعالجة الموضوع وهي:

- كيف تحافظ الجمعيات كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني على دعم تماسك المجتمع المحلي ؟
- ما هي أهم الخصائص الاجتماعية لأعضاء الجمعيات كمؤسسة هامة من مؤسسات المجتمع المدني ؟
- كيف تساهم الجمعيات في زيادة مستوى المشاركة في النشاط الجمعوي ؟
- ما هي السبل التي تنتهجها الجمعيات للنهوض بالمجتمع المحلي ؟
- ما هي أهم المشكلات التي تعرقل النشاط الجمعوي واستمرارية الجمعيات في أدائها لوظائفها ؟

ونجد الباحثة حددت مجموعة من الأهداف لدراسة هذا الموضوع تتمثل مجملها في إعطاء لمحة عامة وشاملة حول المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة في ظل حادثة الطرح الخاص بالمفهوم، وحول مؤسسة هامة من مؤسساته والمتمثلة في الجمعيات.

وكذا التعرف على الدور الاجتماعي الذي تضطلع به الجمعيات في الإطار العالمي والمحلي وكذلك التعرض لمعوقات الدور الذي تضطلع به الجمعيات.

ولقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة والقيام بوصف كمي وكيفي لمعطيات الظاهرة. ومن أجل الوصول إلى نتائج علمية تمت الاستعانة بالأدوات البحثية المناسبة والتي تتلاءم مع طبيعة الموضوع ونذكرها كالآتي:

- دليل المقابلة وضم هذا الدليل أربعة محاور تتوزع حول البعد التاريخي، والبعد البشري والبعد الهيكلي والتنظيمي والمالي وأخيرا البعد العلائقي.
- الملاحظة وتمت معظمها بحضور أعضاء الجمعيات أثناء عقد الاجتماعات.
- الاستمارة وطبقت على كافة الجمعيات للعينة المختارة، وتم توزيعها بعد مراجعتها وتحكيمها، وطبقت على مرحلتين، المرحلة الأولى تجريبية ثم المرحلة الثانية واحتوت الاستمارة على 47 سؤال وطبقت على أعضاء المكاتب الولائية بالجمعيات بمدينة عنابة .

كما استعانة الباحثة بمجموعة من الوثائق والسجلات المتمثلة في الجرائد الرسمية والقوانين والمراسيم المتعلقة بتنظيم وتسيير الجمعيات.

ولإنجاز هذا العمل البحثي قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى ستة فصول فكان الفصل الأول حول موضوع الدراسة فتم فيه تناول الإشكالية وأهداف الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم الأساسية، أما الفصل الثاني فيعتبر مداخل ورؤى نظرية لدراسة الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، فتم التطرق إلى نظريات الدور الاجتماعي، وكذا نظريات حول المجتمع المدني، وأيضا نظريات مؤسسات المجتمع المدني. بينما جاء الفصل الثاني ليتحدث عن بنية وأشكال المجتمع المدني وتم التعرض إلى بنية المجتمع المدني وخصائصه ووسائل تدعيمه، وكذلك نشأة وتطور الجمعيات كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وخصائصها.

وفي الفصل الرابع تم التطرق إلى البعد الأمبريقي لدراسة الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، وتم التعرض فيها إلى دور الجمعيات في تماسك المجتمع المدني وخصائصها، وأيضا البناء المؤسساتي للجمعيات والمشاركة في النشاط الجمعوي، وتناول علاقة الجمعيات بالمجتمع المحلي، وأخيرا المشاكل المعيقة لنشاط الجمعيات.

وفي الفصل الخامس تناول فيه الإجراءات المنهجية والإطار العام للجمعيات بمدينة عنابة والمتمثلة في تحديد أسلوب الدراسة وأدوات جمع البيانات وتحديد المجال الزماني والمكاني وضبط العينة وطرق اختيارها وأهم صعوبات الدراسة الميدانية، وتمت تناول الخصائص البنائية الوظيفية للجمعيات بولاية عنابة.

أما الفصل السادس فقد تناول دور الجمعيات في تماسك المجتمع المحلي والخصائص الاجتماعية للأعضاء وفي الفصل الأخير تم التطرق إلى المشاركة في النشاط الجمعوي وسبل النهوض بالمجتمع المحلي من خلال إحتياجات ومشكلات النشاط الجمعوي.

وخلصت هذه الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكر أهمها:

- إن مشاركة الجمعيات في مجال دعم تماسك المجتمع المحلي المتواجدة فيه من خلال مجموعة من الآليات كالتنظيم والتفاعل الاجتماعي وحل مشاكل المواطنين، غير أن هذا الوضع يبقى منحصرا في الشريحة التي تمثلها جمعية ما في غالب الأحيان.
- إن الخصائص الاجتماعية للأعضاء كالسن والجنس والوضعية التعليمية والوظيفة المهنية والدعم المالي، تؤثر بالإيجاب أو السلب على النشاط الجمعوي، ولها أهمية ودور في تحقيق أهداف الجمعية، وفي زيادة نشاطها الجمعوي وعدد المشاركين فيها.
- هناك شروط أساسية لزيادة مستوى المشاركة في النشاط الجمعوي وهي:
  - وضوح الأهداف
  - التوعية بأهمية النشاط الجمعوي
  - تقديم حوافز مادية ومعنوية للمشاركين
  - توطيد فكرة حقوق الإنسان
  - تقديم تسهيلات من طرف السلطات المعنية سواء المالية أوالإدارية
- يكون دور الجمعيات في النهوض بالمجتمع المحلي من خلال الاهتمام بشرائح الطفولة والشباب والكهول والشيوخ والاهتمام بقضايا المرأة ومعالجة مشكلاتها، بالإضافة إلى مشاركة الأعضاء في التوعية الإعلامية وزيادة الممارسة الديمقراطية داخل الجمعيات، والقيام بدراسات علمية أمبريقية حول احتياجات المجتمع المحلي.
- يصادف النشاط الجمعوي عدة مشاكل تعيق سيره وفعاليته أسفرت عنها الدراسة الميدانية جاءت على النحو التالي:
  - مشكل نقص التمويل وعدم كفايته
  - غياب الكفاءات والخبرات في مجال النشاط الجمعوي
  - غياب الفهم الدقيق للفعالية
  - نقص التطوع والمتطوعين
  - غياب النشاط الجمعوي إذ غالبا ما يخلط بالعامل السياسي

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تناولت مؤسسات المجتمع المدني والدور الاجتماعي المنوط بها، وكانت الجمعيات كنموذج للدراسة. واقتصرت على جمعيات مدينة عنابة فقط، وتعتبر هذه الدراسة ذات علاقة بموضوعنا وخاصة في معرفة مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني وأهم الأدوار التي تضطلع بها، وبالتالي مكنتنا من التعرف على الدور الاجتماعي للجمعيات داخل المجتمع ومقارنته مع المؤسسات الأخرى مثل الكشافة، ومن خلال النتائج المتوصل إليها والتي خلصت إلى أن للجمعيات دوراً كبيراً في النهوض بالمجتمع المحلي وفي دعم تماسكه وحل مشاكله، جعلتنا نزداد إيمانا بإمكانية قيام الكشافة الجزائرية بإعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.

لا أن هذه الدراسة ركزت على دور واحد للجمعيات متمثل في الجانب الاجتماعي وأغفلت عدة أدوار يمكن للجمعيات أن تضطلع بها وتقوم بعملها والواقع اليوم يكشف أن الجمعيات تجاوزت الأدوار التقليدية المعروفة سابقا، وأصبح لها دور كبير في تغيير أوضاع مجتمعاتها، وبالتالي كانت هذه الدراسة مبتورة من عدة أدوار أخرى.

الدراسة الخامسة: « مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر »

قام بإعداد هذا البحث الباحث " **محي الدين مختار** " وهو عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي بمعهد العلوم الاجتماعية لجامعة قسنطينة سنة 1985.

وانطلق الباحث في هذه الدراسة بوضع فرضيات لإنجاز هذا البحث وهي:

- إن انحراف الأحداث في الجزائر في هذه الدراسة هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية، والحاجات النفسية الاجتماعية للفرد.

- إن انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي الممارس على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الاجتماعي لأفعاله.

كما حدد الباحث أربعة أهداف أساسية لإنجاز هذا البحث وهي:

- التوصل إلى التحديد الدقيق للعوامل الأكثر شيوعا في إنحراف الأحداث في الجزائر.
- تلمس بعض الخطوط العامة النظرية والميدانية لنظرية تفسر ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر.
- معرفة مدى صلاحية مؤسسات رعاية الأحداث المنحرفين في قيامها بوظائفها المحددة لها.....
- تقديم بعض التوصيات والاقتراحات، تفيد في الوقاية والمساعدة لعلاج المشكلة أو التخفيف من حدتها على الأقل.

وقد طبق الباحث " المنهج الاستقرائي " للتوصل إلى معرفة العلاقة بين السبب والنتيجة، بواسطة ملاحظة نتيجة بعض الأحداث، والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة بين فئتي البحث:

- **الفئة الأولى:** عددها 130 حدثا منحرفا، من مؤسستي إعادة التربية للأحداث المنحرفين بمدينتي عنابة وقسنطينة.
- **الفئة الثاني:** من الأحداث الأسوياء عدد أفرادها 130 حدثا منحرفا، تم اختيارها عشوائيا تكون قريبة الشبه إلى حد ما من الفئة الأولى، من حيث المتغيرات الهامة.

كما طبق الباحث الأدوات التالية في جمع البيانات، فاستخدم الملاحظة بدون مشاركة مرات عديدة قبل طرح الاستمارة وبعدها، وكان لهذا النوع من الملاحظة دور في صياغة المشكلة منهجيا، وكذلك الفرضيتين، كما ساهمت في توضيح بعض المفاهيم المستخدمة في البحث إجرائيا، بالإضافة إلى صياغة وترتيب أسئلة الاستمارتين، واستخدام الباحث مجموعة من الوثائق، وتمت معالجة البيانات الميدانية بواسطة النسب المئوية العادية واختيار (كا^2).

ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

أن مشاريع التنمية في الجزائر أدت إلى التسارع في تغير الجانب المادي على حساب التغير الاجتماعي والثقافي .

وكان لهذه الظاهرة أثر غير مباشر على عدم تكيف العديد من الجماعات الاجتماعية وكانت الوطأة أشد على الأطفال الصغار من الأحداث الذين لا خبرة لهم في الحياة الجديدة ومتطلباتها مما ساهم في انحرافهم.

- الحراك الاجتماعي الذي يظهر في الهجرات المكثفة من الريف إلى المدينة من جهة وانتقال الأفراد من أوساط مهنية إلى أوساط مهنية أخرى لم تكن موجودة من قبل.
- لقد أدت الهجرة المكثفة من الريف إلى المدينة إلى احتقان سكني ساهم في تكوين أحياء قصديرية، وبناءات فوضوية كان لها الدور المباشر في دفع البعض من هؤلاء الأحداث الصغار إلى الانحراف.
- انحلال الجماعات السيكولوجية التي كانت سائدة في الماضي وحلت مكانها جماعات اجتماعية تولد عنها رضا الفرد، ترابط مع الجفاء العاطفي كل ذلك أدى بالأحداث إلى الرفض والعصيان، والهجران التام أو الجزئي للقيم والمعايير الاجتماعية، ومن ثم هجر الأسرة والمدرسة، والتحرر النهائي من القيود الاجتماعية والبحث عن جماعات أخرى تعويضية.
- شدة الجو المدرسي الذي يرتبط وظيفيا مع سوء العلاقة مع الزملاء (عدوان، عدم إمكانية التوافق والامتثال...) وهي أقوى وأكثر بروزا عند الجماعات المنحرفة، ومع سوء التكيف في العلاقات مع الإدارة والمعلمين بسبب تعرض الأحداث إلى الإهانات والشتائم والعقاب البدني، وهذا يبدو أنه يعود إلى عدم تأهيل المعلمين تربويا والإلمام بخصائص التلميذ النفسية والاجتماعية في مراحل نمو مختلفة.
- هناك اتجاه سلبي نحو البرامج التي تدرس بهم بأنها صعبة، وهي العوامل المساهمة في تركهم المدرسة، هذا بالإضافة إلى الطرد الرسمي الذي يتسبب سنويا في القذف بآلاف التلاميذ إلى الشارع، والبقاء دون دراسة ولا عمل حتى سن 17 سنة، حيث يسمح لهم الدخول إلى مراكز التكوين المهني والتمهين وغيرها، وحتى وان كان العمر يسمح فإن إمكانيات هذه المراكز لا يمكن أن تلبي حاجيات كل هؤلاء، وعليه فإن هذه الظاهرة من أهم العوامل المساعدة على انحراف الأحداث.

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة عالجت مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر، وحاولت التعرف على أسبابها ونتائجها، وهذا ما دعانا إلى إدراجها في خانة الدراسات السابقة بهدف التعرف على أسباب ظاهرة الانحراف في

الجزائر، والاستفادة من النتائج المتوصل إليها ومعرفة واقع الأحداث داخل مؤسسات إعادة التربية وطرق وأساليب معاملتهم.
وبالتالي لم تتطرق هذه الدراسة إلى كل الأسباب المؤدية للانحراف، مثل عوامل تفكك الأسرة، وركزت على المحيط الاجتماعي للأفراد المنحرفين من أفراد وجماعات.

كما أن هذه الدراسة لم تشر إلى الأوساط الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة انحراف الأحداث،بالإضافة إلى عدم تقديم الحلول الكفيلة بالتقليل من الظاهرة أو معالجتها، وبالتالي يمكن الأخذ بشكل كبير على الأسباب المؤدية إلى الانحراف، وطرق وأساليب معاملة المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية باعتبار أن هذه الأساليب أدخلت عليها مجموعة من التعديلات والإصلاحات والتحديث.

الدراسة السادسة: « دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية »

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث " **فهد سالم القحطاني** " وهي عبارة عن دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، قام بها الباحث لنيل شهادة الماجستير، من قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، لسنة 2005.
وتكمن مشكلة الدراسة في محاولة الباحث التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الإصلاحية، وتقييم هذا الدور للوقوف على الأسباب المؤثرة مما يحقق الأهداف.

وحدد الباحث مجموعة من التساؤلات لدراسة هذا الموضوع هي:

- ما الأسلوب الأمثل الذي يتبعه الأخصائيين لتعديل سلوك الأحداث ؟
- ما مدى استخدام الأخصائيين لوسائل التقنية الحديثة في أدائهم ؟
- ما مدى توفر الكفاءات والمهارات للأخصائيين لتساعدهم بفعالية ؟
- ما مدى أهمية دور الأخصائيين في تقليل نسبة العود للانحراف ؟
- ما أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائيين وتحد من أدوارهم ؟
- ما الحلول المقترحة لرفع مستوى أداء الأخصائيين لأدوارهم ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضع الباحث مجموعة من الأهداف لانجاز الموضوع وهي:

- التعرف على الأسلوب الأمثل في تعديل سلوك الأحداث.
- التعرف على مدى استخدام الأخصائيين لوسائل التقنية الحديثة.
- مدى توافر الكفاءات والمهارات للأخصائيين في أدائهم لأدوارهم.
- تحديد مدى أهمية دور الأخصائيين في تقليل نسبة العود للانحراف.
- إبراز أهم الصعوبات التي توجه الأخصائيين وتحد من أدوارهم.
- التوصل إلى الحلول المقترحة لرفع مستوى أداء الأخصائيين.

وللتحقق من تساؤلات وفرضيات الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الشامل والتي بلغت 12 أخصائياً اجتماعياً، و120 حدثاً، تم اختيارهم في دور الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.

وقام الباحث لدراسة هذا البحث بوضع خطة بحث و عمل، فكان الفصل الأول يتناول مشكلة الدراسة وأهمية البحث، ووضع تساؤلاته الأساسية ومعالجة مفاهيم الموضوع. وفي الفصل الثاني تناول فيه المبادئ والمهارات الأخصائي الاجتماعي ودوره في المؤسسات الإصلاحية.

بالإضافة إلى التعريف بالمؤسسة الإصلاحية وأهدافها، ودور الأخصائي في تطبيق البرامج الإصلاحية في دار الملاحظة، وانتهى هذا الفصل بسرد الدراسات السابقة والتعليق عليها، أما الإطار المنهجي للبحث، فكان في الفصل الثالث ليتطرق الباحث من خلاله إلى منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة ومجالات الدراسة، والإجراءات التي تم استخدامها للتحقيق من صدق أداة الدراسة وثباتها وأخيرا يوضح الباحث الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناتها.

وفي الفصل الخامس من الدراسة تناول الباحث النتائج التي توصل إليها، واهم التوصيات التي تقترحها لرفع مستوى أداء الأخصائيين الاجتماعيين لأدوارهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأساليب التي يتبعها الأخصائيون الاجتماعيون في تعديل الأحداث هي مساعدتهم للعودة إلى المجتمع وهم مواطنون صالحون،وتعديل استجابتهم السلبية والعدوانية، وتحويلهم إلى جهات الاختصاص لرعايتهم طبيا ونفسيا.

اتفقت وجهت نظر الأخصائيين الاجتماعيين مع وجهة نظر الأحداث من حيث إتباع الأخصائيين للأسلوب الأمثل بدرجة ضعيفة جدا في تعديل سلوك الأحداث.

لم تظهر النتائج أن هناك اهتمام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام الوسائل التقنية الحديثة المتوفرة في العمل، وأكثر الأجهزة استخداما هي جهاز الفيديو، التلفاز، الحاسب الآلي.

إن أهم الكفاءات المتوفرة لدى الأخصائيين الاجتماعيين وتساعدهم على أدائهم لأدوارهم كانت: القدرة على كسب صداقة الحدث، تنفيذ المهام والأوامر والتعليمات في العمل.

وعن أهم ادوار الأخصائيين في تقليل نسبة عود الأحداث للانحراف فهي: غرس وتنمية القيم الإسلامية والاجتماعية في الأحداث ونصحهم وإشراكهم في الأنشطة الثقافية والرياضية.

التعليق على الدراسة:

تعتبر الدراسة من البحوث الميدانية الحديثة، وكونها تمس شريحة المساجين والرعاية التي يحصلون عليها من طرف المؤسسة الإصلاحية، وأبرزت لنا دور الأخصائي الاجتماعي في إعادة إدماج المساجين، مما مكننا من التعرف على هذا الدور ومعرفة الأساليب المتبعة في تعديل سلوك المنحرفين والتقليل من نسبة العود إلى الجريمة، كما مكنتنا من خلال النتائج المتوصل إليها في البحث من معرفة دور البرامج التأهيلية والتعليمية و الأنشطة الثقافية والاجتماعية في تعديل سلوك المنحرفين .

ويمكن القول أن هذه الدراسة أجريت في المملكة العربية السعودية في دور الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وركزت على دور الأخصائي الاجتماعي في تعديل سلوك المنحرفين وعلى الأساليب المستخدمة في ذلك، كما لم تتحدث هذه الدراسة عن دور الأخصائي الاجتماعي بعد الإفراج عن المنحرفين، كما أغفلت دور الأخصائي النفساني ومؤسسات المجتمع المدني في تعديل سلوك المنحرفين وطرق معالجة ظاهرة العود إلى الانحراف مرة ثانية.

الدراسة السابعة: « تقييم خدمات الرعاية الاجتماعية وبرامجها في المؤسسات الإصلاحية، من وجهة نظر نزلاء شعبة سجن الدمام »

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث " **منيف نورسيهان المطيري**" بقسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، بكلية الدراسات العليا لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وهي بحث لنيل درجة الماجستير، لسنة 2003.

وقد قام الباحث بطرح إشكالية الموضوع حول إجراء عملية تقييم لمعرفة مدى فعالية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعي المقدمة لنزلاء المؤسسة الإصلاحية وذلك من خلال التطبيق على نزلاء شعبة الدمام، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو تقييم نزلاء المؤسسات الإصلاحية حول خدمات وبرامج الرعاية المقدمة لهم ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما وجهة نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية في خدمات التعليم المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما وجهة نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية في الخدمات الصحية المقدمة لهم ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات الرعاية الرياضية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات وبرامج الرعاية الترفيهية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات وبرامج الرعاية النفسية والاجتماعية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لبرامج الرعاية الدينية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات برامج الرعاية المهنية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- هل يختلف النزلاء في مستوى رضاهم عن خدمات الرعاية الاجتماعية باختلاف الخصائص الديمغرافية الآتية: (العمر- الحالة الاجتماعية – الجنسية – المستوى التعليمي – الدخل الشهري).

ولقد وضع الباحث لدراسة هذا الموضوع مجموعة من الأهداف تمثل الهدف الرئيسي في تقييم خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية. وهناك أهداف فرعية تتمثل في:

- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات التعليم وخدمات الرعاية الصحية المقدمة لهم.

- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات الرعاية الرياضية والترفيهية المقدمة لهم.
- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات وبرامج الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والدينية التي تقدم لهم بهذه المؤسسات الإصلاحية.

وكانت المعالجة المنهجية لهذه الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، باعتباره يوفر وصفا علميا منتظما للظاهرة محل الدراسة ويحلل ويفسر عناصرها، وتم اختيار أسلوب العينة القصدية وبلغ حجمها 240 مبحوثا في ضوء حجم مجتمع البحث المقدر بـ1200 نزيلاً، وحدد الباحث حجم العينة بنسبة 20 % من العدد الإجمالي، وعند توزيع الباحث الاستمارات على عينة البحث تمكن من استرجاع 232استمارة، وفقد 5 استمارات واستبعد3 لعدم استكمالها البيانات وبالتالي يكون الحجم الذي طبق الباحث أداة الاستمارة هو 232مبحوث.

وبالتالي كانت الأداة المستخدمة في هذه الدراسة هي الاستمارة فقط حسب متغيرات الدراسة وتطرق الباحث في موضوعه من خلال تقسيمه إلى فصول نظرية ومنهجية، فكان الفصل الأول يعالج إشكالية البحث وأهمية وأهداف البحث، وطرح التساؤلات ومعالجة المفاهيم و العنوان، وفي الفصل الثاني طرح الباحث مجموعة من النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، وعالج مفهوم الرعاية الاجتماعية وأهميتها وخصائصها وبرامج الرعاية والإصلاح المقدمة للسجناء، بالإضافة إلى التعرض للمؤسسات العقابية وتغيير فلسفة العقاب في السجون.

أما الجانب المنهجي للبحث فعالج الباحث كلاً من المنهج الملائم وتحديد مجتمع البحث وأداة البحث وفرضيات الدراسة ومجالاتها وأساليب المعالجة الإحصائية. و الفصل الرابع والأخير كان لتحليل وتفسير البيانات والتوصيات، وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:

- اتضح من الدراسة أن المستوى التعليمي المقدم للنزلاء مقبول من وجهة نظرهم.
- لا تساعد المؤسسات الإصلاحية النزلاء في الحصول على وظيفة بعد خروجهم من السجن.
- إن مستوى الخدمات الطبية المقدمة للنزلاء من قبل المؤسسة الإصلاحية مقبول بالرغم من وجود نقص في الأطباء المختصين.
- ضعف مستوى الخدمات وبرامج الرعاية الرياضية المقدمة للنزلاء من قبل المؤسسة الإصلاحية.
- ضعف رضى نزلاء المؤسسة الإصلاحية عن خدمات الرعاية الترفيهية المقدمة لهم بالمؤسسة.
- ضعف رضى نزلاء المؤسسة الإصلاحية عن خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية المقدمة لهم.
- إن مستوى البرامج الدينية المقدمة للنزلاء مستوى جيد.
- إن مستوى رضا النزلاء عن برامج وخدمات الرعاية المهنية مقبول.
- إن مستوى الرضى العام للنزلاء عن خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية لهم في المؤسسة الإصلاحية مقبول.

التعليق على الدراسة:

تطرح هذه الدراسة في مجملها برامج الرعاية الاجتماعية للسجناء، وتقييم مدى فعالية هذه البرامج وتأثيرها على سلوك المساجين، وأفادتنا في التعرف على أساليب الرعاية المقدمة للسجناء في المملكة العربية السعودية، ومن خلال نتائج الدراسة تمكنا من معرفة مختلف برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للسجناء، وعدم تقصير المؤسسة الإصلاحية في رعاية المساجين والاهتمام بأوضاعهم.وتعتبر البرامج التأهيلية في السجون إحدى مراحل إعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء وبالتالي تعتبر هذه الدراسة حقلاً معرفياً يساعد الباحث في التعرف أكثر على مجالات التأهيل والنتائج المتحصل عليها ومقارنتها مع هذه الدراسة.

وما يؤخذ أيضا أن هذه الدراسة لم تثبت دور هذه الرعاية في منع المنحرفين من العود إلى الجريمة وتكرارها، وركزت فقط على نوعية البرامج المقدمة لهذه الفئة وعلى تقييم السجناء لهذه البرامج، ولم تتطرق إلى برامج الرعاية الاجتماعية بعد الإفراج عنهم، المتخذ ة من طرف المؤسسات الإصلاحية.

الخلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار الموضوع، وكذا أهمية الدراسة و الفائدة المرجوة منها. إضافة إلى تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة الوصول إليها، وتحديد الإشكالية التي تستند عليها الدراسة وكذا التساؤلات التي ستنطلق منها. ولقد تعذر على الباحث إدراج بعض المفاهيم العالقة بعنوان الدراسة وإدراجها في فصول التراث النظري للدراسة، بهدف الحفاظ على النسق العام للدراسة"من العام إلى الخاص .

تمـــهيد:

تعتبر الكشافة منذ تاريخ ظهورها من بين التنظيمات الاجتماعية التي استطاعت الحفاظ على هيكلها وتنظيمها واستمرار نشاطها في المجتمع ،ونظرا لندرة الدراسات العلمية والأبحاث السوسيولوجية التي تناولت دراسة هذه المنظمة سنحاول في هذا الفصل أن نضع تراثاً نظرياً حول ماهية الكشافة وأهدافها ومناهجها ،والتركيز على الكشافة الإسلامية الجزائرية كونها موضوع الدراسة ،بالإضافة إلى الاضطلاع عن دورها في التنشئة الإجتماعية وكذا العمل في السجون وإدماج الأحداث الجانحين.

المبحث الأول : نشأة منظمة الكشافة وتاريخ تطورها

1. **تعريف:الكشاف** : لغة هو مصدر لفعل كشف والكشف هو نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية لخوض معترك الحياة .ونقول أيضا كشف،يكشف،كشفا وكاشفة الشيء عنه أي أظهره ورفع عنه ما يغطيه ،أما قول كشف يكشف تكشفًا فلاناً عن الأمر أي أكرهه على ظهره **(علي بن هادية وآخرون،1979 :905) .**

وحسب المنجد في اللغة و الأعلام ،الكشاف على وزن فعّال للمبالغة فيقال هو كشاف الغمم وجمع كشافة المنضوي إلى إحدى المنظمات الكشفية، والكشفية منظمة إنسانية رياضية تهذيبية **(جماعة من المؤلفين،2003 :687).**

- **اصطلاحا:** تعريف الكشافة عند مؤسسها **بادن باول** "بأنها وسيلة لتدريب الفتى الاعتماد على النفس وتكوين شخصيته تنشئة اجتماعية تبعث في نفسه الاعتزاز بقوميته والإيمان بدينه ووطنه و تزوده بالمثل العليا التي يجب أن تتوفر في المواطن *الصالح*" .**(بادن باول،1962 :5)**
- وتعرف أيضا بأنها حركة للفتية وللشباب مرنة ودائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج قبل أن تكون منظمة **(دليل الكشافة الجزائرية،دت:14)**

وهي أيضا "حركة شبانية طوعية في العالم وهي حركة غير سياسية و مفتوحة للفتيات و الفتيان معًا وتهدف إلى مساعدة الشباب على النمو بدنيا و عقليا وإجتماعيا ودينيا عبر وسائل التسلية التجريبية الحديثة" **(عبد الفتاح مراد،1999 :285) .** ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكشافة هي: * **حركة:** تعني مجموعة من البرامج والأنشطة المختلفة الهادفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وفق نمط من التنظيم والتخطيط

* **شبانية:** تعني بفئة الشباب الذكور والإناث يقوم بها شباب لهم مجموعة من الأدوار يمتازون بالنشاط والحيوية والحركة المستمرة.

***طوعية:** أي أن الأفراد المنخرطون فيها يكون بإرادتهم الشخصية وتقبلهم المبادئ والأفكار التي تتبناها الكشافة .

***غير سياسية:** أي أنها لا تنتمي لأي جهة حزبية أو توجه حزبي سياسي .

* **أهدافها:** هدفها الأساسي هو التربية بمختلف أشكالها.

وتعرفها القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية بأنها **"منظمة تربوية تطوعية إنسانية مستقلة ذات طابع النفع العام "(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية:3)**

و يمكن القول أيضا بأنها " نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره، ووسيلة لتنشئته نشأة صالحة ."

و على هذا الأساس يمكن القول أن الكشافة هي منظمة تربوية تطوعية لا سياسية ولا تجارية لها مبادئها و أهدافها وبرامجها المتنوعة،تعمل على تلقينها وتنميتها لدى الأطفال المنخرطين فيها حيث تعمل على تربية وتدريب الأطفال والشباب بهدف جعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الجنس

أو العقيدة أو الأصل. تساعد وتساند كل مؤسسات المجتمع في آداء واجبها على أكمل وجه إنطلاقاً من الأسرة وإنتهاءاً بالمجتمع.

2- لمحة تاريخية عن نشأة منظمة الكشافية :

كان العرب من أسبق الشعوب إلى الاهتمام بتربية أبنائهم وتدريبهم منذ الصغر ليصبحوا أقوياء وأصحاء لمواجهة ظروف الحياة ،وقد ساعدت البيئة الطبيعية والاجتماعية العرب على إكتساب العديد من المهارات وفنون الحياة منها البحث وتتبع الأثر أو الكشف الذي إشتقت منه كلمة الكشافة .فقد كانوا يستطيعون إقتفاء أثر الطرق والمعابر حتى يتمكنوا من السفر و الترحال ، بالاضافة إلى تتبع أثر السارق حتى يتمكنوا منه "فكانوا يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والراحل من المقيم "**(حسن جوهر و جمال خشبة،1964 :214) .**

ولذلك يمكن إعتبار أن المعاني التي تحملها الكشافة اليوم هي معاني ترجع أصولها إلى الشعوب القديمة حيث كان الإنسان يترك للبحث في البيئة الطبيعة ويكتشف الأشياء المحيطة به ،ويسعى للتكيف معها ويؤمن بذلك مختلف حاجاته الضرورية للعيش من خلال البحث المستمر وإكتشاف لما هو غامض .

وترجع ظهور الحركة الكشفية في بدايتها إلى الضابط البريطاني "**روبرت بادن باول (1857-1941)** حيث أسبط فكرة الكشافة من خلال تواجده في جنوب إفريقيا ومعايشته لقبائل **الزولو** حيث عرفت هذه القبائل أنهم بلغوا من شدة تفانيهم بتربية أبنائهم ،حيث بمجرد بلوغ الفتى الخامسة عشر يجرد من ثيابه ويطلي جسمه بطلاء لا يزول إلا بعد ثلاثين يوم ،ثم يقلد فرسا و رمحا ويلجأ إلى الغابة فإذا عاد سالما لقبوه بفارس القبيلة وإلى جانب ذلك فقد أتيح .**(نفس المرجع : 216)**

لـ"**بادن باول**" أن يرى نظاما من أقرب الأنظمة إلى نظام الكشافة الحالي والذي وضعه **"توماس"** حيث "كونا فرقاً من كشاف أولاد الجالية الموجودة في كندا. و سن لهم بعض القوانين التي تعتمد على قيم خلقية وتمرينهم على إقتفاء الأثر، وتعليمهم بعض الحرف النافعة **(حسن الخليل،دت:9).**

وقد بدأ "**بادن باول**" تجربته لتطبيق هذا النظام حين قام بتحرير حامية "موفيكينغ" الواقعة بجنوب إفريقيا من حصار " **قبائل البوير**" سنة**1899**" حيث شكل فرقة من بعض فتيان المدينة وشبابها ، ودربهم على طرق الإسعاف والطهي وإرسال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد وغيرها من الأعمال"**(نفس المرجع:15).**

ومن هذه التجربة الناجحة كون" **بادن باول**" عام1907 فرقة متكونة من 20 شاب أقام لهم معسكر بجزيرة **"براونسي"** الواقعة جنوب انجلترا على شكل مخيم تجريبي أول ،تم فيه تدريب الفتيان على مجموعة من المبادئ والقيم و السلوكيات وفقا للأفكار التي وضعها القائد " **بادن باول"** التي تحمل معاني النضال الشريف وقيم التسامح والتعاون وحب الخير وغيرها من القيم التربوية والاجتماعية التي تتبناها الكشافة اليوم .

وفي سنة 1908 أصدر"**بادن باول**" كتابه الأول لخص فيه تجربته مع الفتيان والعمل الذي قام به في جنوب إفريقيا وسماه **"الكشافة للأولاد** " وترجم هذا الكتاب بعد عام1909 إلى 05 لغات،وبذلك إنتشرت الكشافة في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .وبعد صدور هذا الكتاب بأربع سنوات أصدر شقيقه "**انابيس**"كتاب "**المرشدات** " الذي عرف انتشارًا واسعًا في تلك المرحلة .

وقد إختار " **بادن باول**" بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر ومنديل الرقبة وقبعة عريضة الحواف وهذا اللباس لا يزال إلى حد اليوم. إنتشرت الكشافة في العديد من الدول كما ذكرنا من قبل نذكر بعضها: الشيلي عام 1909، كندا الولايات المتحدة عام 1910،جنوب إفريقيا و استراليا عام 1912،وفي الهند عام 1918،وفي عام 1920عقد " **بادن باول**"أول تجمع كشفي عالمي بالقرب من العاصمة البريطانية "لندن" شاركت فيه 27 دولة تم خلاله لاتفاق على مبادئ وأهداف الحركة الكشفية .

وتشير بعض الإحصائيات في تلك المرحلة أي سنة 1922، في 32 دولة قدِر عدد المنخرطين في صفوف الكشافة حوالي مليون و تسعة عشر ألف و مئتان وخمسة ، ليرتفع عددهم سنة 1929 بثلاثة ملاين وخمسة ألف وتسعة وأربعون كشاف **(خامس سامية،د ت:27)** وحسب الإحصائيات المنشورة في الموسوعة العربية العالمية،نجد ما يقارب 250 مليون كشاف في 150 بلد وإقليم **(مراد عبد الفتاح،1999 :285)**

3- ظهور منظمة الكشافة بفرنسا وإمتدادها في الجزائر :

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا عام1910 على يد القس "**غاليان**"بعدها قام "**جورج بريتي**"بتكوين فرقة رواد الكشافة تحولت في جوان 1911 إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان ويعتبر "**نيكولا بنوة**" النقيب البحري المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية حيث إتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة" **بادن باول**" و قدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية ،ثم إتصل بأهم الشخصيات في فرنسا لتشكيل "الهيئة العليا للكشافة الفرنسية ".

ففي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم كشافة فرنسا وبعد ثلاث سنوات تكونت الكشافة الإسرائيلية .وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة "ليون" لتكوين حركة الكشافة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة والتي انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة التي انقسمت بين الاتحادين سواء من البروتستانت و اللائكين وأختير الجنرال "**لافونت** " رئيسا لكشافة فرنسا.

أما إمتدادها إلى الجزائر كونها كانت مستعمرة فرنسية ،فقد ظهرت الكشافة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين المتواجدين في الجزائر ،فكان أول ظهورها في شكل فروع للجمعيات والاتحادات الكشفية الفرنسية تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا وأشهر هذه الفروع هي: - جمعية رواد فرنسا اللائكيون 1914 - جمعية الرواد الوحدويون لفرنسا"بروستانية" 1920 جمعية كشافين فرنسا الكاثوليكيين 1922 جمعية الرواد المستقلون 1929. -

- المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك 1929.
- الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات "لائكيه" 1930.

ويمكن القول أن تواجد الكشافة في الجزائر ممثلة في الجمعيات الفرنسية،وهذا لم يمنع الشباب الجزائريون الانخراط فيها بل كان إنضمام الفتيان والشباب للكشافة الفرنسية بشكل كبير إلى غاية عام 1930الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض إستفزازي و تحدى للجزائريين، فانسحب الكشافين الجزائريون من الجمعيات الكشفية الفرنسية وكونوا أفواجا كشفية جديدة وكانت تعتبر الانطلاقة الأولى لظهور الحركة الكشفية الجزائرية **(خامس سامية،د ت : 28-29)**

4 . ظهور الكشافة في الجزائر :

كان تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر ليس بالسهل الذي كان يتوقعه الجزائريون ،حيث كانت أولى المحاولات التأسيسية التي قام بها "**محمد بوراس**" سنة1930بإنشاء أول فوج كشفي "بخميس مليانة" يحمل اسم "**ابن خلدون**" غير أن إنشاء هذا الفوج لم يستمر طويلا نتيجة إنخراط الفرنسيين فيه الذين عمدوا على بث التفرقة بين عناصره ،ثم كونا فوجا ثانيا عام 1935 رفقة "**صادق الفول**" بالعاصمة "القصبة" باسم "**فوج الفلاح**" وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16أفريل 1936 وتحصل على تصريح إداري يوم 5جوان 1936 تحت رقم 2458.ومما يجب التذكير به أن هذه الفترة عرفت بروزت عدة أفواج كشفية في عدة مناطق من البلاد نذكر منها:

فوج **ابن خلدون** بمليانة عام 1934، فوج **الرجاء** بقسنطينة عام 1936، فوج **الصباح** بقسنطينة عام 1936، **فوج الفلاح** بمستغانم عام 1936،فوج **القطب الجزائري** بالعاصمة عام 1937،فوج **الإقبال** بالبليدة عام1936 ،فوج **الحياة** سطيف عام1938،فوج **الهلال** بتيزي وزو 1938،فوج **الرجاء** بباتنة 1938،فوج **النجوم** بقالمة1939.وقد كانت معظم إطارات الكشافة الجزائرية في هذه الفترة التأسيسية من الأوساط الشعبية ،فسيرت الأفواج حسب الإمكانيات المتاحة والخبرات المكتسبة الأمر الذي إنعكس على تباين مستوى التكوين بين الأفواج الكشفية فكان على المؤسسيين للحركة الكشفية الجزائرية أن يوحدوا طرق وأساليب التدريب الكشفي ،فكان لهم ذلك في المبادرة التي قام بها " **محمد بوراس**"في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية **(نفس المرجع :31-32)**

5 . تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كانت فكرة تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار تأسيس جامعة الكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكينة والبروتستانتية، بهدف جمع كافة الأفواج والجمعيات الكشفية الجزائرية

وتوحيد صفوفها .ولذالك تم إعداد قانون أساسي عرض على السلطات الفرنسية في الجزائر للمصادقة عليه،ولكن رفض من قبل الاحتلال كونه يحمل في مضمونه الشخصية الجزائرية.

ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام1936قام " **محمد بوراس**" للمرة الثانية بتقديم مشروع الجامعة بعد تعديلات أدخلها على المشروع ،فحضي بالموافقة في أول مبادرة تشكيل مؤقت للجنة المنظمة الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي تكونت من "محمد بوراس ، الصادق الغول،,بوبريط رابح ، بوعزيز مختار،محمد مادة،الطاهر إبراهيم تدجين،باي إبراهيم،بوعبدالله رحماني ،مزغنة، بلخيرد حسان،وغيرهم " وتم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاها أسست جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان أول تجمع كشفي وطني في جويلية 1939 بالحراش "العاصمة"، و عين رئيس المؤتمر "**عبد الحميد بن باديس**" وكان شعار هذا المؤتمر "'**الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**'" وقد تم مناقشة أهداف الحركة وتوحيد العمل المشترك كما تم تعين القيادة العامة التي تستند إليها مهمة تحديد- القانون الكشفي -البذلة الكشفية –وتسطير البرنامج وتنظيم المخيمات.

وقد حضت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمشاركة بعض الحركات الاصلاحية والشخصيات الوطنية ،أمثال"'**ابن باديس**" رئيس جمعية علماء المسلمين ،الطيب العقبى،البشير الإبراهيمي وغيرهم **(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية:12).**

وفي سنة 1941 قرر المسئولون الفرنسيون توحيد المنظمات والجمعيات الكشفية كلها وجعلها منظمة حكومية تحت اسم **الكشافة الفرنسية** لكن الكشافة الجزائرية رفضت هذا الإجراء، فكان رد الحكومة الفرنسية أن أبعدت القائد **محمد بوراس** وإتهمته بالتعاون مع الألمان ،وقاموا بإعدامه في محاكمة يوم27ماي1941،ولم تفلح سياسة دمج أفواج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية .

ورغم المضايقات و العراقيل إستمرت الكشافة الإسلامية نضالها ومسيرتها ،وفي سنة 1944 أقيم تجمع كشفي في مدينة تلمسان حضره 500 قائد من مختلف الأفواج الكشفية،وفاءا لنضال وكفاح مؤسسها الأول في الجزائر"**محمد بوراس**" وحضره شخصيات دينية وسياسية وفرنسية منهم البشير الإبراهيمي و فرحات عباس ووزير الشبيبة في حكومة ديغول وعامل عمالة وهران **لامبير** ونائبه بتلمسان **ايراليك** وغيرهم.**(محمد الصالح رمضان،ع70 :37)**

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري للإحتفال بنهاية الحرب من جهة ،ومن جهة ثانية المطالبة بالوعود الفرنسية اتجاه الجزائريين ،وذلك بمشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية سميت مظاهرات وأحداث 8ماي 1945 في سطيف و قالمة وبعض المدن الجزائرية والتي وصفها بعض الضباط الفرنسيين بثورة التحرير الصغرى ،فكان رد فعل الاحتلال بقتل وذبح المشاركين في هذه المظاهرات فكان أول شهيد فيها الكشاف "**سعال بوزيد**" كما أغتيل العديد من القادة الكشافين والتي يجهل إلى غاية اليوم أسمائهم.

وهذا لم يمنع الكشافة الإسلامية من عزيمتها ومسيرتها بل إستمر تواجدها ونضالها حيث مع إندلاع الثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق العديد الكشافين في صفوف جيش التحرير الوطني ،ووجدت الثورة أفراد الكشافة مؤهلين ومدربين على العمل العسكري ،فكونت لهم قاعدة أساسية في صفوف الجيش الثوري في توعية الشباب المنخرط وحثهم على النضال وحب الوطن وكان من بين القادة الثوريين الكشافين "ديدوش مراد،العقيد عميروش، باجي مختار"وغيرهم من القياديين البارزين في الثورة التحريرية حتى نالت الجزائر إستقلالها عام1962.

6. الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الإستقلال :

بعد تحقيق السيادة الوطنية واصلت الحركة الكشفية مسيرتها في المجتمع،وانتشرت في كل ولايات الوطن وإنخرط فيها العديد من الشباب .وفي 19ماي1975 انعقدت ندوة وطنية لتوحيد مختلف المنظمات والجمعيات الشبابية " الكشافة الإسلامية الجزائرية،شبيبة جبهة التحرير الوطني،الاتحاد العام للطلبة"، وتم دمجهم تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، و تم تخصيص هيكل ضمن هياكل الاتحاد يتمثل في المكتب الوطني للكشافة والمكاتب القاعدية "ولائية ،بلدية" .

و رغم المجهودات المعتبرة لتقديم الدفع للحركة الكشفية إلا أنه لم يكن كاف لإنجاح دورها،وهذا ما عجل بإيجاد هيكل تنظيمي جديد مستقل يساهم في بعث إستقلاليتها ونشاطها من جديد .ومع دخول الجزائر عهد التعددية الحزبية إنعقد مؤتمر الإنبعاث في شهر يوليو 1989 تأكيدا على ضرورة إستقلالية الحركة الكشفية، حيث تم تحديد مبادئ أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة تربوية بعيدة عن الصراعات السياسية تستند إلى

المبادئ التي أسست من أجلها وتستند شرعيتها من القيم الوطنية والدين الإسلامي، وبذلك يعتبر أول تنظيم يعقد مؤتمر في ظل التعددية الحزبية ومن جانب آخر عقد مؤتمر الأصالة (فيفري1990) للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والذي أقُر بإستقلالية التنظيم الكشفي ،وتوصل المؤتمرون على إطلاق تسمية هذا التنظيم"" الكشافة الإسلامية الجزائرية"" وهذا حفاظا على استقلالية الكشافة ووحدتها.

المبحث الثاني: منظمة الكشافة : أهدافها ـ خصائصها ـ مبادئها ـ تقاليدها.

1- أهمية الكشــافة:

تبرز أهمية الكشافة من خلال مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدتها للأسرة والمدرسة في ذلك.حيث يقول "**محمد درويش**"عن فحوى هذه الأهمية"الكشافة تعني بالأطفال ذوي العمر الدراسي ، فالطفل في الوقت الذي هو كشاف،فهو تلميذ وكذا الشاب الجوال فهو طالب،فالطفل يوجد بين مركزين لتيارين تربويين في تناسق ،لهما نفس التأثير في نموه،فالقائد مثل المعلم لكل منهما ميدان له مهمة خاصة حول الطفولة ،إذ لابد لكل واحد منهما أن يعرف النفسية والمنهجية التربوية في تعامله مع الطفل ليس داخل المدرسة فحسب بل خارج أسوار المدينة."(**زعيمي مراد،2006 :199-200).**

وتعتبر الكشافة إحدى العناصر الهامة في تربية النشء،حيث تمارس على الطفل مختلف الأدوار التربوية في مراحل عمره تدريجيًا حتى يصل إلى مرحلة النضج ،وتقوم الممارسة التربوية الكشفية أثناء وقت فراغ الطفل خلال نهاية الأسبوع ،وأثناء العطل الدراسية ،فهي تحاول أن تكمل الدور المدرسي والتعليمي للطفل،وتشجعه على الاهتمام بتكوينه التعليمي وتحاول تنمية مواهبه وقدراته وإستعداداته عن طريق الأناشيد والمسابقات والرحلات... .

حيث يقول "**بادن باول**" إن هدف حركة الكشافة تهيئة وسط صالح للفتيان يمكنهم من مزاولة النشاط في أوقات فراغهم تكملة لتعليم المدرس"**(بادن باول،1962 :13)**ويضيف أيضا" أن التربية الكشفية من شأنها أن تسد النقص في التربية المدرسية"**(نفس المرجع:23).**

ومنه نقول أن الكشافة تساهم بشكل معتبر في تكوين وتربية النشء ،ليصبح في المستقبل قادرا على تحمل المسؤولية وفردا إجتماعيا صالحا.فهي تنمي فيهم مختلف القيم السائدة في المجتمع وإكسابهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

2- أهـداف الكشـافة:

تسعى الكشافة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منذ ظهورها في العالم،حيث حددتها المنظمة العالمية للكشافة في كونها "تساهم في تنمية الشباب لوصول الاستفادة العامة من قدراهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين،وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية"**(المنظمة الكشفية العالمية،1985:35)**

وقد حددت المنظمة العربية للكشافة مجموعة من الأهداف صيغت على النحو التالي:

ـ تنمية اللياقة البدنية والعقلية والعاطفية.
ـ تكوين عادة الاعتماد على النفس .
ـ غرس روح الولاء للوطن.
ـ بث الرغبة في مساعدة الآخرين .
ـ تفهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
ـ التأهيل لتحمل كافة المسؤوليات.
ـ تعود على إحترام الآخرين.**(الهيئة الكشفية العربية،ج1 :16)**

أما في الجزائر فقد نصت المادة السابعة في الفصل الثالث من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على "المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا ودينيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين في المجتمع."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القانون الأساسي:2)**

أما المبادئ التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية جاءت المادة الثامنة من القانون الأساسي جملة من المبادئ هي:

ـ المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف.

ـ غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة والمسؤولية والتربية المدنية في نفوس الفتية والشباب.
ـ تدعيم رابطة الأخوة والتعاون مع الجمعيات ذات المبادئ والأهداف المشتركة.
ـ المساهمة في إنعاش الحياة الثقافية والرياضية والعلمية وإحياء التراث الوطني الأصيل.**(نفس المرجع)**
ومن ذلك نخرج بعدة أهداف نرى أن الحركة الكشفية ترمي إليها وهي :
1- إعداد الكشافين إعدادا سليما كاملاً من الناحية التربوية والاجتماعية والثقافية والبدنية والعمل على تنمية التربية الجمالية عندهم طبقاً لتعليم ديننا الحنيف .
2- تعويد الكشاف على مواجهة الحياة بثقة وإيمان، حتى يصبح نافعاً لأمته عاملاً على نصرة دينه.
3- ارتباط الكشاف مع إخوانه الكشافين بروابط المحبة والأخوة على أساس العقيدة الإسلامية .
4- تعويد الكشافين على البذل والتضحية والإيثار والفداء.
5- إكساب الكشافين الخبرات التي من خلالها يستطيع الاستفادة منها في حياته العلمية ،ومعرفته كيفية الاستفادة من الوقت ومن البيئة، وكيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية الحسنة والتي تتم في ضوء العقيدة الإسلامية .
6- تعويد الكشافين على خدمة أنفسهم والأسرة والمجتمع والوطن ولكي يتم الوصول إلى تلك الأهداف تتبع الطريقة الكشفية.

3ـ خصائص الحركة الكشفية :

1- المرونة في برامجها بحيث تناسب الأفراد المنتسبين لها .
2- التطوع في الانتساب إليها حيث أنها غير إلزامية .
3- الشمولية في برامجها وتنوعها حيث أنها تلبي كافة الاحتياجات .
4- التدرج في برامجها حيث التعامل مع المراحل السنية بما يناسبها.

4ـ مبادئ الحركة الكشفية:

قبل الحديث عن مبادئ الحركة الكشفية يجب أن نعرف معنى مبادئ أولا .
تعريف المبادئ : المبادئ هي الدعامات والقوانين والمعتقدات التي تثري الحركة والتي يعرف الأفراد المنتمين للحركة عن طريق تحليهم بها .
والحركة الكشفية تعتمد على ثلاثة مبادئ هي :
1- الواجب نحو الله وهو الواجب الديني .
2- الواجب نحو الآخرين .
3- الواجب نحو الذات .
وبالنظر إلى هذه المبادئ نجد أنها تمثل في :
أولاً : إرتباط ذاتي بين الفرد وخالقه وهو ارتباط روحي ووجداني .
ثانياً : واجب الفرد نحو المجتمع الذي يحيى فيه ونحو من يشاركونه هذا المجتمع .
ثالثاً : يرتبط الفرد بواجب نحو ذاته وهو :

أولاً : ـ الواجب نحو الله سبحانه وتعالى :

إن العقيدة الدينية القائمة على الإيمان بالله من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان ، بل إن القيم الروحية النابعة من الدين الإسلامي قادرة على هداية الإنسان وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .
والحركة الكشفية تعتبر القيم الخلقية والروحية التي أتت من المصادر السماوية جزءاً من حياة الفرد ، كما هي جزءاً أساسيا في ثقافته و تؤكد على الاهتمام والتركيز على التربية الدينية كأساس جوهري في مبادئ الحركة الكشفية ، فقد إهتمت بالوسائل المعتمدة لتحقيق ذلك مثل :
1- ممارسة الشعائر الدينية والتمسك بها .
2- القدوة الصالحة من القادة .
3- حياة الـخـلاء
4- الالتزام بممارسة وتطبيق الوعد الكشفي .

ثانيا : الواجب نحو الآخرين

ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين بأنه ولاء الفرد لوطنه ، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ،

وبالنظرة الفاحصة لذلك المبدأ نجد أنه يؤكد على ولاء الفرد للوطن حيث أن الفرد يكتسب من مجد أمته مجداً تاريخيا ومن عظمتها ، ومن الوسائل التي تستخدمها الحركة الكشفية لتحقيق ذلك :
- الرحلات والمعسكرات - المسابقات الثقافية والندوات .

ثالثاً : الواجب نحو الذات:

يعرف هذا الواجب بأنه مسئولية تنمية الذات ، والذات الإنسانية ومسئولية تنميتها مسئولية هامه يقوم عليها المبدأ الآخر من مبادئ الحركة الكشفية .

والحركة الكشفية لا تتركز على مبدأ الواجب نحو الله والآخرين فقط ، بل تؤكد على أن يتحمل الفرد مسئولية ذاته واكتساب المعارف والحقائق وتنمية القدرات والمهارات وذلك كله من أجل الوصول إلى ذات واعية بذاتها وواقعها ،متكيفة في جميع علاقاتها وهذه هي التربية الاستقلالية الذاتية النامية التي تعتمد عليها مناهج وبرامج وأنشطة الحركة الكشفية من أجل إعداد النشء والشباب .

المبحث الثالث : التقاليد الكشفية والمناهج التربوية

1- التقاليد الكشفيـــة :

1-1- التحية الكشفيـــة :

و هي إشارة معينة بالأصابع متعارف عليها يفهمها الكشافون في جميع أنحاء العالم ، تذكر الكشاف بمبادئ الحركة الكشفية و تستعمل في كثير من المناسبات .

1-2- اللباس الكشفي الرسمي :

و يسمى بالزي الرسمي للكشاف له تصميمات متعارف عليها عالميا و لونه "بني فاتح" و هو اللون الرسمي على مستوى الكشافة العالمية رغم وجود بعض الإختلافات في الألوان و بعد التفاصيل في كثير من الجمعيات و الأفواج .

يتكون اللباس الكشفي من :المنديل الكشفي ، قميص ، بنطلون، جوارب، حذاء، بالإضافة إلى الأوسمة "الشارات الكشفية، شعار الكشافة ، العم الوطني".

1-3-النشيد الكشفي:

هناك نشيد عربي موحد على المستوى الدول العربية معتمد بأنه النشيد الرسمي للكشاف العربي تعتمده الكشافة الإسلامية الجزائرية رغم وجود بعض الأناشيد الكشفية الخاصة بالأفواج ،بالإضافة إلى الأناشيد الوطنية .

كشـاف هيـا طلـق المحيا أد إلـى الهدى رسالـة الفـدى
بشـر بنـا العالمـيـن و إهـتف بنـا كل حيـن

يستعمل في مناسبات معينة أثناء التجمع لتحية العلم الوطني .**(على خليفة،1981 :25)**

1-3- ساحـة العلـم : و تعني تجميع الأفراد في مكان واحد للقيام بمراسيم كشفية لتحية العلم الوطني حيث يأخذ هذا التجمع أشكالا معينة وفق الإشارات الخاصة يشترط في الإسراع في الإستجابة ، السكون الإنتباه ، و عادة يفتتح و يختتم به اليوم الرسمي للكشاف.

1-4- الإيـعازات :

و هي عبارة عن مجموعة من التنبهات يتبعها حركات نظامية جماعية في نسق تعكس الإنضباط الجيد للأعضاء ، و هي تشبه الإيعازات في النظام العسكري غايتها تدريب الفتيان على مستوى من الإنضباط و الطاعة و الخضوع بشكل مباشر، و عادة تستعمل قبل و بعد تحية العلم.

1-5- نار المخيـم :

و يقصد بها السمر الكشفي و هي نشاط كشفي أساسي في أي معسكر كشفي ، فالتجمع حول نار المخيم لقيام النشاط الليلي في برنامج المعسكرات الكشفية، حيث تقدم خلاله العروض الثقافية و الترفيهية المختارة و ترديد الأناشيد الكشفية في جو من المرح.

1-6- الأوسمـة الكشفيـة:

يقصد بها أشكال و رموز معينة (شارات) يحملها الكشاف في لباسه الكشفي يفتخر بها الكشاف حيث تمنح له في مراسيم كشفية معينة إعترافاً من قائد الوحدة بجهده و نشاطه و بانجازاته ، مثال : الرتب الكشفية – أوسمة الهوايات ، و هي تشبه الأوسمة العسكرية .**(نفس المرجع)**

1-7- شعار المنظمــة الكشفيــة :

الشعار الناطق للمنظمة هو **" كن مستعدا"** ، و الشعار المرسوم للمنظمة يتضمن :

الياسمينة : و ترمز إلى قواعد الإسلام الخمسة و هي : " الشهادتان ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ".

السنابل : و هي ترمز إلى الجيل الصاعد.

الصوص : السعادة .

العقدة : ترمز إلى الإتحاد و التضامن.

و شعار المنظمة الكشفية المرسوم كما هو الملحق .

2- شروط العضوية في المنظمة الكشفية :

يخضع الإنتساب إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية للشروط التالية :

1) ألا يقل سن العضو عن 07 سنوات .
2) تصريح الأولياء.
3) تسدد الإشتراكات و حقوق التأمين سنويا.
4) أداء الوعد الكشفي.
5) الإلتزام بالقانون الأساسي و النظام الداخلي .
6) ملئ إستمارة الإنخراط ، و نموذج الإستمارة كما هو الملحق**(منشورات الكشافة الجزائرية،سطيف.)**

3- القائــد الكشفي :

القائد الكشفي هو ذلك الراشد المؤهل كشفيا و الذي توكل إليه مسؤولية قيادة مجموعة من الفتية لتحقيق أهداف التربية الكشفية.

3-1.مواصفات القائد الكشفي :القدوة الكفاءة ، الإيمان بقداسة الرسالة ، العدل.

3-2.مسؤولية القائد الكشفي :يعلم الكشاف كيفية تعلم كل شيئ بنفسه و وفق رغبته.

3-3.دور القائد الكشفي :

- معرفة دور المجموعات الصغيرة داخل الوحدة .
- معرفة أسس التخطيط.
- معرفة خصائص الإحتياجات النفسية و كيفية إشباعها.
- معرفة كيفية ربط العلاقات مع الجهات .**(منشورات الكشافة الجزائرية)**

المبحث الرابع ـ المناهج التربوية الخاصة بالكشافة:

تعد التربية الكشفية عملية نمو مدروس على أسس علمية و عملية لاستشارة قوى الطفل و ميوله و قدراته العلمية و العملية . فالعملية التربوية الكشفية عملية هادفة منهجية مستمرة ، و ذلك من أجل إعداد الطفل إلى الحياة الإجتماعية وفق برامج عملية و علمية تعدها الكشافة باعتبارها منظمة تربوية تستعمل مناهج و طرق و أساليب و وسائل بيداغوجية تعمل على تسهيل البرامج التربوية الكشفية للأطفال.

1 ـ التربيــة الكشفيــة:

1-1 مفهومها : التربية الكشفية " هي الأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ،ووفق رغبته كل الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية**".(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية)**فالتربية هي منهاج يهدف إلى تكوين النشء تكوينا متكاملا،بدءا بمراحل نموه الأولى إلى ما بعد مرحلة المراهقة، مراعيا التدرج السني للفتيان ،وما تستدعيه كل مرحلة من حاجيات بيولوجية وعقلية ونفسية والطرق الكفيلة بإشباعها إشباعا مناسبا.**(زعيمي مراد،2006 :197)**

1- 2منبعها و مصدرها : تعتمد التربية الكشفية على ثلاثة أصول هي :

1-2-1.الواجب نحو الله : تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على التربية الدينية ،لأنها الدعامة الأولى في إعداد الناشئ ليكون مواطنا متحليا بالقيم الأخلاقية، " فالكشاف حين يصلي و يخشع و يلهج بذكر

خالقه العظيم ، و يتأمل هباته و عطاياه، يدرك عندها أنه يحي حياة طهر و عبادة خاصة، فيأمن الزلل و يمسي محصنا برحمة ربه فيجاهد قويا بالله ، لا تصرعه الصعاب بل هو يصرع الصعاب**."(جان لويس،1993 :86)**

2-2-1.الواجب نحو الآخرين: تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على تنمية الشخصية الكشفية لخدمة المجتمع ، " فالكشاف لا يحيي لنفسه فحسب ، بل لغيره و مع غيره ، و هو متضامن مع غيره من الأفراد كل التضامن ، و مصيره مرتبط بمصيرهم . فإذا أراد الكشاف أن يحي حياة سعيدة، وجب أن يحس بهذه الأخوة التي تربطه بغيره من المواطنين ، فيسعى إلى أن يقدم لهم كل ما يستطيع من عون و مساعدة **".(حسن محمد جوهر،د ت:77)**

2-2-1.3.الواجب نحو الذات : على التربية الكشفية الإرتقاء بشخصية الكشاف ، من خلال البرامج المقترحة (العلمية و العملية) لإكتساب المعارف و المهارات ، و تنمية قدراته الكامنة .

2.أهداف التربية الكشفية :

2-1.التنمية الروحية : تعمل التربية الكشفية على تكريس المبادئ الروحية لدى الأطفال ، و ذلك من خلال توفير النشاط الروحي للكشاف الذي تنمو عنده التطلعات الدينية أو حتى التفكير في الدين ، و هذا من أجل إشباع حاجاتهم للإعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون ، و هذه الحقيقة التي تكرسها التربية الكشفية تساعد الأطفال الكشافين على الراحة النفسية و الاستقرار في الحياة العامة ." فالجانب الديني أحد الجوانب الهامة في نمو الطفل الخلقي و الإجتماعي ، لأن الدين مصدر القيم الخلقية و المبادئ و المثل التي يهتدي بها المجتمع ، و تعليمات الدين هي المرجع الأساسي في تحديد قواعد الصواب و الخطأ من الناحية الإجتماعية ."**(علاء الدين كفافي،1998 :89)**

2-2. التنمية العقلية :تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات العقلية لدى الكشاف ، حيث " يتسم الطفل في هذه المرحلة بحبه للإستطلاع و الكشف ، و يظهر ذلك في سؤاله عن كل شيء يقابله **"(نفس المرجع:37)**.

و هذا الحب للمعرفة تنمية التربية الكشفية من خلال البرامج الكشفية العلمية و العملية التي تساعد على كشف المواهب الكامنة في شخصية كل طفل و تفريغ الطاقات و الشحنات الذهنية في أعمال بناءة تساهم في تكوين شخصيته و أداء دوره بكفاءة في الحياة اليومية .

2-3. التنمية البدنية: تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات البدنية من خلال الأنشطة الرياضية و الألعاب البدنية الهادفة ،التي تكسب الكشاف كفاءات علمية كالقدرة على التركيز و التفكير في حل المشكلات ، والإعتماد على النفس و الصبر في مواجهة الشدائد.

2-4. التنمية الإجتماعية : تسهم التربية الكشفية في تنمية الأطفال و توجيههم و إرشادهم إلى الطريق الصحيح ، من خلال تدعيم روابط الأخوة و التعاون و بث فيهم روح الشجاعة و الثقة بالنفس و المروءة، هذا من أجل توجيه العمل الكشفي نحو تسخير هذه الموارد البشرية (المجتمع الكشفي) لخدمة المجتمع .

2-5 التنمية الأخلاقية : تسهم التربية الكشفية في إستمرار التنشئة الاجتماعية للطفل، و ذلك من خلال برامج تعمل منظمة الكشافة على تطبيقها من أجل تقويم العقل و الجسم معا بطرق علمية و عملية .

فالكشافة كما عبر عنها مؤسسها **"بادن باول"** هي" دواء مزيج من مركبات مختلفة،فإذا لم يمتزج بالنسب الصحيحة طبقا لوصف الطبيب لا يجب على المريض أن يلوم الطبيب إذا ما بدت آثاره غير شافية له**"(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :17)** .وعليه فالكشافة هي مدرسة تربوية تعني بتكوين الفرد من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية والروحية ،أي الإلمام بجميع جوانب النمو في شخصية الفرد.

3.خصائص المناهج التربوية الكشفية :

1-4.تعريف المنهاج :

المنهاج التربوي هو جملة الأنشطة و الوسائل التي يتعاطاها الكشاف في الحركة الكشفية لتحقيق الأهداف و المبادئ الكشفية .**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القيادة العامة،1994 :4)**

2-3.خصائص المنهاج :

تمتاز المناهج التربوية الكشفية بجملة من الخصائص تتميز عن غيرها من المناهج الأخرى، و من جملة هذه الخصائص ما يلي :

أ- **الشمولية :** إن المناهج التربوية الكشفية تشمل على جميع المجالات التربوية التي تهدف إلى بناء شخصية قوية من مختلف الجوانب.

ب-**التكامل :** و المقصود بالتكامل في المناهج التربوية الكشفية هو التكامل الذي يؤدي إلى التوازن بين مختلف مجالات التربية حتى لا يطغى جانب على آخر من جهة ،و من جهة أخرى تكامل هذه المناهج مع المناهج التربوية الرسمية مثل المناهج المدرسية و غيرها ...

ج-**التدرج :** حيث أن المناهج التربوية مرتبة ترتيبا تصاعديا مرحليا يتماشى مع تدرج سن الكشاف و نموه الجسمي و العقلي ، بحيث ينتقل من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المركب و من المجمل إلى المركب .فلكل مرحلة كشفية برنامج خاص بها من الناحية النظرية والناحية العملية.

د- **المرونة :** تعتمد المناهج التربوية الكشفية على خاصية المرونة و خاصة فيما يتعلق ببنود الأنشطة المقررة، حيث تسمح لكل كشاف أن يتفاعل معها مهما كان موقعه الجغرافي و الإجتماعي .**(نفس المرجع:5)**

4- أهداف المناهج الكشفية:

1. تربية الفرد تربية صحيحة من خلال نشاطات وبرامج المرحلة.
2. إشباع روح الإبداع لدى الفرد.
3. العمل على ربط الفرد بمجتمعه وأسرته.
4. تدعيم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية.
5. تعويد الكشافة على الأخلاق الحميدة من خلال السلوك الشخصي.
6. تنمية روح البحث والاكتشاف لدى الفرد.
7. إكساب الفرد خبرات ومهارات ومعلومات جديدة.
8. غرس الانتماء والولاء الوطني لدى الفرد.
9. التدرج التعليمي والتخطي للمراتب الكشفية.
10. التعود على الحياة في الهواء الطلق وضبط النفس وتقدير المسؤولية.
11. التعود على المبادرة والبذل والتضحية. **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية.2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

5 - الأسس التي تقوم عليها المناهج :

1. إحتياجات أعضاء المرحلة .
2. إحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. واقع البيئة والمجتمع الذي يعيشه الكشاف من حيث المناخ والأصالة والعادات والتقاليد.
4. التربية الشاملة المتكاملة والمتدرجة.
5. التربية التي تعتمد على الرغبة الذاتية وتستجيب للميول والهوايات وتستهدف الغايات المرسومة ويكون القائد فيها موجهاً ومرشداً.
6. الاعتماد على تطبيق الأنشطة الفردية والجماعية التي تنمي المعرفة وتهذب المهارة وتحسن السلوك.
7. إعتبار البرامج الكشفية عملاً ميدانياً وتطبيقاً يتكامل مع البرامج المدرسية في بناء شخصية الطالب وتكوين ذاته.
8. المناهج الكشفية موجهة لمختلف أصناف الشباب قروياً أم حضرياً. **(نفس المرجع)**

6-الطريقة التربوية الكشفية :

- **تعريف الطريقة التربوية الكشفية :**

تعرف بأنها نسق مفتوح لكل عنصر فيه لديه وظيفة محددة ،ويتفاعل مع العناصر الأخرى حتى تقوي فعاليتها ،ويساهم في السعي لتحقيق الهدف العام.**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :13)**

وتعتمد الكشفية على مفهوم التعليم الذاتي ، و ذلك أن كل فتى و شاب لديه القدرة على تطوير كافة أبعاد شخصيته من خلال تحمل مسؤوليته و تنمية ذاته . فالطريقة الكشفية هي إطار منظم تم تصميمه لمساعدة كل شاب على تنمية قدراته و إيجاد السبل الكفيلة لتلبية إحتياجاته عبر مختلف المراحل السنية .

فالطريقة الكشفية هي مجموعة متكاملة من العناصر تشكل فيما بينها وحدة متصلة و متداخلة ، و لدى كل عنصر من عناصرها وظيفة تربوية ،أي أن كل عنصر قد تم تصميمه بحيث يساهم في العملية التربوية بطريقة يكمل العناصر الأخرى.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5).**

7- عناصر الطريقة الكشفية و أهدافها :

7-1.الوعد و القانون الكشفي :

"القانون الكشفي هو مجموعة قواعد سلوكية تحكم حياة الكشاف و أعضاء الوحدة ، يقوم على أساس المبادئ الكشفية كأساس لحياة الفرد ".**(نفس المرجع:5)**

هو أول عناصر الطريقة الكشفية وبما أن الانتماء الحقيقي للفرد بالحركة الكشفية يبدأ بذلك الحفل الذي يردد فيه الفرد عن إيمان صادق ووعي كامل بالوعد الكشفي ،وهو التزام الفرد أمام نفسه للوفاء بكل كلمة نطق بها وهو وسيلة للتعارف العالمي.

و يتكون القانون الكشفي من عشر بنود تعكس كلها المصادر الأساسية للتربية الكشفية في جمل سهلة و بسيطة :

1. الكشاف صداق وموثوق فيه.
2. الكشاف مخلص لله و وطنه و لوالديه ولرؤسائه و مرؤوسيه.
3. الكشاف نافع و يساعد الآخرين.
4. الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع.
5. الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.
6. الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان .
7. الكشاف مطيع وثابت في أعماله.
8. الكشاف بشوش و يبتسم في أمام الشدائد.
9. الكشاف مقتصد يحسن التدبير.
10. الكشاف طاهر السريرة والبدن،طيب الأقوال،كريم الأفعال.**(المنظمة الكشفية العربية،:6-7)**

و الهدف من وضع هذا القانون هو تنشئة الكشافين على أساسه ، فالتربية الكشفية تعمل على أن توجه أفرادها إلى دراسة هذا القانون دراسة تهدف إلى تنمية شخصياتهم تنمية سليمة و متكاملة ، و تعديل سلوكهم في الحياة تعديلا يقوم على ما يدعوا إليه القانون من فضائل و مبادئ و مثل عليا ، و نتيجة ذلك إيجاد مجتمع كشفي متجانس و متعاون فيما بينه ، و هذا كله من خلال القانون المشترك الذي يجمع الكشافين و يضبط علاقاتهم و يسير تصرفاتهم.

7-2.الوعـد:

"أما الوعد فهو تعهد شخصي يقطعه كل فتى و شاب على نفسه أمام مجموعة من الأقران، بأن يبذل كل جهده لطاعة الله و رسوله و طاعة والديه و خدمة وطنه، و أن يساعد في كل الحالات و الظروف و أن يعمل بقانون الكشاف ، و ذلك حينما يختار الإنضمام إلى الكشافة ."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و يؤدي الوعد بالكيفية التالية : يقف أفراد الوحدة الكشفية بالزي الرسمي في شكل نصف دائرة و يقف قائد الوحدة في وسطها و معه فردان يمسكان العلم مطويا على عصاه على أن ينشر عند أداء الوعد، ثم ينادي القائد الفرد الجديد المحتفل به فيتقدم أمام القائد و يدور بينهما على مسمع من الحاضرين المحادثة التالية:

القائد : هل تعرف ما هو شرفك (وعدك)؟

الفرد : نعلم ، هو أنه يمكن أن يعتمد على إستقامتي و يوثق بي .

القائد: و هو بإستطاعتي أن أعتمد على شرفك؟

1. بأنك ستقوم بواجبك نحو الوطن.
2. و تساعد الناس في كل حين.
3. و تطيع قانون الكشاف.

الفرد : أعاهدك مقسما بشرفي على أن أعمل جهدي:

1. لأقوم بواجبي نحو الوطن.
2. و أساعد الناس في كل حين .
3. و أطيع قانون الكشاف.

و أثناء المخاطبة يقف جميع الأفراد وقفة إعتدال رافعين أيديهم للتحية الكشفية ،وعند الإنتهاء من المخاطبة يخاطب القائد الفرد قائلا:

أعتمد على شرفك بأن تظل حافظا لهذا العهد ، و قد أصبحت الآن عضوا في هذا المجموع الأخوي **.(بادن باول،د ت:44-45)** و الهدف من الوعد هو خلق حالة من القبول و الامتثال في نفسية الكشاف ،مما يجعله يتفاعل إيجابيا مع الأوامر و التوجيهات الصادرة عن المنظمة هذا من جهة ،و تجعله يدافع على كل من شأنه أن يؤدي و يسيء إلى منظمته من جهة أخرى ، و بالتالي تحقيق روح المسؤولية تجاه المنظمة .و هذا الهدف يسهل للأداء التربوي في تحقيق التنمية المنشودة من طرف القادة خلال تلقين البرامج العلمية و العملية المقترحة من طرف المنظمة .

7-3. التعلم بالممارسة :

"التعلم بالممارسة عبارة عن أسلوب فعال يكتسب الفتيان من خلاله المعارف و المهارات و الإتجاهات و الخبرات العلمية ، حيث يخالف هذا الأسلوب التلقين النظري ، كما أنه يمثل الأسلوب العملي في التربية و الذي يقوم على مبدأ التعلم من خلال الفرص المتاحة **."(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و الكشافة هي المدرسة العملية التي تطبق فيها ما تحصل عليه من معلومات ، و يبرز دور التعلم بالممارسة في الرحلات و المعسكرات و الألعاب التربوية .وفي هذا يقول **بادن باول"**من الضروري إتاحة الفرصة للطفل والشاب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع"**(بادن باول،دت:50)**

و التعلم بالممارسة هو بلا شك عامل مهم في تثبيت المعارف و إدراكها على حقيقتها ، فهي بذلك تنمي قوة الملاحظة و تبعث قوة النضوج العقلي عند الكشاف، و ذلك لأن ممارسة الشيء أثبت و أدق عند الملاحظة و المشاهدة .

7-4.نظام الشـــارات :

نظام الشارات هو من أهم الدعامات التي تقوم عليها الطريقة التربوية الكشفية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتطبيق البرامج الكشفية ، لما تمثله من نظام محفز يدفع الفتى لممارسة الأنشطة و البرامج تطبيقا للمناهج بكل حب وإخلاص، و يشتمل هذا النظام على :

- شارات الجدارة .
- شارات الهواية .

أ.شارات الجدارة :

و هي الشارات التي تعكس كفاءة صاحبها وإستحقاقه بعد تدريب متدرج يكسبه المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تعاونه على اكتمال نموه الروحي ، الفكري ، البدني ، الإجتماعي فيكون بذلك مواطن صالح في مجتمعه.

و شارات الجدارة لها تعبير رمزي عن طريق الأوسمة و العلامات (كالنجوم و الأشرطة و المناديل) التي توضع على اللباس الكشفي ، فهي تعبر عن الرتبة التي هو عليها صاحبها (أشبال ،زهرات ،كشاف ، الكشاف المتقدم...).

ب. شارات الهواية :

شارات الهواية هي أسلوب تحفيزي أيضا ، فهي تهيئ للكشاف فرصة إستثمار أوقات فراغه في اكتشاف مهاراته و الإبداع في المجالات العلمية و العملية التي يرغب فيها .

إن الهدف من هذه الأوسمة هي تنمية أذواق الفتيان في مختلف أشكال الأنشطة الكشفية ، و تعويدهم ممارسة أعمال قد تكون لهم في المستقبل ذات عون و منفعة .

و هي إلى جانب ذلك خير وسيلة لتشجيع الفتيان على الجد و الإجتهاد لبلوغ مستوى علمي و عملي جيد يعود بالفائدة عليهم و على مجتمعهم.

7-5. حيــاة الخلاء:

"الحياة الكشفية تربط إرتباطا وثيقا بالبيئة و بالطبيعة على وجه الخصوص، حيث أن الحياة في الخلاء من أهم عناصر الطريقة الكشفية ، حتى أن البعض يقول "لا كشفية بدون حياة الخلاء ، و من ذلك ندرك أن البيئة هي حياة الكشاف و متعته ."**(القسم الوطني للكشاف،ع1،1999 :2)**

فحياة الخلاء هي المجال الطبيعي للكشاف ، من خلال التخييم في الغابات ، وتسلق الجبال ، المروج و الأنهار مما يساعد على اكتشاف قدرة الخالق عظمته و دلائل إبداعه.

و المخيمات الكشفية و الرحلات الخلوية و الخرجات تعتبر من أفضل الوسائل و الطرق للعيش في أحضان الطبيعة بعناصرها العديدة.

و الهدف من الحياة الخلاء هو إعطاء الحرية للكشاف و إكتشاف ميولاته و قدراته التي تظهر من خلال سلوكاته ، فيسهل بذلك التوجيه و التقويم و التطوير و الارتقاء به من طرف القائد .

و التربية الحديثة توافق التربية الكشفية على إستخدام الرحلات كوسيلة لها أهمية بالغة في تحصيل المعلومات بطريقة عملية ، "ففي الرحلات الخلوية يتدرب الكشاف على قوة الملاحظة ، و الإعتماد على النفس ، و التصرف فيما قد يتعرض له من حوادث ،و هي خير وسيلة لبث روح التعاون بين أفراد الفرقة ، و تقوية روح المحبة و الألفة و الود و الترابط بينهم".**(حسن محمد جوهر،د ت:118)**

6-7 نظام المجموعات الصغيرة (الطلائع) :

"نظام المجموعات الصغيرة (أو نظام الطلائع كما يسمى دائما) هو الهيكل التنظيمي الأساسي للوحدة الكشفية ، و الذي يتألف من مجموعات صغيرة من الأعضاء عادة ما تتكون من (6-8) أعضاء من الفتية و الشباب ، تعمل كفريق واحد تحت قيادة واحدة ."وذلك بهدف خلق بيئة يستمتع في ظلها الشباب،وكذلك من أجل السيطرة على التأثير الفعال للأفراد وتوجيههم نحو طريق مستقيم وهادف**"(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :21)**

وتعود هذه الطريقة في التربية الكشفية إلى الطريقة التي وضعها المفكر "**جون ديوي**" حيث تعتمد على تعلم التلاميذ الذاتي عن طريق التدريب والعمل في جو من المنافسة والحماس .ويرى **ديوي** أن هناك أربعة دوافع أساسية لهذا النظام هي:

* الدافع الاجتماعي ويظهر من خلال رغبة الفرد المشاركة في الأنشطة الجماعية.
* الدافع الإنساني ويظهر من خلال المشاركة في العمل التطوعي النافع.
*الدافع الاستكشافي ويظهر من خلال البحث والتجريب.
*الدافع البروز ويظهر من خلال التعبير عن الميول والمواهب.**(توفيق أحمد ومحمد محمود،2000 :382)**

ويعتبر نظام المجموعات إحدى الوسائل التربوية الحديثة في التعلم ،لأنه يمكن الأفراد المشاركة في عدد كبير من الأنشطة الفردية والجماعية،كما يساعد على اكتساب الثقة في الأفراد وحب التعاون والتنافس والتعلم ،وبالتالي نستفيد من هذه الطريقة في تحقيق الأهداف التربوية والتدريبية للأفراد.

8 ـ الوسائل التربوية الكشفية :

8-1. مفهوم الوسائل التربوية الكشفية :

تعد الوسائل التربوية "من أهم وسائل التعليم الجماعي ، فهي أداة تجعل الدرس مشوقا و المعلومات ذات قيمة ،و هي قبل ذلك تساعد على تثبيت الدرس في أذهان الكشافين ، و فوائدها تعويد الكشافين على التأمل و التفكير و حصر الإنتباه و خاصة عند الموازنة و النقد ".**(صالح عبد العزيز،1993 :281)**

ومن الوسائل التربوية الكشفية الممارسة هي :

ـأ- اللعــب: و يعد من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الكشفية في تحقيق أهدافها ." و يمثل السلوك الإجرائي أو الوسيلي الذي من خلاله يشبع الطفل كثيرا حاجاته ، و يحقق العديد من أهدافه**"(عبد المجيد سيد أحمد وآخرون،1998 :251).**

و تعتمد التربية الكشفية على أنواع عديدة من الألعاب ، كالألعاب الجسمية في الهواء الطلق والرياضة البدنية الجماعية و الفردية و هناك العاب فكرية في الفوج أو في الخيمة كالشطرنج و الألغاز و الكلمات المتقاطعة و غيرها ، و هي تقوي الذاكرة و الملاحظة و التمييز كألعاب إقتفاء الأثر و فك الرموز و إكتشاف الأخطاء في الصور و غيرها ."و من أهم وظائف اللعب نجد:

1) **الوظائف التربوية :** و تتمثل في :

أ. الإعداد للحياة و العمل ، حيث يكون اللعب وسيلة للتعلم و إكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية .

ب. يعمل اللعب على تنمية بعض المهارات الجسمية و العقلية و الإجتماعية ، و ذلك من خلال التمارين المستمرة و الإحتكاك المتواصل بالآخرين.

2) **الوظائف النفسية :** و تتمثل في :

أ. تأكيد الذات و التعبير عن الرغبة في تجاوز المرحلة التي يعيشها أحيانا ، و ذلك بممارسة ألعاب معينة .

ب. التسلية و الترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة نفسية و إستمتاع و سعادة في تمضية وقت الفراغ .

ج. إكتساب الطفل المزيد من المعارف و الخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير و التخيل .

3) <u>الوظائف الإجتماعية</u> : فاللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الإجتماعية ، و إكتساب الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين ، و تعلمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين ، فهو يساهم بشكل إيجاب في النمو الإجتماعي .**(نفس المرجع:252)**

-أ-أ.<u>المنافسة والألعاب :</u>

المنافسة هي طبيعة الرجال والفتيان على السواء ، وقد تكون المنافسة بين كشاف وكشاف أو بين طليعة وطليعة أو بين فرقة وأخرى ولكي تكون المنافسة لعبة يجب أن يراعى ما يأتي :

1- مراعاة قوانين اللعبة وصحة الأداء .

2- أن تكون اللعبة ذات هدف .

3- ألا تزيد اللعبة عن حدها وإلا فإنها سوف تطغي على البرنامج .

4- أن يشترك الجميع في الألعاب فلا يلعب أفراد قلائل بينما يتفرج الباقون .

إننا إذا آمنا بأن المنافسة ما هي إلا لعبة كان علينا أن نبقي عليها ولا نجعل منها مجالاً للصراعات ،وإذا آمنا بفائدة التنافس كان علينا أن نبقي على مستوى الأفراد دون السماح لأحد بالخروج به عن حدود المرسوم له .

أ-ب. <u>المعسكرات والرحلات :</u>

للألعاب الكشفية دور بارز في جميع المعسكرات والرحلات على إختلاف برامجها وأهدافها وإن كانت تختلف في نوعيتها وكثافتها تبعاً لكل نوع من أنواع المعسكرات والرحلات إلا أنها جزء أساسي في أي منهما ،لما للألعاب الصغيرة من فضل في إضفاء روح المرح والسرور وإشاعة البهجة لأعضاء المعسكر أو الرحلة ،ويمكن استخدام الألعاب الصغيرة في الأنشطة الداخلية والمعسكرات والرحلات .

أ - ج . <u>أنواع الألعاب الكشفية :</u>

ليس هناك ما يجذب انتباه الفتي ويستأثر باهتمامه كالألعاب .فهي ميل فطري غريزي لدية ولكن كانت لعبة تمارس من خلالها كان لزاماً أن تؤدي بأسلوب ممتاز لتحقيق الهدف والألعاب الكشفية يمكن تقسيمها على أساسان ثلاثة هي :

* أولاً تقسيم على أساس المكان كالتالي :

1- ألعاب داخلية : وهي تمارس داخل حجرة النشاط أو مقر الفريق .

2- ألعاب خارجية : وهي تمارس في العراء خارج حجرة النشاط .

3- ألعاب خلاء : وهي ألعاب كبيرة تمارس في مساحات شاسعة .

* ثانياً : يمكن تقسيم الألعاب سواء كانت مهاريه أو على شكل مسابقات ومباريات كالتالي :

1- سرعة الأداء : مثل سباق التتابع والفريق الفائز من ينتهي أولاً .

2- جودة الأداء : مثل تقطيع كتلة من الخشب بأقل عدد من الضربات والفريق الفائز من يحقق ذلك .

3- سرعة وجودة الأداء معاً : مثل القيام بعمل إسعاف أولي . والفريق الفائز من ينتهي أولاً مع الإجادة

* ثالثاً : يمكن تقسيمها على أساس النوع كالتالي : -

1- ألعاب جماعية : فيها يتعود الفتي كيف يلعب لصالح الجماعة، وإن ما يبذله من تضحية فيها مكسب لمجموعة لذلك يؤمن بعد حين أن الغاية هي انتصار الجماعة وأن الفخر في تفاني الفرد وإسعاد المجموع.

2- ألعاب كثرة الحركة والصياح : هذا النوع من الألعاب يجب أن يكون مملوء بالنشاط والضحك وإحداث أصوات مثل لعبة الرعد والبرق وهي من الأمور التي يحبها الطفل خصوصاً .

3- ألعاب هادئة : وهذه تختلف عن سابقها في إنها تعود الفتي التحكم في أعصابه وتقوي أرادته وتهذب نفسيته إذا قل أن يجد الفتي من في قدرته التزام الهدوء خصوصاً الأطفال منهم .

4- ألعاب لتمرين الحواس : هذا نوع من أنواع الألعاب الهادئة ولكن لها أهمية في حياة الفتي المستقبلية إذا أنها تعوده اللحظة وتنمي قدرته على الاستنتاج وهي الألعاب التي يستخدم فيها حواسه الخمس وتستلزم فيها إرهاق السمع ودقة النظر والهدوء التام واستعمال أصابعه للتميز على ما يميزه بواسطة الشم أو الذوق " كل هذه الألعاب يجب أن توضع من وقت لآخر وسط برامج الفتية للترويح عنهم لبعض الشيء" .

5- ألعاب المنافسة : وهي إما منافسات فردية أو منافسات جماعية ويجب ألا يتبع فيها طريقة خروج المغلوب حتى لا يكون الفتي عاطلاً خجولاً من نفسه عند خروجه، بل يجب أن يلعب على طريقة احتساب النقط

بالإضافة والخصم .وبذلك يستمر عمل الجميع في اللعب ويشعرون بسعادتهم ويجب على القائد أن يعود الفتية على المنافسة الشريفة مع المثابرة وعدم اليأس أو الغضب عند الهزيمة .

6- ألعاب منهجية : وهذه لها أهميتها في تدريب الفتية بطريقة غير مباشرة ومشوقة على نواحي المنهج ولذلك يجب على قائد الفريق أن يبتكر لكل منهج لعبه حتى يضفي على حركة الكشف بهجة مثل لعبة السيمافور .

7- ألعاب ليلية : ويهدف بها تعويد الفتيه على عدم الخوف وحب المغامرة ورسم الخطط وكيفية تحقيقها لتعاون الجماعة وهي هامة بالنسبة للفتيان والتقدم . **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-2-2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

-ب- الأناشيـد :

الإنشاد هو التغني بالقيم العليا التي أدرجها الشعراء للتعبير عما يجيش في نفوس الأطفال و الفتيان، و إن فهم معاني النص من طرف المنشدين يزيد في رونق الأنشودة .و بالتالي فإن الأنشودة الناجحة تربويا هي التي توافق نص المنشدين و إنسجام الألفاظ و الوزن مع الموسيقى .

-ج- القصـة :

الغاية من القصة هو جلب إنتباه الأطفال أو الفتيان بطريقة مشوقة إلى فهم مبدأ من المبادئ التي ترتكز عليها التربية الكشفية ،أو لإقامة الدليل على أن هذا المبدأ هو الذي يجب إعتماده في موقف ما.

"و تعد القصة وسيلة من وسائل توصيل المعلومات و الحقائق بطريقة شيقة ، هذا فضلا عن أنها تعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة ، بوضع الأمثلة أمامهم و إستخدام ميلهم إلى التقليد و لا ننسى أن القصة تعمل على إيضاح الجامد الميت من الدروس.

و يمكن تلخيص فوائد القصة فيما يلي :

- تساعد على تثبيت المعلومات.
- تتماشى مع طبيعة الطفل و تحبب إليه المادة و تشجع ميوله الطبيعية و تستميل عواطفه.
- تبث في الدرس روح الحياة فيصبح شيقا جذابا.
- في القصة إستجمام لقوى الطفل : العقلية و الجسمية و تجديد لهما .
- تقوى الصلة بين القائد و الطفل فتبعث في التعليم روح الحب المتبادل بين القائد و الكشاف .
- في القصة نوع سام من التربية الخلقية فهي تزيد من خبرات الطفل بطريق غير مباشر و تجعله يكون لنفسه مثلا عاليا خلقيا."**(صالح عبد العزيز،1993 :288)**

-ج- القـدوة : تمثل القيادة في الحركة الكشفية محورا أساسيا يبنى عليه نجاح العملية التربوية ، لأن القائد في الوحدة أو الطليعة أو في أي منصب يكون مسؤولا عن البيئة التي يعمل فيها مرؤوسيه، و من ثم فإن القائد وحده القدير على جعل الظروف التي تمكنه من القيام بالنشاط بفعالية و كفاءة .

و حتى يكون القائد قدوة لكشافيه يجب أن تتوفر فيه صفات تضمن نجاح قيادته و الإستمرار في مهامه و من أهمها:

- **الصفات الجسمانية :** و هو أن يكون القائد سليم البنية الجسدية لا يشكو من عاهة معينة تؤثر في نفسيته فيعوق قيادته.
- **الصفات الخلقية :** و هي التحلي بالمكارم الأخلاقية في القول و العمل لأن القيادة قدوة.
- **الصفات العقلية :** أن يكون القائد عاقلا لكي يكون مسؤولا .
- **الصفات الفنية :** إطلاعه و معرفته بالفنون و المهارات الكشفية و الخبرة القيادية .**(القسم الوطني للكشاف،مارس1999،ص2)**

فالأطفال يتأثرون بالتقليد و المحاكاة و المثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح و الإرشاد.فالقائد يجب أن يكون مثلا عاليا ،و قدوة حسنة للكشاف ، يحذو حذوه ، و الصديق، و المربي له.

-ه- حيـاة الخـلاء (الطبيعة):

يقصد بحياة الخلاء مزاولة الأنشطة الكشفية المختلفة في الطبيعة،وهذه الأخيرة تعني "الغابات والجبال والبحار...."ويعبر عنها **بادن باول** "الكل المتناسق"،حيث يترك الكشاف ليعايش هذه الطبيعة وتزويده بالأفكار و المعطيات عن الحياة الخلاء،ويقوم بمواجهة كل الظروف الجديدة والمشكلات التي تعترضه فيها،وبالتالي يدخل في مرحلة جدية من التعلم والاكتشاف.

وتعتبر حياة الخلاء مدرسة عملية للأفراد حيث يكتسب فيها الكشاف معارف جديدة وخبرات من خلال معايشة والاحتكاك بالبيئة الطبيعية له،فنجده يستخدم الخرائط ويتدرب على كيفية نصب الخيام،وإيقاد

النار،وإعداد الطعام وكل ما يحتاجه في حياته الخلوية." فحياة الخلاء ، هي البوتقة التي تصهر فيها النفوس و تشكل فيها الرجال ".**(حسن محمد جوهر،دت :118)**

-و- الخرائـــط :

يستعين الكشاف في رحلاته بالخرائط التي تسير له معرفة الطريق الذي يسلكه، و لهذا كان من الواجب على كل كشاف أن يتقن قراءة الخرائط و معرفة معاني محتوياتها و الإصطلاحات المستعملة فيها.

و الخرائط نوعان إما جغرافية أو تاريخية ، و في الحالة الأولى يجب أن يشرح قائد الفرقة لأفراد فريقه الرموز و المصطلحات و الألوان المعروضة على الخريطة ، كما يقوم بتعليمهم كيفية رسم الخرائط ، و قد يوزع القائد على فرقته خرائط صماء يضعون عليها الرموز و المصطلحات و الألوان كما تعرضوا لها في الدرس.

أما الخرائط التاريخية فلها قيمتها في توضيح أماكن المدن و المقاطعات القديمة مما يعطي صورة أوضح للفترة التي يتناولها القائد بالدراسة، و فائدة الخرائط التاريخية بالنسبة للصغار محدودة إلا في بيان بعض المدن التاريخية الشهيرة **".(صالح عبد العزيز،1993 :287)**

-و- الرحلات : تقام الرحلات عادة لهدف التعرف على مناطق جديدة ، و الغاية من الرحلات الكشفية هو تنمية التربية الوطنية العامة بالتعريف على نواحي الوطن الجغرافية و التاريخية المختلفة أو المقارنة بين مميزات الوطن و مميزات الأقطار الأخرى.

"وتعتبر الرحلات السياحية رياضة ذهنية و جسمانية مفيدة ، و قد عنيت التربية الحديثة بها لدرجة أنها أوجبت القيام بها إلى كل شيء يمكن أن يشاهده الكشافون بأنفسهم بدلا من وصفه لهم أو قراءتهم عنه في الكتب ، و بالرحلات نحصل على نتيجة بناء على تجربة شخصية".**(نفس المرجع:289-290)**

-ي- الإجتمـــاعـات :

تجرى الإجتماعات في الهواء الطلق أو في النادي حسب الظروف المناخية ، و تعمل الإجتماعات على توثيق الصلة بين الكشافين و فرقهم ، و يعقد الإجتماع من أجل حث الكشافين على العمل و الترقي إلى رتبة أعلى لكي يحقق ذاته.أو للتخطيط لانجاز عمل كشفي أو لتقييم عمل ما.

من خلال ما سبق يتضح أن المبادئ التربوية مجسدة في الأهداف التالية حيث أن :

1. الواجب نحو الله تقابله التنمية الروحية .
2. الواجب نحو الآخرين تقابله التنمية الإجتماعية .
3. الواجب نحو الذات تقابله التربية البدنية و العقلية .

كما أن الطرائق التربوية مشتقة من طبيعة البرامج الكشفية التي تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من النظري ، فكانت طرائقها تعتمد على الإحتكاك المباشر بين القائد (المربي) و الطفل ، و التفعيل الحقيقي لها في حياته .أما الوسائل التربوية التي كانت مستمدة من صميم البرامج تعتمد على الحرية ، التفاعل الإجتماعي ، الممارسة و التربية الذاتية .

و لقد عبرت التربية الكشفية عن التربية الحديثة للأفراد، خصوصا أن أساليب و مبادئ التربية الحديثة محتواة في الطريقة الكشفية ، فمبدأ الحرية محقق في العملية التربوية الكشفية ، حيث أن المربي (القائد) ليس ذلك الرجل المسيطر ، و إنما المرشد و الموجه ، فالطفل له الحرية داخل الفوج الكشفي ، لكن دائما في إطار النظام و إحترام القانون الكشفي.

كذلك نجد أن مبدأ الذاتية محقق ، حيث أن الكشاف عموما تنمو لديه روح الإستقلالية و يرفض أن تكون عليه الوصاية ، و لهذا عملت التربية الكشفية على تنمية روح المسؤولية و الإعتماد على الذات لدى الكشاف ، و ذلك من أجل تأهيله لأن يكون فردا مسؤولا في بيئته و مجتمعه.

أما المبدأ الثالث و هو إعتماد التربية على اللعب ، فإنه يعتبر من أهم الوسائل التربوية في تطبيق البرنامج الكشفي ، خاصة أن اللعب الكشفي يمتاز بنظام خاص ، فهو لعب مخطط له و ليس عشوائيا .

كما أن المبدأ الرابع و هو إرتكاز التربية على التعليم عن طريق النشاط فهو محقق في عناصر طريقة التربية الكشفية ،فالكشافة هي عبارة عن مدرسة تطبيقية لكل ما تلقاه الكشاف من دروس نظرية ، فهي تريد بذلك أن تخرج الكشاف من دائرة الأسلوب التلقيني النظري إلى الأسلوب العلمي التطبيقي.**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)**

المبحث الخامس : دور البرامج الكشفية الجزائرية في التنمية العلمية و العملية للأطفال.

البرامج التربوية الكشفية :

تحاول التربية الكشفية من خلال برامجها التربوية المساهمة في تنمية الأطفال والإستفادة من قدراتهم البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية، كمواطنين صالحين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية و الوطنية و العالمية ، و هذا يؤكد الخاصية التربوية للمنظمة الكشفية و التي تهدف إلى التنمية المتكاملة لشخصية الفرد.

1. تعريف البرنامج الكشفي :

"البرنامج الكشفي هو كل ما يقوم به الفتية و الشباب من أنشطة باستخدام الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية ".**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القسم الوطني للتدريب،2003)**

و ما يميز البرنامج الكشفي خاصية التطور المستمر و قابليته للتغير النسبي بتكيفه مع التغيرات التي تحدث في المجتمع ، فالبرنامج الجيد بالمنظور الكشفي هو ذلك الذي :

- يحقق أهداف و مبادئ الحركة الكشفية.
- يلبي حاجات و ميول الفتية و الشباب.
- يرتبط باحتياجات المجتمع.
- يساعد على التغير و التقدم .
- ينفذ طبقا للطريقة الكشفية.

فالبرنامج الكشفي يسعى إلى تحقيق التنمية الروحي و البدنية و العقلية و الإجتماعية للفتية، إذ نجده يهتم بـ:

- السلوك الشخصي من خلال تنمية الجانب الروحي عند الفتية بغرض الالتزام بالمثل العليا و القيم الفاضلة .
- الجانب الفردي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي قصد إكتساب المهارات ، و تحقيق الشخصية.
- الجانب الجماعي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي لتحقيق الاندماج داخل الجماعة و التفاعل مع المجتمع خدمته.

2- الأسس التي تبنى عليه البرامج الكشفية:

إن ما يميز البرنامج الكشفي عن غيره من البرامج التربوية أنه يراعي الأسس التي يحرص التنظيم الكشفي على توفرها ضمنه ، و نستطيع أن نجمل هذه الأسس في الآتي:

- البعد عن أسلوب التلقين المدرسي و الإعتماد على الذات في التعلم بالممارسة و البحث و الإستكشاف
- مراعاة خصائص النمو للمراحل العمرية و تنوع الميول و القدرات و الحاجات .
- الارتباط بالبيئة و المجتمع و تقدير احتياجات الناس و تقديم الخدمات لهم.
- الارتباط بثقافة المجتمع و بث قيمه في نفوس الفتية و الشباب.
- التوازن مع التكامل بين الروح و العقل و البدن في مختلف الأنشطة .
- التدرج و التقدم في تطبيق البرامج (دراسة الحاجيات ، التخطيط، التنفيذ ، التقييم).
- تحقيق التحفيز بين الكشافين من خلال شارات الجدارة و الهواية .
- التنويع في أنشطة البرامج (علمية و عملية).

3. الأهداف التربوية لبرامج الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الأهداف التربوية هي الغاية التي يسعى لتحقيقها البرنامج الكشفي ، فهي التي تحدد محتواه و طرق تطبيقه و تقيمه ثم تقويمه ، و هذه الأهداف وضعت وفقا للاحتياجات الأساسية التي تترتب عن الخصائص العمرية لتحقيق الأغراض التربوية التي تخدم كل مرحلة .

3-1- الأهداف التربوية لمرحلة الأشبال (من 7 إلى 11 سنة):

- تحسين عمل أجهزة الجسم الداخلية.
- إتباع القواعد الصحية في الغذاء و النظافة العامة .
- الاندماج في المجموعات الصغيرة و العمل معها.
- استكشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية.
- الاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة و تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية حب الاستطلاع و المغامرة.
- ربط و تكوين العلاقات بين الأشياء و اكتساب مفاهيم جديدة .

- التعرف على الوطن و أهميته لدى الفرد و المجتمع.
- التعرف على دلائل قدرة الله و عظمته.
- اكتساب القيم الحسية و المعنوية للحركة الكشفية.

3-2- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف (من 12 إلى 15 سنة):

- تنمية القدرات و المهارات البدنية و الصحية .
- الربط بين المتغيرات البدنية في هذه المرحلة و متطلباتها.
- اكتشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية .
- تقوية العلاقات الثقافية و الاجتماعية بين الأفراد .
- اكتساب مفاهيم جديدة حول البيئة .
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل.
- تكريس القيم الدينية.
- اكتساب القيم الأخلاقية و الاجتماعية .
- تنمية الولاء للوطن.

3-3- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف المتقدم(من 16 إلى 17 سنة):

- التعرف على التغيرات العنيفة الواقعة على الأجهزة البدنية و قبولها .
- تنمية الصفات البدنية (سرعة ، قوة ، تحمل ، رشاقة ، مرونة) لتحسين الكفاءة البدنية.
- استكشاف القدرات الحرفية المهنية و تحسينها .
- القيام بأدوار حقيقة و مفيدة للمجتمع .
- استخدام الأسلوب الحواري في المناقشة و العمل.
- تنمية القدرات العقلية لحل المشاكل الشخصية و الاجتماعية .
- تنمية قدرة الابتكار لدى الكشافين.
- تثبيت المفاهيم الشخصية و الاجتماعية الصحيحة.
- الالتزام بالوعد و صفات القانون.

3-4- الأهداف التربوية لمرحلة الجوالة (من 18 إلى 21 سنة):

- الارتقاء بمستوى الأداء البدني.
- تدعيم القدرات و المهارات الحرفية و المهنية.
- مواجهة المشكلات الاجتماعية و البيئة الحالية و المستقبلية .
- ترسيخ أسس العمل بروح الجماعة .
- تنمية المهارات القيادية المختلفة.
- التمسك بالحقوق و أداء الواجبات في الحياة الشخصية و الجماعية .
- التعرف على المجتمعات الخارجية و أنظمتها و تكوين صداقات معها.
- الابتكار لتحسين ظروف العمل الفردي و الجماعي.
- تقويم المواقف الاجتماعية في إطار القيم و الأخلاق و العادات و تقاليد المجتمع.
- الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،قسم البرامج،1994 : 7-10)**

4 ـ مجالات البرامج الكشفية العلمية و العملية الكشفية :

البرامج التربوية العلمية للكشافة الإسلامية الجزائرية ترتكز على سبع مجالات أساسية ، حيث أن كل مجال تحدد له مواضيعه المقترحة التي تتناسب معه و الأهداف التربوية المسطرة وفقا لقدرات الطفل و إستعداداته.

و مجالات البرامج التربوية العلمية الكشفية هي :

1. مجال التربية الوطنية .
2. مجال التربية الإسلامية .
3. مجال التربية الإجتماعية و البيئية.
4. مجال التربية الصحية و البدنية .
5. مجال التربية العلمية .
6. مجال الفنون و المهارات الكشفية.

7. مجال المعارف العامة .

4- 1التربية الوطنية : لقد كانت الكشافة الإسلامية عبر التاريخ مدرسة لتعزيز القيم الوطنية ، حيث حملت الشخصية الوطنية و الهوية الجزائرية ، و بعد الإستقلال أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل على تعريف الكشاف بتاريخ بلاده حتى يكون واعيا و متفهما للوقائع و الأحداث التاريخية التي حصلت في الجزائر ، و هذا من أجل تنمية الشعور بالانتماء و الولاء لدى الكشاف لوطنه و يتم هذا كله من خلال برامج تاريخية أعدت في هذا المجال.

4 **-2 التربية الإسلامية :** تعد حياة الكشاف داخل الفرقة حياة روحية تصقلها حياة إيمانية تقوم على أهم مبدأ في الكشافة و هو الواجب نحو الله ، و الذي يفرض القيام بالعبادات و الطاعات و اجتناب الانحراف ، و يلقن هذا المبدأ من طرف القادة من خلال المعاملة الحسنة و ربط الحياة الكشفية بالتربية الدينية الإسلامية وفقا للبرنامج الكشفي الخاص بهذا المجال.

4-3 التربية الاجتماعية و البيئية : ترجع أهمية هذه التربية لما تكتسبه لدى الكشاف من قناعة حول أهمية العمل الجماعي و الاجتماعي ، فيعرف حقوقه و واجباته نحو نفسه و مجتمعه هذا من جهة ، و لما تكتسبه هذه التربية من ثقافة بيئية تسمح له أن بالتفاعل الإيجابي و الناجح من جهة أخرى.

4- 4 التربية الصحية و البدنية : تولى الكشافة الإسلامية الجزائرية للتربية الصحية و البدنية اهتماماً كبيرًا، فهي تسعى جاهدةً للحفاظ على الصحة الجسمية للكشاف،و تربي الكشاف من خلال المحافظة على صحته و لياقته البدنية من أجل القيام بواجباته بكل نشاط و حيوية ، كما تعلمه مبادئ الإسعاف و طرق ممارسة أشكال الرياضات.

4-5 التربية العلمية : تحافظ التربية الكشفية على التكوين العلمي للأفراد ، و هذا التكوين يكون – في الكشافة- من خلال وسائل و أنشطة و برامج و ألعاب علمية و عملية في نفس الوقت ، حيث من خلالها تجعل الكشاف يتفاعل معها آليا و يستفيد منها أيضا ،مثل برامج الإعلام الآلي والانترنت والجغرافيا و الفلك...

4- 6 الفنون و المهارات الكشفية : ترجع أهمية هذه التربية لما تمثله الفنون و المهارات الكشفية من أهم خصائص التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشافين على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية التي تساعدهم على تأدية الكثير من الأنشطة الكشفية مثل :المعسكرات و الرحلات على وجه الخصوص ففي إطارها يدرس مختلف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام الإمكانيات الموجودة في أحضانها ، و التمكن من كثير من التقنيات الكشفية مثل :العقد و الإتصال و التوجيه و إقتفاء الأثر، كـ"المورس والكود والسيمافور".

4- 6المعارف العامة : ترجع أهمية هذه التربية لما توفره من مجال يستدرك فيه كل ما من شأنه أن يسهم في تزويد الكشافين بالمعارف الضرورية كمواضيع في الطبخ و الخياطة والرسم ،والزخرفة...**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)** .

5 - البرامج الكشفية العملية و دورها في تنمية الأطفال:

تعد البرامج التربوية العملية للكشافة الإسلامية الجزائرية من أهم برامج التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشاف على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية العملية التي تساعده في تأدية الأنشطة الكشفية ، و من أبرزها نجد التخييم و الإسعاف على وجه الخصوص.

ففي إطار الأولى يدرس الكشاف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام المواد الأولية الموجودة فيها ، و في إطار الثانية يتعرف الكشاف على بعض الأمراض و كيفية استخدام الأدوية لمعالجتها ، كما يتعرف على مبادئ الإسعاف الأولية من أجل المساعدة الصحيحة للمصابين ،و البرامج الكشفية العملية يتم التدريب عليها علميا و عمليا .

5-1- التخييم :

5-1.تعريفه : التخييم هو معرفة إختيار المكان الذي نخيم فيه ، و هو كذلك معرفة نصب الخيمة وقلعها بطريقة تقنية و فنية .**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :43)**

5-2. طرق التخييم :

5-2-1إختيار المكان : في التخييم إختيار المكان يلعب دور كبير لصحة و آمان الكشاف في المخيم حيث يجب أن:

- أن يكون المكان المختار بعيدا عن النهر من 100 إلى 150م (السبب وصل النهر إلى المخيم).
- أن لا يكون التخييم في مكان كثيف الأشجار على المحيط (سبب خطر أكسيد الكربون ليلا).

- أن لا يكون التخييم تحت جبل (السبب خطر سقوط الحجارة).
- أن يكون التخييم في مكان فيه ماء صالح للشرب أو قرب منه.
- أن لا يكون التخييم في مكان فيه رطوبة (السبب خطر مرض الروماتيزم).
- أن التخييم بعيدا عن السكان بحوالي 1 كلم (السبب عدم إحراجهم ليلا).
- أن يكون التخييم قرب مركز الإسعاف (السبب وقع الحوادث).
- أن لا يكون التخييم في مكان منحدر (السبب تجنب الفيضانات عند سقوط الأمطار).

5-2-2.تركيب الخيمة : و تركيب الخيمة أيضا له تقنيات و فنيات ، و من تقنيات الكشاف و فنياته يستطيع أن يركب خيمته و يكون مطمئن و آمن على سلامته.

- طرح الخيمة على الأرض و فتحها كليا.
- غلق أبوابها و نشرها على الأرض .
- وضع الأعمدة الرئيسية للخيمة و رفعها.
- توجيه الخيمة في اتجاه شمال شرق ، جنوب غرب ، جنوب شرق، لتجنب الرياح و إستقبال الشمس صباحا و عند الغروب.
- وضع أعمدة الربط في الأرض ، و ربط الزوايا الأربع للخيمة .
- حفر سواقي حول الخيمة لتصريف المياه.**(نفس المرجع:43)**

5-2-3- أدوات التخييم :

إن أهم الأدوات الضرورية للتخييم التي لا يستطيع الكشاف التخلي عنها هي :

أ. **حاجات المضرب :** دلو ، مصباح، شموع، كبريت، حبل ، معول ، فأس ، علم و ما يرفع به.

ب. **حاجات المطبخ:** قدر ، موقد ، سخان ، سكين ، ملاعق ، مناديل ، زجاجات فارغة ، أكياس ...

ج .الملابس : يحسن بكل كشاف أن يحمل معه في مخيماته الملابس التالية :

معاطف ، قمصان ، سروال ، جوارب ، ثياب داخلية ، قمصان للنوم ، الأحذية ، بالإضافة إلى بعض الأدوات الخاصة و ملزمة للكشاف مثل : الصابون و فرشاة الأسنان ، مناشف...**(بادن باول،د ت،ص106)**

5-2-4- نظام المخيم : إن النظام الذي يجب أن يتبع في المخيم حسب مؤسس الكشافة –اللورد بادن باول- هو كالتالي :**(نفس المرجع:107-108)**

الساعــة	نظـام المخيــم
6:00	- النهـوض و تهوية الخيمــة .
6.30	- رياضة صباحية
8:00	- تحيـــة العلـــم.
8:10	- طعــام الفطـــور.
9:45	- البيت الجميل.
10:00	- أعمال و تمارين كشفيــة.
01:00	- الغـــــذاء.
01:30	- القيلولـــــة.
16.30	- لمجة .
17.30	- تدريبات و ألعــاب كشفية +التحضير للسمر.
20.00	- إنزال العلم.
20.30	- طعــام خفيــف.
21.30	- سمر كشفي
23.00	- إطفاء الانوار.

- **عندما تغادر مكان المخيم:** قبل أن تقوض المخيم و تغادر موقعه ، يجب أن تستهدف أمرين رئيسيين ، أولهما أن تترك المكان نظيفا مرتبا ، و ثانيهما تنظيف معداتك قدر إستطاعتك حتى لا تحمل معك أمتعة قذرة .

6- السمر: يميل الفتيان إلى التجمع في نهاية اليوم بالمخيم في مجالس للمرح ، وحفلات السمر ما هي إلا لاستغلال تلك المجالس التلقائية وتنظيم لها لتكون وسيلة لأهداف تربوية لها أثرها في تكوين شخصية الفتى علاوة على كونها وسيلة للترويح الذي يبعث على السرور والمرح. ويهدف السمر إلى:

1- تعويد الفتى على مواجهة الجماعة ومخاطبتها وهو أحد عوامل بدء الثقة بالنفس.
2- التعارف وتوثيق الصلات والروابط بين الأفراد بعضهم ببعض وكذلك بين الجماعات وإزالة التكلفة التي غالباً ما تسيطر على الجماعات في أول تعارفها.
3- بث روح المرح وتجديد النشاط وإشاعة جو من البساطة في العلاقات بين الجماعة.
4- التدريب على التعاون والتضحية والاعتماد على النفس.
5- إظهار المواهب وإعطائها الفرصة للتدريب والصقل.
6- مجال ممتع لممارسة الهوايات المختلفة.
7- وسيلة نافعة وجذابة لشغل أوقات الفراغ بطريقة بناءة.
8- العمل على تقوية روح الجماعة والاعتزاز بها وذلك باستغلال ميل الفتى لإحداث الضوضاء بتنظيمها في صيحات جماعية ترمز إلى الطليعة أو الفرقة.

مناسبات السمر :

1- الاحتفال بمناسبة إنشاء فرقة كشفية جديدة.
2- حصول أفراد الطلائع على مرتبة كشفية جديدة.
3- عقب حفلات الوعد أو تجديده.
4- حفل سنوي ختامي لقدامى الكشافين من الفرق.
5- عقب الانتهاء من برنامج عام في مخيم.
6- في المناسبات العامة والأعياد الإقليمية والقومية.

مكان السمر وإعداده :

1- أن يكون مكان السمر مستقلاً عن الخيام .
2- يعد القائد الدوري مكان السمر فيحدد أماكن جلوس الطلائع أو الفرق والقادة.
3- يعد مكان إيقاد النار وخشب الوقود المناسب .
4- يجمع القائد الدوري برنامج السمر ويقدمها للقائد المسؤول ليرتبها مع مقدم السمر ومساعده.

مسؤول السمر :

يعد المواد التالية من البرامج كما يعد ما يلزم لتنفيذ هذه البرامج من أدوات حتى تظهر برامج الحفل بالمظهر اللائق .

كيفية تنفيذ برنامج السمر :

- يترك مكان للزائرين ولقادة المخيم في فتحة الحدوة وإذا زاد عدد الزائرين يجلسون خلف الكشافين .
- تعد النار بواسطة الدوري ، وتشعل من قبل قائد المخيم أو ضيف الشرف إن وجد.
- يقدم رئيس الدوري برنامج الحفل ، بعد ذلك لقائد المخيم.
- يقوم القائد بافتتاح السمر بكلمة تتضمن تذكير بدور الكشافة والهدف من التخييم وبعض النصائح والتوجيه .
- تتابع فقرات السمر بعد ذلك عن طريق مقدم السمر .
- يلاحظ عدم القيام بصيحات إلا بعد الانتهاء من كل فقرة.
- تقل هذه الصيحات في حفلات سمر الكشاف المتقدم والجوالة.
- تكثر الأناشيد الجماعية في حفلات الكشاف المتقدم والجوالة الكشافة. تنظيم الصيحات الجماعية في حفلات الكشافة والأشبال و أن تكون هذه الصيحات هادفة.
- يفضل أن يشترك قادة المخيم في تقديم فقرة على الأقل.
- يلاحظ المحافظة على وقت السمر بحيث لا يقل عن ساعة ولا يزيد عن ساعة ونصف.
- عند الانتهاء من فقرات السمر يقوم القائد بختام السمر .

7-الإسعاف :هو العناية الفورية التي تعطي للمصاب قبل وصول الطبيب ، و الإسعاف عمل فكري يدفع الإنسان إلى التفكير و التدخل بسرعة".**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :48)**

6-1- مبادئ الإسعاف الأولية: يتعلم الكشاف المبادئ الأساسية للإسعاف . وفق برنامج كشفي خاص (نظري و عملي) ، و أهم المبادئ التي يتعلمها كما هي في الوثيقة ، بالإضافة إلى الرسومات و التي توضح في الملحق :

- طرق التنفس .
- طرق حمل المصاب .
- طرق التضميد.

7-2- ما يجب أن يقوم به المسعف (الكشاف) بعد وقوع الحادث:

- إبعاد الخطر .
- إستدعاء الإسعاف.
- تقديم الإسعافات الأولية في الحالات التي تستدعي العجلة. كما تم دراسة هذه المبادئ في البرنامج الكشفي.

6-3- أهداف الإسعاف بالنسبة للكشاف:

- إكتساب معارف و مهارات و سلوكات إتجاه هذا المجال (الإسعاف).
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل و مساعدة الناس.
- تنمية الصفات البدنية للكشاف (السرعة ، التحمل ، المرونة ، القوة) و ذلك لتحسين الكفاءة البدنية
- القيام بأدوار حقيقية و مفيدة للمجتمع .
- الكشاف دائما مستعد و في خدمة المجتمع.

المبحث السادس: دور الكشافة في خدمة المجتمع وتنميته.

منذ أن تأسست الحركة الكشفية وهي تولى عنايتها بالفتية والشباب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم .والمواطن الصالح هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإصلاح ذاته ومجتمعه ، وأن يكون متميزا بما يمتلكه من معارف ومهارات واتجاهات طيبة ، وأن يكون إيجابيا في تطوير مجتمعه إلى الأفضل.

فالخدمة والتنمية ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة ككل ،بالقدر الذي يستطيعه في حدود قدراته وإمكانياته على ضوء احتياجات الفرد والجماعة ، ولهذا فإن الخدمة العامة وتنمية المجتمع تعتبران من أفضل الوسائل التنشئة الاجتماعية للفرد وذلك لأنها: ـ تنمي الشباب وتجعله يقدر المسئولية تجاه مجتمعه ـ توجه طاقات الشباب وتنتمي مواهبه وخبراته

ـ تعمل على شغل أوقات الفراغ في برامج هادفة للفرد والمجتمع

ـ تكسب الفرد مهارات وخبرات جديدة تجعله قادرا على ممارسة هذه المهارات لصالحه وصالح مجتمعه

ـ تجعله أكثر قربا من قضايا المجتمع وأكثر إدراكا للحلول المناسبة

لذا يجب أن يشعر الفرد في الحركة الكشفية أن هذه الأنشطة ليست فرضا عليه، لكنها أعمال تطوعية يقوم بها لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه.

1 ـ مفهوم خدمة المجتمع :

خدمة المجتمع تعني أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين ، قد يكون مجتمعك الخاص أو مجتمع آخر ، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين يقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالبا قصيرة الأجل **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com/12-02-2007).**

2ـ الحركة الكشفية وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع في الكشفية توفر الفرصة لتطبيق مبدأ (خدمة الآخرين) والتي يطلق عليها (العمل الصالح) أو (فعل الخير) ،والاشتراك في أنشطة خدمة المجتمع يوفر للكشافين فرصة تطبيق الوعد والقانون بأسلوب عملي ، كما يتيح فرصة العمل جنبا إلى جنب في مجموعات صغيرة بجانب اكتساب الوعي باحتياجات المجتمع من خلال الممارسة.

3ـ تنمية المجتمع:

" تنمية المجتمع عملية تغيير تربوية تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية . وما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداءً من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي .

وبصورة نموذجية تتحول خطوات تنمية المجتمع إلى عملية ديناميكية ومستمرة ، وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم أعمق وتخطيط أكفأ ونجاح أكثر فعالية يقوم به المجتمع نفسه مع زيادة الاعتماد على النفس. "**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-02-2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

والتربية من أجل التنمية هي إكتساب للأفكار والمهارات والاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلات التي تؤثر في عالم اليوم والعلاقات الإنسانية المتبادلة ، وتؤدي إلى مشاركة فعالة في المجتمعات المحلية والأهلية والدولية **(نفس المرجع)** .

4- الحركة الكشفية وتنمية المجتمع :

تعد الحركة الكشفية عملا تربويا يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس . ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة في تنمية المجتمع ، و إذا أحسن استخدامها يمكن أن تصبح أداة فعالة لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية. فالتعلم بالممارسة ، والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية ، والمساهمة الطوعية .. هي عناصر أساسية في تنمية المجتمع والكشفية ، وتكون النتيجة في كل الحالات هي الاعتماد الكبير على النفس كأفراد وجماعات ، مما ينمي الوعي بالاحتياجات والقيام بتوفيرها مع الاستخدام الأمثل كلما أمكن ذلك للموارد التي تتيحها بيئتهم المباشرة ، كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دورا له قيمته في عملية تنمية المجتمع. **(نفس المرجع)**

5- الكشفية في المجتمع:

إن خدمة المجتمع هي إحدى الاهتمامات التقليدية للكشفية ، ويتم التعبير عن هذه الخدمة عادة في صورة أعمال الخير التي تتعدى بكثير النموذج الشائع (كمساعدة السيدات المسنات على عبور الطريق ، زيارة المستشفى،التبرع بالدم...

وفي معظم الدول يسدى الكشافون خدمات عديدة لمجتمعاتهم ، وقد أصبح الدور التي تقوم به الكشفية كبيرا في بعض الدول إلى حد جعل الحركة الكشفية تعرف بأنها قوة رئيسية في تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

6- أهداف خدمة المجتمع بالنسبة للكشافة :

1- انجاز البرامج والمشروعات المختلفة التي تخدم بناء المجتمع .
2- تشجيع الكشافين على البحث والتعرف على احتياجات المجتمع.
3- تنمية روح الأخوة والتعاون بين الأفراد والجماعات.
4- احترام وتقديم العمل المنتج مهما تنوعت مادته واختلفت وسائله .
5- اكتشاف المواهب والميول والعمل على صقلها وتنميتها.
6- توفير أسباب تنمية الشخصية وتكاملها والتدريب على تحمل المسؤولية.
7- التعود على الأخذ والعطاء ، والحقوق في مقابل الواجبات ، البذل من أجل الخير والتفاني في خدمة المصلحة العامة.**(كشافة الكويت،21-08-2007.www.scout kuwait.com)**

7- الفوائد التي تعود على الكشافين:

1.يكسب الكشافون المزيد من المهارات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين.
2.كما يكتسبون رؤية ما يدور خارج المحيط الذي يعيشون فيه ، وتصبح لديهم القدرة على فهم المزيد عن الآخرين سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى في أي مكان من العالم.
3. يصبحون أكثر قدرة على تفهم الانحراف والتسلط والتغلب عليهما ، و أكثر مقدرة على التعامل مع الآخرين أيا كان لونهم أو جنسهم أو ثقافتهم.
4. تتولد لديهم القدرة على تفهم أنفسهم، فيقل حجم مشاكلهم الخاصة وتتعاظم الأهداف التي ينشدونها لأنفسهم.
5.من خلال نظرة أوسع على العالم يصبح لديهم تفهم أفضل لظروفهم ومدى أهمية الثقافة والإعداد للعمل وتجنب الإنحرافات.

6. سوف يشعرون أنهم يشاركون في الأنشطة البناءة التي تساعد على تحسين ظروف معيشتهم ومعيشة الآخرين من أسرهم ومجتمعاتهم ، كما يشعرون بالانتماء ومدى ما يكتسبونه من فوائد **(نفس المرجع)**

8 ـ الفوائد التي تعود على المجتمع :

-1 - ينتفع المجتمع بصورة مباشرة بالمشروعات التي يقوم بها الكشافون من خلال سد الاحتياجات وتحسين الظروف المعيشية.

-2-تربية الفرد على أن يكون مواطنا صالحا يساهم في تطوير مجتمعه.

-3- يصبح لدى المجتمع وعي أكبر بدور الكشافة وقدرتها على تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

9 ـ الفوائد التي تعود على الجمعيات الكشفية :

1- إن اشتراك الكشافين في تحديد إحتياجات المجتمع يعد أساس البرنامج الذي يلبي احتياجات الفتية والشباب وخاصة في سن المراهقة.

-2 تساعد الفرص الملائمة لحل قضايا المجتمع الحقيقية على إجتذاب أعضاء جدد من جميع قطاعات المجتمع، والاحتفاظ بالأعضاء القدامى حيث يصبح لديهم الرضا الذاتي بأنهم يقومون بعمل ذي قيمة.

-3 تصبح الكشفية أكثر تألقا في المجتمع حين يقدر الناس قيمة ما تقوم به من إسهامات.

-4 تساعد الرؤية الواضحة عن الكشفية في تصحيح صورتها على اجتذاب القادة المؤهلين والحصول على الدعم المادي.

-5 يؤدي التعاون مع المنظمات الأخرى إلى زيادة الإمكانات المتاحة لدعم الحركة الكشفية . **(نفس المرجع)**

ومن خلال هذه الفوائد يمكننا تلخيص **الفوائد الكبرى لخدمة المجتمع** فيما يلي:

1-تكريس القيم الوطنية والاجتماعية في أفراد الكشافة. 2- إكتساب مهارات وخبرات ومعلومات جديدة.

3- تكوين علاقات إجتماعية ناجحة.

4- التدريب على حسن التصرف في مواقف المسؤولية.

5- تنظيم وقت الفراغ واستثماره في نشاط مفيد.

6- إحترام العمل التطوعي نتيجة لممارسته بأنفسهم.

7- التدريب على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.

8- تساعد خدمة المجتمع الكشاف على تحمل المسؤولية وإكتشاف مواهبه وتنميتها.

10 ـ ميادين خدمة وتنمية المجتمع :

إن مهمة الحركة الكشفية هي المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكتساب القيم التي تستند على الوعد والقانون ، وذلك من أجل المساعدة في بناء مجتمع أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بآداء دور بناء في المجتمع.وبما أن الهدف الاجتماعي الأسمى للكشفية هو المساعدة في بناء مجتمع أفضل يساهم كل فرد فيه والتنمية المستقبلية للمجتمع ، وفى ذلك يقول **"بادن باول"**: **(بادن باول،دت:65)** "فلنعش في هذا العالم ثم نتركه أفضل قليلا مما كان حينما جئناه "

فالحركة الكشفية هي ما يقوم به الفرد أو الجماعة من خدمات نافعة للمجتمع ،ولها الأثر الإيجابي من تطوير المجتمع إلى الأفضل ، سواءً على مستوى الحي أو البيئة المحيطة به أو على المستوى المحلي أو المجتمع.

ومن هنا يتضح لنا أن ميادين خدمة المجتمع تتمحور في مجلات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية.

أولا: **الميدان الصحي :** وتتحدد مجلات الخدمة في مايلي:

1- مكافحة الآفات والحشرات .

2- ردم البرك والمستنقعات.

3- نشر الوعي الصحي بين الأفراد.

4- المساهمة في خدمة المستشفيات.

5- مساعدة مراقبي البيئة الغذائية.

6- إصدار نشرات ومعلومات وملصقات للتوعية.

ثانياً : الميدان الاجتماعي :

1- تعريف الأفراد بدور المؤسسات الاجتماعية والهيئات .
2- محاربة الانحلال الخلقي.
3- المساهمة في التوعية حول أضرار التدخين والمخدرات.
4- المساهمة في نظافة الحدائق العامة وملاعب الأطفال.
5- زيارة الملاجئ والمراكز الاجتماعية والمستشفيات لمواساة المرضي واليتامى.
6- المساهمة في جمع التبرعات المادية للمؤسسات الخيرية.
7- المساهمة في المناسبات الوطنية والدينية مثل : (أسابيع المرور والمولد النبوي والشجرة ..الخ .

ثالثاً : <u>الميدان الاقتصادي</u> :

وذلك عن طريق توعية المواطنين بأهمية الجمعيات التعاونية ووسائل شغل أوقات الفراغ فيما يفيد وتشجيع الصناعات الوطنية ونشر الوعي عن خيرات البلاد وإمكانياتها.

رابعاً : <u>الميدان الثقافي</u> :

عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات ومكافحة الأمية والمشاركة في إنشاء المكتبات والمعارض والمتاحف الفنية والأثرية. **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com.2007-02-12)**.

<u>11 - دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين:</u>

باعتبار أن منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تسعى إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية،ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين .

ومن هنا يكون دور الكشافة هو الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أضحت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوارا جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في عميات إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 وسنضع ملحق خاص مضمون هذه الاتفاقية لمعرفة أهم الأدوار المسموح بها داخل وخراج السجون.**(أنظر الملحق رقم 09)**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث من جهة تعمل على الالتزام بالاتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،و تقوم بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " من جهة أخري.

وتتعدد الأنشطة التي تهدف إلى إعادة بناء شخصية الحدث وتهيئته للاندماج في البيئة الاجتماعية،وتعزيز الثقة في نفسه وتهيئة الظروف المناسبة لإبراز قدراته ومهاراته وإمكانياته،حتي تجعل منه فردا مفيدا لنفسه،ويستطيع أن يشارك في بناء وتنمية مجتمعه.

وأهم ما يميز تلك النشاطات والبرامج التي تشرف عليها الكشافة بالتنسيق مع الأخصائيون والمربيون هو التنوع في تنفيذها ،فتارة تتنفذ داخل المركز وتارة أخري خارجها،وتراعى كذلك الظروف والاحتياجات النفسية والاجتماعية للأحداث،فمثلا يكون أفراد الكشافة من نفس الجنس والعمر للقيام بمختلف أنشطة وبرامج الإدماج،حيث يخصص لقسم النساء فرقة المرشدات والدليلات ،وقسم الذكور "الأحداث" وحدتي الكشاف المتقدم والجوالة ،هذا ما يساعد على تحقيق ولاحتكاك والتفاعل و الانسجام مع الأنشطة والبرامج،ويشعر الأحداث بالراحة النفسية وعدم الإحراج والانزعاج.

وتركز الكشافة على الأنشطة والبرامج التي تساعد وتشجع الأحداث على المشاركة فيها وبذل الجهد الفكري والبدني وإثارة النشاط والحيوية في نفوسهم.مما يساهم في تعزيز الثقة في شخصية الحدث ويدفعه إلى تغيير إتجاهاته ومواقفه السلبية.ومثال ذلك المسابقات الفكرية الفردية والجماعية وبرامج الوعظ الديني وحفظ القرآن والحديث الشريف ومنافسات كرة القدم والشطرنج وتنس الطاولة ،كل هذه الأنشطة تساهم بشكل كبير في إنجاح برامج إعادة الإدماج الاجتماعي لهم.

كما تعمل الكشافة الإسلامية الجزائرية على تجسيد المهارات والأساليب الكشفية ونقلها إلى الأحداث ،من خلال تقديم بعض العروض الكشفية والتجمعات والحركات التدريبية داخل المراكز،مثل الصيحات الكشفية والنداء والتحية الكشفية ،كما تحاول أن تشرك الأحداث في مثل هذه العروض بهدف تعليمها لهم.

وتقوم أيضا الكشافة بتنظيم رحلات سياحية لفائدة الأحداث ،حيث تمكنهم من تغيير الظروف السابقة وتشعرهم بقسط من الحرية والتطلع على البيئة الخارجية ،وهذا ما نصت عليه مبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديد وإعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء.كما تقوم الكشافة الإسلامية بالتنسيق مع إدارة السجون وإدماج المساجين على تنظيم مخيمات صيفية على شاطئ البحر لفائدة الأحداث في كل سنة،حيث يختار من كل مركز إعادة التربية أفراد تتوفر فيهم بعض الميزات مثل أن يكون الحدث حسن السلوك والانضباط،وقضى نصف مدة العقوبة .وتكون مدة الزمنية للمخيم بين الأسبوع إلى أسبوعين حيث توزع على الأحداث اللباس الكشفي ويخضعون لبرنامج يومي وتنظيم مثلما يطبق في المخيمات الكشفية ، ويشرف على تأطيرها وتنظيمها قادة أفواج الكشافة يتم تعيينهم مسبقا.

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته و التواصل معه واستقطابه للانضمام في أفواج الكشافة القريبة من مكان إقامته.وهذا الدور لحد الآن لم يتجسد بشكل كبير على مستوى كل ولايات الوطن ، والسبب يرجع إلى وجود عراقيل تمنع حدوث ذلك سنحاول الكشف عنها من خلال الدراسة التطبيقية للبحث ،غير أنه تم إدماج بعض الأفراد بعد الإفراج عنهم في بعض الولايات ،حيث شهدت بعض أفواج الكشافة إستقطاب بعض الأحداث ،ففي ولاية الجلفة مثلا قام أحد المفرج عنهم من سجن وهران بتأسيس فوج الخلود سنة 2004 ولحد الآن هذا الفوج ينشط فيه أكثر من 200 كشاف.

كما قامت الكشافة بتأسيس أفواج كشفية في بعض الولايات لإحتضان الأفراد المفرج عنهم في كل من ولاية سطيف ووهران والجزائر العاصمة ،وسوف تعمم هذه التجربة في باقي ولايات الوطن.**(القيادة العامة ،2008)**

ومما سبق نخلص إلى أن تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية هي تجربة فتية ولا تزال تحتاج إلى الكثير من الدعم والاهتمام،كما أنها أعطت نفسا جديدا لتفعيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي،وتعد هذه التجربة فردية من نوعها في الوطن العربي ويتوقع أن تحقق نجاح أكبر وإنجازات أوسع. ففي دراسة قام بها المركز الدولي لدراسات السجون بلندن خلصت هذه الدراسة إلى تصنيف الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن المنظمات العالمية الناشطة في السجون،وهذا ما صرحا به الخبيرين البريطانيين "**اندي باركلاي وأليسنر بايلي**" في لقاء مع القائد العام للكشافة الإسلامية والمدير العام لإدارة السجون ،حيث تضمن هذا اللقاء عرض تجربة الكشافة في السجون ومختلف البرامج والأنشطة التي تشرف عليها.**(نفس المرجع)**

وبالتالي يمكن القول أن تحقيق أي مشروع يهدف إلى خدمة الإنسان لابد من الاهتمام به وتوفير الإمكانيات اللازمة له،ويتطلب أيضا توفر قناعة كبيرة لدى القائمين به وضرورة التعاون لضمان بقدر كبير من النجاح وتحقيق الأمن والرفاه للأفراد والمجتمعات.

المبحث السابع: .الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية

1 الهياكل التنظيمية :

1.1.المجلس الوطني :المجلس الوطني هو الهيئة العليا للمنظمة الكشفية في الجزائر يجتمع في دورة عادية مرة كل سنة و في دورات إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك يطلب من ثلثي أعضائه أو يطلب من مجلس الإدارة أو القائد العام .

و عضو المجلس الوطني منتخب لمدة أربع سنوات و هذه الصفة لا تؤهله لتولي مناصب المسؤولية في الهيئات المختلفة إلا إذا كان منتخبا لها .

و يتضطلع المجلس الوطني بالوظائف التالية :

ـ يشكل المجلس الوطني لجنة المراقبة المالية بصلاحية مراقبة حسابات و مصاريف مجلس الإدارة و الكشف عن صحة مطابقة المستندات للحسابات المسجلة .

ـ كما يشكل المجلس الوطني لجنة الإنضباط الوطنية التي تتشكل من ستة أعضاء و يرأسها القائد العام .
ـ و يعمل المجلس الوطني على تشكيل لجنة وطنية لتحضير المؤتمر , نصفها من أعضاء المجلس الوطني و النصف الآخر من أعضاء مجلس الإدارة , و يرأس هذه اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر القائد العام ، و تعمل اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر على إقتراح مشروع تاريخ و مكان و جدول أعمال المؤتمر و عدد المندوبين و كيفية إنتخابهم.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :37-38)**

2.1.**القيادة العامة :**تتشكل القيادة العامة من ثلاثة عشر عضوا كما يلي :

1) القائد العام .
2) نائب القائد العام .
3) المسؤول الوطني للإدارة العامة .
4) الأمين الوطني للصندوق و الوسائل العامة .
5) المسؤول الوطني للموارد المالية و المشاريع .
6) المسؤول الوطني للتدريب.
7) المسؤول الوطني للإعلام و الإتصال .
8) المسؤول الوطني للعلاقات العامة .
9) مفوض العلاقات الدولية .
10) المسؤول الوطني لخدمة و تنمية المجتمع.
11) المسؤول الوطني لتنمية القيادات.
12) قائد قسم (الأشبال-الكشاف-الكشاف المتقدم و الجوالة).

و تمثل القيادة العامة الهيئة التنفيذية لمجلس الإدارة و هي مسؤولة أمامه ، و تجتمع القيادة العامة في دورة عادية مرة كل ثلاث أسابيع و في دورة استثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بدعوة من القائد العام .

3.1. مجلس الإدارة :

مجلس الإدارة مسؤول عن تسيير المنظمة التربوي و الإداري و المالي و تنسيق نشاط الأقسام و اللجان الوطنية و العناية بكل ما له من صلة بنشاط المنظمة الداخلي و الخارجي .

و يجتمع مجلس الإدارة في دورة عادية كل ثلاثة أشهر و في دورة طارئة بدعوة من القائد العام أو من ثلثي الأعضاء كلما دعت الضرورة لذلك .

1-4- المحافظــة :

المحافظة الولائية هي الهيئة التنفيذية الولائية تنتخب من طرف المجلس الولائي لمدة أربع سنوات ، و تجتمع المحافظة الولائية في أول إجتماع لها لتوزيع المهام على أعضائها المنتخبين ، و تضم المحافظة الولائية ثلاثة عشر عضوا يتولون المهام التالية :

ـ المحافظة الولائي .
ـ نائب المحافظ الولائي.
ـ المسؤول الولائي للإدارة العامة.
ـ الأمين الولائي للصندوق و الوسائل العامة.
ـ المسؤول الولائي للإعلام و الإتصال و العلاقات العامة .
ـ المسؤول الولائي للتدريب .
ـ المسؤول الولائي لخدمة و تنمية المجتمع .
ـ المسؤول الولائي لتنمية القيادات .
ـ المسؤول الولائي لقسم (الأشبال – الكشاف –الكشاف المتقدم – الجوالة).

و تدعى الهيئة التنفيذية لمحافظة سطيف بقيادة المحافظة الولائية بسطيف " و تتشكل محافظة سطيف من سبعة أقاليم و هي :

إقليم سطيف ويضم 06 أفواج كشفية.
إقليم عين الكبيرة 07و يضم أفواج كشفية .
إقليم العلمة و يضم 04 أفواج كشفية .
إقليم بني عزيز و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم بوقاعة و يضم 05 أفواج كشفية .

إقليم بوعنداس و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم عين ولمان و يضم 03 أفواج كشفية .
و تعين قيادة محافظة سطيف الولاية على رأس كل إقليم قائد إقليم يساعدها في مهامها ، و يساعد قائد الإقليم مكتب يتكون من قادة المقاطعات التابعة للإقليم ، و يتكون مجلس محافظة سطيف الولائية من قيادة المحافظة و قادة الأقاليم و قادة المقاطعات و قادة الأفواج.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :15)**

1-5-المقاطعـــة: تتكون المقاطعة من مجموع الأفواج الموجودة على مستوى البلدية .
و يسير المقاطعة مكتب يتكون من 5 إلى 7 أعضاء ،و مكتب المقاطعة هو الهيئة التنسيقية البلدية ينتخب من طرف مجلس المقاطعة لمدة 4 سنوات .
و يشترط في وجود مكتب مقاطعة توفر البلدية المعنية على فوجين كشفين كحد أدنى ، و يشكل مكتب المقاطعة من :
- قائد مكتب المقاطعة .
- نائب قائد المقاطعة مكلف بالإدارة و التنظيم.
- المسؤول البلدي لخدمة و تنمية المجتمع.
- قائد بلدي لقسم الأشبال.
- قائد بلدي لقسم الكشاف.
- قائد بلدي لقسم الجوالة .

و يضطلع مكتب المقاطعة بالصلاحيات التالية :
- مساعدة المحافظة الولائية في تنفيذ برامجها.
- التنسيق بين الأفواج فيما بينها من جهة و مع المحافظة الولائية من جهة ثانية .
- متابعة و تنشيط الأقسام.
- تنظيم أنشطة مشتركة.
- تنظيم مشروعات الخدمة و التنمية.
- متابعة تطبيق البرنامج الكشفي.
- تنمية العضوية و النوعية.

و يجتمع مجلس المقاطعة مرة كل ثلاثة أشهر في دورة عادية و في دورة إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك.**(نفس المرجع:17- 19)**

1-6- الفـوج:
هو الجهاز الكامل الذي تمثل فيه الحركة الكشفية في مراحلها الثلاث ، و يقود الفوج قائد يسمى (محافظ الفوج)، يعاونه مساعد و لجنة قيادية تسمى مجلس قيادة الفوج.
و يتوزع نشاط الفوج على الإجتماعات ، الحفلات الخاصة ، الرحلات و التخييم.

***مهمة قائد الفوج :**
1. رئاسة مجلس قيادة الفوج.
2. تنفيذ مقررات مجلس قيادة الفوج الإدارية و الفنية.
3. إيجاد و إعداد قادة الوحدات.

***مجلس قيادة الفوج :**
1. يتألف مجلس الفوج من قادة الفوج و النواب و مساعدين و قادة الوحدات.
2. يوزع قائد الفوج على أعضاء مجلس الفوج الوظائف الإدارية التالية :

قادة الوحدات و نوابهم و مساعديهم على تطبيق مهمتهم في تنفيذ المناهج العلمية للفوج و تنظيم الأمور.

***وحدات الفوج :**
يتكون الفوج من عدة وحدات منقسمين إلى ثلاثة هي :
1. **وحدة الأشبال و الزهرات** (من 7 إلى 11 سنة): و تظم هذه الوحدة أربع و عشرون شبل مقسمين على أربعة سداسيات. و السداسية تتكون من ستة أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . و يعين أحسن شبل أو زهرة

ممن تتوفر لديهم الروح القيادية و حسن الخلق و يفضل أن يكون أكبر الكشافين سنا و أحبهم إلى باقي أعضاء السداسية ، حيث يشرف على الوحدة (سداسي الأول).

2. **وحدة الفتيان و الدليلات "الكشاف"**(من 12 إلى 15 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون فتى مقسمين إلى أربعة طلائع ، و الطليعة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية.و يعين أحسن فتى أو دليلة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الطليعة الأول).

3. **وحدة الرواد و الرائدات "كشاف متقدم"** (من 16 إلى 17 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون رائد منقسمين إلى أربعة فرق ، و الفرقة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . يعين أحسن رائد أو رائدة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الفرقة الأول).**(القيادة العامة،2008 : ص19-20)** بالإضافة إلى عشيرة الجوالة من 18 إلى 21 سنة ، و تضم العشيرة ثلاثين جولا منقسمين إلى عشيرتين، و العشيرة تتكون من سبعة أعضاء و كل واحد يتحمل المسؤولية .و يعين أحسن جوال ليشرف على الوحدة و يسمى (قائد العشيرة) و يكون شابا لديه الكفاءة و الإندفاع و الوقت اللازم لبث روح النشاط في العشيرة .**(حسن الخليل،د ت :76-77)**

خلاصة:

من الملاحظ أن الأبعاد التربوية والتعليمية للكشافة الإسلامية تتضح أكثر من خلال الممارسات الميدانية لأفرادها،حيث نخلص في هذا الفصل إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية خطت خطوة إيجابية في مجال الحقل التربوي والتعليمي والثقافي للأطفال ، وإستطاعت أن تمد يد العون والمساعدة للأحداث الجانحين والمنحرفين عن القيم الاجتماعية والأخلاقية .

كما يتضح من خلال التجربة الحديثة أنها تسعى في حدود الإمكانيات المتاحة والمسموح بها القيام بدور يساعد على الأقل في بث الأمل لهؤلاء الأفراد الجانحون والمجرمون،من خلال مختلف الأدوار التي تقوم بها سواءً بالنسبة للفرد أو المجتمع،ويبقى أن نقر بحقيقة مفادها أن الكشافة الإسلامية الجزائرية أثبتت في الواقع أنها مدرسة لتكوين الرجال والنشء دون أن ننقص من دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

تمـــهيد:

تعتبر الكشافة منذ تاريخ ظهورها من بين التنظيمات الاجتماعية التي استطاعت الحفاظ على هيكلها وتنظيمها واستمرار نشاطها في المجتمع ،ونظرا لندرة الدراسات العلمية والأبحاث السوسيولوجية التي تناولت دراسة هذه المنظمة سنحاول في هذا الفصل أن نضع تراثاً نظرياً حول ماهية الكشافة وأهدافها ومناهجها ،والتركيز على الكشافة الإسلامية الجزائرية كونها موضوع الدراسة ،بالإضافة إلى الاضطلاع عن دورها في التنشئة الإجتماعية وكذا العمل في السجون وإدماج الأحداث الجانحين.

المبحث الأول : نشأة منظمة الكشافة وتاريخ تطورها

2. **تعريف:الكشاف** : لغة هو مصدر لفعل كشف والكشف هو نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية لخوض معترك الحياة .ونقول أيضا كشف،يكشف،كشفا وكاشفة الشيء عنه أي أظهره ورفع عنه ما يغطيه ،أما قول كشف يكشف تكشفًا فلاناً عن الأمر أي أكرهه على ظهره **(علي بن هادية وآخرون،1979 :905)** وحسب المنجد في اللغة و الأعلام ،الكشاف على وزن فعٌَال للمبالغة فيقال هو كشاف الغمم وجمع كشافة المنضوي إلى إحدى المنظمات الكشفية، والكشفية منظمة إنسانية رياضية تهذيبية **(جماعة من المؤلفين،2003 :687).**

- **اصطلاحا:** تعريف الكشافة عند مؤسسها **بادن باول** "بأنها وسيلة لتدريب الفتى الاعتماد على النفس وتكوين شخصيته تنشئة اجتماعية تبعث في نفسه الاعتزاز بقوميته والإيمان بدينه ووطنه و تزوده بالمثل العليا التي يجب أن تتوفر في المواطن *الصالح*" .**(بادن باول،1962 :5)**

- وتعرف أيضا بأنها حركة للفتية وللشباب مرنة ودائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج قبل أن تكون منظمة **(دليل الكشافة الجزائرية،دت:14)**

وهي أيضا "حركة شبانية طوعية في العالم وهي حركة غير سياسية و مفتوحة للفتيات و الفتيان معًا وتهدف إلى مساعدة الشباب على النمو بدنيا و عقليا وإجتماعيا ودينيا عبر وسائل التسلية التجريبية الحديثة" **(عبد الفتاح مراد،1999 :285) .** ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكشافة هي:

* **حركة**: تعني مجموعة من البرامج والأنشطة المختلفة الهادفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وفق نمط من التنظيم والتخطيط

* **شبانية**: تعني بفئة الشباب الذكور والإناث يقوم بها شباب لهم مجموعة من الأدوار يمتازون بالنشاط والحيوية والحركة المستمرة.

***طوعية**: أي أن الأفراد المنخرطون فيها يكون بإرادتهم الشخصية وتقبلهم المبادئ والأفكار التي تتبناها الكشافة .

***غير سياسية:** أي أنها لا تنتمي لأي جهة حزبية أو توجه حزبي سياسي .

* **أهدافها**: هدفها الأساسي هو التربية بمختلف أشكالها.

وتعرفها القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية بأنها **"منظمة تربوية تطوعية إنسانية مستقلة ذات طابع النفع العام "(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية:3)**

و يمكن القول أيضا بأنها " نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره، ووسيلة لتنشئته نشأة صالحة ."

و على هذا الأساس يمكن القول أن الكشافة هي منظمة تربوية تطوعية لا سياسية ولا تجارية لها مبادئها و أهدافها وبرامجها المتنوعة،تعمل على تلقينها وتنميتها لدى الأطفال المنخرطين فيها حيث تعمل على تربية وتدريب الأطفال والشباب بهدف جعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الجنس أو العقيدة أو الأصل. تساعد وتساند كل مؤسسات المجتمع في آداء واجبها على أكمل وجه إنطلاقاً من الأسرة وإنتهاءاً بالمجتمع.

2- لمحة تاريخية عن نشأة منظمة الكشافة :

كان العرب من أسبق الشعوب إلى الاهتمام بتربية أبنائهم وتدريبهم منذ الصغر ليصبحوا أقوياء وأصحاء لمواجهة ظروف الحياة ،وقد ساعدت البيئة الطبيعية والاجتماعية العرب على إكتساب العديد من المهارات

وفنون الحياة منها البحث وتتبع الأثر أو الكشف الذي إشتقت منه كلمة الكشافة .فقد كانوا يستطيعون إقتفاء أثر الطرق والمعابر حتى يتمكنوا من السفر و الترحال ، بالإضافة إلى تتبع أثر السارق حتى يتمكنوا منه "فكانوا يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والراحل من المقيم "**(حسن جوهر و جمال خشبة،1964 :214)** ولذلك يمكن إعتبار أن المعاني التي تحملها الكشافة اليوم هي معاني ترجع أصولها إلى الشعوب القديمة حيث كان الإنسان يترك للبحث في البيئة الطبيعة ويكتشف الأشياء المحيطة به،ويسعى للتكيف معها ويؤمن بذلك مختلف حاجاته الضرورية للعيش من خلال البحث المستمر وإكتشاف لما هو غامض .

وترجع ظهور الحركة الكشفية في بدايتها إلى الضابط البريطاني "**روبرت بادن باول (1857-1941)** حيث أسبط فكرة الكشافة من خلال تواجده في جنوب إفريقيا ومعايشته لقبائل **الزولو** حيث عرفت هذه القبائل أنهم بلغوا من شدة تفانيهم بتربية أبنائهم ،حيث بمجرد بلوغ الفتى الخامسة عشر يجرد من ثيابه ويطلي جسمه بطلاء لا يزول إلا بعد ثلاثين يوم ،ثم يقلد فرسا و رمحا ويلجأ إلى الغابة فإذا عاد سالما لقبوه بفارس القبيلة .**(نفس المرجع : 216)** وإلى جانب ذلك فقد أتيح لـ"**بادن باول**" أن يرى نظاما من أقرب الأنظمة إلى نظام الكشافة الحالي والذي وضعه "**توماس**" حيث "كونا فرقاً من كشاف أولاد الجالية الموجودة في كندا. و سن لهم بعض القوانين التي تعتمد على قيم خلقية وتمرينهم على إقتفاء الأثر، وتعليمهم بعض الحرف النافعة **(حسن الخليل،دت:9)** وقد بدأ "**بادن باول**" تجربته لتطبيق هذا النظام حين قام بتحرير حامية "موفيكينغ" الواقعة بجنوب إفريقيا من حصار " **قبائل البوير**" سنة**1899**" حيث شكل فرقة من بعض فتيان المدينة وشبابها ، ودربهم على طرق الإسعاف والطهي وإرسال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد وغيرها من الأعمال"**(نفس المرجع:15)** ومن هذه التجربة الناجحة كون" **بادن باول**" عام1907 فرقة متكونة من 20 شاب أقام لهم معسكر بجزيرة "**براونسي**" الواقعة جنوب انجلترا على شكل مخيم تجريبي أول ،تم فيه تدريب الفتيان على مجموعة من المبادئ والقيم و السلوكيات وفقا للأفكار التي وضعها القائد " **بادن باول**" التي تحمل معاني النضال الشريف وقيم التسامح والتعاون وحب الخير وغيرها من القيم التربوية والاجتماعية التي تتبناها الكشافة اليوم .

وفي سنة 1908 أصدر"**بادن باول**" كتابه الأول لخص فيه تجربته مع الفتيان والعمل الذي قام به في جنوب إفريقيا وسماه "**الكشافة للأولاد** " وترجم هذا الكتاب بعد عام1909 إلى 05 لغات،وبذلك إنتشرت الكشافة في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .وبعد صدور هذا الكتاب بأربع سنوات أصدر شقيقه "**انابيس**"كتاب "**المرشدات** " الذي عرف انتشارًا واسعًا في تلك المرحلة .

وقد إختار " **بادن باول**" بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر ومنديل الرقبة وقبعة عريضة الحواف وهذا اللباس لا يزال إلى حد اليوم. إنتشرت الكشافة في العديد من الدول كما ذكرنا من قبل نذكر بعضها: الشيلي عام 1909، كندا الولايات المتحدة عام 1910،جنوب إفريقيا و استراليا عام 1912،وفي الهند عام 1918،وفي عام 1920عقد " **بادن باول**"أول تجمع كشفي عالمي بالقرب من العاصمة البريطانية "لندن" شاركت فيه 27 دولة تم خلاله لاتفاق على مبادئ وأهداف الحركة الكشفية .

وتشير بعض الإحصائيات في تلك المرحلة أي سنة 1922، في 32 دولة قدِر عدد المنخرطين في صفوف الكشافة حوالي مليون و تسعة عشر ألف و مئتان وخمسة ، ليرتفع عددهم سنة 1929 بثلاثة ملاين وخمسة ألف وتسعة وأربعون كشاف **(خامس سامية،د ت:27)** وحسب الإحصائيات المنشورة في الموسوعة العربية العالمية،نجد ما يقارب 250 مليون كشاف في 150 بلد وإقليم **(مراد عبد الفتاح،1999 :285)**

3- ظهور منظمة الكشافة بفرنسا وإمتدادها في الجزائر :

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا عام1910 على يد القس "**غاليان**"بعدها قام "**جورج بريتي**"بتكوين فرقة رواد الكشافة تحولت في جوان 1911 إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان ويعتبر "**نيكولا بنوة**" النقيب البحري المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية حيث إتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة" **بادن باول**" و قدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية ،ثم إتصل بأهم الشخصيات في فرنسا لتشكيل "الهيئة العليا للكشافة الفرنسية ". ففي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم كشافة فرنسا وبعد ثلاث سنوات تكونت الكشافة الإسرائيلية .وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة "ليون" لتكوين حركة الكشافة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة والتي انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة التي انقسمت

بين الاتحادين سواء من البروتستانت و اللائكين وأختير الجنرال "**لافونت** " رئيسا لكشافة فرنسا.

أما إمتدادها إلى الجزائر كونها كانت مستعمرة فرنسية ،فقد ظهرت الكشافة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين المتواجدين في الجزائر ،فكان أول ظهورها في شكل فروع للجمعيات والاتحادات الكشفية الفرنسية تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا وأشهر هذه الفروع هي:

- جمعية رواد فرنسا اللائكيون 1914
- جمعية الرواد الوحدويون لفرنسا"بروستانبة" 1920
- جمعية كشافين فرنسا الكاثوليكيين 1922
- جمعية الرواد المستقلون 1929.
- المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك 1929.
- الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات "لائكيه" 1930.

ويمكن القول أن تواجد الكشافة في الجزائر ممثلة في الجمعيات الفرنسية،وهذا لم يمنع الشباب الجزائريون الانخراط فيها بل كان إنضمام الفتيان والشباب للكشافة الفرنسية بشكل كبير إلى غاية عام 1930الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض إستفزازي و تحدى للجزائريين، فانسحب الكشافين الجزائريون من الجمعيات الكشفية الفرنسية وكونوا أفواجا كشفية جديدة وكانت تعتبر الانطلاقة الأولى لظهور الحركة الكشفية الجزائرية **(خامس سامية،د ت : 28-29)**

4 . ظهور الكشافة فى الجزائر :

كان تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر ليس بالسهل الذي كان يتوقعه الجزائريون ،حيث كانت أولى المحاولات التأسيسية التي قام بها "**محمد بوراس**" سنة1930بإنشاء أول فوج كشفي "بخميس مليانة" يحمل اسم "**ابن خلدون**" غير أن إنشاء هذا الفوج لم يستمر طويلا نتيجة إنخراط الفرنسيين فيه الذين عمدوا على بث التفرقة بين عناصره ،ثم كونا فوجا ثانيا عام 1935 رفقة "**صادق الفول**" بالعاصمة "القصبة" باسم "**فوج الفلاح**" وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16أفريل 1936 وتحصل على تصريح إداري يوم 5جوان 1936 تحت رقم 2458.ومما يجب التذكير به أن هذه الفترة عرفت بروزت عدة أفواج كشفية في عدة مناطق من البلاد نذكر منها:

فوج **ابن خلدون** بمليانة عام 1934، فوج **الرجاء** بقسنطينة عام 1936، فوج **الصباح** بقسنطينة عام 1936، **فوج الفلاح** بمستغانم عام 1936،فوج **القطب الجزائري** بالعاصمة عام 1937،فوج **الإقبال** بالبليدة عام1936 ،فوج **الحياة** سطيف عام1938،فوج **الهلال** بتيزي وزو 1938،فوج **الرجاء** بباتنة 1938،فوج **النجوم** بقالمة1939.وقد كانت معظم إطارات الكشافة الجزائرية في هذه الفترة التأسيسية من الأوساط الشعبية ،فسيرت الأفواج حسب الإمكانيات المتاحة والخبرات المكتسبة الأمر الذي إنعكس على تباين مستوى التكوين بين الأفواج الكشفية فكان على المؤسسيين للحركة الكشفية الجزائرية أن يوحدوا طرق وأساليب التدريب الكشفي ،فكان لهم ذلك في المبادرة التي قام بها " **محمد بوراس**"في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية **(نفس المرجع :31-32)**

5 . تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كانت فكرة تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار تأسيس جامعة الكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكينة والبروتستانتية، بهدف جمع كافة الأفواج والجمعيات الكشفية الجزائرية وتوحيد صفوفها .ولذالك تم إعداد قانون أساسي عرض على السلطات الفرنسية في الجزائر للمصادقة عليه.ولكن رفض من قبل الاحتلال كونه يحمل في مضمونه الشخصية الجزائرية.ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام1936قام " **محمد بوراس**" للمرة الثانية بتقديم مشروع الجامعة بعد تعديلات أدخلها على المشروع ،فحضي بالموافقة في أول مبادرة تشكيل مؤقت للجنة المنظمة الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي تكونت من "محمد بوراس ، الصادق الغول،,بوبريط رابح ، بوعزيز مختار،محمد مادة،الطاهر إبراهيم تدجين،باي إبراهيم،بوعبدالله رحماني ،مزغنة، بلخيرد حسان،وغيرهم " وتم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاها أسست جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان أول تجمع كشفي وطني في جويلية 1939 بالحراش "العاصمة"، و عين رئيس المؤتمر "**عبد الحميد بن باديس**" وكان شعار هذا المؤتمر "'**الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**'" وقد تم مناقشة أهداف الحركة وتوحيد العمل المشترك كما تم تعين القيادة العامة التي تستند إليها مهمة تحديد- القانون الكشفي -البذلة الكشفية –وتسطير البرنامج وتنظيم المخيمات.وقد حضت جامعة الكشافة الإسلامية

الجزائرية بمشاركة بعض الحركات الاصلاحية والشخصيات الوطنية ،أمثال"**ابن باديس**" رئيس جمعية علماء المسلمين ،الطيب العقبى،البشير الإبراهيمي وغيرهم **(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية:12)**

وفي سنة 1941 قرر المسئولون الفرنسيون توحيد المنظمات والجمعيات الكشفية كلها وجعلها منظمة حكومية تحت اسم **الكشافة الفرنسية** لكن الكشافة الجزائرية رفضت هذا الإجراء، فكان رد الحكومة الفرنسية أن أبعدت القائد **محمد بوراس** وإتهمته بالتعاون مع الألمان ،وقاموا بإعدامه في محاكمة يوم27ماي1941،ولم تفلح سياسة دمج أفواج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية .ورغم المضايقات و العراقيل إستمرت الكشافة الإسلامية نضالها ومسيرتها ،وفي سنة 1944 أقيم تجمع كشفي في مدينة تلمسان حضره 500 قائد من مختلف الأفواج الكشفية،وفاءا لنضال وكفاح مؤسسها الأول في الجزائر"**محمد بوراس**" وحضره شخصيات دينية وسياسية وفرنسية منهم البشير الإبراهيمي و فرحات عباس ووزير الشبيبة في حكومة ديغول وعامل عمالة وهران **لامبير** ونائبه بتلمسان **ايراليك** وغيرهم.**(محمد الصالح رمضان،ع70 :37)**

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري للإحتفال بنهاية الحرب من جهة ،ومن جهة ثانية المطالبة بالوعود الفرنسية اتجاه الجزائريين ،وذلك بمشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية سميت مظاهرات وأحداث 8ماي 1945 في سطيف و قالمة وبعض المدن الجزائرية والتي وصفها بعض الضباط الفرنسيين بثورة التحرير الصغرى ،فكان رد فعل الاحتلال بقتل وذبح المشاركين في هذه المظاهرات فكان أول شهيد فيها الكشاف "**سعال بوزيد**" كما أغتيل العديد من القادة الكشافين والتي يجهل إلى غاية اليوم أسمائهم. وهذا لم يمنع الكشافة الإسلامية من عزيمتها ومسيرتها بل إستمر تواجدها ونضالها حيث مع إندلاع الثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق العديد الكشافين في صفوف جيش التحرير الوطني ،ووجدت الثورة أفراد الكشافة مؤهلين ومدربين على العمل العسكري ،فكونت لهم قاعدة أساسية في صفوف الجيش الثوري في توعية الشباب المنخرط وحثهم على النضال وحب الوطن وكان من بين القادة الثوريين الكشافين "ديدوش مراد،العقيد عميروش، باجي مختار"وغيرهم من القياديين البارزين في الثورة التحريرية حتى نالت الجزائر إستقلالها عام1962.

6. الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الإستقلال :

بعد تحقيق السيادة الوطنية واصلت الحركة الكشفية مسيرتها في المجتمع،وانتشرت في كل ولايات الوطن وإنخرط فيها العديد من الشباب .وفي 19ماي1975 انعقدت ندوة وطنية لتوحيد مختلف المنظمات والجمعيات الشبابية " الكشافة الإسلامية الجزائرية،شبيبة جبهة التحرير الوطني،الاتحاد العام للطلبة"، وتم دمجهم تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، و تم تخصيص هيكل ضمن هياكل الاتحاد يتمثل في المكتب الوطني للكشافة والمكاتب القاعدية "ولائية ،بلدية" .و رغم المجهودات المعتبرة لتقديم الدفع للحركة الكشفية إلا أنه لم يكن كاف لإنجاح دورها،وهذا ما عجل بإيجاد هيكل تنظيمي جديد مستقل يساهم في بعث إستقلاليتها ونشاطها من جديد .ومع دخول الجزائر عهد التعددية الحزبية إنعقد مؤتمر الإنبعاث في شهر يوليو 1989 تأكيدا على ضرورة إستقلالية الحركة الكشفية، حيث تم تحديد مبادئ أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة تربوية بعيدة عن الصراعات السياسية تستند إلى المبادئ التي أسست من أجلها وتستند شرعيتها من القيم الوطنية والدين الإسلامي، وبذلك يعتبر أول تنظيم يعقد مؤتمر في ظل التعددية الحزبية ومن جانب آخر عقد مؤتمر الأصالة (فيفري1990) للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والذي أقّر بإستقلالية التنظيم الكشفي ،وتوصل المؤتمرون على إطلاق تسمية هذا التنظيم"" الكشافة الإسلامية الجزائرية"" وهذا حفاظا على استقلالية الكشافة ووحدتها.

المبحث الثاني: منظمة الكشافة : أهدافها ـ خصائصها ـ مبادئها ـ تقاليدها.

1- أهمية الكشــافة:

تبرز أهمية الكشافة من خلال مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدتها للأسرة والمدرسة في ذلك.حيث يقول "**محمد درويش**"عن فحوى هذه الأهمية"الكشافة تعني بالأطفال ذوي العمر الدراسي ، فالطفل في الوقت الذي هو كشاف،فهو تلميذ وكذا الشاب الجوال فهو طالب،فالطفل يوجد بين مركزين لتيارين تربويين في تناسق ،لهما نفس التأثير في نموه،فالقائد مثل المعلم لكل منهما ميدان له مهمة خاصة حول الطفولة ،إذ لابد لكل واحد منهما أن يعرف النفسية والمنهجية التربوية في تعامله مع الطفل ليس داخل المدرسة فحسب بل خارج أسوار المدينة."(**زعيمي مراد،2006 :199-200)**

وتعتبر الكشافة إحدى العناصر الهامة في تربية النشء،حيث تمارس على الطفل مختلف الأدوار التربوية في مراحل عمره تدريجيًا حتى يصل إلى مرحلة النضج ،وتقوم الممارسة التربوية الكشفية أثناء وقت فراغ الطفل خلال نهاية الأسبوع ،وأثناء العطل الدراسية ،فهي تحاول أن تكمل الدور المدرسي والتعليمي للطفل،وتشجعه على الاهتمام بتكوينه التعليمي وتحاول تنمية مواهبه وقدراته وإستعداداته عن طريق الأناشيد والمسابقات والرحلات... .حيث يقول "**بادن باول**" إن هدف حركة الكشافة تهيئة وسط صالح للفتيان يمكنهم من مزاولة النشاط في أوقات فراغهم تكملة لتعليم المدرس"**(بادن باول،1962 :13)**ويضيف أيضا" أن التربية الكشفية من شأنها أن تسد النقص في التربية المدرسية"**(نفس المرجع:23).**

ومنه نقول أن الكشافة تساهم بشكل معتبر في تكوين وتربية النشء ،ليصبح في المستقبل قادرا على تحمل المسؤولية وفردا إجتماعيا صالحا.فهي تنمي فيهم مختلف القيم السائدة في المجتمع وإكسابهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

2- أهداف الكشافة:

تسعى الكشافة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منذ ظهورها في العالم،حيث حددتها المنظمة العالمية للكشافة في كونها "تساهم في تنمية الشباب لوصول الاستفادة العامة من قدراهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين،وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية"**(المنظمة الكشفية العالمية،1985:35)**

وقد حددت المنظمة العربية للكشافة مجموعة من الأهداف صيغت على النحو التالي:

- تنمية اللياقة البدنية والعقلية والعاطفية.
- تكوين عادة الاعتماد على النفس .
- غرس روح الولاء للوطن.
- بث الرغبة في مساعدة الآخرين .
- تفهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
- التأهيل لتحمل كافة المسؤوليات.
- تعود على إحترام الآخرين.**(الهيئة الكشفية العربية،ج1 :16)**

أما في الجزائر فقد نصت المادة السابعة في الفصل الثالث من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على "المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا ودينيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين في المجتمع."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القانون الأساسي:2)**

أما المبادئ التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية جاءت المادة الثامنة من القانون الأساسي جملة من المبادئ هي:

- المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف.
- غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة والمسؤولية والتربية المدنية في نفوس الفتية والشباب.
- تدعيم رابطة الأخوة والتعاون مع الجمعيات ذات المبادئ والأهداف المشتركة.
- المساهمة في إنعاش الحياة الثقافية والرياضية والعلمية وإحياء التراث الوطني الأصيل.**(نفس المرجع)**

ومن ذلك نخرج بعدة أهداف نرى أن الحركة الكشفية ترمي إليها وهي :

1- إعداد الكشافين إعدادا سليما كاملاً من الناحية التربوية والاجتماعية والثقافية والبدنية والعمل على تنمية التربية الجمالية عندهم طبقاً لتعليم ديننا الحنيف .

2- تعويد الكشاف على مواجهة الحياة بثقة وإيمان، حتى يصبح نافعاً لأمته عاملاً على نصرة دينه.

3- ارتباط الكشاف مع إخوانه الكشافين بروابط المحبة والأخوة على أساس العقيدة الإسلامية .

4- تعويد الكشافين على البذل والتضحية والإيثار والفداء.

5- إكساب الكشافين الخبرات التي من خلالها يستطيع الاستفادة منها في حياته العلمية ،ومعرفته كيفية الاستفادة من الوقت ومن البيئة، وكيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية الحسنة والتي تتم في ضوء العقيدة الإسلامية .

6- تعويد الكشافين على خدمة أنفسهم والأسرة والمجتمع والوطن ولكي يتم الوصول إلى تلك الأهداف تتبع الطريقة الكشفية.

3- خصائص الحركة الكشفية :

1- المرونة في برامجها بحيث تناسب الأفراد المنتسبين لها .
2- التطوع في الانتساب إليها حيث أنها غير إلزامية .
3- الشمولية في برامجها وتنوعها حيث أنها تلبي كافة الاحتياجات .
4- التدرج في برامجها حيث التعامل مع المراحل السنية بما يناسبها.

4- مبادئ الحركة الكشفية:

قبل الحديث عن مبادئ الحركة الكشفية يجب أن نعرف معنى مبادئ أولا .
تعريف المبادئ : المبادئ هي الدعامات والقوانين والمعتقدات التي تثري الحركة والتي يعرف الأفراد المنتمين للحركة عن طريق تحليهم بها .
والحركة الكشفية تعتمد على ثلاثة مبادئ هي :
1- الواجب نحو الله وهو الواجب الديني .
2- الواجب نحو الآخرين .
3- الواجب نحو الذات .
وبالنظر إلى هذه المبادئ نجد أنها تمثل في :

أولاً : إرتباط ذاتي بين الفرد وخالقه وهو ارتباط روحي ووجداني .
ثانياً : واجب الفرد نحو المجتمع الذي يحيى فيه ونحو من يشاركونه هذا المجتمع .
ثالثاً : يرتبط الفرد بواجب نحو ذاته وهو :

أولاً : - الواجب نحو الله سبحانه وتعالى :

إن العقيدة الدينية القائمة على الإيمان بالله من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان ، بل إن القيم الروحية النابعة من الدين الإسلامي قادرة على هداية الإنسان وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .
والحركة الكشفية تعتبر القيم الخلقية والروحية التي أتت من المصادر السماوية جزءاً من حياة الفرد ، كما هي جزءاً أساسيا في ثقافته و تؤكد على الاهتمام والتركيز على التربية الدينية كأساس جوهري في مبادئ الحركة الكشفية ، فقد إهتمت بالوسائل المعتمدة لتحقيق ذلك مثل :
1- ممارسة الشعائر الدينية والتمسك بها .
2- القدوة الصالحة من القادة .
3- حياة الـخـلاء
4- الالتزام بممارسة وتطبيق الوعد الكشفي .

ثانيا : الواجب نحو الآخرين

ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين بأنه ولاء الفرد لوطنه ، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ، وبالنظرة الفاحصة لذلك المبدأ نجد أنه يؤكد على ولاء الفرد للوطن حيث أن الفرد يكتسب من مجد أمته مجداً تاريخيا ومن عظمتها ، ومن الوسائل التي تستخدمها الحركة الكشفية لتحقيق ذلك :
- الرحلات والمعسكرات - المسابقات الثقافية والندوات .

ثالثاً : الواجب نحو الذات:

يعرف هذا الواجب بأنه مسئولية تنمية الذات ، والذات الإنسانية ومسئولية تنميتها مسئولية هامه يقوم عليها المبدأ الآخر من مبادئ الحركة الكشفية .
والحركة الكشفية لا تتركز على مبدأ الواجب نحو الله والآخرين فقط ، بل تؤكد على أن يتحمل الفرد مسئولية ذاته واكتساب المعارف والحقائق وتنمية القدرات والمهارات وذلك كله من أجل الوصول إلى ذات واعية بذاتها وواقعها ،متكيفة في جميع علاقاتها وهذه هي التربية الاستقلالية الذاتية النامية التي تعتمد عليها مناهج وبرامج وأنشطة الحركة الكشفية من أجل إعداد النشء والشباب .

المبحث الـثالث : التقاليد الكشفية والمناهج التربوية

1- التقاليـد الكشفيـــة :

1-1- التحية الكشفيـــة :

و هي إشارة معينة بالأصابع متعارف عليها يفهمها الكشافون في جميع أنحاء العالم ، تذكر الكشاف بمبادئ الحركة الكشفية و تستعمل في كثير من المناسبات .

1-2- اللباس الكشفي الرسمي :

و يسمى بالزي الرسمي للكشاف له تصميمات متعارف عليها عالميا و لونه "بني فاتح" و هو اللون الرسمي على مستوى الكشافة العالمية رغم وجود بعض الإختلافات في الألوان و بعد التفاصيل في كثير من الجمعيات و الأفواج .

يتكون اللباس الكشفي من :المنديل الكشفي ، قميص ، بنطلون، جوارب، حذاء، بالإضافة إلى الأوسمة "الشارات الكشفية، شعار الكشافة ، العم الوطني".

1-3-النشيد الكشفي: هناك نشيد عربي موحد على المستوى الدول العربية معتمد بأنه النشيد الرسمي للكشاف العربي تعتمده الكشافة الإسلامية الجزائرية رغم وجود بعض الأناشيد الكشفية الخاصة بالأفواج ،بالإضافة إلى الأناشيد الوطنية .

كشــاف هيــا طلــق المحيا أد إلـى الهدى رسالــة الفـدى
بشــر بنـــا العالمـــيـــن و إهــتف بنـــا كل حيـــن

يستعمل في مناسبات معينة أثناء التجمع لتحية العلم الوطني **.(على خليفة،1981 :25)**

1-3- ساحـة العلـم :

و تعني تجميع الأفراد في مكان واحد للقيام بمراسيم كشفية لتحية العلم الوطني حيث يأخذ هذا التجمع أشكالا معينة وفق الإشارات الخاصة يشترط في الإسراع في الإستجابة ، السكون الإنتباه ، و عادة يفتتح و يختتم به اليوم الرسمي للكشاف.

1-4- الإيــعازات :

و هي عبارة عن مجموعة من التنبهات يتبعها حركات نظامية جماعية في نسق تعكس الإنضباط الجيد للأعضاء ، و هي تشبه الإيعازات في النظام العسكري غايتها تدريب الفتيان على مستوى من الإنضباط و الطاعة و الخضوع بشكل مباشر، و عادة تستعمل قبل و بعد تحية العلم.

1-5- نار المخيـم :

و يقصد بها السمر الكشفي و هي نشاط كشفي أساسي في أي معسكر كشفي ، فالتجمع حول نار المخيم لقيام النشاط الليلي في برنامج المعسكرات الكشفية، حيث تقدم خلاله العروض الثقافية و الترفيهية المختارة و ترديد الأناشيد الكشفية في جو من المرح.

1-6- الأوسمــة الكشفيــة:

يقصد بها أشكال و رموز معينة (شارات) يحملها الكشاف في لباسه الكشفي يفتخر بها الكشاف حيث تمنح له في مراسيم كشفية معينة إعترافاً من قائد الوحدة بجهده و نشاطه و بانجازاته ، مثال : الرتب الكشفية – أوسمة الهوايات ، و هي تشبه الأوسمة العسكرية **.(نفس المرجع)**

1-7- شعار المنظمــة الكشفيــة :

الشعار الناطق للمنظمة هو **" كن مستعدا"** ، و الشعار المرسوم للمنظمة يتضمن :

الياسمينة : و ترمز إلى قواعد الإسلام الخمسة و هي : " الشهادتان ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ".

السنابل : و هي ترمز إلى الجيل الصاعد.

الصوص : السعادة .

العقدة : ترمز إلى الإتحاد و التضامن.

و شعار المنظمة الكشفية المرسوم كما هو الملحق .

2- شروط العضوية في المنظمة الكشفية :

يخضع الإنتساب إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية للشروط التالية :

7) ألا يقل سن العضو عن 07 سنوات .
8) تصريح الأولياء.
9) تسدد الإشتراكات و حقوق التأمين سنويا.
10) أداء الوعد الكشفي.
11) الإلتزام بالقانون الأساسي و النظام الداخلي .

12) ملئ إستمارة الإنخراط ، و نموذج الإستمارة كما هو الملحق**(منشورات الكشافة الجزائرية،سطيف.)**

3- القائــد الكشفي :

القائد الكشفي هو ذلك الراشد المؤهل كشفيا و الذي توكل إليه مسؤولية قيادة مجموعة من الفتية لتحقيق أهداف التربية الكشفية.

3-1.مواصفات القائد الكشفي :القدوة الكفاءة ، الإيمان بقداسة الرسالة ، العدل.

3-2.مسؤولية القائد الكشفي :يعلم الكشاف كيفية تعلم كل شيئ بنفسه و وفق رغبته.

3-3.دور القائد الكشفي :

- معرفة دور المجموعات الصغيرة داخل الوحدة .
- معرفة أسس التخطيط.
- معرفة خصائص الإحتياجات النفسية و كيفية إشباعها.
- معرفة كيفية ربط العلاقات مع الجهات .**(منشورات الكشافة الجزائرية)**

المبحث الرابع ـ المناهج التربوية الخاصة بالكشافة:

تعد التربية الكشفية عملية نمو مدروس على أسس علمية و عملية لاستشارة قوى الطفل و ميوله و قدراته العلمية و العملية . فالعملية التربوية الكشفية عملية هادفة منهجية مستمرة ، و ذلك من أجل إعداد الطفل إلى الحياة الإجتماعية وفق برامج عملية و علمية تعدها الكشافة باعتبارها منظمة تربوية تستعمل مناهج و طرق و أساليب و وسائل بيداغوجية تعمل على تسهيل البرامج التربوية الكشفية للأطفال.

1 ـ التربيـــة الكشفيـــة:

1-1 مفهومها : التربية الكشفية " هي الأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ،ووفق رغبته كل الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية**".(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية)**فالتربية هي منهاج يهدف إلى تكوين النشء تكوينا متكاملا،بدءا بمراحل نموه الأولى إلى ما بعد مرحلة المراهقة، مراعيا التدرج السني للفتيان ،وما تستدعيه كل مرحلة من حاجيات بيولوجية وعقلية ونفسية والطرق الكفيلة بإشباعها إشباعا مناسبا.**(زعيمي مراد،2006 :197)**

1- 2منبعها و مصدرها : تعتمد التربية الكشفية على ثلاثة أصول هي :

1-2-1.الواجب نحو الله : تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على التربية الدينية ،لأنها الدعامة الأولى في إعداد الناشئ ليكون مواطنا متحليا بالقيم الأخلاقية، " فالكشاف حين يصلي و يخشع و يلهج بذكر خالقه العظيم ، و يتأمل هباته و عطاياه، يدرك عندها أنه يحي حياة طهر و عبادة خاصة، فيأمن الزلل و يمسي محصنا برحمة ربه فيجاهد قويا بالله ، لا تصرعه الصعاب بل هو يصرع الصعاب.**"(جان لويس،1993 :86)**

1-2-2.الواجب نحو الآخرين: تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على تنمية الشخصية الكشفية لخدمة المجتمع ، " فالكشاف لا يحيي لنفسه فحسب ، بل لغيره و مع غيره ، و هو متضامن مع غيره من الأفراد كل التضامن ، و مصيره مرتبط بمصيرهم . فإذا أراد الكشاف أن يحي حياة سعيدة، وجب أن يحس بهذه الأخوة التي تربطه بغيره من المواطنين ، فيسعى إلى أن يقدم لهم كل ما يستطيع من عون و مساعدة **".(حسن محمد جوهر،د ت:77)**

1-2-3.الواجب نحو الذات : على التربية الكشفية الإرتقاء بشخصية الكشاف ، من خلال البرامج المقترحة (العلمية و العملية) لإكتساب المعارف و المهارات ، و تنمية قدراته الكامنة .

2.أهداف التربية الكشفية :

1-2.التنمية الروحية : تعمل التربية الكشفية على تكريس المبادئ الروحية لدى الأطفال ، و ذلك من خلال توفير النشاط الروحي للكشاف الذي تنمو عنده التطلعات الدينية أو حتى التفكير في الدين ، و هذا من أجل إشباع حاجاتهم للإعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون ، و هذه الحقيقة التي تكرسها التربية الكشفية تساعد الأطفال الكشافين على الراحة النفسية و الاستقرار في الحياة العامة ." فالجانب الديني أحد الجوانب الهامة في نمو الطفل الخلقي و الإجتماعي ، لأن الدين مصدر القيم الخلقية و المبادئ و المثل التي يهتدي بها المجتمع ، و

تعليمات الدين هي المرجع الأساسي في تحديد قواعد الصواب و الخطأ من الناحية الإجتماعية ."**(علاء الدين كفافي،1998 :89)**

2-2. التنمية العقلية :تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات العقلية لدى الكشاف ، حيث " يتسم الطفل في هذه المرحلة بحبه للإستطلاع و الكشف ، و يظهر ذلك في سؤاله عن كل شيء يقابله **"(نفس المرجع:37)**.

و هذا الحب للمعرفة تنمية التربية الكشفية من خلال البرامج الكشفية العلمية و العملية التي تساعد على كشف المواهب الكامنة في شخصية كل طفل و تفريغ الطاقات و الشحنات الذهنية في أعمال بناءة تساهم في تكوين شخصيته و أداء دوره بكفاءة في الحياة اليومية .

2-3. التنمية البدنية: تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات البدنية من خلال الأنشطة الرياضية و الألعاب البدنية الهادفة ،التي تكسب الكشاف كفاءات علمية كالقدرة على التركيز و التفكير في حل المشكلات ، والإعتماد على النفس و الصبر في مواجهة الشدائد.

2-4. التنمية الإجتماعية : تسهم التربية الكشفية في تنمية الأطفال و توجيههم و إرشادهم إلى الطريق الصحيح ، من خلال تدعيم روابط الأخوة و التعاون و بث فيهم روح الشجاعة و الثقة بالنفس و المروءة، هذا من أجل توجيه العمل الكشفي نحو تسخير هذه الموارد البشرية (المجتمع الكشفي) لخدمة المجتمع .

2-5 التنمية الأخلاقية : تسهم التربية الكشفية في إستمرار التنشئة الاجتماعية للطفل، و ذلك من خلال برامج تعمل منظمة الكشافة على تطبيقها من أجل تقويم العقل و الجسم معا بطرق علمية و عملية .

فالكشافة كما عبر عنها مؤسسها **"بادن باول"** هي" دواء مزيج من مركبات مختلفة،فإذا لم يمتزج بالنسب الصحيحة طبقا لوصف الطبيب لا يجب على المريض أن يلوم الطبيب إذا ما بدت آثاره غير شافية له**"(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :17)** .وعليه فالكشافة هي مدرسة تربوية تعني بتكوين الفرد من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية والروحية ،أي الإلمام بجميع جوانب النمو في شخصية الفرد.

3.خصائص المناهج التربوية الكشفية :

1-4.تعريف المنهاج :

المنهاج التربوي هو جملة الأنشطة و الوسائل التي يتعاطاها الكشاف في الحركة الكشفية لتحقيق الأهداف و المبادئ الكشفية .**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القيادة العامة،1994 :4)**

2-3.خصائص المنهاج :

تمتاز المناهج التربوية الكشفية بجملة من الخصائص تتميز عن غيرها من المناهج الأخرى، و من جملة هذه الخصائص ما يلي :

أ- **الشمولية :** إن المناهج التربوية الكشفية تشمل على جميع المجالات التربوية التي تهدف إلى بناء شخصية قوية من مختلف الجوانب.

ب-**التكامل :** و المقصود بالتكامل في المناهج التربوية الكشفية هو التكامل الذي يؤدي إلى التوازن بين مختلف مجالات التربية حتى لا يطغى جانب على آخر من جهة ،و من جهة أخرى تكامل هذه المناهج مع المناهج التربوية الرسمية مثل المناهج المدرسية و غيرها ...

ج-**التدرج :** حيث أن المناهج التربوية مرتبة ترتيبا تصاعديا مرحليا يتماشى مع تدرج سن الكشاف و نموه الجسمي و العقلي ، بحيث ينتقل من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المركب و من المجمل إلى المركب .فلكل مرحلة كشفية برنامج خاص بها من الناحية النظرية والناحية العملية.

د- **المرونة :** تعتمد المناهج التربوية الكشفية على خاصية المرونة و خاصة فيما يتعلق ببنود الأنشطة المقررة، حيث تسمح لكل كشاف أن يتفاعل معها مهما كان موقعه الجغرافي و الإجتماعي .**(نفس المرجع:5)**

4- أهداف المناهج الكشفية:

1. تربية الفرد تربية صحيحة من خلال نشاطات وبرامج المرحلة.
2. إشباع روح الإبداع لدى الفرد.
3. العمل على ربط الفرد بمجتمعه وأسرته.
4. تدعيم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية.
5. تعويد الكشافة على الأخلاق الحميدة من خلال السلوك الشخصي.

6. تنمية روح البحث والاكتشاف لدى الفرد.
7. إكساب الفرد خبرات ومهارات ومعلومات جديدة.
8. غرس الانتماء والولاء الوطني لدى الفرد.
9. التدرج التعليمي والتخطي للمراتب الكشفية.
10. التعود على الحياة في الهواء الطلق وضبط النفس وتقدير المسؤولية.
11. التعود على المبادرة والبذل والتضحية. **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية.2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

5 - الأسس التي تقوم عليها المناهج :

1. إحتياجات أعضاء المرحلة .
2. إحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. واقع البيئة والمجتمع الذي يعيشه الكشاف من حيث المناخ والأصالة والعادات والتقاليد.
4. التربية الشاملة المتكاملة والمتدرجة.
5. التربية التي تعتمد على الرغبة الذاتية وتستجيب للميول والهوايات وتستهدف الغايات المرسومة ويكون القائد فيها موجهاً ومرشداً.
6. الاعتماد على تطبيق الأنشطة الفردية والجماعية التي تنمي المعرفة وتهذب المهارة وتحسن السلوك.
7. إعتبار البرامج الكشفية عملاً ميدانياً وتطبيقاً يتكامل مع البرامج المدرسية في بناء شخصية الطالب وتكوين ذاته.
8. المناهج الكشفية موجهة لمختلف أصناف الشباب قروياً أم حضرياً. **(نفس المرجع)**

6-.الطريقة التربوية الكشفية :

- **تعريف الطريقة التربوية الكشفية:**

تعرف بأنها نسق مفتوح لكل عنصر فيه لديه وظيفة محددة ،ويتفاعل مع العناصر الأخرى حتى تقوي فعاليتها ،ويساهم في السعي لتحقيق الهدف العام.**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :13)**
وتعتمد الكشفية على مفهوم التعليم الذاتي ، و ذلك أن كل فتى و شاب لديه القدرة على تطوير كافة أبعاد شخصيته من خلال تحمل مسؤوليته و تنمية ذاته . فالطريقة الكشفية هي إطار منظم تم تصميمه لمساعدة كل شاب على تنمية قدراته و إيجاد السبل الكفيلة لتلبية إحتياجاته عبر مختلف المراحل السنية .
فالطريقة الكشفية هي مجموعة متكاملة من العناصر تشكل فيما بينها وحدة متصلة و متداخلة ، و لدى كل عنصر من عناصرها وظيفة تربوية ،أي أن كل عنصر قد تم تصميمه بحيث يساهم في العملية التربوية بطريقة يكمل العناصر الأخرى.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5).**

7- عناصر الطريقة الكشفية و أهدافها :

7-1.الوعد و القانون الكشفي :

"القانون الكشفي هو مجموعة قواعد سلوكية تحكم حياة الكشاف و أعضاء الوحدة ، يقوم على أساس المبادئ الكشفية كأساس لحياة الفرد ".**(نفس المرجع:5)**
هو أول عناصر الطريقة الكشفية وبما أن الانتماء الحقيقي للفرد بالحركة الكشفية يبدأ بذلك الحفل الذي يردد فيه الفرد عن إيمان صادق ووعي كامل بالوعد الكشفي ،وهو التزام الفرد أمام نفسه للوفاء بكل كلمة نطق بها وهو وسيلة للتعارف العالمي.
و يتكون القانون الكشفي من عشر بنود تعكس كلها المصادر الأساسية للتربية الكشفية في جمل سهلة و بسيطة :

11. الكشاف صداق وموثوق فيه.
12. الكشاف مخلص لله و وطنه و لوالديه ولرؤسائه و مرؤوسيه.
13. الكشاف نافع و يساعد الآخرين.

14. الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع.
15. الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.
16. الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان .
17. الكشاف مطيع وثابت في أعماله.
18. الكشاف بشوش و يبتسم في أمام الشدائد.
19. الكشاف مقتصد يحسن التدبير.
20. الكشاف طاهر السريرة والبدن،طيب الأقوال،كريم الأفعال.**(المنظمة الكشفية العربية،:6-7)**

و الهدف من وضع هذا القانون هو تنشئة الكشافين على أساسه ، فالتربية الكشفية تعمل على أن توجه أفرادها إلى دراسة هذا القانون دراسة تهدف إلى تنمية شخصياتهم تنمية سليمة و متكاملة ، و تعديل سلوكهم في الحياة تعديلا يقوم على ما يدعوا إليه القانون من فضائل و مبادئ و مثل عليا ، و نتيجة ذلك إيجاد مجتمع كشفي متجانس و متعاون فيما بينه ، و هذا كله من خلال القانون المشترك الذي يجمع الكشافين و يضبط علاقاتهم و يسير تصرفاتهم.

7-2.الوعـد:

"أما الوعد فهو تعهد شخصي يقطعه كل فتى و شاب على نفسه أمام مجموعة من الأقران، بأن يبذل كل جهده لطاعة الله و رسوله و طاعة والديه و خدمة وطنه، و أن يساعد في كل الحالات و الظروف و أن يعمل بقانون الكشاف ، و ذلك حينما يختار الإنضمام إلى الكشافة ."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و يؤدي الوعد بالكيفية التالية : يقف أفراد الوحدة الكشفية بالزي الرسمي في شكل نصف دائرة و يقف قائد الوحدة في وسطها و معه فردان يمسكان العلم مطويا على عصاه على أن ينشر عند أداء الوعد، ثم ينادي القائد الفرد الجديد المحتفل به فيتقدم أمام القائد و يدور بينهما على مسمع من الحاضرين المحادثة التالية:

القائد : هل تعرف ما هو شرفك (وعدك)؟

الفرد : نعلم ، هو أنه يمكن أن يعتمد على إستقامتي و يوثق بي .

القائد: و هو بإستطاعتي أن أعتمد على شرفك؟

3. بأنك ستقوم بواجبك نحو الوطن.
4. و تساعد الناس في كل حين.
3. و تطيع قانون الكشاف.

الفرد : أعاهدك مقسما بشرفي على أن أعمل جهدي:

4. لأقوم بواجبي نحو الوطن.
5. و أساعد الناس في كل حين .
6. و أطيع قانون الكشاف.

و أثناء المخاطبة يقف جميع الأفراد وقفة إعتدال رافعين أيديهم للتحية الكشفية ،وعند الإنتهاء من المخاطبة يخاطب القائد الفرد قائلا:

أعتمد على شرفك بأن تظل حافظا لهذا العهد ، و قد أصبحت الآن عضوا في هذا المجموع الأخوي **.(بادن باول،د ت:44-45)** و الهدف من الوعد هو خلق حالة من القبول و الامتثال في نفسية الكشاف ،مما يجعله يتفاعل إيجابيا مع الأوامر و التوجيهات الصادرة عن المنظمة هذا من جهة ،و تجعله يدافع على كل من شأنه أن يؤدي و يسيء إلى منظمته من جهة أخرى ، و بالتالي تحقيق روح المسؤولية تجاه المنظمة .و هذا الهدف يسهل للأداء التربوي في تحقيق التنمية المنشودة من طرف القادة خلال تلقين البرامج العلمية و العملية المقترحة من طرف المنظمة .

7-3. التعلم بالممارسة :

"التعلم بالممارسة عبارة عن أسلوب فعال يكتسب الفتيان من خلاله المعارف و المهارات و الإتجاهات و الخبرات العلمية ، حيث يخالف هذا الأسلوب التلقين النظري ، كما أنه يمثل الأسلوب العملي في التربية و الذي يقوم على مبدأ التعلم من خلال الفرص المتاحة **."(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و الكشافة هي المدرسة العملية التي تطبق فيها ما تحصل عليه من معلومات ، و يبرز دور التعلم بالممارسة في الرحلات و المعسكرات و الألعاب التربوية .وفي هذا يقول **بادن باول**"من الضروري إتاحة

الفرصة للطفل والشاب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع"**(بادن باول،دت:50)**

و التعلم بالممارسة هو بلا شك عامل مهم في تثبيت المعارف و إدراكها على حقيقتها ، فهي بذلك تنمي قوة الملاحظة و تبعث قوة النضوج العقلي عند الكشاف، و ذلك لأن ممارسة الشيء أثبت و أدق عند الملاحظة و المشاهدة .

7-4.نظام الشــارات :

نظام الشارات هو من أهم الدعامات التي تقوم عليها الطريقة التربوية الكشفية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتطبيق البرامج الكشفية ، لما تمثله من نظام محفز يدفع الفتى لممارسة الأنشطة و البرامج تطبيقا للمناهج بكل حب وإخلاص، و يشتمل هذا النظام على :

- شارات الجدارة .
- شارات الهواية .

أ.شارات الجدارة :

و هي الشارات التي تعكس كفاءة صاحبها وإستحقاقه بعد تدريب متدرج يكسبه المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تعاونه على اكتمال نموه الروحي ، الفكري ، البدني ، الإجتماعي فيكون بذلك مواطن صالح في مجتمعه.

و شارات الجدارة لها تعبير رمزي عن طريق الأوسمة و العلامات (كالنجوم و الأشرطة و المناديل) التي توضع على اللباس الكشفي ، فهي تعبر عن الرتبة التي هو عليها صاحبها (أشبال ،زهرات ،كشاف ، الكشاف المتقدم...).

ب. شارات الهواية :

شارات الهواية هي أسلوب تحفيزي أيضا ، فهي تهيئ للكشاف فرصة إستثمار أوقات فراغه في اكتشاف مهاراته و الإبداع في المجالات العلمية و العملية التي يرغب فيها .

إن الهدف من هذه الأوسمة هي تنمية أذواق الفتيان في مختلف أشكال الأنشطة الكشفية ، و تعويدهم ممارسة أعمال قد تكون لهم في المستقبل ذات عون و منفعة .

و هي إلى جانب ذلك خير وسيلة لتشجيع الفتيان على الجد و الإجتهاد لبلوغ مستوى علمي و عملي جيد يعود بالفائدة عليهم و على مجتمعهم.

7-5. حيــاة الخلاء:

"الحياة الكشفية تربط إرتباطا وثيقا بالبيئة و بالطبيعة على وجه الخصوص، حيث أن الحياة في الخلاء من أهم عناصر الطريقة الكشفية ، حتى أن البعض يقول "لا كشفية بدون حياة الخلاء ، و من ذلك ندرك أن البيئة هي حياة الكشاف و متعته ."**(القسم الوطني للكشاف،ع1،1999 :2)**

فحياة الخلاء هي المجال الطبيعي للكشاف ، من خلال التخييم في الغابات ، وتسلق الجبال ، المروج و الأنهار مما يساعد على اكتشاف قدرة الخالق عظمته و دلائل إبداعه.

و المخيمات الكشفية و الرحلات الخلوية و الخرجات تعتبر من أفضل الوسائل و الطرق للعيش في أحضان الطبيعة بعناصرها العديدة.

و الهدف من الحياة الخلاء هو إعطاء الحرية للكشاف و إكتشاف ميولاته و قدراته التي تظهر من خلال سلوكاته ، فيسهل بذلك التوجيه و التقويم و التطوير و الارتقاء به من طرف القائد .

و التربية الحديثة توافق التربية الكشفية على إستخدام الرحلات كوسيلة لها أهمية بالغة في تحصيل المعلومات بطريقة عملية ، "ففي الرحلات الخلوية يتدرب الكشاف على قوة الملاحظة ، و الإعتماد على النفس ، و التصرف فيما قد يتعرض له من حوادث ،و هي خير وسيلة لبث روح التعاون بين أفراد الفرقة ، و تقوية روح المحبة و الألفة و الود و الترابط بينهم".**(حسن محمد جوهر،د ت:118)**

7-6 نظام المجموعات الصغيرة (الطلائع) :

"نظام المجموعات الصغيرة (أو نظام الطلائع كما يسمى دائما) هو الهيكل التنظيمي الأساسي للوحدة الكشفية ، و الذي يتألف من مجموعات صغيرة من الأعضاء عادة ما تتكون من (6-8) أعضاء من الفتية و الشباب ، تعمل كفريق واحد تحت قيادة واحدة ."وذلك بهدف خلق بيئة يستمتع في ظلها الشباب،وكذلك من

أجل السيطرة على التأثير الفعال للأفراد وتوجيههم نحو طريق مستقيم وهادف"**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :21)**

وتعود هذه الطريقة في التربية الكشفية إلى الطريقة التي وضعها المفكر "**جون ديوي**" حيث تعتمد على تعلم التلاميذ الذاتي عن طريق التدريب والعمل في جو من المنافسة والحماس .ويرى **ديوي** أن هناك أربعة دوافع أساسية لهذا النظام هي:

* الدافع الاجتماعي ويظهر من خلال رغبة الفرد المشاركة في الأنشطة الجماعية.
* الدافع الإنساني ويظهر من خلال المشاركة في العمل التطوعي النافع.
*الدافع الاستكشافي ويظهر من خلال البحث والتجريب.
*الدافع البروز ويظهر من خلال التعبير عن الميول والمواهب.**(توفيق أحمد ومحمد محمود،2000 :382)**

ويعتبر نظام المجموعات إحدى الوسائل التربوية الحديثة في التعلم ،لأنه يمكن الأفراد المشاركة في عدد كبير من الأنشطة الفردية والجماعية،كما يساعد على اكتساب الثقة في الأفراد وحب التعاون والتنافس والتعلم ،وبالتالي نستفيد من هذه الطريقة في تحقيق الأهداف التربوية والتدريبية للأفراد.

8 ـ الوسائل التربوية الكشفية :

8-1. مفهوم الوسائل التربوية الكشفية :

تعد الوسائل التربوية "من أهم وسائل التعليم الجماعي ، فهي أداة تجعل الدرس مشوقا و المعلومات ذات قيمة ،و هي قبل ذلك تساعد على تثبيت الدرس في أذهان الكشافين ، و فوائدها تعويد الكشافين على التأمل و التفكير و حصر الإنتباه و خاصة عند الموازنة و النقد ".**(صالح عبد العزيز،1993 :281)**

ومن الوسائل التربوية الكشفية الممارسة هي :

ـأ- اللعــب: و يعد من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الكشفية في تحقيق أهدافها ." و يمثل السلوك الإجرائي أو الوسيلي الذي من خلاله يشبع الطفل كثيرا حاجاته ، و يحقق العديد من أهدافه"**(عبد المجيد سيد أحمد وآخرون،1998 :251)**.

و تعتمد التربية الكشفية على أنواع عديدة من الألعاب ، كالألعاب الجسمية في الهواء الطلق والرياضة البدنية الجماعية و الفردية و هناك العاب فكرية في الفوج أو في الخيمة كالشطرنج و الألغاز و الكلمات المتقاطعة و غيرها ، و هي تقوي الذاكرة و الملاحظة و التمييز كألعاب إقتفاء الأثر و فك الرموز و إكتشاف الأخطاء في الصور و غيرها ."و من أهم وظائف اللعب نجد:

3) **الوظائف التربوية :** و تتمثل في :

أ. الإعداد للحياة و العمل ، حيث يكون اللعب وسيلة للتعلم و إكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية .

ب. يعمل اللعب على تنمية بعض المهارات الجسمية و العقلية و الإجتماعية ، و ذلك من خلال التمارين المستمرة و الإحتكاك المتواصل بالآخرين.

4) **الوظائف النفسية :** و تتمثل في :

د. تأكيد الذات و التعبير عن الرغبة في تجاوز المرحلة التي يعيشها أحيانا ، و ذلك بممارسة ألعاب معينة .

ه. التسلية و الترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة نفسية و إستمتاع و سعادة في تمضية وقت الفراغ .

و. إكتساب الطفل المزيد من المعارف و الخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير و التخيل .

3) الوظائف الإجتماعية : فاللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الإجتماعية ، و إكتساب الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين ، و تعلمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين ، فهو يساهم بشكل إيجاب في النمو الإجتماعي .**(نفس المرجع:252)**

ـأ-أ.المنافسة والألعاب :

المنافسة هي طبيعة الرجال والفتيان على السواء ، وقد تكون المنافسة بين كشاف وكشاف أو بين طليعة وطليعة أو بين فرقة وأخرى ولكي تكون المنافسة لعبة يجب أن يراعى ما يأتي :

1- مراعاة قوانين اللعبة وصحة الأداء .
2- أن تكون اللعبة ذات هدف .
3- ألا تزيد اللعبة عن حدها وإلا فإنها سوف تطغي على البرنامج .

4- أن يشترك الجميع في الألعاب فلا يلعب أفراد قلائل بينما يتفرج الباقون .
إننا إذا آمنا بأن المنافسة ما هي إلا لعبة كان علينا أن نبقي عليها ولا نجعل منها مجالاً للصراعات ،وإذا آمنا بفائدة التنافس كان علينا أن نبقي على مستوى الأفراد دون السماح لأحد بالخروج به عن حدود المرسوم له .

أ-ب. المعسكرات والرحلات :

للألعاب الكشفية دور بارز في جميع المعسكرات والرحلات على إختلاف برامجها وأهدافها وإن كانت تختلف في نوعيتها وكثافتها تبعاً لكل نوع من أنواع المعسكرات والرحلات إلا أنها جزء أساسي في أي منهما ،لما للألعاب الصغيرة من فضل في إضفاء روح المرح والسرور وإشاعة البهجة لأعضاء المعسكر أو الرحلة ،ويمكن استخدام الألعاب الصغيرة في الأنشطة الداخلية والمعسكرات والرحلات .

أ - ج . أنواع الألعاب الكشفية :

ليس هناك ما يجذب انتباه الفتي ويستأثر باهتمامه كالألعاب .فهي ميل فطري غريزي لدية ولكن كانت لعبة تمارس من خلالها كان لزاماً أن تؤدي بأسلوب ممتاز لتحقيق الهدف والألعاب الكشفية يمكن تقسيمها على أساسان ثلاثة هي :

* أولاً تقسيم على أساس المكان كالتالي :

1- ألعاب داخلية : وهي تمارس داخل حجرة النشاط أو مقر الفريق .
2- ألعاب خارجية : وهي تمارس في العراء خارج حجرة النشاط .
3- ألعاب خلاء : وهي ألعاب كبيرة تمارس في مساحات شاسعة .

* ثانياً : يمكن تقسيم الألعاب سواء كانت مهاريه أو على شكل مسابقات ومباريات كالتالي :

1- سرعة الأداء : مثل سباق التتابع والفريق الفائز من ينتهي أولاً .
2- جودة الأداء : مثل تقطيع كتلة من الخشب بأقل عدد من الضربات والفريق الفائز من يحقق ذلك .
3- سرعة وجودة الأداء معاً : مثل القيام بعمل إسعاف أولي . والفريق الفائز من ينتهي أولاً مع الإجادة

* ثالثاً : يمكن تقسيمها على أساس النوع كالتالي : -

1- ألعاب جماعية : فيها يتعود الفتي كيف يلعب لصالح الجماعة، وإن ما يبذله من تضحية فيها مكسب لمجموعة لذلك يؤمن بعد حين أن الغاية هي انتصار الجماعة وأن الفخر في تفاني الفرد وإسعاد المجموع.
2- ألعاب كثرة الحركة والصياح : هذا النوع من الألعاب يجب أن يكون مملوء بالنشاط والضحك وإحداث أصوات مثل لعبة الرعد والبرق وهي من الأمور التي يحبها الطفل خصوصاً .
3- ألعاب هادئة : وهذه تختلف عن سابقها في إنها تعود الفتي التحكم في أعصابه وتقوي أرادته وتهذب نفسيته إذا قل أن يجد الفتي من في قدرته التزام الهدوء خصوصاً الأطفال منهم .
4- ألعاب لتمرين الحواس : هذا نوع من أنواع الألعاب الهادئة ولكن لها أهمية في حياة الفتي المستقبلية إذا أنها تعوده اللحظة وتنمي قدرته على الاستنتاج وهي الألعاب التي يستخدم فيها حواسه الخمس وتستلزم فيها إرهاق السمع ودقة النظر والهدوء التام واستعمال أصابعه للتميز على ما يميزه بواسطة الشم أو الذوق " كل هذه الألعاب يجب أن توضع من وقت لآخر وسط برامج الفتية للترويح عنهم لبعض الشيء" .
5- ألعاب المنافسة : وهي إما منافسات فردية أو منافسات جماعية ويجب ألا يتبع فيها طريقة خروج المغلوب حتى لا يكون الفتي عاطلاً خجولاً من نفسه عند خروجه، بل يجب أن يلعب على طريقة احتساب النقط بالإضافة والخصم .وبذلك يستمر عمل الجميع في اللعب ويشعرون بسعادتهم ويجب على القائد أن يعود الفتية على المنافسة الشريفة مع المثابرة وعدم اليأس أو الغضب عند الهزيمة .
6- ألعاب منهجية : وهذه لها أهميتها في تدريب الفتية بطريقة غير مباشرة ومشوقة على نواحي المنهج ولذلك يجب على قائد الفريق أن يبتكر لكل منهج لعبه حتى يضفي على حركة الكشف بهجة مثل لعبة السيمافور .
7- ألعاب ليلية : ويهدف بها تعويد الفتيه على عدم الخوف وحب المغامرة ورسم الخطط وكيفية تحقيقها لتعاون الجماعة وهي هامة بالنسبة للفتيان والتقدم . **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-2-2007.**
(www.asasmoroc.blogspat.com

-ب- الأناشيـد :

الإنشاد هو التغني بالقيم العليا التي أدرجها الشعراء للتعبير عما يجيش في نفوس الأطفال و الفتيان، و إن فهم معاني النص من طرف المنشدين يزيد في رونق الأنشودة .و بالتالي فإن الأنشودة الناجحة تربويا هي التي توافق نص المنشدين و إنسجام الألفاظ و الوزن مع الموسيقى .

-ج- القصـة :

الغاية من القصة هو جلب إنتباه الأطفال أو الفتيان بطريقة مشوقة إلى فهم مبدأ من المبادئ التي ترتكز عليها التربية الكشفية ،أو لإقامة الدليل على أن هذا المبدأ هو الذي يجب إعتماده في موقف ما.
"و تعد القصة وسيلة من وسائل توصيل المعلومات و الحقائق بطريقة شيقة ، هذا فضلا عن أنها تعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة ، بوضع الأمثلة أمامهم و إستخدام ميلهم إلى التقليد و لا ننسى أن القصة تعمل على إيضاح الجامد الميت من الدروس.
و يمكن تلخيص فوائد القصة فيما يلي :
- تساعد على تثبيت المعلومات.
- تتماشى مع طبيعة الطفل و تحبب إليه المادة و تشجع ميوله الطبيعية و تستميل عواطفه.
- تبث في الدرس روح الحياة فيصبح شيقا جذابا.
- في القصة إستجمام لقوى الطفل : العقلية و الجسمية و تجديد لهما .
- تقوى الصلة بين القائد و الطفل فتبعث في التعليم روح الحب المتبادل بين القائد و الكشاف .
- في القصة نوع سام من التربية الخلقية فهي تزيد من خبرات الطفل بطريق غير مباشر و تجعله يكون لنفسه مثلا عاليا خلقيا."**(صالح عبد العزيز،1993 :288)**

-ج- القـدوة : تمثل القيادة في الحركة الكشفية محورا أساسيا يبنى عليه نجاح العملية التربوية ، لأن القائد في الوحدة أو الطليعة أو في أي منصب يكون مسؤولا عن البيئة التي يعمل فيها مرؤوسيه، و من ثم فإن القائد وحده القدير على جعل الظروف التي تمكنه من القيام بالنشاط بفعالية و كفاءة .
و حتى يكون القائد قدوة لكشافيه يجب أن تتوفر فيه صفات تضمن نجاح قيادته و الإستمرار في مهامه و من أهمها:

- **الصفات الجسمانية :** و هو أن يكون القائد سليم البنية الجسدية لا يشكو من عاهة معينة تؤثر في نفسيته فيعوق قيادته.
- **الصفات الخلقية :** و هي التحلي بالمكارم الأخلاقية في القول و العمل لأن القيادة قدوة.
- **الصفات العقلية :** أن يكون القائد عاقلا لكي يكون مسؤولا .
- **الصفات الفنية :** إطلاعه و معرفته بالفنون و المهارات الكشفية و الخبرة القيادية .**(القسم الوطني للكشاف،مارس1999،ص2)**

فالأطفال يتأثرون بالتقليد و المحاكاة و المثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح و الإرشاد.فالقائد يجب أن يكون مثلا عاليا ،و قدوة حسنة للكشاف ، يحذو حذوه ، و الصديق، و المربي له.

-ه- حيـاة الخـلاء (الطبيعة):

يقصد بحياة الخلاء مزاولة الأنشطة الكشفية المختلفة في الطبيعة،وهذه الأخيرة تعني "الغابات والجبال والبحار...."ويعبر عنها **بادن باول** "الكل المتناسق"،حيث يترك الكشاف ليعايش هذه الطبيعة وتزويده بالأفكار و المعطيات عن الحياة الخلاء،ويقوم بمواجهة كل الظروف الجديدة والمشكلات التي تعترضه فيها،وبالتالي يدخل في مرحلة جدية من التعلم والاكتشاف.وتعتبر حياة الخلاء مدرسة عملية للأفراد حيث يكتسب فيها الكشاف معارف جديدة وخبرات من خلال معايشة والاحتكاك بالبيئة الطبيعية له،فنجده يستخدم الخرائط ويتدرب على كيفية نصب الخيام،وإيقاد النار،وإعداد الطعام وكل ما يحتاجه في حياته الخلوية." فحياة الخلاء ، هي البوتقة التي تصهر فيها النفوس و تشكل فيها الرجال ".**(حسن محمد جوهر،دت :118)**

-و- الخرائـــط :

يستعين الكشاف في رحلاته بالخرائط التي تسير له معرفة الطريق الذي يسلكه، و لهذا كان من الواجب على كل كشاف أن يتقن قراءة الخرائط و معرفة معاني محتوياتها و الإصطلاحات المستعملة فيها.
و الخرائط نوعان إما جغرافية أو تاريخية ، و في الحالة الأولى يجب أن يشرح قائد الفرقة لأفراد فريقه الرموز و المصطلحات و الألوان المعروضة على الخريطة ، كما يقوم بتعليمهم كيفية رسم الخرائط ، و قد يوزع القائد على فرقته خرائط صماء يضعون عليها الرموز و المصطلحات و الألوان كما تعرضوا لها في الدرس.
أما الخرائط التاريخية فلها قيمتها في توضيح أماكن المدن و المقاطعات القديمة مما يعطي صورة أوضح للفترة التي يتناولها القائد بالدراسة، و فائدة الخرائط التاريخية بالنسبة للصغار محدودة إلا في بيان بعض المدن التاريخية الشهيرة ".**(صالح عبد العزيز،1993 :287)**

-و- الرحلات : تقام الرحلات عادة لهدف التعرف على مناطق جديدة ، و الغاية من الرحلات الكشفية هو تنمية التربية الوطنية العامة بالتعريف على نواحي الوطن الجغرافية و التاريخية المختلفة أو المقارنة بين مميزات الوطن و مميزات الأقطار الأخرى.

"وتعتبر الرحلات السياحية رياضة ذهنية و جسمانية مفيدة ، و قد عنيت التربية الحديثة بها لدرجة أنها أوجبت القيام بها إلى كل شيء يمكن أن يشاهده الكشافون بأنفسهم بدلا من وصفه لهم أو قراءتهم عنه في الكتب، و بالرحلات نحصل على نتيجة بناء على تجربة شخصية".**(نفس المرجع:289-290)**

-ي- الاجتماعات :

تجرى الإجتماعات في الهواء الطلق أو في النادي حسب الظروف المناخية ، و تعمل الإجتماعات على توثيق الصلة بين الكشافين و فرقهم ، و يعقد الإجتماع من أجل حث الكشافين على العمل و الترقي إلى رتبة أعلى لكي يحقق ذاته.أو للتخطيط لانجاز عمل كشفي أو لتقييم عمل ما.

من خلال ما سبق يتضح أن المبادئ التربوية مجسدة في الأهداف التالية حيث أن :

4. الواجب نحو الله تقابله التنمية الروحية .
5. الواجب نحو الآخرين تقابله التنمية الإجتماعية .
6. الواجب نحو الذات تقابله التربية البدنية و العقلية .

كما أن الطرائق التربوية مشتقة من طبيعة البرامج الكشفية التي تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من النظري ، فكانت طرائقها تعتمد على الإحتكاك المباشر بين القائد (المربي) و الطفل ، و التفعيل الحقيقي لها في حياته .أما الوسائل التربوية التي كانت مستمدة من صميم البرامج تعتمد على الحرية ، التفاعل الإجتماعي ، الممارسة و التربية الذاتية .

و لقد عبرت التربية الكشفية عن التربية الحديثة للأفراد، خصوصا أن أساليب و مبادئ التربية الحديثة محتواة في الطريقة الكشفية ، فمبدأ الحرية محقق في العملية التربوية الكشفية ، حيث أن المربي (القائد) ليس ذلك الرجل المسيطر ، و إنما المرشد و الموجه ، فالطفل له الحرية داخل الفوج الكشفي ، لكن دائما في إطار النظام و إحترام القانون الكشفي.

كذلك نجد أن مبدأ الذاتية محقق ، حيث أن الكشاف عموما تنمو لديه روح الإستقلالية و يرفض أن تكون عليه الوصاية ، و لهذا عملت التربية الكشفية على تنمية روح المسؤولية و الإعتماد على الذات لدى الكشاف ، و ذلك من أجل تأهيله لأن يكون فردا مسؤولا في بيئته و مجتمعه.

أما المبدأ الثالث و هو إعتماد التربية على اللعب ، فإنه يعتبر من أهم الوسائل التربوية في تطبيق البرنامج الكشفي ، خاصة أن اللعب الكشفي يمتاز بنظام خاص ، فهو لعب مخطط له و ليس عشوائيا .

كما أن المبدأ الرابع و هو إرتكاز التربية على التعليم عن طريق النشاط فهو محقق في عناصر طريقة التربية الكشفية ،فالكشافة هي عبارة عن مدرسة تطبيقية لكل ما تلقاه الكشاف من دروس نظرية ، فهي تريد بذلك أن تخرج الكشاف من دائرة الأسلوب التلقيني النظري إلى الأسلوب العلمي التطبيقي.**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-02-2007.www.asasmoroc.blogspat.com)**

المبحث الخامس : دور البرامج الكشفية الجزائرية في التنمية العلمية و العملية للأطفال.

البرامج التربوية الكشفية :

تحاول التربية الكشفية من خلال برامجها التربوية المساهمة في تنمية الأطفال والإستفادة من قدراتهم البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية، كمواطنين صالحين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية و الوطنية و العالمية ، و هذا يؤكد الخاصية التربوية للمنظمة الكشفية و التي تهدف إلى التنمية المتكاملة لشخصية الفرد.

2. تعريف البرنامج الكشفي :

"البرنامج الكشفي هو كل ما يقوم به الفتية و الشباب من أنشطة باستخدام الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية ".**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القسم الوطني للتدريب،2003)**

و ما يميز البرنامج الكشفي خاصية التطور المستمر و قابليته للتغير النسبي بتكيفه مع التغيرات التي تحدث في المجتمع ، فالبرنامج الجيد بالمنظور الكشفي هو ذلك الذي :

- يحقق أهداف و مبادئ الحركة الكشفية.

- يلبي حاجات و ميول الفتية و الشباب.
- يرتبط باحتياجات المجتمع.
- يساعد على التغير و التقدم .
- ينفذ طبقا للطريقة الكشفية.

فالبرنامج الكشفي يسعى إلى تحقيق التنمية الروحي و البدنية و العقلية و الإجتماعية للفتية، إذ نجده يهتم بـ:

- السلوك الشخصي من خلال تنمية الجانب الروحي عند الفتية بغرض الالتزام بالمثل العليا و القيم الفاضلة .
- الجانب الفردي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي قصد إكتساب المهارات ، و تحقيق الشخصية.
- الجانب الجماعي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي لتحقيق الاندماج داخل الجماعة و التفاعل مع المجتمع خدمته.

2- الأسس التي تبنى عليه البرامج الكشفية:

إن ما يميز البرنامج الكشفي عن غيره من البرامج التربوية أنه يراعي الأسس التي يحرص التنظيم الكشفي على توفرها ضمنه ، و نستطيع أن نجمل هذه الأسس في الآتي:

- البعد عن أسلوب التلقين المدرسي و الإعتماد على الذات في التعلم بالممارسة و البحث و الإستكشاف
- مراعاة خصائص النمو للمراحل العمرية و تنوع الميول و القدرات و الحاجات .
- الارتباط بالبيئة و المجتمع و تقدير احتياجات الناس و تقديم الخدمات لهم.
- الارتباط بثقافة المجتمع و بث قيمه في نفوس الفتية و الشباب.
- التوازن مع التكامل بين الروح و العقل و البدن في مختلف الأنشطة .
- التدرج و التقدم في تطبيق البرامج (دراسة الحاجيات ، التخطيط، التنفيذ ، التقييم).
- تحقيق التحفيز بين الكشافين من خلال شارات الجدارة و الهواية .
- التنويع في أنشطة البرامج (علمية و عملية).

3. الأهداف التربوية لبرامج الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الأهداف التربوية هي الغاية التي يسعى لتحقيقها البرنامج الكشفي ، فهي التي تحدد محتواه و طرق تطبيقه و تقيمه ثم تقويمه ، و هذه الأهداف وضعت وفقا للاحتياجات الأساسية التي تترتب عن الخصائص العمرية لتحقيق الأغراض التربوية التي تخدم كل مرحلة .

3-1- الأهداف التربوية لمرحلة الأشبال (من 7 إلى 11 سنة):

- تحسين عمل أجهزة الجسم الداخلية.
- إتباع القواعد الصحية في الغذاء و النظافة العامة .
- الاندماج في المجموعات الصغيرة و العمل معها.
- استكشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية.
- الاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة و تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية حب الاستطلاع و المغامرة.
- ربط و تكوين العلاقات بين الأشياء و اكتساب مفاهيم جديدة .
- التعرف على الوطن و أهميته لدى الفرد و المجتمع.
- التعرف على دلائل قدرة الله و عظمته.
- اكتساب القيم الحسية و المعنوية للحركة الكشفية.

3-2- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف (من 12 إلى 15 سنة):

- تنمية القدرات و المهارات البدنية و الصحية .
- الربط بين المتغيرات البدنية في هذه المرحلة و متطلباتها.
- اكتشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية .
- تقوية العلاقات الثقافية و الاجتماعية بين الأفراد .
- اكتساب مفاهيم جديدة حول البيئة .
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل.

ـ تكريس القيم الدينية.
ـ اكتساب القيم الأخلاقية و الاجتماعية .
ـ تنمية الولاء للوطن.

3-3- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف المتقدم(من 16 إلى 17 سنة):

ـ التعرف على التغيرات العنيفة الواقعة على الأجهزة البدنية و قبولها .
ـ تنمية الصفات البدنية (سرعة ، قوة ، تحمل ، رشاقة ، مرونة) لتحسين الكفاءة البدنية.
- استكشاف القدرات الحرفية المهنية و تحسينها .
- القيام بأدوار حقيقة و مفيدة للمجتمع .
- استخدام الأسلوب الحواري في المناقشة و العمل.
- تنمية القدرات العقلية لحل المشاكل الشخصية و الاجتماعية .
- تنمية قدرة الابتكار لدى الكشافين.
- تثبيت المفاهيم الشخصية و الاجتماعية الصحيحة.
- الالتزام بالوعد و صفات القانون.

3-4- الأهداف التربوية لمرحلة الجوالة (من 18 إلى 21 سنة):

- الارتقاء بمستوى الأداء البدني.
- تدعيم القدرات و المهارات الحرفية و المهنية.
- مواجهة المشكلات الاجتماعية و البيئة الحالية و المستقبلية .
- ترسيخ أسس العمل بروح الجماعة .
- تنمية المهارات القيادية المختلفة.
- التمسك بالحقوق و أداء الواجبات في الحياة الشخصية و الجماعية .
- التعرف على المجتمعات الخارجية و أنظمتها و تكوين صداقات معها.
- الابتكار لتحسين ظروف العمل الفردي و الجماعي.
- تقويم المواقف الاجتماعية في إطار القيم و الأخلاق و العادات و تقاليد المجتمع.
- الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،قسم البرامج،1994 : 7-10)**

4 ـ مجالات البرامج الكشفية العلمية و العملية الكشفية :

البرامج التربوية العلمية للكشافة الإسلامية الجزائرية ترتكز على سبع مجالات أساسية ، حيث أن كل مجال تحدد له مواضيعه المقترحة التي تتناسب معه و الأهداف التربوية المسطرة وفقا لقدرات الطفل و إستعداداته.

و مجالات البرامج التربوية العلمية الكشفية هي :

8. مجال التربية الوطنية .
9. مجال التربية الإسلامية .
10. مجال التربية الإجتماعية و البيئية.
11. مجال التربية الصحية و البدنية .
12. مجال التربية العلمية .
13. مجال الفنون و المهارات الكشفية.
14. مجال المعارف العامة .

4- 1التربية الوطنية : لقد كانت الكشافة الإسلامية عبر التاريخ مدرسة لتعزيز القيم الوطنية ، حيث حملت الشخصية الوطنية و الهوية الجزائرية ، و بعد الإستقلال أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل على تعريف الكشاف بتاريخ بلاده حتى يكون واعيا و متفهما للوقائع و الأحداث التاريخية التي حصلت في الجزائر ، و هذا من أجل تنمية الشعور بالانتماء و الولاء لدى الكشاف لوطنه و يتم هذا كله من خلال برامج تاريخية أعدت في هذا المجال.

4 **-2 التربية الإسلامية :** تعد حياة الكشاف داخل الفرقة حياة روحية تصقلها حياة إيمانية تقوم على أهم مبدأ في الكشافة و هو الواجب نحو الله ، و الذي يفرض القيام بالعبادات و الطاعات و اجتناب الانحراف ، و يلقن

هذا المبدأ من طرف القادة من خلال المعاملة الحسنة و ربط الحياة الكشفية بالتربية الدينية الإسلامية وفقا للبرنامج الكشفي الخاص بهذا المجال.

4-3 التربية الاجتماعية و البيئية : ترجع أهمية هذه التربية لما تكتسبه لدى الكشاف من قناعة حول أهمية العمل الجماعي و الاجتماعي ، فيعرف حقوقه و واجباته نحو نفسه و مجتمعه هذا من جهة ، و لما تكتسبه هذه التربية من ثقافة بيئية تسمح له أن بالتفاعل الإيجابي و الناجح من جهة أخرى.

4- 4 التربية الصحية و البدنية : تولى الكشافة الإسلامية الجزائرية للتربية الصحية و البدنية اهتماماً كبيرًا، فهي تسعى جاهدةً للحفاظ على الصحة الجسمية للكشاف،و تربي الكشاف من خلال المحافظة على صحته و لياقته البدنية من أجل القيام بواجباته بكل نشاط و حيوية ، كما تعلمه مبادئ الإسعاف و طرق ممارسة أشكال الرياضات.

4-5 التربية العلمية : تحافظ التربية الكشفية على التكوين العلمي للأفراد ، و هذا التكوين يكون – في الكشافة- من خلال وسائل و أنشطة و برامج و ألعاب علمية و عملية في نفس الوقت ، حيث من خلالها تجعل الكشاف يتفاعل معها آليا و يستفيد منها أيضا ،مثل برامج الإعلام الآلي والانترنت والجغرافيا و الفلك...

4- 6 الفنون و المهارات الكشفية : ترجع أهمية هذه التربية لما تمثله الفنون و المهارات الكشفية من أهم خصائص التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشافين على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية التي تساعدهم على تأدية الكثير من الأنشطة الكشفية مثل :المعسكرات و الرحلات على وجه الخصوص ففي إطارها يدرس مختلف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام الإمكانيات الموجودة في أحضانها ، و التمكن من كثير من التقنيات الكشفية مثل :العقد و الإتصال و التوجيه و إقتفاء الأثر، كـ"المورس والكود والسيمافور".

4- 6المعارف العامة : ترجع أهمية هذه التربية لما توفره من مجال يستدرك فيه كل ما من شأنه أن يسهم في تزويد الكشافين بالمعارف الضرورية كمواضيع في الطبخ و الخياطة والرسم ،والزخرفة...**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)** .

5 - البرامج الكشفية العملية و دورها في تنمية الأطفال:

تعد البرامج التربوية العملية للكشافة الإسلامية الجزائرية من أهم برامج التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشاف على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية العملية التي تساعده في تأدية الأنشطة الكشفية ، و من أبرزها نجد التخييم و الإسعاف على وجه الخصوص.

ففي إطار الأولى يدرس الكشاف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام المواد الأولية الموجودة فيها ، و في إطار الثانية يتعرف الكشاف على بعض الأمراض و كيفية استخدام الأدوية لمعالجتها ، كما يتعرف على مبادئ الإسعاف الأولية من أجل المساعدة الصحيحة للمصابين ،و البرامج الكشفية العملية يتم التدريب عليها علميا و عمليا .

5-1- التخييم :

5-1.تعريفه : التخييم هو معرفة إختيار المكان الذي نخيم فيه ، و هو كذلك معرفة نصب الخيمة وقلعها بطريقة تقنية و فنية .**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :43)**

5-2. طرق التخييم :

5-2-1إختيار المكان : في التخييم إختيار المكان يلعب دور كبير لصحة و آمان الكشاف في المخيم حيث يجب أن:

- أن يكون المكان المختار بعيدا عن النهر من 100 إلى 150م (السبب وصل النهر إلى المخيم).
- أن لا يكون التخييم في مكان كثيف الأشجار على المحيط (سبب خطر أكسيد الكربون ليلا).
- أن لا يكون التخييم تحت جبل (السبب خطر سقوط الحجارة).
- أن يكون التخييم في مكان فيه ماء صالح للشرب أو قرب منه.
- أن لا يكون التخييم في مكان فيه رطوبة (السبب خطر مرض الروماتيزم).
- أن التخييم بعيدا عن السكان بحوالي 1 كلم (السبب عدم إحراجهم ليلا).
- أن يكون التخييم قرب مركز الإسعاف (السبب وقع الحوادث).
- أن لا يكون التخييم في مكان منحدر (السبب تجنب الفيضانات عند سقوط الأمطار).

5-2-2.تركيب الخيمة : و تركيب الخيمة أيضا له تقنيات و فنيات ، و من تقنيات الكشاف و فنياته يستطيع أن يركب خيمته و يكون مطمئن و آمن على سلامته.

- طرح الخيمة على الأرض و فتحها كليا.
- غلق أبوابها و نشرها على الأرض .
- وضع الأعمدة الرئيسية للخيمة و رفعها.
- توجيه الخيمة في اتجاه شمال شرق ، جنوب غرب ، جنوب شرق، لتجنب الرياح و إستقبال الشمس صباحا و عند الغروب.
- وضع أعمدة الربط في الأرض ، و ربط الزوايا الأربع للخيمة .
- حفر سواقي حول الخيمة لتصريف المياه.**(نفس المرجع:43)**

5-2-3- <u>أدوات التخييم</u> :

إن أهم الأدوات الضرورية للتخييم التي لا يستطيع الكشاف التخلي عنها هي :

ج. **حاجات المضرب :** دلو ، مصباح، شموع، كبريت، حبل ، معول ، فأس ، علم و ما يرفع به.

د. **حاجات المطبخ:** قدر ، موقد ، سخان ، سكين ، ملاعق ، مناديل ، زجاجات فارغة ، أكياس ...

ج .الملابس : يحسن بكل كشاف أن يحمل معه في مخيماته الملابس التالية :

معاطف ، قمصان ، سروال ، جوارب ، ثياب داخلية ، قمصان للنوم ، الأحذية ، بالإضافة إلى بعض الأدوات الخاصة و ملزمة للكشاف مثل : الصابون و فرشاة الأسنان ، مناشف**...(بادن باول،د ت،ص106)**

5-2-4- نظام المخيم : إن النظام الذي يجب أن يتبع في المخيم حسب مؤسس الكشافة –اللورد بادن باول- هو كالتالي :**(نفس المرجع:107-108)**

الساعــة	نظـام المخيــم
6:00	- النهـوض و تهوية الخيمــة .
6.30	- رياضة صباحية
8:00	- تحيـــة العلـــم.
8:10	- طعــام الفطـــور.
9:45	- البيت الجميل.
10:00	- أعمال و تمارين كشفيــة.
01:00	- الغـــــذاء.
01:30	- القيلولـــــة.
16.30	- لمجة .
17.30	- تدريبات و ألعــاب كشفية +التحضير للسمر.
20.00	- إنزال العلم.
20.30	- طعــام خفيــف.
21.30	- سمر كشفي
23.00	- إطفاء الانوار.

- **عندما تغادر مكان المخيم:** قبل أن تقوض المخيم و تغادر موقعه ، يجب أن تستهدف أمرين رئيسيين ، أولهما أن تترك المكان نظيفا مرتبا ، و ثانيهما تنظيف معداتك قدر إستطاعتك حتى لا تحمل معك أمتعة قذرة .

6- <u>السمر</u>: يميل الفتيان إلى التجمع في نهاية اليوم بالمخيم في مجالس للمرح ، وحفلات السمر ما هي إلا لاستغلال تلك المجالس التلقائية وتنظيم لها لتكون وسيلة لأهداف تربوية لها أثرها في تكوين شخصية الفتى علاوة على كونها وسيلة للترويح الذي يبعث على السرور والمرح. ويهدف السمر إلى:

1- تعويد الفتى على مواجهة الجماعة ومخاطبتها وهو أحد عوامل بدء الثقة بالنفس.

2- التعارف وتوثيق الصلات والروابط بين الأفراد بعضهم ببعض وكذلك بين الجماعات وإزالة التكلفة التي غالباً ما تسيطر على الجماعات في أول تعارفها.

3- بث روح المرح وتجديد النشاط وإشاعة جو من البساطة في العلاقات بين الجماعة.

4- التدريب على التعاون والتضحية والاعتماد على النفس.

5- إظهار المواهب وإعطائها الفرصة للتدريب والصقل.
6- مجال ممتع لممارسة الهوايات المختلفة.
7- وسيلة نافعة وجذابة لشغل أوقات الفراغ بطريقة بناءة.
8- العمل على تقوية روح الجماعة والاعتزاز بها وذلك باستغلال ميل الفتى لإحداث الضوضاء بتنظيمها في صيحات جماعية ترمز إلى الطليعة أو الفرقة.

مناسبات السمر :

1- الاحتفال بمناسبة إنشاء فرقة كشفية جديدة.
2- حصول أفراد الطلائع على مرتبة كشفية جديدة.
3- عقب حفلات الوعد أو تجديده.
4- حفل سنوي ختامي لقدامى الكشافين من الفرق.
5- عقب الانتهاء من برنامج عام في مخيم.
6- في المناسبات العامة والأعياد الإقليمية والقومية.

مكان السمر وإعداده :

1- أن يكون مكان السمر مستقلاً عن الخيام .
2- يعد القائد الدوري مكان السمر فيحدد أماكن جلوس الطلائع أو الفرق والقادة.
3- يعد مكان إيقاد النار وخشب الوقود المناسب .
4- يجمع القائد الدوري برنامج السمر ويقدمها للقائد المسؤول ليرتبها مع مقدم السمر ومساعده.

مسؤول السمر :

يعد المواد التالية من البرامج كما يعد ما يلزم لتنفيذ هذه البرامج من أدوات حتى تظهر برامج الحفل بالمظهر اللائق .

كيفية تنفيذ برنامج السمر :

- يترك مكان للزائرين ولقادة المخيم في فتحة الحدوة وإذا زاد عدد الزائرين يجلسون خلف الكشافين .
- تعد النار بواسطة الدوري ، وتشعل من قبل قائد المخيم أو ضيف الشرف إن وجد.
- يقدم رئيس الدوري برنامج الحفل ، بعد ذلك لقائد المخيم.
- يقوم القائد بافتتاح السمر بكلمة تتضمن تذكير بدور الكشافة والهدف من التخييم وبعض النصائح والتوجيه .
- تتابع فقرات السمر بعد ذلك عن طريق مقدم السمر .
- يلاحظ عدم القيام بصيحات إلا بعد الانتهاء من كل فقرة.
- تقل هذه الصيحات في حفلات سمر الكشاف المتقدم والجوالة.
- تكثر الأناشيد الجماعية في حفلات الكشاف المتقدم والجوالة الكشافة. تنظيم الصيحات الجماعية في حفلات الكشافة والأشبال و أن تكون هذه الصيحات هادفة.
- يفضل أن يشترك قادة المخيم في تقديم فقرة على الأقل.
- يلاحظ المحافظة على وقت السمر بحيث لا يقل عن ساعة ولا يزيد عن ساعة ونصف.
- عند الانتهاء من فقرات السمر يقوم القائد بختام السمر .

7-الإسعاف :هو العناية الفورية التي تعطي للمصاب قبل وصول الطبيب ، و الإسعاف عمل فكري يدفع الإنسان إلى التفكير و التدخل بسرعة".**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :48)**

6-1- مبادئ الإسعاف الأولية: يتعلم الكشاف المبادئ الأساسية للإسعاف . وفق برنامج كشفي خاص (نظري و عملي) ، و أهم المبادئ التي يتعلمها كما هي في الوثيقة ، بالإضافة إلى الرسومات و التي توضح في الملحق :

- طرق التنفس .
- طرق حمل المصاب .
- طرق التضميد.

7-2- ما يجب أن يقوم به المسعف (الكشاف) بعد وقوع الحادث:

- إبعاد الخطر .
- إستدعاء الإسعاف.

- تقديم الإسعافات الأولية في الحالات التي تستدعي العجلة. كما تم دراسة هذه المبادئ في البرنامج الكشفي.

3-6- أهداف الإسعاف بالنسبة للكشاف:

- إكتساب معارف و مهارات و سلوكات إتجاه هذا المجال (الإسعاف).
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل و مساعدة الناس.
- تنمية الصفات البدنية للكشاف (السرعة ، التحمل ، المرونة ، القوة) و ذلك لتحسين الكفاءة البدنية
- القيام بأدوار حقيقية و مفيدة للمجتمع .
- الكشاف دائما مستعد و في خدمة المجتمع.

المبحث السادس: دور الكشافة في خدمة المجتمع وتنميته.

منذ أن تأسست الحركة الكشفية وهي تولى عنايتها بالفتية والشباب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم .والمواطن الصالح هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإصلاح ذاته ومجتمعه ، وأن يكون متميزا بما يمتلكه من معارف ومهارات واتجاهات طيبة ، وأن يكون إيجابيا في تطوير مجتمعه إلى الأفضل.

فالخدمة والتنمية ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة ككل ،بالقدر الذي يستطيعه في حدود قدراته وإمكانياته على ضوء احتياجات الفرد والجماعة ، ولهذا فإن الخدمة العامة وتنمية المجتمع تعتبران من أفضل الوسائل التنشئة الاجتماعية للفرد وذلك لأنها: - تنمي الشباب وتجعله يقدر المسئولية تجاه مجتمعه

- توجه طاقات الشباب وتنتمي مواهبه وخبراته
- تعمل على شغل أوقات الفراغ في برامج هادفة للفرد والمجتمع
- تكسب الفرد مهارات وخبرات جديدة تجعله قادرا على ممارسة هذه المهارات لصالحه وصالح مجتمعه
- تجعله أكثر قربا من قضايا المجتمع وأكثر إدراكا للحلول المناسبة

لذا يجب أن يشعر الفرد في الحركة الكشفية أن هذه الأنشطة ليست فرضا عليه، لكنها أعمال تطوعية يقوم بها لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه.

1 - مفهوم خدمة المجتمع:

خدمة المجتمع تعني أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين ، قد يكون مجتمعك الخاص أو مجتمع آخر ، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين يقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالبا قصيرة الأجل **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com/12-02-2007).**

2- الحركة الكشفية وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع في الكشفية توفر الفرصة لتطبيق مبدأ (خدمة الآخرين) والتي يطلق عليها (العمل الصالح) أو (فعل الخير) ،والاشتراك في أنشطة خدمة المجتمع يوفر للكشافين فرصة تطبيق الوعد والقانون بأسلوب عملي ، كما يتيح فرصة العمل جنبا إلى جنب في مجموعات صغيرة بجانب اكتساب الوعي باحتياجات المجتمع من خلال الممارسة.

3- تنمية المجتمع:

" تنمية المجتمع عملية تغيير تربوية تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية . وما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداءً من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي . وبصورة نموذجية تتحول خطوات تنمية المجتمع إلى عملية ديناميكية ومستمرة ، وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم أعمق وتخطيط أكفأ ونجاح أكثر فعالية يقوم به المجتمع نفسه مع زيادة الاعتماد على النفس. "**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)**

والتربية من أجل التنمية هي إكتساب للأفكار والمهارات والاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلات التي تؤثر في عالم اليوم والعلاقات الإنسانية المتبادلة ، وتؤدي إلى مشاركة فعالة في المجتمعات المحلية والأهلية والدولية **(نفس المرجع)** .

4- الحركة الكشفية وتنمية المجتمع :

تعد الحركة الكشفية عملا تربويا يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس . ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة في تنمية المجتمع ، و إذا أحسن استخدامها يمكن أن تصبح أداة فعالة لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية.

فالتعلم بالممارسة والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية ، والمساهمة الطوعية .. هي عناصر أساسية في تنمية المجتمع والكشفية ، وتكون النتيجة في كل الحالات هي الاعتماد الكبير على النفس كأفراد وجماعات ، مما ينمي الوعي بالاحتياجات والقيام بتوفيرها مع الاستخدام الأمثل كلما أمكن ذلك للموارد التي تتيحها بيئتهم المباشرة ، كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دورا له قيمته في عملية تنمية المجتمع. **(نفس المرجع)**

5- الكشفية في المجتمع:

إن خدمة المجتمع هي إحدى الاهتمامات التقليدية للكشفية ، ويتم التعبير عن هذه الخدمة عادة في صورة أعمال الخير التي تتعدى بكثير النموذج الشائع (كمساعدة السيدات المسنات على عبور الطريق ، زيارة المستشفى،التبرع بالدم...

وفي معظم الدول يسدى الكشافون خدمات عديدة لمجتمعاتهم ، وقد أصبح الدور التي تقوم به الكشفية كبيرا في بعض الدول إلى حد جعل الحركة الكشفية تعرف بأنها قوة رئيسية في تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

6- أهداف خدمة المجتمع بالنسبة للكشافة :

1- انجاز البرامج والمشروعات المختلفة التي تخدم بناء المجتمع .
2- تشجيع الكشافين على البحث والتعرف على احتياجات المجتمع.
3- تنمية روح الأخوة والتعاون بين الأفراد والجماعات.
4- احترام وتقديم العمل المنتج مهما تنوعت مادته واختلفت وسائله .
5- اكتشاف المواهب والميول والعمل على صقلها وتنميتها.
6- توفير أسباب تنمية الشخصية وتكاملها والتدريب على تحمل المسؤولية.
7- التعود على الأخذ والعطاء ، والحقوق في مقابل الواجبات ، البذل من أجل الخير والتفاني في خدمة المصلحة العامة.**(كشافة الكويت،21-08-2007.www.scout kuwait.com)**

7- الفوائد التي تعود على الكشافين:

1.يكسب الكشافون المزيد من المهارات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين.
2.كما يكتسبون رؤية ما يدور خارج المحيط الذي يعيشون فيه ، وتصبح لديهم القدرة على فهم المزيد عن الآخرين سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى في أي مكان من العالم.
3. يصبحون أكثر قدرة على تفهم الانحراف والتسلط والتغلب عليهما ، و أكثر مقدرة على التعامل مع الآخرين أيا كان لونهم أو جنسهم أو ثقافتهم.
4. تتولد لديهم القدرة على تفهم أنفسهم، فيقل حجم مشاكلهم الخاصة وتتعاظم الأهداف التي ينشدونها لأنفسهم.
5.من خلال نظرة أوسع على العالم يصبح لديهم تفهم أفضل لظروفهم ومدى أهمية الثقافة والإعداد للعمل وتجنب الإنحرافات.
6. سوف يشعرون أنهم يشاركون في الأنشطة البناءة التي تساعد على تحسين ظروف معيشتهم ومعيشة الآخرين من أسرهم ومجتمعاتهم ، كما يشعرون بالانتماء ومدى ما يكتسبونه من فوائد **(نفس المرجع)**

8 - الفوائد التي تعود على المجتمع :

-1 - ينتفع المجتمع بصورة مباشرة بالمشروعات التي يقوم بها الكشافون من خلال سد الاحتياجات وتحسين الظروف المعيشية.

-2-تربية الفرد على أن يكون مواطنا صالحا يساهم في تطوير مجتمعه.
-3- يصبح لدى المجتمع وعي أكبر بدور الكشافة وقدرتها على تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

9 ـ الفوائد التي تعود على الجمعيات الكشفية :

1- إن اشتراك الكشافين في تحديد إحتياجات المجتمع يعد أساس البرنامج الذي يلبي احتياجات الفتية والشباب وخاصة في سن المراهقة.
-2 تساعد الفرص الملائمة لحل قضايا المجتمع الحقيقية على إجتذاب أعضاء جدد من جميع قطاعات المجتمع، والاحتفاظ بالأعضاء القدامى حيث يصبح لديهم الرضا الذاتي بأنهم يقومون بعمل ذي قيمة.

-3 تصبح الكشفية أكثر تألقا في المجتمع حين يقدر الناس قيمة ما تقوم به من إسهامات.
-4 تساعد الرؤية الواضحة عن الكشفية في تصحيح صورتها على اجتذاب القادة المؤهلين والحصول على الدعم المادي.
-5 يؤدي التعاون مع المنظمات الأخرى إلى زيادة الإمكانات المتاحة لدعم الحركة الكشفية . **(نفس المرجع)**

ومن خلال هذه الفوائد يمكننا تلخيص **الفوائد الكبرى لخدمة المجتمع** فيما يلي:

1-تكريس القيم الوطنية والاجتماعية في أفراد الكشافة. 2- إكتساب مهارات وخبرات ومعلومات جديدة.
3- تكوين علاقات إجتماعية ناجحة.
4- التدريب على حسن التصرف في مواقف المسؤولية.
5- تنظيم وقت الفراغ واستثماره في نشاط مفيد.
6- إحترام العمل التطوعي نتيجة لممارسته بأنفسهم.
7- التدريب على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.
8- تساعد خدمة المجتمع الكشاف على تحمل المسؤولية وإكتشاف مواهبه وتنميتها.

10 ـ ميادين خدمة وتنمية المجتمع :

إن مهمة الحركة الكشفية هي المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكتساب القيم التي تستند على الوعد والقانون ، وذلك من أجل المساعدة في بناء مجتمع أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بآداء دور بناء في المجتمع.وبما أن الهدف الاجتماعي الأسمى للكشفية هو المساعدة في بناء مجتمع أفضل يساهم كل فرد فيه والتنمية المستقبلية للمجتمع ، وفى ذلك يقول **"بادن باول"**: **(بادن باول،دت:65)** "فلنعش في هذا العالم ثم نتركه أفضل قليلا مما كان حينما جئناه "
فالحركة الكشفية هي ما يقوم به الفرد أو الجماعة من خدمات نافعة للمجتمع ،ولها الأثر الإيجابي من تطوير المجتمع إلى الأفضل ، سواءً على مستوى الحي أو البيئة المحيطة به أو على المستوى المحلي أو المجتمع.

ومن هنا يتضح لنا أن ميادين خدمة المجتمع تتمحور في مجلات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية.

أولا: **الميدان الصحي :** وتتحدد مجلات الخدمة في مايلي:
1- مكافحة الآفات والحشرات .
2- ردم البرك والمستنقعات.
3- نشر الوعي الصحي بين الأفراد.
4- المساهمة في خدمة المستشفيات.
5- مساعدة مراقبي البيئة الغذائية.
6- إصدار نشرات ومعلومات وملصقات للتوعية.

ثانياً : الميدان الاجتماعي :
1- تعريف الأفراد بدور المؤسسات الاجتماعية والهيئات .
2- محاربة الانحلال الخلقي.
3- المساهمة في التوعية حول أضرار التدخين والمخدرات.

4- المساهمة في نظافة الحدائق العامة وملاعب الأطفال.
5- زيارة الملاجئ والمراكز الاجتماعية والمستشفيات لمواساة المرضي واليتامى.
6- المساهمة في جمع التبرعات المادية للمؤسسات الخيرية.
7- المساهمة في المناسبات الوطنية والدينية مثل : (أسابيع المرور والمولد النبوي والشجرة ..الخ .

ثالثاً : <u>الميدان الاقتصادي</u> :

وذلك عن طريق توعية المواطنين بأهمية الجمعيات التعاونية ووسائل شغل أوقات الفراغ فيما يفيد وتشجيع الصناعات الوطنية ونشر الوعي عن خيرات البلاد وإمكانياتها.

رابعاً : <u>الميدان الثقافي</u> :

عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات ومكافحة الأمية والمشاركة في إنشاء المكتبات والمعارض والمتاحف الفنية والأثرية. **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com.2007-02-12)**.

<u>11 ـ دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين:</u>

باعتبار أن منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تسعى إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية،ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين .

ومن هنا يكون دور الكشافة هو الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أضحت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوارا جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في عميات إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 وسنضع ملحق خاص مضمون هذه الاتفاقية لمعرفة أهم الأدوار المسموح بها داخل وخراج السجون.**(أنظر الملحق رقم 09)**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث من جهة تعمل على الالتزام بالاتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،و تقوم بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " من جهة أخري.

وتتعدد الأنشطة التي تهدف إلى إعادة بناء شخصية الحدث وتهيئته للاندماج في البيئة الاجتماعية ،وتعزيز الثقة في نفسه وتهيئة الظروف المناسبة لإبراز قدراته ومهاراته وإمكانياته،حتي تجعل منه فردا مفيدا لنفسه،ويستطيع أن يشارك في بناء وتنمية مجتمعه.

وأهم ما يميز تلك النشاطات والبرامج التي تشرف عليها الكشافة بالتنسيق مع الأخصائيون والمربيون هو التنوع في تنفيذها ،فتارة تتنفذ داخل المركز وتارة أخري خارجها،وتراعى كذلك الظروف والاحتياجات النفسية والاجتماعية للأحداث،فمثلا يكون أفراد الكشافة من نفس الجنس والعمر للقيام بمختلف أنشطة وبرامج الإدماج،حيث يخصص لقسم النساء فرقة المرشدات والدليلات ،وقسم الذكور "الأحداث" وحدتي الكشاف المتقدم والجوالة ،هذا ما يساعد على تحقيق ولاحتكاك والتفاعل و الانسجام مع الأنشطة والبرامج،ويشعر الأحداث بالراحة النفسية وعدم الإحراج والانزعاج.

وتركز الكشافة على الأنشطة والبرامج التي تساعد وتشجع الأحداث على المشاركة فيها وبذل الجهد الفكري والبدني وإثارة النشاط والحيوية في نفوسهم.مما يساهم في تعزيز الثقة في شخصية الحدث ويدفعه إلى تغيير إتجاهاته ومواقفه السلبية.ومثال ذلك المسابقات الفكرية الفردية والجماعية وبرامج الوعظ الديني وحفظ القرآن والحديث الشريف ومنافسات كرة القدم والشطرنج وتنس الطاولة ،كل هذه الأنشطة تساهم بشكل كبير في إنجاح برامج إعادة الإدماج الاجتماعي لهم.

كما تعمل الكشافة الإسلامية الجزائرية على تجسيد المهارات والأساليب الكشفية ونقلها إلى الأحداث ،من خلال تقديم بعض العروض الكشفية والتجمعات والحركات التدريبية داخل المراكز،مثل الصيحات الكشفية والنداء والتحية الكشفية ،كما تحاول أن تشرك الأحداث في مثل هذه العروض بهدف تعليمها لهم.

وتقوم أيضا الكشافة بتنظيم رحلات سياحية لفائدة الأحداث ،حيث تمكنهم من تغيير الظروف السابقة وتشعرهم بقسط من الحرية والتطلع على البيئة الخارجية ،وهذا ما نصت عليه مبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديد وإعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء.كما تقوم الكشافة الإسلامية بالتنسيق مع إدارة السجون وإدماج المساجين على تنظيم مخيمات صيفية على شاطئ البحر لفائدة الأحداث في كل سنة،حيث يختار من كل مركز إعادة التربية أفراد تتوفر فيهم بعض الميزات مثل أن يكون الحدث حسن السلوك والانضباط،وقضى نصف مدة العقوبة .وتكون مدة الزمنية للمخيم بين الأسبوع إلى أسبوعين حيث توزع على الأحداث اللباس الكشفي ويخضعون لبرنامج يومي وتنظيم مثلما يطبق في المخيمات الكشفية ، ويشرف على تأطيرها وتنظيمها قادة أفواج الكشافة يتم تعيينهم مسبقا.

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته و التواصل معه واستقطابه للانضمام في أفواج الكشافة القريبة من مكان إقامته.وهذا الدور لحد الآن لم يتجسد بشكل كبير على مستوى كل ولايات الوطن ، والسبب يرجع إلى وجود عراقيل تمنع حدوث ذلك سنحاول الكشف عنها من خلال الدراسة التطبيقية للبحث ،غير أنه تم إدماج بعض الأفراد بعد الإفراج عنهم في بعض الولايات ،حيث شهدت بعض أفواج الكشافة إستقطاب بعض الأحداث ،ففي ولاية الجلفة مثلا قام أحد المفرج عنهم من سجن وهران بتأسيس فوج الخلود سنة 2004 ولحد الآن هذا الفوج ينشط فيه أكثر من 200 كشاف.كما قامت الكشافة بتأسيس أفواج كشفية في بعض الولايات لإحتضان الأفراد المفرج عنهم في كل من ولاية سطيف ووهران والجزائر العاصمة ،وسوف تعمم هذه التجربة في باقي ولايات الوطن.**(القيادة العامة ،2008)**

ومما سبق نخلص إلى أن تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية هي تجربة فتية ولا تزال تحتاج إلى الكثير من الدعم والاهتمام،كما أنها أعطت نفسا جديدا لتفعيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي،وتعد هذه التجربة فردية من نوعها في الوطن العربي ويتوقع أن تحقق نجاح أكبر وإنجازات أوسع. ففي دراسة قام بها المركز الدولي لدراسات السجون بلندن خلصت هذه الدراسة إلى تصنيف الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن المنظمات العالمية الناشطة في السجون،وهذا ما صرحا به الخبيرين البريطانيين **"اندي باركلاي وأليسنر بايلي"** في لقاء مع القائد العام للكشافة الإسلامية والمدير العام لإدارة السجون ،حيث تضمن هذا اللقاء عرض تجربة الكشافة في السجون ومختلف البرامج والأنشطة التي تشرف عليها.**(نفس المرجع)**
وبالتالي يمكن القول أن تحقيق أي مشروع يهدف إلى خدمة الإنسان لابد من الاهتمام به وتوفير الإمكانيات اللازمة له،ويتطلب أيضا توفر قناعة كبيرة لدى القائمين به وضرورة التعاون لضمان بقدر كبير من النجاح وتحقيق الأمن والرفاه للأفراد والمجتمعات.

المبحث السابع: .الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية

1 الهياكل التنظيمية :

1.1.المجلس الوطني :المجلس الوطني هو الهيئة العليا للمنظمة الكشفية في الجزائر يجتمع في دورة عادية مرة كل سنة و في دورات إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك يطلب من ثلثي أعضائه أو يطلب من مجلس الإدارة أو القائد العام .

و عضو المجلس الوطني منتخب لمدة أربع سنوات و هذه الصفة لا تؤهله لتولي مناصب المسؤولية في الهيئات المختلفة إلا إذا كان منتخبا لها .

و يتضطلع المجلس الوطني بالوظائف التالية :

- يشكل المجلس الوطني لجنة المراقبة المالية بصلاحية مراقبة حسابات و مصاريف مجلس الإدارة و الكشف عن صحة مطابقة المستندات للحسابات المسجلة .
- كما يشكل المجلس الوطني لجنة الإنضباط الوطنية التي تتشكل من ستة أعضاء و يرأسها القائد العام .
- و يعمل المجلس الوطني على تشكيل لجنة وطنية لتحضير المؤتمر , نصفها من أعضاء المجلس الوطني و النصف الآخر من أعضاء مجلس الإدارة , و يرأس هذه اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر القائد العام ، و تعمل

اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر على إقتراح مشروع تاريخ و مكان و جدول أعمال المؤتمر و عدد المندوبين و كيفية إنتخابهم.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :37-38)**

2.1.**القيادة العامة :**تتشكل القيادة العامة من ثلاثة عشر عضوا كما يلي :

13) القائد العام .
14) نائب القائد العام .
15) المسؤول الوطني للإدارة العامة .
16) الأمين الوطني للصندوق و الوسائل العامة .
17) المسؤول الوطني للموارد المالية و المشاريع .
18) المسؤول الوطني للتدريب.
19) المسؤول الوطني للإعلام و الإتصال .
20) المسؤول الوطني للعلاقات العامة .
21) مفوض العلاقات الدولية .
22) المسؤول الوطني لخدمة و تنمية المجتمع.
23) المسؤول الوطني لتنمية القيادات.
24) قائد قسم (الأشبال-الكشاف-الكشاف المتقدم و الجوالة).

و تمثل القيادة العامة الهيئة التنفيذية لمجلس الإدارة و هي مسؤولة أمامه ، و تجتمع القيادة العامة في دورة عادية مرة كل ثلاث أسابيع و في دورة استثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بدعوة من القائد العام .

3.1. مجلس الإدارة :

مجلس الإدارة مسؤول عن تسيير المنظمة التربوي و الإداري و المالي و تنسيق نشاط الأقسام و اللجان الوطنية و العناية بكل ما له من صلة بنشاط المنظمة الداخلي و الخارجي .

و يجتمع مجلس الإدارة في دورة عادية كل ثلاثة أشهر و في دورة طارئة بدعوة من القائد العام أو من ثلثي الأعضاء كلما دعت الضرورة لذلك .

1-4- المحافظــة :

المحافظة الولائية هي الهيئة التنفيذية الولائية تنتخب من طرف المجلس الولائي لمدة أربع سنوات ، و تجتمع المحافظة الولائية في أول إجتماع لها لتوزيع المهام على أعضائها المنتخبين ، و تضم المحافظة الولائية ثلاثة عشر عضوا يتولون المهام التالية :

- المحافظة الولائي .
- نائب المحافظ الولائي.
- المسؤول الولائي للإدارة العامة.
- الأمين الولائي للصندوق و الوسائل العامة.
- المسؤول الولائي للإعلام و الإتصال و العلاقات العامة .
- المسؤول الولائي للتدريب .
- المسؤول الولائي لخدمة و تنمية المجتمع .
- المسؤول الولائي لتنمية القيادات .
- المسؤول الولائي لقسم (الأشبال – الكشاف –الكشاف المتقدم – الجوالة).

و تدعى الهيئة التنفيذية لمحافظة سطيف بقيادة المحافظة الولائية بسطيف " و تتشكل محافظة سطيف من سبعة أقاليم و هي :

إقليم سطيف ويضم 06 أفواج كشفية.
إقليم عين الكبيرة 07و يضم أفواج كشفية .
إقليم العلمة و يضم 04 أفواج كشفية .
إقليم بني عزيز و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم بوقاعة و يضم 05 أفواج كشفية .
إقليم بوعنداس و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم عين ولمان و يضم 03 أفواج كشفية .

و تعين قيادة محافظة سطيف الولاية على رأس كل إقليم قائد إقليم يساعدها في مهامها ، و يساعد قائد الإقليم مكتب يتكون من قادة المقاطعات التابعة للإقليم ، و يتكون مجلس محافظة سطيف الولائية من قيادة المحافظة و قادة الأقاليم و قادة المقاطعات و قادة الأفواج.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :15)**

1-5-المقاطعـــة:

تتكون المقاطعة من مجموع الأفواج الموجودة على مستوى البلدية .
و يسير المقاطعة مكتب يتكون من 5 إلى 7 أعضاء ،و مكتب المقاطعة هو الهيئة التنسيقية البلدية ينتخب من طرف مجلس المقاطعة لمدة 4 سنوات .
و يشترط في وجود مكتب مقاطعة توفر البلدية المعنية على فوجين كشفين كحد أدنى ، و يشكل مكتب المقاطعة من :
- قائد مكتب المقاطعة .
- نائب قائد المقاطعة مكلف بالإدارة و التنظيم.
- المسؤول البلدي لخدمة و تنمية المجتمع.
- قائد بلدي لقسم الأشبال.
- قائد بلدي لقسم الكشاف.
- قائد بلدي لقسم الجوالة .

و يضطلع مكتب المقاطعة بالصلاحيات التالية :
- مساعدة المحافظة الولائية في تنفيذ برامجها.
- التنسيق بين الأفواج فيما بينها من جهة و مع المحافظة الولائية من جهة ثانية .
- متابعة و تنشيط الأقسام.
- تنظيم أنشطة مشتركة.
- تنظيم مشروعات الخدمة و التنمية.
- متابعة تطبيق البرنامج الكشفي.
- تنمية العضوية و النوعية.

و يجتمع مجلس المقاطعة مرة كل ثلاثة أشهر في دورة عادية و في دورة إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك.**(نفس المرجع:17- 19)**

1-6- الفــوج:

هو الجهاز الكامل الذي تمثل فيه الحركة الكشفية في مراحلها الثلاث ، و يقود الفوج قائد يسمى (محافظ الفوج)، يعاونه مساعد و لجنة قيادية تسمى مجلس قيادة الفوج.
و يتوزع نشاط الفوج على الإجتماعات ، الحفلات الخاصة ، الرحلات و التخييم.

***مهمة قائد الفوج :**

4. رئاسة مجلس قيادة الفوج.
5. تنفيذ مقررات مجلس قيادة الفوج الإدارية و الفنية.
6. إيجاد و إعداد قادة الوحدات.

***مجلس قيادة الفوج :**

3. يتألف مجلس الفوج من قادة الفوج و النواب و مساعدين و قادة الوحدات.
4. يوزع قائد الفوج على أعضاء مجلس الفوج الوظائف الإدارية التالية :

قادة الوحدات و نوابهم و مساعديهم على تطبيق مهمتهم في تنفيذ المناهج العلمية للفوج و تنظيم الأمور.

***وحدات الفوج :**

يتكون الفوج من عدة وحدات منقسمين إلى ثلاثة هي :

4. **وحدة الأشبال و الزهرات** (من 7 إلى 11 سنة): و تظم هذه الوحدة أربع و عشرون شبل مقسمين على أربعة سداسيات. و السداسية تتكون من ستة أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . و يعين أحسن شبل أو زهرة ممن تتوفر لديهم الروح القيادية و حسن الخلق و يفضل أن يكون أكبر الكشافين سنا و أحبهم إلى باقي أعضاء السداسية ، حيث يشرف على الوحدة (سداسي الأول).

5. **وحدة الفتيان و الدليلات "الكشاف"**(من 12 إلى 15 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون فتى مقسمين إلى أربعة طلائع ، و الطليعة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية.و يعين أحسن فتى أو دليلة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الطليعة الأول).

6. **وحدة الرواد و الرائدات "كشاف متقدم"** (من 16 إلى 17 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون رائد منقسمين إلى أربعة فرق ، و الفرقة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . يعين أحسن رائد أو رائدة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الفرقة الأول).**(القيادة العامة،2008 : ص19-20)** بالإضافة إلى عشيرة الجوالة من 18 إلى 21 سنة ، و تضم العشيرة ثلاثين جولا منقسمين إلى عشيرتين، و العشيرة تتكون من سبعة أعضاء و كل واحد يتحمل المسؤولية .و يعين أحسن جوال ليشرف على الوحدة و يسمى (قائد العشيرة) و يكون شابا لديه الكفاءة و الإندفاع و الوقت اللازم لبث روح النشاط في العشيرة .**(حسن الخليل،د ت :76-77)**

خلاصـــة:

من الملاحظ أن الأبعاد التربوية والتعليمية للكشافة الإسلامية تتضح أكثر من خلال الممارسات الميدانية لأفرادها،حيث نخلص في هذا الفصل إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية خطت خطوة إيجابية في مجال الحقل التربوي والتعليمي والثقافي للأطفال ، وإستطاعت أن تمد يد العون والمساعدة للأحداث الجانحين والمنحرفين عن القيم الاجتماعية والأخلاقية .
كما يتضح من خلال التجربة الحديثة أنها تسعى في حدود الإمكانيات المتاحة والمسموح بها القيام بدور يساعد على الأقل في بث الأمل لهؤلاء الأفراد الجانحون والمجرمون،من خلال مختلف الأدوار التي تقوم بها سواءً بالنسبة للفرد أو المجتمع،ويبقى أن نقر بحقيقة مفادها أن الكشافة الإسلامية الجزائرية أثبتت في الواقع أنها مدرسة لتكوين الرجال والنشء دون أن ننقص من دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

تمهيد:

تكاد تترسخ فكرة العقاب عند أي واحد منا وربطها بالسجن،هذا التصور إرتبط مدلوله عبر مختلف الأزمنة والتاريخ القديم لنشأة السجن،غير أن هذا المفهوم تغير مع مرور الزمن، وأصبح السجن أو المؤسسة العقابية كما تسمى في العصر الحديث تغيير في آداء وظيفتها،وقد رافق هذا التغيير تطور في معاملة السجين نفسه،حيث يتم النظر إليه كشخص يحتاج إلى العلاج والرعاية.

لذا فإن تغير السجن إلى مؤسسة إعادة التربية والتأهيل يساعد على إعادة إدماج السجناء في النسيج الاجتماعي من جديد ويضمن بنسبة معتبرة عدم العود إلى الانحراف.وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل أن نتناول تحول فكرة العقاب إلى علاج،وتغيير وظيفة السجن إلى إعادة تربية وتأهيل ،بالإضافة إلى التعرف على مختلف البرامج التعليمية والعلاجية للسجناء داخل المؤسسات العقابية،وإعادة إدماجهم في المجتمع من جديد.

المبحث الأول: نشأة الفكر العقابي وظهور المؤسسات العقابية

1- تعريف المؤسسة العقابية:

يقصد بالمؤسسة العقابية الأماكن التي تخصصها الدولة لتنفيذ العقوبات والتدابير المانعة للحرية على المحكوم عليهم بها**(عبد الستار فوزية،1975 : 307)** ، أو هي الأماكن المعدة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، كالسجن المؤبد أو المؤقت أو الحبس أو الاعتقال و غير ذلك. و تسمى تلك الأماكن بالسجون أو الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح أو التهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات**(إسحاق إبراهيم،1991 :175).**

ومن خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن المؤسسة العقابية ما هي إلا أماكن تنفذ فيها العقوبة و الردع فقط للمحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، و اكتفى التعريف الثاني بذكر التسميات الخاصة بالمؤسسة العقابية و أنواعها.

و يشير المفهوم الحديث للمؤسسة العقابية كمؤسسة رسمية على أنها نتاج المعرفة الإنسانية في مواجهة الجريمة و السلوك الغير سوي ،و هذا ما أشار إليه المفكر الفرنسي **ميشال فوكو Michel Foucauld** إلى "أن السجن بالمفهوم الحديث يمثل نوعا من أنواع القوة الحديثة للمجتمع بغض النظر عن المصالح التي يخدمها". **(أحسن مبارك،2000 :29)**

وينظر إلى السجون على أنها مؤسسات علاجية و تأهيلية وليست مؤسسات عقابية **(نفس المرجع:32)** وعلى هذا الأساس يمكن إعتبار المؤسسة العقابية أو السجن لها وظائفها و دورها و أهدافها،على أنها أماكن يتم إيداع الأفراد المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية لفترة زمنية محددة حسب نوع الجريمة ،تهدف إلى علاج و تأهيل ورعاية المسجونين و إصلاح سلوكهم،و تمكينهم من العودة إلى المجتمع مرة أخرى .

2 ـ مراحل تطور المؤسسات العقابية:

يعتبر تطور المؤسسات العقابية بالمفهوم الحالي ليس وليد اليوم، و إنما كان نتيجة لتطور طويل عبر مختلف الأزمة و العصور و يكون من المفيد في هذا الفصل التعرض إلى ظهور المؤسسات العقابية و أنظمتها و أسلوب معاملة المساجين داخلها، ووظيفتها و دورها و أهدافها و العوامل التي أثرت فيها حتى أضحت بهذا الشكل اليوم .

و يشير **عبد القادر القهواجي** " إلى أن تطور السجون إرتبط بتطور أغراض العقوبة ،ففي المجتمعات القديمة كان الغرض من العقوبة هو إضفاء شعور الانتقام على المجني عليه ، و كانت السجون في تلك الحقبة من الزمن مجرد أماكن يحتجز فيها المتهم أو المحكوم عليه إما إنتظارا للمحاكمة أو تنفيذا للعقوبة فيه ، فكانت إما زنزانات مظلمة تحت سطح الأرض أو حفر عميقة يصعب الخروج منها و إما فجوات داخل الأشجار الفخمة أو أقفاص معلقة ، و في جميع الأحوال لم يكن الإشراف عليها منوطا بأمر السلطة العامة بل يتولاه أفراد عاديون...، يضاف إلى ذلك قسوة الحياة داخل هذه السجون و عدم توفر الرعاية الصحية للسجناء و عدم الاهتمام بتغذيتهم و تكدسهم دون تمييز أو تصنيف **(عبد القادر القهوجي،1998 :275).**

ووصف السجون قديما يمكننا من معرفة تطورها وواقعها و أهدافها، إذاً لم تكن حسب هذا الوصف إلا أماكن لتنفيذ العقوبة و الانتقام من الأفراد المسجونين .

و يرى **جلال تروت** " أن أقدم المؤسسات الحالية هي السجون فلا يعدو عمرها قرنان من الزمان ، و قبل ذلك كان المذنبون يودعون في القلاع و الحصون و لقد كانت إنجلترا أول دولة تنشئ دار شبيهة بالسجون و هي دار الإصلاح **house of correction** التي أنشئت عام 1552م في **بريدويل Bridwell**و كانت مقصورة على المجرمين قليلي الخطر .**(جلال تروت،1997 :24)**

إن ظهور المؤسسات العقابية بشكلها الحالي لم يكن سوى قرنين من الزمن أما السجن في حد ذاته وجد في جميع المجتمعات تقريبا و في كل الأزمنة منذ ظهور المجتمعات المنظمة ، حيث وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى :" **قال ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه "سورة يوسف 33** .

و تشير المصادر التاريخية إلى ظهور السجون و إقرار العقوبة إلى العصر الروماني ،و قد كان الحاكم يودع الأشخاص الذين يشكلون خطرا عليه و على سلطته و على الأمن العام في حين يعتقد **أبو الفتوح أبو المعاطي** أن ظهور السجون مقترن بتنفيذ العقوبة و لم يظهر إلا في الحضارة الفرعونية **(أحسن مبارك،2000 :35)**و يستدل على ذلك ما ذكر في القرآن الكريم من سورة يوسف في قوله تعالى :" **ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم " يوسف 25.**

و من خلال هذا يمكن القول أن تطور السجون عبر مختلف العصور كان نتيجة لتطور وظيفة السجون و دورها في تحقيق أغراض العقوبة ،بالإضافة إلى تأثرها بالاتجاهات الفكرية و الفلسفية و الدينية التي كان لها دور بارز في تغيير وظيفية السجون إلى ما هي عليه اليوم والتي تسعى بدورها في الاهتمام بالمسجون و توفير كافة الظروف الملائمة التي تساعد على إدماجه في المجتمع. و من خلال هذا الشرح الموجز حول إثبات وجود السجون منذ القديم نأتي إلى تفصيل تطور المؤسسة العقابية و أهم التيارات الفلسفية و المعتقدات الدينية التي أسهمت في بروزها على هذا الشكل الحالي .

1. المرحلة الأولى " ما قبل القرن 18م"

كان الهدف من السجن في هذه المرحلة مقترنا بالهدف من العقوبة التي ترمي إلى الانتقام و الردع فحسب ، وكان يمارس فرديا ثم أصبح جماعيا أي كان بدل أن ينتقم الفرد بنفسه لنفسه أصبح المجتمع هو الذي يقوم بالانتقام للفرد من الشخص الجاني ،إلا أن هذا الغرض تغير مع مرور الزمن و أصبح للسجون وظائف و أدوار أخرى ذات أبعاد إصلاحية أكثر منها انتقامية، و هذا راجع إلى دور المفكرين و المصلحين، حيث إذا ما رجعنا تاريخ الحضارة الإغريقية نجد أن **أفلاطون** قد ساهم في إبراز فكرة أن الهدف من العقوبة يجب ألا يكون الانتقام ، و إنما يكون الهدف حماية المستقبل و تفادي جرائم أخرى من جانب الذي يوقع عليه العقاب .**(مارك انسل ،1981 :50-51)**

و يشير **مارك أنسل** إلى أن **أفلاطون** كان في الواقع أول من ميز المجرم الذي يمكن إصلاحه ، و بين الذي لا يمكن إصلاحه ، و هي ذات مغزى يبين القابل للعلاج و غير القابل له ،و المنشأة السجونية الثانية معدة للمجرم الذي يمكن إصلاحه و يسميها بيت التوبة **House of repentance**، يوضع فيها المجرمون عندما ندرك أن من يفعل الشر لا يفعله بكامل إرادته ،و أن الجاني لا يستحق الشفقة مثله مثل ضحية الشر و أنه من المناسب معاملته برفق ، و نجد هنا دلالات ليست فكرة إعادة التربية و إصلاح المذنبين فقط ، بل أيضا لمفهوم الخطورة التي يتنبأ بها و فكرة المعاملة المتبعة إلى الجانح القابل لعلاج شبه طبي .**(نفس المرجع:51)**

و عرفت الصين القديمة الممتدة إلى حوالي 1050 سنة ق م ظهور و بروز كتاب يشمل تسع فصول عن العقوبات و تصور السياسة الجنائية القائمة على الإصلاح و قد تضمن الكتاب دعوى إلى استخدام فكرة الندم فيعتبر عقوبة الإعدام لا توقع على من إرتكب الجريمة إذا كان عن طريق الخطأ أو سوء الحظ أو بسبب الصدفة .**(نفس المرجع:52)**

و مع تطور التفكير البشري فقد شهدت أوربا إسهامات معتبرة لبعض الفلاسفة مثل **مونتيسكيو** و **فولتير** و غيرهم حيث كانت آراءهم في تغيير فلسفة العقاب بارزة، ففي منتصف القرن 16 ظهر ما يعرف بيوت العمل **the work house** و التي تهدف إلى منع الجريمة و القضاء على المتشردين و المتمردين و العاطلين عن العمل، حيث كانت تتشكل هذه البيوت من مصانع صغيرة للإنشاءات تساعد على توفير النفقات المالية على السجون .**(langbein john,1998: 28)**

و قد ساهمت الديانات السماوية في تغيير وضع السجون و لعل أبرز الديانات التي كان لها أثر بارز في تغيير مفهوم العقاب هما الدين المسيحي و الدين الإسلامي بشكل كبير على الجاليات الاجتماعية و التفكير البشري في هذه المرحلة ، و سنأتي إلى ذكر أهم معالم التغيير على السجون و أهم الإصلاحات التي قدمتها هاتين الديانتين سواءً على المستوى الفكري أو الميداني لفلسفة العقاب و السجن و سنأتي إلى تفصيل ذلك كما يلي :

أ – الديانة المسيحية :

تعتبر العلاقة المسيحية و السجن علاقة قديمة و تبرز هذه العلاقة من خلال محاولة تغيير وظيفة السجن و النظرة إلى المجرم في حد ذاته.

و كانت النظرة الجديدة للديانة المسيحية للمجرم تدعوا إلى عدم الانتقام و القسوة و التعذيب داخل السجون، بل استخدام العقوبة كعلاج للمجرمين، فكانت الكنيسة تدعوا إلى التكفير عن الذنب من خلال الشعور بالندم، وهي تعتبر أن كل شخص مذنب تجب توبته ، و سبيل التوبة في نظرهم يتطلب عزل المذنب عن المجتمع لكي يناجي الله في عزلته و تقديم يد العون و المساعدة حتى تقبل توبته " **(عبد القادر قهوجي،1998 :277)** .

و في نفس السياق يشير **نبيل السمالوطي** إلى تغيير هذه النظرة المسيحية نحو المجرم بقوله: " أن التكفير عن الذنب لا يكون من خلال العقوبات البالغة القصوى التي تضحى بالفرد من أجل إرضاء الله تعالى ،و إنما للجزاء العادل الذي يقبل به الله محو الخطيئة و تطهير النفس مما لحقها من شرور ، هذا مع إتاحة الفرصة أمام الجاني للتوبة " **(نبيل السمالوطي،1983،ج1 :93)** ، و هذا معناه أن المسيحية ديانة تنظر إلى أن المجرم يمكن إصلاحه من خلال فكرة التطهير النفسي و الندم عن الذنب و التوبة إلى الله .

و يضيف **نبيل السمالوطي** عن النظرة الجديدة للمسيحية و ما قدمته للسجون بقوله : "... و لم تعد الكنيسة تنظر إلى المجرم على أنه شيطان يجب نبذه تماما من حظيرة المجتمع ، و لكن على أنه مخطئ و المخطئ يجب أن يتوب ..."(**نفس المرجع:94)**

و إنطلاقا من هذه النظرة ، يتضح أن التصور المسيحي أعطى مفهوم جديدا لأسلوب تغيير المنحرفين و مفهوم حديث للعقوبة داخل السجون ، فنجد القديس **أغسطين** في أهم أعماله " مدينة الله " يرفض التعذيب

داخل السجون ، و يوصي بالتسامح و الغفران و يؤكد أن العقاب " يجب ألا يهدف القضاء على المذنب و لكن إلى إصلاحه " .**(مارك انسل ،1981 :59)** ، هذه النظرة الجديدة التي أتت بها الكنيسة تجسدت أكثر من خلال طرح فكرة إنشاء الحبس الانفرادي ، و الاهتمام بتهذيب و إصلاح المساجين و تقديم لكل منهم الكتب الدينية بالإضافة إلى السماح لرجال الدين بزيارتهم و تعليمهم أمور دينهم .

و في نفس السياق يؤكد لنا **نبيل السمالوطي** هذا الكلام " ... قامت الكنيسة بإعداد مكان يعزل فيه المجرم من أجل التفكير و التأمل و ذكر الله تعالى ،و الندم على ما فاته و ما قدمت يداه ، والتوبة إليه من كل ذنب إرتكبه ، و قد ذهب أباء الكنيسة إلى هذا المكان الذي يعيش فيه المجرم منعزلا في سجن إنفرادي هو أصلح مكان لتنفيذ هذا الهدف ، حيث يمكن المسؤولين عن السجن توعية المجرم بخطئه ، و دعوته للتوبة و تبصيره بقواعد التوبة و أصولها و أهدافها و غاياتها "**(نبيل السمالوطي،1983،ج1 :94)**.

كما تظهر مساهمة المسيحية في تغيير دور السجون في إصدار أول قانون جنائي سنة 1682 ، ينص على إعادة تأهيل و إصلاح المحكوم عليهم خاصة بعد الإصلاح بإنجلترا، و التي أنشأ **"البابا كليمانت الحادي عشر "** مؤسسة الجانحين الصغار ووضع عليهم شعار إصلاح المسجون**(أنسل مارك،1981 :66)**.

إضافة إلى ذلك فقد شهد نظام السجون في أواخر القرن الثامن عشر تحت تأثير الديانة المسيحية من خلال إسهامات "**جون هاورد** 1720 -1790" وكان له دور كبير في بروز السجون بالمفهوم الحديث في إصلاح و تحسين إدارة و تنظيم وضعية السجون ،وكان إهتمامه حول ما يجري داخل السجون و الأوضاع المزرية التي كانت عليها السجون الإنجليزية سواء من ناحية العقوبة أو وضعية النزلاء أو من ناحية تنظيم و إدارة و تسييرها ،و كان **جون هاورد** من خلال زيارته للسجون يرى أن الأوضاع المزرية و الترسبات السلبية الناجمة عن سوء إدارة و تنظيم و تسير السجون قد يؤدي في النهاية إلى فقدان الهدف من عقوبة السجن ،و قد تؤدي إلى إنتفاء الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة العقابية .

و عليه فإن الضرر البليغ الذي ينتج عن مكوث المذنبين و المحكوم عليهم في السجون تحت أوضاع مزرية ، قد تؤدي إلى ضرر نفسي بليغ لدى السجناء وفي تقبلهم و إقناعهم بالتخلي عن الجريمة و السلوك غير السوي .**(Michael Iqnatief,2002 :292)**

و من خلال ما جاء به **"جون هاورد"** من طرح فكري ساهم إلى حد ما في تغيير سياسة العقاب ووظيفة السجون في أوروبا ،نجدها إمتدت إلى أبعد حدودها الجغرافية لتصل إلى (و م أ) و ذلك بإنشاء سجن **فيلادلفيا** سنة 1787 ،و تلاها إنشاء سجن يقوم على تصنيف المجرمين و الفصل بينهم داخل السجون، و أطلق على هذا النظام الفصل" **النظام البنسلفاني** "أو الانفرادي.

و من خلال سرد هذه الأوضاع التي كان لها دور في تغيير السجون ووظيفتها و أهدافها .كما لا يمكن أن نهمل الصراع الذي حدث بين الكنيسة والدولة حول مسألة التنصيب و الترسيم ، فقد كان صراعا فكريا قانونيا كما يصفه **توني أهف** مما أنتج نسيج مؤسس للمجتمع الحديث و إيجاد نظام قانوني، فكانت الكنيسة تؤدي وظيفة الدولة أي أنها تملك سلطة تشريعية و تنفيذية و قضائية . إلا أن هذا الصراع لم يبق سائدا ويرجع ذلك إلى حدوث تغيير في النظم و ظهور العقلانية و انتشار الوعي .

و صاحب ذلك التغيير العقلاني قيام الثورة الفرنسية عام 1787م في شتى المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، و قد مست موجة التغيير في أوروبا أواخر القرن 18 كذلك تغييرا في السجون، و من جهة أخرى كان هناك ظروف أخرى لانتشار ظاهرة الإجرام في المجتمع الأوروبي نتيجة للتغيرات في البنى الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها حينها.**(Michael Iqnatief,2002:144)**

و بالتالي شهدت السجون تغيرا في سياستها و نظامها و أهدافها و وهذا ما سنتناوله في صفحات قادمة.

ب - <u>الديانة الإسلامية:</u>

لم يكن السجن من الأمور المستحدثة في النظام الإسلامي أو النظام القضائي،حيث عملت الديانة الإسلامية إلى توفير الأمن لأفراد المجتمع و تحقيق العدل، ومحاربة الفساد والجريمة بشتى أنواعها، حيث تستند في ذلك إلى النصوص الشرعية المستمدة من القرآن و السنة و الإجتهاد و القياس حسب الظروف و نوع الجريمة و أسبابها.

ويعلق على هذا الوصف **محمد قطب** بقوله "إن الإسلام لا ينظر للجريمة بعين الجماعة فحسب، بل يمسك الميزان من منتصفه فينظر إليها كذلك في ذات الوقت بعين الفرد الذي تقع منه الجريمة، فهو ينظر إليها بعين الجماعة، فيقرر حقها في حماية نفسها من الجريمة، و يفرض لذلك العقوبات، فيرى مبرراته و دوافعه لارتكاب الجريمة، فيعترف بها ويعطيها حقها الكامل من التقدير و الرعاية، ويعمل على إزالة كل الدوافع

المعقولة قبل أن يفرض العقوبة، فإذا حدث رغم هذا الاحتياط الذي يحرص عليه أشد الحرص أن قامت المبررات سقط الحد، ولم تكن هناك جريمة" **(محمد قطب،1995 :156-157)**

بالإضافة إلى ذلك فقد شرّع الفقهاء أن الحكمة من السجن أنه وقع في زمن النبوة و في أيام الصحابة و التابعين، وأن المصلحة منه حفظ أهل الجرائم المنتهكين للمحارم الذين يشيعون في الأرض الفساد و يلحقون الأذى و الضرر بالآخرين، فهؤلاء إن تركوا بلغوا من الأضرار، فلم يبق إلا حفظهم في السجن والحيلولة بينهم و بين الناس حتى تصح توبتهم .

و من الثابت أن الرسول الكريم "محمد صلى الله عليه وسلم"لم يتخذ سجنا بعينه بل كان السجن عنده إما في البيت أو في المسجد بربط السجين في سارية أو يكون بملازمة الخصم لخصمه حتى يقضيه حقه. وهذا ما ثبت في الحديث الذي رواه أبو داوود و ابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه قال " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال ألزمه ثم قال : يا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك" فدل هذا الموقف على أن رسول الله لم يتخذ سجنا معينا، وقد بقي الحال على ما كان أثناء خلافة أبو بكر الصديق (ض) .

و عندما انتشرت الخلافة الإسلامية كان أول سجن في الإسلام مخصص للمساجين في مكة المكرمة، ولما تولى الخلافة علي بن أبي طالب بعد عثمان، بنا سجنا و سماه نافعا، و لكنه لم يكن حصينا مما سهل انفلات المساجين منه، فبنا سجنا آخر و سماه مخيسا.**(أحسن مبارك، 2001 :50)**

أما معاملة السجناء داخل السجون فقد حث الإسلام على أن ينالوا حقهم في الغذاء و الكساء مهما كانت ملتهم بالعدل و الرعاية و العطف و الرحمة و نذكر هنا المقولة التي كتبها **عمر بن عبد العزيز** في معاملة السجناء حيث قال "لا تدعن في سجونكم أحدا من المسلمين في وثاق ،لا يستطيع أن يصلي قائما ، ولا يبيت في قيد إلا رجل مطلوب و أجروا عليهم من الصدقة ما يصلهم من طعامهم تجري عليهم في كل شهر يدفع ذلك إليهم ...ذلك رجل من أهل الخير والصلاح ....و ليس كل من في السجن يحتاج إلى أن يجري عليه ، و كسوتهم في الشتاء قميص مقنعة كساء ، و في الصيف قميص و مقنعة وإزار ،و أغنوهم عن الخروج في السلاسل يتصدق عليهم الناس فإن هذا عظيم أن يكون ...و ما أضن أهل الشرك يفعلون هذا بأسرى المسلمين الذين في أيديهم , فكيف يفعل ذلك أهل الإسلام ...."**(نفس المرجع:53)**

و من خلال هذا الكلام يتضح لنا المفهوم الذي كان ينظر له الإسلام في شأن السجناء و طريقة معاملتهم الإنسانية التي ينتهجها الصحابة رضوان الله عليهم ، و في تفقد أحوالهم و توفير لهم الغذاء و اللباس و المعاملة الحسنة لهم .

و تشير المصادر التاريخية أن النظام التفصيلي للسجون و معاملة المسجونين قد تم وضعه بصورة متكاملة في عهد الخليفة هارون الرشيد المتوفى سنة 193هـ809م حيث وضع الفقيه أبو يوسف صاحب أبى حنيفة نظاما أوصى الخليفة بتطبيقه و يشير"**اللهيب**" إلى أن توصيات النظام الذي اعتمده **هارون الرشيد** تشبه المذكرة التفسيرية لما أوصى به **عمر بن عبد العزيز** و لكنها تشمل بعض الزيادات و التفصيلات **.(اللهيب أحمد،1981 :105)**

رغم أن الديانة المسيحية سبقت ظهور الديانة الإسلامية إلا أن مساهمتها في تغيير وضعية السجون لم يتم إلا سنة 817م، لاسيما السجن الانفرادي مقارنة بالتغيير الذي شهدته السجون إبان الخلافة الإسلامية . كما نجد أن العقوبة في الشريعة الإسلامية إختيارية يحددها القاضي بعد النظر في دوافع و أسباب الجريمة و يقدرها حسب مقاصد الشريعة ،بينما تخضع المسيحية السجن كعقوبة لكل عمل إجرامي دون تمييز .

إن أوجه المقارنة بين كل ديانة في النظرة إلى الجريمة و العقوبة ترتبط بخصوصيات كل واحد منهما و النظرة إلى شؤون الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ،و بالتالي كان إنعكاسه واضحاً في تطور وظيفة السجون في الوقت الحاضر و أساليب معاملة السجناء .

2. -<u>المرحلة الثانية (ما بعد القرن 18)</u>

على الرغم من أن مرحلة العصور الوسطى تأثرت بالأديان السماوية و خاصة الدين المسيحي،إلا أن كثيرا من الممارسات الفردية كانت بعيدة كل البعد عن التعاليم الدينية .لكن التحولات و التغيرات التي حدثت في المجتمع الأوربي و تراجع الأنظمة الإقطاعية أمام إنتشار الرأسمالية ساهم في إحداث تغيير واضح في إتجاهات جديدة للعملية العقابية،حيث ظهر تحول كبير فيها و كان أهم تغيير هو التحول من العقاب كهدف بحد ذاته إلى محاولة إصلاح من إقترف عملا يخالف النظام .

و تميزت هذه المرحلة عن سابقاتها كونها تجاوزت الآراء الفردية التي كانت تدعو إلى إصلاح السجون حيث تبلورت إتجاهات و مذاهب فكرية تحمل في طياتها مجموعة من الآراء و الأفكار أدت إلى تغيير

شكل العقاب و تعميق مفاهيم أخرى .فنجد حركات الإصلاح الاجتماعي للسجون التي تزعمها **"بيكاريا"** سنة 1764م،و حذا حذوه آخرون مثل **جون هيوارد و ينيتام** و ذلك بالدعوة إلى إلغاء أساليب التعذيب و شتى أنواع العقوبات البدنية في معاملة المجرمين و إحلال فكرة التهذيب و الإصلاح محل فكرة الانتقام و الردع.

فلم تكن تلك التيارات حركات محلية بل إتصفت بالشمولية ،كما ظهرت كذلك حركات الإصلاح في أمريكا و فرنسا و إنجلترا بغرض العمل على مساعدة المسجونين و إسترداد مكانتهم الاجتماعية ، و كان من نتيجة جهود هذه الجماعات قيام أول مؤسسة إصلاحية في "فيلادلفيا" لإصلاح المجرمين تتضمن مباني صحية و ذلك سنة 1817م بالولايات المتحدة الأمريكية ،كما حاولت هذه الحركات الإصلاحية وضع مجموعة من المبادئ و الأساليب العقابية التي تهدف إلى إصلاح السجناء و إعادة إدماجهم في الحياة مرة أخرى .كونها تعتبر أن المجرم شخص يمكن إصلاحه و أن الإصلاح هو واجب المجتمع .**(سعود بن الضيحان،2001 :20)**

كما غيرت هذه المرحلة إنشاء جهاز إداري للمؤسسات العقابية و إدخال نظام الإفراج الشرطي(البارول) ،و بدأ تطور المعاملة في السجون بنهاية القرن 19 وأصبح هدف المؤسسة العقابية الردع أولا و الإصلاح ثانيا .

و بحلول القرن 20بدأت النظرة الحديثة للسجون في إعتبارها أداة للإصلاح.و بدأ بتنفيذ نظام الدرجات و الامتيازات داخل السجون حيث ينتقل السجين من درجة إلى درجة أفضل من سابقتها كلما حسن سلوكه و صلح حاله ،و أصبح للعمل غرض آخر هو أنه وسيلة للعلاج و بدأ الأخذ بنظام التصنيف إلى فئات حسب حالة كل سجين وقابليته للإصلاح .و قد اتجهت كثير من التشريعات في بعض الدول نحو الحد من الأحكام بعقوبة المؤسسة العقابية و الأخذ بنظام الوضع تحت الاختبار ،كما أخذت هذه الدول بنظام الإفراج الشرطي حين يتحسن سلوك السجين و وجد له عمل في المجتمع.**(نفس المرجع:21)**

و يعتبر بروز الحركات الإصلاحية و المدارسة الفكرية التي تناولت النظم و التشريعات العقابية،راجع لتنوع الفلسفات الفكرية التي تدعو للحرية و المساواة و حماية حقوق الفرد و المجتمع في هذه المرحلة . و من أبرز هذه الحركات و المدارس الإصلاحية في هذه المرحلة نذكرها فيما يلي:

2- 1. المدرسة التقليدية الأولى :

ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن 18م على يد ثلاثة من روادها و هم**"بيكاريا و بينتام و فيورباخ"**حيث قام أصحاب هذه المدرسة بوضع أفكار و مبادئ تنص على تقرير مبدأ الشرعية في التجريم و العقاب ،و قد أسست هذه المدرسة فلسفتها على فكرتين أساسيتين هما العقد الاجتماعي و المنفعة الاجتماعية ،حيث كانت لفكرة العقد الاجتماعي دور في تحديد شكل العقاب و أسلوب المعاملة داخل السجون من خلال تساوي جميع الأفراد في العقوبات و ذلك انطلاقا من فكرة مفادها أن جميع أفراد المجتمع قد تنازلوا عن بعض حقوقهم بمقتضى العقد الاجتماعي بالقدر اللازم لتنظيم الحياة الاجتماعية و ضمان استقرارها، و بذلك استبعدت هذه المدرسة مبدأ مراعاة الظروف الموضوعية التي تحيط بالمجرم، و إعتبرت أن كل أفراد المجتمع متساوون في مقدار حرية الاختيار و مقدار العقوبة .

أما منطق المنفعة العامة فقد كان الاعتقاد بأن العقاب سوف يساهم في نفع المجتمع من حيث الردع القوي كوسيلة نافعة سوف تساهم في منع المجرمين أو حتى من يفكر في إرتكاب جريمة في التفكير طويلا من تنفيذ أو تكرار أي عمل إجرامي ،فالعقاب هنا يمثل إنذارا للجميع بعدم التفكير والشروع في أي عمل ضد المجتمع، وفي هذه الفكرة يرى **بنتام** "أنه لا إشكال إذا كانت العقوبة شديدة و قاسية كلما كان ذلك يؤدي إلى تحقيق المنفعة العامة "**(فوزية عبد الستار،1975 :283)**

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة

من أهم ما يؤخذ على هذه المدرسة أنها أعطت تقسيما خاطئا للمساواة و هو أن جميع الناس يعاقبون بنفس العقوبة إذا ارتكبوا أي جريمة "مبدأ العقوبة الثابتة"دون أن تأخذ بعين الاعتبار دوافع المجرم و ظروفه الشخصية التي تجعله يرتكب الجريمة .

فالناس لا يتساوون في حرية الاختيار فكل شخص سببه الخاص الذي يدفع به للجريمة ،بالإضافة إلى ذلك كون هذه المدرسة حددت غرض واحد للعقوبة دون أن تتطرق إلى الأغراض الأخرى و أهملت فكرة الردع العام و التأهيل داخل السجون .أما الفكرة التي طرحها الفيلسوف **بنتام** هي أن المنفعة الاجتماعية هي غاية و العقوبة وسيلة لتحقيق العدالة ، فكيف يمكن أن يكون تشديد العقوبة سببا في تحقيق المنفعة الاجتماعية فالغاية لا تبرر الوسيلة .

و منه يمكن أن نقول أن هذه المدرسة أهملت الفعل الإجرامي و ما يلحقه من ضرر ،و هذا ما مهد إلى ظهور مدرسة جديدة يطلق عليها المدرسة التقليدية الجديدة .

2-2. المدرسة التقليدية الحديثة (العدالة ثم الردع العام)

قامت هذه المدرسة من حيث أساسها الفلسفي على نظرية العدالة المطلقة للفيلسوف الألماني **إمانويل كانط** الذي حدد الغاية من العقاب بإرضاء شعور العدالة لذاتها ،فالأذى الذي تحدثه الجريمة لا يصلح إلا عن طريق التفكير و التطهير بالعقاب،وأن العقوبة هي عدل الجريمة كما قال **هيجل** .

و حاول أصحاب هذه المدرسة تجنب الأخطاء التي وقعت فيها المدرسة الأولى و ترى أن كثرة العودة للإجرام يعود إلى فساد نظام السجون ،و فقد إنصب إهتمام أنصار هذه المدرسة حول كيفية إصلاح وضعية السجون و تحسين دورها فأبرزوا بعض العيوب منها : ـ الاختلاط بين أنواع المجرمين دون تصنيف.

ـ أساليب التعذيب داخل السجون .

بالإضافة إلى ذلك ترى هذه المدرسة ضرورة أن تكون العقوبة متناسبة مع درجة المجرم و الظروف الشخصية للمحكوم عليه ،مع وجوب توافر لدى الجاني المسؤولية الشخصية على الاختيار و التمييز .**(سعود بن الضيحان،2001 :22-23)**

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة

ما يأخذ على هذه المدرسة أنها أهملت فكرة الردع الخاص كغرض للعقوبة ،و الذي يعني أن تكون العقوبة بالقدر الكاف حتى يردع الجاني عن العودة إلى الإجرام .

كما أنها فشلت في وضع معايير واضحة و محددة تقيس به مقدار حرية الاختيار و التمييز.

2-3.-المدرسة الوضعية(الردع الخاص)

نشأت هذه المدرسة في أواخر القرن 19و كان الفضل في ظهورها باحثين و مفكرين في علم الإجرام ، أمثال **سيزار لومبارزو** (1835-1898) و **أنريكو فيري** (1856-1929)،و **روفائيلي جاروفالو** (1852-1934) وغيرهم .وكان سبب ظهور هذه المدرسة هو فشل المدارس التقليدية والرغبة إلى ملامسة الواقع عن طريق الاعتماد على الملاحظة و التجربة. و كانت نقطة البداية في فكر هذه المدرسة أن الجريمة حقيقة إنسانية اجتماعية ،لذلك يجب التركيز على شخصية الجاني دون النظر إلى المسؤولية الأدبية،و أن رد الفعل الاجتماعي ينبغي أن ينحصر في التدابير الاحترازية دون العقوبات التقليدية.

فالهدف الذي ينبغي أن تعمل المؤسسات العقابية على تحقيقه يتمثل في استئصال العوامل و الظروف المحيطة بالجاني،واستبدال العقوبة باتخاذ إجراءات علاجية وقائية.وتتلخص مجمل أفكار هذه المدرسة في اعتمادها على المنهج العلمي حول تشخيص الدوافع الإجرامية و الظروف المحيطة بالمجرم،من خلال الملاحظة المباشرة و الاستقراء والتجربة.إذ يعتبر أصحاب هذه المدرسة أن المجرم ينساق إلى الجريمة متى توافرت لديه العوامل التي تدفع به حتما إلى الإجرام،حيث يمكن تقسيم هذه العوامل حسب رواد هذه المدرسة إلى عوامل داخلية "تكوين عضوي، نفسي، أمراض.."عوامل خارجية "اجتماعية،مادية.."**(نفس المرجع: 23-24)**

بالإضافة إلى ذلك تدعو هذه المدرسة إلى وجوب الدفاع عن المجتمع و إبعاد الخطر عنه باستئصال المجرمين، و باتخاذ الأساليب الوقائية و العلاجية لهذه الظاهرة قبل وقوع الجريمة وإنتشارها. و يطلق عليها "التدابير المانعة" أو"التدابير الوقائية"وتتمثل في مكافحة البطالة و المخدرات .....،والتدابير العلاجية تتمثل في معالجة الأمراض العقلية و النفسية.و إذا لزم الأمر و أصبح العلاج غير مجد تكون التدابير الاحترازية أو الاستئصال إما بالنفي أو العزل "السجن" أو الإعدام .**(اسحاق ابراهيم ،1991 :138)**

و قد كان لهذه الأفكار تأثير في تغيير شكل العقاب حيث أصبح يعتمد على أسس علمية في تطبيق العقوبة التي تتناسب مع شخصية الجاني،و لا تعتمد بشكل كبير على الفعل الإجرامي أو الضرر المترتب عليه. كما كان لها دور في وضع معايير محددة يتم تصنيف المجرمين داخل المؤسسات العقابية.

وقد أثرت مبادئ المدرسة الوضعية على بعض التشريعات من الدول التي أكدت على ضرورة الوقاية من الجريمة، فأخذت بتطبيق التدابير الوقائية و العلاجية و الاحترازية بصفة متفاوتة من دولة إلى أخرى .

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة : رغم استخدامها للمنهج العلمي في دراسة الظاهرة الإجرامية وتعتمد على الملاحظة و التجربة، إلا أن منطلقات هذه المدرسة تعتمد على أسس فلسفية لا يمكن الأخذ عن صحتها، كما أنها اقتصرت على فكرة الردع العام و تجاهلت الآثار المترتبة عن الجريمة و سلبياتها، و تبنيها

فكرة أن المجرم مسير لا مخير "مبدأ الحتمية".و بالتالي تتجاهل توافر عوامل أخرى في أفعال و سلوك المجرم،وهذا ما يجعل النتائج المفسرة للجريمة غير دقيقة و واضحة .

2-4 حركة الدفاع الاجتماعي الحديث :

ظهرت هذه الحركة سنة 1945م على يد المفكر **"فيليبو جراماتيك"**حيث أنشأ هذا الأخير مركز دراسات الدفاع الاجتماعي. ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الدفاع الاجتماعي هو أكمل نهج لمنع إرتكاب الجريمة و إنتشارها،باستعمال وسائل ملائمة و أكثر مرونة كإصلاح المجرم و إعادة تأهيله و إدماجه من جديد في الحياة الاجتماعية بعد قضاء مدة العقوبة.فالدفاع الاجتماعي هو هدف نحقق به توفير الأمن الاجتماعي،بينما العقوبة تعتبر آداة أو وسيلة يتم إتخاذها لردع المجرمين عن تكرار أو العودة إلى الجريمة مرة ثانية.و الهدف العام من ذلك هو حماية المجتمع من المجرمين و حماية المجرمين من المجتمع **.(مارك أنسل،1981 :)**

عرفت هذه الحركة تغييرا في أفكارها و نظرتها للمجرم وكيفية التعامل معه إنطلاقا من إختلاف روادها و في تحديد مسؤولية الضرر إن كان يرجع بالأساس إلى المجتمع أم يرجع إلى المجتمع و الفرد في نفس الوقت. مما يوجب تطبيق تشريعات و إجراءات و أساليب عقابية متباينة ،و نتج عن ذلك ظهور إتجاهين متباينين و هما حركة الدفاع الاجتماعي لـ"فيليبو جراماتيكا"والدفاع الاجتماعي الجديدلـ"مارك أنسل" و سوف نستعرض وجهات النظر لكل منهما :

أ- آراء جراماتيكا:

إن المبادئ التي جاء بها"**جراماتيكا"**هي قريبة من مبادئ المدرسة الوضعية و تتمثل في :

- تغير إسم قانون العقوبات و إستبداله باسم قانون الدفاع الاجتماعي.

-إلغاء فكرة العقوبة و وضع مكانها فكرة تدابير الدفاع الاجتماعي، لأن النظام العقابي ينبغي أن يرتكز برمته لتقويم شخص المجرم و تأهيله للتكيف مع الحياة الاجتماعية.

- رفض فكرة الجريمة و تغيير إسمها باسم العصيان الاجتماعي أو السلوك المنحرف،ومنه فإن مفهوم الدفاع الاجتماعي بالنسبة لـ"**جراماتيكا"**يقوم على أساس الدراسة العلمية لشخصية المجرم، حيث يحدد مفهوم تدابير الدفاع الاجتماعي باعتبارها ليست "عقوبة و لا تدابير " و إنما وسائل تربوية و علاجية ووقائية تنفذ على الفرد إكراها مثل ما يحدث للمريض بمرض معد أو المجانين **.(مارك أنسل،1967 :56)**

نقد رأي جراماتيكا: ما يعاب في آراء"جراماتيكا"هو إنكاره لفكرة الردع العام و إنكاره لفكرة العقوبة و الجريمة و المسؤولية و هذا المبدأ رفضه بعض النقاد،مما جعل و مهد إلى ظهور حركة جديدة ،حاولت تصحيح هذه الأخطاء و التي أطلق عليها حركة الدفاع الاجتماعي الجديد لـ**"مارك أنسل".**

ب - آراء مارك أنسل : تتميز آراء "أنسل"عن"جراماتيكا"في أنه لا يلغي مسؤولية المجرم من الجريمة. وهو يؤكد على عدم التخلي عن العقوبة بل توظيفها لخدمة و تأهيل المجرمين.و يرى أن تطبيق العقوبة و التدابير الاحترازية معا لما تقتضيه مصلحة الفرد و حماية المجتمع و أمنه،و بذلك يمكن القول أن"أنسل"لا يختلف عن"جراماتيكا"فيما يخص تطبيق مفهوم الدفاع الاجتماعي.وما أضافه هو إعادة الدور القانوني في ردع المجرم،والذي يؤدي بدوره إلى الردع العام وهذا ما جعل "أنسل"يتفادى الانتقادات التي وجهت لـ"جراماتيكا".

و قد أثرت مبادئ "الدفاع الاجتماعي الجديد "في الكثير من التشريعات، حيث أخذت الدول في تطبيق هذه الأفكار على نحو متفاوت فيما بينها، إلا أنه من بين أهم إسهامات هذه الحركة تحسين دور المؤسسات العقابية.ويظهر من خلال تحديد قواعد الحد الأدنى لمعاملة المساجين و حفظ كرامتهم و رعايتهم و تأهيلهم،حيث كانت بمثابة مجموعة من التوصيات في العديد من المؤتمرات للأمم المتحدة لمعالجة المجرمين و الوقاية من الجريمة و حفظ حقوق الإنسان و كرامة السجناء و حقهم في الرعاية و التعليم و الغذاء .

2-5.- مدرسة الإصلاح:

ظهرت هذه المدرسة في بداية القرن العشرين حيث برزت عدة مدارس تدعو للإصلاح العقابي وتغيير فكرة العقاب كهدف أساسي لمواجهة الجريمة و ردع المجرمين. حيث تم إنشاء إصلاحيات للسجون من أهمها إصلاحية "نيويورك" التي أنشأها**"بروكواي"**.حيث حاول تطبيق مجموعة من الأفكار الإصلاحية وفقا للمبادئ التالية :

-إن المجرم شخص يقبل التقويم و الإصلاح.

-إن التقويم و الإصلاح هو حق الفرد و واجب المجتمع.

-إن تعويد المجرم على التعاون مع الجماعة عامل هام من عوامل تحقيق الإصلاح.

-إن هذا التعاون لا يتأتى إلا إذا كان من حق إدارة المؤسسة العقابية,فهي التي تتحكم في مدة العقوبة إيجابا أو سلبا، حسب مدى تجاوب سلوك المحكوم عليه داخل المؤسسة العقابية.
- إن الإصلاح ينبغي أن يتركز على التهذيب و التربية.
- إن من الأهمية أن يتعلم النزيل حرفة خلال فترة وجوده في المؤسسة العقابية.
- إن كل سجين لا بد و أن يلقى العلاج الملائم لحاجته و المتفق مع شخصيته قبل العمل على إعادة تأهيله للاندماج في المجتمع **(سعود بن الضيحان،2001 :27)**

إن المبادئ التي خرجت بها هذه المدرسة نقلة كبيرة في الاهتمام بالسجناء و المحاولة لإعادة إدماجهم في المجتمع مرة أخرى،كما أن عملية التأهيل و الإصلاح داخل المؤسسة العقابية هي مسؤولية المجتمع. و تضافر كافة جهود مؤسسات المجتمع التعليمية و المهنية و الاجتماعية في مساعدة المؤسسات العقابية على تمكينها من تنفيذ عمليات التأهيل والإصلاح.

و على الرغم من ذلك التغيير في مفهوم التقويم و الإصلاح إلا أن العقاب كهدف ما زال غالبا بكثرة في تلك المرحلة من الزمن.

6-2.مدرسة الإصلاح (إعادة التوافق الاجتماعي):

تعد هذه المدرسة إمتدادا لمدرسة الإصلاح وإعادة التأهيل، على إعتبار أن الإصلاح لن يتحقق بمجرد العلاج و إعادة التأهيل،بل إن تمكين السجناء من إعادة التوافق الاجتماعي مع مجتمعهم سوف يكفل في أكثر الحالات عدم التفكير في العودة إلى الجريمة مرة أخرى **(عبد الفتاح،1414هـ :18)**

وتعتبر هذه المدرسة من أرقى ما وصل إليه الفكر البشري من حيث أن دور المؤسسات العقابية يتمثل في العلاج و إعادة الإدماج الاجتماعي.هذه الفكرة تعكس حقيقة هامة تتمثل في أن أي فرد يرتكب عملا إجراميا ما كان ليقوم به لو لم تتوفر ظروف إجتماعية أو مادية أو غيرها خارجة عن إرادته ساهمت إلى حد ما لارتكاب هذا الفعل.أي أن المجتمع مسؤول بنسبة معتبرة في ذلك و يتعين عليه المساهمة في معالجة هذه الظاهرة .

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العقوبة لا بد أن يكون الهدف من تطبيقها هو إصلاح المساجين، و بذلك تصبح فكرة الإصلاح في المؤسسات العقابية في وقتنا الحالي من أبرز الأهداف الأساسية لتحقيق الإدماج الاجتماعي للسجناء.

كما أن أسلوب العلاج أو المعاملة الإصلاحية هو أسلوب علمي بدأ الأخذ به في العديد من التشريعات الجزائية كبديل للعقاب التقليدي الذي يعتمد على الخشونة و الضبط و القمع، بينما يأخذ العلاج أساليب التأهيل المهني و العلاج النفسي الفردي و الجماعي و التعليم أو غيرها من الوسائل العلاجية الأخرى.

و عليه فأسلوب المعاملة في المؤسسات العقابية أصبح هدف أساسي بالدرجة الأولى في الكشف عن الخطورة الإجرامية للأفراد،و العمل على القضاء عليها بالعلاج ثم التأهيل،ثم إدماجهم في المجتمع ، و لتحقيق هذه الغاية لا بد من توفير مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

1-أن تهدف المعاملة في المؤسسة العقابية إلى تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المساجين نحو المجتمع و الفرد، و هذه التنمية من شأنها تغيير نظرة المساجين إلى الانحراف و العودة إليه مرة ثانية.

2-أن تهدف المعاملة في المؤسسة العقابية إلى الحفاظ على ما يكون لدى السجين من مبادئ و قيم صالحة،و قدرات وإمكانات بدنية و عقلية مع العمل على تنميتها لأنها هامة في سبيل العودة إلى المجتمع و الاندماج فيه بعد الإفراج عنه.

3-أن يراعى في هذه المعاملة الإقلال بقدر الإمكان من الآثار الضارة بمنع الحرية على إعتبار أن حياة السجين تعد غير طبيعية،يخشى منها أن تسيئ إلى صحته البدنية أو النفسية أو العقلية،فيفقد بالتالي الإمكانيات المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي بعد الإفراج عنه.

4-أن يكون هناك خطة من جانب الدولة لإدماج المفرج عنهم و مساعدتهم على العودة إلى المجتمع صالحين.**(نفس المرجع:26)**

ولعل أهم مؤشر على تطبيق هذه المبادئ يتمثل في أن الخدمات المقدمة للسجناء تغيرت بشكل كبير في جميع المجتمعات و الأنظمة العقابية في الوقت الحالي،وأصبح السجن مؤسسة تعليمية تعمل على إعداد و تأهيل المساجين بهدف إندماجهم في المجتمع مرة ثانية.

7-2.- فلسفة التأهيـل:

تشكل هذه المدرسة خطوة رائدة في مجال النظر إلى الجريمة على أنها من إفرازات المجتمع،و أن العامل الاقتصادي له دور واضح في مجال حدوث الجريمة.و من هنا تبرز أهمية تأهيل المجرم للعودة إلى المجتمع مرة أخرى، و يمثل الهدف الرئيسي في عملية التأهيل داخل المؤسسة العقابية و تشارك فيها مؤسسات المجتمع المختلفة و ذلك بهدف إحداث تغيير إتجاهات السجناء نحو ذواتهم و أسرهم و مجتمعهم، و تنمية قدراتهم المهنية و العلمية تمكنهم من الاندماج في المجتمع مرة أخرى و عدم العودة إلى الانحراف مرة ثانية .(**عبد الفتاح،1414هـ :29)**

المبحث الثاني : أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر

من خلال الدراسة التاريخية للمؤسسات العقابية يتضح لنا أن الأنظمة العقابية المتبعة متعددة و مختلفة و هي تنحصر في أربعة : النظام الجمعي"الجماعي"و النظام الانفرادي و النظام المختلط و النظام التدريجي و هو الذي يكون فيه المحكوم عليه مستعدا لمواجهة المجتمع عند انتهاء مدة عقوبته. و سوف نقوم بدراسة كل نظام من الأنظمة في المطلب الأول كما سوف نتعرض إلى نظام المؤسسات العقابية في الجزائر.

1- أنواع الأنظمة العقابية:

الأنظمة العقابية على أنواع و هي كما يلي :

1-1. النظام الجماعي:

يقوم هذا النظام على أساس الجمع بين المحكوم عليهم و إدماجهم مع بعضهم البعض خلال فترة تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية، حيث تتم إقامتهم في مكان واحد ليلا و نهارا فينامون معا ويتعاونون مع بعضهم و يتبادلون الحديث مع بعض دون أن يوجد مانع ،فيأكلون و يشربون في قاعة واحدة.

و ما يلاحظ على هذا النظام أنه لا يتعارض مع تصنيف المجرمين إلى فئات على حسب خطورتهم وكذا الظروف التي دفعتهم إلى ارتكاب الجريمة. و يعتبر هذا النظام من أقدم النظم المتبعة في المؤسسات العقابية حيث كان قائما على أساس عدم وجود أماكن كافية لحجز المجرمين، و استمر تطبيقه إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر ،وعلى الرغم من أن هذا النظام له مزايا عديدة متمثلة بأنه يحفظ للسجين صحته العقلية و النفسية و لا يكلف هذا النظام الدولة نفقات كثيرة ،إلا أن هذا النظام آثار خطيرة فهو يلقن المجرمين المبتدئين الإجرام على أيدي أخطر المجرمين."**(محمد شلال وحسن طوابلة،1998 :332)** و من ناحية أخرى يساهم بدون شك في تكوين عصابات إجرامية خطيرة على المجتمع.

1-2. النظام الانفرادي:

ويتمثل أساسا هذا النظام في عزل المجرم و إبعاده عن بقية المساجين بوضعه منفردا في زنزانة خاصة حيث تقطع جميع علاقاته، و لا يمكن الاتصال بأحد سواء في الليل أو النهار.

و أسس هذا النظام مرتبطة بالأفكار الدينية القائمة على توبة الإنسان و ندمه، حيث يتم تلقين المجرم دروس دينية و تهذيبية عن طريق معلمين و رجال دين إلى أن تنتهي فترة عقوبته.

و لقد طبق هذا النظام لأول مرة في سجن **بنسيلفانيا** وكان ذلك في عام 1824م.و لهذا أصبح يعرف بنظام **بنسيلفانيا** الذي أخذ به الكثير من الدول الأوربية و منها فرنسا بلجيكا و إنجلترا.

و من إيجابيات هذا النظام أنه يتيح للمجرم فرصة الشعور بالندم و الذنب، كما أنه يجنب المحكوم عليه من الاحتكاك بالمجرمين المحترفين و ذوي الخطورة الكبيرة. لكن أهم ما يؤخذ على هذا النظام أنه يكلف الدولة صرف مبالغ مالية كبيرة نظرا لما يتطلبه الوضع من بناء عدد كبير من الزنزانات وتوفير الخدمات اللازمة.كما أن هذا النظام قد يخلف آثار سلبية على المحكوم عليه كإصابته بأمراض نفسية و عقلية ، نتيجة الوحدة و العزلة التي قد تمنع من التكيف مع الحياة الاجتماعية من جديد و هذا يتنافى مع الغرض الأول للعقوبة و المتمثل في إصلاح وتأهيل المجرم. ."**(نفس المرجع:333)**

1-3. النظام المختلط:

و يقوم هذا النظام على أساس الجمع بين المحكوم عليهم في النهار و فصلهم عن بعض في الليل،حيث يسمح لهم بالالتقاء والاختلاط دون أن يتبادلوا الحديث مع بعضهم خوفا من أن يؤثر بعضهم على البعض الآخر فتكون نتيجة ذلك قيامهم بأفعال ضارة.فهم يجتمعون أثناء العمل و يتناولون الطعام و تلقي الدروس الدينية و التهذيبية في أوقات الفراغ و يتفرقون أثناء النوم، فكل واحد منهم في غرفته الخاصة.ولقد أخذ هذا النظام تسمية

أخرى و هي النظام **الأوبراني** لكونه طبق في سجن مدينة **أوبرن** حيث عرف هذا النظام انتشارا كبيرا في أغلب الولايات المتحدة الأمريكية .

و أهم مزايا هذا النظام أنه يتفق مع الطبيعة الإنسانية في قضاء الفرد وقته مع الغير في النهار و خلوه للراحة و التفكير و التأمل في الليل. وينسجم مع عملية التأهيل التي تحتاج برامج جماعية مشتركة.

كما أن هذا النظام لا يتطلب نفقات كثيرة كالنظام الانفرادي، ولكن ما يغلب على هذا النظام هو عدم قدرة السجناء على الاستجابة لنضم الصمت المفروض عليهم لأنه من الصعب الاجتماع دون تبادل الحديث. و هذا يتناقض مع الطبيعة الإنسانية كما يجرد الشخص من طبعه الاجتماعي.**(نفس المرجع :334)**

4-1. النظام التدريجي:

"و يقصد بالنظام التدريجي تقسيم فترة العقوبة السالبة للحرية إلى عدة مراحل تخفف فيها قسوة النظام الذي يخضع له المحكوم عليه تدريجيا من المرحلة التالية مباشرة لدخول السجن حتى المرحلة السابقة مباشرة على خروجه منه. **"(فوزية عبد الستار،1975 :320)**

و يرمي هذا النظام إلى جعل المحكوم عليه يتأمل مع نظام السجن و يتخذ سلوكا سليما و التمهيد للإفراج عنه حتى يستطيع التكيف مع البيئة الخارجية. و لقد طبق هذا النظام في جزيرة **نورفولك** القريبة من استراليا عام 1840م ،ثم طبق في إيرلندا و من هنا جاءت تسميته بالنظام الإيرلندي.

و يمتاز هذا النظام بأنه يحقق إصلاح المحكوم عليهم و تهذيبهم و تأهيلهم على أساس "أن التدرج من إحدى مراحله لأخرى أخف قيودا ،و إنما هو نوع من المكافأة له و بتعبير آخر تكون فرصة التدرج حافزا للمحكوم عليه على الاهتمام باستيعاب برامج الإصلاح و التأهيل من ناحية و دفعا له من أجل تحسين سلوكه من ناحية أخرى **"(إسحاق إبراهيم،1991 :166)**

كما أن هذا التدرج يهيئ المحكوم عليه الاندماج من جديدة في المجتمع، و لكن ما يؤخذ على هذا النظام أنه قد لا يحقق التأهيل كغرض للعقوبة و ذلك لأن المرحلة اللاحقة تمحو أثر الردع الذي تحقق في المرحلة السابقة. كما أن الحرية الجزئية التي تمنح للمحكوم عليه في المرحلة الثانية كالسماح بزيارته و مراسلته كان من الأفضل لو منحت له في المرحلة الأولى. و لكن بالرغم من النقد الموجه لهذا النظام إلا أن مزاياه تفوق عيوبه و لذا فهو محل تقدير من جانب أغلب علماء العقاب، و لقد أخذت به التشريعات الحديثة في الكثير من الدول.

2- نظام المؤسسات العقابية في الجزائر.

لقد أخذ المشرع الجزائري بالنظام التدريجي و هو أحدث النظم العقابية التي عرفتها التشريعات،نظرا للمزايا التي يتمتع بها هذا النظام كتحقيق التدرج في العقوبة من الشدة إلى الخفة حيث تنص المادة 33 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية على ما يلي :"يطبق النظام التدريجي في مؤسسات إعادة التربية و في المراكز المختصة بالتقويم. و يشتمل النظام التدريجي في البيئة المغلقة على إنجاز متتابع لثلاثة أطوار من الحبس:

- طور الوضع في السجن الانفرادي الذي يعزل فيه المسجونين ليلا و نهارا.
- الطور المزدوج للحبس يعزل فيه المسجونين ليلا فقط.
- طور الحبس الجماعي".**(وزارة العدل،قانون تنظيم السجون:2005)**

ثم يقضي في نظام الحرية النصفية في مؤسسات شبه مفتوحة و ذلك في المادة 144 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها:"إن نظام الحرية النصفية هو استخدام المحكوم عليهم خارج المؤسسة في كل نوع من الشغل أثناء النهار من غير مراقبة مستمرة من طرف الإدارة ".

- ثم يقضي بعد ذلك في المؤسسات المفتوحة حيث يعمل من خلالها في مؤسسات بعيدة زراعية أو صناعية دون حراسة أمنية و ذلك في المادة 145 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها : "إن مؤسسة البيئة المفتوحة تمتاز بنظام يركز على قبول الطاعة و على شعور المحكوم عليهم بالمسؤولية إتجاه المجتمع الذي يعيش فيه و على عدم الالتجاء إلى أساليب الرقابة المألوفة ". **(وزارة العدل،قانون تنظيم السجون:2005)**

3- أنواع المؤسسات العقابية .

لقد إهتمت الدول بإنشاء أنواع من المؤسسات العقابية تختلف باختلاف أصناف المجرمين ،و هذا يعني أن المؤسسات العقابية تتنوع بتنوع هذه الفئات حيث نجد مؤسسات خاصة بالأحداث كما يتم الفصل بين الرجال و النساء. فأنشأ لكل منهما مؤسسات مستقلة كما أدخل نظام مؤسسات معتادي الإجرام و الفوضى والشواذ

،كما تنوعت المؤسسات من حيث شدة الحراسة،فوجدت مؤسسات مغلقة و أخرى شبه مفتوحة و مؤسسات مفتوحة " **(محمد صبحي نجم،1998 :76)**

1-3. المؤسسات المغلقة .

تأخذ المؤسسات العقابية المغلقة النمط التقليدي للسجون حيث تنفذ فيها العقوبة السالبة للحرية طويلة المدة ،و تطغى عليها الرقابة الشديدة و هذا بهدف "عزل المجرم عن الجماعة حتى يمكن تجنب خطورته الإجرامية عليها ،و تحقيق غاية العقوبة في الردع العام و الردع الخاص و إرضاء الشعور العام بعدالتها **"(علي محمد جعفر،،ص173)**

- مزايا المؤسسات المغلقة :

- المؤسسة المغلقة تشعر المحكوم عليهم بإيلام العقوبة و بدورها الكافي في ردعهم حتى لا يعودوا إلى الإجرام مرة أخرى.

- في هذا النوع من المؤسسات العقابية لا مجال لهروب المجرمين نظرا للحراسة المشددة و المفروضة عليهم.

-إن المؤسسة العقابية المغلقة تحقق الردع العام لما تتميز به من أسوار عالية و حراسة مكثفة حولها ولونها القاتم و الداكن، فكل هذا يجعل الناس يشعرون بالخوف منها فيتجنبون إرتكاب الجرائم حتى لا يدخلوا إليها. **(إسحاق إبراهيم،1991 :168)**

* عيوبها:

- إن هذا النوع من المؤسسات العقابية يقوم على إبعاد النزلاء عن المجتمع و بالتالي يكون معوقا لتأهيلهم، فعندما يخرج المحكوم عليه منها بعد نفاذ العقوبة يصعب عليه التكيف مع المجتمع .

- إن أساليب المعاملة القاسية و الصارمة داخل هذا النوع من المؤسسات تؤدي إلى إصابة الكثير من المجرمين بأمراض عصبية و نفسية إلى جانب فقدان الثقة بأنفسهم.

- إن المؤسسات العقابية المغلقة تكلف الدولة مبالغ مالية باهظة نتيجة كثرة الخدمات التي تؤديها و النفقات المخصصة للمسيرين والحراس.

و نظرا لهذه العيوب و المساوئ فقد تبنت بعض الدول نظام العمل خارج المؤسسة العقابية المغلقة و ذلك للتخفيف من شدة القيود، كالعمل داخل الورش و المصانع أو في الهواء الطلق و يكون هذا تحت رقابة إدارة المؤسسة العقابية. و تعتبر فرنسا أول دولة التي أخذت بهذا النظام إلا أن تطبيقه حاليا شبه معدوم لتكاليفه الباهظة.

2-3.المؤسسات العقابية المفتوحة و شبه المفتوحة.

و سوف نتناول في هذا العنصر المؤسسات العقابية المفتوحة أولا ثم المؤسسات العقابية شبه المفتوحة.

2-3. 1.المؤسسات العقابية المفتوحة:

عرفها المؤتمر الدولي الثاني عشر المنعقد في لاهاي عام 1950م بأنها " مؤسسة تتميز بعدم وجود عوائق مادية تحول دون المحكوم عليه مثل القضبان و الأقفال و زيادة الحراسة"**(محمد صبحي نجم،1998 :77)** و من هذا التعريف يتبين لنا أن المؤسسات المفتوحة لها مميزات مختلفة عن المؤسسات المغلقة فهي تشبه إلى حد كبير الأمكنة التي تمارس فيها الأنشطة الاجتماعية و الرياضية المختلفة ،و التي تهدف إلى تحقيق الإصلاح و التأهيل، كما أن أسوارها غير عالية الأمر الذي يسهل على المحكوم عليهم الفرار من هذه المؤسسات، هذا بالإضافة إلى أن الحراسة فيها ضعيفة و غير مشددة.

حيث يسمح للسجناء الدخول و الخروج في حدود معينة، و تعود النشأة الأولى لهذا النظام إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث إتخذت المؤسسة المفتوحة صورة مستعمرة زراعية لا يحيط بها سور و إنما مجرد معالم لبيان حدودها ،و تضم أبنية صغيرة ذات نوافذ و أبواب عادية تختلف عن المعهود في أبنية و نوافذ السجن المغلقة ،و إن كانت تضم مع ذلك بناء أو أكثر فريد من طابع السجن التقليدي لكي يودع فيها من يوقع عليهم جزاء تأديبي ".**(اسحاق ابراهيم،1991 :169)**

و لقد أخذت بهذا النظام الكثير من الدول الأجنبية و من بينها الولايات المتحدة الأمريكية. و هذا النوع من المؤسسات له عدة مزايا و عيوب تتمثل فيما يلي:

*مزاياها:

- " أنها تحقق رعاية خاصة لا توفرها المؤسسات العقابية الأخرى كبناء الثقة في نفس المحكوم عليه و تنمية شعور التعاون لديه إتجاه القائمين على إدارتها و تجنب مساوئ السجون العادية ".كما أنها تحافظ على صحة النزلاء البدنية و النفسية والعقلية.
- تعتبر هذه المؤسسات أنسب مكان يودع فيه المحكوم عليه بعقوبة الحبس قصير المدة.
- هذا النوع من المؤسسات لا يكلف الدولة مبالغ باهضة لقلة الحراس و بساطة الإجراءات داخل هذه المؤسسات.

*عيوبها:

- من أهم عيوب هذه المؤسسات أنها تمنح للمحكوم عليهم فرصة الهروب منها نظرا لضعف الحراسة و الرقابة من جهة ،و تخفيف أسلوب المعاملة من جهة أخرى.
- هذا النوع من المؤسسات لا يحقق الردع بشقيه العام و الخاص .

2-3. 2المؤسسات العقابية شبه المفتوحة:

إن المؤسسات العقابية شبه المفتوحة نظام يتوسط المؤسسات المغلقة و المفتوحة، و من أهم مميزاتها أنها تبنى خارج المدن في أماكن زراعية أو صناعية ،و هي تشبه إلى حد كبير المباني الحكومية من حيث شكلها الخارجي و تفرض حولها حراسة معتدلة غير مشددة، أما معاملة السجناء في هذه المؤسسات فهي أفضل بقليل مما هي عليه في المؤسسات المغلقة "و يودع السجناء في تلك المؤسسة على أساس ما تكشف عنه الأبحاث و الدراسات الفردية عن عدم الاستعداد الكافي للإيداع في المؤسسة المفتوحة وفي ذات الوقت يتطلب الأمر معاملتهم معاملة خاصة تختلف عن طبيعة المعاملة التي يتلقاها السجين في المؤسسة المغلقة و الحالة التي تتطلب الإيداع في المؤسسة المغلقة **"(نفس المرجع:80)**

و يمكن القول أن هذا النوع يعتمد على النظام التدريجي في معاملة المحكوم عليهم حيث أنهم يودعون في أول الأمر في مؤسسات ذات حراسة مشددة و بعدها في مؤسسات تقل فيها الحراسة ،إذا ظهرت علامات تدل على حسن السلوك والسيرة ينقل إلى مؤسسة مفتوحة إستعدادا لإطلاق سراحه و ثبت تأهيله و إصلاحه.

ولهذا النوع من المؤسسات عدة مزايا و عيوب تتمثل فيما يلي :

- تحقيق الردع العام نظرا للحراسة المعقولة.
- السير على النظام التدريجي يمنح الثقة للمحكوم عليهم ويحقق الغرض المطلوب من تهذيب و تأهيل.
- هذا النوع من المؤسسات يسمح للمحكوم عليه بأن يكمل علاجه و تأهيله في مؤسسات مفتوحة. **(نفس المرجع:81)**

وما يعاب على هذا النظام هو إمكانية هروب المساجين لضعف الحراسة.

4 - أساليب المعاملة العقابية داخل و خارج المؤسسات العقابية.

كانت عقوبة سلب الحرية في السابق تهدف إلى تحقيق الردع العام والخاص، أما الآن فقد أخذت مجرى آخر و حاولت تحقيق أغراض أخرى إلى جانب الردع ،و من هذه الأغراض تأهيل المحكوم عليه و إصلاحه "فخلال مرحلة سلب الحرية يخضع المحكوم عليهم لبرنامج يتضمن مجموعة من الأساليب التي يشرف على تنفيذها موظفوا الإدارة العقابية ،و التي تؤدي في النهاية إلى تأهيل المحكوم عليهم **"(عبد القادر قهوجي،فتوح شاذلي،1998 :486)**

و من هذا ظهرت المعاملة العقابية بمفهومها الحديث،و يقصد بأساليب المعاملة العقابية"ما تبذله الإدارة العقابية من وسائل إتجاه المحبوسين أثناء تنفيذ العقوبات السالبة للحرية و أثناء تنفيذ الحجز بتلك المؤسسات كنوع من التدابير الاحترازية بتأهيلهم ليكونوا مواطنين صالحين"**(اسحاق ابراهيم،1991 :174)**

و أساليب المعاملة قد تكون داخل المؤسسات العقابية كالتصنيف والتعليم و التهذيب و الرعاية الصحية والاجتماعية كما قد تكون خارج المؤسسات العقابية كوقف تنفيذ العقوبة و الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم.

1.4- أساليب المعاملة داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .

و ستقتصر الدراسة في هذا العنصر على أهم هذه الأساليب في المؤسسات العقابية و الإصلاحية الحديثة. و هي التصنيف، التعليم، التهذيب، الرعاية الصحية والاجتماعية، و ذلك بصورة مختصرة.

1.1.4- تصنيف المحكوم عليهم:

التصنيف هو عملية تقسيم المحكوم عليهم لفئات معينة طبقا للسن والجنس والعود والحالة الاجتماعية وتوزيعهم بناءا على ذلك في مختلف المؤسسات العقابية كي تقوم بإجراء بحوث أخرى فرعية يتخذ على أساسها أسلوب المعاملة العقابية الملائمة للتأهيل الاجتماعي**(نظير فرج،1993 :197)**

و من خلال هذا التعريف تبدوا لنا أهمية التصنيف واضحة فهو يعتبر أسلوبا ناجحا في تحقيق التأهيل و الإصلاح لأن تقسيم المجرمين إلى فئات متجانسة ،أي وضع المجرمين الذين تجمعهم ظروف متشابهة في مجموعة واحدة ، و إخضاعهم لبرنامج تأهيلي واحد من شأنه أن يحقق التأهيل و الإصلاح للمجرمين. وهذا التصنيف يقوم على عدة أسس هي:

- أ – النوع: بمعنى الفصل بين الرجال و النساء و وضع كل نوع في مؤسسة عقابية خاصة به و ذلك بهدف منع قيام علاقات جنسية غير مشروعة.

- ب – السن : و هو الفصل بين الصغار و الكبار حيث يوضع الأحداث في مؤسسة خاصة بهم و البالغين في مؤسسة أخرى و هذا بهدف إجتناب التأثير السيئ للكبار على الصغار.

- ج – السوابق : "يتم تصنيف المحكوم عليهم إلى طوائف المبتدئين الذين ارتكبوا الجريمة لأول مرة و الذين عادوا إلى إرتكاب الجريمة مرة أخرى و المعتادين على الإجرام،فالمبتدئين يكونون أكثر مرونة و أكثر تقبلا للتأثير الصالح فتوجه إليهم معاملة عقابية خاصة "**(فوزية عبد الستار،1975 :357)**

- د – مدة العقوبة : و المراد بهذا الأساس أن يتم الفصل بين المحكوم عليهم بمدة طويلة و المحكوم عليهم بمدة قصيرة، فأصحاب الفئة الأولى من الطبيعي أنهم يشكلون خطورة كبيرة، نظرا لمدة العقوبة،فلهذا كان من الأحسن إبعادهم عن الفئة الثانية باعتبارها أقل خطورة،و فضلا عن هذا فإن مدة العقوبة تتعلق بفترة التأهيل و الإصلاح، فكلما كانت المدة قصيرة كلما كانت فترة التأهيل هي الأخرى قصيرة.

- ه – الحالة الصحية : و تعني الفصل بين المرضى و الأصحاء و قد يكون المحكوم عليهم مصابين بأمراض نفسية و عقلية أو مدمنين على الخمر أو المخدرات، و أن الهدف من هذه التفرقة هو تفادي انتقال العدوى إلى الأصحاء إلى جانب تقديم الرعاية الصحية لهذه الفئة المريضة،فعلاج المرضى يعني قدرتهم على التكيف مع الحياة الاجتماعية من جديد.

4-1. 2 <u>التعليم و التهذيب :</u>

إن لكل من التعليم و التهذيب دور مهم في إعادة تأهيل المحكوم عليهم و إصلاحهم، و لذا سوف نتكلم عن التعليم أولا ثم التهذيب.

-أ- <u>التعليم:</u> يقصد بالتعليم بصورة عامة تلقين الإنسان دروس جيدة و تزوده بمعلومات كثيرة،و للتعليم أهمية كبيرة في تأهيل المحكوم عليهم حيث أنه يقضي على الخطورة الإجرامية الكامنة في نفسية المجرم بتثقيفه و تحسين مستواه الذهني و الفكري، كما يساعد "على تنمية المبادئ و القيم الخلقية السامية و مراعاة الحقوق و الواجبات في المجتمع،مما يساهم في بناء شخصية السجين و يعينه على مواجهة الصعاب سواءا من حيث التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها ،أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية و الأساليب الصحية لحلها و التغلب عليها دون اللجوء إلى الطريق الإجرامي"**(محمد شلال وحسن طوابلة،1998 :355).**

و التعليم داخل المؤسسة العقابية على نوعين تعليم عام و تعليم فني، فالتعليم العام يشمل الكتابة و القراءة و بعض المعلومات الرئيسية و هو إجباري، أما التعليم الفني فهو يتمثل في تعليم السجناء بعض الأنشطة و المهن التي تتفق مع رغبتهم لتمكنهم فيما بعد من كسب رزقهم و قوتهم، و يتم هذا التعليم عن طريق وسائل عديدة و متنوعة منها إعطاء دروس و محاضرات من طرف أشخاص متخصصين و متدربين ، و تسمح هذه الوسيلة بتنمية القدرات الذهنية و الفكرية للسجناء، كذلك يمكن تعليم النزلاء عن طريق المطالعة "و هي قراءة الكتب العلمية و الثقافية و يتطلب ذلك أن تحتوي المؤسسة العقابية على مكتبة تضم ما يحتاج النزلاء من كتب و مجلات و دوريات علمية تساعد في إصلاحهم، فالمطالعة لها دور كبير في ملء وقت فراغ المساجين و دفع الأفكار السيئة التي قد تدور في ذهنهم.**(عبد القادر قهوجي1988 :323)**

-ب-<u>التهذيب :</u> "للتهذيب أهمية في إصلاح المحكوم عليهم إذ يمهد لاندماجهم في المجتمع و تكيفهم بعد الإفراج، و لقد كان التهذيب دينيا في بادئ الأمر حيث انتشر في سجون الكنيسة ثم انتقل إلى السجون المدنية و اتسع نطاقه ليشمل التهذيب الديني و التهذيب الخلقي"**(نفس المرجع:323).**

- التهذيب الديني **:** و يقصد به تعليم السجين الأمور الدينية و آداب الشريعة الإسلامية ، و يقوم بعملية التهذيب الديني رجال الدين تعينهم الإدارة العقابية بشرط أن يكونوا أكفاء و قدوة حسنة ،و يتم التهذيب الديني بوسائل

عدة منها : تنظيم المحاضرات و الدروس الدينية و إقامة الحفلات الدينية بالإضافة إلى تزويد مكتبة السجن بكتب و مجلات دينية حتى يستطيع السجناء الإطلاع عليها و الاستفادة منها.
ج ـ التهذيب الخلقي : و يقصد به "إبراز القيم الأخلاقية للمحكوم عليهم و إقناعهم بها و تدريبهم على أن يستمدو معايير السلوك في المجتمع ثمالإلتزام بها "**(نفس المرجع).**

1.-4 .3الرعاية الصحية و الاجتماعية :

"و يقصد بأساليب الرعاية الصحية والاجتماعية للمساجين بيان ما يجب أن تبذله المؤسسة العقابية نحو الأفراد فيها باعتبارهم آدميين و وجوب مراعاتهم من الناحية الصحية و النفسية و الاجتماعية "**(إسحاق إبراهيم،1991 :187).**

والرعاية الصحية لا تقتصر على علاج المرضى المحكوم عليهم و إنما تشمل أيضا اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الأمراض التي يمكن أن تنتشر بين النزلاء. ومن هذا فإن الرعاية الصحية تأخذ أسلوبين: أسلوب وقائي، و الآخر علاجي.

الأسلوب الوقائي :"الأساليب الوقائية للرعاية الصحية تستغرق كل ما يتعلق بحياة السجين داخل المؤسسة العقابية و تتمثل في مجموعة الاحتياطات و الشروط التي يتعين توافرها في المؤسسة العقابية و في المأكل و الملبس الذي يقدم للسجين، إلى جانب الاهتمام بنظافته الشخصية، و إتاحة ممارسة الأنشطة الرياضية و الترفيهية "**(عبد القادر قهوجي،فتوح شاذلي،1998 :517)**

-المؤسسة العقابية:

من بين الشروط التي يجب توافرها في المؤسسة العقابية أن تكون واسعة تكفي عدد المسجونين، و تخصيص فيها أماكن معينة للنوم و أخرى للعمل و أخرى للأكل، و أن يكون للمؤسسة العقابية نوافذ تسمح بدخول الشمس و الهواء النقي النظيف، هذا إلى جانب توفير مرافق صحية لعلاج المرضى و إجراء الفحوص و الاختبارات المختلفة،كما يجب توفير أماكن خاصة لدورات المياه حتى يتسنى للسجناء قضاء حاجاتهم في أي وقت، بالإضافة إلى هذا يجب أن تكون كل هذه الأماكن نظيفة طوال اليوم.

- **الغذاء:** يجب أن يكون الطعام المقدم للسجناء نظيفا كافيا جيد الصنع تتوافر فيه جميع العناصر الغذائية الكاملة.هذا إلى جانب توفير مياه الشرب النقية لهم.
- **الملبس :**يرتدي كل سجين اللباس المخصص له، و يكون اللباس متناسب مع درجة الحرارة و البرودة كما أنه يتم تغييره على فترات مختلفة.
- **النظافة الشخصية :**كل سجين ملزم بتنظيف جسمه و ملابسه، و لهذا السبب يجب توفر أماكن خاصة بالاستحمام مجهزة بمياه كافية تناسب حرارتها الظروف المناخية.
- **ممارسة الرياضة :** نظرا لما للرياضة من دور كبير في تقويم الجسم و حمايته من الأمراض فينبغي على المؤسسة أن توفر للمساجين أماكن خاصة لممارسة الرياضة على اختلاف أنواعها.
- **تقديم الرعاية الصحية الخاصة للحوامل :**

"تشمل الوقاية رعاية المحكوم عليها الحامل حتى لا تتعرض لأضرار صحية، و يتطلب وضع نظام للمعاملة العقابية خاصة بالمحكوم عليهن الحوامل. كذلك يسمح لهن بالانتقال إلى مستشفى عام عندما يقترب موعد الوضع، و أن تتم عملية الوضع داخل السجن إذا قرر الطبيب المشرف ذلك"**(فوزية عبد الستار،1975 :397)**

الأسلوب العلاجي : إن العلاج من بين الأساليب المهمة و الضرورية لمكافحة الظاهرة الإجرامية، فعلاج المجرم من المرض الذي دفعه إلى إرتكاب الجريمة يعني القضاء على الإجرام من جهة و تأهيل الجاني من جهة أخرى، فهو يعتبر حق السجين تلتزم به الدولة دون مقابل و لهذا السبب يجب أن يوجد داخل كل مؤسسة عقابية طبيب واحد على الأقل "مؤهل وملم بالطب النفسي و أن ينظم الخدمات الطبية بها على نحو وثيق الاتصال بالإدارة العامة للخدمات الصحية، و يكون للسجن المركزي طبيب "**(محمد صبحي نجم،1998 :104).**

هذا إلى جانب توفير الأدوات و الأجهزة الطبية اللازمة لعلاج المرضى من المحكوم عليهم. و يتم العلاج داخل المؤسسات العقابية بفحص المحكوم عليه أولا من الناحية النفسية و الصحية فإذا وجده الطبيب مريضا بمرض نفسي أو عقلي أمر بنقله إلى مستشفى الأمراض العقلية تحت الحراسة، أما إذا وجده مريضا

بمرض وبائي كالحمى ينقل إلى المستشفى المخصص لعلاجه.و يقوم الطبيب بتقديم التقارير الطبية لمدير السجن تتضمن كشف طبي يبين فيه حالة السجين الصحية.

- **الرعاية الاجتماعية :**

يعرفها "**جلال ثروت**" بأنها مساعدة النزيل على تقبل الحياة داخل السجن وتكيفه معها،وتوجيه النصح له في حل مشاكله بسبب الحياة الجديدة وكذلك تأهيله وإعداده للعودة إلى المجتمع مواطن صالح"**(جلال ثروت،1997 :278)**

و تنحصر أساليب الرعاية الاجتماعية في ثلاث طرق هي دراسة مشاكل السجين . – تنظيم أوقات فراغهم – كفالة إتصالهم بالعالم الخارجي.

- دراسة مشاكل المحكوم عليهم : تعدد المشاكل التي قد تحيط بالسجين وقد يكون مشاكل أسرية أو إقتصادية وقد تكون نتيجة نفسية ، و من هنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي والنفساني في وضع حلول لكل هذه المشاكل كالاتصال بأسرة السجين لفهم أساس المشكلة ثم تقديم المعونة و يد المساعدة لهم و بعدها يطمئن السجين بحالتهم، بالإضافة إلى ذلك يقوم الأخصائي بإزالة الأعراض النفسية للمحكوم عليه بإقناعه بفائدة المعاملة العقابية في تأهيله وإصلاحه حتى يتمكن من الاندماج بعد الإفراج عنه.

- تنظيم أوقات الفراغ للمحكوم عليهم :

يجب أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنظيم استغلال أوقات فراغ السجناء، وما لهذا التنظيم من أهمية كبيرة "إذ يرجع إجرام بعض المنحرفين إلى إساءة استغلال أوقات فراغهم و تعويدهم على حسن إستغلال هذا الوقت و إستخدام إمكاناتهم المعطلة فيه قد يجنبهم تأثير واحدا من العوامل الدافعة إلى طريق الجريمة "**(فوزية عبد الستار ،1975 :402)**

- كفالة الاتصال الخارجي : مما لا شك فيه أن رؤية السجين لأهله و أسرته و أصدقائه من الأمور التي تهدئه و تريح أعصابه،بالإضافة إلى أنها تجعله متلهفا للخروج من السجن، الأمر الذي يؤدي إلى تجاوبه مع التأهيل في حقبة زمنية قصيرة. و يتخذ الاتصال الخارجي صورتين هما :

-السماح بزيارة السجين :وهذه الزيارة محددة المدة فمثلا تكون مرة واحدة في الشهر بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة طويلة المدة ، و تكون مرة واحدة في كل أسبوعين بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة قصيرة المدة، كما أن وقت الزيارة محدد بفترة قصيرة ربع أو نصف ساعة كأطول وقت و تتم هذه الزيارة تحت رقابة الإدارة العقابية.**(اسحاق ابراهيم،1991 :191)**

-السماح بمراسلة السجين : يمكن للسجناء تبادل مع أهلهم و أصدقائهم و لكن هذه المراسلات تخضع لرقابة الإدارة العقابية "حتى تتأكد أنها لا تتضمن معلومات تؤدي إلى الإضرار بالنظام العقابي من ناحية، و حتى يمكنها التعرف على مشاكل السجين من ناحية أخرى ،فتعمل على حلها كلما أمكن ذلك مما يساعد على تأهيلهم.**(نفس المرجع:191)**

2.4 أساليب المعاملة العقابية خارج المؤسسات العقابية .

بالرغم من تطور أساليب المعاملة العقابية داخل المؤسسات العقابية إلا أنها قد لا تحقق أغراض العقوبة في بعض الحالات نتيجة عوامل كثيرة منها عدم قدرة السجين التكيف و التأقلم داخل المؤسسة العقابية ،أو إصابته ببعض الاضطرابات النفسية التي قد تتولد عن تقييد الحرية. أو قد يرجع السبب لقلة المتخصصين في العلاج وأصحاب الكفاءة. فكل هذه الأسباب أدت إلى ظهور فكرة جديدة و هي معاملة المجرم خارج المؤسسة العقابية، وهي فكرة تستهدف نفس الغاية من المعاملة العقابية كتأهيل المجرم و إصلاحه.

و أساليب المعاملة العقابية خارج المؤسسات العقابية تنحصر في ثلاثة أنواع :

- عدم تنفيذ العقوبة
- التنفيذ الجزئي للعقوبة
- الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم

و سوف نتناول كل نوع من هذه الأنواع باختصار.

2.4 .1 عدم تنفيذ العقوبة:و تعني عدم دخول المحكوم عليه المؤسسة العقابية،و هي تأخذ إحدى الصورتين :
إيقاف تنفيذ العقوبة أو الوضع تحت الاختبار. و سوف نتناول هذين الصورتين فيما يلي:
-إيقاف تنفيذ العقوبة : ويقصد به عدم تنفيذ العقوبة ويتوقف ذلك على عدم إرتكاب المحكوم عليه جريمة أخرى خلال المدة التي حددها المشرع،ففي حالة إرتكابه جريمة خلال هذه الفترة تطبيق العقوبة المقررة عليه، بمعنى آخر أنه في حالة ما إذا حكم القاضي بعقوبة سالبة للحرية بوقف تنفيذها فلا يدخل المحكوم عليه بها السجن بل يبقى حرا شريطة أن يحسن سلوكه و يتجنب الاختلاط بالمجرمين و تأثيرهم عليه "حتى لا يتعرض لعقوبتين معا هما العقوبة الموقوف تنفيذها و العقوبة التي تتقرر للجريمة التالية، و لا شك أن هذا أسلوب من أساليب إعادة تأهيل الجاني خارج حدود المؤسسة العقابية"**(إسحاق إبراهيم،1991 :194)**
الوضع تحت الاختبار : و معنى هذا النظام إصلاح المجرم و إعادة تأهيله عن طريق فرض عليه التزامات إيجابية أو سلبية مقيدة للحرية بدلا من دخوله السجن كالرقابة القضائية أو تكليف المحكوم عليه بمزاولة نشاط معين أو الإقامة في مكان محدد أو منعه من مخالطة المجرمين، فإذا أثبت قدرته على الخضوع لهذه الالتزامات تفادى تنفيذ العقوبة عليه و إن أخل بأحد هذه الالتزامات سلبت حريته. **"(نفس المرجع:195)**

2.4 .2التنفيذ الجزئي للعقوبة :

يهدف هذا الأسلوب هو الآخر لإصلاح المجرم و تأهيله اجتماعيا باعتباره مكافأة تمنح له على حسن سيرته و سلوكه و أيضا خضوعه لرقابة عند الإفراج عنه. و يأخذ التنفيذ الجزئي للعقوبة صورتين فالصورة الأولى هي الإفراج المشروط أما الصورة الثانية فهي نظام البارول وسوف نتكلم على هذين الصورتين فيما يلي بإيجاز.
الإفراج المشروط :
يقصد بالإفراج المشروط هو "إطلاق سراح السجين قبل انقضاء كل مدة عقوبته ،مقيدا بشروط تتمثل في التزامات تعرض عليه و تقيد حريته و تتمثل كذلك في تعليق للحرية على الوفاء بهذه الالتزامات **"(نفس المرجع :198).**
نظام البارول :"كلمة الشرف"
إن كلمة **بارول** parole كلمة مختصرة لكلمة فرنسية parole d'honneur و هي تعني كلمة "الشرف" "و استخدامها في هذا المعنى يتفق مع تحديد معنى نظام البارول، إذ هو في جوهره نوع من الإفراج عن السجين الذي يتعهد أو يعطي كلمة شرف، بأن يلتزم سلوكاً معيناً و يخضع لإشراف معين تحقيقا لأغراض عقابية " **(فوزية عبد الستار،1975 :431).**
و يهدف نظام البارول إلى تأهيل السجين و إعادة إدماجه في المجتمع.

2.4 .3 الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم :

تنص الكثير من التشريعات على تقديم المساعدة الكاملة للمفرج عنهم بمجرد خروجهم من المؤسسة العقابية ،و الوقوف بجانبهم لتخطي كل المشاكل الاجتماعية و يقوم بهذه العملية أخصائيون إجتماعيون وهيئات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني عند إخبارهم من طرف الإدارة العقابية .
و تتخذ عملية الإدماج الاجتماعي عدة أشكال تتمثل في ما يلي :
- توفير مسكن مناسب للمفرج عنهم مع أسرتهم.
- منح المفرج عنهم مبلغ من المال نقدا سواءا كان من عمله داخل المؤسسة العقابية أو من قبل الهيئات الاجتماعية .
- البحث لهم عن عمل ملائم و شريف .
- توفير العلاج للمرضى منهم .
-محاولة إقناع الرأي العام بضرورة الاهتمام بمشاكل المفرج عنهم و تقديم العون لهم " و لاشك أن هذه الصورة و غيرها تعيد ثقة المفرج عنه في نفسه و في شعوره بأنه مواطن لا يختلف .

المبحث الثالث : الرعاية الاجتماعية و الإدماج الاجتماعي للمساجين.

1- مفهوم الرعاية: تعرف الرعاية على أنها الخدمات التي تؤدي في حالات معينة.**(منيف المطيري،2003 :21)**

2- مفهوم الرعاية الاجتماعية: يمكن تعريفها " بأنها تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة إحتياجاته الذاتية والاجتماعية ، ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية و الأهلية.

وفي تعريف آخر"الرعاية الاجتماعية هي هذا الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة التي تساعد الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي معا، في نطاق النظم الاجتماعية القائمة على تحقيق أقصى تكييف ممكن مع البيئة الاجتماعية**." (نفس المرجع:22)** والمقصود بالرعاية الاجتماعية في هذه الدراسة تقديم كل ما يحتاجه المساجين داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية من خدمات وبرامج لمساعدتهم على التكيف داخل المؤسسات والمراكز،وتوجيههم في حل مشاكلهم وتأهيلهم وإعدادهم للرجوع إلى المجتمع أسوياء صالحين.

3- أنماط الرعاية الاجتماعية : عرفت الرعاية الإجتماعية عبر مختلف العصور أشكال عديدة ، كان محورها الأساسي التكفل بالأفراد المودعين في السجون ، وتختلف الرعاية الاجتماعية تبعا لطبيعة الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها، ويمكن تحديد أنماط الرعاية الاجتماعية إلى ثلاثة أنماط هي :

3-1.النمط التقليدي : والذي يعتمد على الإحسان والمساعدة لهذه الفئة ، بدافع العطف وتعليمهم أمور دينهم، وتقتصر القيام بها على أفراد متطوعين .

3-2.**النمط شبه الرسمي :** وفيه تقوم الدولة بتفويض منظمات تطوعية للقيام بخدمات الرعاية الاجتماعية ، على أن تكون تلك المنظمات ذات أهداف ووظائف تصب في مجال الرعاية الاجتماعية ، وتكون تحت رقابة الدولة .

3 -3. **النمط الرسمي :** وهو النمط الذي يجسد تكفل الدولة بالرعاية الاجتماعية والإشراف على توفير الوسائل المادية والبشرية لها ، وإشراك هيئات ومؤسسات المجتمع المدني في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين.**(نسيم بورني ،2005 :246)**

4- أهدا ف الرعاية الاجتماعية :

لكل عمل أو برنامج إصلاحي يتطلع إلى تحقيق أهداف معينة سواء كانت أهداف آنية أو مستقبلية ، فالرعاية الاجتماعية للسجين لها أهداف عديدة ولعل أكثر منها تطلعا وأهمية تكون على المستوى الاجتماعي بكل وضوح وهو توفير التكييف الاجتماعي اللازم للسجين ، ولقد حدد الدكتور **"معن خليل"** مجموعة من أهداف الرعاية نوجزها فيما يلي:**(معن خليل العمر،2006 :41-42).**

1- الحد من الظاهرة والعودة إلى ارتكاب الجريمة .
2- مكافحة الجريمة .
3- تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي .
4- إحترام القانون في البلد وعدم إختراقه .
5- تنمية الطاقات البشرية دون إهدارها.
6- حل بعض المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الجريمة مثل التفكك الأسري ضعف الوازع الديني .
7- متابعة المفرج عنه وإشعاره بأنه مواطن صالح له حقوق وواجبات مثل غيره.
8- تقديم العون على مواجهة المشاكل ما بعد الإفراج تمكينا للمفرج عنهم من التأقلم في المجتمع ، وحماية جهود التأهيل والتهذيب من الضياع .
9- تقديم الرعاية لأسر المساجين أثناء وجود سجناء داخل السجن ، ومتابعة أحوال أسرة السجين من جميع النواحي الاجتماعية ، النفسية ، الاقتصادية والتأكد من حفظ الأبناء وعدم انحرافهم من جديد (**عبد الله السدحان ،2006 :29).**

إن الأهداف الموضوع للرعاية الاجتماعية تطمح إلى تأهيل وتعليم المفرج عنه لكي يرجع ويندمج في المجتمع بشكل إيجابي وسوي ، بحيث يصبح فردا نافعا في المجتمع لا عالة عليه، ومن جهة أخرى تقل نسبة الجريمة والعود إليها وتهديد أمن المجتمع العام .

5- المستفيدون من الرعاية الاجتماعية والإدماج:

نجد اختلافا في وجهات النظر حول الأفراد المستفيدين من برامج الرعاية الاجتماعية والإدماج ،فقد برزت عدة إتجاهات حول إعتبار أن الرعاية الاجتماعية تخص فئة عن أخرى، وهذه الاتجاهات لها حججها الموضوعية نذكرها كالتالي:

5-1. الاتجاه الأول: يرى أن تكون الرعاية الاجتماعية لجميع المفرج عنهم دون إستثناء وذلك لعدة أسباب منها: - أن للمجتمع الحق في الحفاظ على أمنه وسلامته. وبالتالي لا بد من متابعة الأشخاص الذين حاولوا الإخلال بالأمن وضمان عدم القيام بإخلال أمن المجتمع مرة أخرى.

- المواقف التي تعترض المفرج عنه من طرف المؤسسة العقابية ومن قبل أسرته ، ومن قبل المجتمع ككل. وهذا يستدعي مساعدة المفرج منهم في تجاوز المواجهة السلبية بعد الإفراج.

- غالبا ما يواجه المفرج عنهم مشاكل في الحصول على مكسب الرزق وفي إيجاد وظيفة عمل، لعدم ثقة أصحاب الأعمال في سلوك المفرج عنهم. مما يتطلب وجود مساعدة للتغلب على هذه الصعوبات.

- يواجه المساجين بعد الإفراج الصدمة أو ما يعرف بـ(صدمة الإفراج) ،وهي حالة نفسية تصاحب المفرج عنه بعد خروجه مباشرة. وهي أشد مرحلة عصيبة وغالبا تحدث إنتكاسات وتساهم في إعادة الانحراف مرة أخرى ، ولذلك وجب تقديم الرعاية الاجتماعية لجميع المفرج عنهم.

- التغيير الحاصل للمفرج عنهم بعد الخروج من المؤسسة العقابية، فقد كان المفرج عنه في مرحلة الاعتماد على الآخرين من خلال تواجده في المؤسسات العقابية، و بعد الإفراج ينتقل إلى مرحلة أخرى يكون فيها الاعتماد على النفس في توفير حاجياته اليومية. وبالتالي هذه المرحلة الانتقالية تستوجب توفير مساعدة للمفرج عنهم حتى يتم إدماجهم تدريجيا في المجتمع.**(نفس المرجع: 36-37)**

إن هذه النظرة الموضوعية للأفراد المستفيدون من الرعاية الاجتماعية والإدماج هي نظرة متفائلة إلى حد ما، وتضع كل المساجين في كافة واحدة. وترفض التهميش أو التميز بينهم وأن الأفراد المفرج عنهم لهم الحق في الاستفادة من برامج الرعاية الاجتماعية والإدماج أثناء مدة العقوبة وبعد الإفراج، وهذا ما يساهم في إعادة تقويم وإصلاح سلوك المجرمين وعدم العودة إلى الانحراف مرة أخرى.

5-2.أما الاتجاه الثاني فهو يرى عكس الأول، ويرفض فكرة تقديم الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم، ويرى عدم جدواها في مكافحة الجريمة. وأهم التبريرات التي يقدمها هذا الاتجاه هي:

- لا يوجد دراسات علمية تبين قيمة الرعاية الاجتماعية وفائدتها للمفرج عنهم.

- إن الرعاية الاجتماعية للمساكين تذكرهم بماضيهم المليء بالانحرافات والجرائم التي إقترفوها والأشخاص الذين مارسوا الجريمة بشكل جماعي، مما قد يساعد على العودة إلى الإجرام.

- إن انتشار الجريمة غالبا ما تكون البيئة الاجتماعية هي السبب في إنتشارها، ولذلك الرعاية الاجتماعية يصعب توفير البيئة الاجتماعية الصالحة للأفراد المفرج عنهم، وبالتالي لا فائدة من الرعاية الاجتماعية للمساجين.

- الانحراف هو سلوك لفترة زمنية معينة. فلا يمكن التحكم فيه أو السيطرة عليه.

- تواجه برامج الرعاية الاجتماعية ومنها الزيارات المنزلية مقاومة من طرف المفرج عنه، لأنها تذكره بالجريمة مرة أخرى. وبالتالي تعتبر الرعاية الاجتماعية جهدا ضائعا. **(نفس المرجع:39)**

إن هذا الاتجاه متشاءم النظرة حول جدوى وفاعلية تقديم الرعاية الاجتماعية الرامية لإدماج المفرج عنهم. ولا تملك الأدلة المقنعة والكافية لذلك، باعتبار أنه لا توجد دراسات علمية تؤكد فعالية الرعاية الاجتماعية ، فهو أيضا لا يملك دراسات علمية تؤكد عدم فاعليتها، وحسب إطلاع الباحث على بعض الرسائل العلمية في هذا الحقل المعرفي وما ذكر من دراسات في بعض الكتب. نجد ما يؤكد على أهمية تقديم برامج الرعاية الاجتماعية ، ومنها على سبيل المثال" دراسة سعود بن ضحيان الضيحان. حول البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، 2001" ، " دراسة عبد الله بن ناصر السدحان، حول الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في التشريع الإسلامي والجنائي المعاصر، 2006"، "دراسة معن خليل العمر حول التخصص المهني في مجال الرعاية اللاحقة، 2006" وغيرها من الدراسات العلمية المتخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي للمساجين لم يسعنا ذكرها.

5-3.**ونجد إتجاه ثالث :** يرى أهمية تقديم برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم لفئات معينة، باعتبار أن أسباب الانحراف لدى المفرج عنهم تختلف من فرد لآخر ، وبالتالي تحتاج كل فئة إلى رعاية إجتماعية عن غيرها.

فالجرائم التي أسبابها دافع إقتصادي فالرعاية الاجتماعية لابد أن تكون مادية بتوفير منصب عمل للأفراد المفرج عنهم، فالإنحراف هنا ليس عملا متأصلا في نفسية الفرد بل هو عمل ظرفي ،وبالتالي ضرورة تقديم الرعاية الاجتماعية لهم وضمان استمرارها، ومن هنا لابد من الرعاية الاجتماعية أن تأخذ طابع التفريد. **(نفس المرجع : 40)** ومن خلال عرض الاتجاهات الثلاث حول تقديم الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم والأشخاص المستفيدون منها. يمكن القول أن الاتجاه الثالث هو الغالب والمعمول به في معظم دول العالم، بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم.

6- أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين:

تبرز أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين في محاولة جعل الأفراد المفرج عنهم عاديين في المجتمع، وجعلهم يزاولون حياتهم اليومية دون تمييز أو تهميش بعد الإفراج عنهم، فمرحلة العزلة التي كان السجين يمر بها خلال فترة العقوبة والأوضاع التي عايشها والعلاقات التي كونها مع السجناء والقيم والأفكار التي حملها داخل السجن بمختلف أشكالها السلبية،وتعرف بثقافة السجن.أو المجتمع الثقافي للسجن.

بالإضافة إلى الصدمة التي يعيشها السجين بعد إفراج عنه في الأيام الأولى ،وخاصة الحالة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والواقع الاجتماعي الذي تركه لفترة زمنية، يصعب على التكيف المباشر للمفرج عنهم، وقد أثبتت بعض الدراسات أن**40%**من المفرج عنهم عادوا لإرتكاب الجريمة مرة ثانية بعد الأشهر الأولى من الإفراج كما يذكر **(فؤاد السعيد ،1994 :37)** .

وهذا ما يثبت إهمال عملية الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم وعدم متابعته من طرف الإدارة الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني،وكذلك عدم جدوى عقوبة السجين و سياسة الردع والقسوة إزاء مكافحة الجريمة. وكذلك وقوع أفراد أسر السجناء في الانحراف وارتكاب جرائم متنوعة وهذا ما أثبتته دراسة الباحث **(الهلال،2003 :152)** عن إرتكاب أفراد أسر السجناء لجرائم ممنوعة كالسرقة و المتاجرة بالمخدرات ، ومن هنا تمكن أهمية الإدماج الاجتماعي للسجناء وفقا لسياسة معينة موضوعة من طرف الأشخاص المسئولين المختصين على هذه العملية .

7- مسؤولية الرعاية والإدماج الاجتماعي للمساجين:

إن مسؤولية تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وتحقيق أهدافها تكاد تنحصر على المؤسسات العقابية في حد ذاتها. ولكن هناك من يرى أنها مسؤولية المجتمع ككل، وبذلك تباينت الآراء حول من تضع المسؤولية في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين. فريق يرى أن العاملين في المؤسسات العقابية والإداريين عليهم تحمل مسؤولية تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين ككل ،وفريق أخر يري تولي تقديم برامج الرعاية الاجتماعية مؤسسات المجتمع المدني وغيرها المتخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية ، وتكون هذه المؤسسات منفصلة إداريا ومكانيا عن المؤسسات العقابية، بحيث تمارس دورها وتقدم البرامج الرعاية الاجتماعية بعيدا أن أي ضغوط عن المؤسسات العقابية أو الأمنية أو ما شابه ذلك.

ولكل فريق مبرراته التي يعتقد أنها تدعم وجهة نظره ونعرض هذه المبررات على النحو التالي:

-أ- الاتجاه الذي يرى أن برامج الرعاية الاجتماعية هي مسؤولية المؤسسة العقابية فقط، وهذا الرأي يبرر موقفه من خلال مجموعة من الايجابيات التي تحققها المؤسسات العقابية بالرعاية الاجتماعية ومن بينها:

* تعتبر المؤسسة العقابية أكثر خبرة في التعامل مع المساجين المفرج عنهم، وأكثر دراية بهم من جميع النواحي باعتباره قضى فترة زمنية تمكنهم من التعرف عليهم وجميع أحوالهم الشخصية والأسرية والاقتصادية.

* وجود علاقة بين الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسة العقابية والمساجين وهذه العلاقة تساعد على الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم.

* إن تولي المؤسسة العقابية تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية يساعد على توفير الجهد والوقت والأموال، إذ أن تولي جهات أخرى تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية تعيق إجراء علاقات مهنية و إجتماعية ونفسية جديدة وهذا يتطلب جهدا إضافيا وأموال ووقت أطول.

*إن قيام المؤسسة العقابية بدور الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم، يشعر المساجين بأن المؤسسة العقابية تقوم بدور إصلاحي وعلاجي لا بدور انتقامي عقابي.

-ب- أما الاتجاه الذي يرى أن يتولى تنفيذ البرامج الرعاية الاجتماعية جهات أخرى غير المؤسسات العقابية، وهذا من خلال الايجابيات التي تحققها هذه الجهات وهي كالآتي :

* تخفيف العبء العملي والاجتماعي على إختصاص المؤسسات العقابية، وتفرغهم للعمل المباشر مع السجناء بدلا من تشتت الجهود بين أداء الدور العقابي والدور تنفيذ برامج الإصلاح للمفرج عنهم وأسرهم. وبين الأفراد الجدد المودعين داخل السجون.
* فتح آفاق التخصص العلمي والمهني في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للجهات والمؤسسات الاجتماعية والباحثين والأخصائيين.
* إشعار المودعين داخل المؤسسات العقابية أن العملية العقابية هي رعاية إجتماعية وعلاجية ووقائية من العودة إلى الجريمة، وأنها بعيدة عن رقابة الأجهزة الأمنية. **(عبد الله السدحان 33:2006-35).**

إن كل الرأيين ينظر إلى الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها من منطلقات واقعية حسب قناعته بمبدأ الإصلاح والتغيير، إلا أن كل منها ينطوي على سلبيات واقعية، فلا يمكن الرجوح إلى كفة،وإهمال الرجحة الأخرى، ونرى أن كل من الرأيين مسؤول عن تنفيذ وتطبيق برامج الرعاية الاجتماعية ، ومساعدة المفرج عنهم في اندماجه مع الحياة الجديدة ورعاية أسرهم، فكليهما يكمل الآخر، فالمؤسسة العقابية لها دور لا يمكن الاستغناء عنه ،من خلال توفير كافة الوسائل المادية والبشرية لتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية .

كما أن مؤسسات المجتمع المدني لها دور لا يمكن الإستغناء عنه من خلال المشاركة في تطبيق البرامج العلاجية والتأهيل المسطرة من طرف إدارة المؤسسات العقابية، فلا يمكن أن تعمل هذه المؤسسات والجمعيات وغيرها دون إستشارة الإدارة السجن، كذلك لابد من تزويد هذه الجهات بالمعلومات الشخصية والإجتماعية والنفسية من طرف المؤسسة العقابية حتى يتسنى بتقديم الرعاية الشاملة والكاملة لكل المودعين والمستفيدون من برامج الرعاية الاجتماعية ، وبالتالي كل من المؤسسة العقابية والمجتمع مسؤول على تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين وأسرهم.

المبحث الرابع :مشكلات السجين بعد الإفراج عنه

يواجه السجين بعد انتهاء مدة عقوبته حياة جديدة تكون في الغالب غريبة ،و خاصة إذا كانت مدة سجنه طويلة فمجتمع السجن يختلف عن المجتمع العادي ،فبعد فترة العقوبة يواجه المفرج عنهم عدة مشكلات قد تكون مادية ، أو اجتماعية أو نفسية ،هذا ما جعل الباحثين دراسة مشكلات السجين بعد الإفراج عنه ،و قد إصطلح البعض على تسمية هذه المشكلات "أزمة الإفراج"أو"صدمة الإفراج"،و بعضهم يعتبرها مشكلة الحرية بعد السجن**(الخليفة،1997 :77)**،ومن خلال معرفة مشكلات المفرج عنهم يمكن تحديد دور المجتمع المدني بمختلف أشكاله ،و خاصة الجهات المعنية أن تساهم في التخفيف منها بشكل كبير ، و ذلك بالتنسيق مع المؤسسات العقابية ،و الأخذ بمراحل عمليات الإدماج .

إذ تعتبر مرحلة الإفراج إحدى مراحل الإدماج بعد أن يتم العلاج و التأهيل داخل السجون ، يتم إكمال المرحلة الهامة و هي إدماج المفرج عنه في المجتمع مرة ثانية، و إذا ما لم يتم نجاح هذه المرحلة فقد يعود المفرج عنه لارتكاب الجريمة مرة أخرى ، أو يعيش منعزلا عن المجتمع ،و أبرز المشكلات التي تواجه السجين هي:**(عبد الله السدحان،2006 : 21-27)**

تشتت الأسرة :

كثير من المسجونين يجدون صعوبات أسرية تبدأ بدخولهم للسجن ، فقد تطالب بعض زوجات السجناء الطلاق بعد دخول الزوج المؤسسة العقابية ، ففي دراسة للباحث **(الهلال، 1424هـ :150)**،وجد أن 43% من زوجات المسجونين قمن بهجر منزل الزوجة أو طلبن الطلاق بسبب غياب الزوج" السجين"،وقد يصاحب ذلك غياب الأم مما يسبب في تصدع و انشقاق بناء الأسرة . و تشتت الأفراد إما لعدم وجود الضبط الذي يحرص على متابعة الأبناء في الدراسة ،و مراقبة سلوكهم و توفير مصاريف العيش بعد غياب الزوج و دخوله للسجن ، ففي إحدى الدراسات العلمية حول أسر السجناء إتضح أن أكثر من هذه الأسر لديها أولاد غير ملتحقين بالمدرسة و هم في سن التمدرس **(فؤاد السعيد ،1996 : 132)**.كما أظهرت دراسة **(عبد الله الخليفة،1997)**أن معظم المسجونين يرون أن العناية بأسرهم من الأولويات التي ينبغي أن تقدم لهم فور دخولهم السجن ،و هذا ما يترتب عنه إنحراف الأبناء أو الزوجات .

إن تشتت أفراد الأسرة من بين المشكلات التي تواجه السجين بعد الإفراج عنه ،و هذا ما يتطلب من الجهات الرسمية و غير الرسمية المتمثلة في مؤسسات و منظمات المجتمع المدني التي تعمل في هذا المجال أن تعني باهتمام استشارة السجين أثناء مدة العقوبة ،و ذلك بالاتصال بأفراد الأسرة و التعرف على إحتياجاتها المادية و الاجتماعية و النفسية للأبناء ،و ذلك بهدف الحفاظ على تماسك الأفراد و عدم تصدع و إنشقاق أسرة السجين .

1- **عدم تقبل المجتمع للمفرج عنه :** و نقصد هنا المجتمع العام و المجتمع الخاص ، فمجتمعه الخاص الذي يبدأ بأسرته و ينتهي بأفراد الحي الذي يعيش فيه ، فقد لا يجد منه القبول و الرفض و النفور منه ، أو حتى التحذير من التعامل مع أفراد أسرته . أما المجتمع العام فهو سائر عموم الناس ، و يتمثل ذلك في طبيعة التعامل الذي يواجهه منهم حين معرفتهم عنه بأنه خريج السجن ، و هذه المعاملة السلبية تنعكس على نفسية المفرج عنه ، و قد تدفعه للعودة مرة أخرى للجريمة بسبب بحثه عن مجتمع جديد يتقبله ، و لن يجد في الغالب إلا رفقاء السجن .

و دلت دراسة **(الروقي ،1995 هـ :124)**أن نسبة **80%** من المجرمين العائدين إلى الجريمة مرة أخرى سببه الضغوط الاجتماعية التي واجهوها بعد خروجهم من السجن، بالإضافة إلى عدم تقبل المجتمع لهم و هذه المشكلة تتضح بشكل أكبر في المجتمعات الصغيرة "القرى "،وتقل آثارها في المجتمعات الكبرى " المدنية "،حسب تقسيم دوركايم للمجتمعات "المجتمع العضوي والمجتمع الآلي". و هذا ما أظهرته دراسة **(الجهني ،1994 :216)** أن نسبة **37.9 %** من أفراد المجتمع يواجهون المفرج عنه برفض إجتماعي قاس ، و هذا قد يدفعه إلى العودة للجريمة مرة ثانية .

إن النظرة السلبية للمفرج عنه من طرف المجتمع أو كما يسميها البعض " **بالتحقير الاجتماعي**" تولد العديد من المشاكل و الصعوبات لدى الأشخاص المفرج عنهم ،و قد تذهب الجهود المبذولة لإصلاح السجين و تأهيله و الرعاية داخل المؤسسات العقابية بسبب رفض المجتمع لهم و عدم تقبلهم كأفراد في المجتمع ،و هنا يمكن القول أنه يمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تساهم في إدماج المفرج عنه من خلال نشر الوعي لأفراد المجتمع بضرورة تقبل هذه الفئة كونها جزء من النسق العام ،و كذلك محاولة تشجيعهم على الانخراط و الانضمام إلى جمعيات و منظمات تهتم بتنشيط و تثقيف الشباب و شؤون المجتمع . مما قد يسهل على الإندماج الاجتماعي للمفرج عنهم و فك عقدة الإفراج أو كما يسميها البعض **" صدمة الإفراج "** .

2- **عدم العمل :**

يعتبر العمل من إحدى المشكلات التي تواجه المفرج عنهم ،و هذا ما قد يسبب الحصول على المال بطرق غير مشروعة ، مما ينتج عنه العودة إلى الجريمة مرة ثانية ،و لقد أظهرت بعض الدراسات العلمية التي أجريت لمعرفة اتجاهات المجتمع نحو تشغيل المفرج عنهم ، أن المجتمع غير متقبل لهذه الفئة، إذ تبين أن **11 %** من أفراد العينة المبحوثة وافقت على تشغيل المفرج عنهم ،و يرجع ذلك إلى عدم الثقة فيهم أو الخوف من التأثير على سمعة العمل **(نفس المرجع:216)** ، و عدم تشغيل المفرج عنهم هو نتاج رفض المجتمع لهم، بالإضافة إلى شهادة السوابق العدلية التي غالبا ما تكون عقبة في الحصول على منصب عمل ،كما قد يكون عدم تأهيلهم مهنيا من بين الأسباب المانعة للحصول على عمل يسد حاجياته المادية ، و بالتالي هذه الصعوبات تعيق إعادة إدماج المفرج عنهم في المجتمع مرة أخرى . و قد تكون سبب في العودة إلى الانحراف مرة ثانية ، و عليه لا بد من العمل على مواجهة هذه المشكلات و التقليل من حدتها و ذلك بتوفير مناصب شغل للمفرج عنه و تقديم لهم بعض المال لسد حاجياته عند الإفراج ،ففي الجزائر صرح المدير العام لإدارة السجون لجريدة الشروق"أنه تم توزيع آلات خياطة وطرز وحلاقة على 30امرأة من السجينات المفرج عنهن،حيث هذه المساعدة كانت متماشية مع برامج التكوين الذي تلقته السجينات طيلة فترة مكوثها في مؤسسات إعادة التربية" وأشار في نفس التصريح أنه"تم تشغيل 350محبوس سنة 2006"**(زبير فاضل،2006/12/02 :8)**

و كذلك يبرز هنا دور مؤسسات المجتمع المدني في الاتصال بالمؤسسات و شركات العمل قصد تشغيل هذه الفئة المفرج عنها ،و التي تلفت تأهيلا مهنيا في إحدى الحرف المهنية داخل المؤسسات العقابية ، بالإضافة إلى تقديم لهم إعانات مالية تخفف من معاناتهم المالية و خاصة عند الإفراج ،فمعظم المفرج عنهم لا يملكون المال من أجل العودة إلى منازلهم و أسرهم مما قد يلجأ المفرج عنه إلى سرقة المال و العودة إلى الانحراف مرة أخرى ،كما يمكن تقديم قروض مالية للمفرج عنه و إستثمارها في إنشاء عمل حر يمكن من الكسب الشريف و الحلال و عدم العودة إلى الانحراف مرة أخرى،ويذكر الأستاذ "عمار حمديني "رئيس المنظمة الوطنية لرعاية وإدماج المساجين "أن المنظمة قامت بإدماج 800 سجين في المجتمع خلال عام 2007 على المستوي الوطني **.(نادية سليماني،2007/02/20،:12)**

3- **تأثير العناصر الإجرامية :**

قد يكون المفرج عنه تعرف على بعض الأشخاص المجرمين أثناء مدة العقوبة داخل السجن ، و ارتبط قبل دخوله السجن بمجرمين آخرين ،و قد تحالف مع مجرمين جدد داخل السجن ، لذلك يجد صعوبة

كبيرة في التخلص من هذه العلاقات السابقة و خاصة العصابات الإجرامية ذات النشاط المستمر ،ففي دراسة علمية للباحث **(عبد الله السدحان،2006 :294)** أظهرت أن **23 %** من الأحداث المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية إستمرت علاقتهم بزملائهم الذين تعرفوا عليهم داخل الدور حتى بعد خروجهم منها، و هذا يعود بشكل كبير إلى الظروف السيئة التي قد يعيشها داخل المؤسسات العقابية ، بالإضافة إلى أن مثل هذه العلاقات يفرضها المجتمع الداخلي للسجن فبعد خروج المفرج عنه من المؤسسة العقابية تتصل به المجموعة الإجرامية ذات النشاط المستمر أو قد يبحث هو عنها، و بالتالي يكون عرضة للانحراف و الجريمة مرة ثانية ،ودلت بعض الدراسات العلمية على وجود علاقة ارتباط بين العودة للجريمة و قيام السجين العائد بزيارة رفقاء السجن أو العودة للأصدقاء القدامى **(نفس المرجع).** كما تبرز هذه الظاهرة و هي العودة إلى الإجرام مرة أخرى بتأثير من رفقاء السوء بين الأحداث المنحرفين العائدين إلى الانحراف بشكل واضح .

4- الرقابة المستمرة للشرطة بعد الإفراج :

نجد أن هناك من الأفراد المفرج عنهم تمارس عليهم نوعا من الرقابة المستمرة من طرف الأجهزة الأمنية و خاصة الأفراد المتكرر إجرامهم ، حيث قد تطول مدة هذه الرقابة أو تقصر بحسب نوع الجريمة،و هذا ما يسبب عائقا في التكيف الاجتماعي لهم ، فكلما حدثت جريمة في منطقتهم تم إستدعائهم إلى مراكز الشرطة للتحقيق و الاستجواب ، فهذا الإجراء المستمر من قبل الشرطة ضد المفرج عنهم يجعل الفرد لا ينفك عن ماضيه و تذكير الآخرين بأنه كان مجرما، مما يتسبب في لصقه بالمتهم الدائم في المجتمع ، ومما قد يعود إلى الإجرام و الانحراف من جديد .

5- **الضعف النفسي و الاجتماعي للمفرج عنه :** إن الحالة النفسية و الظروف التي عاشها المفرج عنه أثناء مدة العقوبة لا يمكن تجاهلها أو نكران تأثيرها ، فالعديد من الدراسات العلمية تؤكد أن السجين تظهر في شخصيته تغيرات نفسية متعددة ، أفرزتها الظروف النفسية و الاجتماعية داخل السجن مع وجود تباين بين السجناء في القدرة على التكيف مع الوضع الجديد و مدة العقوبة و الخبرات السابقة للعائدين مرة ثانية و أكثر ، فمن المؤكد أن هناك تغيرات نفسية تظهر على المفرج عنهم جراء وجود بيئة مهيأة لظهور العديد من الأمراض النفسية مثل : الاكتئاب ، القلق ، التوهم ،.....،و ظهور العديد من التغيرات الانفعالية مثل : الإحباط ، الخوف من المستقبل ، فقدان الثقة بالنفس ، التردد **(عبد الله الخليفة،2001 :155).**

و ليس هذا فقط ، حيث أظهرت بعض الدراسات العلمية أن معتاد الإجرام الذي يتكرر جرمه بسبب عدم إدماجه في المجتمع دائما هو إنسان غير عادي يعاني من قصر نظر ،فهو أقل ذكاء من الإنسان العادي لكونه لا يتعلم من التكرار **(نفس المرجع: 156) .**

ومن هنا تبرز لنا أهمية مساهمة المجتمع المدني في التخفيف من هذه المشكلات من خلال مساهمة الجمعيات و المنظمات المهتمة بالأمور الاجتماعية و النفسية ،بزيارة المساجين أثناء تواجدهم في المؤسسات العقابية و تقديم كافة الدعم النفسي و الاجتماعي لهم ،و تشجيعهم و تحفيزهم كونهم أفراد يمكن إصلاحهم و عودتهم إلى المجتمع و بناء حياة جديدة .ونذكر هنا قصة الرجل الذي ورد في الحديث الشريف الذي يرويه سعيد الخدري عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه قال:كان فيمن كان قبلكم رجل قتل99 نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض ،فدل على راهب،فأتاه فقال :أنه قتل تسعا وتسعين نفسا،فهل له من توبة؟فقال :لا ،فقتله ،فكمل به المائة،ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم،فقال:إنه قتل مائة نفس ،فهل له من توبة؟ قال :نعم،ومن يحول بينه وبين التوبة؟إنطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناس يعبدون الله عزوجل فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء"رواه مسلم .

ومن خلال هذا الحديث ندرك أهمية توفير البيئة الاجتماعية الصالحة والرغبة في تغير الأوضاع الاجتماعية المسببة للانحراف .ونذكر أيضا مثال آخر هو ما قامت به جمعية وقائية خاصة بالمنحرفين في مدينة وهران الجزائرية " إتحاد الأطباء الجزائريين "(فرع مدينة وهران) و سميت هذه الجمعية بالأطباء في الاستماع **les médecins à l'écoute** هدفها هو مساعدة فئات الأحداث المعرضين للانحراف (ذكور و إناث)أو المفرج عنهم ، و ذلك بالاهتمام بمشاكل هؤلاء و تقديم يد العون لهم و المساعدة الفعلية لهم قدر المستطاع عن طريق الاستماع أولا ،و دراسة أوضاعهم على الطبيعة **au milieu ouvert** أي في عين المكان أو في المحيط السكني و العائلي لهؤلاء الشباب و ذلك بالذهاب أو الانتقال إلى مكان تواجدهم ، و شمل ذلك كل الشبان المعرضين للانحراف أو الذين يعانون من مشاكل نفسية ، اجتماعية،صحية ، اقتصادية ،دراسية .و ذلك بعد أن يكونوا قد تحصلوا على أسمائهم من المؤسسات العقابية و مراكز إعادة التربية ، ثم الشروع في محاولة مساعدتهم على حسب إختلاف أنواعهم ،و التدخل لدى الأوساط الرسمية و التدخل لدى المؤسسات و

الإدارات المعنية إن تحتم الأمر ، و أيضا بالتوسط بين الشباب و عوائلهم و أولياء أمورهم بالانتقال إلى محل سكناهم و محادثتهم فكان الشباب و الأحداث المعنيون هم من فئة ثمانية عشر سنة ،و قد نتج عن أعمال هذه الجمعية معالجة141 حالة منها 11 حالة متعلقة بالإناث و الباقي ذكور و تم ذلك خلال سنة 1997 .**(أحسن مبارك،2001 :114-115)**

المبحث الخامس: الاهتمام الدولي والعربي بالرعاية الاجتماعية للمساجين والإدماج الاجتماعي لهم.

لا شك أن الجهود التي كانت تقدم للسجين بعد الإفراج عنه من المؤسسة العقابية قد اتخذت شكلا تطوعيا في بدايتها الأولى في مختلف دول العالم، وذلك قبل أن تصل إلى الوضع التنظيمي المعاصر المدرج في غالبية النظم العقابية لمختلف الدول.

و لقد كان للأمم المتحدة جهود في ذلك المجال من خلال بعض القواعد التي أصدرتها في العديد من ملتقيات وندوات دولية و أبرزها : القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والتي اعتمدها مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة في جنيف عام 1955م، ففي تلك القواعد يوجد العديد من الإجراءات و النظم التي تهيئ السجين للخروج و الاندماج في المجتمع العام بشكل طبيعي و متدرج، كما تجعله يتكيف مع الحياة خارج السجن حال خروجه**(الأمم المتحدة ،1983 :125).**

وتحث القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء التي صدرت في عام 1955م النظر إلى أن واجب المجتمع بشكل عام اتجاه السجين لا ينتهي بإطلاق سراحه من المؤسسة العقابية فقط، بل لا بد من استمرار ذلك الواجب على المجتمع بأكمله حتى ضمان استقرار المفرج عنه بعد خروجه من السجن، و ضمان عدم انتكاسته و عودته للإجرام مرة أخرى، و هذا لا يتحقق إلا بتوفر الظروف الاجتماعية، و النفسية، و الاقتصادية المناسبة للمفرج عنه، و أول المرشحين لتحقيق تلك الظروف المناسبة هو المجتمع بأفراده و جماعاته ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية و الأمنية.

و استمرارا للجهود الدولية ففي عام 1960م انعقد المؤتمر الدولي الثاني لهيئة الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة و معاملة المسجونين في مدينة لندن، و كان موضوع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من المؤسسة العقابية هو أحد الموضوعات الرئيسية التي درست في المؤتمر، و لقد أصدر خمسة عشرة توصية خصص ثماني منها للرعاية اللاحقة بشكل منفصل، وأبرز هذه التوصيات كما أوردها الرفاعي ما يلي: **(نجوب عبد الوهاب،2003 :20)**

1- ضرورة وجود بعض المرونة فيما يتعلق بتشغيل المفرج عنه في بعض المهن و الوظائف المحظورة عليه، و ينبغي أن تكون الدولة قدوة لأصحاب الأعمال و المؤسسات الفردية و الشركات الخاصة بالمبادرة في ذلك و إلحاق بعض المفرج عنهم في بعض وظائفها.

2- ينبغي سد حاجات المفرج عنه الضرورية : كتزويده بالملابس و السكن ووسائل النقل و إحتياجاته المعيشية و منحه الوثائق اللازمة كما يجب الاهتمام بحاجاته الوظيفية و معاونته للحصول على عمل ملائم يسد حاجته.

3- ضرورة شمول جميع المفرج عنهم بالرعاية اللاحقة، و أن تقوم كل دولة بتنظيم إدارات خاصة بذلك مع إشراك الهيئات الخاصة "الأهلية" و مشاركة الاختصاصيين الاجتماعيين سواء كانوا متطوعين أو موظفين رسميين بتلك الهيئات.

4- الاستفادة من وسائل الإعلام للوصول إلى مشاركة المجتمع بكافة عناصره في إجراءات التأهيل الاجتماعي للمفرج عنهم.

5- تشجيع القيام بالبحوث الخاصة بمختلف نواحي الرعاية اللاحقة و موقف المجتمع من المفرج عنهم، و نظرة المجتمع لهم مع ضرورة الاهتمام بنشر نتائج تلك البحوث العلمية.

و تواصلا مع الجهود الدولية نجد المجتمع الدولي لم يغفل فئة الأحداث المنحرفين من إهتمامه بتقديم الرعاية و سبل تحقيقها لهم بما يضمن عدم عودتهم مرة أخرى للانحراف.

و لقد حثت قوانين الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم فقرة مستقلة بعنوان الإعداد المسبق لإخلاء السبيل و العودة للمجتمع، وفيها التأكيد على قيام السلطات المختصة بتقديم خدمات ترمي إلى مساعدة الأحداث المخلى سبيلهم على معاودة الاندماج في المجتمع ، مع تزويد الحدث بما يلائمه من ملبس قبل خروجه، و العمل على تحقيق أسباب العيش المقبول بعد إخلاء سبيله.

ومن هنا سوف ندرج بعض التجارب الدولية والعربية بالرعاية الاجتماعية وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين.

1- الرعاية في إنجليترا: عرفت الرعاية الاجتماعية في إنجليترا في بداية القرن 19، إذا أقر البرلمان الانجليزي سنة 1823 بضرورة رعاية المساجين وإدماج المفرج عنهم بعد إنقضاء فترة العقوبة، وتشمل هذه الرعاية تقديم مبلغا من المال وبعض اللباس.

وفي سنة 1926 صدر قانون ينظم جمعيات رعاية المساجين، تعمل على إيجاد فرص عمل وقروض مالية للمفرج عنهم، وفي بداية القرن العشرين تم تنظيم نظام رعاية المساجين بشكل واسع، حيث أنشئ عام 1936 الاتحاد القومي لجمعيات مساعدة المساجين المفرج عنهم، يضم هذا الاتحاد هيئات وجمعيات تطوعية، وهيئات حكومية تتعاون معا لتنظيم العمل وتفعيلة بقصد إدماج المفرج عنهم وعدم رجوعهم للجريمة.**(نفس المرجع : 22).**

2- الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية: بدأ الإهتمام برعاية المساجين وإدماج المفرج عنهم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر،وكان يقوم بها رجال الدين، وانصب إهتمامهم بالمساجين أكثر من المفرج عنهم، وتطورت الرعاية بعد ذلك وأصبحت تستهدف تحسين أحوال المسجونين داخل السجن ومساعدة المفرج عنهم.

ففي سنة 1846 تكونت أول جمعية لمساعدة المفرج عنهم سميت بجمعية "الإصلاح "بنيويورك لتقديم الرعاية اللاحقة للمساجين والمفرج عنهم. وفي بداية القرن العشرين ظهرت عدة إتحادات وجمعيات وهيئات عالمية إهتمت بمجال الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم مثل " الجمعية الدولية لمساعدة المسجون" والتي عملت على تقديم الرعاية للمسجونين أثناء تنفيذ العقوبة، وحل المشاكل بعد العقوبة مثل توفير فرصة عمل ومأوى وتقديم مساعدات مالية.

وكانت الرعاية في أمريكا على صورتين :الأولى إجبارية تفرض على المفرج عنه، وتقوم بها إدارات السجون وبعض الجمعيات الأهلية، والثانية إختيارية وتشمل المساعدة المتنوعة في إيجاد عمل ومأوى بهدف الإندماج في المجتمع. **(نفس المرجع :23-24)**

3- الرعاية الاجتماعية في فرنسا: كانت الرعاية الاجتماعية في فرنسا حسب القوانين المنصوصة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول إجبارية للمفرج عنهم إفراجا شرطيا، والقسم الثاني إختيارية للمفرج عنهم إفراجا نهائيا غير مشروط.وتستند الرعاية الاجتماعية وفق نص القانون الإجراءات الجزائية في فرنسا إلى لجنة المساعدة المفرج عنهم، ويرأسها قاضي وبعض الأعضاء والأخصائيين الاجتماعين العاملين بالمؤسسات العقابية. ويتضح من خلال النموذج الفرنسي الرعاية الاجتماعية مايلي: - أن الرعاية اللاحقة واسعة النطاق أي إختيارية. - أن الرعاية اللاحقة يقوم بها لجان ممثلة من الأجهزة المعنية.

- مشاركة كل التخصصات داخل اللجان الرعاية الإجتماعية وهي"السلطة القضائية ، الأخصائي الاجتماعي والمهنيين، سلطة تنفيذية ممثلة في المؤسسة العقابية".**(السدحان، 2006 : 96-97)**

***في الدول العربية**

4- المملكة العربية السعودية:

تنبع فكرة الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية من تعاليم الدين الإسلامي، وكانت الجهود المبذولة في بداية الأمر محدودة، إلا أنه وبعد التغيرات التي شهدتها المملكة تطورت ،حيث كانت تتم في المكاتب الاجتماعية والنفسية الملحقة بالسجون، إضافة إلى جهود الجمعيات الخيرية من خلال تقديم المساعدات المادية للمفرج عنهم ولأسرهم، وكذلك مكاتب الضمان الإجتماعي التي تقوم بمساعدة أسر النزلاء وذلك بالتنسيق مع إدارة السجن.

ففي عام 1974 تم إنشاء قسم للرعاية الاجتماعية بالإدارة العامة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، يشرف على الاهتمام بفئة المسجونين داخل السجن، وفي عام 1986 تم إنشاء الإدارة العامة للمتابعة والرعاية اللاحقة، تعمل على تحقيق أسس الرعاية والتوجيه لفئات المفرج عنهم، وتقديم برامج الرعاية لأسر السجناء وتقديم المعونة اللازمة، وربط السجين بأسرته وتنظيم الزيارات. والسماح للسجين للخروج بإجراء مقابلة والسماح له بالتعليم والتسجيل في الجامعة، هذه الإجراءات يشترك فيها العديد من الجمعيات و

الهيئات الحكومية من أجل تقديم الرعاية اللازمة للسجين وأسرته ومساعدته على الاندماج في المجتمع وعدم العودة إلى الجريمة.**(نفس المرجع :114)**

5- مصر:

كانت بداية الرعاية اللاحقة في مصر عام 1948، بصدور قرار وزاري يقضي بإنشاء مؤسسة صناعية لإيواء وتشغيل المفرج عنهم، وكانت تهدف إلى الأخذ بيد الأشخاص الذين لم يستطيع منهم إيجاد عمل للكسب الشريف.

وفي عام 1949 تم إصدار لائحة قانونية تنص على منح مكافأة مالية للأشخاص ذو السلوك الحسن أثناء الإيداع وعن العمل الذي قام به. وتضاعف الاهتمام بالمساجين بعدما تم تكليف مختصون إجتماعون في السجون لتقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، وفي عام 1954 ظهرت أول جمعية أهلية لرعاية المسجونين المفرج عنهم وأسرهم في القاهرة ، وتلاها بعد ذلك إنشاء جمعيات من نفس الاهتمام في مدن أخرى، وحتى الآن تقوم وزارة الشؤون الإجتماعية بتقديم الرعاية اللاحقة لأسر السجناء والمفرج عنهم بالاشتراك مع الجمعيات الأهلية واللجان الوطنية، من خلال تقديم برامج الرعاية اللاحقة والإشراف والتوجيه.**(نفس المرجع: 101، 104).**

6- سـوريا:

كانت للمؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المتخصصة في تقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، حيث كانت تقوم بتقديم مساعدات مادية للسجين عند الإفراج، ورعايته قبل الإفراج ولأسرته، وفي سنة 1961 ظهر الاهتمام الجمعوي بهذه الفئة حيث تأسست أو جمعية في دمشق تختص برعاية المساجين وأسرهم، وكان عملها موجها نحو دراسة أحوال المساجين تربويا ونفسيا والعمل على معالجتها، وكذا العمل على رفع من مستوى المسجونين أخلاقيا وإجتماعيا ومهنيا داخل السجن وخارجه، بالإضافة إلى رعاية أسرهم ،ومساعدة المفرج عنهم وتهيئتهم للاندماج في المجتمع.وتلاها إنشاء العديد من الجمعيات المشابهة في مجال رعاية المفرج عنهم، لها نفس الأهداف و الأعمال تعمل كلها من أجل مساعدة هذه الفئات الخاصة في المجتمع.**(الروقي،1995،:151)**

7- تـونـس:

تعتبر الرعاية اللاحقة للمسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في تونس من الأنشطة التي تتولاها الحكومة، حيث تقوم الإدارة العامة للسجون بإشراف إدارة مصلحة الرعاية اللاحقة ومرشدون اجتماعيون بتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة، ويبدأ عملها بإجراء بحث إجتماعي عن كل مسجون عند دخوله السجن وتشغيله، والاتصال بأصحاب الأعمال بغية حصوله على عمل بعد الإفراج عنه ،وتقوم هذه المصلحة بإرسال مراقبين إلى مكان العمل للتحقق من انضباط المفرج عنه وحسن سلوكه، وتقوم هذه اللجنة بإعادة المفرج عنه إلى السجن في حالة عدم انضباطه وكما أن هناك جهات أخرى تساعد في عملية الرعاية اللاحقة .**(نفس المرجع:152)**

8 - الجزائر :

تعتمد الرعاية الاجتماعية في الجزائر على فكرة الدفاع الإجتماعي التي تجعل من تطبيق العقوبة وسيلة لحماية المجتمع عن طريق إعادة تربية الجانحين وإدماجهم في المجتمع.ويعامل المحبوسون في المؤسسات العقابية معاملة كريمة وطيبة تصون كرامتهم الإنسانية وترفع من مستواهم الفكري والمعنوي بعيدا عن كل تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي، وتمنح للمحبوس الحق في ممارسة حقوقه في حدود ما هو ضروري لإعادة تربيته وإدماجه الإجتماعي، وفي سبيل هذا الغرض تسهر إدارة السجون على إختيار أحسن الموظفين لممارسة مهام إعادة الإدماج الاجتماعي لهم وتعمل على تحسين مستواهم وترقية آدائهم المهني بصفة دائمة .

ومجال الرعاية اللاحقة في الجزائر يتضمن كافة المجلات الصحية والاجتماعية والمهنية والنفسية والوعظ والإرشاد، وقد تم إنشاء المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج التابعة لوزارة العدل ، للإشراف على تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج السجناء.كما تم بعد تنظيم قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين الصادر في 2005/02/06، تحت رقم 04/05 في فصله الأول المتضمن الأحكام التمهيدية للمعاملة العقابية ، حيث ينص على جعل العقوبة وسيلة لحماية المجتمع بواسطة إعادة التربية والإدماج الاجتماعي للمحبوسين.**(رسالةالإدماج،2005،ع2 :8)**

خلاصة:

تناول هذا الفصل توضيح مدلول الرعاية الاجتماعية وإعادة الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم ، وأنماط الرعاية المقدمة لهم أثناء تواجدهم داخل السجن وبعده ، بالإضافة إلى تقديم الرعاية لأسرهم وما تساعد في مواجهة الجريمة والحد منها . ولقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية على أهمية تقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم وأسرهم في الحد من تكرار الجريمة وانتشارها ، من خلال تقديم مساعدات وعلاج وتأهيل لازم يمكنه من التكيف الاجتماعي ،وبالتالي تعتبر البرامج والخطط التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة تحققها أثر في مواجهة الجريمة والوقاية منها ، ولذلك يتعين على الحكومات والأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني المساهمة في تقديم الراعية الاجتماعية للمفرج عنهم وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة ثانية .

مقـدمــة:

تجتاز المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر مرحلة متميزة من مراحل التغير الاجتماعي الذي شمل كل قطاعاته الاجتماعية .ومن الطبيعي أن يرافق ذلك بعض التغيرات في كافة الاتجاهات ،سواءا كان هذا التغير إجتماعياً أو مادياً أو ثقافياً أو صناعياً،فظهرت العديد من التغيرات الاجتماعية منها تحسن الظروف المعيشية وزيادة في النمو السكاني وتوسع المدن والرفاه الاجتماعي، بينما ظهرت نتيجة لهذه التغيرات أيضا ظواهر سلبية أو جوانب انحرافية شكلت تحديا كبيرا في إحداث تغيرات داخل النسق الاجتماعي في المجتمع من خلال الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي تحدثها الظواهر الانحرافية،وما تصاحبه من تأثير على توفر الأمن والاستقرار والتقدم للشعوب.

وتعد ظاهرة الانحراف الاجتماعي في معناها العام السلوك الذي يمثل خروجا على القواعد والمعايير والقيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع .وتمثل انحرافا سلبيا عن السلوك السوي،ومنه فظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر والقضايا الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة.

ولقد اتفق علماء الاجتماع على أن ظاهرة الانحراف تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي من خلال خطورتها والأضرار التي تحدها سواء على الفرد أو المجتمع،وتهدد استقرار النظم الاجتماعية وإحداث خلل في الأبنية والوظائف الاجتماعية.حيث أصبحت هذه الظاهرة تمثل تحديا كبيرا للكثير من المجتمعات بفعل عوامل عدة منها الحراك الاجتماعي والتطور العلمي ،ويعتبر المجتمع الجزائري أحد المجتمعات الذي له كيانه الخاص به ويشترك مع المجتمعات البشرية في حراكه وتبادله الثقافي والحضاري.ومن مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري التغير في البناء الاجتماعي وفي الأنظمة والأنسقة الاجتماعية بالإضافة إلى التحولات والتغيرات الثقافية والمادية.

وبالتالي أصبح من الضروري العمل على معالجة هذه الظاهرة والتقليل من نسب العود إلى الجريمة ،خاصة وان معدلات الجريمة في الجزائر عرف تزايداً معتبرا من سنة إلى أخرى ،حيث تبين الإحصائيات أن عدد الأحداث الجانحين سنة 1970 بلغ 7344 ليرتفع سنة 1977 إلى 8000 حدثاً،ليصل هذا العدد سنة 2003 إلى 12645 حدثاً جانحاً.أي بزيادة تقدر بـ4645 **.(فيروز زرارقة،2006 :3).**

ويتضح من هذه المعطيات مدى تزايد وانتشار ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري بين الأطفال والمراهقين ،ولأن حدث اليوم هو مجرم الغد لابد من الوعي بخطورة الظاهرة والعمل المشترك بين شرائح المجتمع على إيجاد السبل الكفيلة للتقليل من ارتفاعها وخطورتها.

ومن هنا ظهرت فكرة الدفاع الاجتماعي التي ترمي إلى الوقاية من الوقوع في الانحراف ،ثم العلاج المناسب للمنحرفين وتأهيلهم وإدماجهم من جديد في المجتمع كأفراد أسوياء ،وخاصة أثناء فترة تواجدهم بالمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .وقد عملت وزارة العدل الجزائرية على تجسيد أفكار ومبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديدة ،وأدركت أهمية تقديم العلاج الملائم في تغيير اتجاهات المنحرفين الجانحين وتعديل سلوكاتهم،وفي إعادة إدماجهم في المجتمع من جديد ،حيث تتيح لهم أثناء تواجدهم في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية والتأهيل البرامج العلاجية والتعليمية ومختلف أنماط الرعاية الاجتماعية لهم.

كما أدركت أيضا أهمية العمل الاجتماعي التطوعي من أجل إعادة إدماج المنحرفين وحمايتهم من الوقوع في الانحراف،حيث يبرز أهمية العمل الاجتماعي في هذا الحقل "إدماج الأحداث المنحرفون"من خلال بروز مؤسسات ومنظمات إجتماعية تهتم بهم وتعمل من أجل المساهمة في رعايتهم والعناية بأسرهم ،وتقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي بهدف إعادة إدماجهم من جديد في المحيط الاجتماعي الطبيعي.

لذلك فقد فتحت وزارة العدل الجزائرية المجال أمام مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في إعادة إدماج المساجين ،والسماح لهم بزيارة السجون والتقرب من المساجين والتعرف على مشاكلهم وتقديم العلاج المناسب لهم.ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة التي تسعى إلى إلقاء الضوء على دور مؤسسات المجتمع المدني التي توجه جهودها من أجل إعادة إدماج المساجين ومن بينها الكشافة الجزائرية وهي إحدى المنظمات التي تقوم في عملها على التربية الإسلامية والتنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال،وهي لا تهدف إلى الربح في أعمالها وتعد محضنا تربويا هاما بعد الأسرة والمدرسة في بناء شخصية الشباب ،بالإضافة إلى دورها في تزويدهم بالمعارف والمهارات وتعلُم كيفية مواجهة مصاعب الحياة وحلها.وبموجب اتفاق الشراكة بين وزارة العدل ومنظمة الكشافة في جويلية 2003 ،أصبحت الكشافة الجزائرية تقوم بزيارات وأعمال تربوية واجتماعية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية وفقا للبرامج التعليمية والتأهيل للمساجين ،كما أصبحت تساعد المفرج عنهم في الاندماج على الحياة الاجتماعية وضمهم إلى الأفواج الكشفية القريبة من سكناتهم.

وتنطلق هذه الدراسة من مقولة مفادها أن العمل الاجتماعي التطوعي مطلب ضروري من أجل علاج ظاهرة الانحراف والتقليل منها ،وتنقسم الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول يتضمن المجال الأدبي للدراسة تناول فيه الباحث خمسة فصول نظرية جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول وقد شمل موضوع الدراسة حيث تم تحديد مشكلة الدراسة والتي تمثلت في التساؤل الرئيسي التالي :ما هو دور الكشافة الجزائرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث.وتم الطرق إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ،بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة وتمثلت في "الدور- المجتمع المدني - الإدماج الاجتماعي - السجين"،وفي الأخير تم التعرض إلى بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد تناول **الفصل الثاني** دراسة الأطر النظرية حول المجتمع المدني وأهم المداخل النظرية لظهور مؤسسات المجتمع المدني،كما تم التطرق إلى نشأة المجتمع المدني في الوطن العربي ومراحله التأسيسية وبعض النماذج في الوطن العربي .وفي الأخير تم إبراز العلاقة التكاملية بين المجتمع المدني والدولة.

بينما تطرق **الفصل الثالث** إلى تناول إحدى مؤسسات المجتمع المدني وهي الكشافة الجزائرية ،من خلال تتبع المراحل التأسيسية للكشافة في العالم ثم في الوطن العربي وأخيرا في الجزائر،كما تم تناول مختلف الأدوار التربوية والاجتماعية للكشافة في المجتمع والبرامج والمناهج الكشفية ودورها في خدمة المجتمع وتنميته، وكذا دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين.وفي الأخير تعرضنا إلى الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية.

وفي **الفصل الرابع** تم التطرق إلى نشأة الفكر العقابي وأبعاد الرعاية الاجتماعية للسجناء،كماتم التطرق إلى أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر وأنماط الرعاية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي للسجناء ، ثم التعرف على أهم المشكلات التي تواجه السجناء بعد الإفراج عنهم.وفي الأخير تم تناول الاهتمام الدولي والعربي بالرعاية الاجتماعية وإدماج المساجين.

وجاء **الفصل الخامس** ليتناول ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر والنظريات المفسرة لها والعوامل المساعدة على الانحراف ، كما تم التطرق إلى مختلف البرامج التربوية والتعليمية للأحداث الجانحين،وبعض التجارب العلمية في تأهيلهم وإدماجهم .ثم شرح أهم مراحل وخطوات إعادة إدماج الأحداث الجانحين والمعوقات التي تواجه هذه العملية ،بالإضافة إلى إبراز مجالات التأهيل داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .وفي الأخير تمت الإشارة إلى بعض الملتقيات والمنتديات الخاصة بإعادة إدماج الأحداث الجانحين في الجزائر.

أما القسم الثاني من الدراسة فقد تناول الجانب التطبيقي للبحث،حيث تضمن **الفصل السادس** الإجراءات المنهجية والبيانات الخاصة بالدراسة ،تم فيه عرض فرضيات الدراسة والمنهج المناسب ومجالات الدراسة وتحديد العينة ،واهم الأدوات المستخدمة في البحث وهي "الملاحظة والمقابلة ثم الاستمارة".وفي الأخير أساليب المعالجة الإحصائية.

وفي **الفصل السابع** شمل تحليل وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة وفي ضوء فرضيات الدراسة ثم النتائج العامة فالاقتراحات والتوصيات والخاتمة.

أما من حيث الصعوبات التي تلقيناها خلال إنجاز هذه الدراسة فقد تمثلت في نقص البحوث العملية التي تتناول الإدماج الاجتماعي لفئة المساجين في الجزائر،وانعدام الدراسات التي تناول الكشافة الجزائرية ودورها في المجتمع الأمر الذي صعب على الباحث الانطلاق في بناء هذا البحث ،بالإضافة إلى تشعب الموضوع في العديد من الجوانب وخاصة في الحقل المعرفي الأدبي الذي أرهق جهد وفكر الباحث كونه يحتاج إلى الإلمام بكافة جوانبه لإبراز السياق المعرفي لفكرة الإدماج الاجتماعي مما يتطلب تحديد كل خطواته ومراحله .كما واجه الباحث مشاكل عصيبة تتمثل في عدم الترخيص له بإجراء الدراسة الميدانية داخل المؤسسة العقابية أو مركز إعادة التربية إلا بموافقة وزير العدل ،وقد استغرق الباحث في الحصول على ذلك أكثر من 09أشهر من الوساطة والاتصالات.

ولا يسعنا ونحن نزف هذا البحث لكي يكون بداية لانطلاقة في مجال الحقل العلمي الذي يطرق أبواب السجون ويكشف عن مختلف الظواهر الغير مكشوفة لدى المجتمع وتقديم يد العون والنصح والتوجيه لمن أرد السير في طريق العلم والعلماء .

والله ولي التوفيق .
بسكرة : في.. / ../2008.
محمد أمين قيرواني

تـمـهيد:

تعتبر مرحلة تحديد إشكالية الدراسة من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث. و هذا يرجع لتداخل الظواهر الاجتماعية فيما بينها. فالباحث لا يستطيع فصل ظاهرة عن أخرى، و لتجنب هذا التداخل ينبغي عليه أن يحدد الأبعاد المرغوب فيها عن طريق البحث و الدراسة المعمقة.

من هذا المنطلق سيتم التطرق في هذا الفصل "موضوع الدراسة" إلى تعريف المشكلة و تحديد أبعادها المراد تسليط الضوء عليها ثم صياغة إشكالية البحث في صورة تساؤلات، كما سيتم التعرض إلى أهمية الموضوع و أسباب الاختيار و الأهداف ،إلى جانب تناول المفاهيم و المصطلحات المستخدمة في البحث و تحديد التعريفات الإجرائية،وفي الأخير عرض بعض الدراسات البحثية التي تخدم أهداف هذه الدراسة.

1- مشكلة الدراسة:

تعاني المجتمعات منذ عصور قديمة من ظاهرة الانحراف والجريمة، وقد استفحلت الظاهرة في الوقت الراهن و أصبحت أكثر انتشارا وفي تزايد مستمر وبطرق متنوعة ، وهي من الظواهر التي تهدد استقرار المجتمع وذلك لما تحدثه من اضطرابات في مختلف النظم المشكلة له .

لقد اختلف المفكرون والفلاسفة في تفسير ظاهرة الانحراف والجريمة ، بعضهم يرى أن الانحراف طبيعي في الإنسان ، ويرى البعض الآخر أنه مكتسب، **فتوماس هوبز** يرى أن الإنسان شرير بطبعه، بينما يري **جون جاك روسو أن** الإنسان طيب بطبعه وأن المدنية هي التي أفسدته، ،وقد ورد في القرآن الكريم استفسار الملائكة الله عز وجل عن سبب خلق الإنسان في سورة البقرة الاية30"**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون**"و قصة قتل قابيل لأخيه هابيل التي وردت في القرآن الكريم تعد أول جريمة ترتكب منذ هبط الإنسان على هذه الأرض،وهذا دليل على أن الانحراف والجريمة ظاهرة قديمة ومتجددة في نفس الوقت ،وهي متجددة باعتبار تنوع أساليب الانحراف واختلاف أسبابه من مجتمع إلى آخر .

تحرص الدول والحكومات اليوم على توفير الأمن والاستقرار لشعوبها، وتعمل على تسخير كل الوسائل المتاحة للتقليل من هذه الظاهرة التي تهدد الأمن العام للمجتمع ولذلك تعالت الأصوات بضرورة دراسة الظاهرة علميا والوقوف ضد انتشارها والتقليل من نسبها ،وذلك بمعرفة أسبابها وتقديم الحلول الملائمة لها.

وقد تعددت أساليب وطرق مكافحة الجريمة عبر العصور ،منها من يجنح إلى اللين وينظر إلى المنحرف أو المجرم باعتباره ضحية يحتاج إلى المساعدة وإعادة التربية والتأهيل ليعاد إلى أحضان المجتمع ،ومنها من يرى أن أسلوب الردع والقسوة هو الحل للرد على كل فعل وسلوك يحدث خللاً في النسق الاجتماعي ويشكل تهديدا للنظام الاجتماعي العام.

فشيدت المباني والمحاكم والأماكن الخاصة لعزل المنحرفين عن المجتمع ومعاقبتهم لما اقترفوه من أعمال تخل بالنظام العام للمجتمع، وهذه الأماكن تعرف بالمؤسسات العقابية أو السجون.

والواقع اليوم يكشف أن هذه السياسة الردعية لم تحد أو تقلل من هذه الظاهرة، فحسب التقارير الرسمية للمكتب العربي لمكافحة الجريمة التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب أن الجرائم العامة ضد الإنسان التي سجلت في الدول العربية خلال السنوات 1995 إلى غاية 2000 بأنواعها ارتفع من 104409 جريمة سنة 1995 لتصل في سنة 2000الي 726311جريمة .**(عباس أبوشامة،146:2003).**

الأمر الذي يحتم على الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين ورجال القانون ضرورة الاهتمام بالظاهرة ونظراً لما يثير انتشارها من اضطراب في العلاقات الإنسانية والقيم والعادات السائدة، وما تشكله من عرقلة النسق الاجتماعي ، فعلماء الاجتماع يرجعون تفسير الانحراف والجريمة إلى عوامل ترتبط بالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان،و المشكلات الاجتماعية المسببة له،ويري علماء النفس في تفسيرهم للظاهرة من خلال دراسة الاضطرابات التي تحدث في الشخصية وينظر إلى السلوك المنحرف على انه فقدان الفرد الشعور الاجتماعي وعدم التوازن النفسي الذي تكمن وراءه دوافع مثل الدافع الجنسي أو العدواني مما يؤدي إلى التعارض بين المصلحة الذاتية والمصلحة العامة، ويفسرها الباحثون البيولوجيون بوجود مورثات جينية تسبب إنتاج هرمونات معينة أو تغير الإفرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة ، حيث أن انخفاض هذه الهرمونات يشجع علي السلوك الإنحرافي وظهور تصرفات غير سوية ، في حين يذهب الاقتصاديون إلى جعل الظروف المادية السيئة وتدني المستوي المعيشي ،أو الغني الفاحش وهي التي تدفع الفرد إلى الانحراف وإتباع طرق غير مشروعة للحصول على الاحتياجات الضرورية للعيش ،ويرجع بعض الباحثين الانحراف والجريمة إلى ضعف المستوي التعليمي والثقافي وسوء التنشئة الاجتماعية وجماعة الرفاق المنحرفة ويضيف البعض أن وسائل الإعلام وأفلام العنف والإجرام كلها عوامل تساعد على الانحراف والجريمة.

ومن خلال تباين الرؤى في تفسير الانحراف والجريمة كظاهرة إنسانية لا يمكن تفسيرها بنظرة واحدة أوردها إلى عامل واحد يعد تفسيرا غير كامل عند تشريح الظاهرة،إذ يقتضي التفسير العلمي فهم المشكلة من كافة جوانبها والأخذ بكافة العوامل المسببة للانحراف.

واستنادا إلى ما سبق ظهرت العديد من المدارس الفكرية التي تهتم بمعالجة الانحراف والجريمة ، و التركيز على المنحرفين وطرق الوقاية من الانحراف ، وتقديم العلاج والتأهيل داخل المؤسسات العقابية وإعادة

إدماجهم بعد الإفراج عنهم، ومن أبرزها مدرسة الدفاع الاجتماعي،ومدرسة التأهيل ،ومدرسة العلاج والإدماج وغيرها، حيث تدعو إلى الاهتمام بالمساجين وتقديم العلاج والتأهيل كبديل للعقاب ، وتقديم الرعاية الاجتماعية داخل السجون وإدماجهم بعد الإفراج عنهم، وهذا بهدف معالجة هذه الظاهرة والتقليل منها والحد من انعكاساتها.

وتعتبر قضية إعادة إدماج المساجين من القضايا والمسائل المهمة في الوقت الراهن باعتبار أن هذه الفئة هي جزء من المجتمع لا يمكن تجاهلها ، وذلك لما لها من تأثير على أمن واستقرار المجتمع، وقد دعت دول العالم بعد انعقاد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين الذي انعقد عام 1955في جنيف برعاية الأمم المتحدة إلى ضرورة تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين وبعد الإفراج عنهم.وفي المؤتمر الثاني لهيئة الأمم المتحدة المنعقد في لندن عام 1960، دعا إلى ضرورة بذل كافة الجهود اللازمة لتقديم الرعاية للمساجين، وحسن معاملتهم داخل السجون، ودعوة جميع شرائح المجتمع إلى المساهمة في ذلك .

ولقد عملت الجزائر كغيرها من الدول بهذه القرارات واستعانت بتجارب الدول في مجال إعادة إدماج المساجين وذلك بإدخال جملة من الإصلاحات في السياسة العقابية والاهتمام أكثر بالسجناء، ومحاولة تأهيلهم من جديد وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة ثانية وخاصة بعد صدور قانون إصلاح السجون في 19أكتوبر 1999 الذي نص على إعادة بناء السجون وتحديث الهياكل العقابية ، وصدور قوانين خاصة بمعاملة المساجين وتقديم العلاج المناسب لهم وإعادة إدماجهم من جديد في المجتمع و هي تهدف في مجملها إلى تقديم كافة أساليب الرعاية الاجتماعية و الدعم لهذه الفئة والدعوة إلى مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في إعادة تأهيلهم داخل السجون وتغير سلوك المنحرفين وتعديلهم. وعليه ترتبط مسؤولية جميع شرائح المجتمع ومختلف مؤسساته وتنظيماته الرسمية وغير الرسمية في تحسين أوضاع المجتمع، وتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم.

ويذهب "**ورين برجز**" إلى أنه عندما يلجأ المجتمع إلى إيداع شخص ما بين الجدران (إيداعه السجن)، يصبح من الواجب على هذا المجتمع (واجب أخلاقي)أن يفعل ما هو ممكن لتعديل هذا الشخص (تعديل سلوكه أو إصلاحه)قبل أن يعود مرة ثانية إلى المجتمع"**(أحسن مبارك،59:2001)** ومن خلال هذا القول ترتبط مسؤولية المجتمع المدني في مكافحة الانحراف والجريمة، وتحقيق الأمن والاستقرار بمدى فهم ووعي أفراده لضرورة العمل الجماعي التطوعي من جهة، والعمل على تقديم الدعم المادي والاجتماعي لفئة المساجين، ومساعدة أسرهم وما يتعرضون له من ظروف قد تدفعهم إلى الانحراف والعودة إلى الإجرام.

وتعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية إحدى منظمات المجتمع المدني و من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،حيث تساعد الأسرة والمدرسة في تنشئة وتربية النشء ، وتقوم الكشافة من خلال برامجها التربوية بالمساهمة في تنمية قدرات الأطفال البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية وجعلهم مواطنين صالحين و تكريس قيم التعاون والعمل التطوعي والخيري وخدمة مجتمعاتهم.

و تسعى منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية ،عن طريق تعليم الفتى حب الوطن وروح المسؤولية والاعتماد على النفس والحث على العمل الخيري ومساعدة الغير.ويتجسد هذا المعني أكثر خلال المناسبات الوطنية والأعياد الدينية حيث يقوم أفراد الكشافة في عيد الأضحى بجمع اللحوم وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين ،وزيارة المرضي في المستشفيات والتبرع بالدم للمرضى وزيارة دور المسنين والترفيه عنهم وغيرها من الأعمال التي تقوم بها مثل الرحلات السياحية والمخيمات الصيفية والموسمية.

ومن هنا يتمثل دور الكشافة في الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أخذت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوار جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 **.(أنظر الملحق رقم09).**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز أعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث تعمل من جهة على الالتزام باتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،وتقوم من جهة أخرى بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " .

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي، العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته ومحاولة التواصل معه واستقطابه للانضمام إلى الأفواج الكشفية القريبة من مكان إقامته.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة العلمية للبحث في جوهر الموضوع،والوقوف على واقع إدماج المساجين في الجزائر ،والاطلاع على مساهمة المجتمع المدني وخاصة الكشافة الإسلامية ودورها في إعادة إدماج الأحداث، وبالتالي تبرز لنا العديد من التساؤلات الهامة في هذا البحث، وعليه فالسؤال الجوهري لهذه الدراسة جاء على النحو التالي:

ـ ما هو دور الكشافة الجزائرية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث ؟

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات هي:

1ـ ما هي الأساليب التي تتبعها الكشافة الجزائرية الهادفة إلى تعديل سلوك الأحداث؟

2ـ هل للبرامج والأنشطة التي تتبعها الكشافة الإسلامية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث ؟

3ـ ما مدى توافر الكفاءات والمهارات لدى الكشافة التي تساعدهم في أدائهم لأدوارهم بفعالية؟

4ـ ما مدى أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف؟

5ـ هل يواجه عناصر الكشافة الجزائرية عراقيل تحد من أدائهم لأدوارهم؟وما هي الحلول المقترحة لها؟

2 ـ <u>أهميـة الدراسـة :</u>

تتمثل أهمية أي دراسة علمية في إبراز حساسية المشكلة وعمق دورها، ودراستنا هذه تعكس أهمية بالغة على الصعيدين العلمي النظري و العِلمي العَملي، فعلى الصعيد الأول "النظري" وهو ما سوف يحويه الإطار النظري من نظريات حول المجتمع المدني وأشكاله وأدواره، ، وإثراء إحدى تنظيماته كنموذج للحقل الميداني في الدراسة،ودراسة الخصائص الاجتماعية والنفسية لأفراد عينة الدراسة وبرامج الإدماج الاجتماعي أثناء مدة العقوبة وبعد الإفراج عن المحبوسين و إدماجهم في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية دور الكشافة الجزائرية في المساهمة في إعادة الإدماج الاجتماعي لفئة الأحداث والعناية بهم خلال مراحل الإدماج ، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الدراسة من

إضافة علمية للحقل المعرفي السوسيولوجي، حيث لا تزال المكتبات الجامعية تعاني بوجه عام من نقص واضح للمصادر والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وخاصة إعادة الإدماج الاجتماعي للسجين، ومن ثم يتوقع من هذه الدراسة أن تسد بعض الفراغ في المكتبات الجامعية.

أما المستوى الثاني "العلمي التطبيقي" فإنه لا يخفي أهمية نتائج العلوم التطبيقية، ودورها في تغيير الواقع الاجتماعي، وبالتالي تستمد هذه الدراسة أهميتها من التغيرات الفوقية والتحتية للمجتمع الجزائري ، والتي تفرض على مؤسساته الاجتماعية تغيير أساليبها التقليدية، وتبني أساليب حديثة.

ولذلك سوف نحاول الكشف عن الأساليب المتبعة من طرف مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الكشافة الجزائرية إتجاه المساجين، كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على فئة هامة من فئات المجتمع وهم الأحداث الذين يقومون بارتكاب أعمال تهدد الأمن والاستقرار ، والذين قد يكونوا تعرضوا لسوء التنشئة الاجتماعية ، لذلك فهم أحق الناس بالرعاية والاهتمام باعتبارهم جزءا من المجتمع، هذا بالإضافة إلى أهمية هذه الدراسة فيما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات والتي يمكن وضعها محل التطبيق العملي.

3 - أهداف الدراسة :

إن كل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطا فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصود منه، إذا فلكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

8- التعرف على ما مختلف الأدوار التي تقوم بها الكشافة الرامية إعادة إدماج المساجين في المجتمع.

9- توضيح دور الكشافة الجزائرية في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية.

10-التعرف على البرامج التأهيلية والتعليمية داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث .

11-التعرف على احتياجات المساجين بهدف معالجة الظاهرة المدروسة.

12-التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه المساجين بعد الإفراج عنهم في المجتمع.

13- معرفة أهم العراقيل التي تواجه تطبيق عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين، أثناء فترة العقوبة و بعد ها.

14-التعرف على أهم الصعوبات التي تعترض الكشافة الجزائرية في إدماج الأحداث الجانحين.

4 - أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد جاء إختيار الباحث لهذا الموضوع إستنادا إلى الاهتمام الشخصي بالعمل الجمعوي في المجتمع، أين أضحت المجتمعات في العصر الحديث تستند إليها في الحفاظ على تماسك البناء الاجتماعي، وكذلك ما يشهده المجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين من العنف والإرهاب وإرتفاع عدد المنحرفين وتفاقم ظاهرة الجريمة في المجتمع، مما حرك الرأي العام والخاص بالعمل على التصدي لها وإعطاء مجال لجميع مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في التقليل من الظاهرة ومعالجتها وفق الوسائل والإمكانيات المتاحة لذلك.

بالإضافة إلى قلة الدراسات العلمية حول معالجة هذه الظاهرة في الجزائر من طرف الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين، وخاصة دراسة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالتكفل بالفئات الخاصة في المجتمع ،ومن بين هذه المنظمات الكشافة الجزائرية التي تعد من بين المؤسسات التنشئة الاجتماعية وإحدى أشكال المجتمع المدني ،والتي أخذت على عاتقها تحمل المسؤولية والعمل في الحقل التربوي والاجتماعي،وبموجب الاتفاقية التي أبرمت مع وزارة العدل في 2003 ،أسندت إليها مهمة المساهمة في إعادة إدماج الأحداث والشباب والفئات الضعيفة"النساء".

ومن بين الدوافع التي جعلت الباحث إختيار الكشافة نموذجاً للدراسة ،كونها المسموح لها بالدخول إلى المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية، والتقرب إلى الأشخاص المحبوسين والتعامل معهم وفق مضمون الاتفاقية ،ومن جانب آخر كون هذه التجربة حديثة في مدينة سطيف، ولم تعمم في كافة المراكز والمؤسسات العقابية في ولايات الوطن الجزائري.

5 - تحديد المفاهيم:

تعد المفاهيم لغة أساسية في النظريات والبحوث العلمية، لذلك يسعى كل علم إلى تحديد المفاهيم وتوضيحها، لأنه كلما كانت المفاهيم واضحة انعكس ذلك على البحوث، وحسب تعبير **"عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري"** حول تحديد المفاهيم التي تخدم أهداف البحث، فإنه يتطلب تحديد مدلول كل مفهوم بحسب الاتجاهات الفكرية للباحثين، من أجل تثبيت مدلوله في البحث، وإن ظهرت أحيانا بعض الصعوبات.**(عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار،1987 :11)**

ولأجل ذلك فسوف يتم تحديد المفاهيم الأساسية في البحث وهي واضحة في العنوان والمتمثلة في: الدور، الإدماج الاجتماعي، السجين.

5 - 1 الدور « Role » :

يستخدم مصطلح الدور في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثربولوجيا بمعان مختلفة، فيطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين، يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية، والأنشطة تخضع لتقييم معياري إلى حد ما، قبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين.**(عاطف غيث،1990 :97)** وهذا التعريف لا يأخذ في اعتباره التفرقة بين المكانة والدور التي حددها "**رالف لينتون**" إذ يعتقد هذا الأخير "أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، وأن الدور هو المظهر الدينامي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور **"(نفس المرجع :97)**.وهذا التعريف يستخدمه أيضا "**بارسونز**" في كتابه"**النسق الاجتماعي**"، وكذلك **"راد كليف براون"** في كتابه "**البناء والوظيفة في المجتمع البدائي**" ، و"**روبرت ميرتون**" في كتابه" **النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي**".

ووفقا لما جاء به"**رالف لينتون**" فإن الدور هو ذلك الموقع الذي يتمتع به الفرد داخل جماعته، وبالتالي يخضع لكل ما تمليه عليه من قيم فيؤدي ما عليه من واجبات، وفي المقابل يحصل على كل ما لديه من حقوق، وفي ضوء ذلك يكون الفرد قد أدى دورا معينا.

ويسوق لنا "**نبيل صادق**" تعريف الدور في قوله:" هو عبارة عن أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى، وتبدو ملائمة لشخص يشكل مكانة معينة في المجتمع، أو يشغل مركزا محددا في علاقات شخصية متبادلة مثل القائد.**(نبيل صادق،1983 :367)**

وهذا التعريف أيضا قريب إلى حد ما من تعريف **" لينتون"**، في حين يذهب **"عبد الحليم عبد العال"** إلى القول بأن الدور"هو توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي يلعبه في التنظيم، وهذا الدور يتضمن نقطتين هما:

- يتكون الدور من نسق التوقعات، ويسمى الدور المتوقع.
- يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغل مركز آخر ويسمى بالدور الممارس.**(عبد الحليم عبد العال،1989 :122)**

ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول أن هناك دوراً مكتسباً، ودوراً مفروضاً، فالأول "الدور المكتسب" وهو الذي تحدده المعايير الثقافية وهو عبارة عن مجموعة من أنواع السلوك المتوقعة ممن يقوم بدور معين، بينما الثاني "الدور المفروض" نجده عادة ما ينسب مثلا للطفل منذ ولادته أو عند بلوغه سنا معينة، كدوره كذكر أو أنثى، وكذلك الأدوار التي تقوم على أساس عضوية الفرد في جماعة دينية هي أدوار مفروضة.وفي هذه الدراسة سوف نبحث عن الدور المفروض الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الكشافة في العقل العملي للدراسة.

ويرى **"محمد عاطف غيث"** أن الدور هو الوضع الذي يعين لصاحبه، بغض النظر عن صفاته الشخصية وخدماته الاجتماعية، ودرجة النفوذ و التأثير وأن الفواصل الطبقية لا تقوم أساسا على الوظيفة ولكنها

على المركز، وتختلف الدعائم التي يستند عليها هذا المركز، باختلاف المجتمعات، والفترات التاريخية للمجتمع نفسه، ومن ضمن هذه الدعائم الإمكانيات الفردية، الثروة، المهنة، السلطة، الامتياز العقلي.....الخ.**(عاطف غيث،1990 :392)**

أما **"رالف تيرنر"** فقد صاغ مفهوم الدور ضمن تعريفات متعددة منها: أن الدور هو"السلوك الظاهر للناس"،"إنه المفاهيم التي يتوقع بها صورة السلوك"،" إنه بمثابة المعايير المتصلة بأوضاع المراكز"،" هو الجانب الذي يتعلم به الشخص لعب الدور في الموقف" .**(السيد على شتا،1999 :67)**

إن مجمل ما ذهب إليه **"رالف تيرنر"** من خلال تعار يفه السابقة، والتي تمحورت حول تحديد مصطلح الدور يتضح نمط السلوك والتصرفات التي تصدر من الأفراد حين أدائهم لمختلف الأنشطة اليومية، فهو يعبر عن أرقى الأعمال الإنسانية لكونه يوازي بين القيام بمختلف الواجبات الاجتماعية والمهنية، كما يتضمن تلك المعايير التي يتوجب على هؤلاء الأفراد الالتزام بها كقوالب جاهزة للسلوك اليومي في التعامل مع المواقف العديدة.

ويعتبر **"بيرجر ولكمان"** الأدوار نماذج وأنماطاً يمكن توقعها من الفاعلين في المواقف الاجتماعية.**(عاطف غيث،1990 :146).** وهذا معناه أن الدور هو ما يمكن أن يتوقعه الفرد ويرسمه بوعيه قبل مجابهته لعوامل اجتماعية متمثلة في اصطدامه ببعض قرارات الأفراد التي تحتم عليه اتخاذ موقف معين، وعليه فإن الدور هنا يرتبط بين مستوى الوعي والمواقف الاجتماعية.

ومن خلال سرد هذه التعريفات السابقة لمفهوم الدور يمكننا أن نستخلص تعريفاً إجرائياً لمفهوم الدور، باعتباره "مجموعة مترابطة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد ،فالدور يتضح لدى الفرد عند تفاعله داخل جماعته، وذلك بخوضه لمجموعة من المعايير تفرضها عليه هذه الأخيرة (الجماعة)، وتحدد له واجباته، وحقوقه من خلال المركز والمكانة التي يشغلها، ومن ثم فإن كل دور مرتبط بالآخر".

5 - 2 المجتمع المدني. (Sociéte Civile)

لقد شاع استخدام هذا المصطلح بشكل كبير خلال العقود الأخيرة من هذين القرنين الثامن والتاسع عشر ميلادي، وتباينت الآراء وتداخلت المفاهيم واختلف الباحثون في تحديد وضبط مفهوم واحد متفق عليه، وذلك يرجع حسب تعبير **"عزمي بشارة"** إلى تغيير المواقف الايديولوجية المتكلمة، فالمفهوم الليبرالي يختلف عن المفهوم الاشتراكي الديمقراطي، وعن الديمقراطي الراديكالي، ومؤخرا أيضا عن الفهم الإسلامي له، كما أنه يتخذ في العالم الثالث أشكالا في متخيل النخب تختلف عنه في أوربا الغربية والولايات المتحدة.**(عزمي بشارة،2000 :91)**

ولذلك سوف نقدم أهم التعريفات التي تخدم البحث والتي تعبر بدورها عن المدلول الشامل لمفهوم المجتمع المدني.

يعرفه **"عبد الفتاح إسماعيل"** بـ«... المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار...، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين ... ، ومنها أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية...»**(الحبيب الجنحاني،عبد الفاتح،2003 :31)**

كما أن **"الحبيب الجنحاني"** يضيف عن هذا التعريف إذ يعتبر المجتمع المدني : « أنه شبكة واسعة ومتضامنة من الجمعيات والتنظيمات الأهلية،تمثل فضاء سياسيا واجتماعيا للنضال من أجل الحرية و الديمقراطية، وفرض احترام المؤسسات و القوانين، وفضح الأيدي الخفية عبر إعلام حر »**(نفس المرجع :47)**

من خلال هذين التعريفين يمكن القول أن التنظيمات و الجمعيات المستقلة والمنحازة عن جهاز الدولة، والتي تتمتع بالاستقلالية والحرية والديمقراطية هي التي تمثل لنا المجتمع المدني، وهنا يمكن وصف هذه الخاصية بنسبة كبيرة في المجتمعات الغربية، على غرار ماتعيشه المجتمعات العربية ودول العالم الثالث.

وهناك من يعتبر المجتمع المدني ذلك " النشاط الجماعي التطوعي المنظم، الذي يسعى لتحقيق مصالح أو تطلعات جماعية معينة، لها نفس الاهتمامات والأهداف، وقد اتفقت فيما بينها على تحقيق هذه الأهداف بوسائل محددة "**(سامي حسن،www.ahewar.org.2006)** ، وهذا التعريف بدوره يعتبر المجتمع نشاطاً يختص به القطاع الاجتماعي، يقوم به فرد أو جماعة معينة لتحقيق مجموعة من التطلعات وهذا التعريف ينطبق بصورة واضحة على الجمعيات ذات العمل التطوعي وهو بدوره يغفل التنظيمات والنقابات الأخرى التي هي ضمن مفهوم المجتمع المدني.

ويذهب **"سعد الدين إبراهيم"** إلى اعتبار المجتمع المدني " مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام من الأسرة، والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية والتنوع والاختلاف، لذا تشمل تنظيمات المجتمع المدني كلا من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات، أي ما هو غير حكومي وكل ما هو غير وراثي"**(أماني قنديل،1995 :5)**، وهذا التعريف أعطى توضيحا أكثر من سابقيه إذ يعتبر أن الأسرة وجميع الروابط والتنظيمات هي المشكّلة للمجتمع المدني ومن هنا يمكن الحديث عن تركيبات المجتمع وبنياته الأساسية.

وهناك تعريف شامل لمفهوم المجتمع المدني تقريبا حدده "**شميتر Schmitter**" إذ يقول: هو "نظام أو مجموعة من الجماعات الوسيطة المنظمة ذاتيا والتي:

- تتمتع باستقلال نسبي عن كل السلطات العامة ووحدات الإنتاج الخاصة، أي العائلات والمشروعات.
- كما أنها قادرة على اتخاذ أنشطة جماعية للتعبير والدفاع عن رغباتها ومصالحها.
- أنها لا تسعى إلى أن تحل محل أجهزة الدولة، أو أن تقبل مسؤولية تولي مهام الحكم بشكل عام.
- أنها تقبل العمل في ظل قاعدة محددة سلفا ذات طبيعة مدنية، تؤكد على الاحترام المتبادل.**(Philippe C. Schmitter ,1997 :240)**

كما أن "**سعد الدين إبراهيم**" يسير في نفس المعنى الذي حدده "**شميتر**" حيث يعرف المجتمع المدني بأنه " كل التنظيمات غير الحكومية وغير الإرثية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة أو للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإرادة السلمية للتنوع والخلاف "**(سعد الدين إبراهيم،1999 :162)** وعليه فالمجتمع المدني مرحلة متوسطة بين الأسرة والدولة يهدف الأفراد على غرار أشكالهم وتنوعهم إلى تحقيق المصلحة العامة في إطار الالتزام بالقوانين والقيم المتعارف عليها.

ومن مجمل هذه التعاريف يمكن استخلاص ميزتين هما: الجانب التنظيمي والجانب الاستقلالي، وهما ميزتان ارتبطتا بالمفهوم في كل التعاريف، وعليه نخلص إلى التعريف الإجرائي للمجتمع المدني بالقول: " هو عبارة عن تنظيم جماعي يقوم على أسس ومبادئ متفق عليها من طرف أعضائه، يتسم باستقلال نسبي يسمح له بمزاولة نشاطاته المسطرة له والمشروعة، ويتجلى في شكل التنظيمات والجمعيات والنقابات والتعاونيات والاتحادات والأندية والرابطات والأحزاب ".

5 - 3 الإدماج الاجتماعي(Integration)

تشير كلمة الإدماج Amalgamation في معناها العام إلى التكامل والمزج والتوحد، ويقصد بها أيضا"المزج بين وحدتين أو أكثر مع بعضهما البعض، وفي الأنتربولوجيا يتم الإدماج بين السلالات المختلفة عن طريق الزواج المتبادل بينهما، وفي ميدان الإدارة والتنظيم يتم الإدماج بين الجمعيات والمنشآت أو غيرهما، بحيث تصبح منظمة واحدة"**(مراد عبد الفتاح،1999:الإدماج)**

وتذهب **"سميرة أحمد السيد"** في نفس المعنى إلى أن هذا المفهوم يعني " اندماج جماعة عنصرية أو سلالية مع جماعة أخرى عن طريق الزواج المتبادل بينهما ".**(سميرة احمد،1997 :15)** وهذا التعريف يبدو غير كامل لمفهوم الإدماج الاجتماعي، لأنه يحصره في المجتمعات ذات السلالات الواحدة أو المتوحدة وهنا بالضرورة سوف تكون كاملة، وبالتالي فالتعريف يتجاهل الفوارق الطبقية داخل المجتمع الواحد.

ويقصد أيضا بمفهوم الإدماج الاجتماعي " تكييف الجماعات والأفراد بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم أي عندما تصبح مشاركة الأفراد مشاركة إيجابية تمارس بأقل قدر من التوتر والنزاع، مع مراعاة خصوصية فئة الأحداث المنحرفين، الذي يعني الاندماج بالنسبة لهم إعادة تكيفهم إجتماعيا بشكل إيجابي، ودمجهم في المجتمع بتشجيع تفتحهم، وذلك عن طريق تفكيك التكيفات الماضية وإعادة تكييفهم، وهذا ما يساعد على إعادة اندماجهم في المجتمع بشكل سوي"**(أحمد بوكابوس،1987 :9)**.

وهذا التعريف يحمل مدلولات ذات أهمية بالغة إذ يعتبر مشاركة الأفراد في عملية الإدماج مشاركة إيجابية تراعى فيها خصوصيات الأفراد المستهدفين، و أيضا العمل على تكييفهم إجتماعيا، وهذا يتطلب تدخل هيئات رسمية وغير رسمية في ذلك، ومحاولة إزالة كل المخلفات الماضية التي أدت إلى الإنحراف ،وهذا يتطلب إعادة إدماجهم أثناء مدة تواجدهم داخل المؤسسات المودعة وهو ما يسمى بالتأهيل أو المعالجة الوقائية للمنحرفين. ولعلنا نجد النصوص التشريعية والقانونية أوردت الإدماج الاجتماعي في المادة 112 من الفصل الثالث الخاص بإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين ،أي أن إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين هي مهمة تضطلع بها هيئات الدولة، ويساهم فيها المجتمع المدني، وفقا للبرامج التي تسطرها اللجنة الوزارية المشتركة لتنسيق نشطات إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي.

كما نصت المواد 113 و111 على أن إعادة الإدماج الاجتماعي تتمثل في مساعدة المسجونين المعوزين اجتماعيا وماليا.**(وزراة العدل،2005،رقم05-04).** وعليه فإن الإدماج الاجتماعي هنا يقصد به البرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية والتأهيلية المسطرة من طرف الوزارة والمقدمة للمحبوسين من ظرف هيئات الدولة ومساهمة المجتمع المدني.

و نلاحظ أن هذا المفهوم يحمل في مضمونه عدة مفاهيم ،تتطلب منا الإشارة إليها فنجد مفهوم الرعاية اللاحقة ،وتعرف بأنها عملية تربوية واجتماعية واقتصادية وحضارية،تهدف إلى التأهيل المهني والاجتماعي والاقتصادي للمسجونين المفرج عنهم ،ليتمكنوا من العيش وممارسة حياة جديدة يتم فيها تجاوز الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية السابقة التي دفعتهم لارتكاب الفعل الإجرامي.**(عبد الله السدحان،2006 :10)**

ونجد مفهوم التكيف الاجتماعي يعني مساعدة المسجونين على التكيف في الوسط الاجتماعي ،والتكيف هنا يحمل معنيين هما :التكيف السلوكي الخاص أي رضى الفرد عن واقعه الجديد ويتمثل في السجن،والمعني الآخر التكيف الاجتماعي والوظيفي،أي اتفاق قيم الفرد مع قيم الجماعة والمجتمع.**(نفس المرجع :9)**،وهي عملية تعتمد على إرادة الفرد ورغبته في التخلي والتبني،وأنها صيرورة مستمرة مع استمرار حياة المرء في الأنشطة الاجتماعية التي لا تكون من نوع واحد ومستوى واحد،في وقت يكون قسم منها سهل التكيف والقسم الآخر عسير التكيف تحتاج إلى قوى اجتماعية مساندة ودافعة لتقوم بعدم وصم المفرج عنه بوصمة دونية أو احتقارية أو عزله عن الحياة الاجتماعية.**(معن خليل،2006 :30)**

ونجد مفهوماً سوسيولوجياً آخر يحمل معنى الإدماج الاجتماعي هو " الاحتضان الاجتماعي**(Social Custidy)** ويعني تولى التنظيمات الحكومية والجمعيات الأهلية والشركات والمصالح التجارية والصناعية والمجتمع المحلي والأسرة رعاية المفرج عنهم من خلال تعليمهم وتأهيلهم وتدبير شؤونهم والدفاع عنهم وتشغيلهم والتعامل معهم بعيدا عن الوصم الاجتماعي لحماية أمن المجتمع ومنع العود للجريمة وتحويل السياسة العقابية إلى سياسة وقائية وعلاجية.**(نفس المرجع :19)**

ونستنتج من خلال هذه التعريفات أن مفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي يتضمن عدة مدلولات ومفهومات والسبب في ذلك يعود إلى كون المصطلح منتوجاً غربياً ،استنبط من الاتجاهات النظرية والمدارس الفكرية لنشأة الفكر العقابي،مثل مدرسة التأهيل ومدرسة إعادة التوافق الاجتماعي،وغيرها من المدارس الحديثة،ويتضح لنا أيضا أن المعاني التي يحملها هذا المفهوم تتقارب إلى حد ما مع ما نستخدمه في علم الاجتماع مرادف لمفهوم التنشئة الاجتماعية وهي "عملية تشمل حياة الإنسان كلها منذ بداية تخلقه،ويتم من خلالها تنمية استعدادات الفرد الفطرية وتدريبه على تلبية حاجاته وتأهيله للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمع ما."**(زعيمي مراد ،2006 :12)**

ومن هنا تعتبر إعادة الإدماج الاجتماعي عملية تتابع وتقويم السجين المفرج عنه في مجتمعه المحلي وذلك من خلال تهيئته وتأهيله وتعليمه داخل السجن، بشكل متوافق ومنسجم ومدروس من قبل الجهات المختصة والمعنية به.وبالتالي نعتبر أن إعادة الإدماج هي عملية تضم برامج تعليمية وتأهيلية تبدأ منذ دخول السجين

المؤسسة العقابية وإخضاعه لطرق وأساليب علاجية حتى يصبح مواطنا صالحا ،وحتي نتمكن من حماية المجتمع من الأخطار الداخلية التي يقوم بها المنحرفون عن المعايير والقيم الاجتماعية.والنظرة الحديثة لإعادة الإدماج الاجتماعي للمنحرفين تبدأ من الوقاية أصلا من وقوع الجريمة ،أي قبل أن يقع الطفل في وحل الانحراف ،وهذه العملية تعتبر إحدى المراحل الأولى لمفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي للمنحرفين والمجرمين.

ونستنتج من خلال ما سبق دلالات معينة لهذا المفهوم هي:

- يمثل مفهوم الإدماج الاجتماعي دلالة تعكس أسلوباً علاجيًا مكملاً للتأهيل بمختلف أشكاله في المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية.
- يشير المفهوم إلى مساعدة المفرج عنهم في تكييفهم مع المجتمع ودمجهم فيه عن طريق:
- إيجاد عمل مهني أو حرف يقومون بها.
- قبول المجتمع لهم دون وصمهم بوصمة جرمية أو انحرافية.
- مساهمة مختلف تنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني في احتضان المفرج عنهم وإدماجهم في تنظيماتهم.

وعليه يمكننا استخلاص التعريف الإجرائي الخاص بمفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي بقولنا " هو عملية متابعته الأفراد قبل انحرافهم أو وقوعهم في الجرم ،وبعد وقوعهم فيه أثناء فترة إيداعهم السجن وبعد الإفراج عنهم. تأخذ طابعاً علاجياً للمنحرفين والمجرمين ،وترتكز على التأهيل الشامل والمتكامل لشخصية الفرد في مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والتعليمية والمهنية، وتمكن الأفراد من الاندماج في الحياة الاجتماعية بعد الإفراج عنهم أو قبله، وذلك لمحاولة التقليل من الانحراف والعودة إلى ارتكاب أية أفعال وممارسات تهدد المجتمع وقوانينه ".

5 - 4 السجين(Prisonnier)

يقصد بالسجين أو الحبيس الشخص الذي وضع في السجن، وعليه فالسجين " هو كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية تنفيذا لأمر أو حكم أو قرار قضائي، كما يندرج ضمن فئة المحبوسين الأشخاص المحبوسون مؤقتا والمحبوسون تنفيذا للإكراه البدني"**(وزارة العدل،2005)** ويذهب " **ليندافيدوف** " إلى تعريف السجين بقوله " المساجين هم من يحرمون من الحرية والتحكم في أنفسهم، ويفقدون الأمن المدني والعلاقات الإنسانية والعمل الهادف والاتصال بالجنس الآخر"**(ليندافيدوف،2000 :117)** وهذا التعريف يستثني الأشخاص المحبوسين مؤقتا والذين لم تصدر في حقهم أوامر بالسجن وتنفيذ العقوبات.

ويرى " **السعيد** " في تعريفه للسجين " النزيل " حسب تعبيره " السجناء (النزلاء) هم أولئك الأشخاص البالغون الذين ارتكبوا مخالفات ضد الحق الخاص أو العام، أو أخلوا بالأنظمة والقوانين المتبعة والمتعارف عليها، وأودعوا السجن لفترات زمنية مختلفة "**(أحسن مبارك،2001 :21)** وهذا التعريف يكون قد حدد سن الأفراد مرتكبي المخالفات، وهو بذلك يستثني الأفراد الذين لم يبلغوا سن الرشد أو ما يسمى بانحراف الأحداث.

ونجد تعريفاً آخر يعبر عن هذا المصطلح بالقول أن " السجناء هم أولئك الأشخاص الذين ارتكبوا مخالفات وتم الحكم عليهم بعقوبة سالبة للحرية، حيث يترتب عنها إيداعهم في إحدى المؤسسات العقابية وتحدد مدة عقوبتهم وفقا لجسامة نوع الجريمة من جهة، واختلاف نظر المجتمعات لها من جهة أخرى "**(نسيم بورني،2005 :182)**

وعليه مما سبق من هذه التعريفات يمكن استخلاص التعريف الإجرائي لمفهوم السجين بالقول: " أن السجين هو كل شخص بالغ أودع السجن أو المؤسسات العقابية، بناء على صدور أحكام قضائية، صدرت بحق المتهم وفقا لما اقترفه من جرائم تهدد أمن وسلامة المواطنين، وإخلال بالنظام العام في المجتمع ".

6 - الدراسات السابقة:

إن أي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي، فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون، وفي هذا الإطار ينبغي على كل باحث الإطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث بصفة عامة.

وللدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له، ولذلك تعد الدراسات السابقة من المجالات الفكرية الهامة في نجاح أي دراسة ميدانية، ذلك أنها تعتبر بمثابة المرشد والموجه للبحث، كما تعتبر في بعض الدراسات المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة.
والدراسة الحالية اعتمدت على عدد من الدراسات السابقة يحاول الباحث تقديم البعض منها والذي يخدم مشكلة البحث وأهدافه ويساعده في تخطي بعض الصعوبات المنهجية و الإمبريقية.
ونحن نورد هذه الدراسات للتدليل على الخصائص والسمات المشتركة بين الظواهر الاجتماعية رغم اختلافها في الزمان والمكان.

الدراسة الأولى: << **انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم** >>

قام بإعداد هذه الدراسة " **أحمد بوكابوس**" بمعهد علم الإجتماع بجامعة الجزائر، وهي عبارة عن رسالة لنيل شهادة الماجستير لسنة 1986-1987، وقد طرح الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية أنطلق منها لمعالجة هذا الموضوع وهي:

4- هل أن أسباب عدم التكيف الإجتماعي للأحداث، تعود بالدرجة الأولى إلى وضعية أسرهم الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية ؟
5- أم أن عدم تكيفهم وانحرافهم يعود إلى أسباب خارجة عن إرادة الأسرة، ولا دخل لها في ذلك؟
6- أم هناك عوامل مشتركة بين الأسرة بوضعها الاجتماعي والاقتصادي والمحيط الاجتماعي بحدوده وقيوده ومؤثراته؟

ونجد الباحث قد حدد هدفين هامين لهذه الدراسة أولهما هدف نظري يسعى من خلاله الإطلاع على الظاهرة ومدى ارتباطها بالعوامل المولدة لها، مما يسمح بالوصول إلى نتائج تفيد الدارس المختص، وتكشف النقاب عن آثارها السلبية من الناحية الاجتماعية، مما يتيح إمكانية إثراء المكتبة العربية بالدراسات المختصة.
أما الثاني فهو هدف عملي مفاده تقديم مقترحات وحلول تبرز الكيفيات التي يجب اعتمادها داخل هذه المراكز المخصصة لإعادة التربية، من أجل إدماج الأحداث بشكل ملائم والتخفيف من حدة الظاهرة.
وقد قام الباحث من خلال تحديد أهداف البحث إلى صياغة الفرضيات التالية:

4- يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل التربوي بهم.
5- المركز مكان ملائم لإشباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم.
6- للأسرة دور أساسي في عملية إدماج أبنائها اجتماعيا.

ولدراسة هذا الموضوع، وبعد وضع فرضيات الدراسة، قام الباحث بتوظيف عدة مناهج علمية، حيث استخدم المنهج التاريخي المقارن بتتبع الظاهرة خلال مراحل تاريخية ومقارنتها بالحالة الراهنة، كما استعان بالمنهج الإحصائي من أجل تحليل البيانات والاستعانة بها في التحليل الكمي والكيفي، واعتمد على منهج تحليل المضمون في دراسة الوثائق الشخصية واستقراء التقارير.
كما استعان الباحث ببعض التقنيات والأدوات أهمها الملاحظة بنوعيها بالمشاركة، وبدون مشاركة، وكذلك المقابلة المنتظمة، وتطبيق الاستمارة المكتوبة على المبحوثين على مرحلتين، الأولى تجريبية والثانية نهائية.

وقام الباحث بتقسيم بحثه إلى ستة فصول ابتداء بتحديد المفاهيم الأساسية ثم النظريات التي فسرت ظاهرة الانحراف، وفي الفصل الثاني تطرق إلى ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمعات الغربية ثم المجتمعات العربية، أما الفصل الثالث تعرض الباحث فيه إلى ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، والنصوص التشريعية لقانون الأحداث، و الفصل الرابع كان محوره أسس الدراسة الميدانية وشملت مجالات الدراسة والإجراءات المتبعة للدراسة، وجاء الفصل الخامس لتحليل البيانات الأولية المتعلقة بالوضعية الأسرية للأحداث، في حين كان الفصل الأخير لتحليل أثر الوضعية الأسرية في معاملة الأبناء.

هذا وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- أغلب المدارس النفسية تهمل الجوانب الاجتماعية وتجعلها جوانب ثانوية، بينما صور الانحراف متعددة ومختلفة.

- لا يمكن تطبيق النظريات دون مراعاة الخصوصية الاجتماعية، لأن هذه النظريات تعتبر تبريرية وتصويغية لطبيعة النظام الرأسمالي، وكذلك يمكن الأخذ بهذه النظريات في المجتمعات المحلية مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية والثقافية والإيديولوجية للمجتمع.
- تظهر آثار الأخذ بهذه النظريات في المجتمعات السائرة في طريق النمو ومنها الجزائر.
- كما تظهر أيضا آثار اعتماد المقولات الغربية في مجال التشريع المتعلق بالأحداث، فرغم اختلاف هذه التشريعات في المجتمعات الغربية فإننا نجد أن تشريعات الأحداث في المجتمعات العربية تأخذ بأحسنها وأصلحها في عملية معاملة الأحداث.
- ظهر من خلال الدراسة الميدانية أن نوعية هؤلاء الأحداث تتشكل من المتسربين من المدارس الأساسية في المراحل الأولى، وكذلك الخلافات الأسرية وعدم تكيفهم الاجتماعي.
- أغلب الأحداث راضون عن حالتهم داخل المركز، و ذلك بما يوفره لهم من ضروريات مادية وتربوية افتقدوها في أوساطهم الأسرية.
- ظهر في البحث أيضا، أن الإشراف التربوي الذي يوليه المربون والساهرون على عملية إعادة التربية في المركز، جعل الحدث يشعر بالرغبة الملحة في إعادة اعتباره الاجتماعي، بعدما كان يشعر أنه غير مرغوب فيه أسريا واجتماعيا نتيجة الوضعية الخاصة، حتى ولو كان هذا الشعور مؤقتا.
- أغلب الأحداث يطمعون في الحصول على مهنة ملائمة قبل خروجهم من المركز من أجل ضمان مستقبلهم.
- إمكانية إدماج الأحداث المتواجدين في المركز المخصصة لإعادة التربية، بما يقدمه من مساعدات مادية ومعنوية للأحداث وأسرهم، يجعله مكانا ملائما ومساعدا على عملية إعادة التربية والإدماج الاجتماعي للأحداث.

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة هي شبيهة بالدراسة التي نحاول تناولها، باعتبارها تمس شريحة انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم، كما أنها تعد محاولة جادة لمعالجة هذه الظاهرة، إلا أنها ركزت على شريحة فقط من المجرمين والمودعين في مؤسسات إعادة التربية والتي اقتصرت على مركز واحد فقط،وهذا يساعد الباحث على تتبع خطوات إجراء الدراسة والاستفادة من نتائجها ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية، كما ركزت على دور مركز إعادة التربية و الأسرة في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي لهذه الفئة و أهملت المؤسسات الأخرى للمجتمع. بالإضافة
إلى التركيز على الجانب النظري للدراسة و تفسير الظاهرة حسب ما طرحته النظريات المفسرة لظاهرة الانحراف، وأهملت الجوانب و الخصائص الاجتماعية لهذه الفئة.

إلا أنه يمكن أن نعتبر هذه الدراسة المحاولة الأولى في الجزائر ـ حسب اطلاعنا ـ التي تناولت فئة الأحداث وسبل معالجتها، كما أنها تمكننا من الاستعانة بالنتائج المتوصل إليها، وجعلتنا نضطلع إلى دراسة مؤسسات اجتماعية أخرى تهتم في مجال إعادة إدماج الأحداث في المجتمع.

الدراسة الثانية: << الدور التربوي للمؤسسات العقابية >>

قام بإعداد هذه الدراسة "**نسيم بورني**"، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، وهي عبارة عن مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية لسنة 2004-2005، وهي دراسة ميدانية للمفرج عنهم من مؤسسة إعادة التربية بمدينة قسنطينة.

وقد طرح الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أسئلة رئيسية وهي كالآتي:

4- هل المؤسسات العقابية في الجزائر تتوافر على الإمكانيات اللازمة التي تسمح بتحقيق أهدافها التربوية؟

5- هل المؤسسات العقابية في الجزائر تتوافر على الإمكانيات البشرية التي يمكنها تنفيذ الأساليب العامة العقابية التي تهدف إلى إعادة تربية المساجين؟

6- هل السياسة العقابية تتبنى الأساليب العقابية التي تتماشى وسياسة الدفاع الاجتماعي الرامية إلى إعادة تربية المساجين؟

وقد حدد الباحث أربعة أهداف هامة وهي:

5- الكشف عن ظاهرة محل الدراسة ميدانيا، أي معرفة مدى تحقيق المؤسسات العقابية لدورها التربوي المنوط بها.
6- تبيين وتوضيح أهمية الدور التربوي للمؤسسات العقابية في إعادة إدماج المساجين في المجتمع بطريقة سوية.
7- الكشف عن بعض العلاقات الغامضة داخل المؤسسات العقابية سواء فيما بين العاملين بها أو علاقتهم بالمساجين
8- التعرف على أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه ها المؤسسات العقابية بغية تأدية دورها التربوي سواء على المستوى النظري ، وما يتضمنه من تشريعات قانونية أو على المستوى الميداني، وما يرتبط بالإمكانات المتوفرة لديها البشرية منها والمادية.
وقام الباحث بتسطير ثلاث فرضيات تخدم هذه الدراسة وهي:
4- قلة الإمكانيات المادية داخل المؤسسات العقابية يؤثر سلبا على تطبيق الأساليب العقابية التي تهدف إلى إعادة تربية المساجين.
5- تقصير العاملين في أداء دورهم بالمؤسسات يعد من الأساليب الرئيسية في التقليل من احتمال تحقيق أهدافها التربوية.

6- عدم تبني السياسة العقابية في الجزائر لبعض الأساليب العقابية يؤثر سلبا على أداء المؤسسات العقابية لدورها التربوي المنوط بها.

ولدراسة هذا الموضوع قام الباحث بتوظيف منهج واحد ،وهو منهج دراسة الحالة اعتقادا من الباحث أن اختيار هذا المنهج سيساعد في الكشف عن خصائص بعض المؤسسات العقابية في الجزائر،والاطلاع على الأساليب العقابية والكشف عن عيوبها وتشخيص مشكلاتها.

بالإضافة إلى المنهج ،استعان الباحث ببعض الأدوات للدراسة ،بدءا باختيار العينة فقد تم اختيارها بطريقة عمدية أي الأشخاص المفرج عنهم ومدة سجنهم سنة أو أكثر ،واستخدام الباحث لجميع المعلومات الملاحظة البسيطة الغير مباشرة ،وكذلك المقابلة الغير المقننة بهدف جمع البيانات من المساجين ،وكذلك تم وضع دليل المقابلة وتضمن تسعة أسئلة محورها الأساسي كشف مدى تحقق الأهداف التربوية المنوطة بالمؤسسات العقابية ووضعية المساجين بداخلها.

كما اعتمد الباحث أسلوب التحليل وتفسير كل القضايا المتعلقة بالدور التربوي للمؤسسات العقابية وأثرها في تعديل سلوك السجين من أجل إعادة إدماجه في المجتمع. ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، وتأكيد أو نفي الفرضيات تطرق الباحث في بداية الفصل الأول إلى تحديد الإشكالية وصيانة فروضها، أهميتها وأسباب اختيارها، ثم أهداف البحث ،وأخيرا تحديد بعض المفاهيم والدراسات السابقة ثم تناول في الفصل الثاني مراحل وعوامل تطور المؤسسات العقابية، نظمها وأنواعها، وفي الفصل الثالث تناول فيه خصائص المؤسسات العقابية في الجزائر، وذلك عن طريق التعرف على خصائص السياسة العقابية التي تتحكم في دورها ووضعها، ومؤسستي الدفاع الاجتماعي التي تعتمد عليها في تحقيق أهدافها، وكذلك التعرف على خصائص نظمها وأنواعها.

أما الفصل الثالث فتم التطرق فيه إلى العوامل التي تساهم في تحقيق الدور التربوي المنوط بالمؤسسات العقابية والتي تشمل مدى تطبيق أساليب المعاملة العقابية مع توضيح المفاهيم المرتبطة بها وأهميتها، شروطها، والمعايير التي تتحكم فيها إلى جانب ذلك تم التطرق إلى أهمية توافر المؤسسات العقابية على الإمكانيات المادية والبشرية ودورها في تحقيق أهدافها.
وقد تم في الفصل الخامس عرض الإجراءات المنهجية في البحث الميداني، وفي الفصل السادس تم تفريغ المعلومات والمعطيات وتحليلها وتفسيرها، وتحليل كل فرضية على حده وأخيرا الوصول إلى النتيجة العامة وتخللتها توصيات البحث.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة فنذكر أهمها:
إن السياسة العقابية في الجزائر حددت أهدافاً ترمي إلى إعادة تربية المساجين وجعلت المؤسسات العقابية مكاناً لتجسيد أهدافها ميدانيا ،إلا أنه نظرا لقصور هذه الأخيرة من ناحية قلة الإمكانيات المادية والبشرية وفقا لمعاييرها الأساسية ،فضلا عن بعض عيوب السياسة العقابية في الجزائر في عدم تبنيها لبعض الأساليب العقابية ،أدى إلى تقصير المؤسسات العقابية في أداء دورها التربوي المنوط بها.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها :

- إعادة النظر في السياسة العقابية في الجزائر خاصة قانون تنظيم السجون وإعادة تربية المساجين يعد أمرا ضروريا من أجل تحسين أداء دور مؤسساتها التربوية.
- زيادة عدد المؤسسات العقابية في الجزائر لتفادي الاكتظاظ والسماح بإعادة تأهيل المساجين ،وكذلك تخصيص مؤسسات عقابية للمعتادين على الإجرام وأخرى للمدمنين وإنشاء مراكز صحية عقابية خاصة بالمرضى عقليا ونفسيا وجسميا ،وإنشاء كذلك ما يسمى "سجون المدارس" خاصة بالمساجين الشبان.
- توسيع مجال تطبيق المؤسسات المفتوحة.
- توسيع مجال تطبيق بعض الأساليب العقابية التى تفيد في إعادة تأهيل المساجين كنظام الورش الخارجية أو نصف الحرية والنظام المشروط.
- تشجيع إنشاء الجمعيات الخاصة برعاية أسر المساجين وكذا المفرج عنهم.
- نظرا لأهمية الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى إلى تجسيدها ميدانيا السياسة العقابية نقترح تشكيل لجنة للقيام بهذا الدور.

التعليق على الدراسة :

نعتبر هذه الدراسة من الدراسات المشابهة كونها تعالج دور المؤسسات العقابية في الجزائر وإعادة إدماج المساجين ،وتوضيح أهمية الدور التربوي داخل السجون ،وعليه فهي تعتبر من الدراسات الحديثة في هذا المجال وعلى الخصوص من وجهة نظر الباحثين الاجتماعيين ،كما مكنتنا هذه الدراسة من معرفة واقع المؤسسات العقابية في الجزائر، و من خلال النتائج المتوصل إليها أفادتنا إلى أهمية الجمعيات في رعاية أسر المساجين والمفرج عنهم، كما أن المتابعة اللاحقة للمفرج عنهم لها دور في إعادة إدماج المساجين داخل المجتمع.

إلا إن هذه الدراسة ركزت على المؤسسات العقابية أكثر من النزلاء المتواجدين بها، وعلى النظم الإدارية والتنظيمية للمؤسسات العقابية على حساب الرعاية الشاملة للسجناء وأسرهم، كما أسهب الباحث في الجانب النظري و تركيزه على أدبيات الموضوع، مما هو ملاحظ من عدم التوازن بين المادة النظرية و المادة العلمية الميدانية.

الدراسة الثالثة : « أسباب العود إلى الجريمة »

قام بهذه الدراسة " **عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان** "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،قسم العلوم الاجتماعية .أجريت على مراكز دار الملاحظة الخاص بالأحداث الجانحين بالمملكة العربية السعودية ،حيث استعان بها الباحث في هذا البحث موضوع الدراسة.

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات منها :

- ما خصائص الأحداث العائدين ؟ وما أنماط العود بينهم ؟
- هل هناك علاقة بين عمر الحدث عند ارتكابه الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف.
- هل هناك علاقة بين متغيرات الجانب التعليمي والعود إلى الانحراف.
- هل هناك علاقة بين حالة والد الحدث الاجتماعية والتعليمية والعود إلى الانحراف
- هل هناك علاقة بين البيئة السكنية والمعيشية والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين متغيرات وقت الفراغ والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين نوعية الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين وجود أفراد منحرفين في أسرة الحدث والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين مدة بقاء الحدث في دار الملاحظة والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين مشاركة الآخرين للحدث في الانحراف والعود إلى الانحراف ؟
- هل هناك علاقة بين طريقة معاملة الحدث بعد خروجه من الدار والعود إلى الانحراف ؟

ولقد حدد الباحث للإجابة على هذه التساؤلات ثلاثة أهداف أساسية في هذه الدراسة وهي :

4- التعرف على خصائص الأحداث العائدين.
5- التعرف على أنماط العود بين الأحداث العائدين.
6- محاولة إلقاء الضوء على أبرز الأسباب التي أدت إلى عودتهم مرة أخرى.

ولمعالجة هذا الموضوع استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي من خلال المسح الاجتماعي، وذلك بوصف الظاهرة المدروسة ومحاولة دراسة العلاقة بين عدد من المتغيرات والظاهرة مع تطبيق اختبار (كا^2) للتأكد من صدق هذه العلاقة إحصائيا، إضافة إلى إتباع المنهج الوصفي الوثائقي للإجابة عن بعض تساؤلات الدراسة.

أما الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فقد استعان الباحث بالاستمارة وتم اختبارها على عينة من الأحداث بإحدى دور الملاحظة لمعرفة وضوحها ومناسبتها. ثم أعيد توزيعها على جميع دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية وتم اختيار أفراد العينة من كل دور ملاحظة بكل من (الرياض، جدة، الدمام، المدينة المنورة، أبها، القصيم، تبوك) وكان عددهم أي أفراد العينة 158 حدثاً وقد تم بناء هذا الموضوع وفق تسطير خطة عمل، إذ بعد صياغة المشكلة وتسطير أهداف الدراسة وتساؤلاتها وضبط المصطلحات الأساسية في الدراسة كان الفصل الأول والمسمى بالإطار النظري وتم التطرق إلى كبرى النظريات المفسرة للجريمة، وأخيرا استعرض الباحث أهم الدراسات السابقة التي عالجت الظاهرة الإجرامية والتعليق عليها.

أما الفصل الثاني والذي عنونه بالإجراءات المنهجية فقد تم عرض كل من الدراسة وأدوات الدراسة وطريقة جمع البيانات.

أما الفصل الثالث فقد تم فيه عرض وتحليل البيانات وتفسيرها، وأخيرا تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

وأهم هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة نذكر ما يلي :

- ينتشر العود العام بين الأحداث العائدين في المملكة العربية السعودية أكثر من العود الخاص.
- أظهرت الدراسة وجود علاقة إحصائية بين عمر الحدث عند ارتكابه للجنحة الأولى والعود إلى الانحراف مرات أخرى.
- لم تظهر علاقة إحصائية بين عدم الانتظام في الدراسة بعد الخروج من دار الملاحظة اول مرة والعود إلى الانحراف.
- لم تظهر علاقة بين المستوى الدراسي عند ارتكاب الجنحة الأولى والعود إلى الانحراف.
- لا توجد علاقة إحصائية بين الحالة الاجتماعية لوالد الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- لم يتضح وجود علاقة إحصائية بين مستوى تعليم آباء الأحداث العائدين والعود إلى الانحراف.
- اتضح وجود علاقة بين البيئة السكنية للأحداث والعود إلى الانحراف.
- لم تظهر الدراسة وجود علاقة إحصائية بين كمية وسائل الترفيه في منزل الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- لم يتضح علاقة إحصائية بين مكان قضاء وقت الفراغ لدى الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- اتضح وجود علاقة إحصائية بين وجود إخوة منحرفين للحدث والعود إلى الانحراف.
- يوجد علاقة إحصائية بين نوعية الجنحة الأولى التي ارتكبها الحدث العائد والعود إلى الانحراف.
- يوجد علاقة إحصائية بين مدة بقاء الحدث بدار الملاحظة والعود إلى الانحراف.
- لا توجد علاقة إحصائية بين طريقة التعامل مع الحدث من قبل أسرته بعد خروجه من الدار والعود إلى الانحراف.

وفي الأخير يوصي الباحث بإجراء العديد من الدراسات عن ظاهرة العود بشكل عام وبين الأحداث بشكل خاص، والتركيز على بعض الأسباب التي قد يعتقد أنها خلف ذلك، وبخاصة ما يتعلق بمتابعة الحدث بعد خروجه من الدار والرعاية اللاحقة المقدمة له.

التعليق على الدراسة :

هذه الدراسة لها علاقة بموضوعنا، إذ حاولت الكشف عن الأسباب الرئيسية لعودة المنحرفين مرة ثانية إلى الجريمة، هذا ما جعلنا إدراجها ضمن هذا الإطار واعتماد النتائج المتوصل إليها، بغية ربطها بالموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه، كما أفادتنا من ناحية علاقة المجرمين المرتكبين الجريمة الأولى بالإجرام الثاني، وكذلك تأثير أفراد الأسرة على المعاودة لارتكاب الجريمة.

إلا أن هذه الدراسة ركزت على فئة الأحداث،وهذا يساعد الباحث على ربط نتائجها ومقارنتها مع نتائج هذه الدراسة، كما أنها انحصرت في بعض مناطق دور الملاحظة بالمملكة العربية السعودية، ولم تتطرق للحلول الممكن اتخاذها لمنع المنحرفين للعودة إلى الجريمة مرة ثانية، بالإضافة أنها لم تشر إلى دور مؤسسات

المجتمع في الاندماج الاجتماعي لهذه الفئة، وما لها من تأثير في مساعدة الأحداث على عدم العودة مرة ثانية للإجرام، واكتفت فقط بمعرفة الأسباب المادية الاجتماعية والنفسية للمحرفين.

الدراسة الرابعة: « الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني »

قامت بإعداد هذه الدراسة الباحثة " **نصيب ليندة** " بجامعة منتوري بقسنطينة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماجستير سنة 2002/2001 ، وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية لجمعيات مدينة عنابة كنموذج لمؤسسات المجتمع المدني وقد طرحت الباحثة في هذه الدراسة خمسة أسئلة وانطلقت منها لمعالجة الموضوع وهي:

- كيف تحافظ الجمعيات كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني على دعم تماسك المجتمع المحلي ؟
- ما هي أهم الخصائص الاجتماعية لأعضاء الجمعيات كمؤسسة هامة من مؤسسات المجتمع المدني ؟
- كيف تساهم الجمعيات في زيادة مستوى المشاركة في النشاط الجمعوي ؟
- ما هي السبل التي تنتهجها الجمعيات للنهوض بالمجتمع المحلي ؟
- ما هي أهم المشكلات التي تعرقل النشاط الجمعوي واستمرارية الجمعيات في أدائها لوظائفها ؟

ونجد الباحثة حددت مجموعة من الأهداف لدراسة هذا الموضوع تتمثل مجملها في إعطاء لمحة عامة وشاملة حول المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة في ظل حادثة الطرح الخاص بالمفهوم، وحول مؤسسة هامة من مؤسساته والمتمثلة في الجمعيات.

وكذا التعرف على الدور الاجتماعي الذي تضطلع به الجمعيات في الإطار العالمي والمحلي وكذلك التعرض لمعوقات الدور الذي تضطلع به الجمعيات.

ولقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة والقيام بوصف كمي وكيفي لمعطيات الظاهرة. ومن أجل الوصول إلى نتائج علمية تمت الاستعانة بالأدوات البحثية المناسبة والتي تتلاءم مع طبيعة الموضوع ونذكرها كالآتي:

- دليل المقابلة وضم هذا الدليل أربعة محاور تتوزع حول البعد التاريخي، والبعد البشري والبعد الهيكلي والتنظيمي والمالي وأخيرا البعد العلائقي.
- الملاحظة وتمت معظمها بحضور أعضاء الجمعيات أثناء عقد الاجتماعات.
- الاستمارة وطبقت على كافة الجمعيات للعينة المختارة، وتم توزيعها بعد مراجعتها وتحكيمها، وطبقت على مرحلتين، المرحلة الأولى تجريبية ثم المرحلة الثانية واحتوت الاستمارة على 47 سؤال وطبقت على أعضاء المكاتب الولائية بالجمعيات بمدينة عنابة .

كما استعانة الباحثة بمجموعة من الوثائق والسجلات المتمثلة في الجرائد الرسمية والقوانين والمراسيم المتعلقة بتنظيم وتسيير الجمعيات.

ولإنجاز هذا العمل البحثي قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى ستة فصول فكان الفصل الأول حول موضوع الدراسة فتم فيه تناول الإشكالية وأهداف الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم الأساسية، أما الفصل الثاني فيعتبر مداخل ورؤى نظرية لدراسة الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، فتم التطرق إلى نظريات الدور الاجتماعي، وكذا نظريات حول المجتمع المدني، وأيضا نظريات مؤسسات المجتمع المدني. بينما جاء الفصل الثاني ليتحدث عن بنية وأشكال المجتمع المدني وتم التعرض إلى بنية المجتمع المدني وخصائصه ووسائل تدعيمه، وكذلك نشأة وتطور الجمعيات كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني وخصائصها.

وفي الفصل الرابع تم التطرق إلى البعد الأمبريقي لدراسة الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، وتم التعرض فيها إلى دور الجمعيات في تماسك المجتمع المدني وخصائصها، وأيضا البناء المؤسساتي للجمعيات والمشاركة في النشاط الجمعوي، وتناول علاقة الجمعيات بالمجتمع المحلي، وأخيرا المشاكل المعيقة لنشاط الجمعيات.

وفي الفصل الخامس تناول فيه الإجراءات المنهجية والإطار العام للجمعيات بمدينة عنابة والمتمثلة في تحديد أسلوب الدراسة وأدوات جمع البيانات وتحديد المجال الزماني والمكاني وضبط العينة وطرق اختيارها وأهم صعوبات الدراسة الميدانية، وتمت تناول الخصائص البنائية الوظيفية للجمعيات بولاية عنابة.

أما الفصل السادس فقد تناول دور الجمعيات في تماسك المجتمع المحلي والخصائص الاجتماعية للأعضاء وفي الفصل الأخير تم التطرق إلى المشاركة في النشاط الجمعوي وسبل النهوض بالمجتمع المحلي من خلال إحتياجات ومشكلات النشاط الجمعوي.

وخلصت هذه الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكر أهمها:

- إن مشاركة الجمعيات في مجال دعم تماسك المجتمع المحلي المتواجدة فيه من خلال مجموعة من الآليات كالتنظيم والتفاعل الاجتماعي وحل مشاكل المواطنين، غير أن هذا الوضع يبقى منحصرا في الشريحة التي تمثلها جمعية ما في غالب الأحيان.
- إن الخصائص الاجتماعية للأعضاء كالسن والجنس والوضعية التعليمية والوظيفة المهنية والدعم المالي، تؤثر بالإيجاب أو السلب على النشاط الجمعوي، ولها أهمية ودور في تحقيق أهداف الجمعية، وفي زيادة نشاطها الجمعوي وعدد المشاركين فيها.
- هناك شروط أساسية لزيادة مستوى المشاركة في النشاط الجمعوي وهي:
  - وضوح الأهداف
  - التوعية بأهمية النشاط الجمعوي
  - تقديم حوافز مادية ومعنوية للمشاركين
  - توطيد فكرة حقوق الإنسان
  - تقديم تسهيلات من طرف السلطات المعنية سواء المالية أوالإدارية
- يكون دور الجمعيات في النهوض بالمجتمع المحلي من خلال الاهتمام بشرائح الطفولة والشباب والكهول والشيوخ والاهتمام بقضايا المرأة ومعالجة مشكلاتها، بالإضافة إلى مشاركة الأعضاء في التوعية الإعلامية وزيادة الممارسة الديمقراطية داخل الجمعيات، والقيام بدراسات علمية أمبريقية حول احتياجات المجتمع المحلي.
- يصادف النشاط الجمعوي عدة مشاكل تعيق سيره وفعاليته أسفرت عنها الدراسة الميدانية جاءت على النحو التالي:
  - مشكل نقص التمويل وعدم كفايته
  - غياب الكفاءات والخبرات في مجال النشاط الجمعوي
  - غياب الفهم الدقيق للفعالية
  - نقص التطوع والمتطوعين
  - غياب النشاط الجمعوي إذ غالبا ما يخلط بالعامل السياسي

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تناولت مؤسسات المجتمع المدني والدور الاجتماعي المنوط بها، وكانت الجمعيات كنموذج للدراسة. واقتصرت على جمعيات مدينة عنابة فقط، وتعتبر هذه الدراسة ذات علاقة بموضوعنا وخاصة في معرفة مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني وأهم الأدوار التي تضطلع بها، وبالتالي مكنتنا من التعرف على الدور الاجتماعي للجمعيات داخل المجتمع ومقارنته مع المؤسسات الأخرى مثل الكشافة، ومن خلال النتائج المتوصل إليها والتي خلصت إلى أن للجمعيات دوراً كبيراً في النهوض بالمجتمع المحلي وفي دعم تماسكه وحل مشاكله، جعلتنا نزداد إيمانا بإمكانية قيام الكشافة الجزائرية بإعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.

لا أن هذه الدراسة ركزت على دور واحد للجمعيات متمثل في الجانب الاجتماعي وأغفلت عدة أدوار يمكن للجمعيات أن تضطلع بها وتقوم بعملها والواقع اليوم يكشف أن الجمعيات تجاوزت الأدوار التقليدية المعروفة سابقا، وأصبح لها دور كبير في تغيير أوضاع مجتمعاتها، وبالتالي كانت هذه الدراسة مبتورة من عدة أدوار أخرى.

الدراسة الخامسة: « مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر »

قام بإعداد هذا البحث الباحث " **محي الدين مختار** " وهو عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي بمعهد العلوم الاجتماعية لجامعة قسنطينة سنة 1985.

وانطلق الباحث في هذه الدراسة بوضع فرضيات لإنجاز هذا البحث وهي:

- إن انحراف الأحداث في الجزائر في هذه الدراسة هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية، والحاجات النفسية الاجتماعية للفرد.

- إن انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي الممارس على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الاجتماعي لأفعاله.

كما حدد الباحث أربعة أهداف أساسية لإنجاز هذا البحث وهي:

- التوصل إلى التحديد الدقيق للعوامل الأكثر شيوعا في إنحراف الأحداث في الجزائر.
- تلمس بعض الخطوط العامة النظرية والميدانية لنظرية تفسر ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر.
- معرفة مدى صلاحية مؤسسات رعاية الأحداث المنحرفين في قيامها بوظائفها المحددة لها.....
- تقديم بعض التوصيات والاقتراحات، تفيد في الوقاية والمساعدة لعلاج المشكلة أو التخفيف من حدتها على الأقل.

وقد طبق الباحث " المنهج الاستقرائي " للتوصل إلى معرفة العلاقة بين السبب والنتيجة، بواسطة ملاحظة نتيجة بعض الأحداث، والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة بين فئتي البحث:

- **الفئة الأولى:** عددها 130 حدثا منحرفا، من مؤسستي إعادة التربية للأحداث المنحرفين بمدينتي عنابة وقسنطينة.
- **الفئة الثاني:** من الأحداث الأسوياء عدد أفرادها 130 حدثا منحرفا، تم اختيارها عشوائيا تكون قريبة الشبه إلى حد ما من الفئة الأولى، من حيث المتغيرات الهامة.

كما طبق الباحث الأدوات التالية في جمع البيانات، فاستخدم الملاحظة بدون مشاركة مرات عديدة قبل طرح الاستمارة وبعدها، وكان لهذا النوع من الملاحظة دور في صياغة المشكلة منهجيا، وكذلك الفرضيتين، كما ساهمت في توضيح بعض المفاهيم المستخدمة في البحث إجرائيا، بالإضافة إلى صياغة وترتيب أسئلة الاستمارتين، واستخدام الباحث مجموعة من الوثائق، وتمت معالجة البيانات الميدانية بواسطة النسب المئوية العادية واختيار (كا^2).

ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

أن مشاريع التنمية في الجزائر أدت إلى التسارع في تغير الجانب المادي على حساب التغير الاجتماعي والثقافي .

وكان لهذه الظاهرة أثر غير مباشر على عدم تكيف العديد من الجماعات الاجتماعية وكانت الوطأة أشد على الأطفال الصغار من الأحداث الذين لا خبرة لهم في الحياة الجديدة ومتطلباتها مما ساهم في انحرافهم.

- الحراك الاجتماعي الذي يظهر في الهجرات المكثفة من الريف إلى المدينة من جهة وانتقال الأفراد من أوساط مهنية إلى أوساط مهنية أخرى لم تكن موجودة من قبل.
- لقد أدت الهجرة المكثفة من الريف إلى المدينة إلى احتقان سكني ساهم في تكوين أحياء قصديرية، وبناءات فوضوية كان لها الدور المباشر في دفع البعض من هؤلاء الأحداث الصغار إلى الانحراف.
- انحلال الجماعات السيكولوجية التي كانت سائدة في الماضي وحلت مكانها جماعات اجتماعية تولد عنها رضا الفرد، ترابط مع الجفاء العاطفي كل ذلك أدى بالأحداث إلى الرفض والعصيان، والهجران التام أو الجزئي للقيم والمعايير الاجتماعية، ومن ثم هجر الأسرة والمدرسة، والتحرر النهائي من القيود الاجتماعية والبحث عن جماعات أخرى تعويضية.
- شدة الجو المدرسي الذي يرتبط وظيفيا مع سوء العلاقة مع الزملاء (عدوان، عدم إمكانية التوافق والامتثال...) وهي أقوى وأكثر بروزا عند الجماعات المنحرفة، ومع سوء التكيف في العلاقات مع الإدارة والمعلمين بسبب تعرض الأحداث إلى الإهانات والشتائم والعقاب البدني، وهذا يبدو أنه يعود إلى عدم تأهيل المعلمين تربويا والإلمام بخصائص التلميذ النفسية والاجتماعية في مراحل نمو مختلفة.
- هناك اتجاه سلبي نحو البرامج التي تدرس بهم بأنها صعبة، وهي العوامل المساهمة في تركهم المدرسة، هذا بالإضافة إلى الطرد الرسمي الذي يتسبب سنويا في القذف بآلاف التلاميذ إلى الشارع، والبقاء دون دراسة ولا عمل حتى سن 17 سنة، حيث يسمح لهم الدخول إلى مراكز التكوين المهني والتمهين وغيرها، وحتى وان كان العمر يسمح فإن إمكانيات هذه المراكز لا يمكن أن تلبي حاجيات كل هؤلاء، وعليه فإن هذه الظاهرة من أهم العوامل المساعدة على انحراف الأحداث.

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة عالجت مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر، وحاولت التعرف على أسبابها ونتائجها، وهذا ما دعانا إلى إدراجها في خانة الدراسات السابقة بهدف التعرف على أسباب ظاهرة الانحراف في

الجزائر، والاستفادة من النتائج المتوصل إليها ومعرفة واقع الأحداث داخل مؤسسات إعادة التربية وطرق وأساليب معاملتهم.
وبالتالي لم تتطرق هذه الدراسة إلى كل الأسباب المؤدية للانحراف، مثل عوامل تفكك الأسرة، وركزت على المحيط الاجتماعي للأفراد المنحرفين من أفراد وجماعات.

كما أن هذه الدراسة لم تشر إلى الأوساط الاجتماعية المؤثرة على ظاهرة انحراف الأحداث،بالإضافة إلى عدم تقديم الحلول الكفيلة بالتقليل من الظاهرة أو معالجتها، وبالتالي يمكن الأخذ بشكل كبير على الأسباب المؤدية إلى الانحراف، وطرق وأساليب معاملة المنحرفين داخل مراكز إعادة التربية باعتبار أن هذه الأساليب أدخلت عليها مجموعة من التعديلات والإصلاحات والتحديث.

الدراسة السادسة: « دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية »

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث " **فهد سالم القحطاني** " وهي عبارة عن دراسة ميدانية على دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، قام بها الباحث لنيل شهادة الماجستير، من قسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، لسنة 2005.
وتكمن مشكلة الدراسة في محاولة الباحث التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الإصلاحية، وتقييم هذا الدور للوقوف على الأسباب المؤثرة مما يحقق الأهداف.

وحدد الباحث مجموعة من التساؤلات لدراسة هذا الموضوع هي:

- ما الأسلوب الأمثل الذي يتبعه الأخصائيين لتعديل سلوك الأحداث ؟
- ما مدى استخدام الأخصائيين لوسائل التقنية الحديثة في أدائهم ؟
- ما مدى توفر الكفاءات والمهارات للأخصائيين لتساعدهم بفعالية ؟
- ما مدى أهمية دور الأخصائيين في تقليل نسبة العود للانحراف ؟
- ما أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائيين وتحد من أدوارهم ؟
- ما الحلول المقترحة لرفع مستوى أداء الأخصائيين لأدوارهم ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضع الباحث مجموعة من الأهداف لانجاز الموضوع وهي:

- التعرف على الأسلوب الأمثل في تعديل سلوك الأحداث.
- التعرف على مدى استخدام الأخصائيين لوسائل التقنية الحديثة.
- مدى توافر الكفاءات والمهارات للأخصائيين في أدائهم لأدوارهم.
- تحديد مدى أهمية دور الأخصائيين في تقليل نسبة العود للانحراف.
- إبراز أهم الصعوبات التي توجه الأخصائيين وتحد من أدوارهم.
- التوصل إلى الحلول المقترحة لرفع مستوى أداء الأخصائيين.

وللتحقق من تساؤلات وفرضيات الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال المسح الشامل والتي بلغت 12 أخصائياً اجتماعياً، و120 حدثاً، تم اختيارهم في دور الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض.

وقام الباحث لدراسة هذا البحث بوضع خطة بحث و عمل، فكان الفصل الأول يتناول مشكلة الدراسة وأهمية البحث، ووضع تساؤلاته الأساسية ومعالجة مفاهيم الموضوع. وفي الفصل الثاني تناول فيه المبادئ والمهارات الأخصائي الاجتماعي ودوره في المؤسسات الإصلاحية.

بالإضافة إلى التعريف بالمؤسسة الإصلاحية وأهدافها، ودور الأخصائي في تطبيق البرامج الإصلاحية في دار الملاحظة، وانتهى هذا الفصل بسرد الدراسات السابقة والتعليق عليها، أما الإطار المنهجي للبحث، فكان في الفصل الثالث ليتطرق الباحث من خلاله إلى منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة ومجالات الدراسة، والإجراءات التي تم استخدامها للتحقيق من صدق أداة الدراسة وثباتها وأخيرا يوضح الباحث الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناتها.

وفي الفصل الخامس من الدراسة تناول الباحث النتائج التي توصل إليها، واهم التوصيات التي تقترحها لرفع مستوى أداء الأخصائيين الاجتماعيين لأدوارهم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأساليب التي يتبعها الأخصائيون الاجتماعيون في تعديل الأحداث هي مساعدتهم للعودة إلى المجتمع وهم مواطنون صالحون،وتعديل استجابتهم السلبية والعدوانية، وتحويلهم إلى جهات الاختصاص لرعايتهم طبيا ونفسيا.

اتفقت وجهت نظر الأخصائيين الاجتماعيين مع وجهة نظر الأحداث من حيث إتباع الأخصائيين للأسلوب الأمثل بدرجة ضعيفة جدا في تعديل سلوك الأحداث.

لم تظهر النتائج أن هناك اهتمام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين باستخدام الوسائل التقنية الحديثة المتوفرة في العمل، وأكثر الأجهزة استخداما هي جهاز الفيديو، التلفاز، الحاسب الآلي.

إن أهم الكفاءات المتوفرة لدى الأخصائيين الاجتماعيين وتساعدهم على أدائهم لأدوارهم كانت: القدرة على كسب صداقة الحدث، تنفيذ المهام والأوامر والتعليمات في العمل.

وعن أهم ادوار الأخصائيين في تقليل نسبة عود الأحداث للانحراف فهي: غرس وتنمية القيم الإسلامية والاجتماعية في الأحداث ونصحهم وإشراكهم في الأنشطة الثقافية والرياضية.

التعليق على الدراسة:

تعتبر الدراسة من البحوث الميدانية الحديثة، وكونها تمس شريحة المساجين والرعاية التي يحصلون عليها من طرف المؤسسة الإصلاحية، وأبرزت لنا دور الأخصائي الاجتماعي في إعادة إدماج المساجين، مما مكننا من التعرف على هذا الدور ومعرفة الأساليب المتبعة في تعديل سلوك المنحرفين والتقليل من نسبة العود إلى الجريمة، كما مكنتنا من خلال النتائج المتوصل إليها في البحث من معرفة دور البرامج التأهيلية والتعليمية و الأنشطة الثقافية والاجتماعية في تعديل سلوك المنحرفين .

ويمكن القول أن هذه الدراسة أجريت في المملكة العربية السعودية في دور الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وركزت على دور الأخصائي الاجتماعي في تعديل سلوك المنحرفين وعلى الأساليب المستخدمة في ذلك، كما لم تتحدث هذه الدراسة عن دور الأخصائي الاجتماعي بعد الإفراج عن المنحرفين، كما أغفلت دور الأخصائي النفساني ومؤسسات المجتمع المدني في تعديل سلوك المنحرفين وطرق معالجة ظاهرة العود إلى الانحراف مرة ثانية.

الدراسة السابعة: « تقييم خدمات الرعاية الاجتماعية وبرامجها في المؤسسات الإصلاحية، من وجهة نظر نزلاء شعبة سجن الدمام »

قام بإعداد هذه الدراسة الباحث " **منيف نورسيهان المطيري**" بقسم العلوم الاجتماعية، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، بكلية الدراسات العليا لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وهي بحث لنيل درجة الماجستير، لسنة 2003.

وقد قام الباحث بطرح إشكالية الموضوع حول إجراء عملية تقييم لمعرفة مدى فعالية خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعي المقدمة لنزلاء المؤسسة الإصلاحية وذلك من خلال التطبيق على نزلاء شعبة الدمام، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو تقييم نزلاء المؤسسات الإصلاحية حول خدمات وبرامج الرعاية المقدمة لهم ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما وجهة نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية في خدمات التعليم المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما وجهة نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية في الخدمات الصحية المقدمة لهم ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات الرعاية الرياضية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات وبرامج الرعاية الترفيهية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات وبرامج الرعاية النفسية والاجتماعية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لبرامج الرعاية الدينية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- ما تقييم نظر نزلاء المؤسسة الإصلاحية لخدمات برامج الرعاية المهنية المقدمة لهم بالمؤسسة ؟
- هل يختلف النزلاء في مستوى رضاهم عن خدمات الرعاية الاجتماعية باختلاف الخصائص الديمغرافية الآتية: (العمر- الحالة الاجتماعية – الجنسية – المستوى التعليمي – الدخل الشهري).

ولقد وضع الباحث لدراسة هذا الموضوع مجموعة من الأهداف تمثل الهدف الرئيسي في تقييم خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإصلاحية. وهناك أهداف فرعية تتمثل في:

- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات التعليم وخدمات الرعاية الصحية المقدمة لهم.

- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات الرعاية الرياضية والترفيهية المقدمة لهم.
- التعرف على وجهة نظر نزلاء المؤسسات الإصلاحية في خدمات وبرامج الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والدينية التي تقدم لهم بهذه المؤسسات الإصلاحية.

وكانت المعالجة المنهجية لهذه الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، باعتباره يوفر وصفا علميا منتظما للظاهرة محل الدراسة ويحلل ويفسر عناصرها، وتم اختيار أسلوب العينة القصدية وبلغ حجمها 240 مبحوثا في ضوء حجم مجتمع البحث المقدر بـ1200 نزيلاً، وحدد الباحث حجم العينة بنسبة 20 % من العدد الإجمالي، وعند توزيع الباحث الاستمارات على عينة البحث تمكن من استرجاع 232استمارة، وفقد 5 استمارات واستبعد3 لعدم استكمالها البيانات وبالتالي يكون الحجم الذي طبق الباحث أداة الاستمارة هو 232مبحوث.

وبالتالي كانت الأداة المستخدمة في هذه الدراسة هي الاستمارة فقط حسب متغيرات الدراسة وتطرق الباحث في موضوعه من خلال تقسيمه إلى فصول نظرية ومنهجية، فكان الفصل الأول يعالج إشكالية البحث وأهمية وأهداف البحث، وطرح التساؤلات ومعالجة المفاهيم و العنوان، وفي الفصل الثاني طرح الباحث مجموعة من النظريات المفسرة لموضوع الدراسة، وعالج مفهوم الرعاية الاجتماعية وأهميتها وخصائصها وبرامج الرعاية والإصلاح المقدمة للسجناء، بالإضافة إلى التعرض للمؤسسات العقابية وتغيير فلسفة العقاب في السجون.

أما الجانب المنهجي للبحث فعالج الباحث كلاً من المنهج الملائم وتحديد مجتمع البحث وأداة البحث وفرضيات الدراسة ومجالاتها وأساليب المعالجة الإحصائية. و الفصل الرابع والأخير كان لتحليل وتفسير البيانات والتوصيات، وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:

- اتضح من الدراسة أن المستوى التعليمي المقدم للنزلاء مقبول من وجهة نظرهم.
- لا تساعد المؤسسات الإصلاحية النزلاء في الحصول على وظيفة بعد خروجهم من السجن.
- إن مستوى الخدمات الطبية المقدمة للنزلاء من قبل المؤسسة الإصلاحية مقبول بالرغم من وجود نقص في الأطباء المختصين.
- ضعف مستوى الخدمات وبرامج الرعاية الرياضية المقدمة للنزلاء من قبل المؤسسة الإصلاحية.
- ضعف رضى نزلاء المؤسسة الإصلاحية عن خدمات الرعاية الترفيهية المقدمة لهم بالمؤسسة.
- ضعف رضى نزلاء المؤسسة الإصلاحية عن خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية المقدمة لهم.
- إن مستوى البرامج الدينية المقدمة للنزلاء مستوى جيد.
- إن مستوى رضا النزلاء عن برامج وخدمات الرعاية المهنية مقبول.
- إن مستوى الرضى العام للنزلاء عن خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية لهم في المؤسسة الإصلاحية مقبول.

التعليق على الدراسة:

تطرح هذه الدراسة في مجملها برامج الرعاية الاجتماعية للسجناء، وتقييم مدى فعالية هذه البرامج وتأثيرها على سلوك المساجين، وأفادتنا في التعرف على أساليب الرعاية المقدمة للسجناء في المملكة العربية السعودية، ومن خلال نتائج الدراسة تمكنا من معرفة مختلف برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة للسجناء، وعدم تقصير المؤسسة الإصلاحية في رعاية المساجين والاهتمام بأوضاعهم.وتعتبر البرامج التأهيلية في السجون إحدى مراحل إعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء وبالتالي تعتبر هذه الدراسة حقلاً معرفياً يساعد الباحث في التعرف أكثر على مجالات التأهيل والنتائج المتحصل عليها ومقارنتها مع هذه الدراسة.

وما يؤخذ أيضا أن هذه الدراسة لم تثبت دور هذه الرعاية في منع المنحرفين من العود إلى الجريمة وتكرارها، وركزت فقط على نوعية البرامج المقدمة لهذه الفئة وعلى تقييم السجناء لهذه البرامج، ولم تتطرق إلى برامج الرعاية الاجتماعية بعد الإفراج عنهم، المتخذ ة من طرف المؤسسات الإصلاحية.

الخلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار الموضوع، وكذا أهمية الدراسة و الفائدة المرجوة منها. إضافة إلى تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة الوصول إليها، وتحديد الإشكالية التي تستند عليها الدراسة وكذا التساؤلات التي ستنطلق منها. ولقد تعذر على الباحث إدراج بعض المفاهيم العالقة بعنوان الدراسة وإدراجها في فصول التراث النظري للدراسة، بهدف الحفاظ على النسق العام للدراسة"من العام إلى الخاص .

تمـــهيد:

تعتبر الكشافة منذ تاريخ ظهورها من بين التنظيمات الاجتماعية التي استطاعت الحفاظ على هيكلها وتنظيمها واستمرار نشاطها في المجتمع ،ونظرا لندرة الدراسات العلمية والأبحاث السوسيولوجية التي تناولت دراسة هذه المنظمة سنحاول في هذا الفصل أن نضع تراثاً نظرياً حول ماهية الكشافة وأهدافها ومناهجها ،والتركيز على الكشافة الإسلامية الجزائرية كونها موضوع الدراسة ،بالإضافة إلى الاضطلاع عن دورها في التنشئة الإجتماعية وكذا العمل في السجون وإدماج الأحداث الجانحين.

المبحث الأول : نشأة منظمة الكشافة وتاريخ تطورها

3. **تعريف:الكشاف** : لغة هو مصدر لفعل كشف والكشف هو نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية لخوض معترك الحياة .ونقول أيضا كشف،يكشف،كشفا وكاشفة الشيء عنه أي أظهره ورفع عنه ما يغطيه ،أما قول كشف يكشف تكشفًا فلاناً عن الأمر أي أكرهه على ظهره **(علي بن هادية وآخرون،1979 :905) .**

وحسب المنجد في اللغة و الأعلام ،الكشاف على وزن فعّال للمبالغة فيقال هو كشاف الغمم وجمع كشافة المنضوي إلى إحدى المنظمات الكشفية، والكشفية منظمة إنسانية رياضية تهذيبية **(جماعة من المؤلفين،2003 :687).**

- **اصطلاحا:** تعريف الكشافة عند مؤسسها **بادن باول** "بأنها وسيلة لتدريب الفتى الاعتماد على النفس وتكوين شخصيته تنشئة اجتماعية تبعث في نفسه الاعتزاز بقوميته والإيمان بدينه ووطنه و تزوده بالمثل العليا التي يجب أن تتوفر في المواطن *الصالح*" .**(بادن باول،1962 :5)**

- وتعرف أيضا بأنها حركة للفتية وللشباب مرنة ودائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج قبل أن تكون منظمة **(دليل الكشافة الجزائرية،دت:14)**

وهي أيضا "حركة شبانية طوعية في العالم وهي حركة غير سياسية و مفتوحة للفتيات و الفتيان معًا وتهدف إلى مساعدة الشباب على النمو بدنيا و عقليا وإجتماعيا ودينيا عبر وسائل التسلية التجريبية الحديثة" **(عبد الفتاح مراد،1999 :285) .**

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكشافة هي:

* **حركة:** تعني مجموعة من البرامج والأنشطة المختلفة الهادفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وفق نمط من التنظيم والتخطيط

* **شبانية:** تعني بفئة الشباب الذكور والإناث يقوم بها شباب لهم مجموعة من الأدوار يمتازون بالنشاط والحيوية والحركة المستمرة.

***طوعية:** أي أن الأفراد المنخرطون فيها يكون بإرادتهم الشخصية وتقبلهم المبادئ والأفكار التي تتبناها الكشافة .

***غير سياسية:** أي أنها لا تنتمي لأي جهة حزبية أو توجه حزبي سياسي .

* **أهدافها:** هدفها الأساسي هو التربية بمختلف أشكالها.

وتعرفها القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية بأنها **"منظمة تربوية تطوعية إنسانية مستقلة ذات طابع النفع العام "(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية:3)**

و يمكن القول أيضا بأنها " نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره، ووسيلة لتنشئته نشأة صالحة ."

و على هذا الأساس يمكن القول أن الكشافة هي منظمة تربوية تطوعية لا سياسية ولا تجارية لها مبادئها و أهدافها وبرامجها المتنوعة،تعمل على تلقينها وتنميتها لدى الأطفال المنخرطين فيها حيث تعمل على تربية وتدريب الأطفال والشباب بهدف جعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الجنس

أو العقيدة أو الأصل. تساعد وتساند كل مؤسسات المجتمع في آداء واجبها على أكمل وجه إنطلاقاً من الأسرة وإنتهاءاً بالمجتمع.

2- لمحة تاريخية عن نشأة منظمة الكشافية :

كان العرب من أسبق الشعوب إلى الاهتمام بتربية أبنائهم وتدريبهم منذ الصغر ليصبحوا أقوياء وأصحاء لمواجهة ظروف الحياة ،وقد ساعدت البيئة الطبيعية والاجتماعية العرب على إكتساب العديد من المهارات وفنون الحياة منها البحث وتتبع الأثر أو الكشف الذي إشتقت منه كلمة الكشافة .فقد كانوا يستطيعون إقتفاء أثر الطرق والمعابر حتى يتمكنوا من السفر و الترحال ، بالاضافة إلى تتبع أثر السارق حتى يتمكنوا منه "فكانوا يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والراحل من المقيم "**(حسن جوهر و جمال خشبة،1964 :214) .**

ولذلك يمكن إعتبار أن المعاني التي تحملها الكشافة اليوم هي معاني ترجع أصولها إلى الشعوب القديمة حيث كان الإنسان يترك للبحث في البيئة الطبيعة ويكتشف الأشياء المحيطة به ،ويسعى للتكيف معها ويؤمن بذلك مختلف حاجاته الضرورية للعيش من خلال البحث المستمر وإكتشاف لما هو غامض .

وترجع ظهور الحركة الكشفية في بدايتها إلى الضابط البريطاني "**روبرت بادن باول (1857-1941)** حيث أسبط فكرة الكشافة من خلال تواجده في جنوب إفريقيا ومعايشته لقبائل **الزولو** حيث عرفت هذه القبائل أنهم بلغوا من شدة تفانيهم بتربية أبنائهم ،حيث بمجرد بلوغ الفتى الخامسة عشر يجرد من ثيابه ويطلي جسمه بطلاء لا يزول إلا بعد ثلاثين يوم ،ثم يقلد فرسا و رمحا ويلجأ إلى الغابة فإذا عاد سالما لقبوه بفارس القبيلة وإلى جانب ذلك فقد أتيح .**(نفس المرجع : 216)**

لـ"**بادن باول**" أن يرى نظاما من أقرب الأنظمة إلى نظام الكشافة الحالي والذي وضعه **"توماس"** حيث "كونا فرقاً من كشاف أولاد الجالية الموجودة في كندا. و سن لهم بعض القوانين التي تعتمد على قيم خلقية وتمرينهم على إقتفاء الأثر، وتعليمهم بعض الحرف النافعة **(حسن الخليل،دت:9).**

وقد بدأ "**بادن باول**" تجربته لتطبيق هذا النظام حين قام بتحرير حامية "موفيكينغ" الواقعة بجنوب إفريقيا من حصار " **قبائل البوير**" سنة**1899**" حيث شكل فرقة من بعض فتيان المدينة وشبابها ، ودربهم على طرق الإسعاف والطهي وإرسال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد وغيرها من الأعمال"**(نفس المرجع:15).**

ومن هذه التجربة الناجحة كون" **بادن باول**" عام1907 فرقة متكونة من 20 شاب أقام لهم معسكر بجزيرة **"براونسي"** الواقعة جنوب انجلترا على شكل مخيم تجريبي أول ،تم فيه تدريب الفتيان على مجموعة من المبادئ والقيم و السلوكيات وفقا للأفكار التي وضعها القائد " **بادن باول"** التي تحمل معاني النضال الشريف وقيم التسامح والتعاون وحب الخير وغيرها من القيم التربوية والاجتماعية التي تتبناها الكشافة اليوم .

وفي سنة 1908 أصدر"**بادن باول**" كتابه الأول لخص فيه تجربته مع الفتيان والعمل الذي قام به في جنوب إفريقيا وسماه **"الكشافة للأولاد** " وترجم هذا الكتاب بعد عام1909 إلى 05 لغات،وبذلك إنتشرت الكشافة في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .وبعد صدور هذا الكتاب بأربع سنوات أصدر شقيقه "**انابيس**"كتاب "**المرشدات** " الذي عرف انتشارًا واسعًا في تلك المرحلة .

وقد إختار " **بادن باول**" بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر ومنديل الرقبة وقبعة عريضة الحواف وهذا اللباس لا يزال إلى حد اليوم. إنتشرت الكشافة في العديد من الدول كما ذكرنا من قبل نذكر بعضها: الشيلي عام 1909، كندا الولايات المتحدة عام 1910،جنوب إفريقيا و استراليا عام 1912،وفي الهند عام 1918،وفي عام 1920عقد " **بادن باول**"أول تجمع كشفي عالمي بالقرب من العاصمة البريطانية "لندن" شاركت فيه 27 دولة تم خلاله لاتفاق على مبادئ وأهداف الحركة الكشفية .

وتشير بعض الإحصائيات في تلك المرحلة أي سنة 1922، في 32 دولة قدِر عدد المنخرطين في صفوف الكشافة حوالي مليون و تسعة عشر ألف و مئتان وخمسة ، ليرتفع عددهم سنة 1929 بثلاثة ملاين وخمسة ألف وتسعة وأربعون كشاف **(خامس سامية،د ت:27)** وحسب الإحصائيات المنشورة في الموسوعة العربية العالمية،نجد ما يقارب 250 مليون كشاف في 150 بلد وإقليم **(مراد عبد الفتاح،1999 :285)**

3- ظهور منظمة الكشافة بفرنسا وإمتدادها في الجزائر :

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا عام1910 على يد القس "**غاليان**"بعدها قام "**جورج بريتي**"بتكوين فرقة رواد الكشافة تحولت في جوان 1911 إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان ويعتبر "**نيكولا بنوة**" النقيب البحري المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية حيث إتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة" **بادن باول**" و قدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية ،ثم إتصل بأهم الشخصيات في فرنسا لتشكيل "الهيئة العليا للكشافة الفرنسية ".

ففي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم كشافة فرنسا وبعد ثلاث سنوات تكونت الكشافة الإسرائيلية .وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة "ليون" لتكوين حركة الكشافة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة والتي انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة التي انقسمت بين الاتحادين سواء من البروتستانت و اللائكين وأختير الجنرال "**لافونت** " رئيسا لكشافة فرنسا.

أما إمتدادها إلى الجزائر كونها كانت مستعمرة فرنسية ،فقد ظهرت الكشافة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين المتواجدين في الجزائر ،فكان أول ظهورها في شكل فروع للجمعيات والاتحادات الكشفية الفرنسية تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا وأشهر هذه الفروع هي: - جمعية رواد فرنسا اللائكيون 1914 - جمعية الرواد الوحدويون لفرنسا"بروستانية" 1920 جمعية كشافين فرنسا الكاثوليكيين 1922 جمعية الرواد المستقلون 1929. -

- المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك 1929.
- الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات "لائكيه" 1930.

ويمكن القول أن تواجد الكشافة في الجزائر ممثلة في الجمعيات الفرنسية،وهذا لم يمنع الشباب الجزائريون الانخراط فيها بل كان إنضمام الفتيان والشباب للكشافة الفرنسية بشكل كبير إلى غاية عام 1930الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض إستفزازي و تحدى للجزائريين، فانسحب الكشافين الجزائريون من الجمعيات الكشفية الفرنسية وكونوا أفواجا كشفية جديدة وكانت تعتبر الانطلاقة الأولى لظهور الحركة الكشفية الجزائرية **(خامس سامية،د ت : 28-29)**

4 . ظهور الكشافة في الجزائر :

كان تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر ليس بالسهل الذي كان يتوقعه الجزائريون ،حيث كانت أولى المحاولات التأسيسية التي قام بها "**محمد بوراس**" سنة1930بإنشاء أول فوج كشفي "بخميس مليانة" يحمل اسم "**ابن خلدون**" غير أن إنشاء هذا الفوج لم يستمر طويلا نتيجة إنخراط الفرنسيين فيه الذين عمدوا على بث التفرقة بين عناصره ،ثم كونا فوجا ثانيا عام 1935 رفقة "**صادق الفول**" بالعاصمة "القصبة" باسم "**فوج الفلاح**" وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16أفريل 1936 وتحصل على تصريح إداري يوم 5جوان 1936 تحت رقم 2458.ومما يجب التذكير به أن هذه الفترة عرفت بروزت عدة أفواج كشفية في عدة مناطق من البلاد نذكر منها:

فوج **ابن خلدون** بمليانة عام 1934، فوج **الرجاء** بقسنطينة عام 1936، فوج **الصباح** بقسنطينة عام 1936، **فوج الفلاح** بمستغانم عام 1936،فوج **القطب الجزائري** بالعاصمة عام 1937،فوج **الإقبال** بالبليدة عام1936 ،فوج **الحياة** سطيف عام1938،فوج **الهلال** بتيزي وزو 1938،فوج **الرجاء** بباتنة 1938،فوج **النجوم** بقالمة1939.وقد كانت معظم إطارات الكشافة الجزائرية في هذه الفترة التأسيسية من الأوساط الشعبية ،فسيرت الأفواج حسب الإمكانيات المتاحة والخبرات المكتسبة الأمر الذي إنعكس على تباين مستوى التكوين بين الأفواج الكشفية فكان على المؤسسيين للحركة الكشفية الجزائرية أن يوحدوا طرق وأساليب التدريب الكشفي ،فكان لهم ذلك في المبادرة التي قام بها " **محمد بوراس**"في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية **(نفس المرجع :31-32)**

5 . تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كانت فكرة تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار تأسيس جامعة الكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكينة والبروتستانتية، بهدف جمع كافة الأفواج والجمعيات الكشفية الجزائرية

وتوحيد صفوفها .ولذالك تم إعداد قانون أساسي عرض على السلطات الفرنسية في الجزائر للمصادقة عليه،ولكن رفض من قبل الاحتلال كونه يحمل في مضمونه الشخصية الجزائرية.

ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام1936قام " **محمد بوراس**" للمرة الثانية بتقديم مشروع الجامعة بعد تعديلات أدخلها على المشروع ،فحضي بالموافقة في أول مبادرة تشكيل مؤقت للجنة المنظمة الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي تكونت من "محمد بوراس ، الصادق الغول،,بوبريط رابح ، بوعزيز مختار،محمد مادة،الطاهر إبراهيم تدجين،باي إبراهيم،بوعبدالله رحماني ،مزغنة، بلخيرد حسان،وغيرهم " وتم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاها أسست جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان أول تجمع كشفي وطني في جويلية 1939 بالحراش "العاصمة"، و عين رئيس المؤتمر "**عبد الحميد بن باديس**" وكان شعار هذا المؤتمر "'**الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**'" وقد تم مناقشة أهداف الحركة وتوحيد العمل المشترك كما تم تعين القيادة العامة التي تستند إليها مهمة تحديد- القانون الكشفي -البذلة الكشفية –وتسطير البرنامج وتنظيم المخيمات.

وقد حضت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمشاركة بعض الحركات الاصلاحية والشخصيات الوطنية ،أمثال"'**ابن باديس**" رئيس جمعية علماء المسلمين ،الطيب العقبى،البشير الإبراهيمي وغيرهم **(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية:12).**

وفي سنة 1941 قرر المسئولون الفرنسيون توحيد المنظمات والجمعيات الكشفية كلها وجعلها منظمة حكومية تحت اسم **الكشافة الفرنسية** لكن الكشافة الجزائرية رفضت هذا الإجراء، فكان رد الحكومة الفرنسية أن أبعدت القائد **محمد بوراس** وإتهمته بالتعاون مع الألمان ،وقاموا بإعدامه في محاكمة يوم27ماي1941،ولم تفلح سياسة دمج أفواج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية .

ورغم المضايقات و العراقيل إستمرت الكشافة الإسلامية نضالها ومسيرتها ،وفي سنة 1944 أقيم تجمع كشفي في مدينة تلمسان حضره 500 قائد من مختلف الأفواج الكشفية،وفاءا لنضال وكفاح مؤسسها الأول في الجزائر"**محمد بوراس**" وحضره شخصيات دينية وسياسية وفرنسية منهم البشير الإبراهيمي و فرحات عباس ووزير الشبيبة في حكومة ديغول وعامل عمالة وهران **لامبير** ونائبه بتلمسان **ايراليك** وغيرهم.**(محمد الصالح رمضان،ع70 :37)**

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري للإحتفال بنهاية الحرب من جهة ،ومن جهة ثانية المطالبة بالوعود الفرنسية اتجاه الجزائريين ،وذلك بمشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية سميت مظاهرات وأحداث 8ماي 1945 في سطيف و قالمة وبعض المدن الجزائرية والتي وصفها بعض الضباط الفرنسيين بثورة التحرير الصغرى ،فكان رد فعل الاحتلال بقتل وذبح المشاركين في هذه المظاهرات فكان أول شهيد فيها الكشاف "**سعال بوزيد**" كما أغتيل العديد من القادة الكشافين والتي يجهل إلى غاية اليوم أسمائهم.

وهذا لم يمنع الكشافة الإسلامية من عزيمتها ومسيرتها بل إستمر تواجدها ونضالها حيث مع إندلاع الثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق العديد الكشافين في صفوف جيش التحرير الوطني ،ووجدت الثورة أفراد الكشافة مؤهلين ومدربين على العمل العسكري ،فكونت لهم قاعدة أساسية في صفوف الجيش الثوري في توعية الشباب المنخرط وحثهم على النضال وحب الوطن وكان من بين القادة الثوريين الكشافين "ديدوش مراد،العقيد عميروش، باجي مختار"وغيرهم من القياديين البارزين في الثورة التحريرية حتى نالت الجزائر إستقلالها عام1962.

6. الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الإستقلال :

بعد تحقيق السيادة الوطنية واصلت الحركة الكشفية مسيرتها في المجتمع،وانتشرت في كل ولايات الوطن وإنخرط فيها العديد من الشباب .وفي 19ماي1975 انعقدت ندوة وطنية لتوحيد مختلف المنظمات والجمعيات الشبابية " الكشافة الإسلامية الجزائرية،شبيبة جبهة التحرير الوطني،الاتحاد العام للطلبة"، وتم دمجهم تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، و تم تخصيص هيكل ضمن هياكل الاتحاد يتمثل في المكتب الوطني للكشافة والمكاتب القاعدية "ولائية ،بلدية" .

و رغم المجهودات المعتبرة لتقديم الدفع للحركة الكشفية إلا أنه لم يكن كاف لإنجاح دورها،وهذا ما عجل بإيجاد هيكل تنظيمي جديد مستقل يساهم في بعث إستقلاليتها ونشاطها من جديد .ومع دخول الجزائر عهد التعددية الحزبية إنعقد مؤتمر الإنبعاث في شهر يوليو 1989 تأكيدا على ضرورة إستقلالية الحركة الكشفية، حيث تم تحديد مبادئ أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة تربوية بعيدة عن الصراعات السياسية تستند إلى

المبادئ التي أسست من أجلها وتستند شرعيتها من القيم الوطنية والدين الإسلامي، وبذلك يعتبر أول تنظيم يعقد مؤتمر في ظل التعددية الحزبية ومن جانب آخر عقد مؤتمر الأصالة (فيفري1990) للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والذي أقُر بإستقلالية التنظيم الكشفي ،وتوصل المؤتمرون على إطلاق تسمية هذا التنظيم"" الكشافة الإسلامية الجزائرية"" وهذا حفاظا على استقلالية الكشافة ووحدتها.

المبحث الثاني: منظمة الكشافة : أهدافها ـ خصائصها ـ مبادئها ـ تقاليدها.

1- أهمية الكشـافة:

تبرز أهمية الكشافة من خلال مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدتها للأسرة والمدرسة في ذلك.حيث يقول "**محمد درويش**"عن فحوى هذه الأهمية"الكشافة تعني بالأطفال ذوي العمر الدراسي ، فالطفل في الوقت الذي هو كشاف،فهو تلميذ وكذا الشاب الجوال فهو طالب،فالطفل يوجد بين مركزين لتيارين تربويين في تناسق ،لهما نفس التأثير في نموه،فالقائد مثل المعلم لكل منهما ميدان له مهمة خاصة حول الطفولة ،إذ لابد لكل واحد منهما أن يعرف النفسية والمنهجية التربوية في تعامله مع الطفل ليس داخل المدرسة فحسب بل خارج أسوار المدينة."(**زعيمي مراد،2006 :199-200).**

وتعتبر الكشافة إحدى العناصر الهامة في تربية النشء،حيث تمارس على الطفل مختلف الأدوار التربوية في مراحل عمره تدريجيًا حتى يصل إلى مرحلة النضج ،وتقوم الممارسة التربوية الكشفية أثناء وقت فراغ الطفل خلال نهاية الأسبوع ،وأثناء العطل الدراسية ،فهي تحاول أن تكمل الدور المدرسي والتعليمي للطفل،وتشجعه على الاهتمام بتكوينه التعليمي وتحاول تنمية مواهبه وقدراته وإستعداداته عن طريق الأناشيد والمسابقات والرحلات... .

حيث يقول "**بادن باول**" إن هدف حركة الكشافة تهيئة وسط صالح للفتيان يمكنهم من مزاولة النشاط في أوقات فراغهم تكملة لتعليم المدرس"**(بادن باول،1962 :13)**ويضيف أيضا" أن التربية الكشفية من شأنها أن تسد النقص في التربية المدرسية"**(نفس المرجع:23).**

ومنه نقول أن الكشافة تساهم بشكل معتبر في تكوين وتربية النشء ،ليصبح في المستقبل قادرا على تحمل المسؤولية وفردا إجتماعيا صالحا.فهي تنمي فيهم مختلف القيم السائدة في المجتمع وإكسابهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

2- أهـداف الكشـافة:

تسعى الكشافة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منذ ظهورها في العالم،حيث حددتها المنظمة العالمية للكشافة في كونها "تساهم في تنمية الشباب لوصول الاستفادة العامة من قدراهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين،وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية"**(المنظمة الكشفية العالمية،1985:35)**

وقد حددت المنظمة العربية للكشافة مجموعة من الأهداف صيغت على النحو التالي:

ـ تنمية اللياقة البدنية والعقلية والعاطفية.
ـ تكوين عادة الاعتماد على النفس .
ـ غرس روح الولاء للوطن.
ـ بث الرغبة في مساعدة الآخرين .
ـ تفهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
ـ التأهيل لتحمل كافة المسؤوليات.
ـ تعود على إحترام الآخرين.**(الهيئة الكشفية العربية،ج1 :16)**

أما في الجزائر فقد نصت المادة السابعة في الفصل الثالث من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على "المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا ودينيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين في المجتمع."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القانون الأساسي:2)**

أما المبادئ التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية جاءت المادة الثامنة من القانون الأساسي جملة من المبادئ هي:

ـ المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف.

ـ غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة والمسؤولية والتربية المدنية في نفوس الفتية والشباب.
ـ تدعيم رابطة الأخوة والتعاون مع الجمعيات ذات المبادئ والأهداف المشتركة.
ـ المساهمة في إنعاش الحياة الثقافية والرياضية والعلمية وإحياء التراث الوطني الأصيل.**(نفس المرجع)**
ومن ذلك نخرج بعدة أهداف نرى أن الحركة الكشفية ترمي إليها وهي :
1- إعداد الكشافين إعدادا سليما كاملاً من الناحية التربوية والاجتماعية والثقافية والبدنية والعمل على تنمية التربية الجمالية عندهم طبقاً لتعليم ديننا الحنيف .
2- تعويد الكشاف على مواجهة الحياة بثقة وإيمان، حتى يصبح نافعاً لأمته عاملاً على نصرة دينه.
3- ارتباط الكشاف مع إخوانه الكشافين بروابط المحبة والأخوة على أساس العقيدة الإسلامية .
4- تعويد الكشافين على البذل والتضحية والإيثار والفداء.
5- إكساب الكشافين الخبرات التي من خلالها يستطيع الاستفادة منها في حياته العلمية ،ومعرفته كيفية الاستفادة من الوقت ومن البيئة، وكيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية الحسنة والتي تتم في ضوء العقيدة الإسلامية .
6- تعويد الكشافين على خدمة أنفسهم والأسرة والمجتمع والوطن ولكي يتم الوصول إلى تلك الأهداف تتبع الطريقة الكشفية.

3ـ خصائص الحركة الكشفية :

1- المرونة في برامجها بحيث تناسب الأفراد المنتسبين لها .
2- التطوع في الانتساب إليها حيث أنها غير إلزامية .
3- الشمولية في برامجها وتنوعها حيث أنها تلبي كافة الاحتياجات .
4- التدرج في برامجها حيث التعامل مع المراحل السنية بما يناسبها.

4ـ مبادئ الحركة الكشفية:

قبل الحديث عن مبادئ الحركة الكشفية يجب أن نعرف معنى مبادئ أولا .
تعريف المبادئ : المبادئ هي الدعامات والقوانين والمعتقدات التي تثري الحركة والتي يعرف الأفراد المنتمين للحركة عن طريق تحليهم بها .
والحركة الكشفية تعتمد على ثلاثة مبادئ هي :
1- الواجب نحو الله وهو الواجب الديني .
2- الواجب نحو الآخرين .
3- الواجب نحو الذات .
وبالنظر إلى هذه المبادئ نجد أنها تمثل في :
أولاً : إرتباط ذاتي بين الفرد وخالقه وهو ارتباط روحي ووجداني .
ثانياً : واجب الفرد نحو المجتمع الذي يحيى فيه ونحو من يشاركونه هذا المجتمع .
ثالثاً : يرتبط الفرد بواجب نحو ذاته وهو :

أولاً : ـ الواجب نحو الله سبحانه وتعالى :

إن العقيدة الدينية القائمة على الإيمان بالله من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان ، بل إن القيم الروحية النابعة من الدين الإسلامي قادرة على هداية الإنسان وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .
والحركة الكشفية تعتبر القيم الخلقية والروحية التي أتت من المصادر السماوية جزءاً من حياة الفرد ، كما هي جزءاً أساسيا في ثقافته و تؤكد على الاهتمام والتركيز على التربية الدينية كأساس جوهري في مبادئ الحركة الكشفية ، فقد إهتمت بالوسائل المعتمدة لتحقيق ذلك مثل :
1- ممارسة الشعائر الدينية والتمسك بها .
2- القدوة الصالحة من القادة .
3- حياة الـخـلاء
4- الالتزام بممارسة وتطبيق الوعد الكشفي .

ثانيا : الواجب نحو الآخرين

ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين بأنه ولاء الفرد لوطنه ، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ،

وبالنظرة الفاحصة لذلك المبدأ نجد أنه يؤكد على ولاء الفرد للوطن حيث أن الفرد يكتسب من مجد أمته مجداً تاريخيا ومن عظمتها ، ومن الوسائل التي تستخدمها الحركة الكشفية لتحقيق ذلك :
- الرحلات والمعسكرات - المسابقات الثقافية والندوات .

ثالثاً : الواجب نحو الذات:

يعرف هذا الواجب بأنه مسئولية تنمية الذات ، والذات الإنسانية ومسئولية تنميتها مسئولية هامه يقوم عليها المبدأ الآخر من مبادئ الحركة الكشفية .

والحركة الكشفية لا تتركز على مبدأ الواجب نحو الله والآخرين فقط ، بل تؤكد على أن يتحمل الفرد مسئولية ذاته واكتساب المعارف والحقائق وتنمية القدرات والمهارات وذلك كله من أجل الوصول إلى ذات واعية بذاتها وواقعها ،متكيفة في جميع علاقاتها وهذه هي التربية الاستقلالية الذاتية النامية التي تعتمد عليها مناهج وبرامج وأنشطة الحركة الكشفية من أجل إعداد النشء والشباب .

المبحث الثالث : التقاليد الكشفية والمناهج التربوية

1- التقاليد الكشفيـــة :

1-1- التحية الكشفيـــة :

و هي إشارة معينة بالأصابع متعارف عليها يفهمها الكشافون في جميع أنحاء العالم ، تذكر الكشاف بمبادئ الحركة الكشفية و تستعمل في كثير من المناسبات .

1-2- اللباس الكشفي الرسمي :

و يسمى بالزي الرسمي للكشاف له تصميمات متعارف عليها عالميا و لونه "بني فاتح" و هو اللون الرسمي على مستوى الكشافة العالمية رغم وجود بعض الإختلافات في الألوان و بعد التفاصيل في كثير من الجمعيات و الأفواج .

يتكون اللباس الكشفي من :المنديل الكشفي ، قميص ، بنطلون، جوارب، حذاء، بالإضافة إلى الأوسمة "الشارات الكشفية، شعار الكشافة ، العم الوطني".

1-3-النشيد الكشفي:

هناك نشيد عربي موحد على المستوى الدول العربية معتمد بأنه النشيد الرسمي للكشاف العربي تعتمده الكشافة الإسلامية الجزائرية رغم وجود بعض الأناشيد الكشفية الخاصة بالأفواج ،بالإضافة إلى الأناشيد الوطنية .

كشـاف هيـا طلـق المحيا أد إلـى الهدى رسالـة الفـدى
بشـر بنـا العالمـيـن و إهـتف بنـا كل حيـن

يستعمل في مناسبات معينة أثناء التجمع لتحية العلم الوطني .**(على خليفة،1981 :25)**

1-3- ساحـة العلـم : و تعني تجميع الأفراد في مكان واحد للقيام بمراسيم كشفية لتحية العلم الوطني حيث يأخذ هذا التجمع أشكالا معينة وفق الإشارات الخاصة يشترط في الإسراع في الإستجابة ، السكون الإنتباه ، و عادة يفتتح و يختتم به اليوم الرسمي للكشاف.

1-4- الإيـعازات :

و هي عبارة عن مجموعة من التنبهات يتبعها حركات نظامية جماعية في نسق تعكس الإنضباط الجيد للأعضاء ، و هي تشبه الإيعازات في النظام العسكري غايتها تدريب الفتيان على مستوى من الإنضباط و الطاعة و الخضوع بشكل مباشر، و عادة تستعمل قبل و بعد تحية العلم.

1-5- نار المخيـم :

و يقصد بها السمر الكشفي و هي نشاط كشفي أساسي في أي معسكر كشفي ، فالتجمع حول نار المخيم لقيام النشاط الليلي في برنامج المعسكرات الكشفية، حيث تقدم خلاله العروض الثقافية و الترفيهية المختارة و ترديد الأناشيد الكشفية في جو من المرح.

1-6- الأوسمـة الكشفيـة:

يقصد بها أشكال و رموز معينة (شارات) يحملها الكشاف في لباسه الكشفي يفتخر بها الكشاف حيث تمنح له في مراسيم كشفية معينة إعترافاً من قائد الوحدة بجهده و نشاطه و بانجازاته ، مثال : الرتب الكشفية – أوسمة الهوايات ، و هي تشبه الأوسمة العسكرية .**(نفس المرجع)**

1-7- شعار المنظمــة الكشفيــة :

الشعار الناطق للمنظمة هو **" كن مستعدا"** ، و الشعار المرسوم للمنظمة يتضمن :

الياسمينة : و ترمز إلى قواعد الإسلام الخمسة و هي : " الشهادتان ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ".

السنابل : و هي ترمز إلى الجيل الصاعد.

الصوص : السعادة .

العقدة : ترمز إلى الإتحاد و التضامن.

و شعار المنظمة الكشفية المرسوم كما هو الملحق .

2- شروط العضوية في المنظمة الكشفية :

يخضع الإنتساب إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية للشروط التالية :

13) ألا يقل سن العضو عن 07 سنوات .
14) تصريح الأولياء.
15) تسدد الإشتراكات و حقوق التأمين سنويا.
16) أداء الوعد الكشفي.
17) الإلتزام بالقانون الأساسي و النظام الداخلي .
18) ملئ إستمارة الإنخراط ، و نموذج الإستمارة كما هو الملحق**(منشورات الكشافة الجزائرية،سطيف.)**

3- القائــد الكشفي :

القائد الكشفي هو ذلك الراشد المؤهل كشفيا و الذي توكل إليه مسؤولية قيادة مجموعة من الفتية لتحقيق أهداف التربية الكشفية.

3-1.مواصفات القائد الكشفي :القدوة الكفاءة ، الإيمان بقداسة الرسالة ، العدل.

3-2.مسؤولية القائد الكشفي :يعلم الكشاف كيفية تعلم كل شيئ بنفسه و وفق رغبته.

3-3.دور القائد الكشفي :

- معرفة دور المجموعات الصغيرة داخل الوحدة .
- معرفة أسس التخطيط.
- معرفة خصائص الإحتياجات النفسية و كيفية إشباعها.
- معرفة كيفية ربط العلاقات مع الجهات .**(منشورات الكشافة الجزائرية)**

المبحث الرابع ـ المناهج التربوية الخاصة بالكشافة:

تعد التربية الكشفية عملية نمو مدروس على أسس علمية و عملية لاستشارة قوى الطفل و ميوله و قدراته العلمية و العملية . فالعملية التربوية الكشفية عملية هادفة منهجية مستمرة ، و ذلك من أجل إعداد الطفل إلى الحياة الإجتماعية وفق برامج عملية و علمية تعدها الكشافة باعتبارها منظمة تربوية تستعمل مناهج و طرق و أساليب و وسائل بيداغوجية تعمل على تسهيل البرامج التربوية الكشفية للأطفال.

1 ـ التربيــة الكشفيــة:

1-1 مفهومها : التربية الكشفية " هي الأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ،ووفق رغبته كل الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية**".(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية)**فالتربية هي منهاج يهدف إلى تكوين النشء تكوينا متكاملا،بدءا بمراحل نموه الأولى إلى ما بعد مرحلة المراهقة، مراعيا التدرج السني للفتيان ،وما تستدعيه كل مرحلة من حاجيات بيولوجية وعقلية ونفسية والطرق الكفيلة بإشباعها إشباعا مناسبا.**(زعيمي مراد،2006 :197)**

1- 2منبعها و مصدرها : تعتمد التربية الكشفية على ثلاثة أصول هي :

1-2-1.الواجب نحو الله : تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على التربية الدينية ،لأنها الدعامة الأولى في إعداد الناشئ ليكون مواطنا متحليا بالقيم الأخلاقية، " فالكشاف حين يصلي و يخشع و يلهج بذكر

خالقه العظيم ، و يتأمل هباته و عطاياه، يدرك عندها أنه يحي حياة طهر و عبادة خاصة، فيأمن الزلل و يمسي محصنا برحمة ربه فيجاهد قويا بالله ، لا تصرعه الصعاب بل هو يصرع الصعاب**."(جان لويس،1993 :86)**

2-2-1.الواجب نحو الآخرين: تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على تنمية الشخصية الكشفية لخدمة المجتمع ، " فالكشاف لا يحيي لنفسه فحسب ، بل لغيره و مع غيره ، و هو متضامن مع غيره من الأفراد كل التضامن ، و مصيره مرتبط بمصيرهم . فإذا أراد الكشاف أن يحي حياة سعيدة، وجب أن يحس بهذه الأخوة التي تربطه بغيره من المواطنين ، فيسعى إلى أن يقدم لهم كل ما يستطيع من عون و مساعدة **".(حسن محمد جوهر،د ت:77)**

2-2-1.3.الواجب نحو الذات : على التربية الكشفية الإرتقاء بشخصية الكشاف ، من خلال البرامج المقترحة (العلمية و العملية) لإكتساب المعارف و المهارات ، و تنمية قدراته الكامنة .

2.أهداف التربية الكشفية :

2-1.التنمية الروحية : تعمل التربية الكشفية على تكريس المبادئ الروحية لدى الأطفال ، و ذلك من خلال توفير النشاط الروحي للكشاف الذي تنمو عنده التطلعات الدينية أو حتى التفكير في الدين ، و هذا من أجل إشباع حاجاتهم للإعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون ، و هذه الحقيقة التي تكرسها التربية الكشفية تساعد الأطفال الكشافين على الراحة النفسية و الاستقرار في الحياة العامة ." فالجانب الديني أحد الجوانب الهامة في نمو الطفل الخلقي و الإجتماعي ، لأن الدين مصدر القيم الخلقية و المبادئ و المثل التي يهتدي بها المجتمع ، و تعليمات الدين هي المرجع الأساسي في تحديد قواعد الصواب و الخطأ من الناحية الإجتماعية ."**(علاء الدين كفافي،1998 :89)**

2-2. التنمية العقلية :تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات العقلية لدى الكشاف ، حيث " يتسم الطفل في هذه المرحلة بحبه للإستطلاع و الكشف ، و يظهر ذلك في سؤاله عن كل شيء يقابله **"(نفس المرجع:37)**.

و هذا الحب للمعرفة تنمية التربية الكشفية من خلال البرامج الكشفية العلمية و العملية التي تساعد على كشف المواهب الكامنة في شخصية كل طفل و تفريغ الطاقات و الشحنات الذهنية في أعمال بناءة تساهم في تكوين شخصيته و أداء دوره بكفاءة في الحياة اليومية .

2-3. التنمية البدنية: تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات البدنية من خلال الأنشطة الرياضية و الألعاب البدنية الهادفة ،التي تكسب الكشاف كفاءات علمية كالقدرة على التركيز و التفكير في حل المشكلات ، والإعتماد على النفس و الصبر في مواجهة الشدائد.

2-4. التنمية الإجتماعية : تسهم التربية الكشفية في تنمية الأطفال و توجيههم و إرشادهم إلى الطريق الصحيح ، من خلال تدعيم روابط الأخوة و التعاون و بث فيهم روح الشجاعة و الثقة بالنفس و المروءة، هذا من أجل توجيه العمل الكشفي نحو تسخير هذه الموارد البشرية (المجتمع الكشفي) لخدمة المجتمع .

2-5 التنمية الأخلاقية : تسهم التربية الكشفية في إستمرار التنشئة الاجتماعية للطفل، و ذلك من خلال برامج تعمل منظمة الكشافة على تطبيقها من أجل تقويم العقل و الجسم معا بطرق علمية و عملية .

فالكشافة كما عبر عنها مؤسسها **"بادن باول"** هي" دواء مزيج من مركبات مختلفة،فإذا لم يمتزج بالنسب الصحيحة طبقا لوصف الطبيب لا يجب على المريض أن يلوم الطبيب إذا ما بدت آثاره غير شافية له**"(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :17)** .وعليه فالكشافة هي مدرسة تربوية تعني بتكوين الفرد من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية والروحية ،أي الإلمام بجميع جوانب النمو في شخصية الفرد.

3.خصائص المناهج التربوية الكشفية :

1-4.تعريف المنهاج :

المنهاج التربوي هو جملة الأنشطة و الوسائل التي يتعاطاها الكشاف في الحركة الكشفية لتحقيق الأهداف و المبادئ الكشفية .**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القيادة العامة،1994 :4)**

2-3.خصائص المنهاج :

تمتاز المناهج التربوية الكشفية بجملة من الخصائص تتميز عن غيرها من المناهج الأخرى، و من جملة هذه الخصائص ما يلي :

أ- **الشمولية :** إن المناهج التربوية الكشفية تشمل على جميع المجالات التربوية التي تهدف إلى بناء شخصية قوية من مختلف الجوانب.
ب-**التكامل :** و المقصود بالتكامل في المناهج التربوية الكشفية هو التكامل الذي يؤدي إلى التوازن بين مختلف مجالات التربية حتى لا يطغى جانب على آخر من جهة ،و من جهة أخرى تكامل هذه المناهج مع المناهج التربوية الرسمية مثل المناهج المدرسية و غيرها ...
ج-**التدرج :** حيث أن المناهج التربوية مرتبة ترتيبا تصاعديا مرحليا يتماشى مع تدرج سن الكشاف و نموه الجسمي و العقلي ، بحيث ينتقل من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المركب و من المجمل إلى المركب .فلكل مرحلة كشفية برنامج خاص بها من الناحية النظرية والناحية العملية.
د- **المرونة :** تعتمد المناهج التربوية الكشفية على خاصية المرونة و خاصة فيما يتعلق ببنود الأنشطة المقررة، حيث تسمح لكل كشاف أن يتفاعل معها مهما كان موقعه الجغرافي و الإجتماعي .**(نفس المرجع:5)**

4- أهداف المناهج الكشفية:

1. تربية الفرد تربية صحيحة من خلال نشاطات وبرامج المرحلة.
2. إشباع روح الإبداع لدى الفرد.
3. العمل على ربط الفرد بمجتمعه وأسرته.
4. تدعيم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية.
5. تعويد الكشافة على الأخلاق الحميدة من خلال السلوك الشخصي.
6. تنمية روح البحث والاكتشاف لدى الفرد.
7. إكساب الفرد خبرات ومهارات ومعلومات جديدة.
8. غرس الانتماء والولاء الوطني لدى الفرد.
9. التدرج التعليمي والتخطي للمراتب الكشفية.
10. التعود على الحياة في الهواء الطلق وضبط النفس وتقدير المسؤولية.
11. التعود على المبادرة والبذل والتضحية. **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية.2007. (www.asasmoroc.blogspat.com)**

5 - الأسس التي تقوم عليها المناهج :

1. إحتياجات أعضاء المرحلة .
2. إحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. واقع البيئة والمجتمع الذي يعيشه الكشاف من حيث المناخ والأصالة والعادات والتقاليد.
4. التربية الشاملة المتكاملة والمتدرجة.
5. التربية التي تعتمد على الرغبة الذاتية وتستجيب للميول والهوايات وتستهدف الغايات المرسومة ويكون القائد فيها موجهاً ومرشداً.
6. الاعتماد على تطبيق الأنشطة الفردية والجماعية التي تنمي المعرفة وتهذب المهارة وتحسن السلوك.
7. إعتبار البرامج الكشفية عملاً ميدانياً وتطبيقاً يتكامل مع البرامج المدرسية في بناء شخصية الطالب وتكوين ذاته.
8. المناهج الكشفية موجهة لمختلف أصناف الشباب قروياً أم حضرياً. **(نفس المرجع)**

6-الطريقة التربوية الكشفية :

- **تعريف الطريقة التربوية الكشفية :**

تعرف بأنها نسق مفتوح لكل عنصر فيه لديه وظيفة محددة ،ويتفاعل مع العناصر الأخرى حتى تقوي فعاليتها ،ويساهم في السعي لتحقيق الهدف العام.**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :13)**
وتعتمد الكشفية على مفهوم التعليم الذاتي ، و ذلك أن كل فتى و شاب لديه القدرة على تطوير كافة أبعاد شخصيته من خلال تحمل مسؤوليته و تنمية ذاته . فالطريقة الكشفية هي إطار منظم تم تصميمه لمساعدة كل شاب على تنمية قدراته و إيجاد السبل الكفيلة لتلبية إحتياجاته عبر مختلف المراحل السنية .

فالطريقة الكشفية هي مجموعة متكاملة من العناصر تشكل فيما بينها وحدة متصلة و متداخلة ، و لدى كل عنصر من عناصرها وظيفة تربوية ،أي أن كل عنصر قد تم تصميمه بحيث يساهم في العملية التربوية بطريقة يكمل العناصر الأخرى.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5).**

7- عناصر الطريقة الكشفية و أهدافها :

7-1.الوعد و القانون الكشفي :

"القانون الكشفي هو مجموعة قواعد سلوكية تحكم حياة الكشاف و أعضاء الوحدة ، يقوم على أساس المبادئ الكشفية كأساس لحياة الفرد ".**(نفس المرجع:5)**

هو أول عناصر الطريقة الكشفية وبما أن الانتماء الحقيقي للفرد بالحركة الكشفية يبدأ بذلك الحفل الذي يردد فيه الفرد عن إيمان صادق ووعي كامل بالوعد الكشفي ،وهو التزام الفرد أمام نفسه للوفاء بكل كلمة نطق بها وهو وسيلة للتعارف العالمي.

و يتكون القانون الكشفي من عشر بنود تعكس كلها المصادر الأساسية للتربية الكشفية في جمل سهلة و بسيطة :

21. الكشاف صداق وموثوق فيه.
22. الكشاف مخلص لله و وطنه و لوالديه ولرؤسائه و مرؤوسيه.
23. الكشاف نافع و يساعد الآخرين.
24. الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع.
25. الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.
26. الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان .
27. الكشاف مطيع وثابت في أعماله.
28. الكشاف بشوش و يبتسم في أمام الشدائد.
29. الكشاف مقتصد يحسن التدبير.
30. الكشاف طاهر السريرة والبدن،طيب الأقوال،كريم الأفعال.**(المنظمة الكشفية العربية،:6-7)**

و الهدف من وضع هذا القانون هو تنشئة الكشافين على أساسه ، فالتربية الكشفية تعمل على أن توجه أفرادها إلى دراسة هذا القانون دراسة تهدف إلى تنمية شخصياتهم تنمية سليمة و متكاملة ، و تعديل سلوكهم في الحياة تعديلا يقوم على ما يدعوا إليه القانون من فضائل و مبادئ و مثل عليا ، و نتيجة ذلك إيجاد مجتمع كشفي متجانس و متعاون فيما بينه ، و هذا كله من خلال القانون المشترك الذي يجمع الكشافين و يضبط علاقاتهم و يسير تصرفاتهم.

7-2.الوعـد:

"أما الوعد فهو تعهد شخصي يقطعه كل فتى و شاب على نفسه أمام مجموعة من الأقران، بأن يبذل كل جهده لطاعة الله و رسوله و طاعة والديه و خدمة وطنه، و أن يساعد في كل الحالات و الظروف و أن يعمل بقانون الكشاف ، و ذلك حينما يختار الإنضمام إلى الكشافة ."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و يؤدي الوعد بالكيفية التالية : يقف أفراد الوحدة الكشفية بالزي الرسمي في شكل نصف دائرة و يقف قائد الوحدة في وسطها و معه فردان يمسكان العلم مطويا على عصاه على أن ينشر عند أداء الوعد، ثم ينادي القائد الفرد الجديد المحتفل به فيتقدم أمام القائد و يدور بينهما على مسمع من الحاضرين المحادثة التالية:

القائد : هل تعرف ما هو شرفك (وعدك)؟

الفرد : نعلم ، هو أنه يمكن أن يعتمد على إستقامتي و يوثق بي .

القائد: و هو بإستطاعتي أن أعتمد على شرفك؟

5. بأنك ستقوم بواجبك نحو الوطن.
6. و تساعد الناس في كل حين.
3. و تطيع قانون الكشاف.

الفرد : أعاهدك مقسما بشرفي على أن أعمل جهدي:

7. لأقوم بواجبي نحو الوطن.
8. و أساعد الناس في كل حين .
9. و أطيع قانون الكشاف.

و أثناء المخاطبة يقف جميع الأفراد وقفة إعتدال رافعين أيديهم للتحية الكشفية ،وعند الإنتهاء من المخاطبة يخاطب القائد الفرد قائلا:

أعتمد على شرفك بأن تظل حافظا لهذا العهد ، و قد أصبحت الآن عضوا في هذا المجموع الأخوي **.(بادن باول،د ت:44-45)** و الهدف من الوعد هو خلق حالة من القبول و الامتثال في نفسية الكشاف ،مما يجعله يتفاعل إيجابيا مع الأوامر و التوجيهات الصادرة عن المنظمة هذا من جهة ،و تجعله يدافع على كل من شأنه أن يؤدي و يسيء إلى منظمته من جهة أخرى ، و بالتالي تحقيق روح المسؤولية تجاه المنظمة .و هذا الهدف يسهل للأداء التربوي في تحقيق التنمية المنشودة من طرف القادة خلال تلقين البرامج العلمية و العملية المقترحة من طرف المنظمة .

7-3. التعلم بالممارسة :

"التعلم بالممارسة عبارة عن أسلوب فعال يكتسب الفتيان من خلاله المعارف و المهارات و الإتجاهات و الخبرات العلمية ، حيث يخالف هذا الأسلوب التلقين النظري ، كما أنه يمثل الأسلوب العملي في التربية و الذي يقوم على مبدأ التعلم من خلال الفرص المتاحة **."(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و الكشافة هي المدرسة العملية التي تطبق فيها ما تحصل عليه من معلومات ، و يبرز دور التعلم بالممارسة في الرحلات و المعسكرات و الألعاب التربوية .وفي هذا يقول **بادن باول"**من الضروري إتاحة الفرصة للطفل والشاب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع"**(بادن باول،دت:50)**

و التعلم بالممارسة هو بلا شك عامل مهم في تثبيت المعارف و إدراكها على حقيقتها ، فهي بذلك تنمي قوة الملاحظة و تبعث قوة النضوج العقلي عند الكشاف، و ذلك لأن ممارسة الشيء أثبت و أدق عند الملاحظة و المشاهدة .

7-4.نظام الشـــارات :

نظام الشارات هو من أهم الدعامات التي تقوم عليها الطريقة التربوية الكشفية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتطبيق البرامج الكشفية ، لما تمثله من نظام محفز يدفع الفتى لممارسة الأنشطة و البرامج تطبيقا للمناهج بكل حب وإخلاص، و يشتمل هذا النظام على :

- شارات الجدارة .
- شارات الهواية .

أ.شارات الجدارة :

و هي الشارات التي تعكس كفاءة صاحبها وإستحقاقه بعد تدريب متدرج يكسبه المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تعاونه على اكتمال نموه الروحي ، الفكري ، البدني ، الإجتماعي فيكون بذلك مواطن صالح في مجتمعه.

و شارات الجدارة لها تعبير رمزي عن طريق الأوسمة و العلامات (كالنجوم و الأشرطة و المناديل) التي توضع على اللباس الكشفي ، فهي تعبر عن الرتبة التي هو عليها صاحبها (أشبال ،زهرات ،كشاف ، الكشاف المتقدم...).

ب. شارات الهواية :

شارات الهواية هي أسلوب تحفيزي أيضا ، فهي تهيئ للكشاف فرصة إستثمار أوقات فراغه في اكتشاف مهاراته و الإبداع في المجالات العلمية و العملية التي يرغب فيها .

إن الهدف من هذه الأوسمة هي تنمية أذواق الفتيان في مختلف أشكال الأنشطة الكشفية ، و تعويدهم ممارسة أعمال قد تكون لهم في المستقبل ذات عون و منفعة .

و هي إلى جانب ذلك خير وسيلة لتشجيع الفتيان على الجد و الإجتهاد لبلوغ مستوى علمي و عملي جيد يعود بالفائدة عليهم و على مجتمعهم.

7-5. حيــاة الخلاء:

"الحياة الكشفية تربط إرتباطا وثيقا بالبيئة و بالطبيعة على وجه الخصوص، حيث أن الحياة في الخلاء من أهم عناصر الطريقة الكشفية ، حتى أن البعض يقول "لا كشفية بدون حياة الخلاء ، و من ذلك ندرك أن البيئة هي حياة الكشاف و متعته ."**(القسم الوطني للكشاف،ع1،1999 :2)**

فحياة الخلاء هي المجال الطبيعي للكشاف ، من خلال التخييم في الغابات ، وتسلق الجبال ، المروج و الأنهار مما يساعد على اكتشاف قدرة الخالق عظمته و دلائل إبداعه.

و المخيمات الكشفية و الرحلات الخلوية و الخرجات تعتبر من أفضل الوسائل و الطرق للعيش في أحضان الطبيعة بعناصرها العديدة.

و الهدف من الحياة الخلاء هو إعطاء الحرية للكشاف و إكتشاف ميولاته و قدراته التي تظهر من خلال سلوكاته ، فيسهل بذلك التوجيه و التقويم و التطوير و الارتقاء به من طرف القائد .

و التربية الحديثة توافق التربية الكشفية على إستخدام الرحلات كوسيلة لها أهمية بالغة في تحصيل المعلومات بطريقة عملية ، "ففي الرحلات الخلوية يتدرب الكشاف على قوة الملاحظة ، و الإعتماد على النفس ، و التصرف فيما قد يتعرض له من حوادث ،و هي خير وسيلة لبث روح التعاون بين أفراد الفرقة ، و تقوية روح المحبة و الألفة و الود و الترابط بينهم".**(حسن محمد جوهر،د ت:118)**

6-7 نظام المجموعات الصغيرة (الطلائع) :

"نظام المجموعات الصغيرة (أو نظام الطلائع كما يسمى دائما) هو الهيكل التنظيمي الأساسي للوحدة الكشفية ، و الذي يتألف من مجموعات صغيرة من الأعضاء عادة ما تتكون من (6-8) أعضاء من الفتية و الشباب ، تعمل كفريق واحد تحت قيادة واحدة ."وذلك بهدف خلق بيئة يستمتع في ظلها الشباب،وكذلك من أجل السيطرة على التأثير الفعال للأفراد وتوجيههم نحو طريق مستقيم وهادف"**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :21)**

وتعود هذه الطريقة في التربية الكشفية إلى الطريقة التي وضعها المفكر "**جون ديوي**" حيث تعتمد على تعلم التلاميذ الذاتي عن طريق التدريب والعمل في جو من المنافسة والحماس .ويرى **ديوي** أن هناك أربعة دوافع أساسية لهذا النظام هي:

* الدافع الاجتماعي ويظهر من خلال رغبة الفرد المشاركة في الأنشطة الجماعية.
* الدافع الإنساني ويظهر من خلال المشاركة في العمل التطوعي النافع.
*الدافع الاستكشافي ويظهر من خلال البحث والتجريب.
*الدافع البروز ويظهر من خلال التعبير عن الميول والمواهب.**(توفيق أحمد ومحمد محمود،2000 :382)**

ويعتبر نظام المجموعات إحدى الوسائل التربوية الحديثة في التعلم ،لأنه يمكن الأفراد المشاركة في عدد كبير من الأنشطة الفردية والجماعية،كما يساعد على اكتساب الثقة في الأفراد وحب التعاون والتنافس والتعلم ،وبالتالي نستفيد من هذه الطريقة في تحقيق الأهداف التربوية والتدريبية للأفراد.

8 ـ الوسائل التربوية الكشفية :

8-1. مفهوم الوسائل التربوية الكشفية :

تعد الوسائل التربوية "من أهم وسائل التعليم الجماعي ، فهي أداة تجعل الدرس مشوقا و المعلومات ذات قيمة ،و هي قبل ذلك تساعد على تثبيت الدرس في أذهان الكشافين ، و فوائدها تعويد الكشافين على التأمل و التفكير و حصر الإنتباه و خاصة عند الموازنة و النقد ".**(صالح عبد العزيز،1993 :281)**

ومن الوسائل التربوية الكشفية الممارسة هي :

ـأ- اللعــب: و يعد من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الكشفية في تحقيق أهدافها ." و يمثل السلوك الإجرائي أو الوسيلي الذي من خلاله يشبع الطفل كثيرا حاجاته ، و يحقق العديد من أهدافه"**(عبد المجيد سيد أحمد وآخرون،1998 :251)**.

و تعتمد التربية الكشفية على أنواع عديدة من الألعاب ، كالألعاب الجسمية في الهواء الطلق والرياضة البدنية الجماعية و الفردية و هناك العاب فكرية في الفوج أو في الخيمة كالشطرنج و الألغاز و الكلمات المتقاطعة و غيرها ، و هي تقوي الذاكرة و الملاحظة و التمييز كألعاب إقتفاء الأثر و فك الرموز و إكتشاف الأخطاء في الصور و غيرها ."و من أهم وظائف اللعب نجد:

5) **الوظائف التربوية :** و تتمثل في :

أ. الإعداد للحياة و العمل ، حيث يكون اللعب وسيلة للتعلم و إكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية .

ب. يعمل اللعب على تنمية بعض المهارات الجسمية و العقلية و الإجتماعية ، و ذلك من خلال التمارين المستمرة و الإحتكاك المتواصل بالآخرين.

6) **الوظائف النفسية :** و تتمثل في :

ز. تأكيد الذات و التعبير عن الرغبة في تجاوز المرحلة التي يعيشها أحيانا ، و ذلك بممارسة ألعاب معينة .

ح. التسلية و الترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة نفسية و إستمتاع و سعادة في تمضية وقت الفراغ .

ط. إكتساب الطفل المزيد من المعارف و الخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير و التخيل .

3) <u>الوظائف الإجتماعية</u> : فاللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الإجتماعية ، و إكتساب الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين ، و تعلمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين ، فهو يساهم بشكل إيجاب في النمو الإجتماعي .**(نفس المرجع:252)**

-أ-أ.<u>المنافسة والألعاب :</u>

المنافسة هي طبيعة الرجال والفتيان على السواء ، وقد تكون المنافسة بين كشاف وكشاف أو بين طليعة وطليعة أو بين فرقة وأخرى ولكي تكون المنافسة لعبة يجب أن يراعى ما يأتي :

1- مراعاة قوانين اللعبة وصحة الأداء .

2- أن تكون اللعبة ذات هدف .

3- ألا تزيد اللعبة عن حدها وإلا فإنها سوف تطغي على البرنامج .

4- أن يشترك الجميع في الألعاب فلا يلعب أفراد قلائل بينما يتفرج الباقون .

إننا إذا آمنا بأن المنافسة ما هي إلا لعبة كان علينا أن نبقي عليها ولا نجعل منها مجالاً للصراعات ،وإذا آمنا بفائدة التنافس كان علينا أن نبقي على مستوى الأفراد دون السماح لأحد بالخروج به عن حدود المرسوم له .

أ-ب. <u>المعسكرات والرحلات :</u>

للألعاب الكشفية دور بارز في جميع المعسكرات والرحلات على إختلاف برامجها وأهدافها وإن كانت تختلف في نوعيتها وكثافتها تبعاً لكل نوع من أنواع المعسكرات والرحلات إلا أنها جزء أساسي في أي منهما ،لما للألعاب الصغيرة من فضل في إضفاء روح المرح والسرور وإشاعة البهجة لأعضاء المعسكر أو الرحلة ،ويمكن استخدام الألعاب الصغيرة في الأنشطة الداخلية والمعسكرات والرحلات .

أ - ج . <u>أنواع الألعاب الكشفية :</u>

ليس هناك ما يجذب انتباه الفتي ويستأثر باهتمامه كالألعاب .فهي ميل فطري غريزي لدية ولكن كانت لعبة تمارس من خلالها كان لزاماً أن تؤدي بأسلوب ممتاز لتحقيق الهدف والألعاب الكشفية يمكن تقسيمها على أساسان ثلاثة هي :

* أولاً تقسيم على أساس المكان كالتالي :

1- ألعاب داخلية : وهي تمارس داخل حجرة النشاط أو مقر الفريق .

2- ألعاب خارجية : وهي تمارس في العراء خارج حجرة النشاط .

3- ألعاب خلاء : وهي ألعاب كبيرة تمارس في مساحات شاسعة .

* ثانياً : يمكن تقسيم الألعاب سواء كانت مهاريه أو على شكل مسابقات ومباريات كالتالي :

1- سرعة الأداء : مثل سباق التتابع والفريق الفائز من ينتهي أولاً .

2- جودة الأداء : مثل تقطيع كتلة من الخشب بأقل عدد من الضربات والفريق الفائز من يحقق ذلك .

3- سرعة وجودة الأداء معاً : مثل القيام بعمل إسعاف أولي . والفريق الفائز من ينتهي أولاً مع الإجادة

* ثالثاً : يمكن تقسيمها على أساس النوع كالتالي : -

1- ألعاب جماعية : فيها يتعود الفتي كيف يلعب لصالح الجماعة، وإن ما يبذله من تضحية فيها مكسب لمجموعة لذلك يؤمن بعد حين أن الغاية هي انتصار الجماعة وأن الفخر في تفاني الفرد وإسعاد المجموع.

2- ألعاب كثرة الحركة والصياح : هذا النوع من الألعاب يجب أن يكون مملوء بالنشاط والضحك وإحداث أصوات مثل لعبة الرعد والبرق وهي من الأمور التي يحبها الطفل خصوصاً .

3- ألعاب هادئة : وهذه تختلف عن سابقها في إنها تعود الفتي التحكم في أعصابه وتقوي أرادته وتهذب نفسيته إذا قل أن يجد الفتي من في قدرته التزام الهدوء خصوصاً الأطفال منهم .

4- ألعاب لتمرين الحواس : هذا نوع من أنواع الألعاب الهادئة ولكن لها أهمية في حياة الفتي المستقبلية إذا أنها تعوده اللحظة وتنمي قدرته على الاستنتاج وهي الألعاب التي يستخدم فيها حواسه الخمس وتستلزم فيها إرهاق السمع ودقة النظر والهدوء التام واستعمال أصابعه للتميز على ما يميزه بواسطة الشم أو الذوق " كل هذه الألعاب يجب أن توضع من وقت لآخر وسط برامج الفتية للترويح عنهم لبعض الشيء" .

5- ألعاب المنافسة : وهي إما منافسات فردية أو منافسات جماعية ويجب ألا يتبع فيها طريقة خروج المغلوب حتى لا يكون الفتي عاطلاً خجولاً من نفسه عند خروجه، بل يجب أن يلعب على طريقة احتساب النقط

بالإضافة والخصم .وبذلك يستمر عمل الجميع في اللعب ويشعرون بسعادتهم ويجب على القائد أن يعود الفتية على المنافسة الشريفة مع المثابرة وعدم اليأس أو الغضب عند الهزيمة .

6- ألعاب منهجية : وهذه لها أهميتها في تدريب الفتية بطريقة غير مباشرة ومشوقة على نواحي المنهج ولذلك يجب على قائد الفريق أن يبتكر لكل منهج لعبه حتى يضفي على حركة الكشف بهجة مثل لعبة السيمافور .

7- ألعاب ليلية : ويهدف بها تعويد الفتيه على عدم الخوف وحب المغامرة ورسم الخطط وكيفية تحقيقها لتعاون الجماعة وهي هامة بالنسبة للفتيان والتقدم . **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-2-2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

-ب- الأناشيـد :

الإنشاد هو التغني بالقيم العليا التي أدرجها الشعراء للتعبير عما يجيش في نفوس الأطفال و الفتيان، و إن فهم معاني النص من طرف المنشدين يزيد في رونق الأنشودة .و بالتالي فإن الأنشودة الناجحة تربويا هي التي توافق نص المنشدين و إنسجام الألفاظ و الوزن مع الموسيقى .

-ج- القصـة :

الغاية من القصة هو جلب إنتباه الأطفال أو الفتيان بطريقة مشوقة إلى فهم مبدأ من المبادئ التي ترتكز عليها التربية الكشفية ،أو لإقامة الدليل على أن هذا المبدأ هو الذي يجب إعتماده في موقف ما.

"و تعد القصة وسيلة من وسائل توصيل المعلومات و الحقائق بطريقة شيقة ، هذا فضلا عن أنها تعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة ، بوضع الأمثلة أمامهم و إستخدام ميلهم إلى التقليد و لا ننسى أن القصة تعمل على إيضاح الجامد الميت من الدروس.

و يمكن تلخيص فوائد القصة فيما يلي :

- تساعد على تثبيت المعلومات.
- تتماشى مع طبيعة الطفل و تحبب إليه المادة و تشجع ميوله الطبيعية و تستميل عواطفه.
- تبث في الدرس روح الحياة فيصبح شيقا جذابا.
- في القصة إستجمام لقوى الطفل : العقلية و الجسمية و تجديد لهما .
- تقوى الصلة بين القائد و الطفل فتبعث في التعليم روح الحب المتبادل بين القائد و الكشاف .
- في القصة نوع سام من التربية الخلقية فهي تزيد من خبرات الطفل بطريق غير مباشر و تجعله يكون لنفسه مثلا عاليا خلقيا."**(صالح عبد العزيز،1993 :288)**

-ج- القـدوة : تمثل القيادة في الحركة الكشفية محورا أساسيا يبنى عليه نجاح العملية التربوية ، لأن القائد في الوحدة أو الطليعة أو في أي منصب يكون مسؤولا عن البيئة التي يعمل فيها مرؤوسيه، و من ثم فإن القائد وحده القدير على جعل الظروف التي تمكنه من القيام بالنشاط بفعالية و كفاءة .

و حتى يكون القائد قدوة لكشافيه يجب أن تتوفر فيه صفات تضمن نجاح قيادته و الإستمرار في مهامه و من أهمها:

- **الصفات الجسمانية :** و هو أن يكون القائد سليم البنية الجسدية لا يشكو من عاهة معينة تؤثر في نفسيته فيعوق قيادته.
- **الصفات الخلقية :** و هي التحلي بالمكارم الأخلاقية في القول و العمل لأن القيادة قدوة.
- **الصفات العقلية :** أن يكون القائد عاقلا لكي يكون مسؤولا .
- **الصفات الفنية :** إطلاعه و معرفته بالفنون و المهارات الكشفية و الخبرة القيادية .**(القسم الوطني للكشاف،مارس1999،ص2)**

فالأطفال يتأثرون بالتقليد و المحاكاة و المثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح و الإرشاد.فالقائد يجب أن يكون مثلا عاليا ،و قدوة حسنة للكشاف ، يحذو حذوه ، و الصديق، و المربي له.

-ه- حيـاة الخـلاء (الطبيعة):

يقصد بحياة الخلاء مزاولة الأنشطة الكشفية المختلفة في الطبيعة،وهذه الأخيرة تعني "الغابات والجبال والبحار...."ويعبر عنها **بادن باول** "الكل المتناسق"،حيث يترك الكشاف ليعايش هذه الطبيعة وتزويده بالأفكار و المعطيات عن الحياة الخلاء،ويقوم بمواجهة كل الظروف الجديدة والمشكلات التي تعترضه فيها،وبالتالي يدخل في مرحلة جدية من التعلم والاكتشاف.

وتعتبر حياة الخلاء مدرسة عملية للأفراد حيث يكتسب فيها الكشاف معارف جديدة وخبرات من خلال معايشة والاحتكاك بالبيئة الطبيعية له،فنجده يستخدم الخرائط ويتدرب على كيفية نصب الخيام،وإيقاد

النار،وإعداد الطعام وكل ما يحتاجه في حياته الخلوية." فحياة الخلاء ، هي البوتقة التي تصهر فيها النفوس و تشكل فيها الرجال ".**(حسن محمد جوهر،دت :118)**

-و- الخرائـــط :

يستعين الكشاف في رحلاته بالخرائط التي تسير له معرفة الطريق الذي يسلكه، و لهذا كان من الواجب على كل كشاف أن يتقن قراءة الخرائط و معرفة معاني محتوياتها و الإصطلاحات المستعملة فيها.

و الخرائط نوعان إما جغرافية أو تاريخية ، و في الحالة الأولى يجب أن يشرح قائد الفرقة لأفراد فريقه الرموز و المصطلحات و الألوان المعروضة على الخريطة ، كما يقوم بتعليمهم كيفية رسم الخرائط ، و قد يوزع القائد على فرقته خرائط صماء يضعون عليها الرموز و المصطلحات و الألوان كما تعرضوا لها في الدرس.

أما الخرائط التاريخية فلها قيمتها في توضيح أماكن المدن و المقاطعات القديمة مما يعطي صورة أوضح للفترة التي يتناولها القائد بالدراسة، و فائدة الخرائط التاريخية بالنسبة للصغار محدودة إلا في بيان بعض المدن التاريخية الشهيرة **".(صالح عبد العزيز،1993 :287)**

-و- الرحلات : تقام الرحلات عادة لهدف التعرف على مناطق جديدة ، و الغاية من الرحلات الكشفية هو تنمية التربية الوطنية العامة بالتعريف على نواحي الوطن الجغرافية و التاريخية المختلفة أو المقارنة بين مميزات الوطن و مميزات الأقطار الأخرى.

"وتعتبر الرحلات السياحية رياضة ذهنية و جسمانية مفيدة ، و قد عنيت التربية الحديثة بها لدرجة أنها أوجبت القيام بها إلى كل شيء يمكن أن يشاهده الكشافون بأنفسهم بدلا من وصفه لهم أو قراءتهم عنه في الكتب ، و بالرحلات نحصل على نتيجة بناء على تجربة شخصية".**(نفس المرجع:289-290)**

-ي- الإجتمـــاعـات :

تجرى الإجتماعات في الهواء الطلق أو في النادي حسب الظروف المناخية ، و تعمل الإجتماعات على توثيق الصلة بين الكشافين و فرقهم ، و يعقد الإجتماع من أجل حث الكشافين على العمل و الترقي إلى رتبة أعلى لكي يحقق ذاته.أو للتخطيط لانجاز عمل كشفي أو لتقييم عمل ما.

من خلال ما سبق يتضح أن المبادئ التربوية مجسدة في الأهداف التالية حيث أن :

7. الواجب نحو الله تقابله التنمية الروحية .
8. الواجب نحو الآخرين تقابله التنمية الإجتماعية .
9. الواجب نحو الذات تقابله التربية البدنية و العقلية .

كما أن الطرائق التربوية مشتقة من طبيعة البرامج الكشفية التي تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من النظري ، فكانت طرائقها تعتمد على الإحتكاك المباشر بين القائد (المربي) و الطفل ، و التفعيل الحقيقي لها في حياته .أما الوسائل التربوية التي كانت مستمدة من صميم البرامج تعتمد على الحرية ، التفاعل الإجتماعي ، الممارسة و التربية الذاتية .

و لقد عبرت التربية الكشفية عن التربية الحديثة للأفراد، خصوصا أن أساليب و مبادئ التربية الحديثة محتواة في الطريقة الكشفية ، فمبدأ الحرية محقق في العملية التربوية الكشفية ، حيث أن المربي (القائد) ليس ذلك الرجل المسيطر ، و إنما المرشد و الموجه ، فالطفل له الحرية داخل الفوج الكشفي ، لكن دائما في إطار النظام و إحترام القانون الكشفي.

كذلك نجد أن مبدأ الذاتية محقق ، حيث أن الكشاف عموما تنمو لديه روح الإستقلالية و يرفض أن تكون عليه الوصاية ، و لهذا عملت التربية الكشفية على تنمية روح المسؤولية و الإعتماد على الذات لدى الكشاف ، و ذلك من أجل تأهيله لأن يكون فردا مسؤولا في بيئته و مجتمعه.

أما المبدأ الثالث و هو إعتماد التربية على اللعب ، فإنه يعتبر من أهم الوسائل التربوية في تطبيق البرنامج الكشفي ، خاصة أن اللعب الكشفي يمتاز بنظام خاص ، فهو لعب مخطط له و ليس عشوائيا .

كما أن المبدأ الرابع و هو إرتكاز التربية على التعليم عن طريق النشاط فهو محقق في عناصر طريقة التربية الكشفية ،فالكشافة هي عبارة عن مدرسة تطبيقية لكل ما تلقاه الكشاف من دروس نظرية ، فهي تريد بذلك أن تخرج الكشاف من دائرة الأسلوب التلقيني النظري إلى الأسلوب العلمي التطبيقي.**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-02-2007.www.asasmoroc.blogspat.com)**

المبحث الخامس : دور البرامج الكشفية الجزائرية في التنمية العلمية و العملية للأطفال.

البرامج التربوية الكشفية :

تحاول التربية الكشفية من خلال برامجها التربوية المساهمة في تنمية الأطفال والإستفادة من قدراتهم البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية، كمواطنين صالحين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية و الوطنية و العالمية ، و هذا يؤكد الخاصية التربوية للمنظمة الكشفية و التي تهدف إلى التنمية المتكاملة لشخصية الفرد.

3. تعريف البرنامج الكشفي :

"البرنامج الكشفي هو كل ما يقوم به الفتية و الشباب من أنشطة باستخدام الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية ".**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القسم الوطني للتدريب،2003)**

و ما يميز البرنامج الكشفي خاصية التطور المستمر و قابليته للتغير النسبي بتكيفه مع التغيرات التي تحدث في المجتمع ، فالبرنامج الجيد بالمنظور الكشفي هو ذلك الذي :

- يحقق أهداف و مبادئ الحركة الكشفية.
- يلبي حاجات و ميول الفتية و الشباب.
- يرتبط باحتياجات المجتمع.
- يساعد على التغير و التقدم .
- ينفذ طبقا للطريقة الكشفية.

فالبرنامج الكشفي يسعى إلى تحقيق التنمية الروحي و البدنية و العقلية و الإجتماعية للفتية، إذ نجده يهتم بـ:

- السلوك الشخصي من خلال تنمية الجانب الروحي عند الفتية بغرض الالتزام بالمثل العليا و القيم الفاضلة .
- الجانب الفردي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي قصد إكتساب المهارات ، و تحقيق الشخصية.
- الجانب الجماعي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي لتحقيق الاندماج داخل الجماعة و التفاعل مع المجتمع خدمته.

2- الأسس التي تبنى عليه البرامج الكشفية:

إن ما يميز البرنامج الكشفي عن غيره من البرامج التربوية أنه يراعي الأسس التي يحرص التنظيم الكشفي على توفرها ضمنه ، و نستطيع أن نجمل هذه الأسس في الآتي:

- البعد عن أسلوب التلقين المدرسي و الإعتماد على الذات في التعلم بالممارسة و البحث و الإستكشاف
- مراعاة خصائص النمو للمراحل العمرية و تنوع الميول و القدرات و الحاجات .
- الارتباط بالبيئة و المجتمع و تقدير احتياجات الناس و تقديم الخدمات لهم.
- الارتباط بثقافة المجتمع و بث قيمه في نفوس الفتية و الشباب.
- التوازن مع التكامل بين الروح و العقل و البدن في مختلف الأنشطة .
- التدرج و التقدم في تطبيق البرامج (دراسة الحاجيات ، التخطيط، التنفيذ ، التقييم).
- تحقيق التحفيز بين الكشافين من خلال شارات الجدارة و الهواية .
- التنويع في أنشطة البرامج (علمية و عملية).

3. الأهداف التربوية لبرامج الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الأهداف التربوية هي الغاية التي يسعى لتحقيقها البرنامج الكشفي ، فهي التي تحدد محتواه و طرق تطبيقه و تقيمه ثم تقويمه ، و هذه الأهداف وضعت وفقا للاحتياجات الأساسية التي تترتب عن الخصائص العمرية لتحقيق الأغراض التربوية التي تخدم كل مرحلة .

3-1- الأهداف التربوية لمرحلة الأشبال (من 7 إلى 11 سنة):

- تحسين عمل أجهزة الجسم الداخلية.
- إتباع القواعد الصحية في الغذاء و النظافة العامة .
- الاندماج في المجموعات الصغيرة و العمل معها.
- استكشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية.
- الاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة و تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية حب الاستطلاع و المغامرة.
- ربط و تكوين العلاقات بين الأشياء و اكتساب مفاهيم جديدة .

- التعرف على الوطن و أهميته لدى الفرد و المجتمع.
- التعرف على دلائل قدرة الله و عظمته.
- اكتساب القيم الحسية و المعنوية للحركة الكشفية.

3-2- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف (من 12 إلى 15 سنة):

- تنمية القدرات و المهارات البدنية و الصحية .
- الربط بين المتغيرات البدنية في هذه المرحلة و متطلباتها.
- اكتشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية .
- تقوية العلاقات الثقافية و الاجتماعية بين الأفراد .
- اكتساب مفاهيم جديدة حول البيئة .
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل.
- تكريس القيم الدينية.
- اكتساب القيم الأخلاقية و الاجتماعية .
- تنمية الولاء للوطن.

3-3- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف المتقدم(من 16 إلى 17 سنة):

- التعرف على التغيرات العنيفة الواقعة على الأجهزة البدنية و قبولها .
- تنمية الصفات البدنية (سرعة ، قوة ، تحمل ، رشاقة ، مرونة) لتحسين الكفاءة البدنية.
- استكشاف القدرات الحرفية المهنية و تحسينها .
- القيام بأدوار حقيقة و مفيدة للمجتمع .
- استخدام الأسلوب الحواري في المناقشة و العمل.
- تنمية القدرات العقلية لحل المشاكل الشخصية و الاجتماعية .
- تنمية قدرة الابتكار لدى الكشافين.
- تثبيت المفاهيم الشخصية و الاجتماعية الصحيحة.
- الالتزام بالوعد و صفات القانون.

3-4- الأهداف التربوية لمرحلة الجوالة (من 18 إلى 21 سنة):

- الارتقاء بمستوى الأداء البدني.
- تدعيم القدرات و المهارات الحرفية و المهنية.
- مواجهة المشكلات الاجتماعية و البيئة الحالية و المستقبلية .
- ترسيخ أسس العمل بروح الجماعة .
- تنمية المهارات القيادية المختلفة.
- التمسك بالحقوق و أداء الواجبات في الحياة الشخصية و الجماعية .
- التعرف على المجتمعات الخارجية و أنظمتها و تكوين صداقات معها.
- الابتكار لتحسين ظروف العمل الفردي و الجماعي.
- تقويم المواقف الاجتماعية في إطار القيم و الأخلاق و العادات و تقاليد المجتمع.
- الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،قسم البرامج،1994 : 7-10)**

4 ـ مجالات البرامج الكشفية العلمية و العملية الكشفية :

البرامج التربوية العلمية للكشافة الإسلامية الجزائرية ترتكز على سبع مجالات أساسية ، حيث أن كل مجال تحدد له مواضيعه المقترحة التي تتناسب معه و الأهداف التربوية المسطرة وفقا لقدرات الطفل و إستعداداته.

و مجالات البرامج التربوية العلمية الكشفية هي :

15.مجال التربية الوطنية .
16.مجال التربية الإسلامية .
17.مجال التربية الإجتماعية و البيئية.
18.مجال التربية الصحية و البدنية .
19.مجال التربية العلمية .
20.مجال الفنون و المهارات الكشفية.

21.مجال المعارف العامة .

4- 1التربية الوطنية : لقد كانت الكشافة الإسلامية عبر التاريخ مدرسة لتعزيز القيم الوطنية ، حيث حملت الشخصية الوطنية و الهوية الجزائرية ، و بعد الإستقلال أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل على تعريف الكشاف بتاريخ بلاده حتى يكون واعيا و متفهما للوقائع و الأحداث التاريخية التي حصلت في الجزائر ، و هذا من أجل تنمية الشعور بالانتماء و الولاء لدى الكشاف لوطنه و يتم هذا كله من خلال برامج تاريخية أعدت في هذا المجال.

4 **-2 التربية الإسلامية :** تعد حياة الكشاف داخل الفرقة حياة روحية تصقلها حياة إيمانية تقوم على أهم مبدأ في الكشافة و هو الواجب نحو الله ، و الذي يفرض القيام بالعبادات و الطاعات و اجتناب الانحراف ، و يلقن هذا المبدأ من طرف القادة من خلال المعاملة الحسنة و ربط الحياة الكشفية بالتربية الدينية الإسلامية وفقا للبرنامج الكشفي الخاص بهذا المجال.

4-3 التربية الاجتماعية و البيئية : ترجع أهمية هذه التربية لما تكتسبه لدى الكشاف من قناعة حول أهمية العمل الجماعي و الاجتماعي ، فيعرف حقوقه و واجباته نحو نفسه و مجتمعه هذا من جهة ، و لما تكتسبه هذه التربية من ثقافة بيئية تسمح له أن بالتفاعل الإيجابي و الناجح من جهة أخرى.

4- 4 التربية الصحية و البدنية : تولى الكشافة الإسلامية الجزائرية للتربية الصحية و البدنية اهتماماً كبيرًا، فهي تسعى جاهدةً للحفاظ على الصحة الجسمية للكشاف،و تربي الكشاف من خلال المحافظة على صحته و لياقته البدنية من أجل القيام بواجباته بكل نشاط و حيوية ، كما تعلمه مبادئ الإسعاف و طرق ممارسة أشكال الرياضات.

4-5 التربية العلمية : تحافظ التربية الكشفية على التكوين العلمي للأفراد ، و هذا التكوين يكون – في الكشافة- من خلال وسائل و أنشطة و برامج و ألعاب علمية و عملية في نفس الوقت ، حيث من خلالها تجعل الكشاف يتفاعل معها آليا و يستفيد منها أيضا ،مثل برامج الإعلام الآلي والانترنت والجغرافيا و الفلك...

4- 6 الفنون و المهارات الكشفية : ترجع أهمية هذه التربية لما تمثله الفنون و المهارات الكشفية من أهم خصائص التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشافين على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية التي تساعدهم على تأدية الكثير من الأنشطة الكشفية مثل :المعسكرات و الرحلات على وجه الخصوص ففي إطارها يدرس مختلف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام الإمكانيات الموجودة في أحضانها ، و التمكن من كثير من التقنيات الكشفية مثل :العقد و الإتصال و التوجيه و إقتفاء الأثر، كـ"المورس والكود والسيمافور".

4- 6المعارف العامة : ترجع أهمية هذه التربية لما توفره من مجال يستدرك فيه كل ما من شأنه أن يسهم في تزويد الكشافين بالمعارف الضرورية كمواضيع في الطبخ و الخياطة والرسم ،والزخرفة...**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)** .

5 - البرامج الكشفية العملية و دورها في تنمية الأطفال:

تعد البرامج التربوية العملية للكشافة الإسلامية الجزائرية من أهم برامج التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشاف على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية العملية التي تساعده في تأدية الأنشطة الكشفية ، و من أبرزها نجد التخييم و الإسعاف على وجه الخصوص.

ففي إطار الأولى يدرس الكشاف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام المواد الأولية الموجودة فيها ، و في إطار الثانية يتعرف الكشاف على بعض الأمراض و كيفية استخدام الأدوية لمعالجتها ، كما يتعرف على مبادئ الإسعاف الأولية من أجل المساعدة الصحيحة للمصابين ،و البرامج الكشفية العملية يتم التدريب عليها علميا و عمليا .

5-1- التخييم :

5-1.تعريفه : التخييم هو معرفة إختيار المكان الذي نخيم فيه ، و هو كذلك معرفة نصب الخيمة وقلعها بطريقة تقنية و فنية .**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :43)**

5-2. طرق التخييم :

5-2-1إختيار المكان : في التخييم إختيار المكان يلعب دور كبير لصحة و آمان الكشاف في المخيم حيث يجب أن:

- أن يكون المكان المختار بعيدا عن النهر من 100 إلى 150م (السبب وصل النهر إلى المخيم).
- أن لا يكون التخييم في مكان كثيف الأشجار على المحيط (سبب خطر أكسيد الكربون ليلا).

- أن لا يكون التخييم تحت جبل (السبب خطر سقوط الحجارة).
- أن يكون التخييم في مكان فيه ماء صالح للشرب أو قرب منه.
- أن لا يكون التخييم في مكان فيه رطوبة (السبب خطر مرض الروماتيزم).
- أن التخييم بعيدا عن السكان بحوالي 1 كلم (السبب عدم إحراجهم ليلا).
- أن يكون التخييم قرب مركز الإسعاف (السبب وقع الحوادث).
- أن لا يكون التخييم في مكان منحدر (السبب تجنب الفيضانات عند سقوط الأمطار).

5-2-2.تركيب الخيمة : و تركيب الخيمة أيضا له تقنيات و فنيات ، و من تقنيات الكشاف و فنياته يستطيع أن يركب خيمته و يكون مطمئن و آمن على سلامته.

- طرح الخيمة على الأرض و فتحها كليا.
- غلق أبوابها و نشرها على الأرض .
- وضع الأعمدة الرئيسية للخيمة و رفعها.
- توجيه الخيمة في اتجاه شمال شرق ، جنوب غرب ، جنوب شرق، لتجنب الرياح و إستقبال الشمس صباحا و عند الغروب.
- وضع أعمدة الربط في الأرض ، و ربط الزوايا الأربع للخيمة .
- حفر سواقي حول الخيمة لتصريف المياه.**(نفس المرجع:43)**

5-2-3- أدوات التخييم :

إن أهم الأدوات الضرورية للتخييم التي لا يستطيع الكشاف التخلي عنها هي :

ه. **حاجات المضرب :** دلو ، مصباح، شموع، كبريت، حبل ، معول ، فأس ، علم و ما يرفع به.

و. **حاجات المطبخ:** قدر ، موقد ، سخان ، سكين ، ملاعق ، مناديل ، زجاجات فارغة ، أكياس ...

ج .الملابس : يحسن بكل كشاف أن يحمل معه في مخيماته الملابس التالية :

معاطف ، قمصان ، سروال ، جوارب ، ثياب داخلية ، قمصان للنوم ، الأحذية ، بالإضافة إلى بعض الأدوات الخاصة و ملزمة للكشاف مثل : الصابون و فرشاة الأسنان ، مناشف...**(بادن باول،د ت،ص106)**

5-2-4- نظام المخيم : إن النظام الذي يجب أن يتبع في المخيم حسب مؤسس الكشافة –اللورد بادن باول- هو كالتالي :**(نفس المرجع:107-108)**

الساعــة	نظـام المخيــم
6:00	- النهـوض و تهوية الخيمــة .
6.30	- رياضة صباحية
8:00	- تحيـــة العلـــم.
8:10	- طعــام الفطـــور.
9:45	- البيت الجميل.
10:00	- أعمال و تمارين كشفيــة.
01:00	- الغـــــذاء.
01:30	- القيلولـــــة.
16.30	- لمجة .
17.30	- تدريبات و ألعــاب كشفية +التحضير للسمر.
20.00	- إنزال العلم.
20.30	- طعــام خفيــف.
21.30	- سمر كشفي
23.00	- إطفاء الانوار.

- **عندما تغادر مكان المخيم:** قبل أن تقوض المخيم و تغادر موقعه ، يجب أن تستهدف أمرين رئيسيين ، أولهما أن تترك المكان نظيفا مرتبا ، و ثانيهما تنظيف معداتك قدر إستطاعتك حتى لا تحمل معك أمتعة قذرة .

6- السمر: يميل الفتيان إلى التجمع في نهاية اليوم بالمخيم في مجالس للمرح ، وحفلات السمر ما هي إلا لاستغلال تلك المجالس التلقائية وتنظيم لها لتكون وسيلة لأهداف تربوية لها أثرها في تكوين شخصية الفتى علاوة على كونها وسيلة للترويح الذي يبعث على السرور والمرح. ويهدف السمر إلى:

1- تعويد الفتى على مواجهة الجماعة ومخاطبتها وهو أحد عوامل بدء الثقة بالنفس.
2- التعارف وتوثيق الصلات والروابط بين الأفراد بعضهم ببعض وكذلك بين الجماعات وإزالة التكلفة التي غالباً ما تسيطر على الجماعات في أول تعارفها.
3- بث روح المرح وتجديد النشاط وإشاعة جو من البساطة في العلاقات بين الجماعة.
4- التدريب على التعاون والتضحية والاعتماد على النفس.
5- إظهار المواهب وإعطائها الفرصة للتدريب والصقل.
6- مجال ممتع لممارسة الهوايات المختلفة.
7- وسيلة نافعة وجذابة لشغل أوقات الفراغ بطريقة بناءة.
8- العمل على تقوية روح الجماعة والاعتزاز بها وذلك باستغلال ميل الفتى لإحداث الضوضاء بتنظيمها في صيحات جماعية ترمز إلى الطليعة أو الفرقة.

مناسبات السمر :

1- الاحتفال بمناسبة إنشاء فرقة كشفية جديدة.
2- حصول أفراد الطلائع على مرتبة كشفية جديدة.
3- عقب حفلات الوعد أو تجديده.
4- حفل سنوي ختامي لقدامى الكشافين من الفرق.
5- عقب الانتهاء من برنامج عام في مخيم.
6- في المناسبات العامة والأعياد الإقليمية والقومية.

مكان السمر وإعداده :

1- أن يكون مكان السمر مستقلاً عن الخيام .
2- يعد القائد الدوري مكان السمر فيحدد أماكن جلوس الطلائع أو الفرق والقادة.
3- يعد مكان إيقاد النار وخشب الوقود المناسب .
4- يجمع القائد الدوري برنامج السمر ويقدمها للقائد المسؤول ليرتبها مع مقدم السمر ومساعده.

مسؤول السمر :

يعد المواد التالية من البرامج كما يعد ما يلزم لتنفيذ هذه البرامج من أدوات حتى تظهر برامج الحفل بالمظهر اللائق .

كيفية تنفيذ برنامج السمر :

- يترك مكان للزائرين ولقادة المخيم في فتحة الحدوة وإذا زاد عدد الزائرين يجلسون خلف الكشافين .
- تعد النار بواسطة الدوري ، وتشعل من قبل قائد المخيم أو ضيف الشرف إن وجد.
- يقدم رئيس الدوري برنامج الحفل ، بعد ذلك لقائد المخيم.
- يقوم القائد بافتتاح السمر بكلمة تتضمن تذكير بدور الكشافة والهدف من التخييم وبعض النصائح والتوجيه .
- تتابع فقرات السمر بعد ذلك عن طريق مقدم السمر .
- يلاحظ عدم القيام بصيحات إلا بعد الانتهاء من كل فقرة.
- تقل هذه الصيحات في حفلات سمر الكشاف المتقدم والجوالة.
- تكثر الأناشيد الجماعية في حفلات الكشاف المتقدم والجوالة الكشافة. تنظيم الصيحات الجماعية في حفلات الكشافة والأشبال و أن تكون هذه الصيحات هادفة.
- يفضل أن يشترك قادة المخيم في تقديم فقرة على الأقل.
- يلاحظ المحافظة على وقت السمر بحيث لا يقل عن ساعة ولا يزيد عن ساعة ونصف.
- عند الانتهاء من فقرات السمر يقوم القائد بختام السمر .

7-الإسعاف :هو العناية الفورية التي تعطي للمصاب قبل وصول الطبيب ، و الإسعاف عمل فكري يدفع الإنسان إلى التفكير و التدخل بسرعة".**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :48)**

6-1- مبادئ الإسعاف الأولية: يتعلم الكشاف المبادئ الأساسية للإسعاف . وفق برنامج كشفي خاص (نظري و عملي) ، و أهم المبادئ التي يتعلمها كما هي في الوثيقة ، بالإضافة إلى الرسومات و التي توضح في الملحق :

- طرق التنفس .
- طرق حمل المصاب .
- طرق التضميد.

7-2- ما يجب أن يقوم به المسعف (الكشاف) بعد وقوع الحادث:

- إبعاد الخطر .
- إستدعاء الإسعاف.
- تقديم الإسعافات الأولية في الحالات التي تستدعي العجلة. كما تم دراسة هذه المبادئ في البرنامج الكشفي.

6-3- أهداف الإسعاف بالنسبة للكشاف:

- إكتساب معارف و مهارات و سلوكات إتجاه هذا المجال (الإسعاف).
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل و مساعدة الناس.
- تنمية الصفات البدنية للكشاف (السرعة ، التحمل ، المرونة ، القوة) و ذلك لتحسين الكفاءة البدنية
- القيام بأدوار حقيقية و مفيدة للمجتمع .
- الكشاف دائما مستعد و في خدمة المجتمع.

المبحث السادس: دور الكشافة في خدمة المجتمع وتنميته.

منذ أن تأسست الحركة الكشفية وهي تولى عنايتها بالفتية والشباب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم .والمواطن الصالح هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإصلاح ذاته ومجتمعه ، وأن يكون متميزا بما يمتلكه من معارف ومهارات واتجاهات طيبة ، وأن يكون إيجابيا في تطوير مجتمعه إلى الأفضل.

فالخدمة والتنمية ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة ككل ،بالقدر الذي يستطيعه في حدود قدراته وإمكانياته على ضوء احتياجات الفرد والجماعة ، ولهذا فإن الخدمة العامة وتنمية المجتمع تعتبران من أفضل الوسائل التنشئة الاجتماعية للفرد وذلك لأنها: ـ تنمي الشباب وتجعله يقدر المسئولية تجاه مجتمعه ـ توجه طاقات الشباب وتنتمي مواهبه وخبراته

ـ تعمل على شغل أوقات الفراغ في برامج هادفة للفرد والمجتمع

ـ تكسب الفرد مهارات وخبرات جديدة تجعله قادرا على ممارسة هذه المهارات لصالحه وصالح مجتمعه

ـ تجعله أكثر قربا من قضايا المجتمع وأكثر إدراكا للحلول المناسبة

لذا يجب أن يشعر الفرد في الحركة الكشفية أن هذه الأنشطة ليست فرضا عليه، لكنها أعمال تطوعية يقوم بها لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه.

1 ـ مفهوم خدمة المجتمع :

خدمة المجتمع تعني أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين ، قد يكون مجتمعك الخاص أو مجتمع آخر ، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين يقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالبا قصيرة الأجل **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com/12-02-2007).**

2ـ الحركة الكشفية وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع في الكشفية توفر الفرصة لتطبيق مبدأ (خدمة الآخرين) والتي يطلق عليها (العمل الصالح) أو (فعل الخير) ،والاشتراك في أنشطة خدمة المجتمع يوفر للكشافين فرصة تطبيق الوعد والقانون بأسلوب عملي ، كما يتيح فرصة العمل جنبا إلى جنب في مجموعات صغيرة بجانب اكتساب الوعي باحتياجات المجتمع من خلال الممارسة.

3ـ تنمية المجتمع:

" تنمية المجتمع عملية تغيير تربوية تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية . وما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداءً من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي .

وبصورة نموذجية تتحول خطوات تنمية المجتمع إلى عملية ديناميكية ومستمرة ، وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم أعمق وتخطيط أكفأ ونجاح أكثر فعالية يقوم به المجتمع نفسه مع زيادة الاعتماد على النفس. "**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-02-2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

والتربية من أجل التنمية هي إكتساب للأفكار والمهارات والاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلات التي تؤثر في عالم اليوم والعلاقات الإنسانية المتبادلة ، وتؤدي إلى مشاركة فعالة في المجتمعات المحلية والأهلية والدولية **(نفس المرجع)** .

4- الحركة الكشفية وتنمية المجتمع :

تعد الحركة الكشفية عملا تربويا يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس . ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة في تنمية المجتمع ، و إذا أحسن استخدامها يمكن أن تصبح أداة فعالة لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية. فالتعلم بالممارسة ، والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية ، والمساهمة الطوعية .. هي عناصر أساسية في تنمية المجتمع والكشفية ، وتكون النتيجة في كل الحالات هي الاعتماد الكبير على النفس كأفراد وجماعات ، مما ينمي الوعي بالاحتياجات والقيام بتوفيرها مع الاستخدام الأمثل كلما أمكن ذلك للموارد التي تتيحها بيئتهم المباشرة ، كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دورا له قيمته في عملية تنمية المجتمع. **(نفس المرجع)**

5- الكشفية في المجتمع:

إن خدمة المجتمع هي إحدى الاهتمامات التقليدية للكشفية ، ويتم التعبير عن هذه الخدمة عادة في صورة أعمال الخير التي تتعدى بكثير النموذج الشائع (كمساعدة السيدات المسنات على عبور الطريق ، زيارة المستشفى،التبرع بالدم...

وفي معظم الدول يسدى الكشافون خدمات عديدة لمجتمعاتهم ، وقد أصبح الدور التي تقوم به الكشفية كبيرا في بعض الدول إلى حد جعل الحركة الكشفية تعرف بأنها قوة رئيسية في تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

6- أهداف خدمة المجتمع بالنسبة للكشافة :

1- انجاز البرامج والمشروعات المختلفة التي تخدم بناء المجتمع .
2- تشجيع الكشافين على البحث والتعرف على احتياجات المجتمع.
3- تنمية روح الأخوة والتعاون بين الأفراد والجماعات.
4- احترام وتقديم العمل المنتج مهما تنوعت مادته واختلفت وسائله .
5- اكتشاف المواهب والميول والعمل على صقلها وتنميتها.
6- توفير أسباب تنمية الشخصية وتكاملها والتدريب على تحمل المسؤولية.
7- التعود على الأخذ والعطاء ، والحقوق في مقابل الواجبات ، البذل من أجل الخير والتفاني في خدمة المصلحة العامة.**(كشافة الكويت،21-08-2007.www.scout kuwait.com)**

7- الفوائد التي تعود على الكشافين:

1.يكسب الكشافون المزيد من المهارات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين.
2.كما يكتسبون رؤية ما يدور خارج المحيط الذي يعيشون فيه ، وتصبح لديهم القدرة على فهم المزيد عن الآخرين سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى في أي مكان من العالم.
3. يصبحون أكثر قدرة على تفهم الانحراف والتسلط والتغلب عليهما ، و أكثر مقدرة على التعامل مع الآخرين أيا كان لونهم أو جنسهم أو ثقافتهم.
4. تتولد لديهم القدرة على تفهم أنفسهم، فيقل حجم مشاكلهم الخاصة وتتعاظم الأهداف التي ينشدونها لأنفسهم.
5.من خلال نظرة أوسع على العالم يصبح لديهم تفهم أفضل لظروفهم ومدى أهمية الثقافة والإعداد للعمل وتجنب الإنحرافات.

6. سوف يشعرون أنهم يشاركون في الأنشطة البناءة التي تساعد على تحسين ظروف معيشتهم ومعيشة الآخرين من أسرهم ومجتمعاتهم ، كما يشعرون بالانتماء ومدى ما يكتسبونه من فوائد **(نفس المرجع)**

8 ـ الفوائد التي تعود على المجتمع :

-1 - ينتفع المجتمع بصورة مباشرة بالمشروعات التي يقوم بها الكشافون من خلال سد الاحتياجات وتحسين الظروف المعيشية.

-2-تربية الفرد على أن يكون مواطنا صالحا يساهم في تطوير مجتمعه.

-3- يصبح لدى المجتمع وعي أكبر بدور الكشافة وقدرتها على تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

9 ـ الفوائد التي تعود على الجمعيات الكشفية :

1- إن اشتراك الكشافين في تحديد إحتياجات المجتمع يعد أساس البرنامج الذي يلبي احتياجات الفتية والشباب وخاصة في سن المراهقة.

-2 تساعد الفرص الملائمة لحل قضايا المجتمع الحقيقية على إجتذاب أعضاء جدد من جميع قطاعات المجتمع، والاحتفاظ بالأعضاء القدامى حيث يصبح لديهم الرضا الذاتي بأنهم يقومون بعمل ذي قيمة.

-3 تصبح الكشفية أكثر تألقا في المجتمع حين يقدر الناس قيمة ما تقوم به من إسهامات.

-4 تساعد الرؤية الواضحة عن الكشفية في تصحيح صورتها على اجتذاب القادة المؤهلين والحصول على الدعم المادي.

-5 يؤدي التعاون مع المنظمات الأخرى إلى زيادة الإمكانات المتاحة لدعم الحركة الكشفية . **(نفس المرجع)**

ومن خلال هذه الفوائد يمكننا تلخيص **الفوائد الكبرى لخدمة المجتمع** فيما يلي:

1-تكريس القيم الوطنية والاجتماعية في أفراد الكشافة. 2- إكتساب مهارات وخبرات ومعلومات جديدة.

3- تكوين علاقات إجتماعية ناجحة.

4- التدريب على حسن التصرف في مواقف المسؤولية.

5- تنظيم وقت الفراغ واستثماره في نشاط مفيد.

6- إحترام العمل التطوعي نتيجة لممارسته بأنفسهم.

7- التدريب على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.

8- تساعد خدمة المجتمع الكشاف على تحمل المسؤولية وإكتشاف مواهبه وتنميتها.

10 ـ ميادين خدمة وتنمية المجتمع :

إن مهمة الحركة الكشفية هي المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكتساب القيم التي تستند على الوعد والقانون ، وذلك من أجل المساعدة في بناء مجتمع أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بآداء دور بناء في المجتمع.وبما أن الهدف الاجتماعي الأسمى للكشفية هو المساعدة في بناء مجتمع أفضل يساهم كل فرد فيه والتنمية المستقبلية للمجتمع ، وفى ذلك يقول **"بادن باول"**: **(بادن باول،دت:65)** "فلنعش في هذا العالم ثم نتركه أفضل قليلا مما كان حينما جئناه "

فالحركة الكشفية هي ما يقوم به الفرد أو الجماعة من خدمات نافعة للمجتمع ،ولها الأثر الإيجابي من تطوير المجتمع إلى الأفضل ، سواءً على مستوى الحي أو البيئة المحيطة به أو على المستوى المحلي أو المجتمع.

ومن هنا يتضح لنا أن ميادين خدمة المجتمع تتمحور في مجلات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية.

أولا: **الميدان الصحي :** وتتحدد مجلات الخدمة في مايلي:

1- مكافحة الآفات والحشرات .

2- ردم البرك والمستنقعات.

3- نشر الوعي الصحي بين الأفراد.

4- المساهمة في خدمة المستشفيات.

5- مساعدة مراقبي البيئة الغذائية.

6- إصدار نشرات ومعلومات وملصقات للتوعية.

ثانياً : الميدان الاجتماعي :

1- تعريف الأفراد بدور المؤسسات الاجتماعية والهيئات .
2- محاربة الانحلال الخلقي.
3- المساهمة في التوعية حول أضرار التدخين والمخدرات.
4- المساهمة في نظافة الحدائق العامة وملاعب الأطفال.
5- زيارة الملاجئ والمراكز الاجتماعية والمستشفيات لمواساة المرضي واليتامى.
6- المساهمة في جمع التبرعات المادية للمؤسسات الخيرية.
7- المساهمة في المناسبات الوطنية والدينية مثل : (أسابيع المرور والمولد النبوي والشجرة ..الخ .

ثالثاً : <u>الميدان الاقتصادي</u> :

وذلك عن طريق توعية المواطنين بأهمية الجمعيات التعاونية ووسائل شغل أوقات الفراغ فيما يفيد وتشجيع الصناعات الوطنية ونشر الوعي عن خيرات البلاد وإمكانياتها.

رابعاً : <u>الميدان الثقافي</u> :

عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات ومكافحة الأمية والمشاركة في إنشاء المكتبات والمعارض والمتاحف الفنية والأثرية. **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com.2007-02-12)**.

<u>11 - دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين:</u>

باعتبار أن منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تسعى إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية،ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين .

ومن هنا يكون دور الكشافة هو الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أضحت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوارا جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في عميات إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 وسنضع ملحق خاص مضمون هذه الاتفاقية لمعرفة أهم الأدوار المسموح بها داخل وخراج السجون.**(أنظر الملحق رقم 09)**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث من جهة تعمل على الالتزام بالاتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،و تقوم بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " من جهة أخري.

وتتعدد الأنشطة التي تهدف إلى إعادة بناء شخصية الحدث وتهيئته للاندماج في البيئة الاجتماعية،وتعزيز الثقة في نفسه وتهيئة الظروف المناسبة لإبراز قدراته ومهاراته وإمكانياته،حتي تجعل منه فردا مفيدا لنفسه،ويستطيع أن يشارك في بناء وتنمية مجتمعه.

وأهم ما يميز تلك النشاطات والبرامج التي تشرف عليها الكشافة بالتنسيق مع الأخصائيون والمربيون هو التنوع في تنفيذها ،فتارة تتنفذ داخل المركز وتارة أخري خارجها،وتراعى كذلك الظروف والاحتياجات النفسية والاجتماعية للأحداث،فمثلا يكون أفراد الكشافة من نفس الجنس والعمر للقيام بمختلف أنشطة وبرامج الإدماج،حيث يخصص لقسم النساء فرقة المرشدات والدليلات ،وقسم الذكور "الأحداث" وحدتي الكشاف المتقدم والجوالة ،هذا ما يساعد على تحقيق ولاحتكاك والتفاعل و الانسجام مع الأنشطة والبرامج،ويشعر الأحداث بالراحة النفسية وعدم الإحراج والانزعاج.

وتركز الكشافة على الأنشطة والبرامج التي تساعد وتشجع الأحداث على المشاركة فيها وبذل الجهد الفكري والبدني وإثارة النشاط والحيوية في نفوسهم.مما يساهم في تعزيز الثقة في شخصية الحدث ويدفعه إلى تغيير إتجاهاته ومواقفه السلبية.ومثال ذلك المسابقات الفكرية الفردية والجماعية وبرامج الوعظ الديني وحفظ القرآن والحديث الشريف ومنافسات كرة القدم والشطرنج وتنس الطاولة ،كل هذه الأنشطة تساهم بشكل كبير في إنجاح برامج إعادة الإدماج الاجتماعي لهم.

كما تعمل الكشافة الإسلامية الجزائرية على تجسيد المهارات والأساليب الكشفية ونقلها إلى الأحداث ،من خلال تقديم بعض العروض الكشفية والتجمعات والحركات التدريبية داخل المراكز،مثل الصيحات الكشفية والنداء والتحية الكشفية ،كما تحاول أن تشرك الأحداث في مثل هذه العروض بهدف تعليمها لهم.

وتقوم أيضا الكشافة بتنظيم رحلات سياحية لفائدة الأحداث ،حيث تمكنهم من تغيير الظروف السابقة وتشعرهم بقسط من الحرية والتطلع على البيئة الخارجية ،وهذا ما نصت عليه مبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديد وإعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء.كما تقوم الكشافة الإسلامية بالتنسيق مع إدارة السجون وإدماج المساجين على تنظيم مخيمات صيفية على شاطئ البحر لفائدة الأحداث في كل سنة،حيث يختار من كل مركز إعادة التربية أفراد تتوفر فيهم بعض الميزات مثل أن يكون الحدث حسن السلوك والانضباط،وقضى نصف مدة العقوبة .وتكون مدة الزمنية للمخيم بين الأسبوع إلى أسبوعين حيث توزع على الأحداث اللباس الكشفي ويخضعون لبرنامج يومي وتنظيم مثلما يطبق في المخيمات الكشفية ، ويشرف على تأطيرها وتنظيمها قادة أفواج الكشافة يتم تعيينهم مسبقا.

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته و التواصل معه واستقطابه للانضمام في أفواج الكشافة القريبة من مكان إقامته.وهذا الدور لحد الآن لم يتجسد بشكل كبير على مستوى كل ولايات الوطن ، والسبب يرجع إلى وجود عراقيل تمنع حدوث ذلك سنحاول الكشف عنها من خلال الدراسة التطبيقية للبحث ،غير أنه تم إدماج بعض الأفراد بعد الإفراج عنهم في بعض الولايات ،حيث شهدت بعض أفواج الكشافة إستقطاب بعض الأحداث ،ففي ولاية الجلفة مثلا قام أحد المفرج عنهم من سجن وهران بتأسيس فوج الخلود سنة 2004 ولحد الآن هذا الفوج ينشط فيه أكثر من 200 كشاف.

كما قامت الكشافة بتأسيس أفواج كشفية في بعض الولايات لإحتضان الأفراد المفرج عنهم في كل من ولاية سطيف ووهران والجزائر العاصمة ،وسوف تعمم هذه التجربة في باقي ولايات الوطن.**(القيادة العامة ،2008)**

ومما سبق نخلص إلى أن تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية هي تجربة فتية ولا تزال تحتاج إلى الكثير من الدعم والاهتمام،كما أنها أعطت نفسا جديدا لتفعيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي،وتعد هذه التجربة فردية من نوعها في الوطن العربي ويتوقع أن تحقق نجاح أكبر وإنجازات أوسع. ففي دراسة قام بها المركز الدولي لدراسات السجون بلندن خلصت هذه الدراسة إلى تصنيف الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن المنظمات العالمية الناشطة في السجون،وهذا ما صرحا به الخبيرين البريطانيين "**اندي باركلاي وأليسنر بايلي**" في لقاء مع القائد العام للكشافة الإسلامية والمدير العام لإدارة السجون ،حيث تضمن هذا اللقاء عرض تجربة الكشافة في السجون ومختلف البرامج والأنشطة التي تشرف عليها.**(نفس المرجع)**

وبالتالي يمكن القول أن تحقيق أي مشروع يهدف إلى خدمة الإنسان لابد من الاهتمام به وتوفير الإمكانيات اللازمة له،ويتطلب أيضا توفر قناعة كبيرة لدى القائمين به وضرورة التعاون لضمان بقدر كبير من النجاح وتحقيق الأمن والرفاه للأفراد والمجتمعات.

المبحث السابع: .الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية

1 الهياكل التنظيمية :

1.1.المجلس الوطني :المجلس الوطني هو الهيئة العليا للمنظمة الكشفية في الجزائر يجتمع في دورة عادية مرة كل سنة و في دورات إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك يطلب من ثلثي أعضائه أو يطلب من مجلس الإدارة أو القائد العام .

و عضو المجلس الوطني منتخب لمدة أربع سنوات و هذه الصفة لا تؤهله لتولي مناصب المسؤولية في الهيئات المختلفة إلا إذا كان منتخبا لها .

و يتضطلع المجلس الوطني بالوظائف التالية :

ـ يشكل المجلس الوطني لجنة المراقبة المالية بصلاحية مراقبة حسابات و مصاريف مجلس الإدارة و الكشف عن صحة مطابقة المستندات للحسابات المسجلة .

ـ كما يشكل المجلس الوطني لجنة الإنضباط الوطنية التي تتشكل من ستة أعضاء و يرأسها القائد العام .
ـ و يعمل المجلس الوطني على تشكيل لجنة وطنية لتحضير المؤتمر , نصفها من أعضاء المجلس الوطني و النصف الآخر من أعضاء مجلس الإدارة , و يرأس هذه اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر القائد العام ، و تعمل اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر على إقتراح مشروع تاريخ و مكان و جدول أعمال المؤتمر و عدد المندوبين و كيفية إنتخابهم.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :37-38)**

2.1.**القيادة العامة :**تتشكل القيادة العامة من ثلاثة عشر عضوا كما يلي :

25) القائد العام .
26) نائب القائد العام .
27) المسؤول الوطني للإدارة العامة .
28) الأمين الوطني للصندوق و الوسائل العامة .
29) المسؤول الوطني للموارد المالية و المشاريع .
30) المسؤول الوطني للتدريب.
31) المسؤول الوطني للإعلام و الإتصال .
32) المسؤول الوطني للعلاقات العامة .
33) مفوض العلاقات الدولية .
34) المسؤول الوطني لخدمة و تنمية المجتمع.
35) المسؤول الوطني لتنمية القيادات.
36) قائد قسم (الأشبال-الكشاف-الكشاف المتقدم و الجوالة).

و تمثل القيادة العامة الهيئة التنفيذية لمجلس الإدارة و هي مسؤولة أمامه ، و تجتمع القيادة العامة في دورة عادية مرة كل ثلاث أسابيع و في دورة استثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بدعوة من القائد العام .

3.1. مجلس الإدارة :

مجلس الإدارة مسؤول عن تسيير المنظمة التربوي و الإداري و المالي و تنسيق نشاط الأقسام و اللجان الوطنية و العناية بكل ما له من صلة بنشاط المنظمة الداخلي و الخارجي .

و يجتمع مجلس الإدارة في دورة عادية كل ثلاثة أشهر و في دورة طارئة بدعوة من القائد العام أو من ثلثي الأعضاء كلما دعت الضرورة لذلك .

1-4- المحافظــة :

المحافظة الولائية هي الهيئة التنفيذية الولائية تنتخب من طرف المجلس الولائي لمدة أربع سنوات ، و تجتمع المحافظة الولائية في أول إجتماع لها لتوزيع المهام على أعضائها المنتخبين ، و تضم المحافظة الولائية ثلاثة عشر عضوا يتولون المهام التالية :

ـ المحافظة الولائي .
ـ نائب المحافظ الولائي.
ـ المسؤول الولائي للإدارة العامة.
ـ الأمين الولائي للصندوق و الوسائل العامة.
ـ المسؤول الولائي للإعلام و الإتصال و العلاقات العامة .
ـ المسؤول الولائي للتدريب .
ـ المسؤول الولائي لخدمة و تنمية المجتمع .
ـ المسؤول الولائي لتنمية القيادات .
ـ المسؤول الولائي لقسم (الأشبال – الكشاف –الكشاف المتقدم – الجوالة).

و تدعى الهيئة التنفيذية لمحافظة سطيف بقيادة المحافظة الولائية بسطيف " و تتشكل محافظة سطيف من سبعة أقاليم و هي :

إقليم سطيف ويضم 06 أفواج كشفية.
إقليم عين الكبيرة 07و يضم أفواج كشفية .
إقليم العلمة و يضم 04 أفواج كشفية .
إقليم بني عزيز و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم بوقاعة و يضم 05 أفواج كشفية .

إقليم بوعنداس و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم عين ولمان و يضم 03 أفواج كشفية .
و تعين قيادة محافظة سطيف الولاية على رأس كل إقليم قائد إقليم يساعدها في مهامها ، و يساعد قائد الإقليم مكتب يتكون من قادة المقاطعات التابعة للإقليم ، و يتكون مجلس محافظة سطيف الولائية من قيادة المحافظة و قادة الأقاليم و قادة المقاطعات و قادة الأفواج.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :15)**

1-5-المقاطعـــة: تتكون المقاطعة من مجموع الأفواج الموجودة على مستوى البلدية .
و يسير المقاطعة مكتب يتكون من 5 إلى 7 أعضاء ،و مكتب المقاطعة هو الهيئة التنسيقية البلدية ينتخب من طرف مجلس المقاطعة لمدة 4 سنوات .
و يشترط في وجود مكتب مقاطعة توفر البلدية المعنية على فوجين كشفين كحد أدنى ، و يشكل مكتب المقاطعة من :
- قائد مكتب المقاطعة .
- نائب قائد المقاطعة مكلف بالإدارة و التنظيم.
- المسؤول البلدي لخدمة و تنمية المجتمع.
- قائد بلدي لقسم الأشبال.
- قائد بلدي لقسم الكشاف.
- قائد بلدي لقسم الجوالة .

و يضطلع مكتب المقاطعة بالصلاحيات التالية :
- مساعدة المحافظة الولائية في تنفيذ برامجها.
- التنسيق بين الأفواج فيما بينها من جهة و مع المحافظة الولائية من جهة ثانية .
- متابعة و تنشيط الأقسام.
- تنظيم أنشطة مشتركة.
- تنظيم مشروعات الخدمة و التنمية.
- متابعة تطبيق البرنامج الكشفي.
- تنمية العضوية و النوعية.

و يجتمع مجلس المقاطعة مرة كل ثلاثة أشهر في دورة عادية و في دورة إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك.**(نفس المرجع:17- 19)**

1-6- الفـوج:
هو الجهاز الكامل الذي تمثل فيه الحركة الكشفية في مراحلها الثلاث ، و يقود الفوج قائد يسمى (محافظ الفوج)، يعاونه مساعد و لجنة قيادية تسمى مجلس قيادة الفوج.
و يتوزع نشاط الفوج على الإجتماعات ، الحفلات الخاصة ، الرحلات و التخييم.

***مهمة قائد الفوج :**
7. رئاسة مجلس قيادة الفوج.
8. تنفيذ مقررات مجلس قيادة الفوج الإدارية و الفنية.
9. إيجاد و إعداد قادة الوحدات.

***مجلس قيادة الفوج :**
5. يتألف مجلس الفوج من قادة الفوج و النواب و مساعدين و قادة الوحدات.
6. يوزع قائد الفوج على أعضاء مجلس الفوج الوظائف الإدارية التالية :

قادة الوحدات و نوابهم و مساعديهم على تطبيق مهمتهم في تنفيذ المناهج العلمية للفوج و تنظيم الأمور.

***وحدات الفوج :**
يتكون الفوج من عدة وحدات منقسمين إلى ثلاثة هي :
7. **وحدة الأشبال و الزهرات** (من 7 إلى 11 سنة): و تظم هذه الوحدة أربع و عشرون شبل مقسمين على أربعة سداسيات. و السداسية تتكون من ستة أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . و يعين أحسن شبل أو زهرة

ممن تتوفر لديهم الروح القيادية و حسن الخلق و يفضل أن يكون أكبر الكشافين سنا و أحبهم إلى باقي أعضاء السداسية ، حيث يشرف على الوحدة (سداسي الأول).

8. **وحدة الفتيان و الدليلات "الكشاف"**(من 12 إلى 15 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون فتى مقسمين إلى أربعة طلائع ، و الطليعة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية.و يعين أحسن فتى أو دليلة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الطليعة الأول).

9. **وحدة الرواد و الرائدات "كشاف متقدم"** (من 16 إلى 17 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون رائد منقسمين إلى أربعة فرق ، و الفرقة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . يعين أحسن رائد أو رائدة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الفرقة الأول).**(القيادة العامة،2008 : ص19-20)** بالإضافة إلى عشيرة الجوالة من 18 إلى 21 سنة ، و تضم العشيرة ثلاثين جولا منقسمين إلى عشيرتين، و العشيرة تتكون من سبعة أعضاء و كل واحد يتحمل المسؤولية .و يعين أحسن جوال ليشرف على الوحدة و يسمى (قائد العشيرة) و يكون شابا لديه الكفاءة و الإندفاع و الوقت اللازم لبث روح النشاط في العشيرة .**(حسن الخليل،د ت :76-77)**

خلاصة:

من الملاحظ أن الأبعاد التربوية والتعليمية للكشافة الإسلامية تتضح أكثر من خلال الممارسات الميدانية لأفرادها،حيث نخلص في هذا الفصل إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية خطت خطوة إيجابية في مجال الحقل التربوي والتعليمي والثقافي للأطفال ، وإستطاعت أن تمد يد العون والمساعدة للأحداث الجانحين والمنحرفين عن القيم الاجتماعية والأخلاقية .

كما يتضح من خلال التجربة الحديثة أنها تسعى في حدود الإمكانيات المتاحة والمسموح بها القيام بدور يساعد على الأقل في بث الأمل لهؤلاء الأفراد الجانحون والمجرمون،من خلال مختلف الأدوار التي تقوم بها سواءً بالنسبة للفرد أو المجتمع،ويبقى أن نقر بحقيقة مفادها أن الكشافة الإسلامية الجزائرية أثبتت في الواقع أنها مدرسة لتكوين الرجال والنشء دون أن ننقص من دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

تمـــهيد:

تعتبر الكشافة منذ تاريخ ظهورها من بين التنظيمات الاجتماعية التي استطاعت الحفاظ على هيكلها وتنظيمها واستمرار نشاطها في المجتمع ،ونظرا لندرة الدراسات العلمية والأبحاث السوسيولوجية التي تناولت دراسة هذه المنظمة سنحاول في هذا الفصل أن نضع تراثاً نظرياً حول ماهية الكشافة وأهدافها ومناهجها ،والتركيز على الكشافة الإسلامية الجزائرية كونها موضوع الدراسة ،بالإضافة إلى الاضطلاع عن دورها في التنشئة الإجتماعية وكذا العمل في السجون وإدماج الأحداث الجانحين.

المبحث الأول : نشأة منظمة الكشافة وتاريخ تطورها

4. **تعريف:الكشاف** : لغة هو مصدر لفعل كشف والكشف هو نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية لخوض معترك الحياة .ونقول أيضا كشف،يكشف،كشفا وكاشفة الشيء عنه أي أظهره ورفع عنه ما يغطيه ،أما قول كشف يكشف تكشفًا فلاناً عن الأمر أي أكرهه على ظهره **(علي بن هادية وآخرون،1979 :905)** وحسب المنجد في اللغة و الأعلام ،الكشاف على وزن فعٌَال للمبالغة فيقال هو كشاف الغمم وجمع كشافة المنضوي إلى إحدى المنظمات الكشفية، والكشفية منظمة إنسانية رياضية تهذيبية **(جماعة من المؤلفين،2003 :687).**

- **اصطلاحا:** تعريف الكشافة عند مؤسسها **بادن باول** "بأنها وسيلة لتدريب الفتى الاعتماد على النفس وتكوين شخصيته تنشئة اجتماعية تبعث في نفسه الاعتزاز بقوميته والإيمان بدينه ووطنه و تزوده بالمثل العليا التي يجب أن تتوفر في المواطن *الصالح*" .**(بادن باول،1962 :5)**

- وتعرف أيضا بأنها حركة للفتية وللشباب مرنة ودائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج قبل أن تكون منظمة **(دليل الكشافة الجزائرية،دت:14)**

وهي أيضا "حركة شبانية طوعية في العالم وهي حركة غير سياسية و مفتوحة للفتيات و الفتيان معًا وتهدف إلى مساعدة الشباب على النمو بدنيا و عقليا وإجتماعيا ودينيا عبر وسائل التسلية التجريبية الحديثة" **(عبد الفتاح مراد،1999 :285) .**

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الكشافة هي:

* **حركة**: تعني مجموعة من البرامج والأنشطة المختلفة الهادفة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وفق نمط من التنظيم والتخطيط

* **شبانية**: تعني بفئة الشباب الذكور والإناث يقوم بها شباب لهم مجموعة من الأدوار يمتازون بالنشاط والحيوية والحركة المستمرة.

***طوعية**: أي أن الأفراد المنخرطون فيها يكون بإرادتهم الشخصية وتقبلهم المبادئ والأفكار التي تتبناها الكشافة .

***غير سياسية:** أي أنها لا تنتمي لأي جهة حزبية أو توجه حزبي سياسي .

* **أهدافها**: هدفها الأساسي هو التربية بمختلف أشكالها.

وتعرفها القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية بأنها **"منظمة تربوية تطوعية إنسانية مستقلة ذات طابع النفع العام "(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية:3)**

و يمكن القول أيضا بأنها " نشاط تربوي تطوعي موجه للفتية والشباب وفق أهداف ومبادئ تتخذ من ميل الفتى منذ صغره، ووسيلة لتنشئته نشأة صالحة ."

و على هذا الأساس يمكن القول أن الكشافة هي منظمة تربوية تطوعية لا سياسية ولا تجارية لها مبادئها و أهدافها وبرامجها المتنوعة،تعمل على تلقينها وتنميتها لدى الأطفال المنخرطين فيها حيث تعمل على تربية وتدريب الأطفال والشباب بهدف جعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الجنس أو العقيدة أو الأصل. تساعد وتساند كل مؤسسات المجتمع في آداء واجبها على أكمل وجه إنطلاقاً من الأسرة وإنتهاءاً بالمجتمع.

2- لمحة تاريخية عن نشأة منظمة الكشافة :

كان العرب من أسبق الشعوب إلى الاهتمام بتربية أبنائهم وتدريبهم منذ الصغر ليصبحوا أقوياء وأصحاء لمواجهة ظروف الحياة ،وقد ساعدت البيئة الطبيعية والاجتماعية العرب على إكتساب العديد من المهارات

وفنون الحياة منها البحث وتتبع الأثر أو الكشف الذي إشتقت منه كلمة الكشافة .فقد كانوا يستطيعون إقتفاء أثر الطرق والمعابر حتى يتمكنوا من السفر و الترحال ، بالإضافة إلى تتبع أثر السارق حتى يتمكنوا منه "فكانوا يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والراحل من المقيم "**(حسن جوهر و جمال خشبة،1964 :214)** ولذلك يمكن إعتبار أن المعاني التي تحملها الكشافة اليوم هي معاني ترجع أصولها إلى الشعوب القديمة حيث كان الإنسان يترك للبحث في البيئة الطبيعة ويكتشف الأشياء المحيطة به،ويسعى للتكيف معها ويؤمن بذلك مختلف حاجاته الضرورية للعيش من خلال البحث المستمر وإكتشاف لما هو غامض .

وترجع ظهور الحركة الكشفية في بدايتها إلى الضابط البريطاني "**روبرت بادن باول (1857-1941)** حيث أسبط فكرة الكشافة من خلال تواجده في جنوب إفريقيا ومعايشته لقبائل **الزولو** حيث عرفت هذه القبائل أنهم بلغوا من شدة تفانيهم بتربية أبنائهم ،حيث بمجرد بلوغ الفتى الخامسة عشر يجرد من ثيابه ويطلي جسمه بطلاء لا يزول إلا بعد ثلاثين يوم ،ثم يقلد فرسا و رمحا ويلجأ إلى الغابة فإذا عاد سالما لقبوه بفارس القبيلة .**(نفس المرجع : 216)** وإلى جانب ذلك فقد أتيح لـ"**بادن باول**" أن يرى نظاما من أقرب الأنظمة إلى نظام الكشافة الحالي والذي وضعه "**توماس**" حيث "كونا فرقاً من كشاف أولاد الجالية الموجودة في كندا. و سن لهم بعض القوانين التي تعتمد على قيم خلقية وتمرينهم على إقتفاء الأثر، وتعليمهم بعض الحرف النافعة **(حسن الخليل،دت:9)** وقد بدأ "**بادن باول**" تجربته لتطبيق هذا النظام حين قام بتحرير حامية "موفيكينغ" الواقعة بجنوب إفريقيا من حصار " **قبائل البوير**" سنة**1899**" حيث شكل فرقة من بعض فتيان المدينة وشبابها ، ودربهم على طرق الإسعاف والطهي وإرسال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد وغيرها من الأعمال"**(نفس المرجع:15)** ومن هذه التجربة الناجحة كون" **بادن باول**" عام1907 فرقة متكونة من 20 شاب أقام لهم معسكر بجزيرة "**براونسي**" الواقعة جنوب انجلترا على شكل مخيم تجريبي أول ،تم فيه تدريب الفتيان على مجموعة من المبادئ والقيم و السلوكيات وفقا للأفكار التي وضعها القائد " **بادن باول**" التي تحمل معاني النضال الشريف وقيم التسامح والتعاون وحب الخير وغيرها من القيم التربوية والاجتماعية التي تتبناها الكشافة اليوم .

وفي سنة 1908 أصدر"**بادن باول**" كتابه الأول لخص فيه تجربته مع الفتيان والعمل الذي قام به في جنوب إفريقيا وسماه "**الكشافة للأولاد** " وترجم هذا الكتاب بعد عام1909 إلى 05 لغات،وبذلك إنتشرت الكشافة في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .وبعد صدور هذا الكتاب بأربع سنوات أصدر شقيقه "**انابيس**"كتاب "**المرشدات** " الذي عرف انتشارًا واسعًا في تلك المرحلة .

وقد إختار " **بادن باول**" بذلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر ومنديل الرقبة وقبعة عريضة الحواف وهذا اللباس لا يزال إلى حد اليوم. إنتشرت الكشافة في العديد من الدول كما ذكرنا من قبل نذكر بعضها: الشيلي عام 1909، كندا الولايات المتحدة عام 1910،جنوب إفريقيا و استراليا عام 1912،وفي الهند عام 1918،وفي عام 1920عقد " **بادن باول**"أول تجمع كشفي عالمي بالقرب من العاصمة البريطانية "لندن" شاركت فيه 27 دولة تم خلاله لاتفاق على مبادئ وأهداف الحركة الكشفية .

وتشير بعض الإحصائيات في تلك المرحلة أي سنة 1922، في 32 دولة قدِر عدد المنخرطين في صفوف الكشافة حوالي مليون و تسعة عشر ألف و مئتان وخمسة ، ليرتفع عددهم سنة 1929 بثلاثة ملاين وخمسة ألف وتسعة وأربعون كشاف **(خامس سامية،د ت:27)** وحسب الإحصائيات المنشورة في الموسوعة العربية العالمية،نجد ما يقارب 250 مليون كشاف في 150 بلد وإقليم **(مراد عبد الفتاح،1999 :285)**

3- ظهور منظمة الكشافة بفرنسا وإمتدادها في الجزائر :

ظهرت أول فرقة للكشافة بفرنسا عام1910 على يد القس "**غاليان**"بعدها قام "**جورج بريتي**"بتكوين فرقة رواد الكشافة تحولت في جوان 1911 إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان ويعتبر "**نيكولا بنوة**" النقيب البحري المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية حيث إتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة" **بادن باول**" و قدمها كهدية لوزارة البحرية الفرنسية ،ثم إتصل بأهم الشخصيات في فرنسا لتشكيل "الهيئة العليا للكشافة الفرنسية ". ففي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية باسم كشافة فرنسا وبعد ثلاث سنوات تكونت الكشافة الإسرائيلية .وفي عام 1920 انعقد أول مؤتمر وطني بمدينة "ليون" لتكوين حركة الكشافة الوحدوية أو حركة رواد الوحدة والتي انخرطت في نفس السنة ضمن الجامعة الفرنسية للكشافة التي انقسمت

بين الاتحادين سواء من البروتستانت و اللائكين وأختير الجنرال "**لافونت** " رئيسا لكشافة فرنسا.

أما إمتدادها إلى الجزائر كونها كانت مستعمرة فرنسية ،فقد ظهرت الكشافة بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين المتواجدين في الجزائر ،فكان أول ظهورها في شكل فروع للجمعيات والاتحادات الكشفية الفرنسية تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا وأشهر هذه الفروع هي:

- جمعية رواد فرنسا اللائكيون 1914
- جمعية الرواد الوحدويون لفرنسا"بروستانبة" 1920
- جمعية كشافين فرنسا الكاثوليكيين 1922
- جمعية الرواد المستقلون 1929.
- المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك 1929.
- الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات "لائكيه" 1930.

ويمكن القول أن تواجد الكشافة في الجزائر ممثلة في الجمعيات الفرنسية،وهذا لم يمنع الشباب الجزائريون الانخراط فيها بل كان إنضمام الفتيان والشباب للكشافة الفرنسية بشكل كبير إلى غاية عام 1930الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض إستفزازي و تحدى للجزائريين، فانسحب الكشافين الجزائريون من الجمعيات الكشفية الفرنسية وكونوا أفواجا كشفية جديدة وكانت تعتبر الانطلاقة الأولى لظهور الحركة الكشفية الجزائرية **(خامس سامية،د ت : 28-29)**

4 . ظهور الكشافة فى الجزائر :

كان تأسيس الحركة الكشفية في الجزائر ليس بالسهل الذي كان يتوقعه الجزائريون ،حيث كانت أولى المحاولات التأسيسية التي قام بها "**محمد بوراس**" سنة1930بإنشاء أول فوج كشفي "بخميس مليانة" يحمل اسم "**ابن خلدون**" غير أن إنشاء هذا الفوج لم يستمر طويلا نتيجة إنخراط الفرنسيين فيه الذين عمدوا على بث التفرقة بين عناصره ،ثم كونا فوجا ثانيا عام 1935 رفقة "**صادق الفول**" بالعاصمة "القصبة" باسم "**فوج الفلاح**" وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16أفريل 1936 وتحصل على تصريح إداري يوم 5جوان 1936 تحت رقم 2458.ومما يجب التذكير به أن هذه الفترة عرفت بروزت عدة أفواج كشفية في عدة مناطق من البلاد نذكر منها:

فوج **ابن خلدون** بمليانة عام 1934، فوج **الرجاء** بقسنطينة عام 1936، فوج **الصباح** بقسنطينة عام 1936، **فوج الفلاح** بمستغانم عام 1936،فوج **القطب الجزائري** بالعاصمة عام 1937،فوج **الإقبال** بالبليدة عام1936 ،فوج **الحياة** سطيف عام1938،فوج **الهلال** بتيزي وزو 1938،فوج **الرجاء** بباتنة 1938،فوج **النجوم** بقالمة1939.وقد كانت معظم إطارات الكشافة الجزائرية في هذه الفترة التأسيسية من الأوساط الشعبية ،فسيرت الأفواج حسب الإمكانيات المتاحة والخبرات المكتسبة الأمر الذي إنعكس على تباين مستوى التكوين بين الأفواج الكشفية فكان على المؤسسيين للحركة الكشفية الجزائرية أن يوحدوا طرق وأساليب التدريب الكشفي ،فكان لهم ذلك في المبادرة التي قام بها " **محمد بوراس**"في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية **(نفس المرجع :31-32)**

5 . تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

كانت فكرة تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية على غرار تأسيس جامعة الكشافة الفرنسية الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكينة والبروتستانتية، بهدف جمع كافة الأفواج والجمعيات الكشفية الجزائرية وتوحيد صفوفها .ولذالك تم إعداد قانون أساسي عرض على السلطات الفرنسية في الجزائر للمصادقة عليه.ولكن رفض من قبل الاحتلال كونه يحمل في مضمونه الشخصية الجزائرية.ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام1936قام " **محمد بوراس**" للمرة الثانية بتقديم مشروع الجامعة بعد تعديلات أدخلها على المشروع ،فحضي بالموافقة في أول مبادرة تشكيل مؤقت للجنة المنظمة الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية والتي تكونت من "محمد بوراس ، الصادق الغول،,بوبريط رابح ، بوعزيز مختار،محمد مادة،الطاهر إبراهيم تدجين،باي إبراهيم،بوعبدالله رحماني ،مزغنة، بلخيرد حسان،وغيرهم " وتم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاها أسست جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان أول تجمع كشفي وطني في جويلية 1939 بالحراش "العاصمة"، و عين رئيس المؤتمر "**عبد الحميد بن باديس**" وكان شعار هذا المؤتمر "'**الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**'" وقد تم مناقشة أهداف الحركة وتوحيد العمل المشترك كما تم تعين القيادة العامة التي تستند إليها مهمة تحديد- القانون الكشفي -البذلة الكشفية –وتسطير البرنامج وتنظيم المخيمات.وقد حضت جامعة الكشافة الإسلامية

الجزائرية بمشاركة بعض الحركات الاصلاحية والشخصيات الوطنية ،أمثال"**ابن باديس**" رئيس جمعية علماء المسلمين ،الطيب العقبى،البشير الإبراهيمي وغيرهم **(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية:12)**

وفي سنة 1941 قرر المسئولون الفرنسيون توحيد المنظمات والجمعيات الكشفية كلها وجعلها منظمة حكومية تحت اسم **الكشافة الفرنسية** لكن الكشافة الجزائرية رفضت هذا الإجراء، فكان رد الحكومة الفرنسية أن أبعدت القائد **محمد بوراس** وإتهمته بالتعاون مع الألمان ،وقاموا بإعدامه في محاكمة يوم27ماي1941،ولم تفلح سياسة دمج أفواج الكشافة الجزائرية في الكشافة الفرنسية .ورغم المضايقات و العراقيل إستمرت الكشافة الإسلامية نضالها ومسيرتها ،وفي سنة 1944 أقيم تجمع كشفي في مدينة تلمسان حضره 500 قائد من مختلف الأفواج الكشفية،وفاءا لنضال وكفاح مؤسسها الأول في الجزائر"**محمد بوراس**" وحضره شخصيات دينية وسياسية وفرنسية منهم البشير الإبراهيمي و فرحات عباس ووزير الشبيبة في حكومة ديغول وعامل عمالة وهران **لامبير** ونائبه بتلمسان **ايراليك** وغيرهم.**(محمد الصالح رمضان،ع70 :37)**

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري للإحتفال بنهاية الحرب من جهة ،ومن جهة ثانية المطالبة بالوعود الفرنسية اتجاه الجزائريين ،وذلك بمشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية سميت مظاهرات وأحداث 8ماي 1945 في سطيف و قالمة وبعض المدن الجزائرية والتي وصفها بعض الضباط الفرنسيين بثورة التحرير الصغرى ،فكان رد فعل الاحتلال بقتل وذبح المشاركين في هذه المظاهرات فكان أول شهيد فيها الكشاف "**سعال بوزيد**" كما أغتيل العديد من القادة الكشافين والتي يجهل إلى غاية اليوم أسمائهم. وهذا لم يمنع الكشافة الإسلامية من عزيمتها ومسيرتها بل إستمر تواجدها ونضالها حيث مع إندلاع الثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق العديد الكشافين في صفوف جيش التحرير الوطني ،ووجدت الثورة أفراد الكشافة مؤهلين ومدربين على العمل العسكري ،فكونت لهم قاعدة أساسية في صفوف الجيش الثوري في توعية الشباب المنخرط وحثهم على النضال وحب الوطن وكان من بين القادة الثوريين الكشافين "ديدوش مراد،العقيد عميروش، باجي مختار"وغيرهم من القياديين البارزين في الثورة التحريرية حتى نالت الجزائر إستقلالها عام1962.

6. الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد الإستقلال :

بعد تحقيق السيادة الوطنية واصلت الحركة الكشفية مسيرتها في المجتمع،وانتشرت في كل ولايات الوطن وإنخرط فيها العديد من الشباب .وفي 19ماي1975 انعقدت ندوة وطنية لتوحيد مختلف المنظمات والجمعيات الشبابية " الكشافة الإسلامية الجزائرية،شبيبة جبهة التحرير الوطني،الاتحاد العام للطلبة"، وتم دمجهم تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ، و تم تخصيص هيكل ضمن هياكل الاتحاد يتمثل في المكتب الوطني للكشافة والمكاتب القاعدية "ولائية ،بلدية" .و رغم المجهودات المعتبرة لتقديم الدفع للحركة الكشفية إلا أنه لم يكن كاف لإنجاح دورها،وهذا ما عجل بإيجاد هيكل تنظيمي جديد مستقل يساهم في بعث إستقلاليتها ونشاطها من جديد .ومع دخول الجزائر عهد التعددية الحزبية إنعقد مؤتمر الإنبعاث في شهر يوليو 1989 تأكيدا على ضرورة إستقلالية الحركة الكشفية، حيث تم تحديد مبادئ أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة تربوية بعيدة عن الصراعات السياسية تستند إلى المبادئ التي أسست من أجلها وتستند شرعيتها من القيم الوطنية والدين الإسلامي، وبذلك يعتبر أول تنظيم يعقد مؤتمر في ظل التعددية الحزبية ومن جانب آخر عقد مؤتمر الأصالة (فيفري1990) للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية والذي أقّر بإستقلالية التنظيم الكشفي ،وتوصل المؤتمرون على إطلاق تسمية هذا التنظيم"" الكشافة الإسلامية الجزائرية"" وهذا حفاظا على استقلالية الكشافة ووحدتها.

المبحث الثاني: منظمة الكشافة : أهدافها ـ خصائصها ـ مبادئها ـ تقاليدها.

1- أهمية الكشـــافة:

تبرز أهمية الكشافة من خلال مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدتها للأسرة والمدرسة في ذلك.حيث يقول "**محمد درويش**"عن فحوى هذه الأهمية"الكشافة تعني بالأطفال ذوي العمر الدراسي ، فالطفل في الوقت الذي هو كشاف،فهو تلميذ وكذا الشاب الجوال فهو طالب،فالطفل يوجد بين مركزين لتيارين تربويين في تناسق ،لهما نفس التأثير في نموه،فالقائد مثل المعلم لكل منهما ميدان له مهمة خاصة حول الطفولة ،إذ لابد لكل واحد منهما أن يعرف النفسية والمنهجية التربوية في تعامله مع الطفل ليس داخل المدرسة فحسب بل خارج أسوار المدينة."(**زعيمي مراد،2006 :199-200)**

وتعتبر الكشافة إحدى العناصر الهامة في تربية النشء،حيث تمارس على الطفل مختلف الأدوار التربوية في مراحل عمره تدريجيًا حتى يصل إلى مرحلة النضج ،وتقوم الممارسة التربوية الكشفية أثناء وقت فراغ الطفل خلال نهاية الأسبوع ،وأثناء العطل الدراسية ،فهي تحاول أن تكمل الدور المدرسي والتعليمي للطفل،وتشجعه على الاهتمام بتكوينه التعليمي وتحاول تنمية مواهبه وقدراته وإستعداداته عن طريق الأناشيد والمسابقات والرحلات... .حيث يقول "**بادن باول**" إن هدف حركة الكشافة تهيئة وسط صالح للفتيان يمكنهم من مزاولة النشاط في أوقات فراغهم تكملة لتعليم المدرس"**(بادن باول،1962 :13)**ويضيف أيضا" أن التربية الكشفية من شأنها أن تسد النقص في التربية المدرسية"**(نفس المرجع:23).**

ومنه نقول أن الكشافة تساهم بشكل معتبر في تكوين وتربية النشء ،ليصبح في المستقبل قادرا على تحمل المسؤولية وفردا إجتماعيا صالحا.فهي تنمي فيهم مختلف القيم السائدة في المجتمع وإكسابهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه.

2- أهداف الكشافة:

تسعى الكشافة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منذ ظهورها في العالم،حيث حددتها المنظمة العالمية للكشافة في كونها "تساهم في تنمية الشباب لوصول الاستفادة العامة من قدراهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسؤولين،وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية"**(المنظمة الكشفية العالمية،35:1985)**

وقد حددت المنظمة العربية للكشافة مجموعة من الأهداف صيغت على النحو التالي:

- تنمية اللياقة البدنية والعقلية والعاطفية.
- تكوين عادة الاعتماد على النفس .
- غرس روح الولاء للوطن.
- بث الرغبة في مساعدة الآخرين .
- تفهم الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
- التأهيل لتحمل كافة المسؤوليات.
- تعود على إحترام الآخرين.**(الهيئة الكشفية العربية،ج1 :16)**

أما في الجزائر فقد نصت المادة السابعة في الفصل الثالث من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على "المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا ودينيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين في المجتمع."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القانون الأساسي:2)**

أما المبادئ التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية الجزائرية جاءت المادة الثامنة من القانون الأساسي جملة من المبادئ هي:

- المساهمة في تنمية المجتمع وخدمته في كل الأحوال والظروف.
- غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة والمسؤولية والتربية المدنية في نفوس الفتية والشباب.
- تدعيم رابطة الأخوة والتعاون مع الجمعيات ذات المبادئ والأهداف المشتركة.
- المساهمة في إنعاش الحياة الثقافية والرياضية والعلمية وإحياء التراث الوطني الأصيل.**(نفس المرجع)**

ومن ذلك نخرج بعدة أهداف نرى أن الحركة الكشفية ترمي إليها وهي :

1- إعداد الكشافين إعدادا سليما كاملاً من الناحية التربوية والاجتماعية والثقافية والبدنية والعمل على تنمية التربية الجمالية عندهم طبقاً لتعليم ديننا الحنيف .

2- تعويد الكشاف على مواجهة الحياة بثقة وإيمان، حتى يصبح نافعاً لأمته عاملاً على نصرة دينه.

3- ارتباط الكشاف مع إخوانه الكشافين بروابط المحبة والأخوة على أساس العقيدة الإسلامية .

4- تعويد الكشافين على البذل والتضحية والإيثار والفداء.

5- إكساب الكشافين الخبرات التي من خلالها يستطيع الاستفادة منها في حياته العلمية ،ومعرفته كيفية الاستفادة من الوقت ومن البيئة، وكيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية الحسنة والتي تتم في ضوء العقيدة الإسلامية .

6- تعويد الكشافين على خدمة أنفسهم والأسرة والمجتمع والوطن ولكي يتم الوصول إلى تلك الأهداف تتبع الطريقة الكشفية.

3- خصائص الحركة الكشفية :

1- المرونة في برامجها بحيث تناسب الأفراد المنتسبين لها .
2- التطوع في الانتساب إليها حيث أنها غير إلزامية .
3- الشمولية في برامجها وتنوعها حيث أنها تلبي كافة الاحتياجات .
4- التدرج في برامجها حيث التعامل مع المراحل السنية بما يناسبها.

4- مبادئ الحركة الكشفية:

قبل الحديث عن مبادئ الحركة الكشفية يجب أن نعرف معنى مبادئ أولا .
تعريف المبادئ : المبادئ هي الدعامات والقوانين والمعتقدات التي تثري الحركة والتي يعرف الأفراد المنتمين للحركة عن طريق تحليهم بها .
والحركة الكشفية تعتمد على ثلاثة مبادئ هي :
1- الواجب نحو الله وهو الواجب الديني .
2- الواجب نحو الآخرين .
3- الواجب نحو الذات .
وبالنظر إلى هذه المبادئ نجد أنها تمثل في :

أولاً : إرتباط ذاتي بين الفرد وخالقه وهو ارتباط روحي ووجداني .
ثانياً : واجب الفرد نحو المجتمع الذي يحيى فيه ونحو من يشاركونه هذا المجتمع .
ثالثاً : يرتبط الفرد بواجب نحو ذاته وهو :

أولاً : - الواجب نحو الله سبحانه وتعالى :

إن العقيدة الدينية القائمة على الإيمان بالله من الأسس الجوهرية في حياة الإنسان ، بل إن القيم الروحية النابعة من الدين الإسلامي قادرة على هداية الإنسان وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .
والحركة الكشفية تعتبر القيم الخلقية والروحية التي أتت من المصادر السماوية جزءاً من حياة الفرد ، كما هي جزءاً أساسيا في ثقافته و تؤكد على الاهتمام والتركيز على التربية الدينية كأساس جوهري في مبادئ الحركة الكشفية ، فقد إهتمت بالوسائل المعتمدة لتحقيق ذلك مثل :
1- ممارسة الشعائر الدينية والتمسك بها .
2- القدوة الصالحة من القادة .
3- حياة الـخـلاء
4- الالتزام بممارسة وتطبيق الوعد الكشفي .

ثانيا : الواجب نحو الآخرين

ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين بأنه ولاء الفرد لوطنه ، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع ، وبالنظرة الفاحصة لذلك المبدأ نجد أنه يؤكد على ولاء الفرد للوطن حيث أن الفرد يكتسب من مجد أمته مجداً تاريخيا ومن عظمتها ، ومن الوسائل التي تستخدمها الحركة الكشفية لتحقيق ذلك :
- الرحلات والمعسكرات - المسابقات الثقافية والندوات .

ثالثاً : الواجب نحو الذات:

يعرف هذا الواجب بأنه مسئولية تنمية الذات ، والذات الإنسانية ومسئولية تنميتها مسئولية هامه يقوم عليها المبدأ الآخر من مبادئ الحركة الكشفية .
والحركة الكشفية لا تتركز على مبدأ الواجب نحو الله والآخرين فقط ، بل تؤكد على أن يتحمل الفرد مسئولية ذاته واكتساب المعارف والحقائق وتنمية القدرات والمهارات وذلك كله من أجل الوصول إلى ذات واعية بذاتها وواقعها ،متكيفة في جميع علاقاتها وهذه هي التربية الاستقلالية الذاتية النامية التي تعتمد عليها مناهج وبرامج وأنشطة الحركة الكشفية من أجل إعداد النشء والشباب .

المبحث الـثالث : التقاليد الكشفية والمناهج التربوية

1- التقاليـد الكشفيـــة :

1-1- التحية الكشفيـــة :

و هي إشارة معينة بالأصابع متعارف عليها يفهمها الكشافون في جميع أنحاء العالم ، تذكر الكشاف بمبادئ الحركة الكشفية و تستعمل في كثير من المناسبات .

1-2- اللباس الكشفي الرسمي :

و يسمى بالزي الرسمي للكشاف له تصميمات متعارف عليها عالميا و لونه "بني فاتح" و هو اللون الرسمي على مستوى الكشافة العالمية رغم وجود بعض الإختلافات في الألوان و بعد التفاصيل في كثير من الجمعيات و الأفواج .

يتكون اللباس الكشفي من :المنديل الكشفي ، قميص ، بنطلون، جوارب، حذاء، بالإضافة إلى الأوسمة "الشارات الكشفية، شعار الكشافة ، العم الوطني".

1-3-النشيد الكشفي: هناك نشيد عربي موحد على المستوى الدول العربية معتمد بأنه النشيد الرسمي للكشاف العربي تعتمده الكشافة الإسلامية الجزائرية رغم وجود بعض الأناشيد الكشفية الخاصة بالأفواج ،بالإضافة إلى الأناشيد الوطنية .

كشــاف هيــا طلــق المحيا أد إلـى الهدى رسالــة الفـدى
بشــر بنـــا العالمـــيـــن و إهــتف بنـــا كل حيـــن

يستعمل في مناسبات معينة أثناء التجمع لتحية العلم الوطني **.(على خليفة،1981 :25)**

1-3- ساحـة العلـم :

و تعني تجميع الأفراد في مكان واحد للقيام بمراسيم كشفية لتحية العلم الوطني حيث يأخذ هذا التجمع أشكالا معينة وفق الإشارات الخاصة يشترط في الإسراع في الإستجابة ، السكون الإنتباه ، و عادة يفتتح و يختتم به اليوم الرسمي للكشاف.

1-4- الإيــعازات :

و هي عبارة عن مجموعة من التنبهات يتبعها حركات نظامية جماعية في نسق تعكس الإنضباط الجيد للأعضاء ، و هي تشبه الإيعازات في النظام العسكري غايتها تدريب الفتيان على مستوى من الإنضباط و الطاعة و الخضوع بشكل مباشر، و عادة تستعمل قبل و بعد تحية العلم.

1-5- نار المخيـم :

و يقصد بها السمر الكشفي و هي نشاط كشفي أساسي في أي معسكر كشفي ، فالتجمع حول نار المخيم لقيام النشاط الليلي في برنامج المعسكرات الكشفية، حيث تقدم خلاله العروض الثقافية و الترفيهية المختارة و ترديد الأناشيد الكشفية في جو من المرح.

1-6- الأوسمــة الكشفيــة:

يقصد بها أشكال و رموز معينة (شارات) يحملها الكشاف في لباسه الكشفي يفتخر بها الكشاف حيث تمنح له في مراسيم كشفية معينة إعترافاً من قائد الوحدة بجهده و نشاطه و بانجازاته ، مثال : الرتب الكشفية – أوسمة الهوايات ، و هي تشبه الأوسمة العسكرية **.(نفس المرجع)**

1-7- شعار المنظمــة الكشفيــة :

الشعار الناطق للمنظمة هو **" كن مستعدا"** ، و الشعار المرسوم للمنظمة يتضمن :

الياسمينة : و ترمز إلى قواعد الإسلام الخمسة و هي : " الشهادتان ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ".

السنابل : و هي ترمز إلى الجيل الصاعد.

الصوص : السعادة .

العقدة : ترمز إلى الإتحاد و التضامن.

و شعار المنظمة الكشفية المرسوم كما هو الملحق .

2- شروط العضوية في المنظمة الكشفية :

يخضع الإنتساب إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية للشروط التالية :

19) ألا يقل سن العضو عن 07 سنوات .
20) تصريح الأولياء.
21) تسدد الإشتراكات و حقوق التأمين سنويا.
22) أداء الوعد الكشفي.
23) الإلتزام بالقانون الأساسي و النظام الداخلي .

24) ملئ إستمارة الإنخراط ، و نموذج الإستمارة كما هو الملحق**(منشورات الكشافة الجزائرية،سطيف.)**

3- القائــد الكشفي :

القائد الكشفي هو ذلك الراشد المؤهل كشفيا و الذي توكل إليه مسؤولية قيادة مجموعة من الفتية لتحقيق أهداف التربية الكشفية.

3-1.مواصفات القائد الكشفي :القدوة الكفاءة ، الإيمان بقداسة الرسالة ، العدل.

3-2.مسؤولية القائد الكشفي :يعلم الكشاف كيفية تعلم كل شيئ بنفسه و وفق رغبته.

3-3.دور القائد الكشفي :

- معرفة دور المجموعات الصغيرة داخل الوحدة .
- معرفة أسس التخطيط.
- معرفة خصائص الإحتياجات النفسية و كيفية إشباعها.
- معرفة كيفية ربط العلاقات مع الجهات .**(منشورات الكشافة الجزائرية)**

المبحث الرابع ـ المناهج التربوية الخاصة بالكشافة:

تعد التربية الكشفية عملية نمو مدروس على أسس علمية و عملية لاستشارة قوى الطفل و ميوله و قدراته العلمية و العملية . فالعملية التربوية الكشفية عملية هادفة منهجية مستمرة ، و ذلك من أجل إعداد الطفل إلى الحياة الإجتماعية وفق برامج عملية و علمية تعدها الكشافة باعتبارها منظمة تربوية تستعمل مناهج و طرق و أساليب و وسائل بيداغوجية تعمل على تسهيل البرامج التربوية الكشفية للأطفال.

1 ـ التربيـــة الكشفيـــة:

1-1 مفهومها : التربية الكشفية " هي الأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ،ووفق رغبته كل الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية**".(منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية)**فالتربية هي منهاج يهدف إلى تكوين النشء تكوينا متكاملا،بدءا بمراحل نموه الأولى إلى ما بعد مرحلة المراهقة، مراعيا التدرج السني للفتيان ،وما تستدعيه كل مرحلة من حاجيات بيولوجية وعقلية ونفسية والطرق الكفيلة بإشباعها إشباعا مناسبا.**(زعيمي مراد،2006 :197)**

1- 2منبعها و مصدرها : تعتمد التربية الكشفية على ثلاثة أصول هي :

1-2-1.الواجب نحو الله : تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على التربية الدينية ،لأنها الدعامة الأولى في إعداد الناشئ ليكون مواطنا متحليا بالقيم الأخلاقية، " فالكشاف حين يصلي و يخشع و يلهج بذكر خالقه العظيم ، و يتأمل هباته و عطاياه، يدرك عندها أنه يحي حياة طهر و عبادة خاصة، فيأمن الزلل و يمسي محصنا برحمة ربه فيجاهد قويا بالله ، لا تصرعه الصعاب بل هو يصرع الصعاب.**"(جان لويس،1993 :86)**

1-2-1.الواجب نحو الآخرين: تعتمد التربية الكشفية في مراحلها المختلفة على تنمية الشخصية الكشفية لخدمة المجتمع ، " فالكشاف لا يحيي لنفسه فحسب ، بل لغيره و مع غيره ، و هو متضامن مع غيره من الأفراد كل التضامن ، و مصيره مرتبط بمصيرهم . فإذا أراد الكشاف أن يحي حياة سعيدة، وجب أن يحس بهذه الأخوة التي تربطه بغيره من المواطنين ، فيسعى إلى أن يقدم لهم كل ما يستطيع من عون و مساعدة **".(حسن محمد جوهر،د ت:77)**

1-2-1.الواجب نحو الذات : على التربية الكشفية الإرتقاء بشخصية الكشاف ، من خلال البرامج المقترحة (العلمية و العملية) لإكتساب المعارف و المهارات ، و تنمية قدراته الكامنة .

2.أهداف التربية الكشفية :

1-2.التنمية الروحية : تعمل التربية الكشفية على تكريس المبادئ الروحية لدى الأطفال ، و ذلك من خلال توفير النشاط الروحي للكشاف الذي تنمو عنده التطلعات الدينية أو حتى التفكير في الدين ، و هذا من أجل إشباع حاجاتهم للإعتقاد بوجود قوة عليا منظمة للكون ، و هذه الحقيقة التي تكرسها التربية الكشفية تساعد الأطفال الكشافين على الراحة النفسية و الاستقرار في الحياة العامة ." فالجانب الديني أحد الجوانب الهامة في نمو الطفل الخلقي و الإجتماعي ، لأن الدين مصدر القيم الخلقية و المبادئ و المثل التي يهتدي بها المجتمع ، و

تعليمات الدين هي المرجع الأساسي في تحديد قواعد الصواب و الخطأ من الناحية الإجتماعية ."**(علاء الدين كفافي،1998 :89)**

2-2. التنمية العقلية :تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات العقلية لدى الكشاف ، حيث " يتسم الطفل في هذه المرحلة بحبه للإستطلاع و الكشف ، و يظهر ذلك في سؤاله عن كل شيء يقابله **"(نفس المرجع:37)**.

و هذا الحب للمعرفة تنمية التربية الكشفية من خلال البرامج الكشفية العلمية و العملية التي تساعد على كشف المواهب الكامنة في شخصية كل طفل و تفريغ الطاقات و الشحنات الذهنية في أعمال بناءة تساهم في تكوين شخصيته و أداء دوره بكفاءة في الحياة اليومية .

2-3. التنمية البدنية: تعمل التربية الكشفية على تنمية القدرات البدنية من خلال الأنشطة الرياضية و الألعاب البدنية الهادفة ،التي تكسب الكشاف كفاءات علمية كالقدرة على التركيز و التفكير في حل المشكلات ، والإعتماد على النفس و الصبر في مواجهة الشدائد.

2-4. التنمية الإجتماعية : تسهم التربية الكشفية في تنمية الأطفال و توجيههم و إرشادهم إلى الطريق الصحيح ، من خلال تدعيم روابط الأخوة و التعاون و بث فيهم روح الشجاعة و الثقة بالنفس و المروءة، هذا من أجل توجيه العمل الكشفي نحو تسخير هذه الموارد البشرية (المجتمع الكشفي) لخدمة المجتمع .

2-5 التنمية الأخلاقية : تسهم التربية الكشفية في إستمرار التنشئة الاجتماعية للطفل، و ذلك من خلال برامج تعمل منظمة الكشافة على تطبيقها من أجل تقويم العقل و الجسم معا بطرق علمية و عملية .

فالكشافة كما عبر عنها مؤسسها **"بادن باول"** هي" دواء مزيج من مركبات مختلفة،فإذا لم يمتزج بالنسب الصحيحة طبقا لوصف الطبيب لا يجب على المريض أن يلوم الطبيب إذا ما بدت آثاره غير شافية له**"(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :17)** .وعليه فالكشافة هي مدرسة تربوية تعني بتكوين الفرد من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية والروحية ،أي الإلمام بجميع جوانب النمو في شخصية الفرد.

3.خصائص المناهج التربوية الكشفية :

1-4.تعريف المنهاج :

المنهاج التربوي هو جملة الأنشطة و الوسائل التي يتعاطاها الكشاف في الحركة الكشفية لتحقيق الأهداف و المبادئ الكشفية .**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القيادة العامة،1994 :4)**

2-3.خصائص المنهاج :

تمتاز المناهج التربوية الكشفية بجملة من الخصائص تتميز عن غيرها من المناهج الأخرى، و من جملة هذه الخصائص ما يلي :

أ- **الشمولية :** إن المناهج التربوية الكشفية تشمل على جميع المجالات التربوية التي تهدف إلى بناء شخصية قوية من مختلف الجوانب.

ب-**التكامل :** و المقصود بالتكامل في المناهج التربوية الكشفية هو التكامل الذي يؤدي إلى التوازن بين مختلف مجالات التربية حتى لا يطغى جانب على آخر من جهة ،و من جهة أخرى تكامل هذه المناهج مع المناهج التربوية الرسمية مثل المناهج المدرسية و غيرها ...

ج-**التدرج :** حيث أن المناهج التربوية مرتبة ترتيبا تصاعديا مرحليا يتماشى مع تدرج سن الكشاف و نموه الجسمي و العقلي ، بحيث ينتقل من السهل إلى الصعب و من البسيط إلى المركب و من المجمل إلى المركب .فلكل مرحلة كشفية برنامج خاص بها من الناحية النظرية والناحية العملية.

د- **المرونة :** تعتمد المناهج التربوية الكشفية على خاصية المرونة و خاصة فيما يتعلق ببنود الأنشطة المقررة، حيث تسمح لكل كشاف أن يتفاعل معها مهما كان موقعه الجغرافي و الإجتماعي .**(نفس المرجع:5)**

4- أهداف المناهج الكشفية:

1. تربية الفرد تربية صحيحة من خلال نشاطات وبرامج المرحلة.
2. إشباع روح الإبداع لدى الفرد.
3. العمل على ربط الفرد بمجتمعه وأسرته.
4. تدعيم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية.
5. تعويد الكشافة على الأخلاق الحميدة من خلال السلوك الشخصي.

6. تنمية روح البحث والاكتشاف لدى الفرد.
7. إكساب الفرد خبرات ومهارات ومعلومات جديدة.
8. غرس الانتماء والولاء الوطني لدى الفرد.
9. التدرج التعليمي والتخطي للمراتب الكشفية.
10. التعود على الحياة في الهواء الطلق وضبط النفس وتقدير المسؤولية.
11. التعود على المبادرة والبذل والتضحية. **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية.2007. (www.asasmoroc.blogspat.com**

5 - الأسس التي تقوم عليها المناهج :

1. إحتياجات أعضاء المرحلة .
2. إحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.
3. واقع البيئة والمجتمع الذي يعيشه الكشاف من حيث المناخ والأصالة والعادات والتقاليد.
4. التربية الشاملة المتكاملة والمتدرجة.
5. التربية التي تعتمد على الرغبة الذاتية وتستجيب للميول والهوايات وتستهدف الغايات المرسومة ويكون القائد فيها موجهاً ومرشداً.
6. الاعتماد على تطبيق الأنشطة الفردية والجماعية التي تنمي المعرفة وتهذب المهارة وتحسن السلوك.
7. إعتبار البرامج الكشفية عملاً ميدانياً وتطبيقاً يتكامل مع البرامج المدرسية في بناء شخصية الطالب وتكوين ذاته.
8. المناهج الكشفية موجهة لمختلف أصناف الشباب قروياً أم حضرياً. **(نفس المرجع)**

6-.الطريقة التربوية الكشفية :

- **تعريف الطريقة التربوية الكشفية:**

تعرف بأنها نسق مفتوح لكل عنصر فيه لديه وظيفة محددة ،ويتفاعل مع العناصر الأخرى حتى تقوي فعاليتها ،ويساهم في السعي لتحقيق الهدف العام.**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :13)**
وتعتمد الكشفية على مفهوم التعليم الذاتي ، و ذلك أن كل فتى و شاب لديه القدرة على تطوير كافة أبعاد شخصيته من خلال تحمل مسؤوليته و تنمية ذاته . فالطريقة الكشفية هي إطار منظم تم تصميمه لمساعدة كل شاب على تنمية قدراته و إيجاد السبل الكفيلة لتلبية إحتياجاته عبر مختلف المراحل السنية .
فالطريقة الكشفية هي مجموعة متكاملة من العناصر تشكل فيما بينها وحدة متصلة و متداخلة ، و لدى كل عنصر من عناصرها وظيفة تربوية ،أي أن كل عنصر قد تم تصميمه بحيث يساهم في العملية التربوية بطريقة يكمل العناصر الأخرى.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5).**

7- عناصر الطريقة الكشفية و أهدافها :

7-1.الوعد و القانون الكشفي :

"القانون الكشفي هو مجموعة قواعد سلوكية تحكم حياة الكشاف و أعضاء الوحدة ، يقوم على أساس المبادئ الكشفية كأساس لحياة الفرد ".**(نفس المرجع:5)**
هو أول عناصر الطريقة الكشفية وبما أن الانتماء الحقيقي للفرد بالحركة الكشفية يبدأ بذلك الحفل الذي يردد فيه الفرد عن إيمان صادق ووعي كامل بالوعد الكشفي ،وهو التزام الفرد أمام نفسه للوفاء بكل كلمة نطق بها وهو وسيلة للتعارف العالمي.
و يتكون القانون الكشفي من عشر بنود تعكس كلها المصادر الأساسية للتربية الكشفية في جمل سهلة و بسيطة :

31. الكشاف صداق وموثوق فيه.
32. الكشاف مخلص لله و وطنه و لوالديه ولرؤسائه و مرؤوسيه.
33. الكشاف نافع و يساعد الآخرين.

34. الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع.
35. الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.
36. الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان .
37. الكشاف مطيع وثابت في أعماله.
38. الكشاف بشوش و يبتسم في أمام الشدائد.
39. الكشاف مقتصد يحسن التدبير.
40. الكشاف طاهر السريرة والبدن،طيب الأقوال،كريم الأفعال.**(المنظمة الكشفية العربية،:6-7)**

و الهدف من وضع هذا القانون هو تنشئة الكشافين على أساسه ، فالتربية الكشفية تعمل على أن توجه أفرادها إلى دراسة هذا القانون دراسة تهدف إلى تنمية شخصياتهم تنمية سليمة و متكاملة ، و تعديل سلوكهم في الحياة تعديلا يقوم على ما يدعوا إليه القانون من فضائل و مبادئ و مثل عليا ، و نتيجة ذلك إيجاد مجتمع كشفي متجانس و متعاون فيما بينه ، و هذا كله من خلال القانون المشترك الذي يجمع الكشافين و يضبط علاقاتهم و يسير تصرفاتهم.

7-2.الوعـد:

"أما الوعد فهو تعهد شخصي يقطعه كل فتى و شاب على نفسه أمام مجموعة من الأقران، بأن يبذل كل جهده لطاعة الله و رسوله و طاعة والديه و خدمة وطنه، و أن يساعد في كل الحالات و الظروف و أن يعمل بقانون الكشاف ، و ذلك حينما يختار الإنضمام إلى الكشافة ."**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و يؤدي الوعد بالكيفية التالية : يقف أفراد الوحدة الكشفية بالزي الرسمي في شكل نصف دائرة و يقف قائد الوحدة في وسطها و معه فردان يمسكان العلم مطويا على عصاه على أن ينشر عند أداء الوعد، ثم ينادي القائد الفرد الجديد المحتفل به فيتقدم أمام القائد و يدور بينهما على مسمع من الحاضرين المحادثة التالية:

القائد : هل تعرف ما هو شرفك (وعدك)؟

الفرد : نعلم ، هو أنه يمكن أن يعتمد على إستقامتي و يوثق بي .

القائد: و هو بإستطاعتي أن أعتمد على شرفك؟

7. بأنك ستقوم بواجبك نحو الوطن.
8. و تساعد الناس في كل حين.
3. و تطيع قانون الكشاف.

الفرد : أعاهدك مقسما بشرفي على أن أعمل جهدي:

10. لأقوم بواجبي نحو الوطن.
11. و أساعد الناس في كل حين .
12. و أطيع قانون الكشاف.

و أثناء المخاطبة يقف جميع الأفراد وقفة إعتدال رافعين أيديهم للتحية الكشفية ،وعند الإنتهاء من المخاطبة يخاطب القائد الفرد قائلا:

أعتمد على شرفك بأن تظل حافظا لهذا العهد ، و قد أصبحت الآن عضوا في هذا المجموع الأخوي **.(بادن باول،د ت:44-45)** و الهدف من الوعد هو خلق حالة من القبول و الامتثال في نفسية الكشاف ،مما يجعله يتفاعل إيجابيا مع الأوامر و التوجيهات الصادرة عن المنظمة هذا من جهة ،و تجعله يدافع على كل من شأنه أن يؤدي و يسيء إلى منظمته من جهة أخرى ، و بالتالي تحقيق روح المسؤولية تجاه المنظمة .و هذا الهدف يسهل للأداء التربوي في تحقيق التنمية المنشودة من طرف القادة خلال تلقين البرامج العلمية و العملية المقترحة من طرف المنظمة .

7-3. التعلم بالممارسة :

"التعلم بالممارسة عبارة عن أسلوب فعال يكتسب الفتيان من خلاله المعارف و المهارات و الإتجاهات و الخبرات العلمية ، حيث يخالف هذا الأسلوب التلقين النظري ، كما أنه يمثل الأسلوب العملي في التربية و الذي يقوم على مبدأ التعلم من خلال الفرص المتاحة **."(الكشافة الإسلامية الجزائرية،2001 :5)**

و الكشافة هي المدرسة العملية التي تطبق فيها ما تحصل عليه من معلومات ، و يبرز دور التعلم بالممارسة في الرحلات و المعسكرات و الألعاب التربوية .وفي هذا يقول **بادن باول**"من الضروري إتاحة

الفرصة للطفل والشاب لاكتشاف وتجربة الجمال والفن والرياضة والعلم والثقافة والاجتماع"**(بادن باول،دت:50)**

و التعلم بالممارسة هو بلا شك عامل مهم في تثبيت المعارف و إدراكها على حقيقتها ، فهي بذلك تنمي قوة الملاحظة و تبعث قوة النضوج العقلي عند الكشاف، و ذلك لأن ممارسة الشيء أثبت و أدق عند الملاحظة و المشاهدة .

7-4.نظام الشــارات :

نظام الشارات هو من أهم الدعامات التي تقوم عليها الطريقة التربوية الكشفية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتطبيق البرامج الكشفية ، لما تمثله من نظام محفز يدفع الفتى لممارسة الأنشطة و البرامج تطبيقا للمناهج بكل حب وإخلاص، و يشتمل هذا النظام على :

- شارات الجدارة .
- شارات الهواية .

أ.شارات الجدارة :

و هي الشارات التي تعكس كفاءة صاحبها وإستحقاقه بعد تدريب متدرج يكسبه المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تعاونه على اكتمال نموه الروحي ، الفكري ، البدني ، الإجتماعي فيكون بذلك مواطن صالح في مجتمعه.

و شارات الجدارة لها تعبير رمزي عن طريق الأوسمة و العلامات (كالنجوم و الأشرطة و المناديل) التي توضع على اللباس الكشفي ، فهي تعبر عن الرتبة التي هو عليها صاحبها (أشبال ،زهرات ،كشاف ، الكشاف المتقدم...).

ب. شارات الهواية :

شارات الهواية هي أسلوب تحفيزي أيضا ، فهي تهيئ للكشاف فرصة إستثمار أوقات فراغه في اكتشاف مهاراته و الإبداع في المجالات العلمية و العملية التي يرغب فيها .

إن الهدف من هذه الأوسمة هي تنمية أذواق الفتيان في مختلف أشكال الأنشطة الكشفية ، و تعويدهم ممارسة أعمال قد تكون لهم في المستقبل ذات عون و منفعة .

و هي إلى جانب ذلك خير وسيلة لتشجيع الفتيان على الجد و الإجتهاد لبلوغ مستوى علمي و عملي جيد يعود بالفائدة عليهم و على مجتمعهم.

7-5. حيــاة الخلاء:

"الحياة الكشفية تربط إرتباطا وثيقا بالبيئة و بالطبيعة على وجه الخصوص، حيث أن الحياة في الخلاء من أهم عناصر الطريقة الكشفية ، حتى أن البعض يقول "لا كشفية بدون حياة الخلاء ، و من ذلك ندرك أن البيئة هي حياة الكشاف و متعته ."**(القسم الوطني للكشاف،ع1،1999 :2)**

فحياة الخلاء هي المجال الطبيعي للكشاف ، من خلال التخييم في الغابات ، وتسلق الجبال ، المروج و الأنهار مما يساعد على اكتشاف قدرة الخالق عظمته و دلائل إبداعه.

و المخيمات الكشفية و الرحلات الخلوية و الخرجات تعتبر من أفضل الوسائل و الطرق للعيش في أحضان الطبيعة بعناصرها العديدة.

و الهدف من الحياة الخلاء هو إعطاء الحرية للكشاف و إكتشاف ميولاته و قدراته التي تظهر من خلال سلوكاته ، فيسهل بذلك التوجيه و التقويم و التطوير و الارتقاء به من طرف القائد .

و التربية الحديثة توافق التربية الكشفية على إستخدام الرحلات كوسيلة لها أهمية بالغة في تحصيل المعلومات بطريقة عملية ، "ففي الرحلات الخلوية يتدرب الكشاف على قوة الملاحظة ، و الإعتماد على النفس ، و التصرف فيما قد يتعرض له من حوادث ،و هي خير وسيلة لبث روح التعاون بين أفراد الفرقة ، و تقوية روح المحبة و الألفة و الود و الترابط بينهم".**(حسن محمد جوهر،د ت:118)**

7-6 نظام المجموعات الصغيرة (الطلائع) :

"نظام المجموعات الصغيرة (أو نظام الطلائع كما يسمى دائما) هو الهيكل التنظيمي الأساسي للوحدة الكشفية ، و الذي يتألف من مجموعات صغيرة من الأعضاء عادة ما تتكون من (6-8) أعضاء من الفتية و الشباب ، تعمل كفريق واحد تحت قيادة واحدة ."وذلك بهدف خلق بيئة يستمتع في ظلها الشباب،وكذلك من

أجل السيطرة على التأثير الفعال للأفراد وتوجيههم نحو طريق مستقيم وهادف"**(المنظمة الكشفية العالمية،1991 :21)**

وتعود هذه الطريقة في التربية الكشفية إلى الطريقة التي وضعها المفكر "**جون ديوي**" حيث تعتمد على تعلم التلاميذ الذاتي عن طريق التدريب والعمل في جو من المنافسة والحماس .ويرى **ديوي** أن هناك أربعة دوافع أساسية لهذا النظام هي:

* الدافع الاجتماعي ويظهر من خلال رغبة الفرد المشاركة في الأنشطة الجماعية.
* الدافع الإنساني ويظهر من خلال المشاركة في العمل التطوعي النافع.
*الدافع الاستكشافي ويظهر من خلال البحث والتجريب.
*الدافع البروز ويظهر من خلال التعبير عن الميول والمواهب.**(توفيق أحمد ومحمد محمود،2000 :382)**

ويعتبر نظام المجموعات إحدى الوسائل التربوية الحديثة في التعلم ،لأنه يمكن الأفراد المشاركة في عدد كبير من الأنشطة الفردية والجماعية،كما يساعد على اكتساب الثقة في الأفراد وحب التعاون والتنافس والتعلم ،وبالتالي نستفيد من هذه الطريقة في تحقيق الأهداف التربوية والتدريبية للأفراد.

8 ـ الوسائل التربوية الكشفية :

8-1. مفهوم الوسائل التربوية الكشفية :

تعد الوسائل التربوية "من أهم وسائل التعليم الجماعي ، فهي أداة تجعل الدرس مشوقا و المعلومات ذات قيمة ،و هي قبل ذلك تساعد على تثبيت الدرس في أذهان الكشافين ، و فوائدها تعويد الكشافين على التأمل و التفكير و حصر الإنتباه و خاصة عند الموازنة و النقد ".**(صالح عبد العزيز،1993 :281)**

ومن الوسائل التربوية الكشفية الممارسة هي :

ـأ- اللعــب: و يعد من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الكشفية في تحقيق أهدافها ." و يمثل السلوك الإجرائي أو الوسيلي الذي من خلاله يشبع الطفل كثيرا حاجاته ، و يحقق العديد من أهدافه"**(عبد المجيد سيد أحمد وآخرون،1998 :251)**.

و تعتمد التربية الكشفية على أنواع عديدة من الألعاب ، كالألعاب الجسمية في الهواء الطلق والرياضة البدنية الجماعية و الفردية و هناك العاب فكرية في الفوج أو في الخيمة كالشطرنج و الألغاز و الكلمات المتقاطعة و غيرها ، و هي تقوي الذاكرة و الملاحظة و التمييز كألعاب إقتفاء الأثر و فك الرموز و إكتشاف الأخطاء في الصور و غيرها ."و من أهم وظائف اللعب نجد:

7) **الوظائف التربوية :** و تتمثل في :

أ. الإعداد للحياة و العمل ، حيث يكون اللعب وسيلة للتعلم و إكتساب الخبرات التي تؤهل الطفل لمواجهة متطلبات الحياة المستقبلية .

ب. يعمل اللعب على تنمية بعض المهارات الجسمية و العقلية و الإجتماعية ، و ذلك من خلال التمارين المستمرة و الإحتكاك المتواصل بالآخرين.

8) **الوظائف النفسية :** و تتمثل في :

ي. تأكيد الذات و التعبير عن الرغبة في تجاوز المرحلة التي يعيشها أحيانا ، و ذلك بممارسة ألعاب معينة .

ك. التسلية و الترويح عن النفس بما يمنحه اللعب من راحة نفسية و إستمتاع و سعادة في تمضية وقت الفراغ .

ل. إكتساب الطفل المزيد من المعارف و الخبرات مما ينمي قدراته العقلية كالتفكير و التخيل .

3) الوظائف الإجتماعية : فاللعب مجال خصب لتوسيع دائرة الطفل الإجتماعية ، و إكتساب الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين ، و تعلمه الضوابط التي تنظم العلاقات بالآخرين ، فهو يساهم بشكل إيجاب في النمو الإجتماعي .**(نفس المرجع:252)**

ـأ-أ.المنافسة والألعاب :

المنافسة هي طبيعة الرجال والفتيان على السواء ، وقد تكون المنافسة بين كشاف وكشاف أو بين طليعة وطليعة أو بين فرقة وأخرى ولكي تكون المنافسة لعبة يجب أن يراعى ما يأتي :

1- مراعاة قوانين اللعبة وصحة الأداء .
2- أن تكون اللعبة ذات هدف .
3- ألا تزيد اللعبة عن حدها وإلا فإنها سوف تطغي على البرنامج .

4- أن يشترك الجميع في الألعاب فلا يلعب أفراد قلائل بينما يتفرج الباقون .
إننا إذا آمنا بأن المنافسة ما هي إلا لعبة كان علينا أن نبقي عليها ولا نجعل منها مجالاً للصراعات ،وإذا آمنا بفائدة التنافس كان علينا أن نبقي على مستوى الأفراد دون السماح لأحد بالخروج به عن حدود المرسوم له .

أ-ب. المعسكرات والرحلات :

للألعاب الكشفية دور بارز في جميع المعسكرات والرحلات على إختلاف برامجها وأهدافها وإن كانت تختلف في نوعيتها وكثافتها تبعاً لكل نوع من أنواع المعسكرات والرحلات إلا أنها جزء أساسي في أي منهما ،لما للألعاب الصغيرة من فضل في إضفاء روح المرح والسرور وإشاعة البهجة لأعضاء المعسكر أو الرحلة ،ويمكن استخدام الألعاب الصغيرة في الأنشطة الداخلية والمعسكرات والرحلات .

أ - ج . أنواع الألعاب الكشفية :

ليس هناك ما يجذب انتباه الفتي ويستأثر باهتمامه كالألعاب .فهي ميل فطري غريزي لدية ولكن كانت لعبة تمارس من خلالها كان لزاماً أن تؤدي بأسلوب ممتاز لتحقيق الهدف والألعاب الكشفية يمكن تقسيمها على أساسان ثلاثة هي :

* أولاً تقسيم على أساس المكان كالتالي :

1- ألعاب داخلية : وهي تمارس داخل حجرة النشاط أو مقر الفريق .
2- ألعاب خارجية : وهي تمارس في العراء خارج حجرة النشاط .
3- ألعاب خلاء : وهي ألعاب كبيرة تمارس في مساحات شاسعة .

* ثانياً : يمكن تقسيم الألعاب سواء كانت مهاريه أو على شكل مسابقات ومباريات كالتالي :

1- سرعة الأداء : مثل سباق التتابع والفريق الفائز من ينتهي أولاً .
2- جودة الأداء : مثل تقطيع كتلة من الخشب بأقل عدد من الضربات والفريق الفائز من يحقق ذلك .
3- سرعة وجودة الأداء معاً : مثل القيام بعمل إسعاف أولي . والفريق الفائز من ينتهي أولاً مع الإجادة

* ثالثاً : يمكن تقسيمها على أساس النوع كالتالي : -

1- ألعاب جماعية : فيها يتعود الفتي كيف يلعب لصالح الجماعة، وإن ما يبذله من تضحية فيها مكسب لمجموعة لذلك يؤمن بعد حين أن الغاية هي انتصار الجماعة وأن الفخر في تفاني الفرد وإسعاد المجموع.
2- ألعاب كثرة الحركة والصياح : هذا النوع من الألعاب يجب أن يكون مملوء بالنشاط والضحك وإحداث أصوات مثل لعبة الرعد والبرق وهي من الأمور التي يحبها الطفل خصوصاً .
3- ألعاب هادئة : وهذه تختلف عن سابقها في إنها تعود الفتي التحكم في أعصابه وتقوي أرادته وتهذب نفسيته إذا قل أن يجد الفتي من في قدرته التزام الهدوء خصوصاً الأطفال منهم .
4- ألعاب لتمرين الحواس : هذا نوع من أنواع الألعاب الهادئة ولكن لها أهمية في حياة الفتي المستقبلية إذا أنها تعوده اللحظة وتنمي قدرته على الاستنتاج وهي الألعاب التي يستخدم فيها حواسه الخمس وتستلزم فيها إرهاق السمع ودقة النظر والهدوء التام واستعمال أصابعه للتميز على ما يميزه بواسطة الشم أو الذوق " كل هذه الألعاب يجب أن توضع من وقت لآخر وسط برامج الفتية للترويح عنهم لبعض الشيء" .
5- ألعاب المنافسة : وهي إما منافسات فردية أو منافسات جماعية ويجب ألا يتبع فيها طريقة خروج المغلوب حتى لا يكون الفتي عاطلاً خجولاً من نفسه عند خروجه، بل يجب أن يلعب على طريقة احتساب النقط بالإضافة والخصم .وبذلك يستمر عمل الجميع في اللعب ويشعرون بسعادتهم ويجب على القائد أن يعود الفتية على المنافسة الشريفة مع المثابرة وعدم اليأس أو الغضب عند الهزيمة .
6- ألعاب منهجية : وهذه لها أهميتها في تدريب الفتية بطريقة غير مباشرة ومشوقة على نواحي المنهج ولذلك يجب على قائد الفريق أن يبتكر لكل منهج لعبه حتى يضفي على حركة الكشف بهجة مثل لعبة السيمافور .
7- ألعاب ليلية : ويهدف بها تعويد الفتيه على عدم الخوف وحب المغامرة ورسم الخطط وكيفية تحقيقها لتعاون الجماعة وهي هامة بالنسبة للفتيان والتقدم . **(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،12-2-2007.**
(www.asasmoroc.blogspat.com

-ب- الأناشيـد :

الإنشاد هو التغني بالقيم العليا التي أدرجها الشعراء للتعبير عما يجيش في نفوس الأطفال و الفتيان، و إن فهم معاني النص من طرف المنشدين يزيد في رونق الأنشودة .و بالتالي فإن الأنشودة الناجحة تربويا هي التي توافق نص المنشدين و إنسجام الألفاظ و الوزن مع الموسيقى .

-ج- القصـة :

الغاية من القصة هو جلب إنتباه الأطفال أو الفتيان بطريقة مشوقة إلى فهم مبدأ من المبادئ التي ترتكز عليها التربية الكشفية ،أو لإقامة الدليل على أن هذا المبدأ هو الذي يجب إعتماده في موقف ما.
"و تعد القصة وسيلة من وسائل توصيل المعلومات و الحقائق بطريقة شيقة ، هذا فضلا عن أنها تعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة ، بوضع الأمثلة أمامهم و إستخدام ميلهم إلى التقليد و لا ننسى أن القصة تعمل على إيضاح الجامد الميت من الدروس.
و يمكن تلخيص فوائد القصة فيما يلي :
- تساعد على تثبيت المعلومات.
- تتماشى مع طبيعة الطفل و تحبب إليه المادة و تشجع ميوله الطبيعية و تستميل عواطفه.
- تبث في الدرس روح الحياة فيصبح شيقا جذابا.
- في القصة إستجمام لقوى الطفل : العقلية و الجسمية و تجديد لهما .
- تقوى الصلة بين القائد و الطفل فتبعث في التعليم روح الحب المتبادل بين القائد و الكشاف .
- في القصة نوع سام من التربية الخلقية فهي تزيد من خبرات الطفل بطريق غير مباشر و تجعله يكون لنفسه مثلا عاليا خلقيا."**(صالح عبد العزيز،1993 :288)**

-ج- القـدوة : تمثل القيادة في الحركة الكشفية محورا أساسيا يبنى عليه نجاح العملية التربوية ، لأن القائد في الوحدة أو الطليعة أو في أي منصب يكون مسؤولا عن البيئة التي يعمل فيها مرؤوسيه، و من ثم فإن القائد وحده القدير على جعل الظروف التي تمكنه من القيام بالنشاط بفعالية و كفاءة .
و حتى يكون القائد قدوة لكشافيه يجب أن تتوفر فيه صفات تضمن نجاح قيادته و الإستمرار في مهامه و من أهمها:

- **الصفات الجسمانية :** و هو أن يكون القائد سليم البنية الجسدية لا يشكو من عاهة معينة تؤثر في نفسيته فيعوق قيادته.
- **الصفات الخلقية :** و هي التحلي بالمكارم الأخلاقية في القول و العمل لأن القيادة قدوة.
- **الصفات العقلية :** أن يكون القائد عاقلا لكي يكون مسؤولا .
- **الصفات الفنية :** إطلاعه و معرفته بالفنون و المهارات الكشفية و الخبرة القيادية .**(القسم الوطني للكشاف،مارس1999،ص2)**

فالأطفال يتأثرون بالتقليد و المحاكاة و المثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح و الإرشاد.فالقائد يجب أن يكون مثلا عاليا ،و قدوة حسنة للكشاف ، يحذو حذوه ، و الصديق، و المربي له.

-ه- حيـاة الخـلاء (الطبيعة):

يقصد بحياة الخلاء مزاولة الأنشطة الكشفية المختلفة في الطبيعة،وهذه الأخيرة تعني "الغابات والجبال والبحار...."ويعبر عنها **بادن باول** "الكل المتناسق"،حيث يترك الكشاف ليعايش هذه الطبيعة وتزويده بالأفكار و المعطيات عن الحياة الخلاء،ويقوم بمواجهة كل الظروف الجديدة والمشكلات التي تعترضه فيها،وبالتالي يدخل في مرحلة جدية من التعلم والاكتشاف.وتعتبر حياة الخلاء مدرسة عملية للأفراد حيث يكتسب فيها الكشاف معارف جديدة وخبرات من خلال معايشة والاحتكاك بالبيئة الطبيعية له،فنجده يستخدم الخرائط ويتدرب على كيفية نصب الخيام،وإيقاد النار،وإعداد الطعام وكل ما يحتاجه في حياته الخلوية." فحياة الخلاء ، هي البوتقة التي تصهر فيها النفوس و تشكل فيها الرجال ".**(حسن محمد جوهر،دت :118)**

-و- الخرائـــط :

يستعين الكشاف في رحلاته بالخرائط التي تسير له معرفة الطريق الذي يسلكه، و لهذا كان من الواجب على كل كشاف أن يتقن قراءة الخرائط و معرفة معاني محتوياتها و الإصطلاحات المستعملة فيها.
و الخرائط نوعان إما جغرافية أو تاريخية ، و في الحالة الأولى يجب أن يشرح قائد الفرقة لأفراد فريقه الرموز و المصطلحات و الألوان المعروضة على الخريطة ، كما يقوم بتعليمهم كيفية رسم الخرائط ، و قد يوزع القائد على فرقته خرائط صماء يضعون عليها الرموز و المصطلحات و الألوان كما تعرضوا لها في الدرس.
أما الخرائط التاريخية فلها قيمتها في توضيح أماكن المدن و المقاطعات القديمة مما يعطي صورة أوضح للفترة التي يتناولها القائد بالدراسة، و فائدة الخرائط التاريخية بالنسبة للصغار محدودة إلا في بيان بعض المدن التاريخية الشهيرة ".**(صالح عبد العزيز،1993 :287)**

-و- الرحلات : تقام الرحلات عادة لهدف التعرف على مناطق جديدة ، و الغاية من الرحلات الكشفية هو تنمية التربية الوطنية العامة بالتعريف على نواحي الوطن الجغرافية و التاريخية المختلفة أو المقارنة بين مميزات الوطن و مميزات الأقطار الأخرى.

"وتعتبر الرحلات السياحية رياضة ذهنية و جسمانية مفيدة ، و قد عنيت التربية الحديثة بها لدرجة أنها أوجبت القيام بها إلى كل شيء يمكن أن يشاهده الكشافون بأنفسهم بدلا من وصفه لهم أو قراءتهم عنه في الكتب، و بالرحلات نحصل على نتيجة بناء على تجربة شخصية".**(نفس المرجع:289-290)**

-ي- الاجتماعات :

تجرى الإجتماعات في الهواء الطلق أو في النادي حسب الظروف المناخية ، و تعمل الإجتماعات على توثيق الصلة بين الكشافين و فرقهم ، و يعقد الإجتماع من أجل حث الكشافين على العمل و الترقي إلى رتبة أعلى لكي يحقق ذاته.أو للتخطيط لانجاز عمل كشفي أو لتقييم عمل ما.

من خلال ما سبق يتضح أن المبادئ التربوية مجسدة في الأهداف التالية حيث أن :

10. الواجب نحو الله تقابله التنمية الروحية .
11. الواجب نحو الآخرين تقابله التنمية الإجتماعية .
12. الواجب نحو الذات تقابله التربية البدنية و العقلية .

كما أن الطرائق التربوية مشتقة من طبيعة البرامج الكشفية التي تعتمد على الجانب التطبيقي أكثر من النظري ، فكانت طرائقها تعتمد على الإحتكاك المباشر بين القائد (المربي) و الطفل ، و التفعيل الحقيقي لها في حياته .أما الوسائل التربوية التي كانت مستمدة من صميم البرامج تعتمد على الحرية ، التفاعل الإجتماعي ، الممارسة و التربية الذاتية .

و لقد عبرت التربية الكشفية عن التربية الحديثة للأفراد، خصوصا أن أساليب و مبادئ التربية الحديثة محتواة في الطريقة الكشفية ، فمبدأ الحرية محقق في العملية التربوية الكشفية ، حيث أن المربي (القائد) ليس ذلك الرجل المسيطر ، و إنما المرشد و الموجه ، فالطفل له الحرية داخل الفوج الكشفي ، لكن دائما في إطار النظام و إحترام القانون الكشفي.

كذلك نجد أن مبدأ الذاتية محقق ، حيث أن الكشاف عموما تنمو لديه روح الإستقلالية و يرفض أن تكون عليه الوصاية ، و لهذا عملت التربية الكشفية على تنمية روح المسؤولية و الإعتماد على الذات لدى الكشاف ، و ذلك من أجل تأهيله لأن يكون فردا مسؤولا في بيئته و مجتمعه.

أما المبدأ الثالث و هو إعتماد التربية على اللعب ، فإنه يعتبر من أهم الوسائل التربوية في تطبيق البرنامج الكشفي ، خاصة أن اللعب الكشفي يمتاز بنظام خاص ، فهو لعب مخطط له و ليس عشوائيا .

كما أن المبدأ الرابع و هو إرتكاز التربية على التعليم عن طريق النشاط فهو محقق في عناصر طريقة التربية الكشفية ،فالكشافة هي عبارة عن مدرسة تطبيقية لكل ما تلقاه الكشاف من دروس نظرية ، فهي تريد بذلك أن تخرج الكشاف من دائرة الأسلوب التلقيني النظري إلى الأسلوب العلمي التطبيقي.**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)**

المبحث الخامس : دور البرامج الكشفية الجزائرية في التنمية العلمية و العملية للأطفال.

البرامج التربوية الكشفية :

تحاول التربية الكشفية من خلال برامجها التربوية المساهمة في تنمية الأطفال والإستفادة من قدراتهم البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية، كمواطنين صالحين مسؤولين و كأعضاء في مجتمعاتهم المحلية و الوطنية و العالمية ، و هذا يؤكد الخاصية التربوية للمنظمة الكشفية و التي تهدف إلى التنمية المتكاملة لشخصية الفرد.

4. تعريف البرنامج الكشفي :

"البرنامج الكشفي هو كل ما يقوم به الفتية و الشباب من أنشطة باستخدام الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية ".**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،القسم الوطني للتدريب،2003)**

و ما يميز البرنامج الكشفي خاصية التطور المستمر و قابليته للتغير النسبي بتكيفه مع التغيرات التي تحدث في المجتمع ، فالبرنامج الجيد بالمنظور الكشفي هو ذلك الذي :

- يحقق أهداف و مبادئ الحركة الكشفية.

- يلبي حاجات و ميول الفتية و الشباب.
- يرتبط باحتياجات المجتمع.
- يساعد على التغير و التقدم .
- ينفذ طبقا للطريقة الكشفية.

فالبرنامج الكشفي يسعى إلى تحقيق التنمية الروحي و البدنية و العقلية و الإجتماعية للفتية، إذ نجده يهتم بـ:

- السلوك الشخصي من خلال تنمية الجانب الروحي عند الفتية بغرض الالتزام بالمثل العليا و القيم الفاضلة .
- الجانب الفردي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي قصد إكتساب المهارات ، و تحقيق الشخصية.
- الجانب الجماعي من خلال تنمية الجانب الروحي ، البدني ، العقلي و الاجتماعي لتحقيق الاندماج داخل الجماعة و التفاعل مع المجتمع خدمته.

2- الأسس التي تبنى عليه البرامج الكشفية:

إن ما يميز البرنامج الكشفي عن غيره من البرامج التربوية أنه يراعي الأسس التي يحرص التنظيم الكشفي على توفرها ضمنه ، و نستطيع أن نجمل هذه الأسس في الآتي:

- البعد عن أسلوب التلقين المدرسي و الإعتماد على الذات في التعلم بالممارسة و البحث و الإستكشاف
- مراعاة خصائص النمو للمراحل العمرية و تنوع الميول و القدرات و الحاجات .
- الارتباط بالبيئة و المجتمع و تقدير احتياجات الناس و تقديم الخدمات لهم.
- الارتباط بثقافة المجتمع و بث قيمه في نفوس الفتية و الشباب.
- التوازن مع التكامل بين الروح و العقل و البدن في مختلف الأنشطة .
- التدرج و التقدم في تطبيق البرامج (دراسة الحاجيات ، التخطيط، التنفيذ ، التقييم).
- تحقيق التحفيز بين الكشافين من خلال شارات الجدارة و الهواية .
- التنويع في أنشطة البرامج (علمية و عملية).

3. الأهداف التربوية لبرامج الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الأهداف التربوية هي الغاية التي يسعى لتحقيقها البرنامج الكشفي ، فهي التي تحدد محتواه و طرق تطبيقه و تقيمه ثم تقويمه ، و هذه الأهداف وضعت وفقا للاحتياجات الأساسية التي تترتب عن الخصائص العمرية لتحقيق الأغراض التربوية التي تخدم كل مرحلة .

3-1- الأهداف التربوية لمرحلة الأشبال (من 7 إلى 11 سنة):

- تحسين عمل أجهزة الجسم الداخلية.
- إتباع القواعد الصحية في الغذاء و النظافة العامة .
- الاندماج في المجموعات الصغيرة و العمل معها.
- استكشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية.
- الاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة و تنمية الثقة بالنفس.
- تنمية حب الاستطلاع و المغامرة.
- ربط و تكوين العلاقات بين الأشياء و اكتساب مفاهيم جديدة .
- التعرف على الوطن و أهميته لدى الفرد و المجتمع.
- التعرف على دلائل قدرة الله و عظمته.
- اكتساب القيم الحسية و المعنوية للحركة الكشفية.

3-2- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف (من 12 إلى 15 سنة):

- تنمية القدرات و المهارات البدنية و الصحية .
- الربط بين المتغيرات البدنية في هذه المرحلة و متطلباتها.
- اكتشاف و تنمية الميولات و الهوايات الشخصية .
- تقوية العلاقات الثقافية و الاجتماعية بين الأفراد .
- اكتساب مفاهيم جديدة حول البيئة .
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل.

ـ تكريس القيم الدينية.
ـ اكتساب القيم الأخلاقية و الاجتماعية .
ـ تنمية الولاء للوطن.

3-3- الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف المتقدم(من 16 إلى 17 سنة):

ـ التعرف على التغيرات العنيفة الواقعة على الأجهزة البدنية و قبولها .
ـ تنمية الصفات البدنية (سرعة ، قوة ، تحمل ، رشاقة ، مرونة) لتحسين الكفاءة البدنية.
- استكشاف القدرات الحرفية المهنية و تحسينها .
- القيام بأدوار حقيقة و مفيدة للمجتمع .
- استخدام الأسلوب الحواري في المناقشة و العمل.
- تنمية القدرات العقلية لحل المشاكل الشخصية و الاجتماعية .
- تنمية قدرة الابتكار لدى الكشافين.
- تثبيت المفاهيم الشخصية و الاجتماعية الصحيحة.
- الالتزام بالوعد و صفات القانون.

3-4- الأهداف التربوية لمرحلة الجوالة (من 18 إلى 21 سنة):

- الارتقاء بمستوى الأداء البدني.
- تدعيم القدرات و المهارات الحرفية و المهنية.
- مواجهة المشكلات الاجتماعية و البيئة الحالية و المستقبلية .
- ترسيخ أسس العمل بروح الجماعة .
- تنمية المهارات القيادية المختلفة.
- التمسك بالحقوق و أداء الواجبات في الحياة الشخصية و الجماعية .
- التعرف على المجتمعات الخارجية و أنظمتها و تكوين صداقات معها.
- الابتكار لتحسين ظروف العمل الفردي و الجماعي.
- تقويم المواقف الاجتماعية في إطار القيم و الأخلاق و العادات و تقاليد المجتمع.
- الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،قسم البرامج،1994 : 7-10)**

4 ـ مجالات البرامج الكشفية العلمية و العملية الكشفية :

البرامج التربوية العلمية للكشافة الإسلامية الجزائرية ترتكز على سبع مجالات أساسية ، حيث أن كل مجال تحدد له مواضيعه المقترحة التي تتناسب معه و الأهداف التربوية المسطرة وفقا لقدرات الطفل و إستعداداته.

و مجالات البرامج التربوية العلمية الكشفية هي :

22.مجال التربية الوطنية .
23.مجال التربية الإسلامية .
24.مجال التربية الإجتماعية و البيئية.
25.مجال التربية الصحية و البدنية .
26.مجال التربية العلمية .
27.مجال الفنون و المهارات الكشفية.
28.مجال المعارف العامة .

4- 1التربية الوطنية : لقد كانت الكشافة الإسلامية عبر التاريخ مدرسة لتعزيز القيم الوطنية ، حيث حملت الشخصية الوطنية و الهوية الجزائرية ، و بعد الإستقلال أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل على تعريف الكشاف بتاريخ بلاده حتى يكون واعيا و متفهما للوقائع و الأحداث التاريخية التي حصلت في الجزائر ، و هذا من أجل تنمية الشعور بالانتماء و الولاء لدى الكشاف لوطنه و يتم هذا كله من خلال برامج تاريخية أعدت في هذا المجال.

4 **-2 التربية الإسلامية :** تعد حياة الكشاف داخل الفرقة حياة روحية تصقلها حياة إيمانية تقوم على أهم مبدأ في الكشافة و هو الواجب نحو الله ، و الذي يفرض القيام بالعبادات و الطاعات و اجتناب الانحراف ، و يلقن

هذا المبدأ من طرف القادة من خلال المعاملة الحسنة و ربط الحياة الكشفية بالتربية الدينية الإسلامية وفقا للبرنامج الكشفي الخاص بهذا المجال.

4-3 التربية الاجتماعية و البيئية : ترجع أهمية هذه التربية لما تكتسبه لدى الكشاف من قناعة حول أهمية العمل الجماعي و الاجتماعي ، فيعرف حقوقه و واجباته نحو نفسه و مجتمعه هذا من جهة ، و لما تكتسبه هذه التربية من ثقافة بيئية تسمح له أن بالتفاعل الإيجابي و الناجح من جهة أخرى.

4- 4 التربية الصحية و البدنية : تولى الكشافة الإسلامية الجزائرية للتربية الصحية و البدنية اهتماماً كبيرًا، فهي تسعى جاهدةً للحفاظ على الصحة الجسمية للكشاف،و تربي الكشاف من خلال المحافظة على صحته و لياقته البدنية من أجل القيام بواجباته بكل نشاط و حيوية ، كما تعلمه مبادئ الإسعاف و طرق ممارسة أشكال الرياضات.

4-5 التربية العلمية : تحافظ التربية الكشفية على التكوين العلمي للأفراد ، و هذا التكوين يكون – في الكشافة- من خلال وسائل و أنشطة و برامج و ألعاب علمية و عملية في نفس الوقت ، حيث من خلالها تجعل الكشاف يتفاعل معها آليا و يستفيد منها أيضا ،مثل برامج الإعلام الآلي والانترنت والجغرافيا و الفلك...

4- 6 الفنون و المهارات الكشفية : ترجع أهمية هذه التربية لما تمثله الفنون و المهارات الكشفية من أهم خصائص التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشافين على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية التي تساعدهم على تأدية الكثير من الأنشطة الكشفية مثل :المعسكرات و الرحلات على وجه الخصوص ففي إطارها يدرس مختلف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام الإمكانيات الموجودة في أحضانها ، و التمكن من كثير من التقنيات الكشفية مثل :العقد و الإتصال و التوجيه و إقتفاء الأثر، كـ"المورس والكود والسيمافور".

4- 6المعارف العامة : ترجع أهمية هذه التربية لما توفره من مجال يستدرك فيه كل ما من شأنه أن يسهم في تزويد الكشافين بالمعارف الضرورية كمواضيع في الطبخ و الخياطة والرسم ،والزخرفة...**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)** .

5 - البرامج الكشفية العملية و دورها في تنمية الأطفال:

تعد البرامج التربوية العملية للكشافة الإسلامية الجزائرية من أهم برامج التربية الكشفية ، فمن خلالها يتدرب الكشاف على إستخدام الفنون و المهارات الكشفية العملية التي تساعده في تأدية الأنشطة الكشفية ، و من أبرزها نجد التخييم و الإسعاف على وجه الخصوص.

ففي إطار الأولى يدرس الكشاف الظواهر الطبيعية و كيفية إستخدام المواد الأولية الموجودة فيها ، و في إطار الثانية يتعرف الكشاف على بعض الأمراض و كيفية استخدام الأدوية لمعالجتها ، كما يتعرف على مبادئ الإسعاف الأولية من أجل المساعدة الصحيحة للمصابين ،و البرامج الكشفية العملية يتم التدريب عليها علميا و عمليا .

5-1- التخييم :

5-1.تعريفه : التخييم هو معرفة إختيار المكان الذي نخيم فيه ، و هو كذلك معرفة نصب الخيمة وقلعها بطريقة تقنية و فنية .**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :43)**

5-2. طرق التخييم :

5-2-1إختيار المكان : في التخييم إختيار المكان يلعب دور كبير لصحة و آمان الكشاف في المخيم حيث يجب أن:

- أن يكون المكان المختار بعيدا عن النهر من 100 إلى 150م (السبب وصل النهر إلى المخيم).
- أن لا يكون التخييم في مكان كثيف الأشجار على المحيط (سبب خطر أكسيد الكربون ليلا).
- أن لا يكون التخييم تحت جبل (السبب خطر سقوط الحجارة).
- أن يكون التخييم في مكان فيه ماء صالح للشرب أو قرب منه.
- أن لا يكون التخييم في مكان فيه رطوبة (السبب خطر مرض الروماتيزم).
- أن التخييم بعيدا عن السكان بحوالي 1 كلم (السبب عدم إحراجهم ليلا).
- أن يكون التخييم قرب مركز الإسعاف (السبب وقع الحوادث).
- أن لا يكون التخييم في مكان منحدر (السبب تجنب الفيضانات عند سقوط الأمطار).

5-2-2.تركيب الخيمة : و تركيب الخيمة أيضا له تقنيات و فنيات ، و من تقنيات الكشاف و فنياته يستطيع أن يركب خيمته و يكون مطمئن و آمن على سلامته.

- طرح الخيمة على الأرض و فتحها كليا.
- غلق أبوابها و نشرها على الأرض .
- وضع الأعمدة الرئيسية للخيمة و رفعها.
- توجيه الخيمة في اتجاه شمال شرق ، جنوب غرب ، جنوب شرق، لتجنب الرياح و إستقبال الشمس صباحا و عند الغروب.
- وضع أعمدة الربط في الأرض ، و ربط الزوايا الأربع للخيمة .
- حفر سواقي حول الخيمة لتصريف المياه.**(نفس المرجع:43)**

5-2-3- أدوات التخييم :

إن أهم الأدوات الضرورية للتخييم التي لا يستطيع الكشاف التخلي عنها هي :

ز. **حاجات المضرب :** دلو ، مصباح، شموع، كبريت، حبل ، معول ، فأس ، علم و ما يرفع به.

ح. **حاجات المطبخ:** قدر ، موقد ، سخان ، سكين ، ملاعق ، مناديل ، زجاجات فارغة ، أكياس ...

ج .الملابس : يحسن بكل كشاف أن يحمل معه في مخيماته الملابس التالية :

معاطف ، قمصان ، سروال ، جوارب ، ثياب داخلية ، قمصان للنوم ، الأحذية ، بالإضافة إلى بعض الأدوات الخاصة و ملزمة للكشاف مثل : الصابون و فرشاة الأسنان ، مناشف**...(بادن باول،د ت،ص106)**

5-2-4- نظام المخيم : إن النظام الذي يجب أن يتبع في المخيم حسب مؤسس الكشافة –اللورد بادن باول- هو كالتالي :**(نفس المرجع:107-108)**

الساعــة	نظــام المخيــم
6:00	- النهــوض و تهوية الخيمــة .
6.30	- رياضة صباحية
8:00	- تحيـــة العلـــم.
8:10	- طعــام الفطـــور.
9:45	- البيت الجميل.
10:00	- أعمال و تمارين كشفيــة.
01:00	- الغـــــذاء.
01:30	- القيلولـــــة.
16.30	- لمجة .
17.30	- تدريبات و ألعــاب كشفية +التحضير للسمر.
20.00	- إنزال العلم.
20.30	- طعــام خفيــف.
21.30	- سمر كشفي
23.00	- إطفاء الانوار.

- **عندما تغادر مكان المخيم:** قبل أن تقوض المخيم و تغادر موقعه ، يجب أن تستهدف أمرين رئيسيين ، أولهما أن تترك المكان نظيفا مرتبا ، و ثانيهما تنظيف معداتك قدر إستطاعتك حتى لا تحمل معك أمتعة قذرة .

6- السمر: يميل الفتيان إلى التجمع في نهاية اليوم بالمخيم في مجالس للمرح ، وحفلات السمر ما هي إلا لاستغلال تلك المجالس التلقائية وتنظيم لها لتكون وسيلة لأهداف تربوية لها أثرها في تكوين شخصية الفتى علاوة على كونها وسيلة للترويح الذي يبعث على السرور والمرح. ويهدف السمر إلى:

1- تعويد الفتى على مواجهة الجماعة ومخاطبتها وهو أحد عوامل بدء الثقة بالنفس.

2- التعارف وتوثيق الصلات والروابط بين الأفراد بعضهم ببعض وكذلك بين الجماعات وإزالة التكلفة التي غالباً ما تسيطر على الجماعات في أول تعارفها.

3- بث روح المرح وتجديد النشاط وإشاعة جو من البساطة في العلاقات بين الجماعة.

4- التدريب على التعاون والتضحية والاعتماد على النفس.

5- إظهار المواهب وإعطائها الفرصة للتدريب والصقل.
6- مجال ممتع لممارسة الهوايات المختلفة.
7- وسيلة نافعة وجذابة لشغل أوقات الفراغ بطريقة بناءة.
8- العمل على تقوية روح الجماعة والاعتزاز بها وذلك باستغلال ميل الفتى لإحداث الضوضاء بتنظيمها في صيحات جماعية ترمز إلى الطليعة أو الفرقة.

مناسبات السمر :

1- الاحتفال بمناسبة إنشاء فرقة كشفية جديدة.
2- حصول أفراد الطلائع على مرتبة كشفية جديدة.
3- عقب حفلات الوعد أو تجديده.
4- حفل سنوي ختامي لقدامى الكشافين من الفرق.
5- عقب الانتهاء من برنامج عام في مخيم.
6- في المناسبات العامة والأعياد الإقليمية والقومية.

مكان السمر وإعداده :

1- أن يكون مكان السمر مستقلاً عن الخيام .
2- يعد القائد الدوري مكان السمر فيحدد أماكن جلوس الطلائع أو الفرق والقادة.
3- يعد مكان إيقاد النار وخشب الوقود المناسب .
4- يجمع القائد الدوري برنامج السمر ويقدمها للقائد المسؤول ليرتبها مع مقدم السمر ومساعده.

مسؤول السمر :

يعد المواد التالية من البرامج كما يعد ما يلزم لتنفيذ هذه البرامج من أدوات حتى تظهر برامج الحفل بالمظهر اللائق .

كيفية تنفيذ برنامج السمر :

- يترك مكان للزائرين ولقادة المخيم في فتحة الحدوة وإذا زاد عدد الزائرين يجلسون خلف الكشافين .
- تعد النار بواسطة الدوري ، وتشعل من قبل قائد المخيم أو ضيف الشرف إن وجد.
- يقدم رئيس الدوري برنامج الحفل ، بعد ذلك لقائد المخيم.
- يقوم القائد بافتتاح السمر بكلمة تتضمن تذكير بدور الكشافة والهدف من التخييم وبعض النصائح والتوجيه .
- تتابع فقرات السمر بعد ذلك عن طريق مقدم السمر .
- يلاحظ عدم القيام بصيحات إلا بعد الانتهاء من كل فقرة.
- تقل هذه الصيحات في حفلات سمر الكشاف المتقدم والجوالة.
- تكثر الأناشيد الجماعية في حفلات الكشاف المتقدم والجوالة الكشافة. تنظيم الصيحات الجماعية في حفلات الكشافة والأشبال و أن تكون هذه الصيحات هادفة.
- يفضل أن يشترك قادة المخيم في تقديم فقرة على الأقل.
- يلاحظ المحافظة على وقت السمر بحيث لا يقل عن ساعة ولا يزيد عن ساعة ونصف.
- عند الانتهاء من فقرات السمر يقوم القائد بختام السمر .

7-الإسعاف :هو العناية الفورية التي تعطي للمصاب قبل وصول الطبيب ، و الإسعاف عمل فكري يدفع الإنسان إلى التفكير و التدخل بسرعة".**(دليل الكشافة الإسلامية الجزائرية،2003 :48)**

6-1- مبادئ الإسعاف الأولية: يتعلم الكشاف المبادئ الأساسية للإسعاف . وفق برنامج كشفي خاص (نظري و عملي) ، و أهم المبادئ التي يتعلمها كما هي في الوثيقة ، بالإضافة إلى الرسومات و التي توضح في الملحق :

- طرق التنفس .
- طرق حمل المصاب .
- طرق التضميد.

7-2- ما يجب أن يقوم به المسعف (الكشاف) بعد وقوع الحادث:

- إبعاد الخطر .
- إستدعاء الإسعاف.

- تقديم الإسعافات الأولية في الحالات التي تستدعي العجلة. كما تم دراسة هذه المبادئ في البرنامج الكشفي.

6-3- أهداف الإسعاف بالنسبة للكشاف:

- إكتساب معارف و مهارات و سلوكات إتجاه هذا المجال (الإسعاف).
- التفكير بطريقة سليمة لحل المشاكل و مساعدة الناس.
- تنمية الصفات البدنية للكشاف (السرعة ، التحمل ، المرونة ، القوة) و ذلك لتحسين الكفاءة البدنية
- القيام بأدوار حقيقية و مفيدة للمجتمع .
- الكشاف دائما مستعد و في خدمة المجتمع.

المبحث السادس: دور الكشافة في خدمة المجتمع وتنميته.

منذ أن تأسست الحركة الكشفية وهي تولى عنايتها بالفتية والشباب ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم .والمواطن الصالح هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإصلاح ذاته ومجتمعه ، وأن يكون متميزا بما يمتلكه من معارف ومهارات واتجاهات طيبة ، وأن يكون إيجابيا في تطوير مجتمعه إلى الأفضل.

فالخدمة والتنمية ضرورة اجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين في كافة ميادين الحياة ككل ،بالقدر الذي يستطيعه في حدود قدراته وإمكانياته على ضوء احتياجات الفرد والجماعة ، ولهذا فإن الخدمة العامة وتنمية المجتمع تعتبران من أفضل الوسائل التنشئة الاجتماعية للفرد وذلك لأنها: - تنمي الشباب وتجعله يقدر المسئولية تجاه مجتمعه

- توجه طاقات الشباب وتنتمي مواهبه وخبراته
- تعمل على شغل أوقات الفراغ في برامج هادفة للفرد والمجتمع
- تكسب الفرد مهارات وخبرات جديدة تجعله قادرا على ممارسة هذه المهارات لصالحه وصالح مجتمعه
- تجعله أكثر قربا من قضايا المجتمع وأكثر إدراكا للحلول المناسبة

لذا يجب أن يشعر الفرد في الحركة الكشفية أن هذه الأنشطة ليست فرضا عليه، لكنها أعمال تطوعية يقوم بها لتحقيق ذاته وخدمة مجتمعه.

1 - مفهوم خدمة المجتمع:

خدمة المجتمع تعني أن تقدم خدمة ما لمجتمع معين ، قد يكون مجتمعك الخاص أو مجتمع آخر ، ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين يقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالبا قصيرة الأجل **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com/12-02-2007).**

2- الحركة الكشفية وخدمة المجتمع :

خدمة المجتمع في الكشفية توفر الفرصة لتطبيق مبدأ (خدمة الآخرين) والتي يطلق عليها (العمل الصالح) أو (فعل الخير) ،والاشتراك في أنشطة خدمة المجتمع يوفر للكشافين فرصة تطبيق الوعد والقانون بأسلوب عملي ، كما يتيح فرصة العمل جنبا إلى جنب في مجموعات صغيرة بجانب اكتساب الوعي باحتياجات المجتمع من خلال الممارسة.

3- تنمية المجتمع:

" تنمية المجتمع عملية تغيير تربوية تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية . وما يميز تنمية المجتمع عن غيرها من الاتجاهات هو تلك الخطوات التي يقوم بها الأشخاص أنفسهم مستخدمين موارد مجتمعهم ابتداءً من التعرف على الاحتياجات وحتى مرحلة التقييم النهائي . وبصورة نموذجية تتحول خطوات تنمية المجتمع إلى عملية ديناميكية ومستمرة ، وبالاستفادة من النجاح والفشل تؤدي المشروعات الصغيرة إلى تفهم أعمق وتخطيط أكفأ ونجاح أكثر فعالية يقوم به المجتمع نفسه مع زيادة الاعتماد على النفس. "**(جمعية الكشافة العربية الاجتماعية،www.asasmoroc.blogspat.com.2007-02-12)**

والتربية من أجل التنمية هي إكتساب للأفكار والمهارات والاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلات التي تؤثر في عالم اليوم والعلاقات الإنسانية المتبادلة ، وتؤدي إلى مشاركة فعالة في المجتمعات المحلية والأهلية والدولية **(نفس المرجع)** .

4- الحركة الكشفية وتنمية المجتمع :

تعد الحركة الكشفية عملا تربويا يهدف إلى الانتقال بالفتية والشباب من مرحلة التواكل إلى مرحلة الاعتماد على النفس . ومن هذا المنطلق توجد عوامل مشتركة في تنمية المجتمع ، و إذا أحسن استخدامها يمكن أن تصبح أداة فعالة لتحقيق الهدف التربوي من الحركة الكشفية.

فالتعلم بالممارسة والعمل الجماعي في الطلائع والفرق الكشفية ، والمساهمة الطوعية .. هي عناصر أساسية في تنمية المجتمع والكشفية ، وتكون النتيجة في كل الحالات هي الاعتماد الكبير على النفس كأفراد وجماعات ، مما ينمي الوعي بالاحتياجات والقيام بتوفيرها مع الاستخدام الأمثل كلما أمكن ذلك للموارد التي تتيحها بيئتهم المباشرة ، كل ذلك يضع الكشفية في وضع متميز يمكنها من أن تلعب دورا له قيمته في عملية تنمية المجتمع. **(نفس المرجع)**

5- الكشفية في المجتمع:

إن خدمة المجتمع هي إحدى الاهتمامات التقليدية للكشفية ، ويتم التعبير عن هذه الخدمة عادة في صورة أعمال الخير التي تتعدى بكثير النموذج الشائع (كمساعدة السيدات المسنات على عبور الطريق ، زيارة المستشفى،التبرع بالدم...

وفي معظم الدول يسدى الكشافون خدمات عديدة لمجتمعاتهم ، وقد أصبح الدور التي تقوم به الكشفية كبيرا في بعض الدول إلى حد جعل الحركة الكشفية تعرف بأنها قوة رئيسية في تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

6- أهداف خدمة المجتمع بالنسبة للكشافة :

1- انجاز البرامج والمشروعات المختلفة التي تخدم بناء المجتمع .
2- تشجيع الكشافين على البحث والتعرف على احتياجات المجتمع.
3- تنمية روح الأخوة والتعاون بين الأفراد والجماعات.
4- احترام وتقديم العمل المنتج مهما تنوعت مادته واختلفت وسائله .
5- اكتشاف المواهب والميول والعمل على صقلها وتنميتها.
6- توفير أسباب تنمية الشخصية وتكاملها والتدريب على تحمل المسؤولية.
7- التعود على الأخذ والعطاء ، والحقوق في مقابل الواجبات ، البذل من أجل الخير والتفاني في خدمة المصلحة العامة.**(كشافة الكويت،21-08-2007.www.scout kuwait.com)**

7- الفوائد التي تعود على الكشافين:

1.يكسب الكشافون المزيد من المهارات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين.
2.كما يكتسبون رؤية ما يدور خارج المحيط الذي يعيشون فيه ، وتصبح لديهم القدرة على فهم المزيد عن الآخرين سواء في مجتمعهم أو في المجتمعات الأخرى في أي مكان من العالم.
3. يصبحون أكثر قدرة على تفهم الانحراف والتسلط والتغلب عليهما ، و أكثر مقدرة على التعامل مع الآخرين أيا كان لونهم أو جنسهم أو ثقافتهم.
4. تتولد لديهم القدرة على تفهم أنفسهم، فيقل حجم مشاكلهم الخاصة وتتعاظم الأهداف التي ينشدونها لأنفسهم.
5.من خلال نظرة أوسع على العالم يصبح لديهم تفهم أفضل لظروفهم ومدى أهمية الثقافة والإعداد للعمل وتجنب الإنحرافات.
6. سوف يشعرون أنهم يشاركون في الأنشطة البناءة التي تساعد على تحسين ظروف معيشتهم ومعيشة الآخرين من أسرهم ومجتمعاتهم ، كما يشعرون بالانتماء ومدى ما يكتسبونه من فوائد **(نفس المرجع)**

8 - الفوائد التي تعود على المجتمع :

-1 - ينتفع المجتمع بصورة مباشرة بالمشروعات التي يقوم بها الكشافون من خلال سد الاحتياجات وتحسين الظروف المعيشية.

-2-تربية الفرد على أن يكون مواطنا صالحا يساهم في تطوير مجتمعه.
-3- يصبح لدى المجتمع وعي أكبر بدور الكشافة وقدرتها على تحسين ظروف الحياة **(نفس المرجع).**

9 ـ الفوائد التي تعود على الجمعيات الكشفية :

1- إن اشتراك الكشافين في تحديد إحتياجات المجتمع يعد أساس البرنامج الذي يلبي احتياجات الفتية والشباب وخاصة في سن المراهقة.
-2 تساعد الفرص الملائمة لحل قضايا المجتمع الحقيقية على إجتذاب أعضاء جدد من جميع قطاعات المجتمع، والاحتفاظ بالأعضاء القدامى حيث يصبح لديهم الرضا الذاتي بأنهم يقومون بعمل ذي قيمة.

-3 تصبح الكشفية أكثر تألقا في المجتمع حين يقدر الناس قيمة ما تقوم به من إسهامات.
-4 تساعد الرؤية الواضحة عن الكشفية في تصحيح صورتها على اجتذاب القادة المؤهلين والحصول على الدعم المادي.
-5 يؤدي التعاون مع المنظمات الأخرى إلى زيادة الإمكانات المتاحة لدعم الحركة الكشفية . **(نفس المرجع)**

ومن خلال هذه الفوائد يمكننا تلخيص **الفوائد الكبرى لخدمة المجتمع** فيما يلي:

1-تكريس القيم الوطنية والاجتماعية في أفراد الكشافة. 2- إكتساب مهارات وخبرات ومعلومات جديدة.
3- تكوين علاقات إجتماعية ناجحة.
4- التدريب على حسن التصرف في مواقف المسؤولية.
5- تنظيم وقت الفراغ واستثماره في نشاط مفيد.
6- إحترام العمل التطوعي نتيجة لممارسته بأنفسهم.
7- التدريب على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.
8- تساعد خدمة المجتمع الكشاف على تحمل المسؤولية وإكتشاف مواهبه وتنميتها.

10 ـ ميادين خدمة وتنمية المجتمع :

إن مهمة الحركة الكشفية هي المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكتساب القيم التي تستند على الوعد والقانون ، وذلك من أجل المساعدة في بناء مجتمع أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بآداء دور بناء في المجتمع.وبما أن الهدف الاجتماعي الأسمى للكشفية هو المساعدة في بناء مجتمع أفضل يساهم كل فرد فيه والتنمية المستقبلية للمجتمع ، وفى ذلك يقول **"بادن باول"**: **(بادن باول،دت:65)** "فلنعش في هذا العالم ثم نتركه أفضل قليلا مما كان حينما جئناه "
فالحركة الكشفية هي ما يقوم به الفرد أو الجماعة من خدمات نافعة للمجتمع ،ولها الأثر الإيجابي من تطوير المجتمع إلى الأفضل ، سواءً على مستوى الحي أو البيئة المحيطة به أو على المستوى المحلي أو المجتمع.

ومن هنا يتضح لنا أن ميادين خدمة المجتمع تتمحور في مجلات المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية.

أولا: **الميدان الصحي :** وتتحدد مجلات الخدمة في مايلي:
1- مكافحة الآفات والحشرات .
2- ردم البرك والمستنقعات.
3- نشر الوعي الصحي بين الأفراد.
4- المساهمة في خدمة المستشفيات.
5- مساعدة مراقبي البيئة الغذائية.
6- إصدار نشرات ومعلومات وملصقات للتوعية.

ثانياً : الميدان الاجتماعي :
1- تعريف الأفراد بدور المؤسسات الاجتماعية والهيئات .
2- محاربة الانحلال الخلقي.
3- المساهمة في التوعية حول أضرار التدخين والمخدرات.

4- المساهمة في نظافة الحدائق العامة وملاعب الأطفال.
5- زيارة الملاجئ والمراكز الاجتماعية والمستشفيات لمواساة المرضي واليتامى.
6- المساهمة في جمع التبرعات المادية للمؤسسات الخيرية.
7- المساهمة في المناسبات الوطنية والدينية مثل : (أسابيع المرور والمولد النبوي والشجرة ..الخ .

ثالثاً : <u>الميدان الاقتصادي</u> :

وذلك عن طريق توعية المواطنين بأهمية الجمعيات التعاونية ووسائل شغل أوقات الفراغ فيما يفيد وتشجيع الصناعات الوطنية ونشر الوعي عن خيرات البلاد وإمكانياتها.

رابعاً : <u>الميدان الثقافي</u> :

عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات ومكافحة الأمية والمشاركة في إنشاء المكتبات والمعارض والمتاحف الفنية والأثرية. **(الكشافة الإسلامية الجزائرية،باتنة،www.scout-batna.lolbb.com.2007-02-12)**.

<u>11 ـ دور الكشافة في إدماج الأحداث الجانحين:</u>

باعتبار أن منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تسعى إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والشباب من النواحي الفكرية والبدنية والاجتماعية والنفسية،ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين .

ومن هنا يكون دور الكشافة هو الاهتمام بكافة أفراد المجتمع بمختلف أشكاله وأصنافه، وعلى هذا الأساس أضحت الكشافة الإسلامية في الجزائر تضطلع بأدوارا جديدة بعد تصنيفها منظمة ذات طابع النفع العام في 19ماي 2003.وأصبحت تقوم بوظائف متعددة ومن بينها المساهمة في عميات إدماج الأحداث الجانحين بالمراكز والمؤسسات العقابية ،وتم ذلك بعد توقيع اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج والكشافة الإسلامية بتاريخ09جويلية2003 وسنضع ملحق خاص مضمون هذه الاتفاقية لمعرفة أهم الأدوار المسموح بها داخل وخراج السجون.**(أنظر الملحق رقم 09)**

وتقوم الكشافة الإسلامية من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية بعدة أدوار مختلفة من حيث الشكل والمضمون ،حيث من جهة تعمل على الالتزام بالاتفاقية الشراكة مع إدارة السجون ،و تقوم بتطبيق برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "الذكور والإناث " من جهة أخري.

وتتعدد الأنشطة التي تهدف إلى إعادة بناء شخصية الحدث وتهيئته للاندماج في البيئة الاجتماعية ،وتعزيز الثقة في نفسه وتهيئة الظروف المناسبة لإبراز قدراته ومهاراته وإمكانياته،حتي تجعل منه فردا مفيدا لنفسه،ويستطيع أن يشارك في بناء وتنمية مجتمعه.

وأهم ما يميز تلك النشاطات والبرامج التي تشرف عليها الكشافة بالتنسيق مع الأخصائيون والمربيون هو التنوع في تنفيذها ،فتارة تتنفذ داخل المركز وتارة أخري خارجها،وتراعى كذلك الظروف والاحتياجات النفسية والاجتماعية للأحداث،فمثلا يكون أفراد الكشافة من نفس الجنس والعمر للقيام بمختلف أنشطة وبرامج الإدماج،حيث يخصص لقسم النساء فرقة المرشدات والدليلات ،وقسم الذكور "الأحداث" وحدتي الكشاف المتقدم والجوالة ،هذا ما يساعد على تحقيق ولاحتكاك والتفاعل و الانسجام مع الأنشطة والبرامج،ويشعر الأحداث بالراحة النفسية وعدم الإحراج والانزعاج.

وتركز الكشافة على الأنشطة والبرامج التي تساعد وتشجع الأحداث على المشاركة فيها وبذل الجهد الفكري والبدني وإثارة النشاط والحيوية في نفوسهم.مما يساهم في تعزيز الثقة في شخصية الحدث ويدفعه إلى تغيير إتجاهاته ومواقفه السلبية.ومثال ذلك المسابقات الفكرية الفردية والجماعية وبرامج الوعظ الديني وحفظ القرآن والحديث الشريف ومنافسات كرة القدم والشطرنج وتنس الطاولة ،كل هذه الأنشطة تساهم بشكل كبير في إنجاح برامج إعادة الإدماج الاجتماعي لهم.

كما تعمل الكشافة الإسلامية الجزائرية على تجسيد المهارات والأساليب الكشفية ونقلها إلى الأحداث ،من خلال تقديم بعض العروض الكشفية والتجمعات والحركات التدريبية داخل المراكز،مثل الصيحات الكشفية والنداء والتحية الكشفية ،كما تحاول أن تشرك الأحداث في مثل هذه العروض بهدف تعليمها لهم.

وتقوم أيضا الكشافة بتنظيم رحلات سياحية لفائدة الأحداث ،حيث تمكنهم من تغيير الظروف السابقة وتشعرهم بقسط من الحرية والتطلع على البيئة الخارجية ،وهذا ما نصت عليه مبادئ مدرسة الدفاع الاجتماعي الجديد وإعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء.كما تقوم الكشافة الإسلامية بالتنسيق مع إدارة السجون وإدماج المساجين على تنظيم مخيمات صيفية على شاطئ البحر لفائدة الأحداث في كل سنة،حيث يختار من كل مركز إعادة التربية أفراد تتوفر فيهم بعض الميزات مثل أن يكون الحدث حسن السلوك والانضباط،وقضى نصف مدة العقوبة .وتكون مدة الزمنية للمخيم بين الأسبوع إلى أسبوعين حيث توزع على الأحداث اللباس الكشفي ويخضعون لبرنامج يومي وتنظيم مثلما يطبق في المخيمات الكشفية ، ويشرف على تأطيرها وتنظيمها قادة أفواج الكشافة يتم تعيينهم مسبقا.

ومن بين الأدوار التي تضطلع بها الكشافة الإسلامية في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي العمل على إدماج الحدث بعد الإفراج عنه،من خلال التعرف على الظروف الاجتماعية والمادية الخاصة به وبأسرته و التواصل معه واستقطابه للانضمام في أفواج الكشافة القريبة من مكان إقامته.وهذا الدور لحد الآن لم يتجسد بشكل كبير على مستوى كل ولايات الوطن ، والسبب يرجع إلى وجود عراقيل تمنع حدوث ذلك سنحاول الكشف عنها من خلال الدراسة التطبيقية للبحث ،غير أنه تم إدماج بعض الأفراد بعد الإفراج عنهم في بعض الولايات ،حيث شهدت بعض أفواج الكشافة إستقطاب بعض الأحداث ،ففي ولاية الجلفة مثلا قام أحد المفرج عنهم من سجن وهران بتأسيس فوج الخلود سنة 2004 ولحد الآن هذا الفوج ينشط فيه أكثر من 200 كشاف.كما قامت الكشافة بتأسيس أفواج كشفية في بعض الولايات لإحتضان الأفراد المفرج عنهم في كل من ولاية سطيف ووهران والجزائر العاصمة ،وسوف تعمم هذه التجربة في باقي ولايات الوطن.**(القيادة العامة ،2008)**

ومما سبق نخلص إلى أن تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية هي تجربة فتية ولا تزال تحتاج إلى الكثير من الدعم والاهتمام،كما أنها أعطت نفسا جديدا لتفعيل عملية إعادة الإدماج الاجتماعي،وتعد هذه التجربة فردية من نوعها في الوطن العربي ويتوقع أن تحقق نجاح أكبر وإنجازات أوسع. ففي دراسة قام بها المركز الدولي لدراسات السجون بلندن خلصت هذه الدراسة إلى تصنيف الكشافة الإسلامية الجزائرية ضمن المنظمات العالمية الناشطة في السجون،وهذا ما صرحا به الخبيرين البريطانيين **"اندي باركلاي وأليسنر بايلي"** في لقاء مع القائد العام للكشافة الإسلامية والمدير العام لإدارة السجون ،حيث تضمن هذا اللقاء عرض تجربة الكشافة في السجون ومختلف البرامج والأنشطة التي تشرف عليها.**(نفس المرجع)**
وبالتالي يمكن القول أن تحقيق أي مشروع يهدف إلى خدمة الإنسان لابد من الاهتمام به وتوفير الإمكانيات اللازمة له،ويتطلب أيضا توفر قناعة كبيرة لدى القائمين به وضرورة التعاون لضمان بقدر كبير من النجاح وتحقيق الأمن والرفاه للأفراد والمجتمعات.

المبحث السابع: .الهياكل التنظيمية للكشافة الجزائرية

1 الهياكل التنظيمية :

1.1.المجلس الوطني :المجلس الوطني هو الهيئة العليا للمنظمة الكشفية في الجزائر يجتمع في دورة عادية مرة كل سنة و في دورات إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك يطلب من ثلثي أعضائه أو يطلب من مجلس الإدارة أو القائد العام .

و عضو المجلس الوطني منتخب لمدة أربع سنوات و هذه الصفة لا تؤهله لتولي مناصب المسؤولية في الهيئات المختلفة إلا إذا كان منتخبا لها .

و يتضطلع المجلس الوطني بالوظائف التالية :

- يشكل المجلس الوطني لجنة المراقبة المالية بصلاحية مراقبة حسابات و مصاريف مجلس الإدارة و الكشف عن صحة مطابقة المستندات للحسابات المسجلة .
- كما يشكل المجلس الوطني لجنة الإنضباط الوطنية التي تتشكل من ستة أعضاء و يرأسها القائد العام .
- و يعمل المجلس الوطني على تشكيل لجنة وطنية لتحضير المؤتمر , نصفها من أعضاء المجلس الوطني و النصف الآخر من أعضاء مجلس الإدارة , و يرأس هذه اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر القائد العام ، و تعمل

اللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر على إقتراح مشروع تاريخ و مكان و جدول أعمال المؤتمر و عدد المندوبين و كيفية إنتخابهم.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :37-38)**

2.1.**القيادة العامة :**تتشكل القيادة العامة من ثلاثة عشر عضوا كما يلي :

37) القائد العام .
38) نائب القائد العام .
39) المسؤول الوطني للإدارة العامة .
40) الأمين الوطني للصندوق و الوسائل العامة .
41) المسؤول الوطني للموارد المالية و المشاريع .
42) المسؤول الوطني للتدريب.
43) المسؤول الوطني للإعلام و الإتصال .
44) المسؤول الوطني للعلاقات العامة .
45) مفوض العلاقات الدولية .
46) المسؤول الوطني لخدمة و تنمية المجتمع.
47) المسؤول الوطني لتنمية القيادات.
48) قائد قسم (الأشبال-الكشاف-الكشاف المتقدم و الجوالة).

و تمثل القيادة العامة الهيئة التنفيذية لمجلس الإدارة و هي مسؤولة أمامه ، و تجتمع القيادة العامة في دورة عادية مرة كل ثلاث أسابيع و في دورة استثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة إلى ذلك بدعوة من القائد العام .

3.1. مجلس الإدارة :

مجلس الإدارة مسؤول عن تسيير المنظمة التربوي و الإداري و المالي و تنسيق نشاط الأقسام و اللجان الوطنية و العناية بكل ما له من صلة بنشاط المنظمة الداخلي و الخارجي .

و يجتمع مجلس الإدارة في دورة عادية كل ثلاثة أشهر و في دورة طارئة بدعوة من القائد العام أو من ثلثي الأعضاء كلما دعت الضرورة لذلك .

1-4- المحافظــة :

المحافظة الولائية هي الهيئة التنفيذية الولائية تنتخب من طرف المجلس الولائي لمدة أربع سنوات ، و تجتمع المحافظة الولائية في أول إجتماع لها لتوزيع المهام على أعضائها المنتخبين ، و تضم المحافظة الولائية ثلاثة عشر عضوا يتولون المهام التالية :

- المحافظة الولائي .
- نائب المحافظ الولائي.
- المسؤول الولائي للإدارة العامة.
- الأمين الولائي للصندوق و الوسائل العامة.
- المسؤول الولائي للإعلام و الإتصال و العلاقات العامة .
- المسؤول الولائي للتدريب .
- المسؤول الولائي لخدمة و تنمية المجتمع .
- المسؤول الولائي لتنمية القيادات .
- المسؤول الولائي لقسم (الأشبال – الكشاف –الكشاف المتقدم – الجوالة).

و تدعى الهيئة التنفيذية لمحافظة سطيف بقيادة المحافظة الولائية بسطيف " و تتشكل محافظة سطيف من سبعة أقاليم و هي :

إقليم سطيف ويضم 06 أفواج كشفية.
إقليم عين الكبيرة 07و يضم أفواج كشفية .
إقليم العلمة و يضم 04 أفواج كشفية .
إقليم بني عزيز و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم بوقاعة و يضم 05 أفواج كشفية .
إقليم بوعنداس و يضم 03 أفواج كشفية .
إقليم عين ولمان و يضم 03 أفواج كشفية .

و تعين قيادة محافظة سطيف الولاية على رأس كل إقليم قائد إقليم يساعدها في مهامها ، و يساعد قائد الإقليم مكتب يتكون من قادة المقاطعات التابعة للإقليم ، و يتكون مجلس محافظة سطيف الولائية من قيادة المحافظة و قادة الأقاليم و قادة المقاطعات و قادة الأفواج.**(الكشافة الإسلامية الجزائرية،1998 :15)**

1-5-المقاطعـــة:

تتكون المقاطعة من مجموع الأفواج الموجودة على مستوى البلدية .
و يسير المقاطعة مكتب يتكون من 5 إلى 7 أعضاء ،و مكتب المقاطعة هو الهيئة التنسيقية البلدية ينتخب من طرف مجلس المقاطعة لمدة 4 سنوات .
و يشترط في وجود مكتب مقاطعة توفر البلدية المعنية على فوجين كشفين كحد أدنى ، و يشكل مكتب المقاطعة من :

- قائد مكتب المقاطعة .
- نائب قائد المقاطعة مكلف بالإدارة و التنظيم.
- المسؤول البلدي لخدمة و تنمية المجتمع.
- قائد بلدي لقسم الأشبال.
- قائد بلدي لقسم الكشاف.
- قائد بلدي لقسم الجوالة .

و يضطلع مكتب المقاطعة بالصلاحيات التالية :

- مساعدة المحافظة الولائية في تنفيذ برامجها.
- التنسيق بين الأفواج فيما بينها من جهة و مع المحافظة الولائية من جهة ثانية .
- متابعة و تنشيط الأقسام.
- تنظيم أنشطة مشتركة.
- تنظيم مشروعات الخدمة و التنمية.
- متابعة تطبيق البرنامج الكشفي.
- تنمية العضوية و النوعية.

و يجتمع مجلس المقاطعة مرة كل ثلاثة أشهر في دورة عادية و في دورة إستثنائية أو طارئة كلما دعت الضرورة لذلك.**(نفس المرجع:17- 19)**

1-6- الفــوج:

هو الجهاز الكامل الذي تمثل فيه الحركة الكشفية في مراحلها الثلاث ، و يقود الفوج قائد يسمى (محافظ الفوج)، يعاونه مساعد و لجنة قيادية تسمى مجلس قيادة الفوج.
و يتوزع نشاط الفوج على الإجتماعات ، الحفلات الخاصة ، الرحلات و التخييم.

*مهمة قائد الفوج :

10. رئاسة مجلس قيادة الفوج.
11. تنفيذ مقررات مجلس قيادة الفوج الإدارية و الفنية.
12. إيجاد و إعداد قادة الوحدات.

*مجلس قيادة الفوج :

7. يتألف مجلس الفوج من قادة الفوج و النواب و مساعدين و قادة الوحدات.
8. يوزع قائد الفوج على أعضاء مجلس الفوج الوظائف الإدارية التالية :

قادة الوحدات و نوابهم و مساعديهم على تطبيق مهمتهم في تنفيذ المناهج العلمية للفوج و تنظيم الأمور.

*وحدات الفوج :

يتكون الفوج من عدة وحدات منقسمين إلى ثلاثة هي :

10. **وحدة الأشبال و الزهرات** (من 7 إلى 11 سنة): و تظم هذه الوحدة أربع و عشرون شبل مقسمين على أربعة سداسيات. و السداسية تتكون من ستة أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . و يعين أحسن شبل أو زهرة ممن تتوفر لديهم الروح القيادية و حسن الخلق و يفضل أن يكون أكبر الكشافين سنا و أحبهم إلى باقي أعضاء السداسية ، حيث يشرف على الوحدة (سداسي الأول).

11. **وحدة الفتيان و الدليلات "الكشاف"**(من 12 إلى 15 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون فتى مقسمين إلى أربعة طلائع ، و الطليعة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية.و يعين أحسن فتى أو دليلة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الطليعة الأول).

12. **وحدة الرواد و الرائدات "كشاف متقدم"** (من 16 إلى 17 سنة): و تضم هذه الوحدة إثنان و ثلاثون رائد منقسمين إلى أربعة فرق ، و الفرقة تتكون من ثمانية أعضاء و كل واحد يتحمل مسؤولية . يعين أحسن رائد أو رائدة ليشرف على الوحدة و يسمى (رئيس الفرقة الأول).**(القيادة العامة،2008 : ص19-20)** بالإضافة إلى عشيرة الجوالة من 18 إلى 21 سنة ، و تضم العشيرة ثلاثين جولا منقسمين إلى عشيرتين، و العشيرة تتكون من سبعة أعضاء و كل واحد يتحمل المسؤولية .و يعين أحسن جوال ليشرف على الوحدة و يسمى (قائد العشيرة) و يكون شابا لديه الكفاءة و الإندفاع و الوقت اللازم لبث روح النشاط في العشيرة .**(حسن الخليل،د ت :76-77)**

خلاصـــة:

من الملاحظ أن الأبعاد التربوية والتعليمية للكشافة الإسلامية تتضح أكثر من خلال الممارسات الميدانية لأفرادها،حيث نخلص في هذا الفصل إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية خطت خطوة إيجابية في مجال الحقل التربوي والتعليمي والثقافي للأطفال ، وإستطاعت أن تمد يد العون والمساعدة للأحداث الجانحين والمنحرفين عن القيم الاجتماعية والأخلاقية .

كما يتضح من خلال التجربة الحديثة أنها تسعى في حدود الإمكانيات المتاحة والمسموح بها القيام بدور يساعد على الأقل في بث الأمل لهؤلاء الأفراد الجانحون والمجرمون،من خلال مختلف الأدوار التي تقوم بها سواءً بالنسبة للفرد أو المجتمع،ويبقى أن نقر بحقيقة مفادها أن الكشافة الإسلامية الجزائرية أثبتت في الواقع أنها مدرسة لتكوين الرجال والنشء دون أن ننقص من دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

تمهيد:

تكاد تترسخ فكرة العقاب عند أي واحد منا وربطها بالسجن،هذا التصور إرتبط مدلوله عبر مختلف الأزمنة والتاريخ القديم لنشأة السجن،غير أن هذا المفهوم تغير مع مرور الزمن، وأصبح السجن أو المؤسسة العقابية كما تسمى في العصر الحديث تغيير في آداء وظيفتها،وقد رافق هذا التغيير تطور في معاملة السجين نفسه،حيث يتم النظر إليه كشخص يحتاج إلى العلاج والرعاية.

لذا فإن تغير السجن إلى مؤسسة إعادة التربية والتأهيل يساعد على إعادة إدماج السجناء في النسيج الاجتماعي من جديد ويضمن بنسبة معتبرة عدم العود إلى الانحراف.وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل أن نتناول تحول فكرة العقاب إلى علاج،وتغيير وظيفة السجن إلى إعادة تربية وتأهيل ،بالإضافة إلى التعرف على مختلف البرامج التعليمية والعلاجية للسجناء داخل المؤسسات العقابية،وإعادة إدماجهم في المجتمع من جديد.

المبحث الأول: نشأة الفكر العقابي وظهور المؤسسات العقابية

1- تعريف المؤسسة العقابية:

يقصد بالمؤسسة العقابية الأماكن التي تخصصها الدولة لتنفيذ العقوبات والتدابير المانعة للحرية على المحكوم عليهم بها**(عبد الستار فوزية،1975 : 307)** ، أو هي الأماكن المعدة لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، كالسجن المؤبد أو المؤقت أو الحبس أو الاعتقال و غير ذلك. و تسمى تلك الأماكن بالسجون أو الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح أو التهذيب أو التقويم أو مؤسسات إعادة التربية أو غير ذلك من التسميات**(إسحاق إبراهيم،1991 :175).**

ومن خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن المؤسسة العقابية ما هي إلا أماكن تنفذ فيها العقوبة و الردع فقط للمحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، و اكتفى التعريف الثاني بذكر التسميات الخاصة بالمؤسسة العقابية و أنواعها.

و يشير المفهوم الحديث للمؤسسة العقابية كمؤسسة رسمية على أنها نتاج المعرفة الإنسانية في مواجهة الجريمة و السلوك الغير سوي ،و هذا ما أشار إليه المفكر الفرنسي **ميشال فوكو Michel Foucauld** إلى "أن السجن بالمفهوم الحديث يمثل نوعا من أنواع القوة الحديثة للمجتمع بغض النظر عن المصالح التي يخدمها". **(أحسن مبارك،2000 :29)**

وينظر إلى السجون على أنها مؤسسات علاجية و تأهيلية وليست مؤسسات عقابية **(نفس المرجع:32)** وعلى هذا الأساس يمكن إعتبار المؤسسة العقابية أو السجن لها وظائفها و دورها و أهدافها،على أنها أماكن يتم إيداع الأفراد المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية لفترة زمنية محددة حسب نوع الجريمة ،تهدف إلى علاج و تأهيل ورعاية المسجونين و إصلاح سلوكهم،و تمكينهم من العودة إلى المجتمع مرة أخرى .

2 ـ مراحل تطور المؤسسات العقابية:

يعتبر تطور المؤسسات العقابية بالمفهوم الحالي ليس وليد اليوم، و إنما كان نتيجة لتطور طويل عبر مختلف الأزمة و العصور و يكون من المفيد في هذا الفصل التعرض إلى ظهور المؤسسات العقابية و أنظمتها و أسلوب معاملة المساجين داخلها، ووظيفتها و دورها و أهدافها و العوامل التي أثرت فيها حتى أضحت بهذا الشكل اليوم .

و يشير **عبد القادر القهواجي** " إلى أن تطور السجون إرتبط بتطور أغراض العقوبة ،ففي المجتمعات القديمة كان الغرض من العقوبة هو إضفاء شعور الانتقام على المجني عليه ، و كانت السجون في تلك الحقبة من الزمن مجرد أماكن يحتجز فيها المتهم أو المحكوم عليه إما إنتظارا للمحاكمة أو تنفيذا للعقوبة فيه ، فكانت إما زنزانات مظلمة تحت سطح الأرض أو حفر عميقة يصعب الخروج منها و إما فجوات داخل الأشجار الفخمة أو أقفاص معلقة ، و في جميع الأحوال لم يكن الإشراف عليها منوطا بأمر السلطة العامة بل يتولاه أفراد عاديون...، يضاف إلى ذلك قسوة الحياة داخل هذه السجون و عدم توفر الرعاية الصحية للسجناء و عدم الاهتمام بتغذيتهم و تكدسهم دون تمييز أو تصنيف **(عبد القادر القهوجي،1998 :275).**

ووصف السجون قديما يمكننا من معرفة تطورها وواقعها و أهدافها، إذاً لم تكن حسب هذا الوصف إلا أماكن لتنفيذ العقوبة و الانتقام من الأفراد المسجونين .

و يرى **جلال تروت** " أن أقدم المؤسسات الحالية هي السجون فلا يعدو عمرها قرنان من الزمان ، و قبل ذلك كان المذنبون يودعون في القلاع و الحصون و لقد كانت إنجلترا أول دولة تنشئ دار شبيهة بالسجون و هي دار الإصلاح **house of correction** التي أنشئت عام 1552م في **بريدويل Bridwell**و كانت مقصورة على المجرمين قليلي الخطر .**(جلال تروت،1997 :24)**

إن ظهور المؤسسات العقابية بشكلها الحالي لم يكن سوى قرنين من الزمن أما السجن في حد ذاته وجد في جميع المجتمعات تقريبا و في كل الأزمنة منذ ظهور المجتمعات المنظمة ، حيث وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى :" **قال ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه "سورة يوسف 33** .

و تشير المصادر التاريخية إلى ظهور السجون و إقرار العقوبة إلى العصر الروماني ،و قد كان الحاكم يودع الأشخاص الذين يشكلون خطرا عليه و على سلطته و على الأمن العام في حين يعتقد **أبو الفتوح أبو المعاطي** أن ظهور السجون مقترن بتنفيذ العقوبة و لم يظهر إلا في الحضارة الفرعونية **(أحسن مبارك،2000 :35)**و يستدل على ذلك ما ذكر في القرآن الكريم من سورة يوسف في قوله تعالى :" **ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم " يوسف 25.**

و من خلال هذا يمكن القول أن تطور السجون عبر مختلف العصور كان نتيجة لتطور وظيفة السجون و دورها في تحقيق أغراض العقوبة ،بالإضافة إلى تأثرها بالاتجاهات الفكرية و الفلسفية و الدينية التي كان لها دور بارز في تغيير وظيفية السجون إلى ما هي عليه اليوم والتي تسعى بدورها في الاهتمام بالمسجون و توفير كافة الظروف الملائمة التي تساعد على إدماجه في المجتمع. و من خلال هذا الشرح الموجز حول إثبات وجود السجون منذ القديم نأتي إلى تفصيل تطور المؤسسة العقابية و أهم التيارات الفلسفية و المعتقدات الدينية التي أسهمت في بروزها على هذا الشكل الحالي .

3. المرحلة الأولى " ما قبل القرن 18م"

كان الهدف من السجن في هذه المرحلة مقترنا بالهدف من العقوبة التي ترمي إلى الانتقام و الردع فحسب ، وكان يمارس فرديا ثم أصبح جماعيا أي كان بدل أن ينتقم الفرد بنفسه لنفسه أصبح المجتمع هو الذي يقوم بالانتقام للفرد من الشخص الجاني ،إلا أن هذا الغرض تغير مع مرور الزمن و أصبح للسجون وظائف و أدوار أخرى ذات أبعاد إصلاحية أكثر منها انتقامية، و هذا راجع إلى دور المفكرين و المصلحين، حيث إذا ما رجعنا تاريخ الحضارة الإغريقية نجد أن **أفلاطون** قد ساهم في إبراز فكرة أن الهدف من العقوبة يجب ألا يكون الانتقام ، و إنما يكون الهدف حماية المستقبل و تفادي جرائم أخرى من جانب الذي يوقع عليه العقاب **.(مارك انسل ،1981 :50-51)**

و يشير **مارك أنسل** إلى أن **أفلاطون** كان في الواقع أول من ميز المجرم الذي يمكن إصلاحه ، و بين الذي لا يمكن إصلاحه ، و هي ذات مغزى يبين القابل للعلاج و غير القابل له ،و المنشأة السجونية الثانية معدة للمجرم الذي يمكن إصلاحه و يسميها بيت التوبة **House of repentance**، يوضع فيها المجرمون عندما ندرك أن من يفعل الشر لا يفعله بكامل إرادته ،و أن الجاني لا يستحق الشفقة مثله مثل ضحية الشر و أنه من المناسب معاملته برفق ، و نجد هنا دلالات ليست فكرة إعادة التربية و إصلاح المذنبين فقط ، بل أيضا لمفهوم الخطورة التي يتنبأ بها و فكرة المعاملة المتبعة إلى الجانح القابل لعلاج شبه طبي .**(نفس المرجع:51)**

و عرفت الصين القديمة الممتدة إلى حوالي 1050 سنة ق م ظهور و بروز كتاب يشمل تسع فصول عن العقوبات و تصور السياسة الجنائية القائمة على الإصلاح و قد تضمن الكتاب دعوى إلى استخدام فكرة الندم فيعتبر عقوبة الإعدام لا توقع على من إرتكب الجريمة إذا كان عن طريق الخطأ أو سوء الحظ أو بسبب الصدفة **.(نفس المرجع:52)**

و مع تطور التفكير البشري فقد شهدت أوربا إسهامات معتبرة لبعض الفلاسفة مثل **مونتيسكيو** و **فولتير** و غيرهم حيث كانت آراءهم في تغيير فلسفة العقاب بارزة، ففي منتصف القرن 16 ظهر ما يعرف بيوت العمل **the work house** و التي تهدف إلى منع الجريمة و القضاء على المتشردين و المتمردين و العاطلين عن العمل، حيث كانت تتشكل هذه البيوت من مصانع صغيرة للإنشاءات تساعد على توفير النفقات المالية على السجون **.(langbein john,1998: 28)**

و قد ساهمت الديانات السماوية في تغيير وضع السجون و لعل أبرز الديانات التي كان لها أثر بارز في تغيير مفهوم العقاب هما الدين المسيحي و الدين الإسلامي بشكل كبير على الجاليات الاجتماعية و التفكير البشري في هذه المرحلة ، و سنأتي إلى ذكر أهم معالم التغيير على السجون و أهم الإصلاحات التي قدمتها هاتين الديانتين سواءً على المستوى الفكري أو الميداني لفلسفة العقاب و السجن و سنأتي إلى تفصيل ذلك كما يلي :

أ – الديانة المسيحية :

تعتبر العلاقة المسيحية و السجن علاقة قديمة و تبرز هذه العلاقة من خلال محاولة تغيير وظيفة السجن و النظرة إلى المجرم في حد ذاته.

و كانت النظرة الجديدة للديانة المسيحية للمجرم تدعوا إلى عدم الانتقام و القسوة و التعذيب داخل السجون، بل استخدام العقوبة كعلاج للمجرمين، فكانت الكنيسة تدعوا إلى التكفير عن الذنب من خلال الشعور بالندم، وهي تعتبر أن كل شخص مذنب تجب توبته ، و سبيل التوبة في نظرهم يتطلب عزل المذنب عن المجتمع لكي يناجي الله في عزلته و تقديم يد العون و المساعدة حتى تقبل توبته " **(عبد القادر قهوجي،1998 :277)** .

و في نفس السياق يشير **نبيل السمالوطي** إلى تغيير هذه النظرة المسيحية نحو المجرم بقوله: " أن التكفير عن الذنب لا يكون من خلال العقوبات البالغة القصوى التي تضحى بالفرد من أجل إرضاء الله تعالى ،و إنما للجزاء العادل الذي يقبل به الله محو الخطيئة و تطهير النفس مما لحقها من شرور ، هذا مع إتاحة الفرصة أمام الجاني للتوبة " **(نبيل السمالوطي،1983،ج1 :93)** ، و هذا معناه أن المسيحية ديانة تنظر إلى أن المجرم يمكن إصلاحه من خلال فكرة التطهير النفسي و الندم عن الذنب و التوبة إلى الله .

و يضيف **نبيل السمالوطي** عن النظرة الجديدة للمسيحية و ما قدمته للسجون بقوله : "... و لم تعد الكنيسة تنظر إلى المجرم على أنه شيطان يجب نبذه تماما من حظيرة المجتمع ، و لكن على أنه مخطئ و المخطئ يجب أن يتوب ..."(**نفس المرجع:94)**

و إنطلاقا من هذه النظرة ، يتضح أن التصور المسيحي أعطى مفهوم جديدا لأسلوب تغيير المنحرفين و مفهوم حديث للعقوبة داخل السجون ، فنجد القديس **أغسطين** في أهم أعماله " مدينة الله " يرفض التعذيب

داخل السجون ، و يوصي بالتسامح و الغفران و يؤكد أن العقاب " يجب ألا يهدف القضاء على المذنب و لكن إلى إصلاحه " .**(مارك انسل ،1981 :59)** ، هذه النظرة الجديدة التي أتت بها الكنيسة تجسدت أكثر من خلال طرح فكرة إنشاء الحبس الانفرادي ، و الاهتمام بتهذيب و إصلاح المساجين و تقديم لكل منهم الكتب الدينية بالإضافة إلى السماح لرجال الدين بزيارتهم و تعليمهم أمور دينهم .

و في نفس السياق يؤكد لنا **نبيل السمالوطي** هذا الكلام " ... قامت الكنيسة بإعداد مكان يعزل فيه المجرم من أجل التفكير و التأمل و ذكر الله تعالى ،و الندم على ما فاته و ما قدمت يداه ، والتوبة إليه من كل ذنب إرتكبه ، و قد ذهب أباء الكنيسة إلى هذا المكان الذي يعيش فيه المجرم منعزلا في سجن إنفرادي هو أصلح مكان لتنفيذ هذا الهدف ، حيث يمكن المسؤولين عن السجن توعية المجرم بخطئه ، و دعوته للتوبة و تبصيره بقواعد التوبة و أصولها و أهدافها و غاياتها "**(نبيل السمالوطي،1983،ج1 :94)**.

كما تظهر مساهمة المسيحية في تغيير دور السجون في إصدار أول قانون جنائي سنة 1682 ، ينص على إعادة تأهيل و إصلاح المحكوم عليهم خاصة بعد الإصلاح بإنجلترا، و التي أنشأ **"البابا كليمانت الحادي عشر "** مؤسسة الجانحين الصغار ووضع عليهم شعار إصلاح المسجون**(أنسل مارك،1981 :66)**.

إضافة إلى ذلك فقد شهد نظام السجون في أواخر القرن الثامن عشر تحت تأثير الديانة المسيحية من خلال إسهامات "**جون هاورد** 1720 -1790" وكان له دور كبير في بروز السجون بالمفهوم الحديث في إصلاح و تحسين إدارة و تنظيم وضعية السجون ،وكان إهتمامه حول ما يجري داخل السجون و الأوضاع المزرية التي كانت عليها السجون الإنجليزية سواء من ناحية العقوبة أو وضعية النزلاء أو من ناحية تنظيم و إدارة و تسييرها ،و كان **جون هاورد** من خلال زيارته للسجون يرى أن الأوضاع المزرية و الترسبات السلبية الناجمة عن سوء إدارة و تنظيم و تسير السجون قد يؤدي في النهاية إلى فقدان الهدف من عقوبة السجن ،و قد تؤدي إلى إنتفاء الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة العقابية .

و عليه فإن الضرر البليغ الذي ينتج عن مكوث المذنبين و المحكوم عليهم في السجون تحت أوضاع مزرية ، قد تؤدي إلى ضرر نفسي بليغ لدى السجناء وفي تقبلهم و إقناعهم بالتخلي عن الجريمة و السلوك غير السوي .**(Michael Iqnatief,2002 :292)**

و من خلال ما جاء به **"جون هاورد"** من طرح فكري ساهم إلى حد ما في تغيير سياسة العقاب ووظيفة السجون في أوروبا ،نجدها إمتدت إلى أبعد حدودها الجغرافية لتصل إلى (و م أ) و ذلك بإنشاء سجن **فيلادلفيا** سنة 1787 ،و تلاها إنشاء سجن يقوم على تصنيف المجرمين و الفصل بينهم داخل السجون، و أطلق على هذا النظام الفصل" **النظام البنسلفاني** "أو الانفرادي.

و من خلال سرد هذه الأوضاع التي كان لها دور في تغيير السجون ووظيفتها و أهدافها .كما لا يمكن أن نهمل الصراع الذي حدث بين الكنيسة والدولة حول مسألة التنصيب و الترسيم ، فقد كان صراعا فكريا قانونيا كما يصفه **توني أهف** مما أنتج نسيج مؤسس للمجتمع الحديث و إيجاد نظام قانوني، فكانت الكنيسة تؤدي وظيفة الدولة أي أنها تملك سلطة تشريعية و تنفيذية و قضائية . إلا أن هذا الصراع لم يبق سائدا ويرجع ذلك إلى حدوث تغيير في النظم و ظهور العقلانية و انتشار الوعي .

و صاحب ذلك التغيير العقلاني قيام الثورة الفرنسية عام 1787م في شتى المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، و قد مست موجة التغيير في أوروبا أواخر القرن 18 كذلك تغييرا في السجون، و من جهة أخرى كان هناك ظروف أخرى لانتشار ظاهرة الإجرام في المجتمع الأوروبي نتيجة للتغيرات في البنى الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها حينها.**(Michael Iqnatief,2002:144)**

و بالتالي شهدت السجون تغيرا في سياستها و نظامها و أهدافها و وهذا ما سنتناوله في صفحات قادمة.

ب - <u>الديانة الإسلامية:</u>

لم يكن السجن من الأمور المستحدثة في النظام الإسلامي أو النظام القضائي،حيث عملت الديانة الإسلامية إلى توفير الأمن لأفراد المجتمع و تحقيق العدل، ومحاربة الفساد والجريمة بشتى أنواعها، حيث تستند في ذلك إلى النصوص الشرعية المستمدة من القرآن و السنة و الإجتهاد و القياس حسب الظروف و نوع الجريمة و أسبابها.

ويعلق على هذا الوصف **محمد قطب** بقوله "إن الإسلام لا ينظر للجريمة بعين الجماعة فحسب، بل يمسك الميزان من منتصفه فينظر إليها كذلك في ذات الوقت بعين الفرد الذي تقع منه الجريمة، فهو ينظر إليها بعين الجماعة، فيقرر حقها في حماية نفسها من الجريمة، و يفرض لذلك العقوبات، فيرى مبرراته و دوافعه لارتكاب الجريمة، فيعترف بها ويعطيها حقها الكامل من التقدير و الرعاية، ويعمل على إزالة كل الدوافع

المعقولة قبل أن يفرض العقوبة، فإذا حدث رغم هذا الاحتياط الذي يحرص عليه أشد الحرص أن قامت المبررات سقط الحد، ولم تكن هناك جريمة" **(محمد قطب،1995 :156-157)**

بالإضافة إلى ذلك فقد شرّع الفقهاء أن الحكمة من السجن أنه وقع في زمن النبوة و في أيام الصحابة و التابعين، وأن المصلحة منه حفظ أهل الجرائم المنتهكين للمحارم الذين يشيعون في الأرض الفساد و يلحقون الأذى و الضرر بالآخرين، فهؤلاء إن تركوا بلغوا من الأضرار، فلم يبق إلا حفظهم في السجن والحيلولة بينهم و بين الناس حتى تصح توبتهم .

و من الثابت أن الرسول الكريم "محمد صلى الله عليه وسلم"لم يتخذ سجنا بعينه بل كان السجن عنده إما في البيت أو في المسجد بربط السجين في سارية أو يكون بملازمة الخصم لخصمه حتى يقضيه حقه. وهذا ما ثبت في الحديث الذي رواه أبو داوود و ابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه قال " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال ألزمه ثم قال : يا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك" فدل هذا الموقف على أن رسول الله لم يتخذ سجنا معينا، وقد بقي الحال على ما كان أثناء خلافة أبو بكر الصديق (ض) .

و عندما انتشرت الخلافة الإسلامية كان أول سجن في الإسلام مخصص للمساجين في مكة المكرمة، ولما تولى الخلافة علي بن أبي طالب بعد عثمان، بنا سجنا و سماه نافعا، و لكنه لم يكن حصينا مما سهل انفلات المساجين منه، فبنا سجنا آخر و سماه مخيسا.**(أحسن مبارك، 2001 :50)**

أما معاملة السجناء داخل السجون فقد حث الإسلام على أن ينالوا حقهم في الغذاء و الكساء مهما كانت ملتهم بالعدل و الرعاية و العطف و الرحمة و نذكر هنا المقولة التي كتبها **عمر بن عبد العزيز** في معاملة السجناء حيث قال "لا تدعن في سجونكم أحدا من المسلمين في وثاق ،لا يستطيع أن يصلي قائما ، ولا يبيت في قيد إلا رجل مطلوب و أجروا عليهم من الصدقة ما يصلهم من طعامهم تجري عليهم في كل شهر يدفع ذلك إليهم ...ذلك رجل من أهل الخير والصلاح ....و ليس كل من في السجن يحتاج إلى أن يجري عليه ، و كسوتهم في الشتاء قميص مقنعة كساء ، و في الصيف قميص و مقنعة وإزار ،و أغنوهم عن الخروج في السلاسل يتصدق عليهم الناس فإن هذا عظيم أن يكون ...و ما أضن أهل الشرك يفعلون هذا بأسرى المسلمين الذين في أيديهم , فكيف يفعل ذلك أهل الإسلام ...."**(نفس المرجع:53)**

و من خلال هذا الكلام يتضح لنا المفهوم الذي كان ينظر له الإسلام في شأن السجناء و طريقة معاملتهم الإنسانية التي ينتهجها الصحابة رضوان الله عليهم ، و في تفقد أحوالهم و توفير لهم الغذاء و اللباس و المعاملة الحسنة لهم .

و تشير المصادر التاريخية أن النظام التفصيلي للسجون و معاملة المسجونين قد تم وضعه بصورة متكاملة في عهد الخليفة هارون الرشيد المتوفى سنة 193هـ809م حيث وضع الفقيه أبو يوسف صاحب أبى حنيفة نظاما أوصى الخليفة بتطبيقه و يشير"**اللهيب**" إلى أن توصيات النظام الذي اعتمده **هارون الرشيد** تشبه المذكرة التفسيرية لما أوصى به **عمر بن عبد العزيز** و لكنها تشمل بعض الزيادات و التفصيلات **.(اللهيب أحمد،1981 :105)**

رغم أن الديانة المسيحية سبقت ظهور الديانة الإسلامية إلا أن مساهمتها في تغيير وضعية السجون لم يتم إلا سنة 817م، لاسيما السجن الانفرادي مقارنة بالتغيير الذي شهدته السجون إبان الخلافة الإسلامية . كما نجد أن العقوبة في الشريعة الإسلامية إختيارية يحددها القاضي بعد النظر في دوافع و أسباب الجريمة و يقدرها حسب مقاصد الشريعة ،بينما تخضع المسيحية السجن كعقوبة لكل عمل إجرامي دون تمييز .

إن أوجه المقارنة بين كل ديانة في النظرة إلى الجريمة و العقوبة ترتبط بخصوصيات كل واحد منهما و النظرة إلى شؤون الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ،و بالتالي كان إنعكاسه واضحاً في تطور وظيفة السجون في الوقت الحاضر و أساليب معاملة السجناء .

4. -<u>المرحلة الثانية (ما بعد القرن 18)</u>

على الرغم من أن مرحلة العصور الوسطى تأثرت بالأديان السماوية و خاصة الدين المسيحي،إلا أن كثيرا من الممارسات الفردية كانت بعيدة كل البعد عن التعاليم الدينية .لكن التحولات و التغيرات التي حدثت في المجتمع الأوربي و تراجع الأنظمة الإقطاعية أمام إنتشار الرأسمالية ساهم في إحداث تغيير واضح في إتجاهات جديدة للعملية العقابية،حيث ظهر تحول كبير فيها و كان أهم تغيير هو التحول من العقاب كهدف بحد ذاته إلى محاولة إصلاح من إقترف عملا يخالف النظام .

و تميزت هذه المرحلة عن سابقاتها كونها تجاوزت الآراء الفردية التي كانت تدعو إلى إصلاح السجون حيث تبلورت إتجاهات و مذاهب فكرية تحمل في طياتها مجموعة من الآراء و الأفكار أدت إلى تغيير

شكل العقاب و تعميق مفاهيم أخرى .فنجد حركات الإصلاح الاجتماعي للسجون التي تزعمها **"بيكاريا"** سنة 1764م،و حذا حذوه آخرون مثل **جون هيوارد و ينيتام** و ذلك بالدعوة إلى إلغاء أساليب التعذيب و شتى أنواع العقوبات البدنية في معاملة المجرمين و إحلال فكرة التهذيب و الإصلاح محل فكرة الانتقام و الردع.

فلم تكن تلك التيارات حركات محلية بل إتصفت بالشمولية ،كما ظهرت كذلك حركات الإصلاح في أمريكا و فرنسا و إنجلترا بغرض العمل على مساعدة المسجونين و إسترداد مكانتهم الاجتماعية ، و كان من نتيجة جهود هذه الجماعات قيام أول مؤسسة إصلاحية في "فيلادلفيا" لإصلاح المجرمين تتضمن مباني صحية و ذلك سنة 1817م بالولايات المتحدة الأمريكية ،كما حاولت هذه الحركات الإصلاحية وضع مجموعة من المبادئ و الأساليب العقابية التي تهدف إلى إصلاح السجناء و إعادة إدماجهم في الحياة مرة أخرى .كونها تعتبر أن المجرم شخص يمكن إصلاحه و أن الإصلاح هو واجب المجتمع .**(سعود بن الضيحان،2001 :20)**

كما غيرت هذه المرحلة إنشاء جهاز إداري للمؤسسات العقابية و إدخال نظام الإفراج الشرطي(البارول) ،و بدأ تطور المعاملة في السجون بنهاية القرن 19 وأصبح هدف المؤسسة العقابية الردع أولا و الإصلاح ثانيا .

و بحلول القرن 20بدأت النظرة الحديثة للسجون في إعتبارها أداة للإصلاح.و بدأ بتنفيذ نظام الدرجات و الامتيازات داخل السجون حيث ينتقل السجين من درجة إلى درجة أفضل من سابقتها كلما حسن سلوكه و صلح حاله ،و أصبح للعمل غرض آخر هو أنه وسيلة للعلاج و بدأ الأخذ بنظام التصنيف إلى فئات حسب حالة كل سجين وقابليته للإصلاح .و قد اتجهت كثير من التشريعات في بعض الدول نحو الحد من الأحكام بعقوبة المؤسسة العقابية و الأخذ بنظام الوضع تحت الاختبار ،كما أخذت هذه الدول بنظام الإفراج الشرطي حين يتحسن سلوك السجين و وجد له عمل في المجتمع.**(نفس المرجع:21)**

و يعتبر بروز الحركات الإصلاحية و المدارسة الفكرية التي تناولت النظم و التشريعات العقابية،راجع لتنوع الفلسفات الفكرية التي تدعو للحرية و المساواة و حماية حقوق الفرد و المجتمع في هذه المرحلة . و من أبرز هذه الحركات و المدارس الإصلاحية في هذه المرحلة نذكرها فيما يلي:

2- 1. المدرسة التقليدية الأولى :

ظهرت هذه المدرسة في النصف الثاني من القرن 18م على يد ثلاثة من روادها و هم**"بيكاريا و بينتام و فيورباخ"**حيث قام أصحاب هذه المدرسة بوضع أفكار و مبادئ تنص على تقرير مبدأ الشرعية في التجريم و العقاب ،و قد أسست هذه المدرسة فلسفتها على فكرتين أساسيتين هما العقد الاجتماعي و المنفعة الاجتماعية ،حيث كانت لفكرة العقد الاجتماعي دور في تحديد شكل العقاب و أسلوب المعاملة داخل السجون من خلال تساوي جميع الأفراد في العقوبات و ذلك انطلاقا من فكرة مفادها أن جميع أفراد المجتمع قد تنازلوا عن بعض حقوقهم بمقتضى العقد الاجتماعي بالقدر اللازم لتنظيم الحياة الاجتماعية و ضمان استقرارها، و بذلك استبعدت هذه المدرسة مبدأ مراعاة الظروف الموضوعية التي تحيط بالمجرم، و إعتبرت أن كل أفراد المجتمع متساوون في مقدار حرية الاختيار و مقدار العقوبة .

أما منطق المنفعة العامة فقد كان الاعتقاد بأن العقاب سوف يساهم في نفع المجتمع من حيث الردع القوي كوسيلة نافعة سوف تساهم في منع المجرمين أو حتى من يفكر في إرتكاب جريمة في التفكير طويلا من تنفيذ أو تكرار أي عمل إجرامي ،فالعقاب هنا يمثل إنذارا للجميع بعدم التفكير والشروع في أي عمل ضد المجتمع، وفي هذه الفكرة يرى **بنتام** "أنه لا إشكال إذا كانت العقوبة شديدة و قاسية كلما كان ذلك يؤدي إلى تحقيق المنفعة العامة "**(فوزية عبد الستار،1975 :283)**

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة

من أهم ما يؤخذ على هذه المدرسة أنها أعطت تقسيما خاطئا للمساواة و هو أن جميع الناس يعاقبون بنفس العقوبة إذا ارتكبوا أي جريمة "مبدأ العقوبة الثابتة"دون أن تأخذ بعين الاعتبار دوافع المجرم و ظروفه الشخصية التي تجعله يرتكب الجريمة .

فالناس لا يتساوون في حرية الاختيار فكل شخص سببه الخاص الذي يدفع به للجريمة ،بالإضافة إلى ذلك كون هذه المدرسة حددت غرض واحد للعقوبة دون أن تتطرق إلى الأغراض الأخرى و أهملت فكرة الردع العام و التأهيل داخل السجون .أما الفكرة التي طرحها الفيلسوف **بنتام** هي أن المنفعة الاجتماعية هي غاية و العقوبة وسيلة لتحقيق العدالة ، فكيف يمكن أن يكون تشديد العقوبة سببا في تحقيق المنفعة الاجتماعية فالغاية لا تبرر الوسيلة .

و منه يمكن أن نقول أن هذه المدرسة أهملت الفعل الإجرامي و ما يلحقه من ضرر ،و هذا ما مهد إلى ظهور مدرسة جديدة يطلق عليها المدرسة التقليدية الجديدة .

2-2. المدرسة التقليدية الحديثة (العدالة ثم الردع العام)

قامت هذه المدرسة من حيث أساسها الفلسفي على نظرية العدالة المطلقة للفيلسوف الألماني **إمانويل كانط** الذي حدد الغاية من العقاب بإرضاء شعور العدالة لذاتها ،فالأذى الذي تحدثه الجريمة لا يصلح إلا عن طريق التفكير و التطهير بالعقاب،وأن العقوبة هي عدل الجريمة كما قال **هيجل** .

و حاول أصحاب هذه المدرسة تجنب الأخطاء التي وقعت فيها المدرسة الأولى و ترى أن كثرة العودة للإجرام يعود إلى فساد نظام السجون ،و فقد إنصب إهتمام أنصار هذه المدرسة حول كيفية إصلاح وضعية السجون و تحسين دورها فأبرزوا بعض العيوب منها : ـ الاختلاط بين أنواع المجرمين دون تصنيف.

ـ أساليب التعذيب داخل السجون .

بالإضافة إلى ذلك ترى هذه المدرسة ضرورة أن تكون العقوبة متناسبة مع درجة المجرم و الظروف الشخصية للمحكوم عليه ،مع وجوب توافر لدى الجاني المسؤولية الشخصية على الاختيار و التمييز .**(سعود بن الضيحان،2001 :22-23)**

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة

ما يأخذ على هذه المدرسة أنها أهملت فكرة الردع الخاص كغرض للعقوبة ،و الذي يعني أن تكون العقوبة بالقدر الكاف حتى يردع الجاني عن العودة إلى الإجرام .

كما أنها فشلت في وضع معايير واضحة و محددة تقيس به مقدار حرية الاختيار و التمييز.

2-3.-المدرسة الوضعية(الردع الخاص)

نشأت هذه المدرسة في أواخر القرن 19و كان الفضل في ظهورها باحثين و مفكرين في علم الإجرام ، أمثال **سيزار لومبارزو** (1835-1898) و **أنريكو فيري** (1856-1929)،و **روفائيلي جاروفالو** (1852-1934) وغيرهم .وكان سبب ظهور هذه المدرسة هو فشل المدارس التقليدية والرغبة إلى ملامسة الواقع عن طريق الاعتماد على الملاحظة و التجربة. و كانت نقطة البداية في فكر هذه المدرسة أن الجريمة حقيقة إنسانية اجتماعية ،لذلك يجب التركيز على شخصية الجاني دون النظر إلى المسؤولية الأدبية،و أن رد الفعل الاجتماعي ينبغي أن ينحصر في التدابير الاحترازية دون العقوبات التقليدية.

فالهدف الذي ينبغي أن تعمل المؤسسات العقابية على تحقيقه يتمثل في استئصال العوامل و الظروف المحيطة بالجاني،واستبدال العقوبة باتخاذ إجراءات علاجية وقائية.وتتلخص مجمل أفكار هذه المدرسة في اعتمادها على المنهج العلمي حول تشخيص الدوافع الإجرامية و الظروف المحيطة بالمجرم،من خلال الملاحظة المباشرة و الاستقراء والتجربة.إذ يعتبر أصحاب هذه المدرسة أن المجرم ينساق إلى الجريمة متى توافرت لديه العوامل التي تدفع به حتما إلى الإجرام،حيث يمكن تقسيم هذه العوامل حسب رواد هذه المدرسة إلى عوامل داخلية "تكوين عضوي، نفسي، أمراض.."عوامل خارجية "اجتماعية،مادية.."**(نفس المرجع: 23-24)**

بالإضافة إلى ذلك تدعو هذه المدرسة إلى وجوب الدفاع عن المجتمع و إبعاد الخطر عنه باستئصال المجرمين، و باتخاذ الأساليب الوقائية و العلاجية لهذه الظاهرة قبل وقوع الجريمة وإنتشارها. و يطلق عليها "التدابير المانعة" أو"التدابير الوقائية"وتتمثل في مكافحة البطالة و المخدرات .....،والتدابير العلاجية تتمثل في معالجة الأمراض العقلية و النفسية.و إذا لزم الأمر و أصبح العلاج غير مجد تكون التدابير الاحترازية أو الاستئصال إما بالنفي أو العزل "السجن" أو الإعدام .**(اسحاق ابراهيم ،1991 :138)**

و قد كان لهذه الأفكار تأثير في تغيير شكل العقاب حيث أصبح يعتمد على أسس علمية في تطبيق العقوبة التي تتناسب مع شخصية الجاني،و لا تعتمد بشكل كبير على الفعل الإجرامي أو الضرر المترتب عليه. كما كان لها دور في وضع معايير محددة يتم تصنيف المجرمين داخل المؤسسات العقابية.

وقد أثرت مبادئ المدرسة الوضعية على بعض التشريعات من الدول التي أكدت على ضرورة الوقاية من الجريمة، فأخذت بتطبيق التدابير الوقائية و العلاجية و الاحترازية بصفة متفاوتة من دولة إلى أخرى .

أهم الانتقادات الموجهة لهذه المدرسة : رغم استخدامها للمنهج العلمي في دراسة الظاهرة الإجرامية وتعتمد على الملاحظة و التجربة، إلا أن منطلقات هذه المدرسة تعتمد على أسس فلسفية لا يمكن الأخذ عن صحتها، كما أنها اقتصرت على فكرة الردع العام و تجاهلت الآثار المترتبة عن الجريمة و سلبياتها، و تبنيها

فكرة أن المجرم مسير لا مخير "مبدأ الحتمية".و بالتالي تتجاهل توافر عوامل أخرى في أفعال و سلوك المجرم،وهذا ما يجعل النتائج المفسرة للجريمة غير دقيقة و واضحة .

2-4 حركة الدفاع الاجتماعي الحديث :

ظهرت هذه الحركة سنة 1945م على يد المفكر **"فيليبو جراماتيك"**حيث أنشأ هذا الأخير مركز دراسات الدفاع الاجتماعي. ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن الدفاع الاجتماعي هو أكمل نهج لمنع إرتكاب الجريمة و إنتشارها،باستعمال وسائل ملائمة و أكثر مرونة كإصلاح المجرم و إعادة تأهيله و إدماجه من جديد في الحياة الاجتماعية بعد قضاء مدة العقوبة.فالدفاع الاجتماعي هو هدف نحقق به توفير الأمن الاجتماعي،بينما العقوبة تعتبر آداة أو وسيلة يتم إتخاذها لردع المجرمين عن تكرار أو العودة إلى الجريمة مرة ثانية.و الهدف العام من ذلك هو حماية المجتمع من المجرمين و حماية المجرمين من المجتمع **.(مارك أنسل،1981 :)**

عرفت هذه الحركة تغييرا في أفكارها و نظرتها للمجرم وكيفية التعامل معه إنطلاقا من إختلاف روادها و في تحديد مسؤولية الضرر إن كان يرجع بالأساس إلى المجتمع أم يرجع إلى المجتمع و الفرد في نفس الوقت. مما يوجب تطبيق تشريعات و إجراءات و أساليب عقابية متباينة ،و نتج عن ذلك ظهور إتجاهين متباينين و هما حركة الدفاع الاجتماعي لـ"فيليبو جراماتيكا"والدفاع الاجتماعي الجديدلـ"مارك أنسل" و سوف نستعرض وجهات النظر لكل منهما :

أ- آراء جراماتيكا:

إن المبادئ التي جاء بها"**جراماتيكا"**هي قريبة من مبادئ المدرسة الوضعية و تتمثل في :

- تغير إسم قانون العقوبات و إستبداله باسم قانون الدفاع الاجتماعي.

-إلغاء فكرة العقوبة و وضع مكانها فكرة تدابير الدفاع الاجتماعي، لأن النظام العقابي ينبغي أن يرتكز برمته لتقويم شخص المجرم و تأهيله للتكيف مع الحياة الاجتماعية.

- رفض فكرة الجريمة و تغيير إسمها باسم العصيان الاجتماعي أو السلوك المنحرف،ومنه فإن مفهوم الدفاع الاجتماعي بالنسبة لـ"**جراماتيكا"**يقوم على أساس الدراسة العلمية لشخصية المجرم، حيث يحدد مفهوم تدابير الدفاع الاجتماعي باعتبارها ليست "عقوبة و لا تدابير " و إنما وسائل تربوية و علاجية ووقائية تنفذ على الفرد إكراها مثل ما يحدث للمريض بمرض معد أو المجانين **.(مارك أنسل،1967 :56)**

نقد رأي جراماتيكا: ما يعاب في آراء"جراماتيكا"هو إنكاره لفكرة الردع العام و إنكاره لفكرة العقوبة و الجريمة و المسؤولية و هذا المبدأ رفضه بعض النقاد،مما جعل و مهد إلى ظهور حركة جديدة ،حاولت تصحيح هذه الأخطاء و التي أطلق عليها حركة الدفاع الاجتماعي الجديد لـ**"مارك أنسل".**

ب - آراء مارك أنسل : تتميز آراء "أنسل"عن"جراماتيكا"في أنه لا يلغي مسؤولية المجرم من الجريمة. وهو يؤكد على عدم التخلي عن العقوبة بل توظيفها لخدمة و تأهيل المجرمين.و يرى أن تطبيق العقوبة و التدابير الاحترازية معا لما تقتضيه مصلحة الفرد و حماية المجتمع و أمنه،و بذلك يمكن القول أن"أنسل"لا يختلف عن"جراماتيكا"فيما يخص تطبيق مفهوم الدفاع الاجتماعي.وما أضافه هو إعادة الدور القانوني في ردع المجرم،والذي يؤدي بدوره إلى الردع العام وهذا ما جعل "أنسل"يتفادى الانتقادات التي وجهت لـ"جراماتيكا".

و قد أثرت مبادئ "الدفاع الاجتماعي الجديد "في الكثير من التشريعات، حيث أخذت الدول في تطبيق هذه الأفكار على نحو متفاوت فيما بينها، إلا أنه من بين أهم إسهامات هذه الحركة تحسين دور المؤسسات العقابية.ويظهر من خلال تحديد قواعد الحد الأدنى لمعاملة المساجين و حفظ كرامتهم و رعايتهم و تأهيلهم،حيث كانت بمثابة مجموعة من التوصيات في العديد من المؤتمرات للأمم المتحدة لمعالجة المجرمين و الوقاية من الجريمة و حفظ حقوق الإنسان و كرامة السجناء و حقهم في الرعاية و التعليم و الغذاء .

2-5.- مدرسة الإصلاح:

ظهرت هذه المدرسة في بداية القرن العشرين حيث برزت عدة مدارس تدعو للإصلاح العقابي وتغيير فكرة العقاب كهدف أساسي لمواجهة الجريمة و ردع المجرمين. حيث تم إنشاء إصلاحيات للسجون من أهمها إصلاحية "نيويورك" التي أنشأها**"بروكواي"**.حيث حاول تطبيق مجموعة من الأفكار الإصلاحية وفقا للمبادئ التالية :

-إن المجرم شخص يقبل التقويم و الإصلاح.

-إن التقويم و الإصلاح هو حق الفرد و واجب المجتمع.

-إن تعويد المجرم على التعاون مع الجماعة عامل هام من عوامل تحقيق الإصلاح.

-إن هذا التعاون لا يتأتى إلا إذا كان من حق إدارة المؤسسة العقابية,فهي التي تتحكم في مدة العقوبة إيجابا أو سلبا، حسب مدى تجاوب سلوك المحكوم عليه داخل المؤسسة العقابية.
- إن الإصلاح ينبغي أن يتركز على التهذيب و التربية.
- إن من الأهمية أن يتعلم النزيل حرفة خلال فترة وجوده في المؤسسة العقابية.
- إن كل سجين لا بد و أن يلقى العلاج الملائم لحاجته و المتفق مع شخصيته قبل العمل على إعادة تأهيله للاندماج في المجتمع **(سعود بن الضيحان،2001 :27)**

إن المبادئ التي خرجت بها هذه المدرسة نقلة كبيرة في الاهتمام بالسجناء و المحاولة لإعادة إدماجهم في المجتمع مرة أخرى،كما أن عملية التأهيل و الإصلاح داخل المؤسسة العقابية هي مسؤولية المجتمع. و تضافر كافة جهود مؤسسات المجتمع التعليمية و المهنية و الاجتماعية في مساعدة المؤسسات العقابية على تمكينها من تنفيذ عمليات التأهيل والإصلاح.

و على الرغم من ذلك التغيير في مفهوم التقويم و الإصلاح إلا أن العقاب كهدف ما زال غالبا بكثرة في تلك المرحلة من الزمن.

6-2.مدرسة الإصلاح (إعادة التوافق الاجتماعي):

تعد هذه المدرسة إمتدادا لمدرسة الإصلاح وإعادة التأهيل، على إعتبار أن الإصلاح لن يتحقق بمجرد العلاج و إعادة التأهيل،بل إن تمكين السجناء من إعادة التوافق الاجتماعي مع مجتمعهم سوف يكفل في أكثر الحالات عدم التفكير في العودة إلى الجريمة مرة أخرى **(عبد الفتاح،1414هـ :18)**

وتعتبر هذه المدرسة من أرقى ما وصل إليه الفكر البشري من حيث أن دور المؤسسات العقابية يتمثل في العلاج و إعادة الإدماج الاجتماعي.هذه الفكرة تعكس حقيقة هامة تتمثل في أن أي فرد يرتكب عملا إجراميا ما كان ليقوم به لو لم تتوفر ظروف إجتماعية أو مادية أو غيرها خارجة عن إرادته ساهمت إلى حد ما لارتكاب هذا الفعل.أي أن المجتمع مسؤول بنسبة معتبرة في ذلك و يتعين عليه المساهمة في معالجة هذه الظاهرة .

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العقوبة لا بد أن يكون الهدف من تطبيقها هو إصلاح المساجين، و بذلك تصبح فكرة الإصلاح في المؤسسات العقابية في وقتنا الحالي من أبرز الأهداف الأساسية لتحقيق الإدماج الاجتماعي للسجناء.

كما أن أسلوب العلاج أو المعاملة الإصلاحية هو أسلوب علمي بدأ الأخذ به في العديد من التشريعات الجزائية كبديل للعقاب التقليدي الذي يعتمد على الخشونة و الضبط و القمع، بينما يأخذ العلاج أساليب التأهيل المهني و العلاج النفسي الفردي و الجماعي و التعليم أو غيرها من الوسائل العلاجية الأخرى.

و عليه فأسلوب المعاملة في المؤسسات العقابية أصبح هدف أساسي بالدرجة الأولى في الكشف عن الخطورة الإجرامية للأفراد،و العمل على القضاء عليها بالعلاج ثم التأهيل،ثم إدماجهم في المجتمع ، و لتحقيق هذه الغاية لا بد من توفير مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

1-أن تهدف المعاملة في المؤسسة العقابية إلى تنمية الشعور بالمسؤولية لدى المساجين نحو المجتمع و الفرد، و هذه التنمية من شأنها تغيير نظرة المساجين إلى الانحراف و العودة إليه مرة ثانية.

2-أن تهدف المعاملة في المؤسسة العقابية إلى الحفاظ على ما يكون لدى السجين من مبادئ و قيم صالحة،و قدرات وإمكانات بدنية و عقلية مع العمل على تنميتها لأنها هامة في سبيل العودة إلى المجتمع و الاندماج فيه بعد الإفراج عنه.

3-أن يراعى في هذه المعاملة الإقلال بقدر الإمكان من الآثار الضارة بمنع الحرية على إعتبار أن حياة السجين تعد غير طبيعية،يخشى منها أن تسيئ إلى صحته البدنية أو النفسية أو العقلية،فيفقد بالتالي الإمكانيات المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي بعد الإفراج عنه.

4-أن يكون هناك خطة من جانب الدولة لإدماج المفرج عنهم و مساعدتهم على العودة إلى المجتمع صالحين.**(نفس المرجع:26)**

ولعل أهم مؤشر على تطبيق هذه المبادئ يتمثل في أن الخدمات المقدمة للسجناء تغيرت بشكل كبير في جميع المجتمعات و الأنظمة العقابية في الوقت الحالي،وأصبح السجن مؤسسة تعليمية تعمل على إعداد و تأهيل المساجين بهدف إندماجهم في المجتمع مرة ثانية.

7-2.- فلسفة التأهيـل:

تشكل هذه المدرسة خطوة رائدة في مجال النظر إلى الجريمة على أنها من إفرازات المجتمع،و أن العامل الاقتصادي له دور واضح في مجال حدوث الجريمة.و من هنا تبرز أهمية تأهيل المجرم للعودة إلى المجتمع مرة أخرى، و يمثل الهدف الرئيسي في عملية التأهيل داخل المؤسسة العقابية و تشارك فيها مؤسسات المجتمع المختلفة و ذلك بهدف إحداث تغيير إتجاهات السجناء نحو ذواتهم و أسرهم و مجتمعهم، و تنمية قدراتهم المهنية و العلمية تمكنهم من الاندماج في المجتمع مرة أخرى و عدم العودة إلى الانحراف مرة ثانية .(**عبد الفتاح،1414هـ :29)**

المبحث الثاني : أنواع الأنظمة العقابية في الجزائر

من خلال الدراسة التاريخية للمؤسسات العقابية يتضح لنا أن الأنظمة العقابية المتبعة متعددة و مختلفة و هي تنحصر في أربعة : النظام الجمعي"الجماعي"و النظام الانفرادي و النظام المختلط و النظام التدريجي و هو الذي يكون فيه المحكوم عليه مستعدا لمواجهة المجتمع عند انتهاء مدة عقوبته. و سوف نقوم بدراسة كل نظام من الأنظمة في المطلب الأول كما سوف نتعرض إلى نظام المؤسسات العقابية في الجزائر.

1- أنواع الأنظمة العقابية:

الأنظمة العقابية على أنواع و هي كما يلي :

1-1. النظام الجماعي:

يقوم هذا النظام على أساس الجمع بين المحكوم عليهم و إدماجهم مع بعضهم البعض خلال فترة تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية، حيث تتم إقامتهم في مكان واحد ليلا و نهارا فينامون معا ويتعاونون مع بعضهم و يتبادلون الحديث مع بعض دون أن يوجد مانع ،فيأكلون و يشربون في قاعة واحدة.

و ما يلاحظ على هذا النظام أنه لا يتعارض مع تصنيف المجرمين إلى فئات على حسب خطورتهم وكذا الظروف التي دفعتهم إلى ارتكاب الجريمة. و يعتبر هذا النظام من أقدم النظم المتبعة في المؤسسات العقابية حيث كان قائما على أساس عدم وجود أماكن كافية لحجز المجرمين، و استمر تطبيقه إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر ،وعلى الرغم من أن هذا النظام له مزايا عديدة متمثلة بأنه يحفظ للسجين صحته العقلية و النفسية و لا يكلف هذا النظام الدولة نفقات كثيرة ،إلا أن هذا النظام آثار خطيرة فهو يلقن المجرمين المبتدئين الإجرام على أيدي أخطر المجرمين."**(محمد شلال وحسن طوابلة،1998 :332)** و من ناحية أخرى يساهم بدون شك في تكوين عصابات إجرامية خطيرة على المجتمع.

1-2. النظام الانفرادي:

ويتمثل أساسا هذا النظام في عزل المجرم و إبعاده عن بقية المساجين بوضعه منفردا في زنزانة خاصة حيث تقطع جميع علاقاته، و لا يمكن الاتصال بأحد سواء في الليل أو النهار.

و أسس هذا النظام مرتبطة بالأفكار الدينية القائمة على توبة الإنسان و ندمه، حيث يتم تلقين المجرم دروس دينية و تهذيبية عن طريق معلمين و رجال دين إلى أن تنتهي فترة عقوبته.

و لقد طبق هذا النظام لأول مرة في سجن **بنسيلفانيا** وكان ذلك في عام 1824م.و لهذا أصبح يعرف بنظام **بنسيلفانيا** الذي أخذ به الكثير من الدول الأوربية و منها فرنسا بلجيكا و إنجلترا.

و من إيجابيات هذا النظام أنه يتيح للمجرم فرصة الشعور بالندم و الذنب، كما أنه يجنب المحكوم عليه من الاحتكاك بالمجرمين المحترفين و ذوي الخطورة الكبيرة. لكن أهم ما يؤخذ على هذا النظام أنه يكلف الدولة صرف مبالغ مالية كبيرة نظرا لما يتطلبه الوضع من بناء عدد كبير من الزنزانات وتوفير الخدمات اللازمة.كما أن هذا النظام قد يخلف آثار سلبية على المحكوم عليه كإصابته بأمراض نفسية و عقلية ، نتيجة الوحدة و العزلة التي قد تمنع من التكيف مع الحياة الاجتماعية من جديد و هذا يتنافى مع الغرض الأول للعقوبة و المتمثل في إصلاح وتأهيل المجرم. ."**(نفس المرجع:333)**

1-3. النظام المختلط:

و يقوم هذا النظام على أساس الجمع بين المحكوم عليهم في النهار و فصلهم عن بعض في الليل،حيث يسمح لهم بالالتقاء والاختلاط دون أن يتبادلوا الحديث مع بعضهم خوفا من أن يؤثر بعضهم على البعض الآخر فتكون نتيجة ذلك قيامهم بأفعال ضارة.فهم يجتمعون أثناء العمل و يتناولون الطعام و تلقي الدروس الدينية و التهذيبية في أوقات الفراغ و يتفرقون أثناء النوم، فكل واحد منهم في غرفته الخاصة.ولقد أخذ هذا النظام تسمية

أخرى و هي النظام **الأوبراني** لكونه طبق في سجن مدينة **أوبرن** حيث عرف هذا النظام انتشارا كبيرا في أغلب الولايات المتحدة الأمريكية .

و أهم مزايا هذا النظام أنه يتفق مع الطبيعة الإنسانية في قضاء الفرد وقته مع الغير في النهار و خلوه للراحة و التفكير و التأمل في الليل. وينسجم مع عملية التأهيل التي تحتاج برامج جماعية مشتركة.

كما أن هذا النظام لا يتطلب نفقات كثيرة كالنظام الانفرادي، ولكن ما يغلب على هذا النظام هو عدم قدرة السجناء على الاستجابة لنضم الصمت المفروض عليهم لأنه من الصعب الاجتماع دون تبادل الحديث. و هذا يتناقض مع الطبيعة الإنسانية كما يجرد الشخص من طبعه الاجتماعي.(**نفس المرجع :334)**

4-1. النظام التدريجي:

"و يقصد بالنظام التدريجي تقسيم فترة العقوبة السالبة للحرية إلى عدة مراحل تخفف فيها قسوة النظام الذي يخضع له المحكوم عليه تدريجيا من المرحلة التالية مباشرة لدخول السجن حتى المرحلة السابقة مباشرة على خروجه منه. **"(فوزية عبد الستار،1975 :320)**

و يرمي هذا النظام إلى جعل المحكوم عليه يتأمل مع نظام السجن و يتخذ سلوكا سليما و التمهيد للإفراج عنه حتى يستطيع التكيف مع البيئة الخارجية. و لقد طبق هذا النظام في جزيرة **نورفولك** القريبة من استراليا عام 1840م ،ثم طبق في إيرلندا و من هنا جاءت تسميته بالنظام الإيرلندي.

و يمتاز هذا النظام بأنه يحقق إصلاح المحكوم عليهم و تهذيبهم و تأهيلهم على أساس "أن التدرج من إحدى مراحله لأخرى أخف قيودا ،و إنما هو نوع من المكافأة له و بتعبير آخر تكون فرصة التدرج حافزا للمحكوم عليه على الاهتمام باستيعاب برامج الإصلاح و التأهيل من ناحية و دفعا له من أجل تحسين سلوكه من ناحية أخرى **"(إسحاق إبراهيم،1991 :166)**

كما أن هذا التدرج يهيئ المحكوم عليه الاندماج من جديدة في المجتمع، و لكن ما يؤخذ على هذا النظام أنه قد لا يحقق التأهيل كغرض للعقوبة و ذلك لأن المرحلة اللاحقة تمحو أثر الردع الذي تحقق في المرحلة السابقة. كما أن الحرية الجزئية التي تمنح للمحكوم عليه في المرحلة الثانية كالسماح بزيارته و مراسلته كان من الأفضل لو منحت له في المرحلة الأولى. و لكن بالرغم من النقد الموجه لهذا النظام إلا أن مزاياه تفوق عيوبه و لذا فهو محل تقدير من جانب أغلب علماء العقاب، و لقد أخذت به التشريعات الحديثة في الكثير من الدول.

2- نظام المؤسسات العقابية في الجزائر.

لقد أخذ المشرع الجزائري بالنظام التدريجي و هو أحدث النظم العقابية التي عرفتها التشريعات،نظرا للمزايا التي يتمتع بها هذا النظام كتحقيق التدرج في العقوبة من الشدة إلى الخفة حيث تنص المادة 33 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية على ما يلي :"يطبق النظام التدريجي في مؤسسات إعادة التربية و في المراكز المختصة بالتقويم. و يشتمل النظام التدريجي في البيئة المغلقة على إنجاز متتابع لثلاثة أطوار من الحبس:

- طور الوضع في السجن الانفرادي الذي يعزل فيه المسجونين ليلا و نهارا.
- الطور المزدوج للحبس يعزل فيه المسجونين ليلا فقط.
- طور الحبس الجماعي".**(وزارة العدل،قانون تنظيم السجون:2005)**

ثم يقضي في نظام الحرية النصفية في مؤسسات شبه مفتوحة و ذلك في المادة 144 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها:"إن نظام الحرية النصفية هو استخدام المحكوم عليهم خارج المؤسسة في كل نوع من الشغل أثناء النهار من غير مراقبة مستمرة من طرف الإدارة ".

- ثم يقضي بعد ذلك في المؤسسات المفتوحة حيث يعمل من خلالها في مؤسسات بعيدة زراعية أو صناعية دون حراسة أمنية و ذلك في المادة 145 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها : "إن مؤسسة البيئة المفتوحة تمتاز بنظام يركز على قبول الطاعة و على شعور المحكوم عليهم بالمسؤولية إتجاه المجتمع الذي يعيش فيه و على عدم الالتجاء إلى أساليب الرقابة المألوفة ". **(وزارة العدل،قانون تنظيم السجون:2005)**

3- أنواع المؤسسات العقابية .

لقد إهتمت الدول بإنشاء أنواع من المؤسسات العقابية تختلف باختلاف أصناف المجرمين ،و هذا يعني أن المؤسسات العقابية تتنوع بتنوع هذه الفئات حيث نجد مؤسسات خاصة بالأحداث كما يتم الفصل بين الرجال و النساء. فأنشأ لكل منهما مؤسسات مستقلة كما أدخل نظام مؤسسات معتادي الإجرام و الفوضى والشواذ

،كما تنوعت المؤسسات من حيث شدة الحراسة،فوجدت مؤسسات مغلقة و أخرى شبه مفتوحة و مؤسسات مفتوحة " **(محمد صبحي نجم،1998 :76)**

1-3. المؤسسات المغلقة .

تأخذ المؤسسات العقابية المغلقة النمط التقليدي للسجون حيث تنفذ فيها العقوبة السالبة للحرية طويلة المدة ،و تطغى عليها الرقابة الشديدة و هذا بهدف "عزل المجرم عن الجماعة حتى يمكن تجنب خطورته الإجرامية عليها ،و تحقيق غاية العقوبة في الردع العام و الردع الخاص و إرضاء الشعور العام بعدالتها "**(علي محمد جعفر،،ص173)**

- مزايا المؤسسات المغلقة :

- المؤسسة المغلقة تشعر المحكوم عليهم بإيلام العقوبة و بدورها الكافي في ردعهم حتى لا يعودوا إلى الإجرام مرة أخرى.

- في هذا النوع من المؤسسات العقابية لا مجال لهروب المجرمين نظرا للحراسة المشددة و المفروضة عليهم.

-إن المؤسسة العقابية المغلقة تحقق الردع العام لما تتميز به من أسوار عالية و حراسة مكثفة حولها ولونها القاتم و الداكن، فكل هذا يجعل الناس يشعرون بالخوف منها فيتجنبون إرتكاب الجرائم حتى لا يدخلوا إليها. **(إسحاق إبراهيم،1991 :168)**

* عيوبها:

- إن هذا النوع من المؤسسات العقابية يقوم على إبعاد النزلاء عن المجتمع و بالتالي يكون معوقا لتأهيلهم، فعندما يخرج المحكوم عليه منها بعد نفاذ العقوبة يصعب عليه التكيف مع المجتمع .

- إن أساليب المعاملة القاسية و الصارمة داخل هذا النوع من المؤسسات تؤدي إلى إصابة الكثير من المجرمين بأمراض عصبية و نفسية إلى جانب فقدان الثقة بأنفسهم.

- إن المؤسسات العقابية المغلقة تكلف الدولة مبالغ مالية باهظة نتيجة كثرة الخدمات التي تؤديها و النفقات المخصصة للمسيرين والحراس.

و نظرا لهذه العيوب و المساوئ فقد تبنت بعض الدول نظام العمل خارج المؤسسة العقابية المغلقة و ذلك للتخفيف من شدة القيود، كالعمل داخل الورش و المصانع أو في الهواء الطلق و يكون هذا تحت رقابة إدارة المؤسسة العقابية. و تعتبر فرنسا أول دولة التي أخذت بهذا النظام إلا أن تطبيقه حاليا شبه معدوم لتكاليفه الباهظة.

2-3.المؤسسات العقابية المفتوحة و شبه المفتوحة.

و سوف نتناول في هذا العنصر المؤسسات العقابية المفتوحة أولا ثم المؤسسات العقابية شبه المفتوحة.

2-3. 1.المؤسسات العقابية المفتوحة:

عرفها المؤتمر الدولي الثاني عشر المنعقد في لاهاي عام 1950م بأنها " مؤسسة تتميز بعدم وجود عوائق مادية تحول دون المحكوم عليه مثل القضبان و الأقفال و زيادة الحراسة"**(محمد صبحي نجم،1998 :77)** و من هذا التعريف يتبين لنا أن المؤسسات المفتوحة لها مميزات مختلفة عن المؤسسات المغلقة فهي تشبه إلى حد كبير الأمكنة التي تمارس فيها الأنشطة الاجتماعية و الرياضية المختلفة ،و التي تهدف إلى تحقيق الإصلاح و التأهيل، كما أن أسوارها غير عالية الأمر الذي يسهل على المحكوم عليهم الفرار من هذه المؤسسات، هذا بالإضافة إلى أن الحراسة فيها ضعيفة و غير مشددة.

حيث يسمح للسجناء الدخول و الخروج في حدود معينة، و تعود النشأة الأولى لهذا النظام إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث إتخذت المؤسسة المفتوحة صورة مستعمرة زراعية لا يحيط بها سور و إنما مجرد معالم لبيان حدودها ،و تضم أبنية صغيرة ذات نوافذ و أبواب عادية تختلف عن المعهود في أبنية و نوافذ السجن المغلقة ،و إن كانت تضم مع ذلك بناء أو أكثر فريد من طابع السجن التقليدي لكي يودع فيها من يوقع عليهم جزاء تأديبي ".**(اسحاق ابراهيم،1991 :169)**

و لقد أخذت بهذا النظام الكثير من الدول الأجنبية و من بينها الولايات المتحدة الأمريكية. و هذا النوع من المؤسسات له عدة مزايا و عيوب تتمثل فيما يلي:

*مزاياها:

- " أنها تحقق رعاية خاصة لا توفرها المؤسسات العقابية الأخرى كبناء الثقة في نفس المحكوم عليه و تنمية شعور التعاون لديه إتجاه القائمين على إدارتها و تجنب مساوئ السجون العادية ".كما أنها تحافظ على صحة النزلاء البدنية و النفسية والعقلية.
- تعتبر هذه المؤسسات أنسب مكان يودع فيه المحكوم عليه بعقوبة الحبس قصير المدة.
- هذا النوع من المؤسسات لا يكلف الدولة مبالغ باهضة لقلة الحراس و بساطة الإجراءات داخل هذه المؤسسات.

*عيوبها:

- من أهم عيوب هذه المؤسسات أنها تمنح للمحكوم عليهم فرصة الهروب منها نظرا لضعف الحراسة و الرقابة من جهة ،و تخفيف أسلوب المعاملة من جهة أخرى.
- هذا النوع من المؤسسات لا يحقق الردع بشقيه العام و الخاص .

2-3. 2المؤسسات العقابية شبه المفتوحة:

إن المؤسسات العقابية شبه المفتوحة نظام يتوسط المؤسسات المغلقة و المفتوحة، و من أهم مميزاتها أنها تبنى خارج المدن في أماكن زراعية أو صناعية ،و هي تشبه إلى حد كبير المباني الحكومية من حيث شكلها الخارجي و تفرض حولها حراسة معتدلة غير مشددة، أما معاملة السجناء في هذه المؤسسات فهي أفضل بقليل مما هي عليه في المؤسسات المغلقة "و يودع السجناء في تلك المؤسسة على أساس ما تكشف عنه الأبحاث و الدراسات الفردية عن عدم الاستعداد الكافي للإيداع في المؤسسة المفتوحة وفي ذات الوقت يتطلب الأمر معاملتهم معاملة خاصة تختلف عن طبيعة المعاملة التي يتلقاها السجين في المؤسسة المغلقة و الحالة التي تتطلب الإيداع في المؤسسة المغلقة **"(نفس المرجع:80)**

و يمكن القول أن هذا النوع يعتمد على النظام التدريجي في معاملة المحكوم عليهم حيث أنهم يودعون في أول الأمر في مؤسسات ذات حراسة مشددة و بعدها في مؤسسات تقل فيها الحراسة ،إذا ظهرت علامات تدل على حسن السلوك والسيرة ينقل إلى مؤسسة مفتوحة إستعدادا لإطلاق سراحه و ثبت تأهيله و إصلاحه.

ولهذا النوع من المؤسسات عدة مزايا و عيوب تتمثل فيما يلي :

- تحقيق الردع العام نظرا للحراسة المعقولة.
- السير على النظام التدريجي يمنح الثقة للمحكوم عليهم ويحقق الغرض المطلوب من تهذيب و تأهيل.
- هذا النوع من المؤسسات يسمح للمحكوم عليه بأن يكمل علاجه و تأهيله في مؤسسات مفتوحة. **(نفس المرجع:81)**

وما يعاب على هذا النظام هو إمكانية هروب المساجين لضعف الحراسة.

4 - أساليب المعاملة العقابية داخل و خارج المؤسسات العقابية.

كانت عقوبة سلب الحرية في السابق تهدف إلى تحقيق الردع العام والخاص، أما الآن فقد أخذت مجرى آخر و حاولت تحقيق أغراض أخرى إلى جانب الردع ،و من هذه الأغراض تأهيل المحكوم عليه و إصلاحه "فخلال مرحلة سلب الحرية يخضع المحكوم عليهم لبرنامج يتضمن مجموعة من الأساليب التي يشرف على تنفيذها موظفوا الإدارة العقابية ،و التي تؤدي في النهاية إلى تأهيل المحكوم عليهم **"(عبد القادر قهوجي،فتوح شاذلي،1998 :486)**

و من هذا ظهرت المعاملة العقابية بمفهومها الحديث،و يقصد بأساليب المعاملة العقابية"ما تبذله الإدارة العقابية من وسائل إتجاه المحبوسين أثناء تنفيذ العقوبات السالبة للحرية و أثناء تنفيذ الحجز بتلك المؤسسات كنوع من التدابير الاحترازية بتأهيلهم ليكونوا مواطنين صالحين"**(اسحاق ابراهيم،1991 :174)**

و أساليب المعاملة قد تكون داخل المؤسسات العقابية كالتصنيف والتعليم و التهذيب و الرعاية الصحية والاجتماعية كما قد تكون خارج المؤسسات العقابية كوقف تنفيذ العقوبة و الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم.

1-4 أساليب المعاملة داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .

و ستقتصر الدراسة في هذا العنصر على أهم هذه الأساليب في المؤسسات العقابية و الإصلاحية الحديثة. و هي التصنيف، التعليم، التهذيب، الرعاية الصحية والاجتماعية، و ذلك بصورة مختصرة.

1-4-1 . تصنيف المحكوم عليهم:

التصنيف هو عملية تقسيم المحكوم عليهم لفئات معينة طبقا للسن والجنس والعود والحالة الاجتماعية وتوزيعهم بناءا على ذلك في مختلف المؤسسات العقابية كي تقوم بإجراء بحوث أخرى فرعية يتخذ على أساسها أسلوب المعاملة العقابية الملائمة للتأهيل الاجتماعي**(نظير فرج،1993 :197)**

و من خلال هذا التعريف تبدوا لنا أهمية التصنيف واضحة فهو يعتبر أسلوبا ناجحا في تحقيق التأهيل و الإصلاح لأن تقسيم المجرمين إلى فئات متجانسة ،أي وضع المجرمين الذين تجمعهم ظروف متشابهة في مجموعة واحدة ، و إخضاعهم لبرنامج تأهيلي واحد من شأنه أن يحقق التأهيل و الإصلاح للمجرمين. وهذا التصنيف يقوم على عدة أسس هي:

- أ – النوع: بمعنى الفصل بين الرجال و النساء و وضع كل نوع في مؤسسة عقابية خاصة به و ذلك بهدف منع قيام علاقات جنسية غير مشروعة.

- ب – السن : و هو الفصل بين الصغار و الكبار حيث يوضع الأحداث في مؤسسة خاصة بهم و البالغين في مؤسسة أخرى و هذا بهدف إجتناب التأثير السيئ للكبار على الصغار.

- ج – السوابق : "يتم تصنيف المحكوم عليهم إلى طوائف المبتدئين الذين ارتكبوا الجريمة لأول مرة و الذين عادوا إلى إرتكاب الجريمة مرة أخرى و المعتادين على الإجرام،فالمبتدئين يكونون أكثر مرونة و أكثر تقبلا للتأثير الصالح فتوجه إليهم معاملة عقابية خاصة "**(فوزية عبد الستار،1975 :357)**

- د – مدة العقوبة : و المراد بهذا الأساس أن يتم الفصل بين المحكوم عليهم بمدة طويلة و المحكوم عليهم بمدة قصيرة، فأصحاب الفئة الأولى من الطبيعي أنهم يشكلون خطورة كبيرة، نظرا لمدة العقوبة،فلهذا كان من الأحسن إبعادهم عن الفئة الثانية باعتبارها أقل خطورة،و فضلا عن هذا فإن مدة العقوبة تتعلق بفترة التأهيل و الإصلاح، فكلما كانت المدة قصيرة كلما كانت فترة التأهيل هي الأخرى قصيرة.

- ه – الحالة الصحية : و تعني الفصل بين المرضى و الأصحاء و قد يكون المحكوم عليهم مصابين بأمراض نفسية و عقلية أو مدمنين على الخمر أو المخدرات، و أن الهدف من هذه التفرقة هو تفادي انتقال العدوى إلى الأصحاء إلى جانب تقديم الرعاية الصحية لهذه الفئة المريضة،فعلاج المرضى يعني قدرتهم على التكيف مع الحياة الاجتماعية من جديد.

4-1. 2 <u>التعليم و التهذيب :</u>

إن لكل من التعليم و التهذيب دور مهم في إعادة تأهيل المحكوم عليهم و إصلاحهم، و لذا سوف نتكلم عن التعليم أولا ثم التهذيب.

-أ- <u>التعليم:</u> يقصد بالتعليم بصورة عامة تلقين الإنسان دروس جيدة و تزوده بمعلومات كثيرة،و للتعليم أهمية كبيرة في تأهيل المحكوم عليهم حيث أنه يقضي على الخطورة الإجرامية الكامنة في نفسية المجرم بتثقيفه و تحسين مستواه الذهني و الفكري، كما يساعد "على تنمية المبادئ و القيم الخلقية السامية و مراعاة الحقوق و الواجبات في المجتمع،مما يساهم في بناء شخصية السجين و يعينه على مواجهة الصعاب سواءا من حيث التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها ،أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية و الأساليب الصحية لحلها و التغلب عليها دون اللجوء إلى الطريق الإجرامي"**(محمد شلال وحسن طوابلة،1998 :355).**

و التعليم داخل المؤسسة العقابية على نوعين تعليم عام و تعليم فني، فالتعليم العام يشمل الكتابة و القراءة و بعض المعلومات الرئيسية و هو إجباري، أما التعليم الفني فهو يتمثل في تعليم السجناء بعض الأنشطة و المهن التي تتفق مع رغبتهم لتمكنهم فيما بعد من كسب رزقهم و قوتهم، و يتم هذا التعليم عن طريق وسائل عديدة و متنوعة منها إعطاء دروس و محاضرات من طرف أشخاص متخصصين و متدربين ، و تسمح هذه الوسيلة بتنمية القدرات الذهنية و الفكرية للسجناء، كذلك يمكن تعليم النزلاء عن طريق المطالعة "و هي قراءة الكتب العلمية و الثقافية و يتطلب ذلك أن تحتوي المؤسسة العقابية على مكتبة تضم ما يحتاج النزلاء من كتب و مجلات و دوريات علمية تساعد في إصلاحهم، فالمطالعة لها دور كبير في ملء وقت فراغ المساجين و دفع الأفكار السيئة التي قد تدور في ذهنهم.**(عبد القادر قهوجي1988 :323)**

-ب-<u>التهذيب :</u> "للتهذيب أهمية في إصلاح المحكوم عليهم إذ يمهد لاندماجهم في المجتمع و تكيفهم بعد الإفراج، و لقد كان التهذيب دينيا في بادئ الأمر حيث انتشر في سجون الكنيسة ثم انتقل إلى السجون المدنية و اتسع نطاقه ليشمل التهذيب الديني و التهذيب الخلقي"**(نفس المرجع:323).**

- التهذيب الديني **:** و يقصد به تعليم السجين الأمور الدينية و آداب الشريعة الإسلامية ، و يقوم بعملية التهذيب الديني رجال الدين تعينهم الإدارة العقابية بشرط أن يكونوا أكفاء و قدوة حسنة ،و يتم التهذيب الديني بوسائل

عدة منها : تنظيم المحاضرات و الدروس الدينية و إقامة الحفلات الدينية بالإضافة إلى تزويد مكتبة السجن بكتب و مجلات دينية حتى يستطيع السجناء الإطلاع عليها و الاستفادة منها.
ج ـ التهذيب الخلقي : و يقصد به "إبراز القيم الأخلاقية للمحكوم عليهم و إقناعهم بها و تدريبهم على أن يستمدو معايير السلوك في المجتمع ثمالإلتزام بها "**(نفس المرجع).**

1.-4 .3الرعاية الصحية و الاجتماعية :

"و يقصد بأساليب الرعاية الصحية والاجتماعية للمساجين بيان ما يجب أن تبذله المؤسسة العقابية نحو الأفراد فيها باعتبارهم آدميين و وجوب مراعاتهم من الناحية الصحية و النفسية و الاجتماعية "**(إسحاق إبراهيم،1991 :187).**

والرعاية الصحية لا تقتصر على علاج المرضى المحكوم عليهم و إنما تشمل أيضا اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الأمراض التي يمكن أن تنتشر بين النزلاء. ومن هذا فإن الرعاية الصحية تأخذ أسلوبين: أسلوب وقائي، و الآخر علاجي.

الأسلوب الوقائي :"الأساليب الوقائية للرعاية الصحية تستغرق كل ما يتعلق بحياة السجين داخل المؤسسة العقابية و تتمثل في مجموعة الاحتياطات و الشروط التي يتعين توافرها في المؤسسة العقابية و في المأكل و الملبس الذي يقدم للسجين، إلى جانب الاهتمام بنظافته الشخصية، و إتاحة ممارسة الأنشطة الرياضية و الترفيهية "**(عبد القادر قهوجي،فتوح شاذلي،1998 :517)**

-المؤسسة العقابية:

من بين الشروط التي يجب توافرها في المؤسسة العقابية أن تكون واسعة تكفي عدد المسجونين، و تخصيص فيها أماكن معينة للنوم و أخرى للعمل و أخرى للأكل، و أن يكون للمؤسسة العقابية نوافذ تسمح بدخول الشمس و الهواء النقي النظيف، هذا إلى جانب توفير مرافق صحية لعلاج المرضى و إجراء الفحوص و الاختبارات المختلفة،كما يجب توفير أماكن خاصة لدورات المياه حتى يتسنى للسجناء قضاء حاجاتهم في أي وقت، بالإضافة إلى هذا يجب أن تكون كل هذه الأماكن نظيفة طوال اليوم.

- **الغذاء:** يجب أن يكون الطعام المقدم للسجناء نظيفا كافيا جيد الصنع تتوافر فيه جميع العناصر الغذائية الكاملة.هذا إلى جانب توفير مياه الشرب النقية لهم.

- **الملبس :**يرتدي كل سجين اللباس المخصص له، و يكون اللباس متناسب مع درجة الحرارة و البرودة كما أنه يتم تغييره على فترات مختلفة.

- **النظافة الشخصية :**كل سجين ملزم بتنظيف جسمه و ملابسه، و لهذا السبب يجب توفر أماكن خاصة بالاستحمام مجهزة بمياه كافية تناسب حرارتها الظروف المناخية.

- **ممارسة الرياضة :** نظرا لما للرياضة من دور كبير في تقويم الجسم و حمايته من الأمراض فينبغي على المؤسسة أن توفر للمساجين أماكن خاصة لممارسة الرياضة على اختلاف أنواعها.

- **تقديم الرعاية الصحية الخاصة للحوامل :**

"تشمل الوقاية رعاية المحكوم عليها الحامل حتى لا تتعرض لأضرار صحية، و يتطلب وضع نظام للمعاملة العقابية خاصة بالمحكوم عليهن الحوامل. كذلك يسمح لهن بالانتقال إلى مستشفى عام عندما يقترب موعد الوضع، و أن تتم عملية الوضع داخل السجن إذا قرر الطبيب المشرف ذلك"**(فوزية عبد الستار،1975 :397)**

الأسلوب العلاجي : إن العلاج من بين الأساليب المهمة و الضرورية لمكافحة الظاهرة الإجرامية، فعلاج المجرم من المرض الذي دفعه إلى إرتكاب الجريمة يعني القضاء على الإجرام من جهة و تأهيل الجاني من جهة أخرى، فهو يعتبر حق السجين تلتزم به الدولة دون مقابل و لهذا السبب يجب أن يوجد داخل كل مؤسسة عقابية طبيب واحد على الأقل "مؤهل وملم بالطب النفسي و أن ينظم الخدمات الطبية بها على نحو وثيق الاتصال بالإدارة العامة للخدمات الصحية، و يكون للسجن المركزي طبيب "**(محمد صبحي نجم،1998 :104).**

هذا إلى جانب توفير الأدوات و الأجهزة الطبية اللازمة لعلاج المرضى من المحكوم عليهم. و يتم العلاج داخل المؤسسات العقابية بفحص المحكوم عليه أولا من الناحية النفسية و الصحية فإذا وجده الطبيب مريضا بمرض نفسي أو عقلي أمر بنقله إلى مستشفى الأمراض العقلية تحت الحراسة، أما إذا وجده مريضا

بمرض وبائي كالحمى ينقل إلى المستشفى المخصص لعلاجه.و يقوم الطبيب بتقديم التقارير الطبية لمدير السجن تتضمن كشف طبي يبين فيه حالة السجين الصحية.

- **الرعاية الاجتماعية :**

يعرفها "**جلال ثروت**" بأنها مساعدة النزيل على تقبل الحياة داخل السجن وتكيفه معها،وتوجيه النصح له في حل مشاكله بسبب الحياة الجديدة وكذلك تأهيله وإعداده للعودة إلى المجتمع مواطن صالح"**(جلال ثروت،1997 :278)**

و تنحصر أساليب الرعاية الاجتماعية في ثلاث طرق هي دراسة مشاكل السجين . – تنظيم أوقات فراغهم – كفالة إتصالهم بالعالم الخارجي.

- دراسة مشاكل المحكوم عليهم : تعدد المشاكل التي قد تحيط بالسجين وقد يكون مشاكل أسرية أو إقتصادية وقد تكون نتيجة نفسية ، و من هنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي والنفساني في وضع حلول لكل هذه المشاكل كالاتصال بأسرة السجين لفهم أساس المشكلة ثم تقديم المعونة و يد المساعدة لهم و بعدها يطمئن السجين بحالتهم، بالإضافة إلى ذلك يقوم الأخصائي بإزالة الأعراض النفسية للمحكوم عليه بإقناعه بفائدة المعاملة العقابية في تأهيله وإصلاحه حتى يتمكن من الاندماج بعد الإفراج عنه.

- تنظيم أوقات الفراغ للمحكوم عليهم :

يجب أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنظيم استغلال أوقات فراغ السجناء، وما لهذا التنظيم من أهمية كبيرة "إذ يرجع إجرام بعض المنحرفين إلى إساءة استغلال أوقات فراغهم و تعويدهم على حسن إستغلال هذا الوقت و إستخدام إمكاناتهم المعطلة فيه قد يجنبهم تأثير واحدا من العوامل الدافعة إلى طريق الجريمة "**(فوزية عبد الستار ،1975 :402)**

- كفالة الاتصال الخارجي : مما لا شك فيه أن رؤية السجين لأهله و أسرته و أصدقائه من الأمور التي تهدئه و تريح أعصابه،بالإضافة إلى أنها تجعله متلهفا للخروج من السجن، الأمر الذي يؤدي إلى تجاوبه مع التأهيل في حقبة زمنية قصيرة. و يتخذ الاتصال الخارجي صورتين هما :

-السماح بزيارة السجين :وهذه الزيارة محددة المدة فمثلا تكون مرة واحدة في الشهر بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة طويلة المدة ، و تكون مرة واحدة في كل أسبوعين بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة قصيرة المدة، كما أن وقت الزيارة محدد بفترة قصيرة ربع أو نصف ساعة كأطول وقت و تتم هذه الزيارة تحت رقابة الإدارة العقابية.**(اسحاق ابراهيم،1991 :191)**

-السماح بمراسلة السجين : يمكن للسجناء تبادل مع أهلهم و أصدقائهم و لكن هذه المراسلات تخضع لرقابة الإدارة العقابية "حتى تتأكد أنها لا تتضمن معلومات تؤدي إلى الإضرار بالنظام العقابي من ناحية، و حتى يمكنها التعرف على مشاكل السجين من ناحية أخرى ،فتعمل على حلها كلما أمكن ذلك مما يساعد على تأهيلهم.**(نفس المرجع:191)**

2.4 أساليب المعاملة العقابية خارج المؤسسات العقابية .

بالرغم من تطور أساليب المعاملة العقابية داخل المؤسسات العقابية إلا أنها قد لا تحقق أغراض العقوبة في بعض الحالات نتيجة عوامل كثيرة منها عدم قدرة السجين التكيف و التأقلم داخل المؤسسة العقابية ،أو إصابته ببعض الاضطرابات النفسية التي قد تتولد عن تقييد الحرية. أو قد يرجع السبب لقلة المتخصصين في العلاج وأصحاب الكفاءة. فكل هذه الأسباب أدت إلى ظهور فكرة جديدة و هي معاملة المجرم خارج المؤسسة العقابية، وهي فكرة تستهدف نفس الغاية من المعاملة العقابية كتأهيل المجرم و إصلاحه.

و أساليب المعاملة العقابية خارج المؤسسات العقابية تنحصر في ثلاثة أنواع :

- عدم تنفيذ العقوبة
- التنفيذ الجزئي للعقوبة
- الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم

و سوف نتناول كل نوع من هذه الأنواع باختصار.

2.4 .1 عدم تنفيذ العقوبة:و تعني عدم دخول المحكوم عليه المؤسسة العقابية،و هي تأخذ إحدى الصورتين :
إيقاف تنفيذ العقوبة أو الوضع تحت الاختبار. و سوف نتناول هذين الصورتين فيما يلي:
-إيقاف تنفيذ العقوبة : ويقصد به عدم تنفيذ العقوبة ويتوقف ذلك على عدم إرتكاب المحكوم عليه جريمة أخرى خلال المدة التي حددها المشرع،ففي حالة إرتكابه جريمة خلال هذه الفترة تطبيق العقوبة المقررة عليه، بمعنى آخر أنه في حالة ما إذا حكم القاضي بعقوبة سالبة للحرية بوقف تنفيذها فلا يدخل المحكوم عليه بها السجن بل يبقى حرا شريطة أن يحسن سلوكه و يتجنب الاختلاط بالمجرمين و تأثيرهم عليه "حتى لا يتعرض لعقوبتين معا هما العقوبة الموقوف تنفيذها و العقوبة التي تتقرر للجريمة التالية، و لا شك أن هذا أسلوب من أساليب إعادة تأهيل الجاني خارج حدود المؤسسة العقابية"**(إسحاق إبراهيم،1991 :194)**
الوضع تحت الاختبار : و معنى هذا النظام إصلاح المجرم و إعادة تأهيله عن طريق فرض عليه التزامات إيجابية أو سلبية مقيدة للحرية بدلا من دخوله السجن كالرقابة القضائية أو تكليف المحكوم عليه بمزاولة نشاط معين أو الإقامة في مكان محدد أو منعه من مخالطة المجرمين، فإذا أثبت قدرته على الخضوع لهذه الالتزامات تفادى تنفيذ العقوبة عليه و إن أخل بأحد هذه الالتزامات سلبت حريته. **"(نفس المرجع:195)**

2.4 .2التنفيذ الجزئي للعقوبة :

يهدف هذا الأسلوب هو الآخر لإصلاح المجرم و تأهيله اجتماعيا باعتباره مكافأة تمنح له على حسن سيرته و سلوكه و أيضا خضوعه لرقابة عند الإفراج عنه. و يأخذ التنفيذ الجزئي للعقوبة صورتين فالصورة الأولى هي الإفراج المشروط أما الصورة الثانية فهي نظام البارول وسوف نتكلم على هذين الصورتين فيما يلي بإيجاز.
الإفراج المشروط :
يقصد بالإفراج المشروط هو "إطلاق سراح السجين قبل انقضاء كل مدة عقوبته ،مقيدا بشروط تتمثل في التزامات تعرض عليه و تقيد حريته و تتمثل كذلك في تعليق للحرية على الوفاء بهذه الالتزامات **"(نفس المرجع :198).**
نظام البارول :"كلمة الشرف"
إن كلمة **بارول** parole كلمة مختصرة لكلمة فرنسية parole d'honneur و هي تعني كلمة "الشرف" "و استخدامها في هذا المعنى يتفق مع تحديد معنى نظام البارول، إذ هو في جوهره نوع من الإفراج عن السجين الذي يتعهد أو يعطي كلمة شرف، بأن يلتزم سلوكاً معيناً و يخضع لإشراف معين تحقيقا لأغراض عقابية " **(فوزية عبد الستار،1975 :431).**
و يهدف نظام البارول إلى تأهيل السجين و إعادة إدماجه في المجتمع.

2.4 .3 الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم :

تنص الكثير من التشريعات على تقديم المساعدة الكاملة للمفرج عنهم بمجرد خروجهم من المؤسسة العقابية ،و الوقوف بجانبهم لتخطي كل المشاكل الاجتماعية و يقوم بهذه العملية أخصائيون إجتماعيون وهيئات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني عند إخبارهم من طرف الإدارة العقابية .
و تتخذ عملية الإدماج الاجتماعي عدة أشكال تتمثل في ما يلي :
- توفير مسكن مناسب للمفرج عنهم مع أسرتهم.
- منح المفرج عنهم مبلغ من المال نقدا سواءا كان من عمله داخل المؤسسة العقابية أو من قبل الهيئات الاجتماعية .
- البحث لهم عن عمل ملائم و شريف .
- توفير العلاج للمرضى منهم .
-محاولة إقناع الرأي العام بضرورة الاهتمام بمشاكل المفرج عنهم و تقديم العون لهم " و لاشك أن هذه الصورة و غيرها تعيد ثقة المفرج عنه في نفسه و في شعوره بأنه مواطن لا يختلف .

المبحث الثالث : الرعاية الاجتماعية و الإدماج الاجتماعي للمساجين.

1- مفهوم الرعاية: تعرف الرعاية على أنها الخدمات التي تؤدي في حالات معينة.**(منيف المطيري،2003 :21)**

2- مفهوم الرعاية الاجتماعية: يمكن تعريفها " بأنها تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة إحتياجاته الذاتية والاجتماعية ، ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية و الأهلية.

وفي تعريف آخر"الرعاية الاجتماعية هي هذا الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة التي تساعد الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي معا، في نطاق النظم الاجتماعية القائمة على تحقيق أقصى تكييف ممكن مع البيئة الاجتماعية**." (نفس المرجع:22)** والمقصود بالرعاية الاجتماعية في هذه الدراسة تقديم كل ما يحتاجه المساجين داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية من خدمات وبرامج لمساعدتهم على التكيف داخل المؤسسات والمراكز،وتوجيههم في حل مشاكلهم وتأهيلهم وإعدادهم للرجوع إلى المجتمع أسوياء صالحين.

3- أنماط الرعاية الاجتماعية : عرفت الرعاية الإجتماعية عبر مختلف العصور أشكال عديدة ، كان محورها الأساسي التكفل بالأفراد المودعين في السجون ، وتختلف الرعاية الاجتماعية تبعا لطبيعة الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها، ويمكن تحديد أنماط الرعاية الاجتماعية إلى ثلاثة أنماط هي :

3-1.النمط التقليدي : والذي يعتمد على الإحسان والمساعدة لهذه الفئة ، بدافع العطف وتعليمهم أمور دينهم، وتقتصر القيام بها على أفراد متطوعين .

3-2.**النمط شبه الرسمي :** وفيه تقوم الدولة بتفويض منظمات تطوعية للقيام بخدمات الرعاية الاجتماعية ، على أن تكون تلك المنظمات ذات أهداف ووظائف تصب في مجال الرعاية الاجتماعية ، وتكون تحت رقابة الدولة .

3 -3. **النمط الرسمي :** وهو النمط الذي يجسد تكفل الدولة بالرعاية الاجتماعية والإشراف على توفير الوسائل المادية والبشرية لها ، وإشراك هيئات ومؤسسات المجتمع المدني في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين.**(نسيم بورني ،2005 :246)**

4- أهدا ف الرعاية الاجتماعية :

لكل عمل أو برنامج إصلاحي يتطلع إلى تحقيق أهداف معينة سواء كانت أهداف آنية أو مستقبلية ، فالرعاية الاجتماعية للسجين لها أهداف عديدة ولعل أكثر منها تطلعا وأهمية تكون على المستوى الاجتماعي بكل وضوح وهو توفير التكييف الاجتماعي اللازم للسجين ، ولقد حدد الدكتور **"معن خليل"** مجموعة من أهداف الرعاية نوجزها فيما يلي:**(معن خليل العمر،2006 :41-42).**

10- الحد من الظاهرة والعودة إلى ارتكاب الجريمة .
11- مكافحة الجريمة .
12- تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي .
13- إحترام القانون في البلد وعدم إختراقه .
14- تنمية الطاقات البشرية دون إهدارها.
15- حل بعض المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الجريمة مثل التفكك الأسري ضعف الوازع الديني .
16-متابعة المفرج عنه وإشعاره بأنه مواطن صالح له حقوق وواجبات مثل غيره.
17-تقديم العون على مواجهة المشاكل ما بعد الإفراج تمكينا للمفرج عنهم من التأقلم في المجتمع ، وحماية جهود التأهيل والتهذيب من الضياع .
18-تقديم الرعاية لأسر المساجين أثناء وجود سجناء داخل السجن ، ومتابعة أحوال أسرة السجين من جميع النواحي الاجتماعية ، النفسية ، الاقتصادية والتأكد من حفظ الأبناء وعدم انحرافهم من جديد (**عبد الله السدحان ،2006 :29).**

إن الأهداف الموضوع للرعاية الاجتماعية تطمح إلى تأهيل وتعليم المفرج عنه لكي يرجع ويندمج في المجتمع بشكل إيجابي وسوي ، بحيث يصبح فردا نافعا في المجتمع لا عالة عليه، ومن جهة أخرى تقل نسبة الجريمة والعود إليها وتهديد أمن المجتمع العام .

5- المستفيدون من الرعاية الاجتماعية والإدماج:

نجد اختلافا في وجهات النظر حول الأفراد المستفيدين من برامج الرعاية الاجتماعية والإدماج ،فقد برزت عدة إتجاهات حول إعتبار أن الرعاية الاجتماعية تخص فئة عن أخرى، وهذه الاتجاهات لها حججها الموضوعية نذكرها كالتالي:

5-1. الاتجاه الأول: يرى أن تكون الرعاية الاجتماعية لجميع المفرج عنهم دون إستثناء وذلك لعدة أسباب منها: - أن للمجتمع الحق في الحفاظ على أمنه وسلامته. وبالتالي لا بد من متابعة الأشخاص الذين حاولوا الإخلال بالأمن وضمان عدم القيام بإخلال أمن المجتمع مرة أخرى.

- المواقف التي تعترض المفرج عنه من طرف المؤسسة العقابية ومن قبل أسرته ، ومن قبل المجتمع ككل. وهذا يستدعي مساعدة المفرج منهم في تجاوز المواجهة السلبية بعد الإفراج.

- غالبا ما يواجه المفرج عنهم مشاكل في الحصول على مكسب الرزق وفي إيجاد وظيفة عمل، لعدم ثقة أصحاب الأعمال في سلوك المفرج عنهم. مما يتطلب وجود مساعدة للتغلب على هذه الصعوبات.

- يواجه المساجين بعد الإفراج الصدمة أو ما يعرف بـ(صدمة الإفراج) ،وهي حالة نفسية تصاحب المفرج عنه بعد خروجه مباشرة. وهي أشد مرحلة عصيبة وغالبا تحدث إنتكاسات وتساهم في إعادة الانحراف مرة أخرى ، ولذلك وجب تقديم الرعاية الاجتماعية لجميع المفرج عنهم.

- التغيير الحاصل للمفرج عنهم بعد الخروج من المؤسسة العقابية، فقد كان المفرج عنه في مرحلة الاعتماد على الآخرين من خلال تواجده في المؤسسات العقابية، و بعد الإفراج ينتقل إلى مرحلة أخرى يكون فيها الاعتماد على النفس في توفير حاجياته اليومية. وبالتالي هذه المرحلة الانتقالية تستوجب توفير مساعدة للمفرج عنهم حتى يتم إدماجهم تدريجيا في المجتمع.**(نفس المرجع: 36-37)**

إن هذه النظرة الموضوعية للأفراد المستفيدون من الرعاية الاجتماعية والإدماج هي نظرة متفائلة إلى حد ما، وتضع كل المساجين في كافة واحدة. وترفض التهميش أو التميز بينهم وأن الأفراد المفرج عنهم لهم الحق في الاستفادة من برامج الرعاية الاجتماعية والإدماج أثناء مدة العقوبة وبعد الإفراج، وهذا ما يساهم في إعادة تقويم وإصلاح سلوك المجرمين وعدم العودة إلى الانحراف مرة أخرى.

5-2.أما الاتجاه الثاني فهو يرى عكس الأول، ويرفض فكرة تقديم الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم، ويرى عدم جدواها في مكافحة الجريمة. وأهم التبريرات التي يقدمها هذا الاتجاه هي:

- لا يوجد دراسات علمية تبين قيمة الرعاية الاجتماعية وفائدتها للمفرج عنهم.

- إن الرعاية الاجتماعية للمساكين تذكرهم بماضيهم المليء بالانحرافات والجرائم التي إقترفوها والأشخاص الذين مارسوا الجريمة بشكل جماعي، مما قد يساعد على العودة إلى الإجرام.

- إن انتشار الجريمة غالبا ما تكون البيئة الاجتماعية هي السبب في إنتشارها، ولذلك الرعاية الاجتماعية يصعب توفير البيئة الاجتماعية الصالحة للأفراد المفرج عنهم، وبالتالي لا فائدة من الرعاية الاجتماعية للمساجين.

- الانحراف هو سلوك لفترة زمنية معينة. فلا يمكن التحكم فيه أو السيطرة عليه.

- تواجه برامج الرعاية الاجتماعية ومنها الزيارات المنزلية مقاومة من طرف المفرج عنه، لأنها تذكره بالجريمة مرة أخرى. وبالتالي تعتبر الرعاية الاجتماعية جهدا ضائعا. **(نفس المرجع:39)**

إن هذا الاتجاه متشاءم النظرة حول جدوى وفاعلية تقديم الرعاية الاجتماعية الرامية لإدماج المفرج عنهم. ولا تملك الأدلة المقنعة والكافية لذلك، باعتبار أنه لا توجد دراسات علمية تؤكد فعالية الرعاية الاجتماعية ، فهو أيضا لا يملك دراسات علمية تؤكد عدم فاعليتها، وحسب إطلاع الباحث على بعض الرسائل العلمية في هذا الحقل المعرفي وما ذكر من دراسات في بعض الكتب. نجد ما يؤكد على أهمية تقديم برامج الرعاية الاجتماعية ، ومنها على سبيل المثال" دراسة سعود بن ضحيان الضيحان. حول البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية، 2001" ، " دراسة عبد الله بن ناصر السدحان، حول الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في التشريع الإسلامي والجنائي المعاصر، 2006"، "دراسة معن خليل العمر حول التخصص المهني في مجال الرعاية اللاحقة، 2006" وغيرها من الدراسات العلمية المتخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية والإدماج الاجتماعي للمساجين لم يسعنا ذكرها.

5-3.**ونجد إتجاه ثالث :** يرى أهمية تقديم برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم لفئات معينة، باعتبار أن أسباب الانحراف لدى المفرج عنهم تختلف من فرد لآخر ، وبالتالي تحتاج كل فئة إلى رعاية إجتماعية عن غيرها.

فالجرائم التي أسبابها دافع إقتصادي فالرعاية الاجتماعية لابد أن تكون مادية بتوفير منصب عمل للأفراد المفرج عنهم، فالإنحراف هنا ليس عملا متأصلا في نفسية الفرد بل هو عمل ظرفي ،وبالتالي ضرورة تقديم الرعاية الاجتماعية لهم وضمان استمرارها، ومن هنا لابد من الرعاية الاجتماعية أن تأخذ طابع التفريد. **(نفس المرجع : 40)** ومن خلال عرض الاتجاهات الثلاث حول تقديم الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم والأشخاص المستفيدون منها. يمكن القول أن الاتجاه الثالث هو الغالب والمعمول به في معظم دول العالم، بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم.

6- أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين:

تبرز أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين في محاولة جعل الأفراد المفرج عنهم عاديين في المجتمع، وجعلهم يزاولون حياتهم اليومية دون تمييز أو تهميش بعد الإفراج عنهم، فمرحلة العزلة التي كان السجين يمر بها خلال فترة العقوبة والأوضاع التي عايشها والعلاقات التي كونها مع السجناء والقيم والأفكار التي حملها داخل السجن بمختلف أشكالها السلبية،وتعرف بثقافة السجن.أو المجتمع الثقافي للسجن.

بالإضافة إلى الصدمة التي يعيشها السجين بعد إفراج عنه في الأيام الأولى ،وخاصة الحالة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والواقع الاجتماعي الذي تركه لفترة زمنية، يصعب على التكيف المباشر للمفرج عنهم، وقد أثبتت بعض الدراسات أن**40%**من المفرج عنهم عادوا لإرتكاب الجريمة مرة ثانية بعد الأشهر الأولى من الإفراج كما يذكر **(فؤاد السعيد ،1994 :37)** .

وهذا ما يثبت إهمال عملية الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم وعدم متابعته من طرف الإدارة الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني،وكذلك عدم جدوى عقوبة السجين و سياسة الردع والقسوة إزاء مكافحة الجريمة. وكذلك وقوع أفراد أسر السجناء في الانحراف وارتكاب جرائم متنوعة وهذا ما أثبتته دراسة الباحث **(الهلال،2003 :152)** عن إرتكاب أفراد أسر السجناء لجرائم ممنوعة كالسرقة و المتاجرة بالمخدرات ، ومن هنا تمكن أهمية الإدماج الاجتماعي للسجناء وفقا لسياسة معينة موضوعة من طرف الأشخاص المسئولين المختصين على هذه العملية .

7- مسؤولية الرعاية والإدماج الاجتماعي للمساجين:

إن مسؤولية تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وتحقيق أهدافها تكاد تنحصر على المؤسسات العقابية في حد ذاتها. ولكن هناك من يرى أنها مسؤولية المجتمع ككل، وبذلك تباينت الآراء حول من تضع المسؤولية في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين. فريق يرى أن العاملين في المؤسسات العقابية والإداريين عليهم تحمل مسؤولية تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين ككل ،وفريق أخر يري تولي تقديم برامج الرعاية الاجتماعية مؤسسات المجتمع المدني وغيرها المتخصصة في مجال الرعاية الاجتماعية ، وتكون هذه المؤسسات منفصلة إداريا ومكانيا عن المؤسسات العقابية، بحيث تمارس دورها وتقدم البرامج الرعاية الاجتماعية بعيدا أن أي ضغوط عن المؤسسات العقابية أو الأمنية أو ما شابه ذلك.

ولكل فريق مبرراته التي يعتقد أنها تدعم وجهة نظره ونعرض هذه المبررات على النحو التالي:

-أ- الاتجاه الذي يرى أن برامج الرعاية الاجتماعية هي مسؤولية المؤسسة العقابية فقط، وهذا الرأي يبرر موقفه من خلال مجموعة من الايجابيات التي تحققها المؤسسات العقابية بالرعاية الاجتماعية ومن بينها:

* تعتبر المؤسسة العقابية أكثر خبرة في التعامل مع المساجين المفرج عنهم، وأكثر دراية بهم من جميع النواحي باعتباره قضى فترة زمنية تمكنهم من التعرف عليهم وجميع أحوالهم الشخصية والأسرية والاقتصادية.

* وجود علاقة بين الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسة العقابية والمساجين وهذه العلاقة تساعد على الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم.

* إن تولي المؤسسة العقابية تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية يساعد على توفير الجهد والوقت والأموال، إذ أن تولي جهات أخرى تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية تعيق إجراء علاقات مهنية و إجتماعية ونفسية جديدة وهذا يتطلب جهدا إضافيا وأموال ووقت أطول.

*إن قيام المؤسسة العقابية بدور الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم، يشعر المساجين بأن المؤسسة العقابية تقوم بدور إصلاحي وعلاجي لا بدور انتقامي عقابي.

-ب- أما الاتجاه الذي يرى أن يتولى تنفيذ البرامج الرعاية الاجتماعية جهات أخرى غير المؤسسات العقابية، وهذا من خلال الايجابيات التي تحققها هذه الجهات وهي كالآتي :

* تخفيف العبء العملي والاجتماعي على إختصاص المؤسسات العقابية، وتفرغهم للعمل المباشر مع السجناء بدلا من تشتت الجهود بين أداء الدور العقابي والدور تنفيذ برامج الإصلاح للمفرج عنهم وأسرهم. وبين الأفراد الجدد المودعين داخل السجون.
* فتح آفاق التخصص العلمي والمهني في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للجهات والمؤسسات الاجتماعية والباحثين والأخصائيين.
* إشعار المودعين داخل المؤسسات العقابية أن العملية العقابية هي رعاية إجتماعية وعلاجية ووقائية من العودة إلى الجريمة، وأنها بعيدة عن رقابة الأجهزة الأمنية. **(عبد الله السدحان 33:2006-35).**

إن كل الرأيين ينظر إلى الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها من منطلقات واقعية حسب قناعته بمبدأ الإصلاح والتغيير، إلا أن كل منها ينطوي على سلبيات واقعية، فلا يمكن الرجوح إلى كفة،وإهمال الرجحة الأخرى، ونرى أن كل من الرأيين مسؤول عن تنفيذ وتطبيق برامج الرعاية الاجتماعية ، ومساعدة المفرج عنهم في اندماجه مع الحياة الجديدة ورعاية أسرهم، فكليهما يكمل الآخر، فالمؤسسة العقابية لها دور لا يمكن الاستغناء عنه ،من خلال توفير كافة الوسائل المادية والبشرية لتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية .

كما أن مؤسسات المجتمع المدني لها دور لا يمكن الإستغناء عنه من خلال المشاركة في تطبيق البرامج العلاجية والتأهيل المسطرة من طرف إدارة المؤسسات العقابية، فلا يمكن أن تعمل هذه المؤسسات والجمعيات وغيرها دون إستشارة الإدارة السجن، كذلك لابد من تزويد هذه الجهات بالمعلومات الشخصية والإجتماعية والنفسية من طرف المؤسسة العقابية حتى يتسنى بتقديم الرعاية الشاملة والكاملة لكل المودعين والمستفيدون من برامج الرعاية الاجتماعية ، وبالتالي كل من المؤسسة العقابية والمجتمع مسؤول على تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للمساجين وأسرهم.

المبحث الرابع :مشكلات السجين بعد الإفراج عنه

يواجه السجين بعد انتهاء مدة عقوبته حياة جديدة تكون في الغالب غريبة ،و خاصة إذا كانت مدة سجنه طويلة فمجتمع السجن يختلف عن المجتمع العادي ،فبعد فترة العقوبة يواجه المفرج عنهم عدة مشكلات قد تكون مادية ، أو اجتماعية أو نفسية ،هذا ما جعل الباحثين دراسة مشكلات السجين بعد الإفراج عنه ،و قد إصطلح البعض على تسمية هذه المشكلات "أزمة الإفراج"أو"صدمة الإفراج"،و بعضهم يعتبرها مشكلة الحرية بعد السجن**(الخليفة،1997 :77)**،ومن خلال معرفة مشكلات المفرج عنهم يمكن تحديد دور المجتمع المدني بمختلف أشكاله ،و خاصة الجهات المعنية أن تساهم في التخفيف منها بشكل كبير ، و ذلك بالتنسيق مع المؤسسات العقابية ،و الأخذ بمراحل عمليات الإدماج .

إذ تعتبر مرحلة الإفراج إحدى مراحل الإدماج بعد أن يتم العلاج و التأهيل داخل السجون ، يتم إكمال المرحلة الهامة و هي إدماج المفرج عنه في المجتمع مرة ثانية، و إذا ما لم يتم نجاح هذه المرحلة فقد يعود المفرج عنه لارتكاب الجريمة مرة أخرى ، أو يعيش منعزلا عن المجتمع ،و أبرز المشكلات التي تواجه السجين هي:**(عبد الله السدحان،2006 : 21-27)**

تشتت الأسرة :

كثير من المسجونين يجدون صعوبات أسرية تبدأ بدخولهم للسجن ، فقد تطالب بعض زوجات السجناء الطلاق بعد دخول الزوج المؤسسة العقابية ، ففي دراسة للباحث **(الهلال، 1424هـ :150)**،وجد أن 43% من زوجات المسجونين قمن بهجر منزل الزوجة أو طلبن الطلاق بسبب غياب الزوج" السجين"،وقد يصاحب ذلك غياب الأم مما يسبب في تصدع و انشقاق بناء الأسرة . و تشتت الأفراد إما لعدم وجود الضبط الذي يحرص على متابعة الأبناء في الدراسة ،و مراقبة سلوكهم و توفير مصاريف العيش بعد غياب الزوج و دخوله للسجن ، ففي إحدى الدراسات العلمية حول أسر السجناء إتضح أن أكثر من هذه الأسر لديها أولاد غير ملتحقين بالمدرسة و هم في سن التمدرس **(فؤاد السعيد ،1996 : 132)**.كما أظهرت دراسة **(عبد الله الخليفة،1997)**أن معظم المسجونين يرون أن العناية بأسرهم من الأولويات التي ينبغي أن تقدم لهم فور دخولهم السجن ،و هذا ما يترتب عنه إنحراف الأبناء أو الزوجات .

إن تشتت أفراد الأسرة من بين المشكلات التي تواجه السجين بعد الإفراج عنه ،و هذا ما يتطلب من الجهات الرسمية و غير الرسمية المتمثلة في مؤسسات و منظمات المجتمع المدني التي تعمل في هذا المجال أن تعني باهتمام استشارة السجين أثناء مدة العقوبة ،و ذلك بالاتصال بأفراد الأسرة و التعرف على إحتياجاتها المادية و الاجتماعية و النفسية للأبناء ،و ذلك بهدف الحفاظ على تماسك الأفراد و عدم تصدع و إنشقاق أسرة السجين .

6- **عدم تقبل المجتمع للمفرج عنه :** و نقصد هنا المجتمع العام و المجتمع الخاص ، فمجتمعه الخاص الذي يبدأ بأسرته و ينتهي بأفراد الحي الذي يعيش فيه ، فقد لا يجد منه القبول و الرفض و النفور منه ، أو حتى التحذير من التعامل مع أفراد أسرته . أما المجتمع العام فهو سائر عموم الناس ، و يتمثل ذلك في طبيعة التعامل الذي يواجهه منهم حين معرفتهم عنه بأنه خريج السجن ، و هذه المعاملة السلبية تنعكس على نفسية المفرج عنه ، و قد تدفعه للعودة مرة أخرى للجريمة بسبب بحثه عن مجتمع جديد يتقبله ، و لن يجد في الغالب إلا رفقاء السجن .

و دلت دراسة **(الروقي ،1995 هـ :124)**أن نسبة **80%** من المجرمين العائدين إلى الجريمة مرة أخرى سببه الضغوط الاجتماعية التي واجهوها بعد خروجهم من السجن، بالإضافة إلى عدم تقبل المجتمع لهم و هذه المشكلة تتضح بشكل أكبر في المجتمعات الصغيرة "القرى "،وتقل آثارها في المجتمعات الكبرى " المدنية "،حسب تقسيم دوركايم للمجتمعات "المجتمع العضوي والمجتمع الآلي". و هذا ما أظهرته دراسة **(الجهني ،1994 :216)** أن نسبة **37.9 %** من أفراد المجتمع يواجهون المفرج عنه برفض إجتماعي قاس ، و هذا قد يدفعه إلى العودة للجريمة مرة ثانية .

إن النظرة السلبية للمفرج عنه من طرف المجتمع أو كما يسميها البعض " **بالتحقير الاجتماعي**" تولد العديد من المشاكل و الصعوبات لدى الأشخاص المفرج عنهم ،و قد تذهب الجهود المبذولة لإصلاح السجين و تأهيله و الرعاية داخل المؤسسات العقابية بسبب رفض المجتمع لهم و عدم تقبلهم كأفراد في المجتمع ،و هنا يمكن القول أنه يمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تساهم في إدماج المفرج عنه من خلال نشر الوعي لأفراد المجتمع بضرورة تقبل هذه الفئة كونها جزء من النسق العام ،و كذلك محاولة تشجيعهم على الانخراط و الانضمام إلى جمعيات و منظمات تهتم بتنشيط و تثقيف الشباب و شؤون المجتمع . مما قد يسهل على الإندماج الاجتماعي للمفرج عنهم و فك عقدة الإفراج أو كما يسميها البعض **" صدمة الإفراج "** .

7- عدم العمل :

يعتبر العمل من إحدى المشكلات التي تواجه المفرج عنهم ،و هذا ما قد يسبب الحصول على المال بطرق غير مشروعة ، مما ينتج عنه العودة إلى الجريمة مرة ثانية ،و لقد أظهرت بعض الدراسات العلمية التي أجريت لمعرفة اتجاهات المجتمع نحو تشغيل المفرج عنهم ، أن المجتمع غير متقبل لهذه الفئة، إذ تبين أن **11 %** من أفراد العينة المبحوثة وافقت على تشغيل المفرج عنهم ،و يرجع ذلك إلى عدم الثقة فيهم أو الخوف من التأثير على سمعة العمل **(نفس المرجع:216)** ، و عدم تشغيل المفرج عنهم هو نتاج رفض المجتمع لهم، بالإضافة إلى شهادة السوابق العدلية التي غالبا ما تكون عقبة في الحصول على منصب عمل ،كما قد يكون عدم تأهيلهم مهنيا من بين الأسباب المانعة للحصول على عمل يسد حاجياته المادية ، و بالتالي هذه الصعوبات تعيق إعادة إدماج المفرج عنهم في المجتمع مرة أخرى . و قد تكون سبب في العودة إلى الانحراف مرة ثانية ، و عليه لا بد من العمل على مواجهة هذه المشكلات و التقليل من حدتها و ذلك بتوفير مناصب شغل للمفرج عنه و تقديم لهم بعض المال لسد حاجياته عند الإفراج ،ففي الجزائر صرح المدير العام لإدارة السجون لجريدة الشروق"أنه تم توزيع آلات خياطة وطرز وحلاقة على 30امرأة من السجينات المفرج عنهن،حيث هذه المساعدة كانت متماشية مع برامج التكوين الذي تلقته السجينات طيلة فترة مكوثها في مؤسسات إعادة التربية" وأشار في نفس التصريح أنه"تم تشغيل 350محبوس سنة 2006"**(زبير فاضل،2006/12/02 :8)**

و كذلك يبرز هنا دور مؤسسات المجتمع المدني في الاتصال بالمؤسسات و شركات العمل قصد تشغيل هذه الفئة المفرج عنها ،و التي تلفت تأهيلا مهنيا في إحدى الحرف المهنية داخل المؤسسات العقابية ، بالإضافة إلى تقديم لهم إعانات مالية تخفف من معاناتهم المالية و خاصة عند الإفراج ،فمعظم المفرج عنهم لا يملكون المال من أجل العودة إلى منازلهم و أسرهم مما قد يلجأ المفرج عنه إلى سرقة المال و العودة إلى الانحراف مرة أخرى ،كما يمكن تقديم قروض مالية للمفرج عنه و إستثمارها في إنشاء عمل حر يمكن من الكسب الشريف و الحلال و عدم العودة إلى الانحراف مرة أخرى،ويذكر الأستاذ "عمار حمديني "رئيس المنظمة الوطنية لرعاية وإدماج المساجين "أن المنظمة قامت بإدماج 800 سجين في المجتمع خلال عام 2007 على المستوي الوطني **.(نادية سليماني،2007/02/20،:12)**

8- تأثير العناصر الإجرامية :

قد يكون المفرج عنه تعرف على بعض الأشخاص المجرمين أثناء مدة العقوبة داخل السجن ، و ارتبط قبل دخوله السجن بمجرمين آخرين ،و قد تحالف مع مجرمين جدد داخل السجن ، لذلك يجد صعوبة

كبيرة في التخلص من هذه العلاقات السابقة و خاصة العصابات الإجرامية ذات النشاط المستمر ،ففي دراسة علمية للباحث **(عبد الله السدحان،2006 :294)** أظهرت أن **23 %** من الأحداث المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية إستمرت علاقتهم بزملائهم الذين تعرفوا عليهم داخل الدور حتى بعد خروجهم منها، و هذا يعود بشكل كبير إلى الظروف السيئة التي قد يعيشها داخل المؤسسات العقابية ، بالإضافة إلى أن مثل هذه العلاقات يفرضها المجتمع الداخلي للسجن فبعد خروج المفرج عنه من المؤسسة العقابية تتصل به المجموعة الإجرامية ذات النشاط المستمر أو قد يبحث هو عنها، و بالتالي يكون عرضة للانحراف و الجريمة مرة ثانية ،ودلت بعض الدراسات العلمية على وجود علاقة ارتباط بين العودة للجريمة و قيام السجين العائد بزيارة رفقاء السجن أو العودة للأصدقاء القدامى **(نفس المرجع).** كما تبرز هذه الظاهرة و هي العودة إلى الإجرام مرة أخرى بتأثير من رفقاء السوء بين الأحداث المنحرفين العائدين إلى الانحراف بشكل واضح .

9- الرقابة المستمرة للشرطة بعد الإفراج :

نجد أن هناك من الأفراد المفرج عنهم تمارس عليهم نوعا من الرقابة المستمرة من طرف الأجهزة الأمنية و خاصة الأفراد المتكرر إجرامهم ، حيث قد تطول مدة هذه الرقابة أو تقصر بحسب نوع الجريمة،و هذا ما يسبب عائقا في التكيف الاجتماعي لهم ، فكلما حدثت جريمة في منطقتهم تم إستدعائهم إلى مراكز الشرطة للتحقيق و الاستجواب ، فهذا الإجراء المستمر من قبل الشرطة ضد المفرج عنهم يجعل الفرد لا ينفك عن ماضيه و تذكير الآخرين بأنه كان مجرما، مما يتسبب في لصقه بالمتهم الدائم في المجتمع ، ومما قد يعود إلى الإجرام و الانحراف من جديد .

10-**الضعف النفسي و الاجتماعي للمفرج عنه :** إن الحالة النفسية و الظروف التي عاشها المفرج عنه أثناء مدة العقوبة لا يمكن تجاهلها أو نكران تأثيرها ، فالعديد من الدراسات العلمية تؤكد أن السجين تظهر في شخصيته تغيرات نفسية متعددة ، أفرزتها الظروف النفسية و الاجتماعية داخل السجن مع وجود تباين بين السجناء في القدرة على التكيف مع الوضع الجديد و مدة العقوبة و الخبرات السابقة للعائدين مرة ثانية و أكثر ، فمن المؤكد أن هناك تغيرات نفسية تظهر على المفرج عنهم جراء وجود بيئة مهيأة لظهور العديد من الأمراض النفسية مثل : الاكتئاب ، القلق ، التوهم ،.....،و ظهور العديد من التغيرات الانفعالية مثل : الإحباط ، الخوف من المستقبل ، فقدان الثقة بالنفس ، التردد **(عبد الله الخليفة،2001 :155).**

و ليس هذا فقط ، حيث أظهرت بعض الدراسات العلمية أن معتاد الإجرام الذي يتكرر جرمه بسبب عدم إدماجه في المجتمع دائما هو إنسان غير عادي يعاني من قصر نظر ،فهو أقل ذكاء من الإنسان العادي لكونه لا يتعلم من التكرار **(نفس المرجع: 156) .**

ومن هنا تبرز لنا أهمية مساهمة المجتمع المدني في التخفيف من هذه المشكلات من خلال مساهمة الجمعيات و المنظمات المهتمة بالأمور الاجتماعية و النفسية ،بزيارة المساجين أثناء تواجدهم في المؤسسات العقابية و تقديم كافة الدعم النفسي و الاجتماعي لهم ،و تشجيعهم و تحفيزهم كونهم أفراد يمكن إصلاحهم و عودتهم إلى المجتمع و بناء حياة جديدة .ونذكر هنا قصة الرجل الذي ورد في الحديث الشريف الذي يرويه سعيد الخدري عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه قال:كان فيمن كان قبلكم رجل قتل99 نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض ،فدل على راهب،فأتاه فقال :أنه قتل تسعا وتسعين نفسا،فهل له من توبة؟فقال :لا ،فقتله ،فكمل به المائة،ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم،فقال:إنه قتل مائة نفس ،فهل له من توبة؟ قال :نعم،ومن يحول بينه وبين التوبة؟إنطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناس يعبدون الله عزوجل فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء"رواه مسلم .

ومن خلال هذا الحديث ندرك أهمية توفير البيئة الاجتماعية الصالحة والرغبة في تغير الأوضاع الاجتماعية المسببة للانحراف .ونذكر أيضا مثال آخر هو ما قامت به جمعية وقائية خاصة بالمنحرفين في مدينة وهران الجزائرية " إتحاد الأطباء الجزائريين "(فرع مدينة وهران) و سميت هذه الجمعية بالأطباء في الاستماع **les médecins à l'écoute** هدفها هو مساعدة فئات الأحداث المعرضين للانحراف (ذكور و إناث)أو المفرج عنهم ، و ذلك بالاهتمام بمشاكل هؤلاء و تقديم يد العون لهم و المساعدة الفعلية لهم قدر المستطاع عن طريق الاستماع أولا ،و دراسة أوضاعهم على الطبيعة **au milieu ouvert** أي في عين المكان أو في المحيط السكني و العائلي لهؤلاء الشباب و ذلك بالذهاب أو الانتقال إلى مكان تواجدهم ، و شمل ذلك كل الشبان المعرضين للانحراف أو الذين يعانون من مشاكل نفسية ، اجتماعية،صحية ، اقتصادية ،دراسية .و ذلك بعد أن يكونوا قد تحصلوا على أسمائهم من المؤسسات العقابية و مراكز إعادة التربية ، ثم الشروع في محاولة مساعدتهم على حسب إختلاف أنواعهم ،و التدخل لدى الأوساط الرسمية و التدخل لدى المؤسسات و

الإدارات المعنية إن تحتم الأمر ، و أيضا بالتوسط بين الشباب و عوائلهم و أولياء أمورهم بالانتقال إلى محل سكناهم و محادثتهم فكان الشباب و الأحداث المعنيون هم من فئة ثمانية عشر سنة ،و قد نتج عن أعمال هذه الجمعية معالجة141 حالة منها 11 حالة متعلقة بالإناث و الباقي ذكور و تم ذلك خلال سنة 1997 .**(أحسن مبارك،2001 :114-115)**

المبحث الخامس: الاهتمام الدولي والعربي بالرعاية الاجتماعية للمساجين والإدماج الاجتماعي لهم.

لا شك أن الجهود التي كانت تقدم للسجين بعد الإفراج عنه من المؤسسة العقابية قد اتخذت شكلا تطوعيا في بدايتها الأولى في مختلف دول العالم، وذلك قبل أن تصل إلى الوضع التنظيمي المعاصر المدرج في غالبية النظم العقابية لمختلف الدول.

و لقد كان للأمم المتحدة جهود في ذلك المجال من خلال بعض القواعد التي أصدرتها في العديد من ملتقيات وندوات دولية و أبرزها : القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والتي اعتمدها مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة في جنيف عام 1955م، ففي تلك القواعد يوجد العديد من الإجراءات و النظم التي تهيئ السجين للخروج و الاندماج في المجتمع العام بشكل طبيعي و متدرج، كما تجعله يتكيف مع الحياة خارج السجن حال خروجه**(الأمم المتحدة ،1983 :125).**

وتحث القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء التي صدرت في عام 1955م النظر إلى أن واجب المجتمع بشكل عام اتجاه السجين لا ينتهي بإطلاق سراحه من المؤسسة العقابية فقط، بل لا بد من استمرار ذلك الواجب على المجتمع بأكمله حتى ضمان استقرار المفرج عنه بعد خروجه من السجن، و ضمان عدم انتكاسته و عودته للإجرام مرة أخرى، و هذا لا يتحقق إلا بتوفر الظروف الاجتماعية، و النفسية، و الاقتصادية المناسبة للمفرج عنه، و أول المرشحين لتحقيق تلك الظروف المناسبة هو المجتمع بأفراده و جماعاته ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية و الأمنية.

و استمرارا للجهود الدولية ففي عام 1960م انعقد المؤتمر الدولي الثاني لهيئة الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة و معاملة المسجونين في مدينة لندن، و كان موضوع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من المؤسسة العقابية هو أحد الموضوعات الرئيسية التي درست في المؤتمر، و لقد أصدر خمسة عشرة توصية خصص ثماني منها للرعاية اللاحقة بشكل منفصل، وأبرز هذه التوصيات كما أوردها الرفاعي ما يلي: **(نجوب عبد الوهاب،2003 :20)**

1- ضرورة وجود بعض المرونة فيما يتعلق بتشغيل المفرج عنه في بعض المهن و الوظائف المحظورة عليه، و ينبغي أن تكون الدولة قدوة لأصحاب الأعمال و المؤسسات الفردية و الشركات الخاصة بالمبادرة في ذلك و إلحاق بعض المفرج عنهم في بعض وظائفها.

2- ينبغي سد حاجات المفرج عنه الضرورية : كتزويده بالملابس و السكن ووسائل النقل و إحتياجاته المعيشية و منحه الوثائق اللازمة كما يجب الاهتمام بحاجاته الوظيفية و معاونته للحصول على عمل ملائم يسد حاجته.

3- ضرورة شمول جميع المفرج عنهم بالرعاية اللاحقة، و أن تقوم كل دولة بتنظيم إدارات خاصة بذلك مع إشراك الهيئات الخاصة "الأهلية" و مشاركة الاختصاصيين الاجتماعيين سواء كانوا متطوعين أو موظفين رسميين بتلك الهيئات.

4- الاستفادة من وسائل الإعلام للوصول إلى مشاركة المجتمع بكافة عناصره في إجراءات التأهيل الاجتماعي للمفرج عنهم.

5- تشجيع القيام بالبحوث الخاصة بمختلف نواحي الرعاية اللاحقة و موقف المجتمع من المفرج عنهم، و نظرة المجتمع لهم مع ضرورة الاهتمام بنشر نتائج تلك البحوث العلمية.

و تواصلا مع الجهود الدولية نجد المجتمع الدولي لم يغفل فئة الأحداث المنحرفين من إهتمامه بتقديم الرعاية و سبل تحقيقها لهم بما يضمن عدم عودتهم مرة أخرى للانحراف.

و لقد حثت قوانين الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم فقرة مستقلة بعنوان الإعداد المسبق لإخلاء السبيل و العودة للمجتمع، وفيها التأكيد على قيام السلطات المختصة بتقديم خدمات ترمي إلى مساعدة الأحداث المخلى سبيلهم على معاودة الاندماج في المجتمع ، مع تزويد الحدث بما يلائمه من ملبس قبل خروجه، و العمل على تحقيق أسباب العيش المقبول بعد إخلاء سبيله.

ومن هنا سوف ندرج بعض التجارب الدولية والعربية بالرعاية الاجتماعية وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين.

1- الرعاية في إنجليترا: عرفت الرعاية الاجتماعية في إنجليترا في بداية القرن 19، إذا أقر البرلمان الانجليزي سنة 1823 بضرورة رعاية المساجين وإدماج المفرج عنهم بعد إنقضاء فترة العقوبة، وتشمل هذه الرعاية تقديم مبلغا من المال وبعض اللباس.

وفي سنة 1926 صدر قانون ينظم جمعيات رعاية المساجين، تعمل على إيجاد فرص عمل وقروض مالية للمفرج عنهم، وفي بداية القرن العشرين تم تنظيم نظام رعاية المساجين بشكل واسع، حيث أنشئ عام 1936 الاتحاد القومي لجمعيات مساعدة المساجين المفرج عنهم، يضم هذا الاتحاد هيئات وجمعيات تطوعية، وهيئات حكومية تتعاون معا لتنظيم العمل وتفعيلة بقصد إدماج المفرج عنهم وعدم رجوعهم للجريمة.**(نفس المرجع : 22).**

2- الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية: بدأ الإهتمام برعاية المساجين وإدماج المفرج عنهم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر،وكان يقوم بها رجال الدين، وانصب إهتمامهم بالمساجين أكثر من المفرج عنهم، وتطورت الرعاية بعد ذلك وأصبحت تستهدف تحسين أحوال المسجونين داخل السجن ومساعدة المفرج عنهم.

ففي سنة 1846 تكونت أول جمعية لمساعدة المفرج عنهم سميت بجمعية "الإصلاح "بنيويورك لتقديم الرعاية اللاحقة للمساجين والمفرج عنهم. وفي بداية القرن العشرين ظهرت عدة إتحادات وجمعيات وهيئات عالمية إهتمت بمجال الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم مثل " الجمعية الدولية لمساعدة المسجون" والتي عملت على تقديم الرعاية للمسجونين أثناء تنفيذ العقوبة، وحل المشاكل بعد العقوبة مثل توفير فرصة عمل ومأوى وتقديم مساعدات مالية.

وكانت الرعاية في أمريكا على صورتين :الأولى إجبارية تفرض على المفرج عنه، وتقوم بها إدارات السجون وبعض الجمعيات الأهلية، والثانية إختيارية وتشمل المساعدة المتنوعة في إيجاد عمل ومأوى بهدف الإندماج في المجتمع. **(نفس المرجع :23-24)**

3- الرعاية الاجتماعية في فرنسا: كانت الرعاية الاجتماعية في فرنسا حسب القوانين المنصوصة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول إجبارية للمفرج عنهم إفراجا شرطيا، والقسم الثاني إختيارية للمفرج عنهم إفراجا نهائيا غير مشروط.وتستند الرعاية الاجتماعية وفق نص القانون الإجراءات الجزائية في فرنسا إلى لجنة المساعدة المفرج عنهم، ويرأسها قاضي وبعض الأعضاء والأخصائيين الاجتماعين العاملين بالمؤسسات العقابية. ويتضح من خلال النموذج الفرنسي الرعاية الاجتماعية مايلي: - أن الرعاية اللاحقة واسعة النطاق أي إختيارية. - أن الرعاية اللاحقة يقوم بها لجان ممثلة من الأجهزة المعنية.

- مشاركة كل التخصصات داخل اللجان الرعاية الإجتماعية وهي"السلطة القضائية ، الأخصائي الاجتماعي والمهنيين، سلطة تنفيذية ممثلة في المؤسسة العقابية".**(السدحان، 2006 : 96-97)**

***في الدول العربية**

4- المملكة العربية السعودية:

تنبع فكرة الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية من تعاليم الدين الإسلامي، وكانت الجهود المبذولة في بداية الأمر محدودة، إلا أنه وبعد التغيرات التي شهدتها المملكة تطورت ،حيث كانت تتم في المكاتب الاجتماعية والنفسية الملحقة بالسجون، إضافة إلى جهود الجمعيات الخيرية من خلال تقديم المساعدات المادية للمفرج عنهم ولأسرهم، وكذلك مكاتب الضمان الإجتماعي التي تقوم بمساعدة أسر النزلاء وذلك بالتنسيق مع إدارة السجن.

ففي عام 1974 تم إنشاء قسم للرعاية الاجتماعية بالإدارة العامة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، يشرف على الاهتمام بفئة المسجونين داخل السجن، وفي عام 1986 تم إنشاء الإدارة العامة للمتابعة والرعاية اللاحقة، تعمل على تحقيق أسس الرعاية والتوجيه لفئات المفرج عنهم، وتقديم برامج الرعاية لأسر السجناء وتقديم المعونة اللازمة، وربط السجين بأسرته وتنظيم الزيارات. والسماح للسجين للخروج بإجراء مقابلة والسماح له بالتعليم والتسجيل في الجامعة، هذه الإجراءات يشترك فيها العديد من الجمعيات و

الهيئات الحكومية من أجل تقديم الرعاية اللازمة للسجين وأسرته ومساعدته على الاندماج في المجتمع وعدم العودة إلى الجريمة.**(نفس المرجع :114)**

5- مصر:

كانت بداية الرعاية اللاحقة في مصر عام 1948، بصدور قرار وزاري يقضي بإنشاء مؤسسة صناعية لإيواء وتشغيل المفرج عنهم، وكانت تهدف إلى الأخذ بيد الأشخاص الذين لم يستطيع منهم إيجاد عمل للكسب الشريف.

وفي عام 1949 تم إصدار لائحة قانونية تنص على منح مكافأة مالية للأشخاص ذو السلوك الحسن أثناء الإيداع وعن العمل الذي قام به. وتضاعف الاهتمام بالمساجين بعدما تم تكليف مختصون إجتماعون في السجون لتقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، وفي عام 1954 ظهرت أول جمعية أهلية لرعاية المسجونين المفرج عنهم وأسرهم في القاهرة ، وتلاها بعد ذلك إنشاء جمعيات من نفس الاهتمام في مدن أخرى، وحتى الآن تقوم وزارة الشؤون الإجتماعية بتقديم الرعاية اللاحقة لأسر السجناء والمفرج عنهم بالاشتراك مع الجمعيات الأهلية واللجان الوطنية، من خلال تقديم برامج الرعاية اللاحقة والإشراف والتوجيه.**(نفس المرجع: 101، 104).**

6- سـوريا:

كانت للمؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المتخصصة في تقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم، حيث كانت تقوم بتقديم مساعدات مادية للسجين عند الإفراج، ورعايته قبل الإفراج ولأسرته، وفي سنة 1961 ظهر الاهتمام الجمعوي بهذه الفئة حيث تأسست أو جمعية في دمشق تختص برعاية المساجين وأسرهم، وكان عملها موجها نحو دراسة أحوال المساجين تربويا ونفسيا والعمل على معالجتها، وكذا العمل على رفع من مستوى المسجونين أخلاقيا وإجتماعيا ومهنيا داخل السجن وخارجه، بالإضافة إلى رعاية أسرهم ،ومساعدة المفرج عنهم وتهيئتهم للاندماج في المجتمع.وتلاها إنشاء العديد من الجمعيات المشابهة في مجال رعاية المفرج عنهم، لها نفس الأهداف و الأعمال تعمل كلها من أجل مساعدة هذه الفئات الخاصة في المجتمع.**(الروقي،1995،:151)**

7- تـونـس:

تعتبر الرعاية اللاحقة للمسجونين والمفرج عنهم وأسرهم في تونس من الأنشطة التي تتولاها الحكومة، حيث تقوم الإدارة العامة للسجون بإشراف إدارة مصلحة الرعاية اللاحقة ومرشدون اجتماعيون بتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة، ويبدأ عملها بإجراء بحث إجتماعي عن كل مسجون عند دخوله السجن وتشغيله، والاتصال بأصحاب الأعمال بغية حصوله على عمل بعد الإفراج عنه ،وتقوم هذه المصلحة بإرسال مراقبين إلى مكان العمل للتحقق من انضباط المفرج عنه وحسن سلوكه، وتقوم هذه اللجنة بإعادة المفرج عنه إلى السجن في حالة عدم انضباطه وكما أن هناك جهات أخرى تساعد في عملية الرعاية اللاحقة .**(نفس المرجع:152)**

8 - الجزائر :

تعتمد الرعاية الاجتماعية في الجزائر على فكرة الدفاع الإجتماعي التي تجعل من تطبيق العقوبة وسيلة لحماية المجتمع عن طريق إعادة تربية الجانحين وإدماجهم في المجتمع.ويعامل المحبوسون في المؤسسات العقابية معاملة كريمة وطيبة تصون كرامتهم الإنسانية وترفع من مستواهم الفكري والمعنوي بعيدا عن كل تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي، وتمنح للمحبوس الحق في ممارسة حقوقه في حدود ما هو ضروري لإعادة تربيته وإدماجه الإجتماعي، وفي سبيل هذا الغرض تسهر إدارة السجون على إختيار أحسن الموظفين لممارسة مهام إعادة الإدماج الاجتماعي لهم وتعمل على تحسين مستواهم وترقية آدائهم المهني بصفة دائمة .

ومجال الرعاية اللاحقة في الجزائر يتضمن كافة المجلات الصحية والاجتماعية والمهنية والنفسية والوعظ والإرشاد، وقد تم إنشاء المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج التابعة لوزارة العدل ، للإشراف على تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية وإدماج السجناء.كما تم بعد تنظيم قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين الصادر في 2005/02/06، تحت رقم 04/05 في فصله الأول المتضمن الأحكام التمهيدية للمعاملة العقابية ، حيث ينص على جعل العقوبة وسيلة لحماية المجتمع بواسطة إعادة التربية والإدماج الاجتماعي للمحبوسين.**(رسالةالإدماج،2005،ع2 :8)**

خلاصة:

تناول هذا الفصل توضيح مدلول الرعاية الاجتماعية وإعادة الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم ، وأنماط الرعاية المقدمة لهم أثناء تواجدهم داخل السجن وبعده ، بالإضافة إلى تقديم الرعاية لأسرهم وما تساعد في مواجهة الجريمة والحد منها . ولقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية على أهمية تقديم الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم وأسرهم في الحد من تكرار الجريمة وانتشارها ، من خلال تقديم مساعدات وعلاج وتأهيل لازم يمكنه من التكيف الاجتماعي ،وبالتالي تعتبر البرامج والخطط التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة تحققها أثر في مواجهة الجريمة والوقاية منها ، ولذلك يتعين على الحكومات والأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني المساهمة في تقديم الراعية الاجتماعية للمفرج عنهم وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة ثانية .

تمـــهيد :

بعد تعرضنا للفصول النظرية في هذه الدراسة انطلاقا من إشكالية البحث وتبيان أهميته و تحديد أهدافه ،ثم تناولنا مفهوم المجتمع المدني و كل ما يتعلق بمراحل تطوره و خصائصه و وصولا إلى المجتمع المدني في الجزائر و التطرق إلى إحدى مؤسساته و هي الكشافة الإسلامية الجزائرية ،و بعدها تم التعرض إلى المؤسسات العقابية و أشكالها و أنماط الرعاية الاجتماعية واللاحقة داخلها ،و وصولا في الأخير إلى دور مؤسسات المجتمع المدني و خصوصا الكشافة الإسلامية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين .

نصل الآن إلى الجانب الميداني الذي من خلاله يستطيع الباحث التأكد من صحة الفرضيات المنطلق منها ،و هذا الأخير نتبع من خلاله منهجا مناسبا لطبيعة الموضوع و أدوات لجمع المعلومات من أفراد عينة البحث و المتمثلة في الملاحظة و المقابلة وفق مجال مكاني و زماني محدد ،و ذلك بغية استخلاص النتائج المتوصل إليها .

1-فرضيات الدراسة:

1-1-الفرضية العامة : تتبع الكشافة الجزائرية أدواراً مختلفة تهدف إلى إعادة إدماج الأحداث الجانحين.

1-2-الفرضيات الجزئية :

1- تتبع الكشافة الجزائرية أساليب هادفة إلى تعديل سلوك الأحداث الجانحين.

2- تتبع الكشافة الإسلامية برامج وأنشطة تساعد في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين.

3- توافر الكفاءات والمهارات لدى الكشافة تساعدهم في آداء أدوارهم بفعالية.

4- للكشافة الجزائرية دور في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف.

5- تواجه الكشافة الجزائرية عراقيل تحد من أدائها لأدوارها مع توفر الحلول المقترحة لها.

2- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج من العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها في أي دراسة علمية لأهميته العلمية في توجيه الباحث نحو الوصول إلى أهدافه العامة و للتحقق من الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة ، فالمنهج هو **"مجموعة من القواعد العامة الموضوعة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم "(خالدي الهادي و قد عبد المجيد،1996 :16)**

و اعتبارا من أن موضوع البحث هو الذي يفرض نوع المنهج و أدواته ،فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراسة موضوع **" دور المجتمع المدني في إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين "** كون الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بالكشف عن الحقائق الواقعة والمرتبطة بجماعة معينة من الأفراد ،فهو من بين المناهج الأكثر انتشارا واستخداما في العلوم الاجتماعية ،وذلك لاهتمامه بوصف الظواهر وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية ، بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية و علمية تساهم في التعرف على الحقائق الغامضة .

كما استعان الباحث في هذه الدراسة بأسلوب دراسة الحالة باعتباره الطريقة المناسبة لطبيعة موضوعنا، ويخدم أهداف البحث.بينما يعتبره بعض الباحثين أسلوب الحالة منهج من مناهج البحث العلمي.

"فمنهج دراسة الحالة منهج في البحث الاجتماعي عن طريقه يمكن جمع البيانات ودراستها ، حيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة و أوضاعها الثقافية ،و يمكن أن تكون الوحدة

موضوع الدراسة شخصا معينا أو أسرة أو جماعة اجتماعية أو نظاماً أو مجتمعاً محلي أو وطناً معيناً" **(غريب سيد أحمد،1995 :96)**

على أنه ينبغي الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين الباحثين في تحديد مناهج البحث الاجتماعي ، و في اعتبار دراسة الحالة منهجاً أو أداة ، حيث نجد " **نبيل السمالوطي** "يقول أنه " **يسمح بإجراء دراسات واقعية بهدف التحقق من صحة الفروض أو الكشف عن حقائق و معلومات تتعلق بنسب الجريمة و نوعيات الجرائم و تصنيف الجرائم بحسب أحياء السكن أو مراحل التعليم أو أعمال المجرمين ،أو البناء المهني ....،أو الكشف عن الأساليب المطبقة في المؤسسات العقابية و مدى جدواها في إصلاح النزلاء "(نبيل السمالوطي،1983 :70)**

هذا و يعتبر " **نبيل السمالوطي** "دراسة الحالة أداة تستخدم ضمن المنهج الاستقرائي ، و ليس منهجاً مستقلاً بذاته ، إلا أنه لا يمنع من استخدامه كونه مناسباً لموضوع الدراسة رغم التباين في تحديد كونه أداة أو منهجاً،فقد تم الاعتماد على هذا الأسلوب ، انطلاقا من ما قاله "**غريب سيد أحمد** " : " **إن دراسة الحالة هو عبارة عن تحديد خصائص و سمات و عوامل مؤثرة في موقف معين بالذات و في فترة زمنية محددة و في موضوع أو وحدات ذات طبيعة معينة قد تختلف باختلاف زمان أو مكان وقوعها "(غريب سيد احمد، 1995 :181)**

و منه تم الاستعانة بهذا الأسلوب لتعذر إجراء الدراسة الميدانية في كامل المؤسسات العقابية في الجزائر، و لتعدد مؤسسات المجتمع المدني و كثرة عددها والدور المنوط بها ، هذا ما يمكننا من توفير الوقت اللازم لانجاز البحث ، فضلا عن عدم توفر الإمكانيات المادية التي تسمح بالتنقل لإجراء أكبر عدد من المقابلات مع المبحوثين ، و كذلك العراقيل الإدارية و التنظيمية لإجراء هذه الدراسة.

3- مجتمع الدراسة :

يشكل مجتمع الدراسة الميدانية ركيزة أساسية من ركائز البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية عموما و علم الاجتماع تحديدا، فمجتمع الدراسة يدعم و يحقق أهداف البحث،بما يحمله من مواصفات مطلوبة من الباحث.ولأن مجتمع البحث قد يكون كبيرا حيث يصعب التعامل معه ، يلجأ الباحث إلى أخذ عينة ممثلة أي نسبة جزئية مستمدة من العدد الإجمالي للمجتمع الأصلي للدراسة ، من خلال أهدافه و يجيب عن تساؤلات دراسته .

و في هذه الدراسة الحالية تم اللجوء حسب ظروف و إمكانيات الباحث إلى نوعين من أسلوب المعاينة، أي التعامل مع مجتمع الدراسة بكل أفراده مستخدما المسح الشامل،و أيضا أخذ عينة ممثلة من المجتمع الأصلي ،حيث يقول " **عبيدات و آخرون " بأنه يعني جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ،و بذلك فإن مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.(عبيدات و آخرون ،2001 : 131).**

و بالتالي فإن مجتمع هذه الدراسة يتكون من الأحداث الجانحون الموجودون بمركز إعادة التربية،و عينة من الكشافة الإسلامية و سوف يتم تخصيص قادة أفواج الكشافة لبلدية سطيف .

4-عينة الدراسة : قام الباحث باختيار عينة قصدية من مجتمع الدراسة "الكشافين" ، وهذا لاعتبارات موضوعية استند الباحث إليها في تقديره وهي :كل القادة الكشافين الذين قاموا بزيارات لمركز الأحداث ،وشاركوا في مختلف النشاطات الثقافية والتربوية والرياضية رفقة الأحداث، حيث قام الباحث بتسجيل أسماءهم في كل زيارة يقوم بها برفقتهم وذلك بهدف معرفة استجاباتهم حول الظاهرة موضوع الدراسة وكان عددهم 15 قائد.أما مجتمع الدراسة من الأحداث فقد اعتمد الباحث على المسح الشامل لهم والمقدر عددهم بـ71 حدثا، وقد استبعد الباحث بعض الأفراد الذين أودعوا بالمركز حديثا والمقدرة بـ 16 فرد ، وبالتالي يصبح العدد الإجمالي للأفراد المبحوثين بـ55حدث جانح، يتراوح أعمارهم مابين 16سنة إلى 19 سنة .

5- مجالات الدراسة :

5-1-المجال الجغرافي : نظرا لكون الدراسة الحالية تبحث عن دور الكشافة الإسلامية كنموذج من المجتمع المدني ، في إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين فقد شمل مجال الدراسة ، أفواج الكشافة لبلدية سطيف ،و الأحداث الجانحين المتواجدين بمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث لولاية سطيف .

أ- مركز إعادة التربية لولاية سطيف :

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية ببلدية سطيف ، و قد أنشئ سنة 1971 ،و بدأ عمله بصورة رسمية سنة 1975 ،و هو يتسع لحوالي110 أحداث و تكون مدة الإقامة فيه من 6 أشهر إلى أكثر من سنة ، حيث أن هذه المدة تتحدد وفقا للأحكام التي يصدرها قاضي الأحداث .

و يتكون هذا المركز من عدة هياكل و مصالح منها ثلاثة مراقد سعة الواحدة منها 36 شخصا و قد تصل السعة الإجمالية إلى 110أحداث ،و تحتوي هذه المراقد على الخزانات و دورات المياه إلى جانب وجود مياه ساخنة للاستحمام ،كما يتوفر المركز على ثلاثة أقسام للتدريس، و قاعة لعرض الأفلام ، و ثلاث ورشات قاعة للمطالعة و مكتبة تحتوي على600 كتاب متنوعة و مخزن للمواد الغذائية و مغسل للثياب مجهز بلوازمه الضرورية من غسالات و مواد الغسيل ، إلى جانب وجود عيادة طبية مجهزة،ومجموعة من غسالات ومواد ذوي المرض الخطير، بالإضافة إلى ساحة كبيرة مخصصة للتجوال خلال الفترات المخصصة لذلك،و بجوار هذه الساحة قاعة مخصصة لزيارة الأهل لذويهم السجناء.كما يضم المركز ملعباً صغيراً لمزالة النشاطات الرياضية .

كما يتوفر المركز على مكاتب إدارية لضمان سير النشاطات داخل المركز و هي مكتب خاص بمدير المركز و السكرتارية و مكتب المربي الرئيسي ، إلى جانب مكتب الأخصائي النفساني ومكتب المقتصد ، و مجموعة من المساحات الخضراء التي تحيط بالمركز من جميع النواحي،إلى جانب وجود مبنى خاص بالموظفين يحتوي على أربع شقق ،و مسكن خاص بمدير المركز.و من الناحية الظاهرية للمركز ، يتميز بأسواره العالية و غلق المداخل الرئيسية بأبواب من حديد و أمام المدخل الرئيسي كاميرا للمراقبة،كما أن تواجدها بواسطة حي مدينة الهواء الجميل ، كما يوجد بمحاذاته المؤسسة العقابية المخصصة للكبار و الإناث.

و ما يلاحظ على هذا المركز أن شروط الرعاية الصحية و النظافة و الخدمات الاجتماعية متوفرة داخل هذا المركز مما يساعد على القيام بمختلف برامج التأهيل و الإدماج الاجتماعي لهم أثناء تواجدهم به

5-2-المجال الزمني:

و هي المدة أو الفترة الزمنية التي يتم من خلالها البحث الميداني ، حيث تم القيام بعدة زيارات استطلاعية للمركز بتاريخ 16 مارس 2007 ،و التي من خلالها تم معاينة موقع المركز بالإضافة إلى تقديم وثائق للحصول على تصريح بإجراء هذه الدراسة بالمركز ،و قد تكررت الزيارات للمركز رفقة الكشافة الإسلامية عدة مرات ،و التي تم من خلالها التعرف على الدور الذي تقوم به داخل المركز ، و التي أفادتنا بطبيعة الحال في الحصول على البيانات و المعلومات المتعلقة بالبحث من طرف المسؤول الأول على المركز و بعض الموظفين و كذا المسؤولين في الكشافة الإسلامية و التقرب إلى الأحداث و إجراء مقابلات هامشية معهم،و منه دامت الدراسة الميدانية حوالي 10 أشهر إبتداءا من شهر مارس 2007 إلى غاية شهر جانفي 2008 .و الجدول (أ) يبين الزيارات الميدانية للمركز رفقة الكشافة الإسلامية .

التاريخ	المناسبة	المدة
2007-03-21	عيد النصر	2سا
2007-03-27	عيد الشجرة	1.30سا

2007-04-16	يوم العلم	2سا
2007-04-30	المولد النبوي الشريف	2سا
2007-05-27	اليوم الوطني للكشاف	2سا
2007-07-05	عيد الاستقلال	2سا
2007-10-09	ليلة القدر –رمضان-	2.30سا
2007-10-11	عيد الفطر	1.30
2007-11-01	عيد الثورة التحريرية	2سا
2007-12-21	عيد الأضحى	1.30سا

3-5-المجال البشري :

يمثل المجال البشري لدراسة المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة و الذي تطبق على وحداته تقنيات جمع البيانات الواقعية منه ،و انطلاقا منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة حيث يضم المجتمع الأصلي لمركز إعادة التربية" **عبد الواحد خزناجي** "و يضم عدداً من المصالح الإدارية و البيداغوجية تسهر على تطبيق مختلف البرامج و النشاطات التعليمية و التكوينية و الترفيهية .

فمن الناحية التنظيمية و البيداغوجية ، يشرف على مركز "**عبد الواحد خزناجي**" مدير معين من طرف الجهات الوصية و الذي من بين مهامه تسيير الإدارة و ضمان سير النشاطات البيداغوجية ، و يساعده في ذلك فرقة متخصصة تتكون من ثلاثة مربين قسم ،أربعة حراس ليل أربعة مربي أفواج ، أخصائي نفساني و هم مقسمون إلى ثلاثة أقسام .

أما مصلحة الإدارة فتضم كلا من مصلحة العمال و الأمانة و المقتصد و التمريض ،و الجدول (ب) يبين توزيع الموظفين على مختلف المصالح المتواجدة بمركز إعادة التربية" **عبد الواحد خزناجي** "سطيف

الجدول (ب)

يبين توزيع موظفي مركز إعادة التربية " **عبد الواحد خزناجي** "على مختلف المصالح

المصالح	الموظفين	العدد
الفرق البيداغوجية	- مربي قسم.	03
	- أخصائي نفساني	01
	- مربي رئيس.	02
	مربي فوج.	04
مصلحة الاداريين	- رئيس مصلحة	01
	- العمال.	01

	- سكرتير.	01
	- مقتصد .	01
عمال مهنيون	- ممرض.	02
	- حراس ليل .	04
	- أعوان النظافة .	03
	- أعوان الأمن .	04
	- عمال المطعم .	04
	- أساتذة التكوين المهني	04
	- سائق .	02
المجموع:		31

و يمثل مجتمع الأحداث الجانحين المجتمع الأصلي للدراسة إلى جانب قادة الأفواج الكشافة لبلدية سطيف ، حيث يوجد بمركز " عبد الواحد خزناجي " 71 حدثاً معرضاً لخطر الانحراف تتراوح أعمارهم ما بين 15 و19 سنة ، في حين تضم أفواج الكشافة حوالي 478كشافاً يؤطرهم59قائداً كشافاً ، و الجدول (ج) يبين توزيع الأفواج الكشفية و مكان تواجدها :

اسم الفوج	مكان مزاولة النشاط أو المقر	تاريخ تأسيس الفوج	عدد القادة المؤطرين	العدد الإجمالي للكشافين	عدد زيارة أفواج الكشافة لمركز الأحداث
فوج الفلاح	- دار الشباب حي يحياوي. – بيزار. - دار الشباب 1014 مسكن	1990	22	210 كشاف+22قائد=232	14
فوج الأمل	دار الشباب- عين الطريق-	1996	16	90 كشاف+16قائد=106	08
فوج الهدى	جمعية عصافير الجنة حي بلير	1994	16	66 كشاف+16 قائد=82	03
فوج الهضاب	حي بيزار	2002	05	53 كشاف+05 قائد=58	01
المجموع	05	-	59	478	26

* **إحصائيات 2008 ، كشافة مقاطعة بلدية سطيف.**

6-أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

6-1 الأدوات المنهجية:

تعد أدوات جمع البيانات الطريقة الأساسية للحصول على المعلومات و الحقائق ، لذا فإن طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا انتقاء الأداة أو التقنية الملائمة لجمع البيانات و الحقائق من الميدان و قد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأدوات التالية :

أ- الملاحظة: تعتبر الملاحظة من الوسائل الأساسية في جمع البيانات خاصة التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة ، حيث تهدف إلى التعرف الواقعي على متغيرات الظاهرة موضوع الدراسة، و تحقيق فهم أعمق لما يدور داخل المركز مجال الدراسة من نشاطات و إنفعالات وتوترات و مختلف السلوكات و التصرفات الصادرة عن الأحداث و ردود أفعال المشرفين داخل المركز و مختلف الأنشطة المقدمة للأحداث الرامية إلى إعادة إدماجهم .

و الملاحظة المعتمدة أثناء الزيارات الميدانية هي الملاحظة العلمية البسيطة المنتظمة و تسمى الملاحظة غير المباشرة و هي عادة ما يلجأ إليها الباحثون بفضل بعض خصائصها " **لأنها لا تلزمهم العيش داخل الموقف ،و إنما يمكنه تسجيل ملاحظاته دون أن يضطر إلى التفاعل مع الجماعة أو الموقف المدروس" (مسعودة كنونة في فضيل دليوو آخرون، 1999 :189)**

و تم إعتماد الملاحظة العلمية المنتظمة بالمشاركة ،حيث تمت عبر مراحل و فترات زمنية متباينة ، و بفضلها تم جمع الكثير من المعطيات المتعلقة بالإدماج الاجتماعي للأحداث و الظروف الاجتماعية داخل مركز إعادة التربية ،و التعرف على الدور المسموح للمجتمع المدني وبالخصوص الكشافة الإسلامية ،وواقع الإدماج الاجتماعي في مدينة سطيف .

و تم إعتماد هذين النوعين من الملاحظة كونها الأنسب و الأكثر ملائمة للكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة .

ب-**المقابلة** : تستخدم المقابلة في جمع البيانات مباشرة من المبحوث حيث تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة أو المشكلة المدروسة ، بمعنى أن المقابلة هي أسلوب للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك **"(محمد الجوهري و عبد الله الخريجي،1982 :107)**

و قد تم استخدام هذه الأداة في جمع المعلومات مباشرة مع المسؤولين في الكشافة الإسلامية و أخص بالذكر المسؤول الوطني للكشافة المكلف بخدمة و تنمية المجتمع ،و كذا المسؤول الولائي لولاية سطيف المكلف بخدمة و تنمية المجتمع ،و بعض المحافظين الولائيين لأفواج الكشافة لبلدية سطيف . و تمحور موضوع هذه المقابلات حول الدور المسموح للكشافة الإسلامية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث، وعن أهم الانجازات المحققة في هذا المجال،و عن الآفاق المستقبلية و المتوقع إنجازها في المراحل القادمة .و عليه تم بناء دليل المقابلة ضم عدداً من الأسئلة :

س1/ما هي البرامج التي تتبعها الكشافة الإسلامية الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟

س2/فيما تكمن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الكشافة؟

س3/هل يمتلك أفراد الكشافة المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟

س4/هل استطعتم تحقيق أهدافكم من خلال الزيارات المتكررة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟

س5/ما هي الانجازات التي تم تحقيقها إلى غاية اليوم؟

س6/ما هي العراقيل التي تواجه الكشافة وتحد من دورها في إدماج الأحداث؟

أما المقابلة التي كان الباحث بصدد إجراءها مع المبحوثين الأحداث ، فقد رفضت من طرف الجهات الرسمية .ولذلك لم نتمكن إجراء هذه الأداة وتم استبدالها بالإستمارة وهو الأمر الذي رحب به المسؤولون في المركز،ورغم ذلك تمكن الباحث من تطبيق الاستمارة كونها وسيلة هامة في البحث العلمي،والتي مكنتنا من جمع البيانات المراد الحصول عليها.

وقد قام الباحث بمقابلة جماعية مفتوحة مع بعض الأحداث المفرج عنهم والمنحرفين ، وكان الهدف من مقابلتهم التعرف عن ظروفهم الحالية ، وبعض الأسئلة الثانوية التي تدور حول أهداف البحث.مثل الاندماج في المجتمع ،الظروف الاجتماعية والنفسية ....

ج-الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما و شيوعا في البحوث الاجتماعية، و هذا راجع إلى المميزات التي تحققها هذه الأداة بالنسبة لاختصار الجهد و التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية.

و تعرف الاستمارة بأنها:**"نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف"** و قد اشتملت استمارة البحث مجموعة من الأسئلة موجهة للمبحوثين "القادة الكشافين والأحداث المودعين بالمركز"، حيث تم تطبيقها عبر فترتين زمنيتين، الأولى بغرض تجريبها و وزعت على مجموعة من المبحوثين "القادة الكشافين" قدر عددهم بـ 15 عضو و هذا لقلة عددهم ، و25 استمارة تجريبية للمبحوثين الأحداث .حيث استفدنا من إجاباتهم

و في ضوئها حاولنا تعديل ما أمكننا تعديله في صياغة الأسئلة، ثم تم توزيع الاستمارة النهائية في فترة لاحقة و جمع ما أمكننا جمعه طبعا.

و عموما تم تقسيم الاستمارة الخاصة بالقادة الكشافين إلى قسمين جاءت على النحو التالي:

القسم الأول وضم:

- السؤال الأول: يستفسر عن العمر.
- السؤال الثاني: يستفسر عن الرتبة الكشفية
- السؤال الثالث: يستفسر عن وظيفة داخل الفوج
- السؤال الرابع: يستفسر عن مدة الانخراط في الكشافة
- السؤال الخامس: يستفسر عن المستوي التعليمي

أما القسم الثاني من الاستمارة فيحتوي على المحاور الرئيسية للدراسة وهي على النحو التالي:

المحور الأول: تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين من خلال الأسلوب الذي يتبعونه في تعديل سلوك الأحداث.واحتوى هذا المحور على 16عبارة.

المحور الثاني: تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين من خلال دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يتبعونها و الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع. واحتوى هذا المحور على 19عبارة.

المحور الثالث: تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين على توفر المهارات والكفاءات التي تساعدهم على أداءهم لأدوارهم، واحتوى هذا المحور على 11عبارة.

المحور الرابع: تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين على أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف، واحتوى هذا المحور على 19عبارة.

المحور الخامس: تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين حول العراقيل التي تواجههم وتحد من أداءهم لأدوارهم. واحتوى هذا المحور على 13 عبارة.

المحور السادس:تناول تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين الحلول المقترحة التي تساعد على آداء أدوارهم بفعالية.

أما الاستمارة الخاصة بالأحداث وتم تقسيمها إلى قسمين هما على النحو التالي:

القسم الأول وضم:

- السؤال الأول: يستفسر عن تاريخ ومكان الازدياد
- السؤال الثاني: يستفسر عن المستوي المعيشي: جيد ..... حسن ..... ضعيف .....
- السؤال الثالث: يستفسر عن مكان الإقامة
- السؤال الرابع: يستفسر عن تاريخ الإيداع بالمركز
- السؤال الخامس: يستفسر عن التهمة الموجهة
- السؤال السادس: يستفسر عن مدة الإيداع داخل المركز
- السؤال السابع: : يستفسر عن مدة العقوبة
- السؤال الثامن: يستفسر عن المستوى الدراسي
- السؤال التاسع: يستفسر عن التكوين المهني المتلقي داخل المركز
- السؤال العاشر: يستفسر عن عدد مرات دخول المركز.
- السؤال الحادي عشر: يستفسر عن معرفة الأحداث بالكشافة ودورها.

و احتوى القسم الثاني من الاستمارة على المحاور الرئيسية للدراسة جاءت على النحو التالي:

المحور الأول: تناول فيه تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث، واحتوي هذا المحور على 10 عبارة.

المحور الثاني: تناول فيه تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث حول دور الأنشطة الثقافية والتربوية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة الإدماج الأحداث في المجتمع، واحتوى هذا المحور على 19 عبارة.
المحور الثالث: تناول فيه تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث على توفر المهارات والكفاءات في الكشافة التي تساعدهم على آداء أدوارهم، واحتوى هذا المحور على 11 عبارة .
المحور الرابع: تناول فيه تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث على أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف، واحتوى هذا المحور على19 عبارة.

وقد استخدم الباحث في الإجابة على تساؤلات الدراسة على مقياس << **ليكيرت**>> وفق التدرج الرباعي والثلاثي، حيث استخدم التدرج الرباعي في المحور الثالث الخاص بالكشافة والأحداث(متوفر بدرجة كبيرة ـ متوفر بدرجة متوسطة ـ متوفر بدرة قليلة ـ غير متوفر)
والمحور الرابع(أهمية كبيرة ـ أهمية متوسطة ـ أهمية قليلة- غير هام).

كما استخدم التدرج الثلاثي في المحور الأول والثاني الخاص بالكشافة والأحداث (موافق ـ أحيانا ـ غير موافق) والمحور الخامس الخاص بالكشافة (موافق ـ أحيانا ـ غير موافق).
وقد احتوت الاستمارة في صورتها النهائية الخاصة بالكشافين على 78 عبارة موزعة على خمس محاور رئيسية ، كما احتوت الاستمارة الخاصة بالأحداث على 59 عبارة موزعة على أربعة محاور رئيسية.

2-الأدوات الإحصائية(أساليب المعالجة الإحصائية) :

أ-جداول التكرارات الإحصائية والنسب المئوية:وذلك لوصف خصائص أفراد عينة مجتمع الدراسة، وتحديد استجاباتهم من خلال المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداتا الدراسة بواسطة النسب المئوية.

ب- حساب المتوسط الحسابي:وذلك لتحديد استجابات عينة أفراد الدراسة من خلال محاور الدراسة المختلفة، واستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من كل عبارات تلك المحور.
وتم قياس درجات المتوسط الحسابي على النحو التالي :
ـ المتوسط الحسابي (4.2 فما فوق) يدل على الأهمية العالية جدا لمضمون العبارة.
ـ المتوسط الحسابي من (3.4 إلى أقل من 4.2) يدل على أهمية أعلى من المتوسط لمضمون العبارة.
ـ المتوسط الحسابي من (2.6إلى أقل من 3.4) يدل على أهمية متوسطة لمضمون العبارة.
ـ المتوسط الحسابي من(1.8إلى أقل من 2.6) يدل على أهمية أقل من المتوسط لمضمون العبارة.
ـ المتوسط الحسابي (أقل من 1.8) يدل على أهمية ضعيفة جدا لمضمون العبارة.

ج- الانحراف المعياري :لقياس مدى التشتت في استجابات المبحوثين من خلال كل عبارة من عبارات المحاور الاستمارة ،فقد تم الاعتماد على القياس التالي في هذه الدراسة:
ـ الانحراف المعياري أقل من 01 يعني تركز الإجابات وعدم تشتتها عن متوسط الإجابات ،مما يدل على أن هناك تقاربا بين الاستجابات لدى أغلبية أفراد مجتمع الدراسة من المبحوثين .
ـ الانحراف المعياري أكبر أو يساوي 01 يعني عدم تركز الإجابات وتشتتها، ويشير إلى تباعد استجابات أغلبية أفراد عينة الدراسة من المبحوثين عن مضمون العبارة .

د- معامل الارتباط(ألفا كرونباخ):وذلك لتحديد معامل ثبات أداتي الدراسة.

هـ- معامل كاي مربع (كا^2):وذلك لمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة أفراد الدراسة من خلال كل عبارة من عبارات محاور الدراسة.

3-6- صدق أداتي جمع البيانات:

1-3-6-الثبات:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بإعادة الاختبار بتطبيقها على عينة الدراسة من الكشافين والأحداث ، وتم حساب ثبات أداتي الدراسة باستخدام معامل(**ألفاكرونباخ**) والجدولين التاليين يوضحان معاملات الثبات لأداتي الدراسة من خلال محاورها الرئيسية.
ـ الجدول (د) يوضح معاملات الثبات لمحاور الاستمارة الخاصة بالكشافين .

م	المحاور	عدد الحالات	عدد العبارات	قيمة معامل(ألفاكرونباخ)

1	الأسلوب الذي يتبعه الكشافون في تعديل سلوك الأحداث.	15	16	0.78
2	دور الأنشطة التي يتبعها الكشافون الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .	15	19	0.73
3	توفر المهارات والكفاءات عند الكشافون التي تساعدهم على آداء أدوارهم.	15	11	0.75
4	أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف	15	19	0.83
5	العراقيل التي تواجه الكشافون وتحد من آداء أدوارهم.	15	13	0.58
مجموع أداة الدراسة		**0.73**		

يتضح من الجدول (د) أن معامل الثبات لأداة الدراسة الخاصة بالكشافين قد بلغ 0.73 و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى إمكان ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها على أفراد العينة من الأحداث الجانحين.

- جدول رقم (هـ) يوضح معاملات الثبات لمحاور الاستمارة الخاصة بالأحداث .

م	المحاور	عدد الحالات	عدد العبارات	قيمة معامل ألفاكرونباخ
1	الأسلوب الذي يتبعه الكشافون في تعديل سلوك الأحداث.	55	10	0.85
2	دور الأنشطة التي يتبعها الكشافون الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .	55	19	0.84
3	توفر المهارات والكفاءات عند الكشافين التي تساعدهم على آداء أدوارهم.	55	11	0.86
4	أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف	55	19	0.89
مجموع أداة الدراسة		**0.86**		

يتضح من الجدول (هـ) أن معامل الثبات لأداة الدراسة الخاصة بالأحداث الجانحين قد بلغ 0.86 و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى إمكان ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها .

6-3-2-الصدق :

أ- الصدق الظاهري: تم التأكد من الصدق الظاهري للاستمارتين في صورتهما الأولى بعد عرضهما على عدد من المحكمين ، حيث طلب الباحث منهم إبداء الرأي فيما يتعلق بمدى وضوح عبارات الاستمارتين ، ومدى ملاءمتهما مع المقياس الذي وضعت لهما، ومدى مناسبة كل عبارة مع المحور الذي تنتمي له ،حيث تم الاتفاق من طرف جميع المحكمين على صحة و ملاءمة البنود و محاور الاستمارتين لما وضعت لقياس السمة

المدروسة و لم تطرأ أي تعديلات على بنود و محاور الاستمارتين و الملحق رقم (2) يوضح أداة الدراسة في صورتها النهائية.

ب- الصدق الذاتي: بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستمارتين ،قام الباحث بتطبيق الأداة على المبحوثين الأحداث ،حيث وزعت **25** استمارة على الأحداث وذلك لتحديد مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة ،وذلك بحساب معامل الصدق الذاتي و بجذر معامل الثبات . والجدول رقم (05) يوضح ذلك.ولم يقم الباحث بقياس الصدق الذاتي بالنسبة للمبحوثين الكشافين وذلك لصغر حجم العينة حيث لم تتجاوز(15) فرداً.

الجدول (ح)يوضح معاملات الصدق الذاتي لمحاور الاستمارة الخاصة بالأحداث

م	المحـــاور	عدد الحالات	عدد العبارات	معامل الصدق الذاتي
1	الأسلوب الذي يتبعه الكشافون في تعديل سلوك الأحداث.	55	10	0.92
2	دور الأنشطة التي يتبعها الكشافون الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .	55	19	0.91
3	توفر المهارات والكفاءات عند الكشافين التي تساعدهم على أداء أدوارهم.	55	11	0.93
4	أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف	55	19	0.94
مجموع أداة الدراسة		**0.92**		

يتضح من الجدول (ح) أن معامل الصدق الذاتي لأداة الدراسة الخاصة بالأحداث الجانحين قد بلغ 0.92 و هو معامل صدق مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى التجانس الداخلي لعبارات و محاور الاستمارة و بالتالي إمكان صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها .

7- أسلوب التحليل والتفسير لنتائج الدراسة:

تم الاعتماد في موضوع دراستنا على أسلوب التحليل و تفسير المعطيات المتعلقة بدور الكشافة الإسلامية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث ،و المتحصل عليها من الدراسة الميدانية،و إذا كان التحليل و التفسير في البحث ذو أهمية علمية فنجد أن "**غريب سيد أحمد** " يعتبر أن التحليل بلغة سهلة هو تصنيف مكونات الظاهرة إلى عناصرها الجزئية ، أما التفسير فهو التحليل أو تبرير كيفية وجود هذه العناصر على هذا النحو المركب "(**غريب سيد أحمد، 1995 :404**)

ولهذا نجد أن أسلوب التحليل الكيفي يناسب طبيعة الدراسة موضوع البحث و الذي يقتضي تحليل و تفسير متغيرات البحث و الربط بينها ،و يميز " **فضيل دليو** "خصائص التحليل الكيفي فيمايلي : (**فضيل دليو،1995 :28**)

- يستعمل تقنيات جمع البيانات من النوع الكيفي مثل الملاحظة بالمشاركة ، دينامية الصناعة ، الاستجواب في العمق .....
- لا يستعمل عادة التحاليل الإحصائية للبيانات ، بل يعتمد على تحليل الخطاب أو على التحليل الكيفي فقط.
- ليس ملزما بإتباع منطق البحث العادي بتحديد الأهداف،وضع خطة ،جمع المعطيات و تحليلها ، بل إنه ما يكون عبارة عن عملية تفاعلية مستمرة.

- لا يحاول أن يكون حياديا و لا موضوعيا، بل عادة ما يحاول دراسة الواقع من الداخل ، و مشاركة موضوع الدراسة بغية فهمه .

و الواقع أن أحد أهم الاختلافات الموجودة بين النوعين تكمن في تركيز البحث الكيفي على الفهم و البحث الكمي على التفسير .و على هذا الأساس سوف نقوم بتحليل و تفسير النتائج المتحصل عليها من خلال المعلومات و البيانات المتجمعة من الدراسة للبحث .

8- مصادر جمع البيانات :

و تتمثل في كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من تراث معرفي و إحصائيات ووثائق رسمية و سجلات و التي من خلالها تم الحصول على معلومات نظرية و واقعية عن الظاهرة المدروسة و التي تتمثل في المراجع و الإحصائيات التي قدمتها المصالح المختصة بالأحداث ،إلى جانب المناشير و القوانين الخاصة بالتشريع القضائي للأحداث الجانحين .بالإضافة إلى المصادر الميدانية التي تتعلق بكل ما قام به الباحث بجمعه من البيانات و معلومات عن الظاهرة المدروسة من ميدان الدراسة خلال فترة إنجاز البحث ، و ذلك باستخدام الملاحظة و المقابلة كأدوات أساسية .

خلاصـــة:

تعد الإجراءات المنهجية للبحث الوسيلة التي يتبعها الباحث للوصول إلى الهدف من البحث من خلال جملة من الأدوات المعتمدة للحصول على الحقائق والمعلومات من الميدان. إضافة إلى تحديد المنهج المناسب، و أدوات جمع البيانات. و يعتبر هذا الفصل مهم جدا، حيث يتم عرض أهم الإجراءات المنهجية المناسبة، التي اعتمدها الباحث في تحصيل اكبر قدر ممكن من المعطيات الميدانية قصد فحصها، و التأكد من صحة الفرضيات و التساؤلات في الدراسة النظرية.

تمهيـــد:

إن البحوث العلمية لا تستوفى أهميتها العلمية إلا بعد التأكد من نتائجها ميدانيا ،وهذا من خلال جمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة من الوسط الاجتماعي بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة للظاهرة المدروسة ،حيث تمكن الربط من خلالها بين الإطار النظري والإطار الميداني .

وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على نتائج أهم الأدوات العلمية المعتمدة والتي تمت الإشارة إليها آنفا في الفصل السابق ،والتي تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج العامة للإجابة على تساؤلات الدراسة .

01/ : تحليل البيانات الميدانية الخاصة بالملاحظة وتفسيرها:

الزيارة رقم: 01

***الجدول رقم(01)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية الأولى

نوع الملاحظة	التاريخ	التوقيت	النشاط	الفوج المشارك	الحضور
ملاحظة بالمشاركة	2007/03/21	9:30إلى 11:00سا	غرس الأشجار بمركز الأحداث اليوم الوطني للشجرة	فوج الهدى سطيف 11 كشافاً +05 قادة + الباحث	-مدير مركز الأحداث -المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع -مسؤول النشاطات الثقافية والتربوية . - أعوان الأمن والرقابة - جميع الأحداث المتواجدين بالمركز .

تعتبر هذه الزيارة التي قام بها الباحث الثانية بعد تلك التي قام بها لاكتشاف مكان الدراسة ، وتعد هذه الزيارة الميدانية الأولى التي لم يكشف فيها الباحث عن هويته ،وهدفه المشاركة في عملية التشجير داخل المركز من طرف الكشافة الإسلامية الجزائرية هو إحياءً للمناسبة الوطنية لغرس الأشجار وكان لزاما على الباحث في هذه العملية معايشة أنماط التفاعل بين الأحداث المتواجدين داخل المركز و أفراد الكشافة.

وكما هو مبين في الجدول فقد قمنا تاريخ **2007/03/21** رفقة **11** كشافاً و قادة من فوج" الهدى" بزيارة مركز الأحداث وإعادة الإدماج الاجتماعي ، ففي الساعة:**09:00 سا** صباحا تم استقبالنا من طرف مدير المركز وبعض المسيرين ،وبعد ما تم شرح أبعاد هذه العملية من طرف كل من المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع ومدير المركز ،ورفقة بعض الأحداث و المسؤولين ،تم تحديد الأماكن التي يتم فيها غرس الأشجار ، حيث كلف كل كشاف وحدث بغرس شجرة في الموقع المخصص للغرس، وخصص لهذه العملية حوالي **130 شجرة** تم غرسها داخل المركز ثم تم تقسيم الكشافين إلى مجموعات مع الأحداث المشاركين في هذه العملية و البالغ عددهم : **13 حدث** .

وبعد توزيع أدوات الحفر و الأشجار،باشرت كل مجموعة عملها في جو مليء بالحماس و النشاط ،كما كانت تجري ملاحظة سلوك ونمط التفاعل بين الكشافين والأحداث أثناء العملية ،و التعاون فيما بينهم وانجاز هذه المهمة على أحسن حال .

وخلال المشاركة في عملية التشجير تم محادثة أحد الأحداث عن هذه العملية ،وعن أهمية الشجرة والفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع أفادنا " بأنه لم يشارك في حياته في غرس الأشجار وانه لم يقم بغرس أي شجرة ، بل كان يقوم بتكسير البعض منها "،وقادنا الحديث عن انطباعه عن العملية الغرس الشجر ومشاركته الأولى ،قال "أنه سعيد لتواجد الكشافة في المركز وقيامه بهذا العمل وأنه سيعمل بعد خروجه من المركز على غرس أشجار أمام منزله و الاعتناء بالغطاء النباتي وخاصة الأشجار" .

وأثناء هذه العملية قام المسؤول بالإعلام والاتصال داخل المركز بتصوير هذه العملية ،وأخذ بعض الانطباعات للمشاركين من الكشافين والأحداث ، وبعد الانتهاء من غرس الأشجار تم تجميعنا في ساحة المركز وأخذ صورة جماعية مع الأحداث و المسؤولين ،كما تم تقديم كلمة شكر وعرفان من طرف مدير المركز على مساهمة المشاركين في هذه العملية ،وبعدها تم أخذنا إلى مكتب المدير لتناول بعض المشروبات و الحلويات .

الزيارة 02:

***الجدول رقم(02)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية الثانية

نوع الملاحظة	التاريخ التوقيت	نوع النشاط	المناسبة	الفوج المشارك	الحضور
الملاحظة البسيطة المنتظمة	2007/03/19 14:00/ 15:30	إلقاء محاضرة	عيد النصر	فوج الفلاح 11 كشاف +05 قادة المبحوث	مدير المركز المسؤول الولائي لخدمة و تنمية المجتمع . أستاذ ثانوي مختص في التاريخ . أحد المجاهدين في الثورة

كانت هذه الزيارة الثانية للباحث رفقة الكشافة الإسلامية الجزائرية ،وكانت هذه الزيارة بمناسبة عيد النصر المصادف لتاريخ 19 مارس من كل سنة ،وكان تمثيل هذه الزيارة من طرف قادة وكشافي" فوج الفلاح" سطيف ،حيث وصلنا المركز في حدود الساعة 14:40 سا .

و كان في استقبالنا مدير المركز الذي قادنا إلى قاعة واسعة مخصصة للنشاطات الثقافية والعلمية ، جمع بداخلها بها جميع الأحداث ،وبعدها أفتتح النشاط المبرمج في هذه المناسبة ،بتلاوة القرآن من طرف أحد الأحداث ، تلاها كلمة ترحيبية من طرف مدير المركز ،وكان مضمونها حول أهمية الحفاظ على التراث الحضاري والتاريخي للشعوب،حيث تحدث عن تاريخ الجزائر ودور الشعب ونضاله في تحقيق الاستقلال،كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على الوطن و المساهمة في بناءه ، بالإضافة إلى دعوة الأحداث إلى عدم الرجوع إلى الانحراف و العودة إلى المركز.

وبعدها كانت كلمة المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع ،كان مضمونها حول دور الكشافة قبل الاستقلال وبعده ،كما تم دعوة الأحداث إلى الانخراط في صفوف الكشافة بعد الإفراج ،والالتحاق بالفوج

الكشفي القريب من سكناهم ،وبعدها مباشرة تم تقديم نشيد من طرف الكشافة بعنوان " **يا أرض الجزائر + موطني**" ،حيث لوحظ أن بعض الأحداث رددوا هذين النشيدين مع الكشافة .

ومع انتهاء تقديم النشيدين أقبل أستاذ التاريخ لتقديم محاضرة حول عيد النصر وكانت هذه المحاضرة تذكيرا بالجرائم الاستعمارية للجزائر ،ودور نضال الشعب الجزائري خلال **132 سنة** من الاستعمار ،كما ركز على انطلاقة الثورة التحريرية 01 نوفمبر ودورها في تحقيق الاستقلال ،كما أشار أستاذ التاريخ إلى دور الكشافة الإسلامية في الثورة التحريرية وذكر بعض الشخصيات القيادية للثورة الجزائرية المنظمين للكشافة الإسلامية الجزائرية أمثال **العقيد عميروش و باجي مختار وسي الحواس وديدوش مراد** وغيرهم من المناضلين المنخرطين في الكشافة .

وفي ختام المحاضرة التي دامت حوالي الساعة دعا الأستاذ كل الأحداث والحاضرين إلى المحافظة على هذا الوطن وعدم الرجوع إلى الانحراف و الجريمة ،وبعد المحاضرة مباشرة قام المجاهد **عبد القادر** بتقديم كلمة خاصة بالمناسبة وعن مشاركته في الثورة التحريرية وعن الأوضاع التي عاشها المواطن الجزائري أثناء الاحتلال ،وفي آخر حديثة قال لكافة الحضور " علينا المحافظة على ما ناضل عليه المجاهدون ومات عليه الشهداء" .

وفي الأخير قدمت الكشافة الإسلامية الجزائرية نشيداً ختامياً كان بعنوان " **نحبوك يا بلادي** " ،كما تم تقديم شهادة شرفية من طرف مدير المركز لأستاذ التاريخ والمجاهد عرفانا لهما بالمجهود الذي قدماه في هذه المناسبة ،وتم دعوتنا في مكتب المدير لتناول بعض المشروبات و الحلويات .

الزيارة 03:

***الجدول رقم(03)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانيةالثالثة.

نوع الملاحظة	التاريخ و التوقيت	المناسبة + نوع النشاط	الفوج المشارك	الحضور
ملاحظة بالمشاركة	2007/03/30 16:00/14:00 سا	المولد النبوي الشريف ،مدائح دينية + مسابقة ثقافية	فوج الأمل سطيف 16 جوالاً + 04 قادة + الباحث	- مدير المركز - المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع - جميع الأحداث الموجودين بالمركز - مسؤول النشاطات الثقافية و الرياضية - أعوان الأمن والرقابة

كانت هذه الزيارة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث بمناسبة "المولد النبوي الشريف "قمنا بها رفقة الكشافة الإسلامية الجزائرية " **فوج الأمل** " حوالي 16 جوال و 04 قادة ، حيث برمجت الزيارة بتاريخ **2007/03/30** في حدود الساعة 14:00 بعد الظهر ،وكانت تواجدنا في المركز في الوقت المضبوط ، حيث كان بانتظارنا مدير المركز و الأحداث في قاعة النشاطات الثقافية .

وبعد استقبالنا من طرف المدير وبعض الأعوان ،أفتتح هذا النشاط بتلاوة آيات من القرآن الكريم من سورة البقرة تلاها أحد الكشافين ،وبعدها قام مدير المركز بتقديم كلمة ترحيبية و التذكير بمعالمي هذه المناسبة الدينية،ثم قام المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع بتقديم كلمة شكر وعرفان لدور مركز إعادة التربية على المجهودات المقدمة للأحداث ومختلف الخدمات الموجودة بالمركز ،كما تحدث عن هذه المناسبة الدينية ،و دعا إلى الإقتداء بصفات الرسول الكريم و أخلاقه ،وتأثير الدين الإسلامي في الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة وبعدها .

وبعدها كان أول نشاط تثقيفي علمي قام به الباحث هو إجراء مسابقة فكرية للأحداث ،حيث تم تقسيم الأحداث إلى ثلاث مجموعات كل واحدة مكونة من 05 أفراد ،والهدف من ذلك توفير جو مناسب للمنافسة العلمية ،فتم توزيع السؤال الأول على المجموعات الثلاث ،وما لوحظ أن كل مجموعة حاولت إعطاء إجابة صحيحة والتأكد من الإجابة قبل تقديمها،و بعد طرح كل سؤال يتم تقديم نشاط من طرف الكشافة الإسلامية

متنوع بين الأناشيد الإسلامية وألعاب ونكت ، واستمر هذا النمط من التفاعل حتى انتهاء المسابقة الفكرية وتحديد المجموعة الفائزة بالمسابقة ،وبعدها تحدد فوز المجموعة – أ- بالمرتبة الأولى بمجموعة 54 نقطة و المجموعة –ب- بالمرتبة الثانية ب 50 نقطة و المرتبة الثالثة للمجموعة – ج- بمجموع: 45 نقطة وكان للفائز بهذه المسابقة جائزة تكفلت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية متمثلة في مجموعة من المجلات العلمية وبعض القصاصات الورقية حول أدوار الكشافة في المجتمع .

وتم اختتام هذه الزيارة بعد تقديم هذه الجوائز ،والتي أعطت انطباعا حسنا لدى الأحداث المشاركين في المسابقة ،و لوحظ عن الأحداث خلال هذه الزيارة وهذا النشاط استجابة إيجابية وتفاعل مع كل نشاط يتم عرضه ،وكما لوحظ أن بعض الأحداث أرادوا المشاركة في الألعاب وتم لهم ذلك ،وقد ساد هذا النشاط ردود أفعال من طرف بعض الأحداث تمثل في التصفير و التصفيق و الصراخ أحيانا ،وتم خروجنا من المركز بعد نهاية هذا النشاط في حدود الساعة 16:00 مساءً.

الزيارة 04 ***الجدول رقم(04)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية الرابعة

نوع الملاحظة	التاريخ + التوقيت	المناسبة	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
ملاحظة بالمشاركة	04/16/ 2007 من 14:00/ 16:00	يوم العلم	حفل كشفي + مسابقة فكرية + مسرحية	الفضيل الورثلاني عين عباسة	08 كشافين 02 قائدان + الباحث	قاضي تطبيق الأحكام الجزائية و العقوبات . النائب العام لولاية سطيف مدير المركز رئيس مجلس قضاء سطيف أسرة الإعلام المكتوبة مدير مركز التكوين المهني المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع مسؤول النشاطات الثقافية والرياضية أعوان الأمن و الرقابة الأخصائيين النفسانيين الأخصائيين الاجتماعيين جميع الأحداث بالمركز .

هذه الزيارة كانت بمناسبة يوم العلم 16 أفريل من كل سنة ، وكان تمثيل الكشافة الإسلامية الجزائرية بحضور08 كشافين وقائدين إضافة إلى الباحث حيث كان في استقبالنا مدير المركز والمتواجدون بالمركز وبعض أعوان الأمن وتوجهنا إلى قاعة النشاطات،حيث كان في القاعة الأحداث وبعض الأعوان.

وبعد أخذ أماكننا داخل القاعة انتظرنا حتى دخل بعض المدعوين الرسميين للمشاركة في هذه المناسبة الوطنية المذكورين في الجدول أعلاه،وبعدها تم افتتاح هذا الحفل بتلاوة بعض آيات القرآن الكريم من طرف أحد الأحداث ،تلاها تقديم مدير المركز كلمة ترحيبية بالمسؤولين الرسميين والكشافة الإسلامية الجزائرية،ثم

قدم رئيس مجلس قضاء سطيف كلمة بهذه المناسبة ،ودعا كل أطراف ، وهيئات المجتمع المدني وخاصة الكشافة إلى العمل على محاربة الفساد و التقليل من نسبة الانحراف و الجريمة ،مذكرا بدور العدالة و المؤسسة العقابية على توفير الرعاية الشاملة للمحبوسين .

كما قام كل من النائب العام لولاية سطيف وقاضي تطبيق الأحكام الجزائرية و العقوبات و المسؤول الولائي للكشافة الإسلامية المكلف بخدمة و تنمية المجتمع بكلمة حول هذه المناسبة وبعدها ،تم توزيع الجوائز و الشهادات للأحداث الذين تلقوا تكويناً مهنياً وحرفياً داخل المركز .

وبعد التوزيع قامت الكشافة بتقديم نشيد ديني ،ثم قدم أربعة أحداث مديحاً دينياً، وكان هذا أول مشاركة للأحداث في مثل هذه المناسبات ، و قام أحد الأحداث بقراءة قصيدة شعرية حول أهمية العلم و العلماء،وبعدها قامت الكشافة بتقديم بعض العروض الكشفية شبه العسكرية تتمثل في السير الكشفي وبعض الصيحات الكشفية ،وبعدما غادر الضيوف المسؤولين الرسميين و الإعلاميين قدم أعضاء الكشافة مسرحية فكاهية حول " التلميذ المشاغب" تركت انطباعا حسنا في الأحداث و الحاضرين ،إذ عبرت هذه المسرحية عن الهروب المستمر للتلميذ من المدرسة وإهماله للواجبات المدرسية في البيت ،ولوحظ أن الأحداث أعجبوا بهذه المسرحية كونها عبرت عن واقع التلاميذ في الدراسة والمشكلات التي يعاني منها ،وكانت هذه المسرحية آخر نشاط يقدم في هذه المناسبة ،حيث اختتم هذا الحفل بتقديم بعض الإكراميات و الحلويات لأفراد الكشافة .

ويمكن تقييم هذا الحفل أنه كان متميزا عن المناسبات الأخرى وذلك لمشاركة الأحداث في هذا الحفل وتقديم بعض النشاطات ، حيث تبين أن بعض الأحداث أبدوا رغبة في إبراز ذواتهم الشخصية وقدراتهم التي يتملكونها وتعلموها في المركز أوفي حياتهم الاجتماعية السابقة.

الزيارة 05:

***الجدول رقم(05)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية الخامسة

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	المناسبة	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
الملاحظة بالمشاركة	2007/05/27 من 16:00/14:30 سا	اليوم الوطني لكشاف	حفل كشفي معرض صور	فوج الحرية الدهامشة	18 كشافاً 04 قادة الباحث	مدير المركز المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع أعوان الأمن و الرقابة مسؤول النشاطات الثقافية و الرياضية جميع الأحداث المتواجدين بالمركز .

هذه الزيارة الميدانية للباحث رفقة الكشافة كانت بمناسبة اليوم الوطني للكشاف المصادف لـ: 27 ماي من كل سنة ،وكان الهدف من الزيارة هو التعريف بالكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في المساهمة في بناء المجتمع والمحافظة عليه ،حيث تم تحضير الزيارة مسبقا لإعداد معرض للصور الفوتوغرافية ، تبين مختلف الأدوار التربوية والتعليمية و الثقافية والأعمال التطوعية الخيرية ، فكان تمثيل هذه المناسبة من طرف فوج الحرية بـ18 كشاف و 04 قادة ، حيث وصلنا في حدود الساعة : 14:30 إلى المركز وكان في استقبالنا المدير وبعض أعوان الأمن .

وتم أخذنا إلى مكان مخصص لعرض المعلقات و الصور الخاصة بهذه المناسبة بهدف السماح للأحداث لمشاهدتها حيث قام الباحث بعد تعليقها على الجدار المخصص له بتقديم شرح مختص عن مناسبات هذه الصور و التعريف بالكشافة الإسلامية وتاريخ نشأتها في العالم و الجزائر خصوصا مؤسسها القائد " **محمد بوراس** " وما لوحظ أن الأحداث أبدوا رغبة في التعريف أكثر على الكشافة ،حيث وجهوا بعض الأسئلة للباحث عن كيفية المشاركة و الانخراط في صفوف الكشافة وما لفت انتباهي طرح سؤال لأحدهم قائلا: لمذا لم أتعرف عليكم من قبل أن ادخل إلى هذا المركز ؟ لو كانت الكشافة موجودة في قريتنا لما حدث لي و لأصحابي ما نحن فيه الآن " فلم أجد ما أرد به على هذا الحدث إلا القول ما عليك إلا أن تقوم أنت وأصحابك بإنشاء أفواج كشفية جديدة في قريتكم .

وبعد تقديم شرح موجز عن أهمية الكشافة والدور المنوط بها ،اتجهنا إلى قاعة النشاطات للقيام ببعض الأنشطة الترفيهية و التثقيفية ، فأخذنا مقاعدنا ليتم افتتاح الحفل بتلاوة آيات قرآنية من طرف أحد الكشافين ثم قام مدير المركز بكلمة ترحيبية للكشافة وهنأ كل أسرة الكشافة بعيدها الوطني، ثم ألقى المسؤول الولائي للكشافة المكلف بخدمة وتنمية المجتمع كلمة بمناسبة العيد الوطني للكشاف تخللتها دعوة الأحداث إلى الانخراط في صفوف الكشافة الإسلامية بعد الخروج من المركز ،وعدم العودة إلى الانحراف و الجريمة .

وبعدها مباشرة قام أفراد الكشافة بتقديم نشيد وطني ، وتم عرض لعبة "الحبل "ثم قام أربعة أحداث بتقديم رقصة شعبية تفاعل معها باقي الأحداث وعناصر الكشافة بالتصفيق و التصفير ،وكان آخر شيء هو عرض مسرحية فكاهية من طرف 04 عناصر من الكشافة أعجبت الأحداث وبعدها اختتم الحفل وغادرنا المركز في حدود الساعة 16:00 وتم توديعنا من طرف المدير و أعوان الأمن .

الزيارة 06:

***الجدول رقم(06)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية السادسة.

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	المناسبة	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
الملاحظة بالمشاركة	2007/10/09 الساعة 23:30/21:00	ليلة 27 رمضان	أناشيد إسلامية مسابقة فكرية مسرحيات توزيع جوائز المسابقات	فوج الفلاح سطيف	16 كشافاً 05 قادة + الباحث	رئيس مجلس قضاء سطيف . قاضي تطبيق الأحكام الجزائية و العقوبات . النائب العام لولاية سطيف . مدير المركز . مدير المؤسسة العقابية . المحافظ الولائي للكشافة الإسلامية الجزائرية . المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع . الصحافة المكتوبة . أعوان الأمن والحراس. الأحداث. مسؤول النشاطات الثقافية و الرياضية. الاخصائي الاجتماعي والنفسي . ممثل عن مديرية الشؤون الدينية لولاية سطيف.

هذه الزيارة قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية في هذه المناسبة الدينية المصادف :27 رمضان وهي ليلة القدر ،و كان مبرمج الاحتفال بهذه المناسبة على الساعة 21:00 ليلا ،وتم التحضير لها من قبل ،وللإشارة قام الباحث باعتباره ممثل المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع بالتنسيق مع مدير مركز إعادة التربية وإدماج الاحداث بتحضير برنامج خاص طيلة شهر رمضان الكريم ،تمثل هذا البرنامج في تنظيم مسابقات علمية ودينية منوعة ،حول أحسن بحث حول سيرة الرسول ،ومسابقة ثقافية دينية على شكل مطويات ،ومسابقة أحسن قراءة للقرآن ،ومسابقة حفظ الحديث ومسابقة في الشعر والمديح الديني ومسابقة في الرسم ،كما تم برمجة محاضرة دينية خلال الشهر قام بها إمام المركز على ثلاث مناسبات الأولى في: 18 رمضان و الثانية في20 رمضان و الثالثة في 25 رمضان ،وتم تعيين يوم 26 رمضان لتصحيح المسابقات الفكرية و الثقافية وترتيب الأحداث المشاركين فيها ،حيث لوحظ مشاركة كافة الأحداث المتواجدين في المركز وعرفت منافسة كبيرة للفوز باحدى المراتب الأولى .

وشارك في عملية التصحيح و التقييم مسؤول النشاطات الثقافية و الرياضية وممثل الكشافة " الباحث" وممثل مديرية الشؤون الدينية ،حيث تم تحديد الفائزين في كافة المسابقات التي عرفت حسب تقديري نجاحاً كبيراً .

أما فيما يخص الحفل المبرمج في ليلة 27 رمضان ،فكان حضور فوج الفلاح الممثل للكشافة الإسلامية في هذه المناسبة بـ 16 كشاف و 05 قادة في حدود الساعة 21:00 بالضبط ،حيث تم استقبالنا من طرف مدير المركز وبعض الأعوان الذين قاموا بتوجيهنا إلى قاعة النشاطات إذ كان متواجدا بها جميع الأحداث وأعوان الأمن و الحراسة بالإضافة إلى إطارات ومسؤولون في المركز انتظرنا فترة زمنية معينة ،حتى دخل مجموعة من المسؤولين المدعوين لهذا الحفل للمشاركة في هذه المناسبة .

وبعدها مباشرة افتتح الحفل بتلاوة آيات قرآنية من طرف أحد الأحداث ثم قام حدث آخر بإلقاء كلمة ترحيبية لجميع المشاركين في الحفل ،ثم قام مدير المركز بإلقاء كلمة ترحيبية وقام على نفس المنوال النائب العام لمجلس قضاء سطيف ومدير المؤسسة العقابية و المحافظ الولائي للكشافة الإسلامية بإلقاء كلمة تمحورت حول وضعية المحبوسين في السجون ،وكذا دعوة الأحداث إلى تعديل سلوكهم وعدم العودة إلى الانحراف والجريمة ،وأن هذه المناسبة تعد فرصة لتغيير السلوك المنحرف والتوبة عن الأفعال المنحرفة، و بعدها مباشرة تم توزيع مجموعة من الجوائز للمسابقات الفكرية والدينية السابق ذكرها وتمثلت هذه الجوائز في مصاحف وكتب دينية .

ثم قامت مجموعة من الأحداث مكونة من 06 أحداث بعرض مديح ديني تم التحضير له من قبل أعجبنا كثيرا لم نتوقع أن يكون بهذا المستوى ،ثم قام أفراد الكشافة بعرض نشيد ديني ،ثم تم توزيع الجوائز على الأحداث الناجحين في المسابقات ،وبعدها غادر المسؤولون الضيوف ،ليتم إكمال الحفل بتقديم عروض مسرحية والعاب وأناشيد إسلامية من طرف الكشافة و إجراء مسابقة فكرية بين مجموعتين من الأحداث مكونة من 06 أفراد،وكان بقية الحفل ممزوجاً بالفرح والسرور.

وتم ملاحظة انفعالات وسلوكات الأحداث لاحظنا بروز مواهب وقدرات فردية وجماعية للبعض منهم ، وعند ختام الحفل لاحظنا أن بعض الأحداث كان يبكي لمغادرتنا،وتم معانقة بعضهم البعض و التحدث معهم وتشجيعهم على مواجهة الصعاب والاستفسار عن سبب دخولهم المركز ، وما لوحظ عند مغادرتنا المركز عبر نوافذ غرف المحبوسين صراخ ونداء من طرف بعضهم قولهم" عودوا لنا مرة أخرى نحن نحبكم" وهذا ما أثر في نفوسنا وجعلنا نتأسف على وضعهم وكانت الساعة عند مغادرتنا حول الساعة 23:30 حيث قام مدير المركز بتوديعنا وشكرنا على إنجاح هذا الحفل .

<u>الزيارة 07:</u>

***الجدول رقم(07)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية السابعة.

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	المناسبة	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
الملاحظة بالمشاركة	/10/13 2007 الساعة /10:00 11:20	عيد الفطر المبارك	زيارة تغافرية	فوج بوقري إبراهيم عين الكبيرة	18 كشافاً 04 قادة + الباحث	مدير المركز المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع . مسؤول النشاطات الثقافية والرياضية . أعوان الأمن و الحراسة . الأحداث .

تمت هذه الزيارة بمناسبة عيد الفطر أي بعد 05 أيام من الزيارة الماضية وكان فوج بوقري إبراهيم رفقة 18 كشاف و 04 قادة ،وكان في استقبالنا مدير المركز وأعوان الحراسة وتم أخذنا إلى فناء المركز حيث كان ينتظرنا الأحداث وأعوان الحراسة فقمنا بمعانقة الأحداث وتقديم التهاني و التحيات لهم .

ولفت انتباهي أن عدد الأحداث كان يقل عن الزيارة الأخيرة قبل خمسة أيام ،وعند ما استفسرنا عن هذا العدد صرح المدير أن بعضهم استفاد من العفو ،والبعض غادر لفترة زمنية يقضيها مع الأهل ثم يعود لإكمال

العقوبة .وبعدها قمنا بتوزيع بعض الحلويات و الإكراميات على الأحداث بهدف إشعارهم بفرحة العيد،فكان انطباع هؤلاء الأحداث بهيجاً ومفرحاً لهذا العمل الذي بادر به أفراد الكشافة .

وبعدها أخذنا مقاعدنا وطلب منا مسؤول النشاطات أن تقديم النشاطات الترفيهية سوف يكون من طرف الأحداث فقط ، وهذه أول مرة تكون الكشافة كمتفرج لا كمشارك في هذا النشاط ،فقام هؤلاء الأحداث بترديد الأناشيد التي كانت الكشافة تقوم بها من قبل ،وكانوا سعيدين بأداء هذه الأناشيد ،وقاموا بتقديم عرض مسرحي يصور معاناة الحدث داخل السجن ،وهذا ما دفعنا إلى المطالبة بتقديم نشاط أو نشاطين للأحداث فسمح لنا بتقديم نشيد ولعبة شارك فيها الأحداث .

وبعدها خرجنا من قاعة المركز تاركين نشاط الأحداث أو الحفل متواصل ، اتجهنا إلى مكتب المدير الذي بدوره قدم لنا حلويات العيد و المشروبات وشكرنا على هذه الزيارة وبعدها تم توديعنا وكان ذلك في حدود الساعة 11:20سا .

الزيارة 08:

***الجدول رقم(08)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية الثامنة.

كانت هذه الزيارة مبرمجة بمناسبة عيد الأضحى ،وكان أعضاء فوج الفلاح كممثل للكشافة بـ: 08 جوالة

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	المناسبة	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
الملاحظة بالمشاركة	2007/12/21 الساعة 10:30/09:30	عيد الأضحى	لقاء تغافري	فوج الفلاح سطيف	08 جوالة 03 قادة + الباحث	مدير المركز المسؤول الولائي لخدمة وتنمية المجتمع . مسؤول النشاطات الثقافية والرياضية . أعوان الأمن و الحراسة . جميع الأحداث.

+03 قادة وكانت هذه الزيارة تهدف إلى مشاركة الأحداث فرحة العيد و الترويح عنهم ،حيث تم استقبالنا من طرف مدير المركز وبعض أعوان الأمن و الحراسة .

وتم أخذنا إلى فناء المركز ،حيث يتواجد الأحداث فقمنا بمعانقتهم وتقديم التهنئة العيد ،وتبادلنا معهم أطراف الحديث و السؤال عن أحوالهم داخل المركز ،بعدها قامت الكشافة بتقديم بعض الأناشيد و الألعاب و العروض الكشفية شارك فيها بعض الأحداث الذين اعتادوا على مشاهدتها ،كما قام أربعة من الأحداث بتقديم مديح ديني باللهجة "الترقية". لم نفهم منه أي كلمة ،ثم بعدها طلبنا من هؤلاء الأحداث شرح كلمات هذا المديح فقال أحدهم " مرحبا، مرحبا بالضيوف ،أهلا وسهلا بكم ،إنشاء الله نعجبوكم ،وتعجبكم هذه الجلسة معاكم" وبعد ذلك قمنا بمغادرة فناء المركز متجهين نحو مكتب المدير حيث قدم لنا بعض المشروبات وحلويات العيد وبعدها مباشرة غادرنا المركز في حدود الساعة 10:30سا.

الزيارة 09:

***الجدول رقم(09):**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية التاسعة .

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	نوع النشاط	الفوج المشارك	عدد الكشافين	الحضور
الملاحظة المنتظمة البسيطة	2007/11/26 الساعة 14:00/ 16:00	مباراة كرة القدم	فوج الفلاح سطيف	15 كشافاً + الباحث	مدير المركز . مسؤول النشاطات الثقافية والرياضية . أعوان الأمن و الحراسة . جميع الأحداث المتواجدين بالمركز .

كانت هذه الزيارة تتمثل في إجراء مباراة في كرة القدم بين فريق الأحداث و فريق أفراد الكشافة الإسلامية من فوج الفلاح كان عددهم 15 كشافاً ،فبعد أن استقبلنا مدير المركز و أعوان الأمن و الحراس تم توجيهنا إلى ملعب كرة القدم للتحضير للمباراة .

وبعد فترة وجيزة أقبل كافة الأحداث المتواجدين بالمركز إلى الملعب رفقة أعوان الأمن والحراسة وفريق كرة القدم للأحداث المكون من 09 أفراد ،وبعد إجراء تحضير خفيف للعضلات وأخذ صور تذكارية لكلا الفريقين،جرت المقابلة في شوطين ،كان التفوق في الشوط الأول لفريق الأحداث 03 -01 ،و الشوط الثاني تغيرت النتيجة 03 – 05 لصالح الكشافة ،وما لوحظ خلال المباراة أن أفراد الأحداث برزت عليه بعض الانفعالات والتوترات أثناء اللعب،بينما أفراد الكشافة امتازوا بالهدوء و الرزانة ،وهذا ما عبر عنه احد أفراد الأحداث بعد انتهاء المباراة عن النتيجة المباراة فقال لي: " أن اللاعبين كانوا منفعلين أكثر مما أفقدهم التركيز و اللعب الجيد"

وبعد ذلك تم توديعنا من طرف مسؤول النشاطات الرياضية والثقافية ومدير المركز .

الزيارة 10:

***الجدول رقم(10)**

يوضح بيانات الملاحظة الخاصة بالزيارة الميدانية للأحداث العاشرة.

نوع الملاحظة	التاريخ والتوقيت	الموقف و الملاحظة
ملاحظة منتظمة بسيطة	2008/01/20 الساعة 09:00/ 13:00	ممارسة الأحداث الأنشطة الثقافية و الترفيهية . و ممارسة الأحداث للتكوين المهني و التعليمي . ملاحظة سلوك الأحداث في فناء المركز . معاينة المكاتب و الورشات و قاعة العلاج و المطبخ والعيادة و

		النوادي الثقافية و قاعات الإعلام و الفنون التشكيلية و الموسيقى . ملاحظة المعاملة الإنسانية للأحداث من طرف المسؤولين و المرشدين الاجتماعيين و النفسانيين .

قام الباحث بزيارة إلى المركز بهدفه ملاحظة مختلف الأنشطة التربوية و التعليمية ،و التكوينية و الثقافية للأحداث فكان أول مكان تم معانيته هو مكاتب الإدارة المركز،وبعد لقاء المدير و الحديث معه عن هذه الزيارة ،اتجه الباحث إلى ملاحظة الورشات الحرفية أين تم ملاحظة بعض الأحداث يخضعون للتدريب المهني والحرفي مثل الحلاقة و الطبخ والبناء .

ثم اتجهنا إلى قاعة العلاج و العيادة فما لوحظ أن عيادة المركز مجهزة بأدوات طبية لازمة تساعد على علاج الأحداث ،وثم معاينة المكتبة و قاعة الإعلام الآلي و غرف النوم ،أي ما يمكن أن نصفه هو أن كافة الشروط المادية و الصحية و العلمية والثقافية متاحة في المركز تساعد على ضمان حقوق السجين المتفق عليها في المواثيق الرسمية والمعاهدات الدولية لحروق الإنسان وتهيئ الأفراد المفرج عنهم الاندماج في المجتمع مرة ثانية.

وللإشارة أيضا التدريب العلمي " التعليم" إجباري لكل حدث أودع بالمركز، وهذا يدل على أن مركز إعادة التربية و إدماج الأحداث في الجزائر تساهم في رفع المستوى التعليمي للأحداث الجانحين ومحاولة جعل المؤسسات العقابية ،مكاناً للتأهيل و التدريب و العلاج بدل العقاب و الردع .

وقام الباحث أثناء تجواله داخل المركز بمقابلات فردية و جماعية لكل من الأشخاص المشرفين على تطبيق وتنفيذ البرامج التعليمية و التأهيلية داخل المركز ،واتضح من خلالها أن كل مسؤول يعمل على القيام بدوره على أحسن صورة كما تبين أن هؤلاء المدربون يتلقون تدريبات ميدانية وتربصات تمكنهم من اكتساب خبرة مهنية جديدة للتعامل مع الأحداث الناجحين .

تحليل نتائج أداة الدراسة (الملاحظة):

يتضح لنا من خلال الجداول الملاحظات أن الزيارات التي تقوم بها الكشافة إلى مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث هي زيارات تخص مناسبات وطنية وأعياد دينية.

من الملاحظ أيضا أن عدد الكشافين في كل زيارة محدد ،حيث لا يقل عن العشرة أفراد ولا يزيد عن العشرين،وهذا يرجع إلى ضيق القاعة المخصصة للنشاطات ،ومن جهة ثانية صعوبة تنقل أفراد الكشافة إلى مكان المركز.

من الملاحظ أيضا أن الفئة العمرية لأفراد الكشافة تتناسب مع المرحلة العمرية للأحداث الجانحين ،حيث أن في كل زيارة تكون وحدة الكشاف المتقدم والجوالة هي الحاضرة وفي هذه الفرقتين تنحصر المرحلة العمرية بين 16 و20 سنة،وهذا يساعد على الاحتكاك بين الكشافين والأحداث،كما يصحب في كل زيارة قائد الوحدة أو مساعده.

إتضح للباحث أيضا أن دور الكشافة في المركز يرتكز على تقديم نشاطات تربوية وثقافية وعلمية ودينية للأحداث بالتنسيق مع الأخصائيين والمربين مثل الإشراف على تنظيم الدورات الرياضية وتنظيم المسابقات الفكرية والثقافية وتنظيم محاضرات علمية ودينية .

تبين أيضا أن دور الكشافة في المركز هو تدعيم للبرامج التعليمية والتأهيل فقط ،حيث أن الإشراف على التكوين المهني والمتابعة التكوين التعليمي تشرف عليه المؤسسة بالتنسيق مع الهيئات الرسمية مثل التكوين المهني ،جامعة التكوين المتواصل ،الديوان الوطني لمحو الأمية.

من الملاحظ أيضا أن بعض النشاطات التي تقدمها الكشافة تحقق أهداف الإدماج الاجتماعي، وهي متعددة منها تغيير نظرة الحدث اتجاه المجتمع والرغبة في الاحتكاك بأفراد الكشافة وهذا لوحظ خلال بعض الأنشطة كالدورة الرياضية التي شارك فيها فريق الكشافة والعيد الوطني للشجرة والأعياد الدينية.

تقوم الكشافة بدور مهم في تعزيز الثقة في شخصية الأحدث من خلال تشجيعهم على المشاركة في مختلف الأنشطة وإبراز ذواتهم،وهذا يساعد على استرجاع المكانة اللائقة للحدث وتشجيعه على التحرك وبذل الجهد لتنمية قدراته ومواهبه.

يتضح من خلال بعض الزيارات أن الكشافة تساهم في تكريس القيم الوطنية والبيئية والإجتماعية في شخصية الأحداث مثل الاحتفال بعيد الشجرة وعيد الاستقلال وعيد النصر وتكريس قيم التعاون والتضامن والتسامح.
يتضح أيضا أن الكشافة تقوم بأسلوب الترفيه واللعب للأحداث من خلال المسرحيات والألعاب والترويح عن النفس،ويعتبر الترفيه أحد الوسائل التربوية وفسحة جديدة من النشاط البناء والمنظم للنفس والجسد و المحرر للضغوط اليومية فينسي الحدث نسبيا واقع الحياة ومظاهر الحرمان من الحرية.

بالإضافة إلى أن الكشافة تشرف سنويا على تنظيم مخيم صيفي وطني لفائدة الأحداث الجانحين ،كما تقوم بتنظيم رحلات سياحية للأحداث في مناطق معينة من الولاية.
ونستنتج في الأخير أن دور الكشافة هو المساهمة في إنجاح برامج إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث في مدينة سطيف،رغم أن هذه التجربة حديثة ولا تزال تحتاج إلى العمل أكثر للوصول إلى الأهداف المسطرة ومنها على الخصوص عدم الرجوع إلى الانحراف والجريمة مستقبلا.

ـ تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالمقابلة:2

أولا : مقابلة مع أفراد الكشافة:قام الباحث بإجراء مقابلة مع بعض القادة الكشافين تتضمن مجموعة من الأسئلة ترتبط بشكل مباشر عن دور الكشافة الإسلامية في إعادة إدماج الأحداث وقد أجريت هذه المقابلة مع أربعة قادة كشافين من مختلف أفواج الكشافة لمقاطعة بلدية سطيف.

المقابلة رقم01:أجريت هذه المقابلة بتاريخ 26-01-2008 بتوقيت 11.10سا بمقر فوج الأمل- عين طريق- مع قائد وحدة الكشافة المتقدم ويبلغ من العمر 27 سنة وأمضى حوالي 12 سنة في الكشافة يحمل شهادة جامعية مهندس دولة في الإلكترونيك ،وبعد تجاذب أطراف الحديث الهامشية باشر الباحث في طرح أسئلة المقابلة ومن خلالها تحصلنا على الإجابات التالية :

س1/ما هي البرامج التي تتبعها الكشافة الإسلامية الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:

من بين البرامج المسطرة والمتبعة في إعادة الإدماج تنظيم دروس ومحاضرات في مركز الأحداث ،وإقامة حفلات وأنشطة ترفيهية وثقافية ومسرحيات ومسابقات وأناشيد وغيرها.
س2/فيما تكمن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الكشافة؟أجاب المبحوث بـ: تتمثل في تغيير إتجاهات الحدث نحو المجتمع وتعديل سلوكاته.
س3/هل يمتلك أفراد الكشافة المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟فكان رد المبحوث ما يلي:تفتقر الكشافة الإسلامية إلى المهارات والكفاءات التي تساعدهم على آداء أدوارهم بفعالية،ولكن هذا لم ينقص من شأنهم لأن هذه الفكرة فيها صلاح لكل أفراد المجتمع ويسعون بكل الخبرات والمكتسبات العلمية والأخلاقية والتربوية تجسديها من أجل إعادة إدماج الأحداث في المجتمع.
س4/هل استطعتم تحقيق أهدافكم من خلال الزيارات المتكررة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟أجاب المبحوث: من ناحية الأهداف فهي موضوعة سلفا أما تحقيقها فهو نسبي، إلا أنه يمكن القول أننا نسعى إلى إيصال الفكرة وتوضيح الهدف الذي تعمل من اجله الكشافة ودورها في بناء الرجال وتربية النشء.
س5/ما هي الانجازات التي تم تحقيقها إلى غاية اليوم؟فأجاب المبحوث:من ناحية الانجازات لا توجد إنجازات واضحة بمعنى الكلمة ،لان دور الكشافة يقتصر على تقديم الأنشطة والبرامج التربوية ،أما بالنسبة للأحداث فبالموازاة مع مشاركتنا في هذه الأنشطة لاحظنا تغييراً في سلوكات بعض الأحداث .
س6/ما هي العراقيل التي تواجه الكشافة وتحد من دورها في إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:
من بين العراقيل نقص الاطارات الكشفية المؤهلة للتعامل مع الحدث، ونقص الوسائل البيداغوجية والمالية التي تساهم في إقامة المشاريع التربوية لفائدة الأحداث.

<u>المقابلة رقم02:</u>أجريت هذه المقابلة بتاريخ 27-01-2008 بتوقيت 09.30سا بمقر فوج الفلاح- دار الشباب حي يحياوي- مع قائد وحدة الكشافة المتقدم ويبلغ من العمر 26 سنة وأمضى حوالي 10 سنوات في الكشافة يحمل مستوى ثالثة ثانوي ،وبعد تجاذب أطراف الحديث الهامشية باشر الباحث في طرح أسئلة المقابلة ومن خلالها تحصلنا على الإجابات التالية :
س1/ما هي البرامج التي تتبعها الكشافة الإسلامية الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:
أهم البرامج والموضوعات التي تتبعها الكشافة إقامة الدروس والمحاضرات داخل المركز إعادة التربية ،وكذا تنظيم حفلات في المناسبات الدينية ومحاولة تعريف الأحداث بتلك المناسبات وإدخال الفرحة والسرور في نفوسهم.بالإضافة إلى إجراء مسابقات ثقافية وعلمية مثل مسابقة حفظ القران والحديث وترتيل القرآن .
س2/فيما تكمن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الكشافة؟أجاب المبحوث بـ:تكمن أهمية دور الكشافة في إكساب الأحداث مهارات علمية وثقافية مختلفة،وتنمية الوعي الفكري والتوبة عن الذنوب والمعاصي.
س3/هل تمتلك أفراد الكشافة المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟فكان رد المبحوث ما يلي:لحد الآن لا توجد مهارات وكفاءات تدريبية تساعد على التعامل مع الأحداث ،وذلك لعدم وجود دورات تكوينية وتدريبية لطرق وأساليب التعامل مع الأحداث.
س4/هل استطعتم تحيق أهدافكم من خلال الزيارات المتكررة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:نعم استطاعت الكشافة بصفة عامة ولكن بنسبة معتبرة وتتمثل في إيصال الفكرة إلى الأحداث وتوضيح الصورة التي آل إليها الشباب المنحرف ، والتعريف بأهمية الكشافة ودورها في تجنيب الشباب من مخاطر الانحراف والانزلاق إلى الجريمة .
س5/ما هي الانجازات التي تم تحقيقها إلى غاية اليوم؟فأجاب المبحوث:لا توجد إنجازات واضحة وكبيرة نظرا لان التجربة حديثة ودور الكشافة محدود ومضبوط باتفاقية لا يمكن تجاوز صلاحيات أي مسؤول.
س6/ما هي العراقيل التي تواجه الكشافة وحد من دورها في إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:من بين العراقيل نقص الأنشطة التي تربط بين الكشافة والمركز إلا في المناسبات الوطنية والدينية،ونقص الموارد المادية والبشرية ،وصعوبة إقناع الحدث وإدماجه في المجتمع بعد الإفراج.النظرة السلبية للمجتمع ،ضعف التنسيق مع المراكز.
<u>المقابلة رقم03:</u>أجريت هذه المقابلة بتاريخ 29-01-2008 بتوقيت 10.00سا بمقر فوج الأمل- عين طريق- مع قائد وحدة الجوالة ويبلغ من العمر 26 سنة وأمضى حوالي 16 سنة في الكشافة يحمل شهادة جامعية الليسانس في العلوم الاقتصادية،وبعد تجاذب أطراف الحديث الهامشية باشر الباحث في طرح أسئلة المقابلة ومن خلالها تحصلنا على الإجابات التالية :

س1/ما هي البرامج التي تتبعها الكشافة الإسلامية الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:
تقوم الكشافة الإسلامية بمختلف البرامج والنشاطات الثقافية والرياضية والتربوية أذكر منها :كرة القدم وتنس الطاولة والشطرنج ،وحفظ القران والحديث والأدعية المأثورة والآداب والدروس الوعظ والإرشاد بالإضافة إلى المخيمات الصيفية والرحلات الاستكشافية.
س2/فيما تكمن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الكشافة؟أجاب المبحوث بـ:تتمثل في إدماج الأحداث في صفوف الكشافة والقضاء على الفراغ والتأثير الايجابي على شخصياتهم.وتغيير نظرة الحدث إلى الإيجاب ثم اتجاه المجتمع .
س3/هل تمتلك أفراد الكشافة المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟فكان رد المبحوث ما يلي:نحن نميلك مهارات وكفاءات معتبرة من خلال الممارسة الكشفية مع الأطفال ،غير أن ذلك لا يعني أننا نمتلك مهارات عالية في ميدان التعامل مع الأحداث الجانحين والمساجين ،بل مازلنا نحتاج للتدريب والتكيف مع هذه الفئة وما نقوم به الآن هو تجسيد لما اكتسبناه في الكشافة وإيمانا منا بإمكانية تغيير وتحسين سلوك الآخرين.
س4/هل استطعتم تحيق أهدافكم من خلال الزيارات المتكررة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:بعض الأهداف تحقق والبعض الآخر لا ،فمجرد التواصل معهم كان هدفا قد تتحقق والتعرف على أسماءهم وأماكن إقامتهم ونوع الجرائم التي ارتكبوها،ولكن هذا لا يكفي من أجل تحقيق كل الأهداف.
س5/ما هي الانجازات التي تم تحقيقها إلى غاية اليوم؟فأجاب المبحوث:أذكر أننا تمكنا من تعزيز الثقة في نفوس بعض الأحداث والتأثير عليهم وإحساسهم بأنهم مفيدون في المجتمع،كما قمنا بالتواصل مع البعض منهم المفرج عنهم والعمل على استقطابهم للانخراط في الكشافة .
س6/ما هي العراقيل التي تواجه الكشافة وحد من دورها في إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:تتمثل في الإمكانيات المادية والمعنوية حيث أن القائد الذي يتعامل مع هؤلاء يلزمهم الوقت اللازم والتفرغ التام لهم، ويجب جعل راتب شهري لذلك ،وحتى المقرات الكشفية فهي غير متوفرة لاستقطاب هذه الفئة والتعامل معها.

المقابلة رقم04:أجريت هذه المقابلة بتاريخ 31-01-2008 بتوقيت 09.00سا بمقر المحافظة الولائية للكشافة الإسلامية بسطيف .مع المسؤول الولائي المكلف بخدمة وتنمية المجتمع ، ويبلغ من العمر 39 سنة وأمضى حوالي 20 سنة في الكشافة يحمل شهادة البكالوريا في الرياضيات ورئيس مصلحة الطب الداخلي بمستشفى عين الكبيرة بسطيف،وبعد تجاذب أطراف الحديث الهامشية باشر الباحث في طرح أسئلة المقابلة ومن خلالها تحصلنا على الإجابات التالية :
س1/ما هي البرامج التي تتبعها الكشافة الإسلامية الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:تتمثل في البرامج الثقافية والتربوية والرياضية وأنشطة كشفية وأعمال تطوعية ومخيمات صيفية .
س2/فيما تكمن أهمية هذا الدور الذي تقوم به الكشافة؟أجاب المبحوث بـ:تبرز أهميتها في تعديل سلوك الحدث وإدماجه في المجتمع وتعزيز الشعور بالذات وغرس القيم الوطنية والإسلامية .
س3/هل تمتلك أفراد الكشافة المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟فكان رد المبحوث ما يلي:أفراد الكشافة تمتلك كفاءات محترمة من خلا الخبرة الكشفية والمؤهل العلمي والدورات التدريبية الخاصة بطرق التعامل مع الأحداث.
س4/هل استطعتم تحيق أهدافكم من خلال الزيارات المتكررة لمركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:يمكن القول أننا استطعنا الالتزام بالبرنامج المسطر خلال كل سنة جديدة .
س5/ما هي الانجازات التي تم تحقيقها إلى غاية اليوم؟فأجاب المبحوث:من بين الانجازات تأسيس فوج كشفي خاص بالأحداث المفرج عنهم على مستوى ولاية سطيف مجهز بكافة تجهيزاته،وكذلك نشر الوعي الكشفي لدى الأحداث ،بالإضافة إلى إدماج بعض الأحداث في أفواج كشفية.
س6/ما هي العراقيل التي تواجه الكشافة وحد من دورها في إدماج الأحداث؟أجاب المبحوث:توقيت النشاط غير مناسب مع ظروف وأنشطة الكشافة وانعدام الدعم المادي.

تفسير نتائج بيانات المقابلات:

قام الباحث بإجراء هذه القابلات لتدعيم البيانات المحصل عليها من الزيارات الاستطلاعية لمجال الدراسة ، ومعرفة أكثر عن دور الكشافة في إعادة إدماج الأحداث الجانحين ويتضح من خلال هذه المقابلات ما يلي:

يتضح أن دور الكشافة في المركز يرتكز على تقديم نشاطات تربوية وثقافية وعلمية ودينية للأحداث بالتنسيق مع الأخصائيين والمربين مثل الإشراف على تنظيم الدورات الرياضية وتنظيم المسابقات الفكرية والثقافية وتنظيم محاضرات علمية ودينية .وهذا ما يتفق مع مجمل الزيارات التي قام بها الباحث رفقة أفراد الكشافة.
يتضح من خلال المبحوثين أن الكشافة تساهم في تكريس القيم الوطنية والإسلامية والإجتماعية في شخصية الأحداث مثل الاحتفال بعيد الشجرة وعيد الاستقلال وعيد النصر وتكريس قيم التعاون والتضامن والتسامح.
تبين من خلال إجابة المبحوثين أن أهمية دور الكشافة يتمثل في تعزيز الثقة في شخصية الحدث من خلال تشجيعهم على المشاركة في مختلف الأنشطة وإبراز ذواتهم،وهذا يساعد على استرجاع المكانة اللائقة للحدث وتشجيعه على التحرك والبذل والجهد لتنمية قدراتهم ومواهبهم.وتعديل سلوكهم وإعادة إدماجهم من جديد في المجتمع .
اتضح من خلال الإجابات أن أفراد الكشافة تفتقر التدريب الكافي للتعامل مع الأحداث الجانحين وطرق وأساليب إدماجهم ، وهذا بسبب عدم إجراء تربصات تدريبية وتكوينية من جهة ،ومن جهة أخرى تغافل الجهات الوصية بعلية الإدماج الاجتماعي من طرف الكشافة وإدارة السجون بأهمية هذه التدريبات،أو قد يكون عدم توفر الاعتماد المالي لهذا الجانب.
تبين من خلال الإجابات أن الكشافة تمنت من تحقيق بعض الأهداف ،حول إعادة إدماج الأحداث،فتبين أن الكشافة خصصت فوج كشفي خاص بالأحداث المفرج عنهم،ونشر الوعي الكشفي وإدماج بعض الأحداث المفرج عنهم في الأفواج الكشفية .
اتضح للباحث ان الكشافة الإسلامية في مدينة سطيف تعاني من نقص الموارد المالية لتطبيق برامج إعادة الإدماج وفقا للاتفاقية المبرمة مع إدارة السجون وتطبيق البرنامج لسنوي للأحداث ،وهذا من بين المعوقات التي تواجه الكشافة الإسلامية في التعامل مع الأحداث الجانحين، بالإضافة إلى بعض العراقيل الأخرى مثل صعوبة التواصل مع الأحداث المفرج عنهم وعدم توفر المعلومات الكافية عن وضعية الحدث،وعدم إبلاغ أدارة المركز بتاريخ موعد الإفراج عن الحدث .

ثانيا :مقابلة جماعية مع مجموعة من المنحرفين المفرج عنهم

برمجت هذه المقابلة في تاريخ 23-11-2007 مع شريحة من الشباب المنحرفين وخرجِي السجون من ولاية سطيف وقد دامت هذه المقابلة حوالي ساعتين ونصف من الساعة (19:30-17:00) بمركز تنشيط الشباب الواقع بحي 1014 مسكن وكان عدد الشباب أو المبحوثين الذين تم محادثتهم حوالي 25 فرداً يتراوح سنهم ما بين 17سنة و32 سنة وكان الهدف من هذه المقابلة هو التعرف على انشغالات هذه الفئة وأهم المشاكل والعراقيل التي تواجهها في المجتمع.
وكان من بين الحاضرين في هذه المقابلة مدير مركز تنشيط الشباب وبعض العاملين داخل المركزو6 قادة من الكشافة. وللإشارة فان الباحث لم يكشف عن هويته خلال سير عملية المحادثة وقد تم تحديد محور هذه المحادثة مع المبحوثين وأسباب دعوتهم إلى المركز لإجراء هذه المحادثة وتمثلت محاور هذه المقابلة بالسماح لكل فرد تقديم شخصيته "الاسم,السن,العنوان ووضعيته الاجتماعية الراهنة " ويتم خلالها طرح أهم المشاكل التي يعاني منها الشباب والحلول المعالجة لهذه المشاكل.
وبعد تقديم هذا الشرح الموجز من طرف احد قادة الكشافة ومدير مركز الشباب لوحظ إن كافة الشباب أحجموا عن التعبير عن أرائهم و مواقفهم في البداية إلا أنه بعد تشجيعهم على الحديث وجدية هذا النقاش وانه سوف يؤخذ بعين الاعتبار وسوف يسجل ويقدم إلى الجماعات الرسمية في الدولة ,أفصح هؤلاء الشباب في طرح انشغالاتهم وأرائهم عن الواقع الاجتماعي والظروف النبي يمرون بها .
و سوف أحاول أن أسرد بعض الحالات من هذه الفئة كونها تعاني من التهميش والنبذ الاجتماعي حسب تعبيراتهم وظروفهم الاجتماعية :
- الحالة رقم(1) = "سميرو32سنة" هذا الشاب كان أول من تحدث في بداية المحادثة وهو ألان متزوج له ابنتان تبلغان من العمر 5و4 سنوات وهو بدون عمل حسب تعبيره أودع المؤسسة العقابية قبل زواجه وكان من فئة المنحرفين وأما ألان وبعد زواجه فقد استقام سلوكه وهو مقيم في منزل والده. يعاني هذا الشاب عدة مشاكل على رأسها البطالة وأنه يحصل على لقمة عيش غير مضمونة ، إذ يقوم حسب تعبيره بحمل البضائع والخضر من السوق "حمال" بالتعبير العامي وان هذا العمل يؤثر على الصحة الجسمية كونه يتميز بجسم نحيف .

وأما عن عدم حصوله على عمل مستقر يضمن له تامين متطلبات حياته اليومية وعائلته،فيقول أنه تدني مستواه الدراسي إذ غادر التعليم في المرحلة الاكمالية ولم يتلق أي تكوين مهني أو حرفي وهو ألان يعاني عدم الرضا والقبول من طرف والديه كونه يشكل عالة لا إعانة لهم.

و طالب هذا الشاب في نهاية حديثه بالمساعدة في الحصول على وظيفة محترمة تناسب وضعه الصحي و الاجتماعي.

- الحالة رقم(2)= (الشاب، عصام 28سنة) هذا الشاب هو من عائلة فقيرة وهو الأكبر في العائلة متزوج منذ ثلاث سنوات بدون عمل يروي لنا هذا الشاب ظروفه الاجتماعية التي يعاني منها حيث يقول:

كنت من الأشخاص الذين يتناولون المخدرات ومعتاد على السرقة تركت الدراسة في المرحلة الثانوية لم أكن ارغب في التعلم فكان لي ما أردت لم أتوقع إن يصبح وضعي بعد أن مارست الانحراف وأودعت السجن في سن 21،بتهمة السرقة لمدة عام ونصف تعرفت خلالها على مجرمين كبار وتعلمت منهم فنون الإجرام والانحراف ولكن الحمد لله بعد أن خرجت من السجن احتضنتني عائلتي وإخوتي وساعدوني في الابتعاد الانحراف والجريمة مرة ثانية.

ساعدني والدي كثيرا في تكاليف الزواج ومنحني غرفة من البيت غير إني لم أمكث في بيت والدي أكثر من عامين بسبب ضيق المنزل وظهور مشاكل عائلية ففكرت أن أتنقل إلى منطقة إسمها "قاوة " وهي منطقة بعيدة عن مدينة سطيف حيث يقطن بها سكان البيوت الفوضوية بدون ترخيص من الدولة، كان منزلي هذا أشبه بكهف حيث انعدام ظروف العيش وانقطاع الماء وقارورة الغاز والبرد القارص كان هذا وضعي السيئ،لم أعرف خلال مدة الظروف أني إنسان بشر كنت أعيش في ضياع وتهميش حتى إني كنت أذهب إلى الصلاة في المسجد أجد كل المصلين ينظرون إلي نظرة متشائمة وكأني غير مرغوب فيه أو مشتبه به مما دفعنني إلى عدم الذهاب مجددا إلى المسجد وبعد وفاة أخي عدت إلى منزل والدي وأنا الآن مع زوجتي وابني فيه وأنتظر مولدا جديدا .

وطلبي الوحيد هو الحصول على عمل أحسن به وضعي المعيشي لا أريد أن أعود إلى السرقة مرة ثانية أريد الكسب الحلال والشريف . الحالة رقم(3)= (الشاب، عز الدين 29سنة) أعزب من أسرة فقيرة ,بطال يمارس السلوك المنحرف المتمثل في المخدرات "الكحول" لم يوفق في الدراسة انقطع في المرحلة الاكمالية ،إنخرط في جماعة منحرفة أودع بالسجن مرة لمدة 6اشهر بتهمة حيازته على أقراص مخدرة ممنوعة.

أما الحالة الاجتماعية التي يعيشها فصرح أن أفراد عائلته منحرفون ،لا يدخل إلى المنزل إلا في ساعة متأخرة من الليل لتفادي العراك مع الوالد أو الإخوة ,يحمل شهادة مهنية في إصلاح السيارات "ميكانيكي" ذهب لأداء الخدمة الوطنية وفر منها وهو الآن متابع قضائيا بعقوبة 5سنوات سجناً غيابيا لا يمكن إن يمارس أي وظيفة بسبب شهادة السوابق العدلية وفراره من أداء الواجب الخدمة الوطنية وهو الآن يرثى حاله وظروفه السيئة،ويرى هذا الشاب واجب الدولة تقديم المساعدة لا معاقبة الشباب وتهميشهم وإقصائهم حسب تعبيره،ويرى حسب وضعيته المالية أنه لا يمكن أن يقوم بأي عمل يؤمن عيشه ومتطلباته وان تقوم العدالة بشطب نوع الجريمة المسجلة من شهادة السوابق العدلية ،وأن يأخذ العفو من المؤسسة العسكرية وإسقاط العقوبة . ولقد كانت حالة جميع الأفراد تصب في نفس القالب الاجتماعي والاقتصادي ولذلك سوف نقوم بتلخيص أهم المشاكل التي يعاني منها هؤلاء في مجموعة من النقاط هي:

1-تبين إن كافة الأفراد من الشباب حيث يتراوح أعمارهم ما بين 17سنة و32 سنة وهذا يقودنا إلى القول بان هذه الفئة تتميز بمرحلة العطاء والنشاط للإنسان فإذ استنزفت هذه الطاقات الحيوية ولم تستمر وتستغل في بناء المجتمع سوف ينعكس سلبا على الاستقرار الاجتماعي وحدوث اضطرابات في توازن الحياة الاجتماعية للإنسان .

تبين أن كافة الأفراد مستواهم الدراسي متدني وضعيف وهذا عائق ساهم في انحراف المنقطعين عن التعليم في سن مبكرة،حيث أن البعض منهم بعد انقطاعهم عن التعليم انضم إلى جماعة أشرار ساهم في انحرافه بشكل مباشر ولهذا نقول إن التسرب المدرسي عامل مهم في بروز ظاهرة الانحراف والجريمة في المجتمع.

تبين أن كافة الأفراد لم يتحصلوا على تدريب أو تكوين مهني يساعدهم في الحصول على وظيفة وفق الشهادات التي يحملونها في حين توجد فئة قليلة تحمل شهادات مهنية لكن لم تستطع الحصول على عمل بسبب عوائق من

بينها شهادة السوابق العدلية وشهادة الإعفاء من الخدمة العسكرية وهذا ما يفسر أن المجتمع لا يتقبل هذه الفئة وخاصة بعد معرفة أنه خريج السجن ومنه تبدأ الصعوبات في الاندماج في المجتمع.
تبين كذلك أن كافة الأفراد كانوا منخرطين في جماعات منحرفة ومجرمين إعتادوا دخول السجن مراراً، وهذا ما يدل على أن غياب الرقابة الأمنية على هؤلاء الجماعات وعدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها الفعلي في المجتمع.
5- تبين أن كافة الأفراد لا يرغبون في ممارسة الانحراف والجريمة كون هذا السلوك غير مرغوب فيه وأن الدين الإسلامي ينهي عن ارتكاب المحرمات والانحراف وهذا ما يدل على أن كل فرد يرغب في تعديل السلوك والاندماج في المجتمع والتفاعل في الوسط الاجتماعي عاديا.

أما الإجراء الذي قامت بها الكشافة بعد هذا اللقاء الحواري فقد تم الاتصال في اليوم الثاني بالقطاع الخاص"بعض الشركات الخاصة" كمحاولة لإيجاد فرص عمل للبعض من هؤلاء الشباب والتي أحوالهم الاجتماعية سيئة جداً، وكان لنا ما أردنا حيث بعد يومين من الاتصالات تم توظيف ثلاث أفراد في شركة للمقاولة والبناء .

ويبقى هذا العمل غير كاف نظرا لأن مشاكل الشباب الآن كثيرة والجهود التي تقدم لحل هذه المعضلات قليلة ،فلا يمكن أن تكون الكشافة وسيطاً بين كافة المجالات الاجتماعية باعتبار أن دورها يرتكز على تربية الأفراد والحفاظ على التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال.

ولذلك لابد من تكاثف جهود كافة مؤسسات المجتمع المدني للتقليل من نسبة الانحراف والجريمة ومساعدة الفئات الاجتماعية المهشمة أو الضعيفة وتغيير أوضاعهم الاجتماعية .كما يتوجب على الدولة مساعدة الشباب وفتح فرص العمل أكثر وإذابة العراقيل التي تساهم في إدماج الشباب في سوق العمل وتدعيم مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة بكل الوسائل المادية والمعنوية للقيام بدورها على أحسن وجه .

3 ـ تفسير وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة:

أولا ـ البيانات الشخصية الخاصة بالكشافين وتحليلها وتفسيرها:

1- **البيانات الشخصية الخاصة بالكشافين :**

أ ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير العمر:

***الجدول رقم(11)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الكشافين وفقا للعمر والمستوي الدراسي.

م	المستوى الدراسي / الأعمار	ثالثة ثانوي		جامعي		ماجستير		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
01	من 20 إلى 25 سنة	-	-	01	6.66	-	-	01	6.66
02	من 25 إلى 30 سنة	06	40	03	20	01	6.66	10	66.66
03	من 30 إلى 35 سنة	-	-	03	20	-	-	03	20
04	أكبر من 35 سنة	-	-	-	-	01	6.66	01	6.66
المجموع		06	40	07	46.66	02	13.33	15	100

يتضح لنا من البيانات الواردة في الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الكشافين ممن هم في المرحلة العمرية (25 ـ 30)سنة حيث بلغت نسبتهم حوالي **66.66%** ، يليهم في المرتبة الثانية ممن هم في المرحلة العمرية (30 ـ 35) سنة حيث بلغت نسبتهم **20%** ،وحوالي **6.66%** متماثلة ممن هم في المرحلة العمرية(20 ـ 25) سنة وأكثر من 35 سنة.ونستنتج من هذه النسب أن معظم أفراد مجتمع الدراسة من الكشافين في مرحلة الشباب، وهي مرحلة توصف بالنشاط والحيوية ، وقد لخص "**زيدان عثمان** " أهم خصائص مرحلة الشباب بما يلي: **(www. blog.amin.org)**

1- طاقة إنسانية تتميز بالحماس، الحساسية، الجرأة والاستقلالية.

2 ـ الفضول وحب الاستطلاع ومحاولة إدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة إجتماعيا.

3 ـ بروز معالم إستقلالية الشخصية والنزوع نحو تأكيد الذات .

4 ـ درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع والانطلاق.

5 ـ بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل.

6 ـ القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه.

وقد تبين أيضا أن المستوي الدراسي للمبحوثين متقارب بين المستوى الثالثة ثانوي والجامعي بنسبة **40%** و**46.66%** منهم ،في حين نجد نسبة **13.33%** منهم حاصلين على شهادة الماجستير.وما يمكن قوله أن معظم أفراد عينة الدراسة من الكشافين يحملون مستوى دراسياً مقبولاً قد يمكنهم من تزويد الأحداث بمختلف المعارف العلمية والثقافية والكشفية ، بالإضافة إلى إدراكهم بالمسؤولية الاجتماعية نحو الفئات الاجتماعية وخاصة الأحداث منهم.والقدرة على توظيف طاقاتهم وتسخيرها في خدمة مختلف فئات المجتمع ومنهم الأحداث.

ب ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير الانخراط والرتبة في الكشافة:

***الجدول رقم(12)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الكشافين وفقا للانخراط والرتبة الكشفية في الكشافة.

م	السنوات /الرتبة الكشفية	قائد كشاف	%النسبة
01	من 5 الى8 سنة	03	20
02	من 8 إلى 11 سنة	03	20
03	من 11 إلى 14 سنة	03	20
04	أكثر من 14 سنة	06	40
المجموع		15	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن المستوى الأدنى للانخراط في الكشافة يتراوح مابين (05 إلى 8 سنوات) ، وأن المستوى الأعلى للانخراط أكثر من 14 سنة ،وهي الفئة الأكثر نسبة حيث نجد **40 %** منهم مضى على انخراطهم فيها ، بينما نجد نسبة **20%** مكررة كافة السنوات المبينة في الجداول .وهذا ما نفسره بأن معظم الكشافين انخرطوا في صفوف الكشافة منذ الصغر ولا يزالون فيها ، وكذلك تلقوا مختلف التدريب الكشفي اللازم لتحمل المسؤولية في الأفواج التي ينشطون فيها .

هذا بالإضافة أن كافة المبحوثين برتبة قائد كشاف.وإذا تتبعنا المبادئ التي يقوم بها العمل الكشفي وجدنا أن هناك تناسب بين مدة الإنخراط والتجربة الميدانية لهؤلاء المبحوثين في الكشافة في مساعدة الأحداث.

2- **البيانات الأساسية الخاصة بالكشافين :**

ـ تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين من خلال الأسلوب الذي يتبعونه في تعديل سلوك الأحداث.

***الجدول رقم(13)**

يبين استجابات أفراد الدراسة من الكشافين من خلال الأسلوب الذي يتبعونه في تعديل سلوك الأحداث.

	9- الأساليب		8- 7- دائما	6- أحيانا	5- أبدا	4- 3- التوجيه والنصح	2- 1- الإقناع
1	معالجة المشاكل التي يعاني منها الأحداث	ت	03	10	02	2.26	0.59
		%	20	66.66	13.33		
2	تعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع	ت	09	05	01	2.53	0.63
		%	60	33.33	06.66		
3	إزالة المشاعر السلبية للحدث(الخوف ـ الكراهية ـ القلق ـ الغضب)	ت	05	09	01	2.26	0.59
		%	33.33	60	06.66		
4	تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز	ت	09	05	01	2.53	0.63
		%	60	33.33	06.66		
5	تشجيع الحدث على العمل مع بقية	ت	10	04	01	2.53	0.63

	زملاءه	%	66.66	26.66	06.66		
6	علاج كل حدث علاجا فرديا يتفق مع حاجياته	ت	00	11	04	1.73	0.44
		%	00	73.33	26.66		
7	تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية	ت	06	09	00	2.40	0.50
		%	40	60	00		
8	متابعة سلوك الحدث خلال مدة العقوبة	ت	04	05	06	1.86	0.83
		%	26.66	33.33	40		
9	توفير احتياجات الحدث النفسية والاجتماعية في المركز	ت	01	09	05	1.73	0.95
		%	06.66	60	33.33		
10	مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال متابعة تعليمه	ت	03	08	04	1.93	0.70
		%	20	53.33	26.66		
11	مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال توفير منصب شغل له	ت	01	03	11	1.33	0.6
		%	06.66	20	73.33		
12	مساعدة الحدث على الاندماج في أفواج الكشافة القريبة من مسكنه	ت	07	04	04	2.2	0.86
		%	46.66	26.66	26.66		
13	وضع برامج علاجية تناسب احتياجات الأحداث	ت	02	07	06	1.73	0.7
		%	13.33	46.66	40		
14	محاولة التعرف على الظروف التي كانت سبباً في الانحراف	ت	06	05	04	2.00	0.84
		%	40	33.33	26.66		
15	محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحراف الحدث	ت	06	05	04	2.13	0.83
		%	40	33.33	26.66		
16	مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع كفرد صالح	ت	09	03	03	2.4	0.82
		%	60	20	20		
	المتوسط الحسابي الإجمالي					1.93	
	الانحراف المعياري الإجمالي					0.69	

***دالة إحصائية عند مستوى 0.05**

بعد إجراء مقابلة الباحث أفراد مجتمع الدراسة من الكشافين واستفساره عن المحور الأول وهو" **الأسلوب الذي يتبعونه في تعديل سلوك الأحداث"**اتضح له أن استجاباتهم اتجاه كل عبارة من عبارات المحور جاءت على النحو التالي:

1 ـ **معالجة المشاكل التي يعاني منها الأحداث :** تبين أن نسبة**20%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب معالجة مشاكل التي يعاني منها الأحداث ، بينما يعتبر نسبة **66.66%** من الكشافين يتبعون أحيانا بهذا الأسلوب، في حين تري نسبة **(13.33)** منهم أنه لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.

وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الرابعة مكرراً بمتوسط حسابي **(2.26)** وانحراف معياري **(0.59)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لمعالجة المشاكل التي يعاني منها الأحداث .

2 ـ تعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع : تبين أن نسبة **60%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب تعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين أنهم يتبعون هذا الأسلوب أحياناً، في حين يري نسبة **6.66%** منهم أنهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.

وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى مكرر بمتوسط حسابي **2.53** وانحراف معياري **0.63**، وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لتعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع.

3 ـ إزالة المشاعر السلبية للحدث(الخوف ـ الكراهية ـ القلق ـ الغضب) : تبين أن نسبة **33.33%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب إزالة المشاعر السلبية للحدث ، بينما يعتبر نسبة**60%** من الكشافين أنهم يتبعون هذا الأسلوب أحياناً، في حين يري أن نسبة **6.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الرابعة مكرراً بمتوسط حسابي **(2.26)** وانحراف معياري **(0.59)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لإزالة المشاعر السلبية للحدث.

4 ـ تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز : تبين أن نسبة **60%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يتبعون أحيانا بهذا الأسلوب، في حين يري أن نسبة **6.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى مكرراً بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.63)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لتعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز.

5 ـ تشجيع الحدث علي العمل مع بقية زملاءه : تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب تشجيع الحدث علي العمل مع بقية زملاءه ، بينما يعتبر نسبة**26.66%** من الكشافين يتبعون أحيانا بهذا الأسلوب، في حين يري أن نسبة **6.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث .
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى مكرراً بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.63)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة تشجيع الحدث على العمل مع بقية زملاءه.

6 ـ علاج كل حدث علاجا فرديا يتفق مع حاجياته : تبين أن نسبة **73.33%** من الكشافين يتبعون أحيانا أسلوب معالجة كل حدث علاجا فرديا ، بينما يعتبر نسبة**26.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث. وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الحادي عشر بمتوسط حسابي **(1.73)** وانحراف معياري **(0.44)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لعلاج كل حدث علاجا فرديا يتفق مع حاجياته.

7 ـ تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية : تبين أن نسبة **40%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية ، بينما يعتبر نسبة**60%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث .
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(2.40)** وانحراف معياري **(0.50)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة في تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية.

8 ـ متابعة سلوك الحدث خلال مدة العقوبة: تبين أن نسبة **26.66%**من الكشافين يتبعون دائما أسلوب متابعة سلوك الحدث خلال مدة العقوبة ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يتبعون أحيانا بهذا الأسلوب، في حين يري أن نسبة **40%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(1.86)** وانحراف معياري **(0.83)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لمتابعة سلوك الحدث خلال مدة العقوبة.

9 ـ توفير احتياجات الحدث النفسية والاجتماعية في المركز : تبين أن نسبة **6.66%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب توفير احتياجات الحدث النفسية والاجتماعية في المركز ، بينما يعتبر نسبة**60%** من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري أن نسبة **33.33%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(1.73)** وانحراف معياري **(0.95)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة ضعيفة لتوفير احتياجات الحدث النفسية والاجتماعية في المركز.

10 ـ مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال متابعة تعليمة : تبين أن نسبة **20%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال متابعة تعليمة ، بينما يعتبر نسبة**53.33%** من الكشافين يتبعون هذا الأسلوب أحياناً، في حين يري أن نسبة **26.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(1.93)** وانحراف معياري **(0.7)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لمساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال متابعة تعليمة.
11 ـ مساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال توفير منصب شغل له : تبين أن نسبة **6.66%** دائما يتبعون بمساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع ومحاولة توفير منصب شغل له، بينما يعتبر نسبة**20%** من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري حوالي نسبة **73.33%** من الكشافين لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي **(1.33)** وانحراف معياري **(0.6)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة ضعيفة لمساعدة الحدث على الاندماج في المجتمع من خلال توفير منصب شغل له.
12 ـ مساعدة الحدث على الاندماج في أفواج الكشافة القريبة من مسكنه : تبين أن نسبة **46.66%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب معالجة مساعدة الحدث على الاندماج في أفواج الكشافة القريبة من مسكنه ، بينما يعتبر نسبة**26.66%** من الكشافين بنسبة متماثلة أحيانا وأبدا بهذا الأسلوب.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(2.2)** وانحراف معياري **(0.86)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة لمساعدة الحدث على الاندماج في أفواج الكشافة القريبة من مسكنه.
13 ـ وضع برامج علاجية تناسب احتياجات الأحداث : تبين أن نسبة 13.33%من الكشافين يتبعون دائما أسلوب وضع برامج علاجية تناسب احتياجات الأحداث ، بينما يعتبر نسبة**46.66%**من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري حوالي نسبة **40%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(1.73)** وانحراف معياري **(0.7)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة ضعيفة في وضع برامج علاجية تناسب احتياجات الأحداث.

14 ـ محاولة التعرف على الظروف التي كانت سبب في الانحراف : تبين أن نسبة **40%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب محاولة التعرف على الظروف التي كانت سبب في الانحراف ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري حوالي نسبة **26.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(2.0)** وانحراف معياري **(0.84)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة أقل في محاولة التعرف على الظروف التي كانت سبب في الانحراف.
15 ـ محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحراف الحدث : تبين أن نسبة **40%**من الكشافين يتبعون دائما أسلوب محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحراف الحدث ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري حوالي نسبة **26.66%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(2.13)** وانحراف معياري **(0.83)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة أقل في محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحراف الحدث.

16 ـ مساعدة الحدث الاندماج في المجتمع كفرد صالح : تبين أن نسبة **60%** من الكشافين يتبعون دائما أسلوب **مساعدة الحدث الاندماج في المجتمع كفرد صالح** ، بينما يعتبر نسبة**20%** من الكشافين يتبعون أحيانا هذا الأسلوب، في حين يري حوالي نسبة **20%** منهم لم يقوموا بهذا الأسلوب اتجاه الأحداث.
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(2.4)** وانحراف معياري **(0.82)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتبعون هذا الأسلوب بدرجة أقل في **مساعدة الحدث الاندماج في المجتمع كفرد صالح**.

ويكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من خلال "**الأسلوب الذي يتبعونه في تعديل سلوك الأحداث**"، **بلغ (1.93) والانحراف المعياري الإجمالي (0.69)، مما يدل على أن الكشافين في إتباعهم لمجموعة من الأساليب في تعديل سلوك الأحداث بدرجة أقل من الأهمية.**

2- تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين من خلال دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يتبعونها الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .

***الجدول رقم(14)**

يبين استجابات أفراد الدراسة من الكشافين من خلال دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يتبعونها الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .

م	دور الأنشطة الثقافية والتربوية والرياضية		موافق	أحياناً	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	البرامج الدينية						
1	تساعد الدروس الدينية والإرشاد الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني	ت	14	01	00	2.93	0.25
		%	93.33	6.66	00		
2	تساعد برامج قراءة وحفظ القران والحديث الأحداث على تغيير سلوكهم	ت	13	02	00	2.86	0.34
		%	86.66	13.33	00		
3	تساعد الدروس الدينية الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف	ت	09	05	01	2.53	0.63
		%	60	33.33	6.66		
4	تساعد الدروس الدينية الأحداث على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة	ت	12	03	00	2.8	0.41
		%	80	20	00		
5	تساعد المسابقات الدينية في تعزيز الوازع الديني للأحداث	ت	09	06	00	2.6	0.5
		%	60	40	00		
	البرامج التعليمية والثقافية						
6	تساعد الدروس العلمية والتربوية على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف	ت	10	05	00	2.66	0.49
		%	66.66	33.33	00		

7	تساعد الأناشيد الوطنية والدينية في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث	ت	10	05	00	2.66	0.49
		%	66.66	33.33	00		
8	تساعد المسابقات العلمية والثقافية في استعادة الثقة بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث.	ت	10	05	00	2.66	0.49
		%	66.66	33.33	00		
9	تساعد المسرحيات الأحداث في تنمية سلوكيات جديدة	ت	05	09	01	2.26	0.59
		%	33.33	60	6.66		
10	تعالج المسرحيات قضايا ومشكلات الأحداث	ت	06	06	03	2.2	0.77
		%	40	40	20		
11	تساعد الرحلات والمخيمات صيفية الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة	ت	12	02	01	2.73	0.59
		%	80	13.33	6.66		
12	تساعد الألعاب الترفيهية في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث	ت	11	04	00	2.73	0.45
		%	73.33	26.66	00		
13	تساهم الأعمال التطوعية في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث	ت	08	07	00	2.53	0.51
		%	53.33	46.66	00		
14	مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها	ت	12	03	00	2.8	0.41
		%	80	20	00		
	البرامج الرياضية						
15	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على إشباع ميولاتهم	ت	10	05	00	2.66	0.49
		%	66.66	33.33	00		
16	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم	ت	08	06	01	2.46	0.63
		%	53.33	40	6.66		
17	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم	ت	13	01	01	2.8	0.56
		%	86.66	06.66	6.66		
18	تشجع الأنشطة الرياضية الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة	ت	10	04	01	2.6	0.63
		%	66.66	26.66	6.66		
19	مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها	ت	09	06	00	2.6	0.50
		%	60	40	00		
	المتوسط الحسابي الإجمالي	2.63					
	الانحراف المعياري الإجمالي	0.51					

بعد إجراء مقابلة الباحث لأفراد مجتمع الدراسة من الكشافين واستفساره عن المحور الثاني وهو" **دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يتبعونها الهادفة لإعادة الإدماج الأحداث في المجتمع** "اتضح له أن استجاباتهم اتجاه كل عبارة من عبارات المحور جاءت على النحو التالي :

1 ـ **تساعد الدروس الدينية والإرشاد الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني:** تبين أن نسبة**93.33%** من الكشافين يوافقون على أن الدروس الدينية والإرشاد تساعد الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني لديهم ، بينما يرى نسبة **6.66%** من الكشافين أن الدروس الدينية والإرشاد تساعد أحيانا الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني لديهم.

وقد جاء هذا الدور في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي **(2.93)** وانحراف معياري **(0.25)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة على أن الدروس الدينية والإرشاد تساعد الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني.

2 ـ تساعد برامج قراءة وحفظ القران والحديث الأحداث على تغيير سلوكهم: تبين أن نسبة **86.66%** من الكشافين يوافقون على أن برامج قراءة وحفظ القران والحديث تساعد الأحداث على تغيير سلوكهم ، بينما يعتبر نسبة**13.33%** من الكشافين أن برامج قراءة وحفظ القران والحديث تساعد أحيانا الأحداث على تغيير سلوكهم.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (**2.86**)وانحراف معياري (**0.34**)، وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن برامج قراءة وحفظ القران والحديث تساعد الأحداث على تغيير سلوكهم.
3 ـ تساعد الدروس الدينية والبرامج الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف: تبين أن نسبة **60%** من الكشافين يوافقون على أن الدروس الدينية والبرامج تساعد الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف ، بينما ترى نسبة**33.33%** من الكشافين على أن **الدروس الدينية والبرامج** تساعد أحيانا الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف ، في حين أن نسبة **6.66%** منهم لا يوافقون ذلك.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الحادي عشر بمتوسط حسابي (**2.53**) وانحراف معياري (**0.63**)،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة قليلة أن الدروس الدينية والبرامج تساعد الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف.

4 ـ تساعد الدروس الدينية والبرامج الأحداث على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة: تبين أن نسبة **80%** من الكشافين يوافقون على أن الدروس الدينية والبرامج الأحداث تساعد على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة ، بينما يعتبر نسبة**20%** من الكشافين يعتبرون أن الدروس الدينية والبرامج الأحداث تساعد أحيانا على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (**2.8**) وانحراف معياري (**0.41**)،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة أن الدروس الدينية والبرامج الأحداث تساعد على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة.
5 ـ تساعد المسابقات الدينية في تعزيز الوازع الديني للأحداث: تبين أن نسبة **60%** من الكشافين يوافقون على أن المسابقات الدينية تساعد في تعزيز الوازع الديني للأحداث ، في حين ترى نسبة**40%** منهم على أن المسابقات الدينية تساعد أحيانا في تعزيز الوازع الديني للأحداث.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (**2.6**) وانحراف معياري (**0.5**)،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة على أن المسابقات الدينية تساعد في تعزيز الوازع الديني للأحداث.

6 ـ تساعد الدروس العلمية والتربوية على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين يوافقون على أن الدروس العلمية والتربوية تساعد على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف، بينما يعتبر **33.33%** أن الدروس العلمية والتربوية تساعد أحيانا على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة السابعة مكرر بمتوسط حسابي (**2.66**) وانحراف معياري (**0.49**)،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة على أن الدروس العلمية والتربوية تساعد على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف

7 ـ تساعد الأناشيد الوطنية والدينية في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين يوافقون على أن الأناشيد الوطنية والدينية تساعد في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** أن الأناشيد الوطنية والدينية تساعد أحيانا في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث .
وقد جاء هذا الدور في المرتبة السابعة مكرر بمتوسط حسابي (**2.66**) وانحراف معياري (**0.49**)،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة على أن الأناشيد الوطنية والدينية تساعد في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث في تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية.

8 ـ تساعد المسابقات العلمية والثقافية في استعادة الثقة بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث.: تبين أن نسبة **66.66%**من الكشافين يوافقون على أن المسابقات العلمية والثقافية تساعد في استعادة الثقة

بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يعتبرون على أن المسابقات العلمية والثقافية تساعد أحيانا في استعادة الثقة بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة السابعة مكرر بمتوسط حسابي **(2.66)** وانحراف معياري **(0.49)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة على أن المسابقات العلمية والثقافية تساعد في استعادة الثقة بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث.

9 ـ تساعد المسرحيات الأحداث في تنمية سلوكيات جديدة: تبين أن نسبة **33.33%** من الكشافين موافقون على أن المسرحيات تساعد الأحداث على تنمية سلوكات جديدة ، بينما يعتبر نسبة**60%** من الكشافين يعتبرون على أن المسرحيات تساعد أحيانا الأحداث على تنمية سلوكات جديدة ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم غير موافقون على ذلك .
وقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(2.26)** وانحراف معياري **(0.59)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن المسرحيات تساعد الأحداث على تنمية سلوكات جديدة.

10 ـ تعالج المسرحيات قضايا ومشكلات الأحداث : تبين أن نسبة **40%** من الكشافين موافقون على أن المسرحيات تعالج قضايا ومشكلات الأحداث ، ، بينما يعتبر نسبة**40%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن المسرحيات تعالج قضايا ومشكلات الأحداث ، في حين يري حوالي نسبة **20%** منهم غير موافقون على ذلك.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي **(2.2)** وانحراف معياري **(0.77)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن المسرحيات تعالج قضايا ومشكلات الأحداث .

11 ـ تساعد الرحلات والمخيمات صيفية الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة: تبين أن نسبة **80%** موافقون على أن الرحلات والمخيمات صيفية تساعد الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة ، بينما يعتبر نسبة**13.33%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن الرحلات والمخيمات صيفية تساعد الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** من الكشافين غير موافقون على ذلك.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(2.73)** وانحراف معياري **(0.59)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون هذا الأسلوب بدرجة متوسطة على أن الرحلات والمخيمات صيفية تساعد الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة.

12 ـ تساعد الألعاب الترفيهية في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث: تبين أن نسبة **73.33%** من الكشافين موافقون على أن الألعاب الترفيهية تساعد في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث ، بينما يعتبر نسبة**26.66%** من الكشافين أن الألعاب الترفيهية تساعد أحيانا في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الخامسة مكرر بمتوسط حسابي **(2.73)** وانحراف معياري **(0.45)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن الألعاب الترفيهية تساعد في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث.

13 ـ تساهم الأعمال التطوعية في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث: تبين أن نسبة **53.33%**من الكشافين موافقون على أن الأعمال التطوعية تساهم في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث ، بينما يعتبر نسبة**46.66%**من الكشافين يعتبون أحيانا على أن الأعمال التطوعية تساهم في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث .
وقد جاء هذا الدور في المرتبة العاشرة مكرر بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.51)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة قليلة على أن الأعمال التطوعية تساهم في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث.

14 ـ مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها: تبين أن نسبة **80%** من الكشافين موافقون مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة

فيها ، بينما يعتبر نسبة**20%** من الكشافين يعتبرون أحيانا مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثالثة مكرر بمتوسط حسابي **(2.8)** وانحراف معياري **(0.41)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة في مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها.

15 ـ تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على إشباع ميولاتهم : تبين أن نسبة **66.66%**من الكشافين موافقون على أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على إشباع ميولاتهم ، بينما يعتبر نسبة**33.33%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على إشباع ميولاتهم.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة السابعة مكرر بمتوسط حسابي **(2.66)** وانحراف معياري **(0.49)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة في أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على إشباع ميولاتهم.

16 ـ تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم: تبين أن نسبة **53.33%** من الكشافين موافقون على أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم ، بينما يعتبر نسبة**40%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم غير موافقون على ذلك .
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(2.46)** وانحراف معياري **(0.63)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة قليلة أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم.

17 ـ **تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم:** تبين أن نسبة **86.66%** من الكشافين موافقون على أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم ، بينما يعتبر نسبة**6.66%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم غير موافقون على ذلك.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(2.8)** وانحراف معياري **(0.56)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن الأنشطة الرياضية تساعد الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم.

18 ـ تشجع الأنشطة الرياضية الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين موافقون على أن الأنشطة الرياضية تشجع الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة ، بينما يعتبر نسبة**26.66%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن الأنشطة الرياضية تشجع الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم غير موافقون على ذلك.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(2.6)** وانحراف معياري **(0.63)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن الأنشطة الرياضية تشجع الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة.

19 ـ مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها: تبين أن نسبة **60%** من الكشافين موافقون على أن مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها ، بينما يعتبر نسبة**40%** من الكشافين يعتبرون أحيانا أن أن مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها.
وقد جاء هذا الدور في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(2.6)** وانحراف معياري **(0.5)**،وهذا يدل على أن الكشافين يعتبرون بدرجة متوسطة أن مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها.

ويكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من خلال " **دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي يتبعونها الهادفة لإعادة الإدماج الأحداث في المجتمع "، بلغ (2.63)** والانحراف المعياري الإجمالي **(0.51)**، مما يدل على أن دور الأنشطة تساعد **بدرجة متوسطة** في إعادة

إدماج الأحداث في المجتمع،ومما يعني أيضا أن إعادة إدماج الأحداث يحتاج إلى إجراءات تكميلية وبرامج إضافية لتحقيق هذا الهدف.

3- تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين على توفر المهارات والكفاءات التي تساعدهم على أداءهم لأدوارهم.

***الجدول رقم(15)**

يبين استجابات أفراد الدراسة من الكشافين على توفر المهارات والكفاءات التي تساعدهم على أداءهم لأدوارهم.

م	المهارات والكفاءات		متوفرة بدرجة كبيرة	متوفرة بدرج متوسطة	متوفرة بدرجة قليلة	غير متوفرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	توفر القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث	ت	03	06	06	-	2.8	0.77
		%	20	40	40	-		
2	توفر القدرة علي التأثير والإقناع	ت	-	12	03	-	2.8	0.41
		%	-	80	20	-		
3	توفر القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج	ت	05	05	05	-	3	0.84
		%	33.33	33.33	33.33	-		
4	توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور	ت	02	06	05	02	2.53	0.91
		%	13.33	40	33.33	13.33		
5	الحرص على الالتزام بالهندام الكشفي	ت	07	05	03	-	3.26	0.79
		%	46.66	33.33	20	-		
6	الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل	ت	05	06	04	-	3.06	0.8
		%	33.33	40	26.66	-		
7	اتزان الشخصية والمرونة في المعاملة	ت	06	07	01	01	3.2	0.86
		%	40	46.66	6.66	6.66		
8	توفر القدرة علي التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث	ت	-	07	05	03	2.26	0.79
		%	-	46.66	33.33	20		
9	القدرة على التكيف مع الظروف الجديدة	ت	02	07	03	03	2.53	0.99
		%	13.33	46.66	20	20		
10	توفر التدريب الكشفي الكافي للقيام بدوره	ت	01	04	07	03	2.2	0.86
		%	6.66	26.66	46.66	20		
11	توفر التدريب الخاص للتعامل مع الحدث	ت	-	03	05	07	1.73	0.8
		%	-	20	33.33	46.66		
	المتوسط الحسابي الإجمالي		2.67					
	الانحراف المعياري الإجمالي		0.80					

بعد إجراء مقابلة الباحث لأفراد مجتمع الدراسة من الكشافين واستفساره عن المحور الثالث وهو" **مدى توفر المهارات والكفاءات التي تساعدهم على آداء أدوارهم** "اتضح له أن استجاباتهم اتجاه كل عبارة من عبارات المحور جاءت على النحو التالي :

1 ـ **توفر القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث:** تبين أن نسبة **20%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية القدرة على كسب صداقة وثقة الأحداث ، بينما ترى نسبة**40%** من الكشافين أن لديهم توفر القدرة على كسب صداقة وثقة الأحداث بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **40%** منهم توفر القدرة بدرجة قليلة على ذلك.
وقد جاء هذا القدرة في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(2.8)** وانحراف معياري **(0.77)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم القدرة بدرجة متوسطة على كسب صداقة وثقة الحدث.

2 ـ **توفر القدرة علي التأثير والإقناع:** تبين أن نسبة **80%** من الكشافين تتوفر بدرجة متوسطة القدرة على التأثير والإقناع ، بينما ترى نسبة**20%** من الكشافين أن لديهم توفر القدرة على التأثير والإقناع بدرجة قليلة.
وقد جاءت هذا القدرة في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي **(2.8)** وانحراف معياري **(0.41)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم القدرة بدرجة متوسطة **في** التأثير والإقناع على الأحداث.

3 **ـ توفر القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج:** تبين أن نسبة **33.33%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج ، بينما ترى نسبة**33.33%** من الكشافين أن لديهم توفر القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **33.33%** منهم توفر القدرة بدرجة قليلة على ذلك.
وقد جاء هذا القدرة في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(3)** وانحراف معياري **(0.84)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم القدرة بدرجة متوسطة على تطبيق الأنشطة و البرامج.

4 ـ توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور: تبين أن نسبة **13.33%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية **المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور** ، بينما ترى نسبة**40%** من الكشافين توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **33.33%** منهم توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور بدرجة قليلة على ذلك،ويعتقد حوالي نسبة **13.33%** من الكشافين انه لا تتوفر المؤهلات العلمية فيهم للقيام بهذا الدور.
وقد جاء هذا المؤهل في السابعة الرابعة بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.91)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور بدرجة قليلة**.**

5 ـ الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي: تبين أن نسبة **46.66%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي ، بينما ترى نسبة**33.33%** من الكشافين أنهم يحرصون الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **20%** منهم يحرصون عليه بدرجة قليلة.
وقد جاء هذا القدرة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي **(3.26)** وانحراف معياري **(0.79)**،وهذا يدل على أن الكشافين يحرصون الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي بدرجة متوسطة**.**

6 ـ الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل: تبين أن نسبة **33.33%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل ، بينما ترى نسبة**40%** من الكشافين أن لديهم الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **26.66%** منهم توفر لديهم الفهم بدرجة قليلة على ذلك.
وقد جاء هذا الفهم في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(3.06)** وانحراف معياري **(0.8)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتوفر لديهم الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل بدرجة متوسطة**.**

7 ـ اتزان الشخصية والمرونة في المعاملة: تبين أن نسبة **40%** من الكشافين يتوفر بدرجة عالية اتزان في الشخصية والمرونة في المعاملة مع الحدث، بينما ترى نسبة**46.66%** من الكشافين أن لديهم اتزان في الشخصية والمرونة في المعاملة مع الحدث بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم توفر الاتزان بدرجة قليلة على ذلك، ونفس النسبة يعتقد منهم عدم توفرها.

وقد جاء هذا الصفة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(3.2)** وانحراف معياري **(0.86)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم بدرجة متوسطة اتزان الشخصية والمرونة في المعاملة مع الحدث.

8 ـ توفر القدرة علي التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث: تبين أن نسبة **46.66%** من الكشافين تتوفر بدرجة متوسطة القدرة علي التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث ، بينما ترى نسبة**33.33%** من الكشافين أن لديهم توفر القدرة على التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث بدرجة قليلة، في حين يري حوالي نسبة **20%** منهم عدم توفر هذه القدرة .
وقد جاءت هذا القدرة في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(2.26)** وانحراف معياري **(0.79)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم القدرة بدرجة قليلة على التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث.

9 ـ القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة: تبين أن نسبة **13.33%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة ، بينما ترى نسبة**46.66%** من الكشافين أن لديهم توفر القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **20% مكررة** منهم توفر القدرة بدرجة قليلة وعدم توفرها فيهم.
وقد جاء هذا القدرة في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.99)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم القدرة بدرجة قليلة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة.

10 ـ توفر التدريب الكشفي الكافي للقيام بدوره: تبين أن نسبة **6.66%** من الكشافين تتوفر بدرجة عالية التدريب الكشفي الكافي للقيام بدوره ، بينما ترى نسبة**26.66%** من الكشافين أن لديهم توفر التدريب الكشفي الكافي للقيام بدوره بدرجة متوسطة، في حين يري حوالي نسبة **46.66%** منهم توفر القدرة بدرجة قليلة على ذلك، ويعتقد حوالي نسبة **20%** منهم عدم توفر ذلك التدريب.
وقد جاءت هذه القدرة في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(2.2)** وانحراف معياري **(0.86)**،وهذا يدل على أن الكشافين يتوفر لديهم بدرجة قليلة التدريب الكشفي الكافي للقيام بدوره.

11 ـ توفر التدريب الخاص للتعامل مع الحدث: تبين أن نسبة **20%** من الكشافين تتوفر بدرجة متوسطة التدريب الخاص للتعامل مع الحدث ، بينما ترى نسبة**33.33%** من الكشافين أن لديهم توفر التدريب الخاص للتعامل مع الحدث بدرجة قليلة، في حين يري حوالي نسبة **46.66%** منهم عدم توفر التدريب الخاص للتعامل مع الحدث.
وقد جاء هذا القدرة في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي **(1.73)** وانحراف معياري **(0.8)**،وهذا يدل على أن الكشافين تتوفر لديهم بدرجة ضعيفة التدريب الخاص للتعامل مع الحدث.

ويكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من خلال " **توفر المهارات والكفاءات التي تساعدهم على أداءهم لأدوارهم "، بلغ (2.67)** والانحراف المعياري الإجمالي **(0.8)**، مما يدل على توفر المهارات والكفاءات في الكشافين **بدرجة متوسطة.**

4- تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين على أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث الجانحين إلى الانحراف .

***الجدول رقم(16)**

يبين استجابات أفراد الدراسة من الكشافين على أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث الجانحين إلى الانحراف .

م	أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف		أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية قليلة	غير هام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التقليل من نسب عود الأحداث إلى الانحراف	ت	10	03	02	-	3.53	0.74
		%	66.66	20	13.33	-		
2	تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل	ت	10	05	-	-	3.66	0.49
		%	66.66	33.33	-	-		
3	إكساب الحدث مهارات جديدة	ت	06	08	01	-	3.33	0.61
		%	40	53.33	6.66	-		
4	نشر الوعي الكشفي وأهميته	ت	09	06	-	-	3.6	0.5
		%	60	40	-	-		
5	تكريس القيم الأخلاقية والتربوية	ت	12	03	-	-	3.8	0.41
		%	80	20	-	-		
6	تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس	ت	09	03	03	-	3.4	0.82
		%	60	20	20	-		
7	إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي	ت	10	05	-	-	3.66	0.48
		%	66.66	33.33	-	-		
8	نقل القيم الاجتماعية للأحداث	ت	08	05	02	-	3.4	0.73
		%	53.33	33.33	13.33	-		
9	تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية	ت	06	07	02	-	3.26	0.7
		%	40	46.66	13.33	-		
10	القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي	ت	05	04	05	01	2.86	0.99
		%	33.33	26.66	33.33	6.66		
11	تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم	ت	08	06	-	01	3.4	0.82
		%	53.66	40	-	6.66		
1	تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث	ت	07	08	-	-		

2	من خلال_(المسرحيات ـ المسابقات ـ الأناشيد)	%	46.66	53.33	-	-	3.46	0.51
13	مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج	ت	06	04	04	01	3	1
		%	40	26.66	26.66	6.66		
14	مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين	ت	10	05	-	-	3.66	0.48
		%	66.66	33.33	-	-		
15	تنمية القيم الاجتماعية في سلوك الأحداث	ت	08	07	-	-	3.53	0.51
		%	53.33	46.66	-	-		
16	تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث	ت	12	03	-	-	3.8	0.41
		%	80	20	-	-		
17	العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح	ت	12	03	-	-	3.8	0.41
		%	80	20	-	-		
18	إشراك الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية	ت	09	06	-	-	3.6	0.51
		%	60	40	-	-		
19	تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث	ت	02	05	07	01	2.53	0.83
		%	13.33	33.33	46.66	6.66		
	المتوسط الحسابي الإجمالي						3.31	
	الانحراف المعياري الإجمالي						0.63	

بعد إجراء مقابلة الباحث لأفراد مجتمع الدراسة من الكشافين واستفساره عن المحور الثالث وهو" **أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب عود الأحداث الجانحين إلى الانحراف.**" اتضح له أن استجاباتهم اتجاه كل عبارة من عبارات المحور جاءت على النحو التالي:

1 ـ التقليل من نسب عود الأحداث الجانحين إلى الانحراف: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف ، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف ، في حين يري حوالي نسبة **13.33%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.

وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(3.53)** وانحراف معياري **(0.74)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف.

2ـ تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين تجزم بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل ، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل ، في حين يري حوالي نسبة **13.33%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.

وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(3.66)** وانحراف معياري **(0.49)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل.

3 ـ إكساب الحدث مهارات ثقافية جديدة: تبين أن نسبة **40%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في إكساب مهارات ثقافية جديدة للحدث، بينما ترى نسبة**53.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في إكساب مهارات ثقافية جديدة للحدث ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.

وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الحادي عشر بمتوسط حسابي **(3.33)** وانحراف معياري **(0.61)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في إكساب مهارات ثقافية جديدة للأحداث.

4 ـ نشر الوعي الكشفي وأهميته: تبين أن نسبة **60%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في نشر الوعي الكشفي ، بينما ترى نسبة**40%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في نشر الوعي الكشفي للأحداث.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(3.6)** وانحراف معياري **(0.5)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في نشر الوعي الكشفي للأحداث.

5 ـ تكريس القيم الأخلاقية والتربوية: تبين أن نسبة **80%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تكريس القيم الأخلاقية والتربوية للاحداث ، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تكريس القيم الأخلاقية والتربوية للأحداث.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي **(3.8)** وانحراف معياري **(0.41)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تكريس القيم الأخلاقية والتربوية للأحداث.

6 ـ تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس: تبين أن نسبة **60%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس للأحداث، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس للأحداث ، في حين يري حوالي نسبة **20%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(3.4)** وانحراف معياري **(0.82)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس للأحداث.

7 ـ إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي ، بينما ترى نسبة**33.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(3.66)** وانحراف معياري **(0.48)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي.

8 ـ نقل القيم الاجتماعية للأحداث: تبين أن نسبة **53.33%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في نقل القيم الاجتماعية للأحداث، بينما ترى نسبة**33.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في نقل القيم الاجتماعية للأحداث ، في حين يري حوالي نسبة **13.33%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(3.4)** وانحراف معياري **(0.73)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في نقل القيم الاجتماعية للأحداث.

9 ـ تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية: تبين أن نسبة **40%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية، بينما ترى نسبة**46.66%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية ، في حين يري حوالي نسبة **13.33%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(3.26)** وانحراف معياري **(0.7)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية.

10 ـ القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي : تبين أن نسبة **33.33%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي ، بينما ترى نسبة**26.66%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي ، في حين يري حوالي نسبة **33.33%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك، بينما نجد أن نسبة 6.66 منهم غير هام هذا الدور.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي **(2.86)** وانحراف معياري **(0.99)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي.

11 ـ تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم : تبين أن نسبة **53.33%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم **وقدراتهم** ، بينما ترى نسبة**40%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم أنه غير هام في تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(3.4)** وانحراف معياري **(082)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم.

12 ـ تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث من خلال_(المسرحيات ـ المسابقات الفكرية ـ الأناشيد):
تبين أن نسبة **46.66%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث ، بينما تجزم نسبة**53.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(3.46)** وانحراف معياري **(0.51)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث.

13 ـ مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج: تبين أن نسبة **40%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج، بينما ترى نسبة**26.66%** مكررة منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة ودرجة قليلة في مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج ، في حين يري حوالي نسبة **6.66%** منهم أنه غير هام .
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(3)** وانحراف معياري **(1)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج.

14 ـ مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين: تبين أن نسبة **66.66%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين ، بينما ترى نسبة**33.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(3.66)** وانحراف معياري **(0.51)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين.

15 ـ تنمية القيم الوطنية في سلوك الأحداث: تبين أن نسبة **53.33%** من الكشافين تجزم بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تنمية القيم الوطنية في سلوك الأحداث، بينما تعتقد نسبة**46.66%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تنمية القيم الوطنية في سلوك الأحداث.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(3.53)** وانحراف معياري **(0.51)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تنمية القيم الوطنية في سلوك الأحداث.

16 ـ تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث: تبين أن نسبة **80%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث ، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الأولى مكرر بمتوسط حسابي **(3.8)** وانحراف معياري **(0.41)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث.
17 ـ العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح: تبين أن نسبة **80%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح ، بينما ترى نسبة**20%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الأولى مكرر بمتوسط حسابي **(3.8)** وانحراف معياري **(0.41)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح.

18 ـ إشراك الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية : تبين أن نسبة **60%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في **إشراك** الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية ، بينما ترى نسبة**40%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في **إشراك** الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي **(3.6)** وانحراف معياري **(0.51)**،وهذا يدل على أن بأهمية دور الكشافة بدرجة عالية في إشراك الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية.

19 ـ تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث: تبين أن نسبة **13.33%** من الكشافين تعتقد بأهمية دور الكشافة بدرجة كبيرة في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث ، بينما ترى نسبة**33.33%** منهم بأهمية دور الكشافة بدرجة متوسطة في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث في حين يري حوالي نسبة **46.66%** منهم لها أهمية قليلة في ذلك،غير أن نسبة **6.66%** يرون أنه غير هام لذلك.
وقد جاءت هذه الأهمية في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي **(2.53)** وانحراف معياري **(0.83)**،وهذا يدل على أهمية قليلة لدور الكشافة في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث.

ويكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من خلال " **مدى أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف "، بلغ (3.43) والانحراف المعياري الإجمالي (0.63)**، مما يدل على **أهمية عالية** لدور الكشافة في التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف.

5ـ تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين على العراقيل التي تواجههم وتحد من آداء أدوارهم.

***الجدول رقم(17)**

يبين استجابات أفراد الدراسة من الكشافين على العراقيل التي تواجههم وتحد من آداء أدوارهم.

م	العـــراقيل		موافق	غير متأكد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	عدم توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها	ت	12	02	01	2.73	0.59
		%	80	13.33	6.66		

2	الوقت المخصص لتطبيق الأنشطة والبرامج غير كاف	ت	12	02	01	2.73	0.59
		%	80	13.33	6.66		
3	صعوبة متابعة الحدث بعد الإفراج عنه	ت	13	02	-	2.86	0.35
		%	86.66	13.33			
4	نقص التدريبات والدورات التكوينية للتعامل مع الأحداث	ت	12	03	-	2.8	0.41
		%	80	20	-		
5	النظرة السلبية للمجتمع للأحداث	ت	09	04	02	2.46	0.74
		%	60	26.66	13.33		
6	التوقيت المخصص لتطبيق البرامج غير مناسب مع ظروف الكشافة	ت	04	08	03	2	0.75
		%	26.66	53.33	20		
7	عدم تفهم الأحداث للدور الذي تقوم به الكشافة	ت	04	08	04	2.06	0.7
		%	26.66	53.33	26.66		
8	وجود فجوة بين الدور الممارس والدور المتوقع من الكشافة اتجاه الأحداث	ت	03	09	03	2	0.65
		%	20	60	20		
9	عدم وجود خطة عمل للكشافة حول طريقة تطبيق البرامج والأنشطة في المركز	ت	04	02	09	1.66	0.9
		%	26.66	13.33	60		
10	عدم وجدود دليل عمل حول كيفية التعامل مع الأحداث والإدماج لهم	ت	10	03	02	2.53	0.74
		%	66.66	20	13.33		
11	عدم تجاوب الأحداث مع الأنشطة الكشافة	ت	01	03	11	1.33	0.62
		%	6.66	20	73.33		
12	عدم توفير الوسائل والإمكانيات الترفيهية والثقافية	ت	09	02	04	2.33	0.9
		%	60	13.33	26.66		
13	توافق بعض الأنشطة الكشافة مع أنشطة وبرامج الأحداث	ت	09	05	01	2.53	0.64
		%	60	33.33	6.66		
	المتوسط الحسابي الإجمالي					2.31	
	الانحراف المعياري الإجمالي					0.66	

بعد إجراء مقابلة الباحث لأفراد مجتمع الدراسة من الكشافين واستفساره عن المحور الخامس وهو" **العراقيل التي تواجه الكشافة وتحد من آداء أدوارهم"** اتضح له أن استجاباتهم اتجاه كل عبارة من عبارات المحور جاءت على النحو التالي:

1 ـ عدم توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها:أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **80%** من الكشافين بأن عدم توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما عبر بنسبة **13.33%** غير متأكدين من ذلك ، وفرد واحد **6.66%**غير موافق.

وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الثالثة مكرر بمتوسط حسابي**(2.73)** وانحراف معياري **(0.59)**، ويدل ذلك على عدم توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها **بدرجة متوسطة.**

2 ـ الوقت المخصص لتطبيق الأنشطة والبرامج غير كافي : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **80%** من الكشافين بأن الوقت المخصص لتطبيق الأنشطة والبرامج غير كافي ويعتبر من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما عبر بنسبة **13.33%** غير متأكدين من ذلك ، وفرد واحد **6.66%**غير موافق. وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الثالثة مكرر بمتوسط حسابي**(2.73)** وانحراف معياري **(0.59)**، ويدل ذلك على عدم توفير الوقت المخصص لتطبيق الأنشطة والبرامج بدرجة متوسطة .

3 ـ صعوبة متابعة الحدث بعد الإفراج عنه: أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **86.66%** من الكشافين بصعوبة متابعة الحدث بعد الإفراج عنه ،بينما عبر بنسبة **13.33%** غير متأكدين من ذلك.

وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي**(2.86)** وانحراف معياري **(0.35)**، ويدل ذلك على بصعوبة متابعة الحدث بعد الإفراج عنه **بدرجة متوسطة.**

4 ـ نقص التدريبات والدورات التكوينية للتعامل مع الأحداث : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **80%** بأنه من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم هو نقص التدريبات والدورات التكوينية للتعامل مع الأحداث ،بينما تبين أن **20%** غير متأكدين من ذلك.
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي**(2.8)** وانحراف معياري **(0.41)**، ويدل ذلك على نقص التدريبات والدورات التكوينية للتعامل مع الأحداث **بدرجة متوسطة.**

5 ـ النظرة السلبية للمجتمع للأحداث : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **60%** بأن النظرة السلبية للمجتمع للأحداث من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما حوالي **26.66%** غير متأكدين من ذلك، بينما يعبر حوالي **13.33%**بعدم الموافقة على ذلك.
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة السادسة بمتوسط حسابي**(2.46)** وانحراف معياري **(0.74)**، وتدل النظرة السلبية للمجتمع للأحداث **بدرجة أقل من المتوسط.**
6 ـ التوقيت المخصص لتطبيق البرامج غير مناسب مع ظروف الكشافة : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **26.66%** بأن التوقيت المخصص لتطبيق البرامج غير مناسب مع ظروف الكشافة ،بينما حوالي أكثر من النصف **53.33%** غير متأكدين من ذلك ، وحوالي **20%**غير موافق على ذلك.
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة العاشرة بمتوسط حسابي**(2)** وانحراف معياري **(0.75)**، ويدل ذلك على أن التوقيت المخصص لتطبيق البرامج غير مناسب مع ظروف الكشافة **بدرجة أقل من المتوسط .**

7 ـ عدم تفهم الأحداث للدور الذي تقوم به الكشافة: أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **26.66%** من الكشافين بأن عدم تفهم الأحداث للدور الذي يقومون به من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم، بينما عبر أكثر من النصف بنسبة **53.33%** غير متأكدين من ذلك، وحوالي**26.66%**غير موافق على ذلك. .
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الثامنة بمتوسط حسابي**(2.06)** وانحراف معياري **(0.7)**، ويدل ذلك على عدم تفهم الأحداث للدور الذي يقومون به بدرجة **أقل من المتوسط.**

8 ـ وجود فجوة بين الدور الممارس والدور المتوقع من الكشافة اتجاه الأحداث: أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **20%** بوجود فجوة بين الدور الممارس والدور المتوقع من الكشافة اتجاه الأحداث،بينما عبر أكثر من النصف بنسبة **53.33%** غير متأكدين من ذلك،في حين يرى نسبة **20%** منهم غير موافقون على ذلك .
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة التاسعة بمتوسط حسابي**(2)** وانحراف معياري **(0.65)**، ويدل ذلك على وجود فجوة بين الدور الممارس والدور المتوقع من الكشافة اتجاه الأحداث **بدرجة أقل من المتوسط.**

9 ـ عدم وجود خطة عمل للكشافة حول طريقة تطبيق البرامج والأنشطة في المركز: أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة **26.66%** عدم وجود خطة عمل للكشافة حول طريقة تطبيق البرامج والأنشطة في المركز من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما عبر أكثر من النصف بنسبة **53.33%** غير متأكدين من ذلك ، وحوالي**26.66%**غير موافق.
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الحادي عشر بمتوسط حسابي**(1.66)** وانحراف معياري **(0.9)**، ويدل ذلك على عدم وجود خطة عمل للكشافة حول طريقة تطبيق البرامج والأنشطة في المركز **بدرجة ضعيفة.**

10 ـ عدم وجدود دليل عمل حول كيفية التعامل مع الأحداث والإدماج لهم : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة عالية أي **66.66%** بأن عدم وجدود دليل عمل حول كيفية التعامل مع الأحداث والإدماج لهم من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما نجد نسبة **20%** غير متأكدين من ذلك ، وحوالي**13.33%**غير موافقون وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الخامسة بمتوسط حسابي**(2.53)** وانحراف معياري **(0.74)**، ويدل ذلك على عدم وجدود دليل عمل حول كيفية التعامل مع الأحداث والإدماج لهم بدرجة **ضعيفة من المتوسط .**

11 ـ عدم تجاوب الأحداث مع أنشطة الكشافة: أجاب فرد واحد بالموافقة بنسبة **6.66%** بأن عدم تجاوب الأحداث مع أنشطة الكشافة من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما نجد نسبة **20%** غير متأكدين من ذلك ، في حين عبر بنسبة كبيرة **73.33%** غير موافقون على ذلك. وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي**(1.33)** وانحراف معياري **(0.62)**، ويدل ذلك على عدم تجاوب الأحداث مع أنشطة الكشافة **بدرجة ضعيفة من المتوسط .**

12 ـ عدم توفير الوسائل والإمكانيات الترفيهية والثقافية : أجاب المبحوثين بالموافقة بنسبة عالية **60%** بأن عدم توفير الوسائل والإمكانيات الترفيهية والثقافية من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم،بينما نجد نسبة **13.33%** غير متأكدين من ذلك، وحوالي **26.66%** غير موافق على ذلك . وقد جاء هذا المعوق في الرتبة السابعة بمتوسط حسابي**(2.33)** وانحراف معياري **(0.9)**، ويدل ذلك على عدم توفير الوسائل والإمكانيات الترفيهية والثقافية بدرجة **قليلة من المتوسط .**

13 ـ توافق بعض الأنشطة الكشافة مع أنشطة وبرامج الأحداث: أكد المبحوثين بالموافقة بنسبة كبيرة **60%** بأن توافق بعض الأنشطة الكشافة مع أنشطة وبرامج الأحداث من الصعوبات التي تحد من أداء دورهم، بينما حوالي **33.33%** غير متأكدين من ذلك، وفرد واحد **6.66%** غير موافق.
وقد جاء هذا المعوق في الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي**(2.53)** وانحراف معياري **(0.64)**، ويدل ذلك على توافق بعض الأنشطة الكشافة مع أنشطة وبرامج الأحداث **بدرجة قليلة من المتوسط.**

ويكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة من خلال " **العراقيل التي تواجه الكشافة وتحد من أداءهم لأدوارهم"، بلغ (2.31)** والانحراف المعياري الإجمالي **(0.66)**، مما يدل على أن هذه العراقيل التي تواجههم وتحد من أداءهم لأدوارهم **بدرجة أقل من المتوسط.**

6 ـ تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من القادة الكشافين للحلول المقترحة التي تساعد على آداء أدوارهم بفعالية.

***الجدول رقم(18)**

يبين أهم الحلول للحلول المقترحة من طرف الكشافين التي تساعد على أداءهم لأدوارهم بفعالية.

م	الحـــــــلول	التكرار		المجموع
		نعم	**لا**	

1	توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية	ك	15	-	15
		%	100	-	100
2	تزويد الكشافة بالبيانات الخاصة بالحدث قبل وبعد الإفراج	ك	15	-	15
		%	100	-	100
3	تكثيف الأنشطة التربوية والتثقيفية للأحداث	ك	12	03	15
		%	80	20	100
4	عدم تكليف الكشافة بأعمال خارج برنامج الكشافة	ك	06	09	15
		%	40	60	100
5	إيجاد منصب دائم عمل للقائد في كل مؤسسة أو مركز عقابي	ك	11	04	15
		%	73.33	26.66	100
6	توفير بيئة مناسبة تساعد على القيام بالدور الايجابي للكشافة	ك	14	01	15
		%	93.33	6.66	100
7	تفعيل المنافسات الثقافية والتربوية والرياضية بالحوافز والجوائز للأحداث	ك	15	-	15
		%	100	-	100
8	القيام بدورات تدريبية للقادة الكشافين لتطوير إمكاناتهم ومهاراتهم في التعامل مع الأحداث	ك	15	-	15
		%	100	-	100

يبين هذا الجدول مجمل المقترحات التي طرحها المبحوثون من الكشافين حيث يتضح من خلال المقترح رقم (1،2،7،8) كل المبحوثين يجزمون بضرورة توفرها من أجل تفعيل دور الكشافة في إعادة إدماج الأحداث من الكشافين ضرورة تكثيف الأنشطة التربوية والتثقيفية للأحداث . %الجانحين.بينما يرى حوالي 80 منهم عدم ضرورتها. % ويعتقد حوالي 20

ويرى الكشافون حول المقترح الرابع عدم تكليف أفراد الكشافة بأعمال خراج برنامجهم أن نسبة 40% ضرورة مراعاة أنشطة وبرامج الكشافة والمتفق عليها مسبقا مع مديرية السجون.بينما يرى نسبة60% من المبحوثين يقترحون عدم أهمية هذا المقترح،أما بالنسبة للمقترح الخامس نجد أن نسبة 73.33%يؤكدون أن إيجاد منصب دائم عمل للقائد في كل مؤسسة أو مركز إعادة التربية بهدف المساهمة في إعادة إدماج السجين والإنخراط في الكشافة مستقبلاً،بينما ترى نسبة 26.66% منهم عدم أهمية هذا المقترح.

وقد أكد المبحوثون بنسبة كبيرة بلغت 93.33% بضرورة توفير بيئة مناسبة تساعد على القيام بالدور الإيجابي للكشافة داخل مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث.

ثانيا ـ البيانات الشخصية الخاصة بالأحداث الجانحين وتحليلها وتفسيرها:

1- البيانات الشخصية الخاصة بالأحداث :

أ ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير العمر:

***الجدول رقم(19)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا للعمر.

المستوى التعليمي / العمر		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
01	16 سنة	03	05.45	03	05.45	01	01.8	-	-	07	12.72
02	17 سنة	-	-	06	10.9	09	16.36	-	-	15	27.27
03	18 سنة	01	01.8	10	18.18	19	34.54	01	01.8	31	56.36
04	19سنة	-	-	01	01.8	01	01.8	-	-	02	03.63
المجموع		04	07.27	20	36.36	30	54.54	01	01.8	55	100

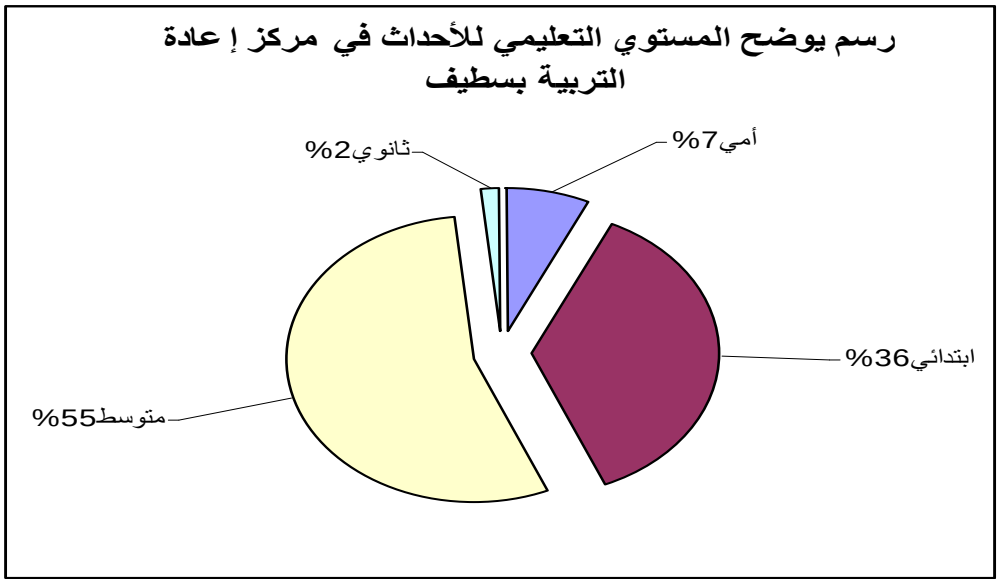

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكثر نسبة من المنحرفين تقع في الفئة العمرية 16و18 سنة ثم تنخفض بشكل كبير في سن 19 سنة،وهذه الفئة العمرية تعتبر أوج مراحل المراهقة وأصعبها، والتي يتعرض فيها المراهق لتغيرات فيزيولوجية ونفسية سريعة وتصبح لديه الرغبة في التمرد على سلطة الوالدين أو الضبط الأسري، "لذلك سمى الكثير من الباحثين هذه المرحلة بمرحلة الخطيئة والإجرام" **(جعفر عبد الأمير الياسين،1981 :110)**، كما اعتبرها البعض المرحلة التي يحدث خلالها السلوك الجانح" **(Neumeyer,Martin 1955,H, :243)**، كما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد مجتمع الدراسة ينحصر مستوى تعليمهم بين الابتدائي والمتوسط وهذا يدل على أن أغلب الأحداث هم من سن 17-18 سنة، على أننا لم نسجل سوى أربعة أحداث أميين في حين سجلنا حالة واحدة من مستوى التعليم الثانوي، وهي تتركز أيضا في فئة19 .

وفي دراسة جعفر عبد الأمير الياسين تبين أن أكبر نسبة من الأحداث تقع في فئة 16و 18 سنة وذلك بنسبة 53.33 % ، ونفس النتيجة توصلت إليها دراسة محي الدين مختار التي بينت أن معظم المنحرفين تتراوح أعمارهم بين 16-18سنة، وفي دراسة حليمة بوخروبة تبين أن الانحراف يظهر في مرحلة المراهقة مابين 11-18 سنة.

ب - توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير المستوي التعليمي:

***الجدول رقم(20)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا للمستوي المعيشي للأسرة.

م	المستوي المعيشي	فقير		متوسط		جيد		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
01	16 سنة	04	07.27	03	05.45	-	-	07	12.72
02	17 سنة	10	18.18	05	09.09	-	-	15	27.27
03	18 سنة	13	23.63	18	32.72	-	-	31	56.36
04	19 سنة	-	-	02	03.63	-	-	02	03.63
المجموع		27	49.09	28	50.9	-	-	55	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول حول المستوى المعيشي لأسرة الحدث أن معظم أفراد مجتمع الدراسة لا يتعدي المستوي المعيشي لهم الحالة الجيدة ، إذ تبين أن نسبة **49.09%** منهم ينحدرون من أسر فقيرة ، وان نصفهم الآخر من أسر متوسطة بنسبة لا تزيد عن الأولى بكثير أي **50.9 %**، وهذا ما نفسره بأن الظروف الاجتماعية للأحداث وخاصة منها المادية مثل ضعف القدرة الشرائية، الفقر ، البطالة ،كلها عوامل مسببة للانحراف

والجريمة ، وهذا ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها الباحث " **سالم القحطاني**" حيث تبين أن نسبة 44.9% من أفراد مجتمع الدراسة ينحدرون من أسر متوسطة**(سالم القحطاني،2006 :175).**

ج ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير التهمة:

الجدول رقم(21)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا للتهمة .

م	الجنحة	التكرار	النسبة
01	السرقة	20	36.36
02	القتل	13	23.63
03	الضرب والتحرش	11	20
04	المتاجرة بالمخدرات	08	14.54
05	الانحلال الخلقي	03	05.45
المجموع		55	100

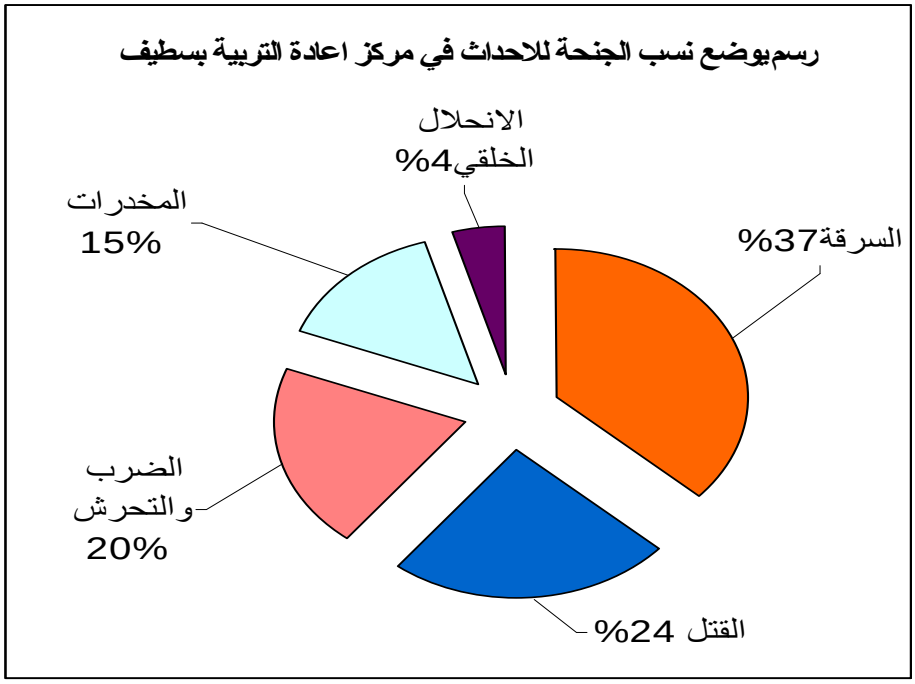

من خلال هذا الجدول والرسم حول توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقا لنوع الجنحة التى اقترفها الحدث ، تبين لنا أن السرقة احتلت المرتبة الأولى في السلم الترتيبي للجنح ، حيث أن حوالي **36.36%** ارتكبوا جنحة السرقة ، ويليهم ممن ارتكبوا جريمة القتل بنسبة **23.63%** ،وتأتي في المرتبة الثالثة الضرب والتحرش بنسبة **20%**، وبعدها جنح المتاجرة بالمخدرات بنسبة **14.54%**،وفي المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة حوالي **5.45%**ممن ارتكبوا أفعالا مخلة بالحياء.

ونخلص من خلال هذا أن أكثر الجنح المرتكبة بين الشباب في المرحلة العمرية 16 -19 من الأحداث هي السرقة ، وقد يرجع ذلك لإهمال الأسرة بالتنشئة الاجتماعية لأبنائها، أو لسوء الحالة الاقتصادية للأسرة،ورغبة الأحداث في إشباع رغباتهم وميولاتهم.وهذا ما توصلت إليه الدراسة التي قامت بها الباحثة **"فيروز زرارقة"**حيث احتلت جنح السرقة في المرتبة الأولي بنسبة **22%**،في حين تحصل الباحث**"حيلان بن هلال"** على نسبة **65.3%** من عينة أفراد الدراسة كانت جنحتهم السرقة ، ووافقتها الدراسة التي قام بها **"سالم القحطاني"**حيث تبين أن نسبة **61.9%** جنحتهم السرقة،وبنسبة عالية توصل الباحث **"عبد الله السدحان"**إلى أن **80%**جنحتهم السرقة.وعلى هذا الأساس يمكن اعتبرا أن السرقة أكثر الظواهر المرضية المنتشرة بين أوساط الأحداث .

د ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير مكان الإقامة:

***الجدول رقم(22)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا لمكان الإقامة .

مكان الإقامة	التكرار	النسبة	مكان الإقامة	التكرار	النسبة
سطيف	16	29.09	الجلفة	02	03.63
بجاية	06	10.9	جيجل	02	03.63
تبسة	05	09.09	سوق أهراس	02	03.63
قسنطينة	04	07.27	الجزائر	01	01.8
سكيكدة	04	07.27	المدية	01	01.8
أدرار	04	07.27	قالمة	01	01.8
عنابة	03	05.45	بسكرة	01	01.8
ميلة	03	05.45	-	-	-
المجموع	55				100

يبين هذا الجدول مكان الإقامة لأفراد مجتمع الدراسة من الأحداث ، حيث تم ترتيبهم وفقا للنسب العالية حسب الجدول المبين أعلاه، حيث تبين أن حوالي نسبة **29.09%**منهم مكان إقامتهم في مدينة سطيف ، ثم تلاها بنسبة **10.9%** في مدينة بجاية ،ونسبة **9.09%** في مدينة تبسة،وجاءت بنسب قليلة متماثلة **7.24%**في كل من "قسنطينة ،سكيدة،أدرار"،ونسبة**5.45%** في كل من "عنابة ، ميلة"،ثم تلاها بنسبة**3.63%**كل من "الجلفة،جيجل،سوق أهراس"،وبنسبة ضعيفة **1.8%**في كل من "الجزائر،المدية،قالمة،بسكرة".
ومن خلال هذا التباين في نسب الأحداث في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث في مدينة سطيف ،يمكن القول أن هذا المركز يضمن العديد من الأحداث ينحدرون من منطقة الشرق الجزائري بنسبة عالية ، كما يضم بعض الأحداث من مناطق من الجنوب الجزائري والوسط أيضا، وهذا ما أكده لنا مدير المركز أن المركز مخصص للناحية الشرقية للوطن، وانه الوحيد المخصص لهذه الفئة من حيث البرامج والتجهيزات والإمكانيات المخصصة له.

هـ ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير العمر الحالي والعمر عند إرتكاب الجريمة:

***الجدول رقم(23)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا لمتغير العمر الحالي والعمر عند إرتكاب الجريمة.

العمر	العمر الحالي		العمر عند إرتكاب الجنحة		
	ك	%	العمر	ك	%
16 سنة	07	12.72	14 سنة	05	9.09
			15 سنة	02	3.63
17 سنة	15	27.27	15سنة	02	3.63
			16سنة	13	26.63
18 سنة	31	56.36	15سنة	02	3.63
			16سنة	11	20
			17 سنة	18	32.73
19 سنة	02	03.63	16سنة	01	1.8
			17سنة	01	1.8
المجموع	55	100	المجموع	55	100

تؤكد بيانات هذا الجدول صحة ما قاله علماء النفس والاجتماع بشأن العلاقة بين الانحراف والعمر ،وذلك ان الانحراف يبدأ في مراحل الأولي من المراهقة ويبقى في تزايد مستمر ،وهذا ما يؤكده لنا هذا الجدول حيث نلاحظ أن الانحراف يبدأ من العمر 14 سنة وهذه المرحلة في نظر علماء النفس هي بداية لبورز مظاهر المراهقة للطفل،حيث تبين أن الأفراد الذين عمرهم الحالي 16 سنة كان معدل العمر عند ارتكاب الجنحة مابين 14 و15سنة،بنسب قليلة**9.09%و3.63%**، بينما نجد أن الأحداث الذين عمرهم الحالي 17سنة كان عمرهم عند ارتكاب الجنحة 15و16 سنة،بنسبة قليلة جدا**3.63%** في العمر 15سنة ونسبة معتبرة حوالي**26.63%** في العمر 16 سنة،أما بالنسبة للأحداث الذين يبلغون من العمر الحالي 18سنةتبين أن نسبة ضعيفة **3.63%**كان عمرهم عند ارتكاب الجنحة 15سنة ،ونسبة معتبرة **20%** منهم كان عمرهم 16سنة، ونسبة مرتفعة قليلا **32.73%**كان عمرهم17سنة،بينما تبين لنا بنسبة ضعيفة جدا في الأحداث الذين عمرهم الحالي 19سنة أن عمرهم عند ارتكابهم للجنة يتراوح بين 16 و17 سنة بنسبة متماثلة**1.8%** .

ونخلص من خلال هذه الأرقام أن كل أفراد مجتمع الدراسة يتراوح مدة عقوبته في المركز مابين السنة الواحدة والسنتين وسنوضح في الجدول التالي مدة العقوبة للأحداث،وهذا ما يسمح للباحث معرفة استجاباتهم نحو دور الكشافة الإسلامية حول مختلف الأنشطة والبرامج التي قامت بها.

ع ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير العمر الحالي والعمر عند ارتكاب الجنح:

***الجدول رقم(24)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا لمتغير العمر الحالي ومدة العقوبة.

السنوات	16 سنة		17 سنة		18سنة		19 سنة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من06 أشهر إلى سنة	02	03.63	-	-	02	03.63	-	-	04	07.27
من1 سنة الي سنتين2	04	07.27	14	25.45	11	20	-	-	29	52.72
من 2 الي 3سنوات	-	-	01	01.8	02	03.63	-	-	03	05.63
من 3 الي 4سنوات	-	-	-	-	02	03.63	02	03.63	04	07.27
من 4 الي 5سنوات	-	-	-	-	03	05.45	-	-	03	05.63
من 5 الي 6سنوات	-	-	-	-	04	07.27	-	-	04	07.27
من 6 الي 7سنوات	-	-	-	-	02	03.63	-	-	02	03.63
من 7 الي 8سنوات	-	-	-	-	03	05.45	-	-	03	05.63
من 8 الي 9سنوات	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
من9 الي 10سنوات	01	01.8	-	-	02	03.63	-	-	03	05.63
المجموع	07	12.72	15	27.27	32	56.36	02	03.63	55	100

الجدول المبين أعلاه بين مدة العقوبة لكل أفراد مجتمع الدراسة وفقا للعمر الحالي لهم ،حيث تبين أن نسبة ضعيفة جدا من الأحداث**3.63%** يقدر مدة العقوبة مابين 06أشهر وسنة واحدة للأحداث الذين يبلغ عمرهم الحالي 16سنة و18سنة،وأن فرداً واحداً يبلغ من العمر 16سنة مدة عقوبته تتراوح مابين 09الى10سنوات ،وتبين كذلك بالنسبة لمدة العقوبة المقدرة بين السنة والسنتين أن نسبة**7.27%** يبلغ عمرهم الحالي 16 سنة ، وان نسبة**25.45%** يبلغ عمرهم الحالي 17 سنة ،ونسبة **20%** يبلغ عمرهم 18 سنة.ونجد فرداً واحداً مدة عقوبته مابين سنتين إلى ثلاث سنوات بنسبة ضعيفة جدا1.8%بلغ عمره الحالي 17سنة وفردين بنسبة ضعيفة **3.63%** بلغ عمرهما 18سنة،في حين تبين أن نسبة**3.63%** من الأحداث تتراوح مدة عقوبتهم مابين 03الى 04سنوات وبنفس النسبة من الأحداث مدة عقوبتهم تتراوح مابين 06 الى 07سنوات بلغ عمرهم الحالي 18سنة.كما اتضح أن نسبة **5.45%**منهم تراوحت مدة عقوبتهم مابين 04 إلى 05سنوات و07 إلى 08 سنوات بنفس النسبة عمرهم الحالي 18سنة ،وحوالي نسبة**7.27%** تتراوح مدة عقوبتهم مابين 05الى06سنوات عمرهم الحالي 18سنة،تبين أن نسبة ضعيفة جدا تتراوح مدة عقوبتهم مابين 09الى 10سنوات عمرهم الحالي 18سنة، في حين تبين أن فردين بنسبة**3.63%**ممن بلغ عمرهم الحالي 19سنة مدة عقوبتهم تتراوح مابين03الى 04 سنوات.

ونخلص مما سبق أن معظم الأحداث ممن هم في العمر 18سنة تتراوح مدة عقوبتهم مابين السنة و06أشهر والسنتين،بمجموع13 حدثاً بنسبة معتبرة**23.63%**،وان نسبة مرتفعة قليلا عنها**29.09%** تتراوح مدة عقوبتهم مابين السنتين إلي 08سنوات،وهذا يعني حسب قانون السجون أنهم يحولون إلي المؤسسات العقابية وهذا ينطبق على الأحداث الذين تتراوح مدة عقوبتهم مابين 08الى 10سنوات بمختلف أعمارهم،وهذا ما يصعب على الكشافة متابعتهم أو لاتصال بهم،وحسب البيانات المتحصل عليها فان المدة الطويلة للحبس تقترن بنوع الجنحة المرتكبة من طرف الجانح ،ومن جهة ثانية لم تقم الكشافة في مدينة سطيف بزيارات للمؤسسة العقابية المتواجدة بمحاذاة المركز للسجناء إلا لقسم النساء فقط في مناسبات قليلة كان أخرها مناسبة رمضان 2007،غيرها حسب المسؤول الولائي للكشافة الكلف بخدمة وتنمية المجتمع لم تقم أي زيارة لقسم الرجال ، رغم أن الاتفاقية الجديدة 2008 تسمح للكشافة بالقيام بزيارات معينة للمؤسسات العقابية .

ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لمتغير معرفة الأحداث بالكشافة قبل دخولهم المركز

***الجدول رقم(25)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا لمعرفة الأحداث بالكشافة قبل دخولهم المركز.

مدى معرفة الأحداث بالكشافة	المتغير				المجموع
	نعم	%	لا	%	
اعرفها عنها	48				
تقديم المساعدات	42	87.5	06	12.5	87.27
التربية والتكوين	44	91.6	04	08.33	
تقديم أعمال خيرية	47	97.9	01	02.08	
لا اعرفها	07				12.72

المجموع	**55**	**100**

من خلال هذا الجدول يبين مدى معرفة الأحداث بالكشافة قبل دخولهم المركز،وتبين أن نسبة عالية جدا منهم سبق لهم التعرف على الكشافة حيث نجد أن نسبة **87.27%**أجابوا بنعم، وأعطيت للمبحوثين بدائل تتضمن مجال المعرفة بالكشافة،فتبين أن نسبة **12.5%** منهم يعرفون أنها تقوم بمساعدة المجتمع في شتي مجالات الحياة، في حين عبر نسبة **8.33%** منهم أنها تقوم بتربية الأجيال، وبنسبة ضعيفة**2.08%** أنها تقوم بأعمال خيرية في المجتمع.في حين تبين أن نسبة قليلة منهم أجابوا بلا بنسبة**12.72%** فقط.
ونخلص من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد مجتمع الدراسة سبق لهم التعرف على الكشافة وبعض الأدوار التي تقوم بها وقد يكون منهم من سبق لهم الانخراط فيها لفترة زمنية معينة ثم انقطع عنها لأسباب معينة، في حين أن الأفراد الذين لم تكن لهم معرفة مسبقة بالكشافة قد يكون السبب هو عدم تواجدها في المنطقة التي يعيشون فيها أو لم يسبق لهم الانخراط فيها .

ـ توزيع أفراد عينة مجتمع الدراسة وفقا لعدد مرات دخول الحدث إلى المركز غ

***الجدول رقم(26)**

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأحداث وفقا لعدد مرات دخول الحدث الى المركز.

العدد	التكرار	النسبة
المرة الأولى	**55**	**100**
أكثر من مرة	**-**	**-**
المجموع	**55**	**100**

من خلال هذا الجدول تبين أن كل أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث لم يسبق لهم دخول المركز ،حيث تعد هذه المرة الأولى التي أودعوا في المركز وهذا يبين أن الأحداث ليسوا من فئة العود إلى الانحراف ، هذا ما قد يكون عامل مهم في تقديم العلاج المناسب لهم وعدم الرجوع للجنوح ، وقد يكون عامل قوي للاهتمام بهذه الفئة من طرف الهيئات والمنظمات والجمعيات بهم أثناء مدة العقوبة وبعد الإفراج عنهم .

ر	الأســـاليب	دائما	أحيانا	أبدا	الانحراف المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا2	الترتيب

1- تحديد رؤية أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث.

أ-الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث

الجدول رقم(27):

1	تساعد الكشافة في حل المشاكل التي يعاني منها الأحداث	ت	15	28	12	2.09	0.7	7.89	8
		%	27.27	50.9	21.8				
2	تساعد الكشافة في تعديل عاداتك السلبية من خلال النصح والتوجيه والإقناع	ت	22	28	5	2.32	0.58	15.52	3
		%	40	50.9	9.09				
3	تساعد الكشافة الأحداث على إزالة المشاعر السلبية للحدث(الخوف - الكراهية - القلق - الغضب)	ت	15	35	5	2.18	0.58	25.58	5
		%	27.27	63.6	9.09				
4	تساعد الكشافة على تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز	ت	15	33	7	2.14	0.62	19.34	6
		%	27.27	60	12.7				
5	تقوم الكشافة بتشجيعك على العمل مع بقية زملاءك	ت	29	27	2	2.49	0.57	24.86	1
		%	52.72	43.6	3.63				
6	تقوم الكشافة بتقديم المساعدة لكل حدث بمفرده دون علم الآخرين	ت	5	9	41	1.34	0.64	42.47	10
		%	9.09	16.36	74.54				
7	تقوم الكشافة بتعليم الحدث مهارات علمية وثقافية متنوعة	ت	21	29	5	2.29	0.63	16.29	4
		%	38.18	52.72	9.09				
8	تساعد الكشافة الأحداث على تشجيعهم المشاركة في الأنشطة الثقافية والتربوية والرياضية	ت	24	28	3	2.38	0.59	19.67	2
		%	43.63	50.9	5.45				
9	تساعدك الكشافة على توفير احتياجاتك النفسية والاجتماعية في المركز	ت	14	31	10	2.07	0.66	13.56	9
		%	25.45	56.36	18.18				
10	تساعدك الكشافة في محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحرافك	ت	15	31	9	2.11	0.66	14.10	7
		%	27.27	56.36	16.36				
	المتوسط الحسابي الإجمالي					2.14			
	الانحراف المعياري الإجمالي					0.62			

استجابات أفراد الدراسة من الأحداث الجانحين حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث

مستوى الدلالة 0.01 ودرجات الحرية 2

يتضح من الجدول رقم (27)أن قيمة كا^2 غير دال أمام العبارة رقم 1 من المحور (الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث الجانحين) ، مما يشير الى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوكهم و هذا يدل على أن رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث متشابهة حول أهمية هذه العبارة .

كما يوضح الجدول أن قيمة كا^2 دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 أمام تسع عبارات من عبارات المحور (الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث الجانحين) و العبارات هي (10،9،8،7،6،5،4،3،2) مما يعني وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول هذه العبارات ، حيث أن العبارة رقم 2 (تساعد الكشافة الأحداث في تعديل عاداتك السلبية من خلال النصح و التوجيه و الإقناع)أفاد نسبة 40 % من النزلاء آن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 50.9 % يتبعونه أحيانا و نسبة 9.09 % من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافة لا يتبعونه أبدا .

و العبارة رقم 3 (تساعد الكشافة الأحداث على إزالة المشاعر السلبية للحدث "الخوف،الكراهية ، القلق) أفاد نسبة 27.27 % من الأحداث أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 63.6 % يتبعونه أحيانا و نسبة 9.09 % من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا .

و العبارة رقم 4 (تساعد الكشافة الأحداث على تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز)أفاد نسبة 27.27 % من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 60 % يتبعونه أحيانا و نسبة 12.7% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا.
و العبارة رقم 5 (تقوم الكشافة بتشجيعك علي العمل مع بقية زملاءه)أفاد نسبة 52.27 % من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 43.6 % يتبعونه أحيانا و نسبة 3.63% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا .
و العبارة رقم 6 (تقوم الكشافة بتقديم المساعدة لكل حدث بمفرده دون علم الآخرين)أفاد نسبة 9.09 % من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 16.36 % يتبعونه أحيانا و نسبة 74.54% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا.
و العبارة رقم 7 (تقوم الكشافة بتعليم الحدث مهارات علمية وثقافية متنوعة) أفاد نسبة 38.18% من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 52.72% يتبعونه أحيانا و نسبة 9.09% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا .
و العبارة رقم 8 (تساعد الكشافة الأحداث على تشجيعهم المشاركة في الأنشطة الثقافية والتربوية والرياضية)أفاد نسبة 43.63% من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 50.9% يتبعونه أحيانا و نسبة 5.45% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا.
و العبارة رقم 9 (تساعدك الكشافة على توفير احتياجاتك النفسية والاجتماعية في المركز) أفاد نسبة 25.45% من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 56.36% يتبعونه أحيانا و نسبة 18.18% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا .
و العبارة رقم 10 (تساعدك الكشافة في محاولة تذليل الظروف المؤدية لانحرافك) أفاد نسبة 27.27% من الأحداث الجانحين أن الكشافة تتبع هذا الأسلوب دائما و نسبة 56.36% يتبعونه أحيانا و نسبة 16.36% من الأحداث الجانحين أفادوا أن الكشافين لا يتبعونه أبدا.
كما يوضح الجدول الأهمية النسبية لعبارات المحور (الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث)، حيث حصلت العبارات رقم (5،8،2،7،3) على أهمية نسبية اقل من المتوسط ، و العبارات رقم (1،4،6،9،10) فقد حصلت على أهمية نسبية ضعيفة جدا .
و يكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة بلغ 2.14 و الانحراف المعياري الإجمالي 0.75 ،مما يدل على أن الكشافين يتبعون الأسلوب الأمثل وفي المقابل بدرجة أقل من الموسط مع الأحداث الجانحين في تعديل سلوكا تهم .

ب- دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع .

الجدول رقم(28)

يبين استجابات أفراد الدراسة من الأحداث من خلال دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع .

ر	الأنشطة والبرامج		موافق	أحيانا	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا²	الترتيب
البرامج الدينية									
1	تساعد الدروس الدينية والإرشاد الأحداث على تنمية البعد الروحي والإيماني	ت	33	20	2	2.58	0.53	26.44	6
		%	60	36.36	3.63				
2	تساعد برامج قراءة وحفظ القران والحديث الأحداث على تغيير سلوكهم	ت	38	16	1	2.67	0.51	37.79	3
		%	69.09	29.09	1.81				
3	تساعد الدروس الدينية الأحداث على معرفة العقوبات الشرعية للسلوك المنحرف	ت	38	16	1	2.67	0.51	37.79	3
		%	69.09	29.09	1.81				
4	تساعد الدروس الدينية الأحداث على الابتعاد عن السلوكات المنحرفة مستقبلا	ت	38	16	1	2.67	0.51	37.79	3
		%	69.09	29.09	1.81				
5	تساعد المسابقات الدينية في تعزيز الوازع الديني للأحداث	ت	40	14	1	2.71	0.5	43.01	2
		%	72.72	25.45	1.81				
	البرامج التعليمية والثقافية								
6	تساعد الدروس العلمية والتربوية على توعية الأحداث والابتعاد مستقبلا عن الانحراف	ت	22	30	3	2.34	0.58	20.98	9
		%	40	54.54	5.45				
7	تساعد الأناشيد الوطنية والدينية في تنمية الجانب الوجداني والاجتماعي للحدث	ت	20	31	4	2.33	0.57	20.11	10
		%	36.36	56.36	7.27				

8	تساعد المسابقات العلمية والثقافية في استعادة الثقة بالنفس وتطوير المستوي الفكري والعلمي للحدث.	ت	19	32	4	2.27	0.59	21.42	11
		%	34.54	58.18	7.27				
9	تساعد المسرحيات الأحداث في تنمية سلوكيات جديدة	ت	16	28	6	2.27	0.65	13.69	11
		%	29.09	50.9	10.9				
10	تعالج المسرحيات قضايا ومشكلات الأحداث	ت	23	22	10	2.24	0.74	5.69	13
		%	41.81	40	18.18				
11	تساعد الرحلات والمخيمات صيفية الأحداث على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج والاحتكاك بأفراد الكشافة	ت	19	29	7	2.25	0.64	13.24	12
		%	34.54	52.72	12.72				
12	تساعد الألعاب الترفيهية في تحقيق بعض الاحتياجات النفسية للحدث	ت	16	34	5	2.2	0.59	23.38	14
		%	29.09	61.81	9.09				
13	تساهم الأعمال التطوعية في تكريس بعض القيم التربوية في الحدث	ت	22	27	6	2.25	0.67	13.12	12
		%	40	49.09	10.9				
14	مشاركة الكشافة في الأنشطة الثقافية والتربوية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها	ت	26	25	4	2.4	0.63	16.84	8
		%	47.27	45.45	7.27				
	البرامج الرياضية								
15	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على إشباع ميولاتهم	ت	29	21	5	2.44	0.66	16.29	7
		%	52.72	38.18	9.09				
16	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث على تهذيب سلوكهم وضبط انفعالاتهم	ت	33	20	2	2.6	0.53	26.44	4
		%	60	36.36	3.63				
17	تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث في القضاء على أوقات الفراغ لديهم	ت	46	9	1	2.83	0.37	62.90	1
		%	81.81	16.36	1.81				
18	تشجع الأنشطة الرياضية الأحداث على تكوين علاقات طيبة مع أفراد الكشافة	ت	34	16	5	2.56	0.63	23.39	5
		%	61.81	29.09	9.09				
19	مشاركة الكشافة في الأنشطة الرياضية يزيد من رغبة الأحداث المشاركة فيها	ت	37	14	4	2.6	0.63	31.24	4
		%	67.27	25.45	7.27				
	المتوسط الحسابي الإجمالي					2.47			
	الانحراف المعياري الإجمالي					0.58			

مستوى الدلالة 0.01 ودرجات الحرية 2 .

يتضح من الجدول رقم (28).أن قيمة كا^2 غير دالة أمام العبارة رقم 10 من المحور (دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع) ، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع و هذا يدل على أن رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث متشابهة إزاء أهمية هذه العبارة .

كما يوضح الجدول أن قيمة كا^2 دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 أمام18 عبارة من عبارات المحور (دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع) و العبارات هي (1،2،3،4،5،6،7،8،9،11،12،13،14،15،16،17،18،19) مما يعني وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة من الأحداث الجانحين إزاء هذه العبارات.

كما يوضح الجدول الأهمية النسبية لعبارات المحور (دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع)، حيث حصلت العبارات رقم

(1،2،3،4،5،15،16،17،18،19) على أهمية نسبية أقل من المتوسط ، و العبارات رقم (6،7،8،9،10،11،12،13،14) فقد حصلت على أهمية نسبية ضعيفة جدا .
و يكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لإستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول دور الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية التي تتبعها الكشافة الهادفة لإعادة إدماج الأحداث في المجتمع بلغ 2.47 و الانحراف المعياري الإجمالي 0.58 ،مما يدل على أن الكشافين يمارسون الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية بدرجة أقل من المتوسط في إعادة إدماج الأحداث في المجتمع .

ج- توفر المهارات والكفاءات لدى الكشافين من وجهة نظر الأحداث.

الجدول رقم (29)استجابات أفراد الدراسة من الأحداث على توفر المهارات والكفاءات لدى الكشافين من وجهة نظر الأحداث.

م	المهارات والكفاءات		متوفرة بدرجة كبيرة	متوفرة بدرجة كمتوسطة	متوفرة بدرجة قليلة	غير متوفرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا2	الترتيب
1	القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث	ت	26	17	6	6	3.14	0.99	20.39	6
		%	47.27	30.9	10.9	10.9				
2	القدرة علي التأثير والإقناع	ت	26	19	7	3	3.24	0.88	24.63	4
		%	47.27	34.54	12.72	5.45				
3	القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج	ت	26	20	5	4	3.23	0.9	26.23	5
		%	47.26	36.36	9.09	7.27				
4	توفر المؤهل العلمي بالانشطة	ت	21	23	8	3	3.14	0.86	20.84	6
		%	38.18	41.81	14.54	5.45				
5	الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي	ت	36	17	-	2	3.58	0.68	60.55	1
		%	65.45	30.9	-	3.63				
6	الفهم الكامل والوعي لكل ما يقومون به اتجاههم	ت	24	17	12	2	3.14	0.89	18.66	6
		%	43.63	30.9	21.81	3.63				
7	اتزان الشخصية والمرونة في المعاملة	ت	37	9	7	2	3.43	0.92	54.30	2
		%	67.27	16.36	12.72	3.63				
8	القدرة علي التعرف على الظروف الاجتماعية للحدث	ت	20	17	8	10	2.85	1.11	7.02	9
		%	36.36	30.9	14.54	18.18				
9	القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة	ت	10	31	12	2	2.89	0.74	32.92	8
		%	18.18	56.36	21.81	3.63				
10	توفر المهارات الكشفية اللازمة للقيام بدوره	ت	24	23	7	1	3.27	0.75	29	3
		%	43.63	41.81	12.72	1.81				
11	توفر التدريب الخاص للتعامل مع الحدث	ت	22	17	10	6	3	1.02	11.11	7
		%	40	30.9	18.18	10.9				
	المتوسط الحسابي الإجمالي						3.17			
	الانحراف المعياري الإجمالي						0.88			

مستوى الدلالة 0.01 ودرجات الحرية 3 .

يتضح من الجدول رقم (29)أن قيمة كا2 غير دال أمام العبارتين رقم 8 و 11 من المحور (توفر المهارات والكفاءات لدى الكشافين من وجهة نظر الأحداث.) ، مما يشير الى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية

بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول توفر المهارات والكفاءات لدى الكشافين .و هذا يدل على أن رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث متشابهة حول أهمية هاتين العبارتين.

كما يوضح الجدول أن قيمة كا^2 دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 أمام تسع عبارات من عبارات المحور (توفر المهارات والكفاءات لدى الكشافين من وجهة نظر الأحداث) و العبارات هي: (2،3،4،5،6،7،1،9،10) مما يعني وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث حول هذه العبارات ، حيث أن العبارة رقم 1 (القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث)أفاد نسبة 47.27 % من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 30.9 % من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 10.9% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد 10.9% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 2 (القدرة علي التأثير والإقناع) أفاد حوالي نسبة 47.27 % من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 34.54 % من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 12.72% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد بنسبة قليلة 5.45% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 3 (القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج) أفاد نسبة 47.26 % من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 36.36 % من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 9.09% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد 7.27% منهم أنها غير متوفرة أبدا

و العبارة رقم 4 (توفر المؤهل العلمي بالأنشطة) أفاد حوالي نسبة 38.18% من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 41.81 % من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 14.54% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد بنسبة قليلة بـ5.45% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 5 (الحرص علي الالتزام بالهندام الكشفي) أفاد نسبة 65.45% من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 30.9% من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة بينما أفاد بنسبة قليلة بـ3.63 % منهم أنها غير متوفرة أبدا .

العبارة رقم 6 (الفهم الكامل والوعي لكل ما يقومون به اتجاههم) أفاد نسبة 43.63% من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 30.9 % من الأحداث افادو أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 21.81% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد 3.63% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 7 (اتزان الشخصية والمرونة في المعاملة) أفاد نسبة 67.27% من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 16.36 % من الأحداث أفادوا أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 21.72% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد بنسبة قليلة 3.63% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 9 (القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة) أفاد نسبة 18.18% من الأحداث أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و نسبة 56.36% من الأحداث افادو أنها متوفرة برجة متوسطة و نسبة 21.81% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد بنسبة قليلة بـ3.63% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

و العبارة رقم 10 (توفر المهارات الكشفية اللازمة للقيام بدوره) أفاد حوالي 43.63% من الأحداث الجانحين أن المهارات متوفرة بدرجة كبيرة و بنسبة متقاربة 41.81% من الأحداث أفادوا أنها متوفرة بدرجة متوسطة و نسبة 21.72% من الأحداث الجانحين أفادوا أنها متوفرة بدرجة قليلة بينما أفاد بنسبة ضعيفة بـ 1.81% منهم أنها غير متوفرة أبدا.

كما يوضح الجدول الأهمية النسبية لعبارات المحور (الأسلوب الذي تتبعه الكشافة في تعديل سلوك الأحداث)، حيث حصلت العبارات رقم (2،3،5،7،10) على أهمية نسبية أقل من المتوسط ، و العبارات رقم (1،4،6،8،9،11) فقد حصلت على أهمية نسبية ضعيفة جدا .

و يكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لإستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول الأسلوب الذي تتبعه الكشافة بلغ3.17 و الانحراف المعياري الإجمالي 0.88 ،مما يدل على أن الكشافين يعتمدون على المهارات و الكفاءات مع الأحداث الجانحين بدرجة متوسطة من وجهة نظر الأحداث .

د- أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف

الجدول رقم(30) يبين استجابات أفراد الدراسة من الأحداث على أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف .

م	أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف		أهمية كبيرة	أهمية متوسطة	أهمية قليلة	غير هام	الانحراف المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا2	الترتيب
1	التقليل من نسب العود الأحداث إلى الانحراف	ت	28	10	13	4	3.12	1.01	22.75	11
		%	50.9	18.18	23.63	7.27				
2	تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل	ت	28	19	6	2	3.36	0.75	31.17	7
		%	50.9	34.54	10.9	3.63				
3	إكساب مهارات وثقافية جديدة	ت	19	32	3	1	3.25	0.64	46.44	9
		%	34.54	58.18	5.45	1.81				
4	نشر الوعي الكشفي وأهميته	ت	20	28	5	2	3.2	0.75	33.22	10
		%	36.36	50.9	9.09	3.63				
5	تكريس القيم الأخلاقية والتربوية	ت	32	19	3	1	3.49	0.69	46.44	4
		%	58.18	34.54	5.45	1.81				
6	تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس	ت	26	25	2	2	3.36	0.73	40.19	7
		%	47.27	45.45	3.63	3.63				
7	إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي	ت	30	17	6	2	3.36	0.82	34.38	7
		%	54.54	30.9	10.9	3.63				
8	نقل القيم الاجتماعية	ت	23	22	8	2	3.2	0.82	23.61	10

	للأحداث	%	41.81	40	14.54	3.63				
9	تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية	ت	18	27	6	4	3.07	1.86	25.36	12
		%	32.72	49.09	10.9	7.27				
10	القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي	ت	23	15	9	8	2.96	1.08	10.37	15
		%	41.81	27.27	16.36	14.54				
11	تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم	ت	26	23	3	3	3.31	0.81	33.93	8
		%	47.27	41.81	5.45	5.45				
12	تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث من خلال_(المسرحيات ـ المسابقات ـ الأناشيد)	ت	32	17	2	4	3.4	0.87	41.94	6
		%	58.18	30.9	3.63	7.27				
13	مساعدة الأحداث في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج	ت	23	18	5	9	3	1.08	14.74	14
		%	41.81	32.72	9.09	16.36				
14	مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين	ت	26	18	3	8	3.42	0.68	23.02	5
		%	47.27	32.72	5.45	14.54				
15	تنمية القيم الاجتماعية في سلوك الأحداث	ت	30	20	4	1	3.42	0.74	40.77	5
		%	54.54	36.36	7.27	1.81				
16	تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث	ت	37	16	2	-	3.63	0.55	63.47	1
		%	67.27	29.09	3.63	-				
17	العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح	ت	35	17	1	2	3.54	0.71	55.47	2
		%	63.63	30.9	1.81	3.63				
18	إشراك الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية	ت	34	17	2	2	3.51	0.74	50.67	3
		%	61.81	30.9	3.63	3.63				
19	تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث	ت	21	21	7	6	3.04	0.98	15.31	13
		%	38.18	38.18	12.72	10.9				
	المتوسط الحسابي الإجمالي	3.3								
	الانحراف المعياري الإجمالي	0.86								

مستوى الدلالة 0.01 ودرجات الحرية 3 .

يتضح من الجدول رقم (30)أن قيمة كا^2 غير دال أمام العبارة رقم 10 من المحور (**أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف)** ، مما يشير إلى عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف .و هذا يدل على أن رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث متشابهة حول أهمية هذه العبارة.

كما يوضح الجدول أن قيمة كا^2 دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 أمام 18 عبارة من عبارات المحور (**أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف)** و العبارات هي:

(12،11،9،8،7،6،5،4،3،2،1،19،18،17،16،15،14،13) مما يعني وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين رؤية أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول هذه العبارات .

كما يوضح الجدول الأهمية النسبية لعبارات المحور (أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف)، حيث حصلت العبارات رقم (2،3،5،6،7،11،12،14،15،16،18) على أهمية نسبية أقل من المتوسط ، و العبارات رقم (1،3،4،8،9،10،13،19) فقد حصلت على أهمية نسبية ضعيفة جدا .
و يكشف الجدول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لإستجابات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين حول أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الانحراف بلغ3.3 و الانحراف المعياري الإجمالي 0.86 ،مما يدل على أن الكشافين يولون أهمية بدرجة أعلى من المتوسط نحو دور الكشافة في التقليل من نسب عودة الأحداث الجانحين إلى الانحراف .

4 ـ نتائج الدراسة و مناقشتها :

بعد الكشف عن إستجابات كل من الأحداث الجانحين و الكشافين عن محاور و بنود الدراسة و التي تقوم **على دور المجتمع المدني في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين(الكشافة كنموذج للدراسة)** باعتبارها الهدف الرئيسي لهذه الدراسة ،كما تم عرض النتائج في الفصل السابع. و فيما يلي مناقشة لتلك النتائج في ضوء أدبيات الدراسة و الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث كما يلي :

النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية لأفراد العينة:

إتضح أن جميع أفراد المجتمع من الكشافين في مرحلة الشباب (25 ـ 30 سنة) وهم حاصلون على شهادة الماجستير و مستوى التعليم الثالث ثانوي و خبرتهم العملية أقل من 14 سنة .
* كما تبين أن أغلبية الأحداث الجانحين ممن هم في المرحلة العمرية 17-18 سنة ينحصر مستوى تعليمهم بين الإبتدائي والمتوسط و أن نسبة الانحراف ترتفع في المرحلة العمرية16و18 سنة ثم تنخفض بشكل كبير في السن 19 سنة.
* كما تبين من خلال المستوى المعيشي للأحداث أن الظروف الإجتماعية وخاصة منها المادية كلها عوامل مسببة للإنحراف والجريمة.و هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة " **عبد الله السدحان**" حيث أكدت على وجود علاقة بين البيئة السكنية و الوضعية المعيشية للأحداث والعود إلى الإنحراف.

*نتائج الدراسة وفق محاور و تساؤلات الدراسة :

أظهرت الدراسة أن أهم الأساليب التي تتبعها الكشافة في تعديل سلوك الأحداث الجانحين (من وجهة نظر الكشافين) هي:
تعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع .
تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز.
تشجيع الحدث علي العمل مع بقية زملاءه .
تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية .
مساعدة الحدث الإندماج في المجتمع كفرد صالح .
أما بالنسبة لأهم الأساليب التي يتبعها الكشافون في تعديل سلوك الحدث (من وجهة نظر الأحداث الجانحين) فقد إتفقت إستجابات أفراد مجتمع الدراسة من الأحداث مع استجابات الكشافون و ذلك بدرجة ضعيفة جدا حول في أسلوب و هو تقوم الكشافة بتشجيع العمل مع بقية الزملاء و ذلك باتفاق أعلى من المتوسط حول أهمية هذا الأسلوب.
و هذا ما أكده فهد **سالم القحطاني** 2005 في الدراسة التي قام بها حول تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية حيث أظهرت النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن

الأخصائيين الاجتماعيين يتبعون الأساليب في تعديل سلوك النزلاء الأحداث في المؤسسات الإصلاحية بدرجة ضعيفة جدا .
و هذه النتيجة تجيب على التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة الخاص بالأساليب التي تتبعها الكشافة الجزائرية الهادفة إلى تعديل سلوك الأحداث.
أظهرت الدراسة أن الكشافة تتبع جميع الأنشطة الثقافية والإجتماعية والرياضية الهادفة لإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع(من وجهة نظر الكشافين) و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط ما عدا نشاطين فقط و هما:
تساعد المسرحيات الأحداث في تنمية سلوكيات جديدة .
تعالج المسرحيات قضايا ومشكلات الأحداث .
أما بالنسبة إلى الأنشطة الثقافية والإجتماعية والرياضية الهادفة التي تتبعها الكشافة لإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع(من وجهة نظر الأحداث الجانحين) فقد إتفقت إستجابات أفراد العينة من الأحداث مع إستجابات الكشافين و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، ما عدا البرامج و الأنشطة التعليمية و الثقافية فقد إتفقت معها بدرجة أقل من المتوسط مما يدل على أن لكل البرامج و النشاطات دورا مهما في إعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع .
و هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها **منيف المطيري** حول تقييم خدمات الرعاية الاجتماعية، وبرامجها في المؤسسات الإصلاحية من وجهة نظر النزلاء، حيث توصلت النتائج إلى أن مستوى البرامج الدينية المقدمة للنزلاء كان جيدا. كما أن مستوى الرضي العام للنزلاء عن خدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية لهم في المؤسسة الإصلاحية مقبول.
و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر عن دور البرامج والأنشطة التي تتبعها الكشافة الإسلامية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.

كما أظهرت الدراسة أن الكشافة الجزائرية تتبع بعض المهارات و الكفاءات التي تساعدهم على آداء أدوارهم (من وجهة نظر الكشافين) و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، من بينها :
توفر القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث .
توفر القدرة علي التأثير والإقناع.
توفر القدرة على تطبيق الأنشطة و البرامج .
توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور.
الحرص علي الإلتزام بالهندام الكشفي.
الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل.
إتزان الشخصية والمرونة في المعاملة .
القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة .
أما بالنسبة لتوفر المهارات و الكفاءات لدى الكشافين و التي تساعدهم على أدوارهم(من وجهة نظر الأحداث الجانحين) فقد إتفقت إستجابات أفراد العينة من الأحداث مع إستجابات الكشافين و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط،مما يدل على أن أفراد الكشافة الجزائرية لديهم المهارات و الكفاءات اللازمة لآداء أدوارهم و إعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع.
و هذا ما أكده فهد **سالم القحطاني** في الدراسة التي قام بها حول تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية حيث أظهرت النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن الأخصائيين الإجتماعيين تتوفر لديهم مهارات و كفاءات عالية لأداء أدوارهم .
و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر عن مدى توافر الكفاءات والمهارات لدى الكشافة و التي تساعدهم على آداء أدوارهم بفعالية .

أظهرت الدراسة أن للكشافة دور في التقليل من نسب العود إلى الانحراف (من وجهة نظر الكشافين) و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، و من بين هذه الأدوار مايلي:
التقليل من نسب العود الأحداث إلى الإنحراف .
تعديل سلوك الأحداث إلى الأفضل .
إكساب مهارات علميةوثقافية جديدة .
نشر الوعي الكشفي وأهميته .
تكريس القيم الأخلاقية والتربوية .
تعزيز الشعور بالذات والثقة بالنفس .
إدماج الأحداث في المجتمع الأصلي .
نقل القيم الإجتماعية للأحداث .
تزويد الأحداث بالخبرات والمعارف الكشفية .
القيام بدور الوسيط بين الأحداث والمجتمع الخارجي .
تشجيع الأحداث على التعبير عن مواهبهم وقدراتهم .
تنمية القدرات الشخصية والعقلية للأحداث من خلال:(المسرحيات ـ المسابقات ـ الأناشيد).
مساعدة الأحداث في إتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم بعد الإفراج.
مساعدة الأحداث في التعاون والتعايش مع الآخرين .
تنمية القيم الإجتماعية في سلوك الأحداث.
تكريس القيم الإسلامية في سلوك الأحداث .
العمل على توجيه الأحداث إلي الطريق الصحيح .
إشراك الحدث في الأنشطة الثقافية والترفيهية .
تلبية الإحتياجات النفسية والاجتماعية والمادية للحدث .
أما بالنسبة لدور الكشافة في التقليل من نسب العود إلى الإنحراف (من وجهة نظر الأحداث الجانحين) فقد إتفقت إستجابات أفراد العينة من الأحداث مع إستجابات الكشافين و ذلك بدرجة عالية جدا و مع كل الأدوار .و إن دل على شيء فهو يدل على أن للكشافة دور مهم في التقليل من نسب العود إلى الإنحراف.
و هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها **عبد الله السدحان** حول أسباب العود إلى الجريمة حيث خلص الى بعض النتائج و التي تقوم على ضرورة معرفة أسباب العودة إلى الجريمة لمعرفة الحلول و الوقاية من العودة مجددا ،ووضح الباحث أسباب رئيسية في العودة إلى الجريمة و كانت من أبرزها الأسباب الاقتصادية و المعيشية المتدنية .
و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر مدى أهمية دور الكشافة في التقليل من نسب العود الأحداث الجانحين إلى الانحراف.
أظهرت الدراسة أن هناك عراقيل و مشكلات تواجه الكشافين و تحد من آداء أدوارهم بفعالية حيث يرى أفراد مجتمع الدراسة من الكشافين أن أهم الصعوبات التي تواجههم هي :
عدم توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها .
الوقت المخصص لتطبيق الأنشطة والبرامج غير كافي .
صعوبة متابعة الحدث بعد الإفراج عنه .
نقص التدريبات والدورات التكوينية للتعامل مع الأحداث .
و إتضح من البيانات أن هذه الصعوبات تحد من أداء الكشافين لأدوارهم بدرجة متوسطة .

أما عن الحلول المقترحة لرفع مستوى آداء الكشافين لأدوارهم كانت كالتالي :

توفير الإمكانيات المادية وخاصة المالية .
تزويد الكشافة بالبيانات الخاصة بالحدث قبل وبعد الإفراج .
تكثيف الأنشطة التربوية والتثقيفية للأحداث .
توفير بيئة مناسبة تساعد على القيام بالدور الإيجابي للكشافة .
تفعيل المنافسات الثقافية والتربوية والرياضية بالحوافز والجوائز للأحداث .
القيام بدورات تدريبية للقادة الكشافين لتطوير إمكاناتهم ومهاراتهم في التعامل مع الأحداث .

و هذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة " **نصيب ليندة** " حول الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني منها النشاطات الجمعوية" و دراسة **فهد سالم القحطاني**، حيث أجمعت نتائج الدراسة إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين أو مراكز النشاط الجمعوي يصادفون عدة مشاكل تعيق سيرة وفعاليته جاءت على النحو التالي:
مشكل نقص التمويل وعدم كفايته .
غياب الكفاءات والخبرات في مجال النشاط الجمعوي .
غياب الفهم الدقيق للفعالية .
نقص التطوع والمتطوعين .
غياب الجمعوي إذ غالبا ما يخلط بالعامل السياسي .

تدني مستوى تدريب الأخصائيين .

و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الخامس من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر عن العراقيل و المشكلات التي تواجه الكشافة الجزائرية و تحد من أداء أدوارهم و أهم الحلول التي من شأنها أن ترفع من مستوى أدائهم .

5 ـ التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة ،ووفقا للمستخلصات العامة لنتائج الدراسة التي توصلنا إليها فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات والمقترحات الآتية:

ـ يوصي الباحث بتطوير العمل المشترك بين إدارة السجون وإدماج الأحداث والكشافة الجزائرية بصورة أفضل مما هو عليه الآن.

ـ ضرورة التنسيق بين الكشافة الجزائرية والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص والهيئات الحكومية في إعادة إدماج المساجين المفرج عنهم.

ـ تفعيل برامج إعادة الإدماج والتأهيل أكثر داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث.

ـ نشر الوعي لدى شرائح المجتمع بضرورة احتضان المفرج عنهم وعدم تهميشهم ومعاملتهم كأفراد أسوياء،عن طريق وسائل الإعلام والمحاضرات والندوات .

ـ الاهتمام أكثر بتكوين وتدريب أفراد الكشافة على طرق التعامل مع الأحداث الجانحين والمساجين.

ـ يوصي الباحث بإنشاء أفواج كشفية خاصة باستقبال الأحداث الجانحين في كل ولايات الوطن الجزائري.

ـ توفير الحوافز المادية للعاملين في الكشافة بهدف المشاركة في البرامج والأنشطة التربوية والثقافية للأحداث .

ـ دراسة أوضاع الأحداث الجانحين قبل الإفراج بهدف تقديم المساعدات التي تتناسب مع طبيعة احتياجاتهم.

ـ ضرورة تقرب أفراد الكشافة من عنهم أسرة السجين ومحاولة التعرف على الظروف الإجتماعية والمادية للأسرة وتقديم المساعدات الممكنة لهم.

ـ التركيز على الأنشطة الثقافية والرياضية التي لها دور في إعادة الثقة في نفس الحدث.

ـ العمل على إزالة المعوقات التي تواجه الكشافة في إعادة إدماج الأحدث الجانحين.

ـ توفير الإمكانيات المادية والبشرية التي تزيد من فعالية دور الكشافة داخل السجون وخارجها.

ـ يقترح الباحث إجراء أنشطة تربوية خارج مراكز إعادة التربية لفائدة الأحداث الجانحين .

ـ تحفيز الأحداث الجانحين والمنحرفين على الانخراط في الأفواج الكشفية القريبة من مكان إقامتهم.

ـ ظاهرة إفساح المجال لإجراء الدراسات والبحوث العلمية الإجتماعية أمام الباحثين وطلبة العلم،حول الانحراف والعود إلى الجريمة داخل وخارج السجون.

ـ تشجيع الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين وطلبة العلم إلى معالجة الظواهر الإجتماعية الخاصة بالجريمة والإجرام في المجتمع الجزائري ومقارنتها مع المجتمعات الأخرى.

ـ يوصي الباحث الباحثين إجراء بحوث علمية حول دور الكشافة الجزائرية في المجتمع .

يقترح الباحث على طلبة العلم والباحثين معالجة بعض المواضيع المتعلقة بالإدماج الاجتماعي للمساجين :

- تقويم برامج التأهيل والتعليم في المؤسسات العقابية.
- دور الأخصائي الاجتماعي في إعادة إدماج الأحداث الجانحين.
- الدور التربوي للكشافة الجزائرية في تغيير إتجاهات الأحداث الجانحين.
- دور الجمعيات الخيرية في إدماج الأحداث الجانحين.
- دور القطاع الخاص في رعاية أسر السجين.

الخـاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة توضيح الدور الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع المدني وعلى الخصوص منها الكشافة الإسلامية الجزائرية في إعادة إدماج الأحداث الجانحين ومساعدتهم على تغيير إتجاهاتهم وسلوكاتهم.

ولقد تطلب توضيح هذا الدور التدرج المنطقي في الإشارة إلى ماهية المجتمع المدني وأهم الأدوار المنوطة به ،وكذا التعرض إلى منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية، بالإضافة إلى السياق المعرفي لفكرة الإدماج الاجتماعي لفئة المنحرفين والمسجونين في المؤسسات العقابية ،كما تمت مناقشة الأهداف العقابية وتطورها من النظرة السائدة أن المجرم لا يمكن إصلاحه إلى تغيرها أنه يمكنه إصلاحه.حيث مع ظهور مبادئ الدفاع الاجتماعي في منتصف القرن الماضي ظهرت الأفكار والمفاهيم الداعية إلى التأهيل والعلاج،وبالتالي أصبح من الواضح العمل على مساعدة المنحرفين على عدم العود إلى الإنحراف والجرم ،وإعادة إدماج المفرج عنهم بعد فترة العقوبة وإستكمال العلاج.

وقد بينت الدراسة أن منظمة الكشافة باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع المدني من جهة،وكونها يسمح لها بموجب إتفاقية مع إدارة السجون بزيارة المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية من جهة ثانية. عن مجمل الأدوار التي تقوم بها إتجاه الأحداث الجانحين والمحبوسين ،كما تبين أنه يمكن توسيع دور الكشافة إلى أكثر مما توصلت إليه الدراسة .وهذا ما يسمح للباحثين مواصلة التعمق في مجال البحث ،ومن جانب آخر تكون هذه الدراسة إنطلاقة لأبحاث جديدة في مجال الإدماج الإجتماعي لفئة المنحرفين والمجرمين.

ويرى الباحث بعد أن شارف على نهاية الدراسة ضرورة إجراء دراسات وبحوث علمية ترتبط بالعمل الإجتماعي والعمل على التكفل بالفئات الخاصة في المجتمع،ومنها فئة المنحرفين والمجرمين وخاصة الأحداث.

وعلاوة على ما سبق نخلص في الختام إلى نتيجة مفادها أن عملية إعادة إدماج المساجين بعد إخضاعهم للبرامج التعليمية والتأهيل داخل السجون هي عملية ليست سهلة كما يراها البعض بل العكس من ذلك، إذ تتطلب مساهمة كل شرائح المجتمع من منظمات وجمعيات وكذا أجهزة الدولة لإنجاح عملية إدماج المفرج عنهم،وإيمانا منا أن السلوك المنحرف يمكن إصلاحه وعلاجه بما يتماشى مع المعايير والمفاهيم والقيم الإجتماعية.

كما أن نجاح إعادة تنشئة السجين داخل المؤسسة العقابية ومراكز إعادة التربية يتوقف على رغبتهم في تغيير سلوكهم وإتجاهاتهم وتعاونهم مع المؤسسة العقابية والمنظمات والجمعيات العاملة في مجال إعادة الإدماج .

وعلينا أن نذكر في الأخير أن تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية في إعادة إدماج الأحداث الجانحين في الجزائر هي تجربة حديثة ويتوقع في المستقبل أن تتضح معالمها ونتائجها أكثر مما عليه الآن.